كتاب النبات

الجزء الثالث، والنصف الأول من الجزء الخامس

تأليف

أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري

حققه وشرحه وقدم له

برنهارد لفين

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

كِتَابُ النَّبَاتِ

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق

الكتاب الذي نقدّمه اليوم لقرّاء العربية يمثّل ما وصلنا من « أبواب » كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري العالم المشهور المتوفًّى حوالي سنة ٢٨٢ هـ .

وأغلب الظن أن كتاب النبات يقع في ستة أجزاء ، وقد رأى عبد القادر البغدادي نسخة منه في ستة مجلدات كبيرة ، كما أشار إلى ذلك في كتابه خزانة الأدب (١١/١) ؛ إلا أنه لم يصلنا من هذه الأجزاء سوى الجزأين الثالث والخامس.

وكان قد سبق لنا أن نشرنا قسماً من الجزء الخامس من كتاب النبات بعنوان « قطعة من الجزء الخامس من كتاب النبات تأليف أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري » (أُبسالا : ١٩٥٣) ، ومنه عرفنا أن أبا حنيفة رتّب المواد التي جمعها في كتابه ونعرف الآن من القسم الموجود بين أيدينا (الجزء الخامس ، ق : ٧٠ آ - ٧٠ ب) أن « الأبواب » تمثّل القسم الأول من الكتاب ، كما بيّن المؤلف نفسه ذلك . كذلك نعرف من النص نفسه أن الجزء الخامس يحتوي على آخر القسم الأول وأول القسم الثاني من الكتاب ، وكان ما نشرناه من قبل يمثّل أول القسم الثاني ، وفيه أسماء النباتات التي تبدأ بحرف الألف حتى تلك التي تبدأ بحرف الزاي .

وقد اعتمدنا في تحقيق الجزء الخامس من الكتاب على المخطوطة الوحيدة منه المحفوظة بمكتبة الجامعة باستانبول تحت رقم : ٤٧١٦ ؛ وهي تقع في ٢٣٣ ورقة ، ويرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٦٤٥ ، وناسخها عبد الله بن سالم بن الخضر ابن محمد المارديني . وبين يدي القارئ منها اليوم ما يقع على الورقات ١ - ٧١ آ

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها
جمعية المستشرقين الالمانية

ألبرت ديتريش

جزء ٢٦

طبع في لبنان
على مطابع دار القلم - بيروت

كتاب النبات

الجزء الثالث، والنصف الأول من الجزء الخامس

تأليف

أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري

حققه وشرحه وقدم له

برنهارد لفين

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

وحسب ، إذ تحتوي الورقات ٧٣آ – ٢٣٣آ على القسم الذي نشرناه سابقاً ، وفي الورقة ٧٢ آ ما نصه : « الجزء الثامن من أجزاء القاضي أبي سعيد السيرافي رحمه الله ومن خطه نقلتُ . »

أما الجزء الثالث من الكتاب فقد اعتمدنا في تحقيقه على المخطوطة الوحيدة منه أيضاً المحفوظة في مكتبة جامعة ييل (Yale) بالولايات المتحدة تحت رقم ٧٧ من المخطوطات العربية التي أعطاها المستشرق Salisbury سنة ١٨٧٠ للجامعة ، وكانت قديماً في ملك المستشرق Silvestre de Sacy . ويرجع تاريخ نسخ هذه المخطوطة إلى صفر سنة ٦٤٥ ، وناسخها هو نفسه ناسخ مخطوطة استانبول المذكورة آنفاً .

كذلك اعتمدنا في تحقيق أبواب كتاب النبات على مخطوطتين أُخريين نشير إليهما في تعليقاتنا برمزي (م) و (س) :

أما (م) فإنه يشير إلى ورقات عثر عليها الدكتور محمد حميد الله في إحدى مكتبات المدينة المنوّرة ، فيها قطع من كتاب النبات نسخها الدكتور حميد الله وتفضل بارسال نسخته لنا لنستفيد منها في عملنا .

وأما (س) فإنه يشير إلى مجموع قديم محفوظ في مكتبة الاسكوريال تحت رقم ١٨٩٨ (Legajo) . وكان المستشرق Kraemer قد اطلع على هـــذا المجموع ووصفه في المجلد ١١٠ من مجلة جمعية المستشرقين الألمانية (ZDMG سنة ١٩٦١ . ويقع هذا المجموع في مائة وورقتين ، إلا أن فيه بتراً ولا يعرف عدد ما سقط منه من أوراق . وهو مكتوب بخط مغربي ، ويرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٢٣ ، وناسخه عبدالعزيز بن محمد الأنصاري ، وقد نقله عن أصل هو « كتاب نقل من كتاب الخشني بخطِّه المقروء على أبي غسان في النصف من رمضان سنة سبع وثلثين [وفوقها : أربعين] ومايتين . » وأبو غسان هذا هو راوية أبي عبيدة معمر بن المثنّى ، وأما الخشني فهو – كما يرجح الأستاذ Kraemer – محمد ابن عبد السلام الخشني الذي نقل علم اللغة من العراق إلى الأندلس وتوفي سنة ٢٨٦ .

ويحتوي هذا المجموع على ست مقالات لغوية ، منها مقالتان عنوانهما نصاً (ق : ٣٥آ) « كتاب يوم وليلة في اللغة والغريب تأليف أبي عمر محمد ابن عبدالواحد الزاهد المطرّز رحمه الله وفيه كتاب العسل والنحل والنبات الذي تجرس منه لأبي عمر أيضاً » . وأبو عمر هذا هو اللغوي المعروف بغلام ثعلب المتوفَّى ببغداد سنة ٣٤٥ . أما كتاب « يوم وليلة » فهو مقالة من تأليف أبي عمر حقاً (كما ذكر ذلك ابن النديم وغيره من مؤلفي فهارس الكتب) ؛ وأما « كتاب العسل والنحل » فقد أخذه أبو عمر (أو غيره) من الباب الذي يصف فيه أبو حنيفة العسل والنحل في كتاب النبات ، وقد نقله أبو عمر كله أو نقل بعضه دون أن يذكر مؤلفه وكسره إلى أبواب كما يلي :

باب أسماء العسل (الورقة ٢٣ ب) = الفقرة ٩٦٨ من نشرتنا .
باب خير العسل (٢٨ ب) = ٩٨٦ « وأجود العسل ... » .
باب الآثار (٦٨ ب) = ٩٨٧ « وأمّا ما ذكره الأصمعيّ ... » .
باب أسماء شجر جَرْس النحل (٣١آ) = ٩٨٧ « ومن كلّ الشجر تجرس النحل ... » .
باب نعوت العسل (٣١آ) = ٩٩٠ « وإذا كان العسل متيناً ... » .
باب أسماء النحل (٣١ ب) = ٩٩٦ « فأمّا النحل فانها انثى ... » .
باب أسماء جماعة النحل (٣٢آ) = ١٠٠٤ « قال الأصمعي يقال للجماعة ... » .
باب ملوك النحل (٣٢ ب) = ١٠١١ « وفي النحل يعاسيب ... » .
باب الجدب (٣٣ ب) = ١٠١٧ « قالوا وإذا كان الزمان جدباً ... » .
باب الادّخار (٣٣ ب) = ١٠١٨ « ومن الشاهد على انها لأنفسها ادّخرت ... » .
باب سرقة العسل (٢٩آ) = ١٠٢١ « وزعموا أن صنفاً من ذكورة النحل ... » .
باب جنس النحل (٢٩ ب) = ١٠٢٢ « قالوا وجنس النحل أنظف ... » .

ذكر استخراج العسل من الأنوار (٢٩ ب) = ١٠٢٤ « فأمّا العسل فإنه شيء يكون في أعماق الأنوار ... » .

باب ازمنة العسل (٣٠ ب) = ١٠٣١ « وقالوا إذا ازدهرت الأعشاب ... »

باب مباءة النحل (٢٤ آ) = ١٠٣٦ « وإذا كانت مباءة النحل ... » .

باب آفات الخلايا (٢٤ ب – ٢٥ ب) = ١٠٤٤ – ١٠٦١ « قالوا ومن آفات الخلايا ... لأنّ النحل تتفرّق على الملوك » . وهذا آخر الجزء الثالث من كتاب النبات ، ويليه تنبيه من ناسخ المخطوطة على أول الجزء الرابع نصّه : « يتلوه في الرابع : قالوا ويشار عسل الخلايا في السنة مرتين في الربيع وهو أجود الشيارين ومرّةً في الخريف » . وهذه الكلمات تقع على الورقة ٢٥ ب من مجموع الإسكوريال ويليها :

« **باب اشتيار العسل وذكر المصادر** يقال شار العسل يشوره شياراً وشَوْراً ومشارة واشتاره اشتياراً وأشاره يُشيره إشارة ، والشَّوْر العمل في اجتناء العسل وأخذه ثم سُمّي العسل نفسه شَوْراً كما سُمّي أرياً . قال الهذلي في « شُرْتُ » :

وقاسَمَها بالله جَهْداً لأنتُمُ ... أَلَذُّ من السَّلْوَى إذا ما نَشورُها[1]

وقال عربيّ في « أَشَرْتُ » :

في سَماعٍ يأذَن الشيخُ لـه ... وحديثٍ مثل ماذِيٍّ مُشارْ

والعامّة تسمّي شيار العسل جِزاراً فيقولون جَزَر الشهد كما يقال في جزر النحل . ويسمّيه آخرون قِطافاً وهو من كلام العرب ؛ فإذا أرادوا اشتيار العسل دخّنوا على النحل حتى تخرج من الخليّة وذاك جلاؤها وقد جلاها يجلوها جِلاءً وهي جِلوة النحل أي طردها بالدخان . ذكر ذلك بعض الرواة . ويقال لذلك الدخان الإيام ولا يقال لشيء من الدخان سواه . فيقال إذا دخّن عليها : آمها ممدود يؤمها إياماً فهو آئم والنحل مؤمة وان شئت مؤم عليها . قال الهذليّ ووصف عاسلاً دخن على نحل :

---

(١) البيت لأبي ذؤيب : ديوان الهذليّين ٣٢/١ رقم ٢٧ ب : ١٣ .

فلما اجتلاها بالإيام تحيّرتْ   ثُباتٍ عليها ذُلُّها واكتئابُها[2]

(٢٦ آ) اكتأبت لأخذ عسلها . فإذا جَلَوها بالإيام في آخر الشيار وذلك في الصفريّة فأخذوا ما في الخلايا من العسل تركوا لها مقدار قوتها في شتائها وإلّا هلكت . وربّما جعلوا مكان العسل تمراً أو زبيباً أو غير ذلك من الحلو فتقتاته . وزعم أهل الخبرة بها أنه إن تُرِك لها من العسل أكثر من حاجتها تبطّلت وقلّ عملها . وكذلك إن خُلِف لها أقلّ من كفايتها كَسِلت وقلّ أيضاً عملها . وقالوا إنّ ممّا ينشط النحل للعمل أن تقلّ الذكورة في الخليّة . فإذا قُطِف الشهد فمن الناس من يخلص العسل من الشمع بالنار بطبخ الشهد حتى إذا ذاب أُقِرّ حتى يبرد فيعلو الشمع جامداً فيؤخذ ويبقى العسل خالصاً . ومن الناس من يخلصه بالاعتصار بالأيدي وإن كان كثيراً فبالأرجل . وذلك هو المُسْتَفْشار الذي لم تمسه النار . ويقال الدَّسْتَفْسار أيضاً . ومن الناس من يرى أن ذلك أفضل . وأخبرني بعض الأعراب أنه يعتصر عندهم اعتصاراً بالأرجل وقال : في كلّ مصنعة من مصانع العسل معصرة مجيَّرة فيُلقى الشهد فيها ويكسر ويردّ (؟) العسل عفواً فتجري لذلك سُلافته وهو أفضله وأصفاه . قال الشاعر ووصف عاسلاً :

فجاء بها سُلافاً ليس فيها   قَذًى مَلْساءَ تسبق كلَّ رِيقِ[3]

وكلّ شيء تقدَّم فقد تسلّف والسُّلافة والعُنْفُوان والعُفاقة بمعنى واحد . ثم تدوسه الرجال بأقدامها . وللمعصرة حُوزيّ يسيل إليه العسل فيجتمع فيه وقد زايل الشمع وخلص . قال : فنسمّيه حينئذ ذَوباً ثم يوعى العسل في الوِجاب والوِجاب أسقية عظام، السقاء منها جلد تيس وافر ، وواحد الوجاب وَجْب . قال: ونحن لا ننتفع بالشمع عندنا كما ينتفع به عندكم فيُرْمى به عند المعاصر . فإذا تطاولت به الأيّام بلي فاسودّ فيُدمَل به المزارع فهو أجود دَمال . والوجاب هي الزِّقاق (٢٦ ب) الواحد زِقّ ثم أزقّ إلى العشرة وأزقاق ثم الزِّقاق . ويجعلون العسل في القريب أيضاً .

---

(٢) البيت لأبي ذؤيب ، ديوان الهذليّين ٦/١ رقم ٢ : ٢٥ .

(٣) البيت لأبي ذؤيب ، ديوان الهذليّين ٢٦/١ رقم ٢٢ : ٧ .

باب الجَث والماذيّ وإذا زايل العسل جثّه وشمعه فخلص فهو حينئذ ماذيّ والجثّ كلّ قذر يخالطه من أجنحة النحل وأبدانها وفراخها وموتاها وغير ذلك. ومن هذا قيل للدرع الصافية اللّيّنة الدقيقة الحديد ماذيّة. وماذيّ العسل أيضاً. وهو أيضاً ناصحه، ونُصوحه خلوصه والنصيحة مأخوذة منه. وقال الأصمعي: سُمّي ماذيًّا لسهولته وكلّ سهل ماذيّ يذهب إلى الدرع الماذيّة. وقال أبو عمرو: الجثّ خِرْشاء العسل يريد شمعه وما فيه من ميت النحل. وإذا كانت وَقْبة النحل في الجبل فأمكنهم الارتقاء إليها ارتقوا فاشتاروا ما فيها. وإن لم يمكنهم الارتقاء وذلك أنّ النحل تهرب بما تأتري فتجعله في أمنع ما تقدر عليه من وِقاب الجبل. فإذا كانت الوقبة كذلك تدلّوا عليها بالحِبال الطوال. وربّما وُصِلت الحِبال وكثيراً ما تنقطع فيعطب المتدلّي. وقد وصفت الشعراء ذلك. قال أبو ذؤيب[4]:

تَنَمَّى بها اليعسوبُ حتى أَقَرّها ... إلى مألفٍ رَحْبِ المَباءة عاسِلِ
تُهال العقاب أن تَمُرّ بَرَيْدِهِ ... وترمى دُروءٌ دونه بالأجادلِ
فلو كان حَبْلٌ من ثمانين قامةً ... وتسعين باعاً نالها بالأناملِ

وإذا تدلّى وقد لبس صِدار ادم وأخذ معه خافَته وهي وعاء من ادم كالخريطة واسعة الأسفل مصعَّدة الرأس يجعل فيها آلته وصُفْنه والصُّفْن شيء مثل السُّفْرة وربّما جُعِل فيه العسل وربّما استُقي به الماء. ومعه أخْراصه وهي قضبان يُخرج بها الشهد. ومعه محجن يجتذب به ما نأى عنه من الشهد. وكلّ ذلك مَشاوِر، الواحد منها مِشْوَر (٢٧ آ) لأنه بها يشتار. وقال الجعدي في الصِّدار[5]:

بَكَرتْ تُبغِي الكَسْبَ في مُسُلٍ ... مخروفةٍ ومَسارِبٍ خُضُرِ
لَبِثَتْ قليلاً ثم خالَفَها ... متسَرْبِلاً أدَماً على الصَّدْرِ
يمشي بقِرْبَتِهِ ومِحْجَنِهِ ... متلطِّفاً كتلطُّفِ الوَبْرِ

المُسُل جمع مَسِيل ومخرُوفة أصابها الخريف والمَسارِب المراعي والوَبْر ارقى (؟) دابّة في الصخر [...]

---

(٤) ديوان الهذليين ١٩/١ رقم ١٢: ١٢، ١١، ١٣.
(٥) ديوانه ١٣٢ رقم ٣: ٤، ٥، ٧ برواية مختلفة.

حتى تَحذَّر من مَراتبهـا أُصُلاً بسَبْع ضوائنٍ وُفُرِ

المراتب المراقي والضوائن أسْقية من جلود الضأن والوُفُر الواسعة . وإذا كانت الشهدة دقيقة خفيفة قليلة العسل فهي هِفّ . فإذا كانت نخاريبها فارغة فهي مُحز بة وكلّ خفيف هِفّ .

باب أعجوبة الشتاء وفي لُطف حِسّ النحل أُعجوبة قد تُحيِّر فيها قِدَماً . فإنهم يزعمون أنه إذا أزمع شتاءٌ شاتٍ بالكون أو مطرٌ من غير أن يرى الناس لذلك أمارة تُرَى النحل قبل كون ذلك ساكنةً في داخل الخليّة فيعلم قُوّامها بطُول التجارب أن قد اقترب شتاء أو برد أو مطر . وأخبرني بعض الأعراب انهـم يعلمون برداً قد اقترب وقوعه أو جرادًا[ا] قد دنا مجيئه لِما يرون من حال النحل . قال: وذلك انّا نراها قبل أن يكون ذلك فاتِرةً في العمل كأنها قد اعتراها كَسَل وانكسار . قال: فعند ذلك نظنّ انه سيكون برد أو جراد فيكون كذلك . قال: وهما مُضِرّان بالنحل وأضرّهما الجراد لأنه يلحس الأرض فتهلك النحل. وكَفَى عجباً بما نراه من انّا نفتح وِعاء العسل في جوف بيت في جوف دار ضيّقة مشرفة الحيطان وليس بقربنا خليّة فما نشعر إلّا بهجوم النحل علينا وفي الدار بيوت مفتَّحة الأبواب لا يشعر من فيها من الناس بفتح ذلك الوعاء . والعِبَر في أمور النحل كثيرة ومن ذلك أنّ الخليّة تُحوَّل من أرض إلى أُخرى نائية لم تعرفها نحل تلك الخليّة (٢٧ ب) قطّ فتُنصَب في تلك الأرض الغريبة ثم تُفتَح فتذهب في تلك الأرض المجهولة في كلّ وجه ثم تؤوب إلى خليّتها بعينها لا تخطئها ولا تضلّ عنها . وربّما حُمِلت الخلايا في بعض البلدان إذا أجدبت المراعي إلى بلدان أُخرى مناسبة [؟ في الأصل متاسعة] لطلب المرعى ثم تطلق عنها فتسرح في تلك البلاد وتعمل أعمالها من غير تدريب ولا تدريج كما كانت تعمل أعمالها من قبلُ ثم لا يغلط نحلة خليّتها بخليّة أُخرى والخلايا متلاصقة أو متجاورة .في كلّ هذا عبرة لمن تفكّر فيه ووقف عليه .

وأعجوبة أيضاً . وفي لطف حسّ القِرْدان أيضاً أعجوبة مع ما لها من طول الذَّماء والبقاء على الهزل والجوع المتطاول . هذا وليست بذات أجنحة ولا قوّة على

الطلب ولا قوت إلا من الحيوان . وزعم أبو زياد الأعرابيّ – وكان ثقة صدوقاً – أنه ربّما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفاراً والقردان منتشرة في اعطان الإبل واعقار الحياض ثم لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون إليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياءً وقد أحسّت بروائح الإبل قبل أن تُوافِيَ فتحرّكت . وأنشد أبو زياد قول ذي الرمّة(٦) :

وكائنْ تخطَّت ناقتي من مفازةٍ … اليك ومن أحواضِ ماءٍ مسدَّمِ
بأعقاره القردانُ هَزْلَى كأنَّها … نوادرُ صِيصاءِ الهبيد المحطَّمِ
إذ سَمِعَتْ وَطْءَ الركاب تنغّشت … حُشاشاتُها في غير لحمٍ ولا دَمِ

والماء السُّدُم الذي قد اندفن من طول عهده بالأنيس وصِيصاء الهبيد مهزول حبّ الحنظل وضاويه الذي ليس له إلّا القشر . والقردان أشبه شيء به . والناس يعجبون من قول الراجز ووصف ماءً :

قِرْدانُهُ في العَطَن الحوليّ … سُودٌ كحَبِّ الحنظل المَقْليِّ

والحوليّ الذي ... »

ثم ينقطع ما في مجموع الاسكوريال من هذه المقالة ، وأكبر الظنّ أن كلها أو بعضها مأخوذ من الجزأين الثالث والرابع من كتاب النبات ، كما دلّت عليه المقارنة بوضوح .

* * *

كذلك استعنّا في تحقيق هذا الكتاب على ما وجدناه من نصوص منه في الكتب المطبوعة : وإليك قائمة مفصلة بأسماء تلك الكتب ، وقد اقتصرنا على ذكر أسمائها مختصرةً في تعليقاتنا :

---

(٦) ديوانه ٦٣٠ رقم ٨١ : ٢٢ – ٢٤ .

أساس البلاغة . تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . ١ – ٢ . القاهرة ١٣٤١/١٩٢٢ – ١٩٢٣ .

أشعار لبيد : انظر ديوان لبيد .

أشعار الهذليين . انظر شرح أشعار الهذليين .

الأصمعيّات . Sammlungen alter arabisher Dichter. Hrsg. von W. Ahlwardt. I. Berlin 1902.

الأغاني . كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الاصبهاني ١ – ٢٠ . بولاق ١٢٨٥

– . القاهرة ١٣٤٥ .

– . ٢١ Ed. by R.E. Brünnow. Leiden 1888.

الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب لابن السيد البطليوسي ، بيروت ١٩٠١ .

أمّ الرجز . ارجوزة لأبي النجم العجلي .في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ . ١٩٢٨ : ٤٧٢ – ٤٧٩ .

الأمالي الشجريّة . املاء الشريف أبي السعادات ... المعروف با بن الشجري . ١ – ٢ . حيدر آباد ١٣٤٩ .

الأمالي للقالي . كتاب الأمالي في لغة العرب . تأليف أبي علي اسمعيل بن القاسم القالي . ١ – ٢ وذيل الأمالي . مصر ١٣٢٤ .

ت . شرح القاموس المسمّى تاج العروس ... للإمام ... محمد مرتضى الزبيدي . ١ – ١٠ مصر ١٣٠٦ – ١٣٠٧ .

تهذيب الألفاظ . لابن السكيت . Ed. L. Cheikho. Beyrouth 1896-1898.

جمع أشعار أبي دؤاد الإيادي .
Ed. by G. E. von Grünebaum. (Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, 51. 1948-1952; p. p 83-105, 249-282.)

جمهرة أشعار العرب . تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي . بولاق ١٣٠٨ .

جمهرة اللغة . تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . ١ – ٣ حيدر آباد ١٣٤٤ – ١٣٤٥ .

حماسة أبي تمّام Ed. G. G. Freytag. Bonnae 1828.

حماسة ابن الشجري . كتاب الحماسة جمع الشريف ضياء الدين أبي السعادات ... المعروف بابن الشجري . حيدرآباد ١٣٤٥ .

الحيوان . كتاب الحيوان تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : ١ – ٧ . مصر ١٣٥٦/١٩٣٨ – ١٣٦٤ – ١٩٤٥ .

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب . تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي . ١ – ٤ . بولاق ١٢٩٩ .

الخيل لأبي عبيدة . كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنّى . حيدر آباد ١٣٥٨ .

ديوان أبي دؤاد . انظر جمع أشعار أبو دؤاد .

ديوان أبي كبير
Publ. par j. Bajraktarevié. (Journal Asiatique, 21.. 1927, i. 5-94.)

ديوان الأخطل Publ. par A. Salhani. Beirut 1891-1925.

ديوان الأعشى

Hrsg. von o. Geyer. Leyden & London 1928 (A.J.W. Gibb Memorial Series 6.)

ديوان أمية بن أبي الصلت

Die unter seinem Namen uberlieferten Gedichtfragmente gesammelt und ubersetzt von. j. Schulthess. Leiptig 1911.

ديوان أوس بن حجر

Gedichte und Fragmente ... Gesammelt ... von R. Geyer. Wien 1892. (Sitzber. der K. Akademie der Wiss. in Wien, phil. -hist. Kl., Bd 126:13.)

ديوان جرير بن عطيّة الخطفي . ١ – ٢ . مصر ١٣١٣ .

ديوان الجعدي Ed. Maria Nallino. Roma 1953.

ديوان حسّان بن ثابت

Ed. by H. Hirschfeld. Leyden & London 1910 (E. J. W. Gibb Memorial Series, 13.)

ديوان الحطيئة

Ed. I. Goldziher (Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 46-47. 1893.)

ديوان حميد بن ثور جمعه ... عبدالعزيز الميمني . مصر ١٩٥١ .

ديوان ذي الرمّة Ed. by C. H. H. Macartney. Cambridge 1919.

ديوان رؤبة

Sammlungen alter arabisher Dichter. Hrsg. von W. Ahlwardt. 3. 1903.

ديوان الزفيان

Sammlungen alter arabisher Dichter. Hrsg. von W. Ahlwardt. 2. 1903.

ديوان زهير . انظر شرح ديوانه .

ديوان الشمّاخ بن ضرار . مصر ١٣٢٧ .

ديوان الطرمّاح

Ed. by F. Krenkow. Leyden & London 1927. (E. J. W. Gibb Memorial Series, 25.)

ديوان طفيل

ديوان عبيد

Ed. by C. Lyall. Leyden & London 1913. (E. J. W. Gibb Memorial Series, 21.)

ديوان العجّاج

Sammlungen alter arabischer Dichter. Hrsg. von W. Ahlwardt. 2. Berlin 1903

ديوان عروة بن الورد Ed. M. Ben Cheneb. Alger & Paris 1926.

ديوان القطامي
Hrsg. und erläutert von J. Barth. Leiden 1902.

ديوان كثيّر
Ed. H. Pérès. 1-2. Alger & Paris 1928-1930.

ديوان لبيد
Hrsg. von C. Brockelmann. 2. Leiden 1891.

ديوان المتلمّس
Die Gedichte des Mutalammis. Hrsg. von K. Vollers. Leipzig 1903. (Beiträge zur Assyriologie, 5:2.)

ديوان الهذليّين
Neue Hudailiten-Diwane. Hrsg. und ubers. von J. Hell. 1-2. Hannover & Leipzig 1926-1933. ;

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري . مصر ١٣٥٤/١٩٣٦ .

شرح أشعار الهذليّين ١ .
Carmina Hudsailitarum. Arabice ed. ab J. G. L. Kosegarten. Vol. 1. Gryphisvaldiae 1854.

— ٢ .
Letzter Teil der Lieder der Hudhailiten. (J. Wellhausen, Skizzen und Vorarbeiten. H. 1. Berlin 1884.)

شرح ديوان زهير للأعلم
Ed. de Landberg, Primeurs arabes. Fasc. 2. Leyde 1889.

شرح ديوان زهير لثعلب . القاهرة ١٣٦٣/١٩٤٤ .

شرح شواهد الكشّاف لمحبّ الدين أفندي . بولاق ١٢٨١ .

شرح المفصّل . لابن يعيش
Hrsg. von G. Jahn. 1-2. Leipzig 1882-1886.

شعر الأخطل
Ed. E. Griffini. Beyrouth 1907.

الشعر والشعراء
Ibn Qotaiba, Liber poësis et poëtarum. Ed. M. J. de Goeje. Lugduni-Batavorum 1904.

الشعراء الستّة
The Divans of the Six ancient Arabic Poets. Ed. by W. Ahlwardt. London 1870.

ص . كتاب المخصّص . تأليف أبي الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده . ١ – ١٧ . مصر ١٣١٦ – ١٣٢١ .

فهارس الشواهد
Schawahid-Indices der Reimwörter und der Dichter . . . Zusammengestellt und hrsg. von A. Fischer und E. Bräunlich. Leipzig und Wien 1945.

كامل المبرّد
Ed. by W. Wright. 1-2. Leipzig 1864-1892.

كتاب النبات

The Book of Plants of Abū Hanifa ad-Dinawari. Part of the Alphabetical Section (أ-ز) . Ed. by B. Lewin. Uppsala & Wiesbaden 1953. (Uppsala Universitets Årsskrift 1953: 10.)

ل . لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . ١ - ٢٠ . بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٧ .

مجالس ثعلب . كتاب المجالس لأحمد بن يحيى ثعلب . مصر ١٩٤٩ .

مختارات ابن الشجري . ١ - ٣ . مصر ١٣٤٤/١٩٢٥ .

المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . حيدرآباد ١٣٦٨/١٩٤٩ - ١٣٦٩/١٩٥٠ .

معجم البلدان

Jacut's geographisches Wörterbuch. Hrsg. von F. Wüstenfeld. Leipzig 1866-187-.

معجم الشعراء لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني . القاهرة ١٣٥٤ .

معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري . مصر ١٩٤٥ - ١٩٥١ .

المعرّب . للجواليقي — Hrsg. von E. Sachau. Leipzig 1867.

المفضّليّات ١ . — Ed. H. Thorbecke. I. Leipzig 1885.

— Ed. by C. J. Lyall. Oxford 1918-1921.

مقاييس اللغة . معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء . ١ - ٦ . القاهرة ١٣٦١ - ١٣٧١ .

نسب الخيل لهشام بن محمد الكلبي .

Ed. Levi della Vida. Leyde 1928. (de Goeje Stichting, 8.)

نظام الغريب . املاء عيسى بن إبراهيم بن محمد الربعي . مصر ١٩١٣ .

النقائض . نقائض جرير والفرزدق . — Ed. A.A. Bevan. I-3. Leiden 1905-1912.

النوادر في اللغة . لأبي زيد سعيد بن اوس بن ثابت الأنصاري . بيروت ١٨٩٤ .

الهاشميّات للكميت . — Hrsg. von J. Horovitz. Leiden 1904.

أخيراً أود أن أُعبّر عن امتناني للدكتور اسطفان ڤيلد مدير المعهد الألماني للأبحاث الشرقية لمساعدته القيّمة بمراقبة الكتاب خلال طبعه . ويجب أن أعترف أيضاً بالمساعدة الثمينة من قبل الدكتورة وداد القاضي . لقد راجعت المقدمة العربية واقترحتْ تصليحات مهمة .

غويتبورغ في أيلول ١٩٧٣ — برنهَارد لڤين

كِتَابُ النَّبَاتِ

الجزءُ الثَالِث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد المصطفى وآله الطيّبين أجمعين

ومن آفات الحرث والنخل الجرذان

(١) قال أبو زياد: الجُرَذ يُفسِد الحرث والنخل ، وذلك انّه يقطف السنبل ويدّخره في جُحره ويقطع شماريخ البُسر ، ولا يستنصفون منه إلاّ بالماء يُدلِقونه ، وجُرَذ الحرث والنخل أضخم من سائر الجرذان ، والأعراب من شاء أكل ومن شاء ترك ، وأكثر ما يأكلهنّ قوم لهم نخل ، فإذا أكلوا الرُّطَب في القيظ قَرِموا إلى اللحم فأكلوا الجرذان والفأر .

(٢) والفأر يُهلِك الأرض لكثرة التحفار والجِحَرة . وانشد (٢ آ) (من الطويل) :

حتّى كأنها * خَبارةُ جِرذان يُنقّرن وادِيا

والخَبارة هي التي اجتمعت بها جِحَرة الجرذان . قال : والفأر جنس والجرذ جنس ، وإذا جُمِع [...

(٣) ...] المرعى كلّه ، رَطْبه ويابسه وقديمه وحديثه ، فهو الضَّمْد . يقال: شَبِعَ المالُ من ضَمْد الأرض، وهو جميع المرعى من غير تمييز .

---

١٣ – قد سقط ههنا بعض النصّ الأصلي ، والظاهر أن ناسخ المخطوطة سها وقلب ورقتين أو أكثر بدل ورقة واحدة أو أنه نقل عن أصل ضاع منه ورقة أو أكثر . وقد ضاع معه عنوان الباب وهو « باب الرعي والمراعي » أو مثل ذلك يدلّ عليه ما في آخر هذا الباب (٢٢٨) يعني « في وصف الرعي والمراعي » وفي الجزء الخامس من كتاب النبات (٤٠٨) « باب المراعي » .

(٤) وقد بيّنتُ فيما مضى انّ المرعى كلّه خُلّة وحَمْض ، فالحمض ما كانت فيه ملوحة ، والخلّة ما لا ملوحة فيه ، حُلواً كان أو مُرًّا ، والعرب تسمّي الأرض إذا لم يكن بها حمض خلّة وان لم يكن بها من النبات شيء . كذلك رواه النضر عن رجاله من الأعراب ، قالوا : عَلَونا أرضاً خُلّةً ، وأَرَضِين خُلَلاً ، ليس بها حمض ، وإن كان ليس بها نبت قليل ولا كثير . قال أبو زياد الكلابي : الخلّة الأرض التي ليس فيها حمض . وقال الراجز (٢ ب) :

إلى سُهوبٍ خُلَلٍ وحَمْضِ

السَّهْب الأرض الواسعة البعيدة التي لا نبات فيها فجعلها خُلَلاً وإن لم يكن بها نبات ، ثم قال وحَمْضٍ أي إلى حمض .

(٥) وروى الأثرم عن أبي الجرّاح الأعرابي ، وقد كتب الناس عنه ، قال : كلّ بلد لا حمض فيه فهو عِذْي ، وإذا كانت الإبل في مَرْعىً لا حمض فيه فهي عَواذٍ ، فإذا أفردت قلت عاذِية .

(٦) وكذلك سمعت من الأعراب تقول هذا ، فهذا قول العرب وعلماء الأعراب ثم الرواة بعد ، فعلى انّ الحمض ما كان من النبات فيه ملوحة ، وانّ الخلّة ما لا ملوحة فيه من النبات كلّه ، وهو أيضاً فاشٍ على أَلسِنة العرب .

(٧) والمُلوحة الطعم كالحموضة والحلاوة والمرارة ، فإذا صِرْتَ إلى الوصف فانّ من لم يَعْدُ مشهور كلام العرب لا يقول مالِح ، وإنّما المالح الذي يَمْلَح

---

(٤) الجزء الخامس من كتاب النبات (٣٣٠) وص ١١/١٧١ : ١ « ويقال أرض مخلّة لا حمض بها وعلونا أرضين خللا ليس بها حمض وإن كان ليس بها نبات لا قليل ولا كثير » ول ١٣/٢٢٥ : ٣ « قال أبو حنيفة والعرب تسمّي الأرض إذا لم يكن بها حمض خلّة وإن لم يكن بها من النبات شيء يقولون علونا أرضاً خلّة وأرضين خللا » .

(٥) ص ١١/١٧٢ : ٤ « أبو حنيفة وكلّ بلد لا يكون فيه حمض فهو عذي والإبل العواذي التي لا ترعى الحمض » ول ١٩/٢٧١ : ١٦ « وقال أبو حنيفة العذي كل بلد لا حمض فيه ... وقال أبو حنيفة إبل عاذية وعَذَوِيّة ترعى الخلّة » .

الشيء ، والشيء مملوح ومليح (٣ آ) إذا أُلقِيَ فيه الملح ، فإن أردت انّه أُفرط عليه قلت أُملِحَ إملاحاً ، فهو مُمْلَح . والعرب تقول هذا ماءٌ مِلْحٌ ، لا تكاد تقول غيره . قال ابن مُقْبِل (من البسيط):

ثم استغاثا بمـــاءٍ لا رِشاءَ له من حَوْتَنانَيْنِ لا مِلْحٍ ولا زَنَنِ

ويجمعون فيقولون مِياهٌ مِلْحةٌ ومياهٌ أَملاحٌ ومِلاحٌ ، فهذا فصيح الكلام ومشهوره ، وقد تسهّل قوم فقالوا ماءٌ مالِحٌ ، منهم ابن الأعرابيّ ، كما قيل حامِض ، وأنشد قول حادٍ من الأعراب من بني فُقَيْم حَدَا فقال (من الرجز) :

يُطعِمُها المالِحَ والطَّرِيّا

وروى أيضاً أبو زياد الكلابيّ :

بَصْرِيّة تَزَوَّجَتْ بَصْرِيّـــا يُطْعِمُها المالِح والطَّرِيّـــا
وحَبَّذا البُرُّ لها مَقْلِيّـــا

وقال : لا تقول في شيء مقليّ إلّا مقلوّ ، فأمّا المقلوّ فالمطرود ، قَلَوتُ الإبل سُقْتُها .

(٨) وروى الأثرم (٣ ب) عن أبي الجرّاح الأعرابي قال : الحمض المالح من الشجر والنبت . وروى أبو زياد (من الرجز):

صَبَّحْنَ قَوًّا والحِمامُ واقِعُ وماءُ قَوٍّ مالِحٌ وناقِعُ

وهذا أشدّ من ذلك لأنه قال في الماء مالِح . وقال بعض أصحـاب العربيّة ماءٌ مِلْحٌ ولا يقال مالِح ، وإذا وصفت الشيء بما فيه من الملوحة قلت سَمكٌ مالِحٌ وبقلة مالحة ،

---

٤ استغاثا : استغاثوا — معجم البلدان و ل // حوتنانين : ماء لينة — ل // زنن : رنق — معجم البلدان « ويروى لا دمن ولا زنن » // ٥ وملاح : ومِلَح — ص // ٦ تسهل : سهل — ص .

(٧) ص ١٣٦/٩ : ٢٤ « ماء ملح ومياه ملحة واملاح ومِلَح هذا فصيح ... فقالوا مالح كما قيل حامض . قال ابن مقبل : البيت في معجم البلدان ٣٥٦/٢ وفي ل ٦١/١٧ . بصرية تزوجت الخ : ورد البيتان الأوّلان في ل ٤٣٨/٣ و ١٣٣/٥ والبيت الثاني في ص ١٣٦/٩ ، واسمُ الراجز هو عُذافر على ما في ل .

(٨) ورد البيتان في ص ١٣٧/٩ وفي ل ٤٣٨/٣ .

ولا يقال ماءٌ مالِحٌ لأنّ الماء هو الملح نفسه .

(٩) والملوحة من الطعم والمَلاحة من الحُسْن وكذلك المُلحة. قال الشاعر :

يُنسِي مُلحةَ المتملِّحِ .

(١٠) والمُلْحة أيضاً في الألوان ، يقال أَمْلَحُ بيّن الملحة ، وهو بياض مُظلِم ، وهو مأخوذ من لون الملح ، وتقول ليس لهذه الجارية مِلْح ولا مَلاحة ولا مُلحة ، وليس لهذا الطعام مِلْح ولا فيه ملوحة ، ومُلَحَ في الحُسْن والطعم جميعاً .

(١١) ونبت يقال له المُلَاح ، سُمِّي بذلك لملوحته (٤ آ) . وقال أبو عمرو : الكَباث حارّ مُلَاح ، أي كأنّ فيه مِلْحاً .

(١٢) وإذا كان الماء عذباً ثم مَلُحَ قيل أَمْلَحَ يُمْلِح إملاحاً ، وكذلك الإبل إذا صارت إلى ماءٍ مِلْحٍ قيل أَمْلَحَت تُمْلِح إملاحاً . قال الشاعر (من المتقارب) :

فلو كنتمُ إبلاً أَملَحَت   لقد نَزَعَت للمياهِ العِذابِ

وقال في إملاح الماء (من الطويل) :

وقد كنتُ ذا سُقْمٍ قديمٍ فزادني   إلى سَقَمِي أَن أَمْلَحَ المَشْرَبُ العَذْبُ

ويقال أملَحْنا وردنا ماءً مِلْحاً . وكذلك الإبل .

(١٣) فإذا رعت الإبل الحمض قيل حَمَضَت تحمُض حُموضاً فهي حَوامِضُ

---

١١ نزعت : كرعت — كتاب الأغاني .

(٩) الشاعر هو الطرمّاح ، ديوانه ١٣٦ رقم ١٤ : ٥ « تملَّحُ ما اسطاعت ويغلب دونها × هَوىً لكِ يُنْسِي الخ »..

(١٢) فلو كنتم : البيت من شعر يعير فيه لقيط بن زرارة بني مالك بن حنظلة ، كتاب الأغاني ١٩ / ١٣٠ . وقال في املاح الماء : ورد البيت منسوباً إلى نصيب في مقاييس اللغة ٣٤٨/٥ على هذه الرواية « وقد عادَ عذب الماء ملحاً فزادني × على مَرَضي ان أملح الخ » وفي ل ١٠٣/٥ (بحر) « وقد عاد ماء الأرض بحراً فزادني إلى مرضي أن أبحر الخ » .

(١٣) قال جرير : النقائض ٣٩ رقم ٢٦ : ٦ .

والواحدة حامضة والذكر حامض . ذكر ذلك الأصمعيّ وغيره . وقال أبو عمرو : حَمَضَ يحمُض حُموضاً وحَمْضاً ، وأهلها مُحْمِضون ، وكذلك إذا أحمضوها هم فهم مُحمِضون أيضاً . قال جرير (من الكامل) :

يا ثَلْطَ حامِضةٍ تَروَّحَ أهلُها عن ماسِطٍ وتَنَدَّتِ القُلّامَا

الثَّلْط البعر إذا رقّ شيئاً فلم يتميّز بعضه عن بعض، قال: ثَلَط البعيرُ يثلِط ثَلْطاً ، والحمض يسلّح الإبل وغيرها ، والتندّي الرعي بحضرة الماء بين الشربتين ، والقُلّام من الحمض . أنشد أبو زيد في نعت إبل (من الرجز) :

قد وَرَدَت من نَحْوِ ذي عُذوقِ حَوَامِضاً جاءت من العَقيقِ

(١٤) وإذا نُسِبَت الإبل التي ترعى الحمض إلى الحمض قيل حَمْضيّة وحَمَضيّة ، وأنشد أبو عمرو (من الرجز) :

إنّ أحَقَّ إبلٍ أن توْكَلْ حَمْضيّةٌ جاءت عليها الزأْجَلْ

والزأجَل وسم يكون في الأعناق . وقال الآخر رواه الأثرم (من الرجز) :

حَمْضيّة مَعْقِلُها جريبُها لم تَرْعَ يوماً خُلّةً تَريبُها

وأنشد أبو عمرو (من الرجز) :

كيف تَرَى وَقْعَ طِلاحِيّاتِها بالحَمَضيّاتِ على عِلّاتِها

(١٥) وقال ابن الأعرابيّ: حَمْضيّة وحَمَضيّة وكذلك (٥ آ) رَمْليّة ورَمَليّة . وقال الفرّاء : حَمَضيّة كأنّها منسوبة إلى حَمْضة فثقّلوا لأنّ جمع فَعْلة تُثقّل فرقاً بين فَعْلة وفَعْل .

(١٦) وقال أبو الجرّاح الأعرابيّ : الحمض أنجع في الإبل لأنّها تشرب عليه

---

(١٤) ص ١١/١٧٥ : ٢٠ « فإذا نسبت الإبل إلى رعي الحمض قيل حَمْضيّة وحَمَضيّة وأنشد حَمْضيّة معقلها جريبها » // ل ١٣/٣٢١ : ٦ « قال أبو حنيفة الزاجل (كذا غير مهموزة) وسم يكون في الأعناق قال إن أحقّ إبل الخ » .

(١٦) حمضيّة معقلها الخ : ص ١١/١٧٢ .

الماء ، وإذا لم تشرب الماء على المرعى ضمرت . وأنشد (من الرجز) :

حَمْضِيّةٌ مَعْقِلُها جَرِيبُهـا لم تَرْعَ يوماً خُـلّةً تَرِيبُهـا
إلّا عِقاداً مَرِخاً قَضِيبُها

وقال : المَرِخ الرطب اللّين الذي تخضِده الراعية كيف شاءت ، قال : والعِقاد من الحمض ، والواحدة عُقْدة مثل العُرْوة من الكلأ ، والعروة من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء ، والجمع العُرَى . وأنشد (من الكامل) :

خَلَعَ الملوكَ وسار تحت لِوائِهِ شجرُ العُرَى وعُراعِرُ الأقوامِ

قال : والعِقاد من الكلأ يعني اليبيس مثل الروضة من النبات والبقل إذا كثر واجتمع في موضع .

(١٧) وقال غيره : إذا أكلت الإبل الحمض شربت عليه ، (٥ ب) فإذا لم تجد ضعفت لقلّة شربها ، والإبل إذا أكلت الحمض استرخت لحومها واندحّت بطونها وانتفخت خواصرها وطالت أوبارها وتنفّست ورقّت وخَورت وأسرعت التهشّم واشهابّت رؤوسها ، ولم يكن لشحومها بقاء ، وإذا رعت الخلّة اشتدّت وصلبت وانطوت واندمجت وطال بقاء ما تعقد من الشحوم ، وحسنت ألوانها وصفت .

(١٨) وقال أبو نصر : إذا أكلت الإبل الخلّة صلُب لحمها واشتدّ طِرْقها ، والطرق الشحم ، وإذا أكلت الإبل الحمض اندلقت بطونها وكثرت أوبارها وأسرعت الانهشام إلى السقوط والخرع ، ولم تصبر صبر الخلّيّة ، ومن ذلك قول الشاعر (من الطويل) :

عَوازِب لم تَمْسَسْ بشَيْنٍ وُجوهَها عِضَاهٌ ولم يَنْشُرْ بَوادِرَها الحَمْضُ

(١٩) وفي ابيضاض رؤوسها يقول الشاعر (من الرجز) :

أَكَلْنَ حَمْضاً فالوجوهُ شِيبُ شَرِبْنَ حتّى نَزَحَ القَلِيبُ

خلع الملوك : البيت في ديوان لبيد ٥٧ رقم ٤٣ . وفي ل ٢٧٤/١٩ (عرا) ، وقال مهلهل خلع الملوك الخ ... قال ابن بري ويروى البيت لشرحبيل بن مالك يمدح معد يكرب بن عكب قال وهو الصحيح ويروى عُراعر وعراعر .

لأنّ الإبل إذا أكلت الحمض اشتدّ [عطشها] ، فلذلك قال حتّى نَزَحَ القَلِيبُ .

(٢٠) وقال ذو الرمّة يضربُ المثل بطول أوبارها وتنفّسها ووصف الرياح إذا احتملت السفا واطّردت المُور فرأيتها كالخُمُل ذوات الهيادب (من الطويل) :

حَدَتْها زُبانَى الصيف حتّى كأنّها تَمُدُّ بأعناقِ الجِمال الهَوارِمِ

الهَوارِمِ التي ترعى الهَرْم وهو ضرب من الحمض .

(٢١) وقال أيضاً (من الطويل) :

ومسترجَفِ الأرْطَى كأنَّ عَجاجَهُ على الدار أعرافُ الهِجانِ الأوارِكِ

والأوارِك التي ترعى الحمض مقيمة فيه . ومثله قول الراجز ووصف فحلاً :

من الذَّرِيحِيّاتِ جَعْداً آرِكا كأنّه مُسَرْوَلٌ دَرانِكا

الدُّرْنوك بساط ذو خَمْل ، شبّه كثرة وبره به .

(٢٢) وقال الراجز ووصف دلواً فشبّهها في سعتها (٦ ب) بكَرِش فصيل حَمْضيّ :

غَرْفِيّــة ككَرِشِ الفصيلِ الأورَقِ النادي من النجيلِ

والنجيل جنس من الحمض . وجعله مع رعيه الحمض أوْرَقَ لأنّ وُرْق الإبل وسُودها أضخمها أوساطاً وأشدّها إجفاراً . وإذا رعت الحمض ازدادت . والنادي الخارج من الحمض إلى غيره ، وقد نَدَتِ الإبل تندو نَدْواً ونَدْياً أي خرجت وتركت الحمض . وقد أنْدَى إبلَه يُنديها إذا ساقها من الحمض إلى الخلّة . يقال ما بها نادٍ ولا مُنْدٍ .

---

١ عطشها : في الأصل حمضها . ٧ ومسترجف : بمسترجف – الديوان // على الدار : من الصيف – الديوان .

(٢٠) ديوان ذي الرمّة ٦١٤ رقم ٧٩ : ٩ .

(٢١) ديوان ذي الرمّة ٤١٥ رقم ٥٥ : ٣ . قول الراجز : البيت الأول في النبات (٢٢) .

(٢٢) ص ١١/١٧١ : ١٥ « وأنشد (أبو حنيفة) في صفة دلو سحبلة ككرش الفصيل الخ » .

(٢٣) وقال الأصمعيّ : قال جعفر بن سليمن : إذا عقد البعير شحماً بالرَّبَذة سوفِرَ عليه سفرتان فلا تنقصان شحمه ، وذلك انها بلدة ليس فيها حمض .

(٢٤) وقال أبو نصر : الحِمَيان حِمَى الرَّبَذة وحِمَى ضَرِيَّةَ ، فحمى الرَّبَذة غليظ الموطئ كثير الخلّة ، وحمى ضريّة سهل الموطئ كثير الحموض ، تطول عنه الأوبار وتنفتق الخواصر (٧ آ) ويرهل اللحم .

(٢٥) وإذا أُرسِلَت الإبل في النجيل قيل قد أَنْجَلَت ، وقد أَنجلوا إبلَهم . ذكر ذلك بعض الرواة .

(٢٦) ويقال أَخْلَلْتُ الإبل رعيتها الخُلّة ، وأحمضتها رعيتها الحمض . وقال بعض الرواة : حَمَضْتُ الإبل أرعيتها الحمض ، وأحمضتها صيّرتها تأكل الحمض .

(٢٧) وقال أبو زيد : إذا وردت الإبل الماء فشربت ثم رعت حول الماء ولم تبرح قيل هي واضِعة ، وقد وَضَعَت تضَع وضيعةً . قال : ولا تكون واضِعة إلّا أن ترعى الحمض حول الماء .

(٢٨) وقال غيره : إذا كانت ترعى قُرْبَ أهلها في الحمض وشِبْهه فهي واضعة ، وإذا فُعِل ذاك بها فهي موضوعة .

(٢٩) فإن سِيقت إذا شَرِبت فذُهِب بها نحو المرعى فذاك الزَّهْو . وأنشد

---

٥ كثير الخلّة : في الأصل كثيرة الخلّة . ١٥ فهي واضعة – ص : مفقود في الأصل .

(٢٧) ل ١٠/٢٨٢ : ١٣ « وقال أبو زيد إذا رعت الإبل الحمض حول الماء فلم تبرح قيل وضعت تضع وضيعة » .

(٢٨) ص ١١/١٧٦ : ٢ « قال (أبو حنيفة) وإذا كانت ترعى ... فهي موضوعة » .

(٢٩) وأنشد : البيت في شرح شواهد الكشاف ٢١١ وصدر البيت « شددت اليك الرحل فوق شِمْلَة » ، وهو أيضاً في ل ١٩/٨٣ (زها) وصدره « وأنتِ استعرتِ الظبي جِيداً ومُقْلَةً » .

(من الطويل) :

من المؤلفات الزَّهْوَ غيرِ الأوارِكِ

(٣٠) قال : ويقال عَدَنَتِ الإبل في الحمض تعدِن عُدوناً ، (٧ ب) ولا تعدن إلّا في الحمض .

(٣١) وقال ابن الأعرابيّ : قال أعرابيّ : إني لأعرف أثر الحَمْضيّة من الإبل الخُلّيّة ، فأمّا الحمضيّة فواسعة الأجواف عِراض الأخفاف ، والخلّيّة مُجمَّرة الأخفاف مُكَلْثَمَتُها صِلابها . وقال ابن كُناسة : قال لي خُشاف الاعرابيّ : انّا لنعرف آثار الإبل الخلّيّة ، قال : فقُلتُ : فَفَسِّرْ لي ، قال : إنّ الخلّيّة مُجْمَرة الأخفاف شديدة الإمعار ، والحَمْضيّة عِراض الأخفاف ليّنة الأرساغ ، كأن آثارها آثار إبل الجمّالين . ذِكْره الإمعار وهو ذهاب الوبر عن نواحي الخُفّ ، لأنه لا يُرَى للوبر أثر في الأرض في مواطئ الخلّيّة لمَعَر أخفافها وقِصَر أوبارها وشدّة أرساغها ، ويُرَى أثر الوبر في مواطئ الحمضيّة لطول أوبارها وكثرتها ولِلين أرساغها ، فتدنو من الأرض فيؤثّر الوبر في التراب ، وجِمال الجمّالين ليّنة (٨ آ) الأرساغ من طول الاعتمال وثِقَل الأحمال .

(٣٢) وقال بعض الرواة : ناقة واضعٌ إذا أقامت في الحمض .

(٣٣) ويقال للأرض الكثيرة الحمض أرضٌ حميضة ، ويقال أيضاً أَحْمَضَ القومُ إذا أصابوا حمضاً ، وهذا غير أحمض القوم إذا رعت إبلهم الحمض ، والإحماض أيضاً أن تُصيِّر السائمة في الحمض . قال الشاعر (من الخفيف) :

لا يَنِي يُحْمِضُ العَدُوَّ وذو الخُلّـةِ يُشْفَى صَداهُ بالإحماضِ

---

(٣٣) ص ١١/١٧٥ : ٢٠ « وأحمض القوم أصابوا حمضاً أو رعته إبلهم » . قال الشاعر : هو الطرمّاح والبيت في ديوانه ٨٧ رقم ٢ : ٤٠ .

(٣٤) وإذا رعت الإبل الخلّة فقد اختلّت ، والقوم مختلّون إذا رعت إبلهم الخلّة . قال ذلك أبو عمرو وغيره . والمـُخِلّون من الخلّة كالمُحْمِضين من الحمض . وأنشد أبو عمرو (من الرجز) :

كانوا مُخِلّين فلاقَوا حَمْضا

وأنشد أبو عمرو أيضاً (من الرجز) :

ويَجِدُ المختلّ عندي الحَمْضا

وأنشد غيره (٨ ب) (من الرجز) :

إنّ قَعُودَيْك لَمختلّانِ ما هَبَطَا النجيلَ مُذْ زمانِ

(٣٥) وقال أبو الجرّاح وغيره من الأعراب : الخلّيّة والعاذية واحد ، وهي المقيمة في الخلّة لا تبالي ألّا ترى حمضاً ، وإبل واضعة وحميضة إذا كانت مقيمة في الحمض .

(٣٦) وروى النضر عن رجاله : إذا احتبست الماشية في الخلّة قيل اختلّت ، فإذا احتبست فيها أيّاماً قامحت عنها ، والمقامحة ان تدع الشرب فلا تشرب أيّاماً ، ولذلك إذا لم يُقْدَر على الحمض مُلّحَت ، والتمليح أن يُطرَح لها تراب السَّبَخَة ، وهو تراب يخلطه ملح فتأكله . قال أبو نصر : يقال مَلِّحْ ماشيتَك ، فيُلقَى لها السَّبَخ .

(٣٧) ويقال إبل عاذية وعَذَوِيّة ، ترعى الخلّة . روى ذلك الثقة .

---

٤ كانوا : جاؤا -- ديوان العجّاج .

(٣٤) ص ١١/١٧٥ : ٢٣ « وإذا رعت الخلّة وأقامت فيها فقد اختلّت والقوم مختلّون إذا رعت إبلهم الخلّة والمخلّون من الخلّة ... من الحمض » . كانوا مخلّين : البيت في ديوان العجّاج ٣٥ رقم ١٩ : ٩ .

(٣٥) ص ١١/١٧٦ : ١ « إبل خلّيّة مقيمة في الخلّة لا تبالي أن لا ترعى » .

(٣٦) ل ١٣/٢٢٥ : ٢٥ « واختلّت الإبل احتبست في الخلّة » .

(٣٧) ص ١١/١٧٦ : ١ « ويقال إبل عادية (كذا) وعُدْوية (كذا) ترعى الخلّة » ؛ ل ١٩/٢٧١ : ١٩ « وقال أبو حنيفة إبل عاذية ... الخلّة » .

(٣٨) قال أبو نصر : الخلّة للماشية مثل الخبز ، والحمض بمنزلة اللحم ؛ إنما هو مثل الأُدْم مع الخلّة .

(٣٩) وقد بيّنّا فيما تقدّم (٩ آ) انّ الأُروك والعَدْن المُقام حيث ما أقام المُقيم إلّا انّ أشهر ذلك من المراعي في الحمض . قال المخبّل (من الوافر) :

تعُلّ أوارِكُ الطَّحْماءِ منها	عِيالَ الحيّ باللّبَنِ الغَريضِ

والطَّحْماء من الحمض من النجيل ، وهو خير الحمض أرقّه وأخفّه مؤونة على السائمة ، تخضِمه الإبل خَضْماً . وقد يكون الأُروك رعي الأراك ، فيقال أرَكَتِ الإبل إذا رعت الأراك تأرُك أُروكاً ، كما يقال حَمَضَت تحمُض حُموضاً اذا رعت الحمض ، وليس بالأُروك الذي هو المُقام فيه ، ذاك يصلح للأراك وغيره كما قد بيّنّا في الطحماء ، فاعرِف هذا . وقالوا حمامة آرِكة إذا سكنت الأراك .

(٤٠) قال أبو عمرو : الأراك نفسه الحمض ، ويقال للإبل التي تأكله وتصلح عليه ولا تفارقه قد أركت تأرُك أُروكاً ، وهي أوارِكُ ، والقوم (٩ ب) مؤرِكون . قال : والتي تأكل الأراك من الإبل يقال لها الأراكيّة والأوارك . قال : ويقال للإنسان إذا أقام بالمكان ولزمه أرَكتَ بهذا المكان ، فأنت تأرُك أُروكاً .

(٤١) وقال غيره : يقال نحن أَهْلُ أَرْكٍ ، ونحن مؤرِكون بغنمنا ، أي مقيمون . وقال الكسائي : الإبل الأوارك هي المقيمة في الأراك تأكله ، وقد أَرَكت تأرُك أُروكاً وتأرِك ، وهي إبل آرِكة وأَرِكة تأكل الأراك ، وعَضِهة تأكل العِضاه . وقال أبو ذؤيب (من المتقارب) :

---

١١ الأراك – ل : في الأصل الأرْك .

(٣٩) قال المخبّل : من قصيدة يمدح بها بغيض بن عامر بن شمّاس ، الأغاني ١٢/٤٢ .

(٤٠) ل ١٢/٢٦٨ : ٢٠ « قال أبو حنيفة الأراك الحمض نفسه » .

(٤١) وقال أبو ذؤيب : ديوان الهذليين ١/١٤ رقم ٩ : ٤ .

وقال كثيّر : لم أجد هذا البيت لكثيّر ولعله من الشعر الذي يمدح به يزيد بن عبد الملك ، ديوانه ٢/١٣٥ – ١٤١ رقم ١٢٨ ، وورد البيت في الجزء الخامس من كتاب النبات (٢١) .

تَخيَّرُ من لَبَنِ الآركا تِ بالصيف بادِيةً والحَضَرْ

وقال كثيِّر ووصف نساء (من الطويل) :

وفَوْقَ جِمالِ الحيِّ بِيضٌ كأنّها على الرَّقْمِ أرآمُ الأثيلِ الأوارِكُ

إن شئت جعلته من رعي الأراك ، وإن شئت من الإقامة فيه لأنه حمض ؛ والمُقام في الحمض أُروك ، وليس من (١٠ آ) الأروك الذي يكون بكلّ مكان مَرْعىً أو غيره ، ذاك يقال منه أَرَكَ الرجل وإن كان مُقامه في بيته .

(٤٢) وقال بعض الرواة : أَرِكَتِ الناقةُ تأرَك أَرَكاً إذا أكلت الأراك ، وناقةٌ أَرِكة ، وهنّ أُرُك وأوارِكُ ، وأَرَكت في مكانها فهي تأْرُك أروكاً أي أقامت في المكان ، وكذلك رَمَكَت وهي كالأروك ، ومن الأروك الذي هو المُقام في المرعى وان لم يكن حمضاً قول مُدْرِك بن لأي ووصف ابلاً (من الرجز) :

بَيْنَ أَقاحٍ وخُزامَى وَخَضِرْ وبَيْنَ أَحْرارٍ بُقولٍ وذَكَرْ
اوارِكاً لم تَخْشَ تَنْفيرَ الذُّعُرْ

وليس فيما عدّد حمض .

(٤٣) وإذا كان البعير يأكل العضاه وهي رعيه قيل بعيرٌ عَضِهٌ وناقة عَضِهة ، وهي العَواضِه . قال الراجز :

وقَرَّبوا كلَّ جُماليٍّ عَضِهْ قريبةٍ نُدْوَتُهُ من مَحْمَضِهْ (١٠ ب)

نُدْوَته حيث يُندَّى ، والتندية ان تُسقَى الإبل ثم تُترَك ترعى بقرب الماء ساعة ثم تُرَدّ إلى الماء ، فذلك التندية ، وإذا فعلته الإبل من أنفسها قيل نَدَت تَنْدو نَدْواً فهي نادية ، وهي في الأوّل مندّاة ، وهذا غير النادي الذي يخرج من الحمض إلى غيره .

---

(٤٢) ص ١١/١٧٦:٣ « ويقال أركت الابل تأرك اروكاً وأرِكت أركاً » .

(٤٢) قول مدرك بن لأي : الجزء الخامس من كتاب النبات (٩١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٤) .

(٤٣-٤٤) ص ١١/١٧٦ « وقال بعير عاضه وعَضِه وقد عَضِه عَضَهاً إذا كان يأكل العضاه وأنشد وقرّبوا كلّ جماليّ عضه » والراجز هو هميان بن قحافة السعدي على ما في ل ٤١٣/١٧ .

(٤٤) وقال أبو زيد : بعير عَضِه إذا كان يأكل العِضاه ، وقد عَضِهَ يعضَه عَضَهاً إذا أكل العضاه ، وبعير عاضِه وإبل عَواضِهُ ، وإذا رعت الغضا فهي غَضَويّة . قال الشاعر (من الطويل) :

فما وَجْدُ مِلْياعٍ الهوى غَضَوِيّةٍ بلَوْذِ الشَّرَى في غُلّةٍ وهُيامِ

(٤٥) فإذا كانت ترعى الطلح فهي طُلاحيّة وطَلْحيّة وطِلاحيّة ، وذكر بعضهم طُلَحيّة أيضاً . قال الشاعر (من الرجز) :

كيف تَرَى وَقْعَ طُلاحِيّاتِها بالغَضَوِيّاتِ على عِلّاتِها (١١ آ)

(٤٦) قال الفرّاء في طُلاحيّ إذا نُسِب إلى الطلح : هو بمنزلة أُذانيّ ورؤاسيّ وأُنافيّ . قال : وهذه النسبة إنما تكون للأعضاء ، فشُبِّه طُلاحيّ به إذ كان مُلازماً له فصار كأنّه منه . وقال غيره : قيل طُلاحيّ كما قيل نُباطيّ ؛ وهو منسوب إلى النَّبَط .

(٤٧) وقال الجرميّ ، وأحسبه رواه عن أبي زيد : بعير مأروط وأَرْطَويّ وأَرْطاويّ إذا كان يأكل الأَرْطَى ، وقد عَضِهَ البعير يعضَه عَضَهاً ، وهو عاضِه ، وإبل عَواضِهُ ؛ وبعير غاضٍ إذا كان يأكل الغضا . وأنشد أبو زيد (من الكامل) :

أَبعيرُ عُضٍّ أنت ضَخْمٌ رأسُهُ شَثْنُ المَشافِرِ أم بعيرٌ غاضٍ

(٤٨) وقال أبو زياد : إذا رعت الإبل الغضا اصفرّت .

---

(٤٥) ص ١١/١٧٦ : ٩ « فإذا كان يرعى الطلح فهو طَلْحيّ وطَلَحيّ وطُلاحيّ وطِلاحيّ » . قال الشاعر : ل ١٩/٣٦٥ (غضا) و ٣/٣٦٥ (طلح) .

(٤٦) ص ١١/١٧٦ : ١٠ « وقال الفرّاء في طلاحيّ هو بمنزلة ... كأنّه منه وقيل طُلاحيّ وطِلاحي كنُباطيّ ونِباطي » .

(٤٧) ص ١١/١٧٦ : ٥ « وقال بعير عاضه وعضِه وقد عَضِهَ عَضَهاً » .
أنشد أبو زيد : البيت في ل ١٩/٣٦٥ .

(٤٩) وقال أبو عمرو : بعير آرِطٌ يأكل الأرطى .

(٥٠) وقالوا : ضَبٌّ ساحٍ إذا كان يرعى السِّحاء ، وضبٌّ حابِلٌ إذا كان يرعى الحُبْلة ، (١١ ب) كما قيل بعيرٌ غاضٍ وحامِضٌ وآرِكٌ .

(٥١) وقال أبو نصر : الحُبْلة ثمر العضاه ، والعُلَّف ثمر الطلح وهو أكبر من الحبلة .

(٥٢) وقال الفرّاء : إذا رعى القوم العِضاه قيل القوم مُعِضّون . وقال : أنشدني العُقَيليّ (من الطويل) :

أقول وأهلي مؤرِكون وأهلُهـا   مُعِضّون إن سارت فكيف أَسِيرُ

قال : فجعله إذ كان من الشجر ، لا من العشب ، بمنزلة المعلوفة في أهلها ، النوى وشِبْهه ، وذلك انّ العُضّ هو عَلَف الريف من النوى والقَتّ وما أشبه ذلك ؛ ولا يجوز أن يقال من العضاه مُعِضّ إلّا على هذا التأويل ، والمُعِضّ الذي تأكل إبله العُضّ ، والمؤرِك الذي ترعى إبله الأراك أو الحمض ، والأراك من الحمض .

(٥٣) وقال ابن الأعرابيّ : إذا اشتكت عن أكل العضاه (١٢ آ) قيل ناقة عَضِهة ، وهذا غير العضهة التي ترعى العضاه .

(٥٤) وقال أبو زياد : يقال للإبل التي تأكل القَتاد قَتادِيّة ؛ وللتي تأكل

٩ فجعله : فجعلها – ل// ١٢ ترعى : تأكل – ل // أو الحمض : والحمض – ل .

(٤٩) ص ١١/١٧٦ « أبو حنيفة بعير أَرِطٌ (كذا) » .

(٥٢) أنشدني العقيلي : البيت في ل ٩/٥٢ وبعده « وقال (أبو حنيفة) مرّة في تفسير هذا البيت عند ذكر بعض أوصاف العضاه إبل مُعِضّة ترعى العضاه فجعلها إذ كان ... والأراك من الحمض ... قال ابن سيده قال المتعقّب غلط أبو حنيفة في الذي قاله وأساء تخريج وجه كلام الشاعر لأنه قال إذا رعى القوم العضاه قيل القوم مُعِضّون فما لذكره العُضّ وهو علف الأمصار مع قول الرجل العضاه ... » .

(٥٤) ص ١١/١٧٦ : ٩ وقال (أبو حنيفة) إبل قتاديّة وسمرية وعرفطية وقرظية إذا كانت ترعى ذلك كله » .

الحمض حمضيّة ، وللتي تأكل السَّمُر سُمريّة ، وللتي تأكل العُرْفُط عُرْفُطيّة ، وللتي تأكل الطلح طَلْحيّة وطُلاحيّة ؛ وللتي تأكل الأراك أراكيّة ؛ وللتي تأكل الغَضا غَضَويّة ؛ وللتي تأكل القَرَظ قَرَظيّة .

(٥٥) قال الكسائيّ أو غيره : إذا اشتكت الإبل بطونها عن أكل الأراك قيل هي إبل أَراكَى ، فإن كان ذلك من الرِّمْث قيل رَماثَى ، فإن كان من الطلح قيل طَلاحَى .

(٥٦) أبو زيد : يقال رَمِثَ البعير يرمَث رَمَثاً ، وهو سُلاح يأخذه إذا أكل الرِّمْث وهو جائع فيُخاف عليه ، وهو بعير رَمِث .

(٥٧) وقال الفرّاء : إذا أكلت (١٢ ب) الإبل السُّلَّج سلحت عنه فيقال سَلِجَت تسلَج .

(٥٨) غيره : غَرِفَت الإبل إذا اشتكت بطونها عن أكل الغَرَف .

(٥٩) قال الكسائيّ : إبلٌ رَماثَى ورَمِثة إذا اشتكت عن أكل الرِّمث .

(٦٠) قالوا لَصِفَ البعير إذا أكل اللَّصَف ، وتَنِمَ إذا أكل التَّنوم ، وجَثْجَثَ إذا أكل الجَثْجاث .

(٦١) وقال بعض الرواة : جَمَلٌ رَمِيثٌ وناقة رَمِيثة إذا كانا يأكلان الرِّمْث . وقال أبو زيد : رَمِثَت الإبل إذا أكلت الرمث فاشتكت بطونها رَمَثاً .

(٦٢) قال : فإن أكلت العَرْفَج فاجتمعت في بطونها عُجَر حتى تشتكي منه

---

(٥٦) ل ٢/٤٦٠ : ٦ « وقال أبو حنيفة هو سلاح يأخذها إذا أكلت الرمث وهي جائعة فيخاف عليها حينئذ » .

(٥٧) ل ٣/١٢٤ : ٤ « وقال أبو حنيفة سلِحت بالكسر لا غير » .

(٦٠) ص ١١/١٧٦ : ١٥ « وقال لصّف (بالتشديد) وتنّم وجثجث إذا أكل ... » .

(٦١) ص ١١/١٧٦ : ١٦ « وقال جمل رميث وناقة رميثة ... الرمث » .

قيل حَبِجَت حَبَجاً .

(٦٣) وكذلك قال الأصمعيّ قال : فإن لم يخرج منها ما في بطونها وانتفخت قيل حَبِطَت حَبَطاً . قال : والجَفَس الحَبَط ، وهو انتفاخ البطن

(٦٤) قال الأصمعيّ : البعير الخارط الذي أكل (١٣ آ) الرُّطْب فخرطه .

(٦٥) وقال ابن الأعرابيّ : وكذلك إن اشتكت عن أكل لِحاء الشجرة فهي أيضاً حَبِجة . وقال أبو زيد : إذا اجتمع في بطن البعير من العرفج والسَّبَط فلا يخرج من بطنه وهو يبعر من دون ذلك قيل حَبِجَ يحبَج حَبَجاً ، وربّما قتله . قال : وهو مثل اللَّوَى في بطن الإنسان ، فإذا سلح رجوا له الإفاقة .

(٦٦) وإذا وَجِعَ البعير بطنه عن أكل العُنْظُوان قيل بعيرٌ عَظٍ ، وقد عَظِيَ عَظاً .

(٦٧) وتَحَبَّطُ الشاة عن أكل الذُّرَق ، وهو أن ينتفخ بطنها . روى ذلك الثقة .

(٦٨) وقال : الحَبَج انتفاخ في البطن عن اكل العَرْفَج يتعقّد في بطونها وييبس حتى تتمرّغ من وجعه وتزحَر ، يقال إبل حَباجَى .

(٦٩) والمغلة أن تأكل الإبل التراب مع البقل فتمرض عنه ، يقال (١٣ ب) مَغَلت تمغَل مَغْلة . ذكر ذلك الفرّاء قال : ومثله الحَقْلة ، وقد حَقِلَت تحقَل حَقْلة . قال العجّاج (من الرجز) :

ذاك ويَشْفِي حَقْلَةَ الأمراضِ

قال أبو نصر : حَصِلَتِ الدابّة إذا أكلت التراب وبقي في بطنها . قال : والحَقَل وجع في البطن .

---

٧ يبعر : في الأصل يعبر .

(٦٩) قال العجّاج : البيت في ديوان أراجيز العجّاج ٨٠ رقم ٢٧ : ١ .

(٧٠) وقد تَخْبَطُ الإبل عن لِبْدة الأراك ، وهو شيء كاللِّبْد يقع على الأرض ، فإذا أكلته الإبل انتفخت بطونها وحَبِطَت ، وللحَلِيِّ أيضاً لبدة ولغيره من النبات الذي يشبهه ، وقد ذكرنا بعض ذلك فيما تقدّم . قال أبو زياد : للحَلِيِّ سنبل يطير إذا يبس نُسالاً حتى كأنّه اللبود ؛ وسُمِّي اللِّبِد لأنّه يلتبد . قال : وهو تأكله الإبل أكلاً شديداً ، وهو النُّسال ، وإيّاه عنى الراعي بقوله ووصف إبلاً (من الطويل) :

إذا أَخْلَفَت صَوْبَ الربيعِ وَصَى لها عَرادٌ وحاذٌ أَلْبَسَا كلّ أَجْرَعَا (١٤ آ)

وغَمْلَى نَصِيٍّ بالمِتانِ كأنّها ثعالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَزَلَّعا

والغَمْلَى التي يتغمّل بعضه على بعض حتى تصير شبه اللبد ، وكل شيء كبسته فقد غملته

(٧١) وقال الكسائيّ : أَرِكَتِ الإبل أَرَكاً إذا اشتكت من أكل الأراك ، وهي إبل أَرَاكَى وأَرِكة ، وكذلك رَمانَى ورَمِثة ، وطَلاحَى وطَلِحة ، وغضايا وغَضِية ، وقَتادَى وقَتِدة .

(٧٢) وقال ابن الأعرابيّ : إذا اشتكت عن أكل القتاد قيل ناقة لَبِدة وإبل لَبادَى .

(٧٣) وقال أبو زياد : إذا رعت الإبل الحَيْهَل ربَّما قتلها في أوّل الأمر ،

---

٣ النبات الذي : في الأصل الثياب التي // ٥ وإيّاه : في الأصل وايّاها // ٧ إذا أخلفت صوب الربيع وصى لها : إذا أخلف الصوبَ الربيعُ وصالها – سمط اللآلي ، إذا أخلفت ... وصالها – ل // البسا : مُلبِسٌ – كتاب النبات وسمط اللآلي و ل ٥ : ٢١ // ٨ تزلّعا : تسلّعا – الحيوان .

(٧٠) ل ١٤/١٨٤ : ٥ « والنسال سنبل الحلي إذا يبس وطار عن أبي حنيفة » .
الراعي : ورد البيتان في سمط اللآلي ٣٤٥ . والأول في كتاب النبات (٢٧٧) وفي ص١٠/١٨٨ : ٢٢ « أبو حنيفة وصى النبت وَصْياً ووَصاة قال الراعي ... » وفي ل ٤/٢٨٠ و ٥/٢١ . والبيت الثاني في الحيوان ٦/٣٠٦ .

(٧٣) الرواية في كتاب النبات (٢٥٣) .

وذلك إذا أكلته ثم كَظِمَ عليها فلا تسلح ؛ فإذا سلحت نَجَتْ وطابت بطونها . فإذا رجنت سمنت وأخصبت ما شاءت . قال : وقلَّ ما [رأيت] من حَيْهَل إلّا [و] فيه ماء ملح . فإنّما الإبل تأكل وتشرب . هكذا حُكِيَ عنه بإسكان (١٤ ب) الياء وتخفيفها ، ولعلّه لغته ؛ فأمّا المحفوظ عن العرب فالحَيَّهَل بتشديد الياء . قال الشاعر (من المتقارب) :

بوادٍ بِهِ الرِّمْثُ والحَيَّهَلْ

والواحدة حَيَّهَلَةٌ ، وإنّما سُمِّي الحيّهل لسرعة نباته ، والحيّهل كلمة استحثاث واستعجال ، ومنه « حَيَّ على الصلوة » .

(٧٤) وقال ابن الأعرابيّ : إذا كان ما حول الماء مُكلئاً قيل ماءٌ قاصِرٌ ومرتع قاصِرٌ ؛ فإن كان ما حوله قد أُكِل قيل ماءٌ مُدَرَّعٌ لأنّه ابيضّ ما حوله بمنزلة الشاة الدَّرْعاء . قال : وإذا بعُد كلأه بقدر ميلين أو ثلثة فهو ماءٌ مُطلِب ، فإذا كان مسيرة يوم أو يومين فهو مُطْلِبُ إبل ، وفي المُطلِب يقول ذو الرمّة (من البسيط) :

أضَلَّــهُ راعِيَا كَلْبيّةٍ صَــدَرا ۝ عن مُطْلِبٍ وطُلَى الأعناقِ تَضْطِرِبُ (١٥ آ)

وقال في القاصر (من الطويل) :

نَمَى بعد قَيْظٍ قاظَهُ بسُوَيقةٍ ۝ عليه وإن لم يشربِ الماءَ قاصِرِ

---

١٥ نمى بعد قيظ قاظه — الديوان : في الأصل لما بعد قيظ قيظة (كذا) // يشرب : في الأصل تشرب وفي الديوان يطعم // قاصر : في الأصل بالرفع .

قال الشاعر : هو حميد بن ثور وورد البيت في ديوانه ١٢٨ (حم) : ٤ « بميثٍ بثاءٍ نصيفيّةٍ × دَميثٍ بها الخ » .

(٧٤) ص ١٥٤/٩ : ١٧ « أبو حنيفة إذا كان ما حول ... ماء قاصر ويستعمل في المرتع فإذا كان كلؤه بقدر ميلين أو ثلاثة أو مسيرة يوم أو يومين فهو مطلب » . ل ٤٨/٢ : ١٧ « وقال أبو حنيفة ماء مطلب إذا بعد كلؤه بقدر ميلين أو ثلاثة فإذا كان مسيرة يوم أو يومين فهو مطلب » .

يقول ذو الرمّة : ديوانه ٣٠ رقم ١ : ١١٥ .

وقال في القاصر : ديوانه ٣٠٠ رقم ٣٩ : ٧٥ .

(٧٥) وقال الأصمعيّ : إذا وردت الإبل حتى تشرب ثم نُحِّيَت حتى ترعى ساعةً ثم رُدَّت إلى الماء فذلك التَّنْدية في الإبل والخيل . قال الراجز ووصف جملاً :

قريبةٌ نُدْوَتُهُ من مَحْمَضِهْ

وقال آخر ووصف إبلاً (من الطويل) :

تُرادُ على دِمْنِ الحِياضِ وإن تَعَفْ　　فانّ المندَّى رِحْلةٌ فرُكوبُ

يقول : هي إن لم تشرب لم يكن لها عندنا مندًّى غير الركوب ، لا ننتظر بها أن ترعى ثم تشرب . وقال أبو عمرو : نَدَتِ الإبل أنفسها فهي نادية .

(٧٦) وقال الأصمعيّ : إذا كانت بعيدة من الماء فأوّل ليلة تُوَجَّهُ فيها إلى الماء فهي ليلة (١٥ ب) الحَوْز ، وقد حَوَّزتها ، والليلة الثانية ليلة الطلَق ، والليلة الثالثة ليلة القَرَب ، وهو سير شديد . وأنشد في صفة راعٍ (من الرجز) :

حَوَّزها من بُرَقِ الغَمِيمِ　　أَهْدَأُ يمشي مِشْيَةَ الظليمِ

(٧٧) وقال ذو الرمّة في الطَّلَق (من الطويل) :

قِلاصٌ حَداها راكبٌ متعمِّمٌ　　إلى الماء من قَرْنِ التَّنوفةِ مُطلِقُ

وقَرْنها أعلاها . والمُطْلِق الذي أَطْلَقَ إبلَه . فطَلَقت تطْلُق طَلَقاً . كذا يقول الأصمعيّ .

---

١٤ قرن : حوز — ديوانه .

(٧٥) قال الراجز : راجع (٤٣) من هذا الكتاب .
وقال آخر : هو علقمة . الشعراء الستّة ١٠٧ رقم ٢ : ٢٢ .

(٧٦) ل ٢٠٥/٧ : ٢١ « وليلة الحوز أوّل ليلة توجّه فيها الإبل إلى الماء » .
وأنشد في صفة راع : البيتان في ل ٢٠٥/٧ .

(٧٧) وقال ذو الرمّة : ديوانه ٤٠٢ رقم ٥٢ : ٥١ آ و ٥٢ ب .

(٧٨) وقال في القَرَب (من البسيط) :

اذ قَعْقَعَ القَرَبُ البَصْباصُ أَلْحِيَها واستَرْجَفَتْ هامَها الهِيمُ الشَّغاميمُ

وقد قَرَبَتِ الإبلُ الماءَ تقرُبه قَرَباً فهي قاربة ، والماء مقروب ، وهو سيرُ الليل لوِرْد الغد . قال كثيّر (من الطويل) :

كأنّها° قَطاً قارِبٌ اعدادَ حُلْوانَ ناهِلُ (١٦ آ)

(٧٩) وقال أبو زيد وأبو عمرو : أَطْلَقتُها حتى طَلَقَت طَلْقاً وطُلوقاً ، والاسم الطَّلَق . وأقربتها حتى قَرَبَت تقرُب قَرَباً .

(٨٠) أبو زيد : الحَوْز السوق الرُّوَيْد . وأبو عمرو يقول : الحَيْز ، حِزْتُها أَحِيزُها . والأصمعي يقول الحَوْز . وهو قول الحطيئة (من البسيط) :

وقد نَظَرْتُكُمْ إيناءَ صـــادرةٍ للوِرْدِ طال بها حَوْزِي وتَنْساسِي

(٨١) وقال ابن الأعرابيّ : عَقار الكلأ البُهْمَى ، كلّ دار لا يكون فيها بُهْمَى فلا خير في رعيها إلا أن يكون فيها طريفة .

(٨٢) وقال أبو زياد : الحَلِيّ يبيس النَّصِيّ . لا يفضَّل عليه كلأ مّما تأكل الإبل والغنم ، وله سنبل يطير إذا يبس نُسالاً كأنّه اللبود ، يسمّى اللُّبَد . وهو تأكله الإبل أكلاً شديداً ، وهو النسال ، وإنّما (١٦ ب) سمّي لُبِداً لأنّه يتلبّد . قال: وهو من الطريفة ، والطريفة أطيب الكلأ .

(٨٣) والطريفة النصيّ والحليّ والصِلِّيان والعَنْكَث والمَلْتَى والسَّحَم والثغام ،

---

١٠ ابناء : اعشاء -. ديوانه//حوزي : حبسي -. ديوانه .

(٧٨) وقال في القرب : ديوان ذي الرمّة ٥٨١ رقم ٧٥ : ٥٦ .

قال كثيّر : ديوانه ٩٣/٢ رقم ١١٩ : ٥ وصدر البيت تخلّل احواز الخبيث كأنّها ، وقبله :

اليك ابن ليلى تمتطي العيسُ صُحبَتي تَرامَى بنــا من مَبْرَكَيْنِ المناقِلُ

(٨٠) قول الحطيئة : ديوانه رقم ٢٠ : ٦ .

(٨١) كتاب النبات ٥٩ : ٩ — ١٠ . (٨٢) كتاب النبات ١١٧ : ١ — ٥ .

وهذه متقاربة في الشبه . وقد قدّمنا وصف الطريفة ، ومنه ما سيجيء بعد إن شاء الله .

(٨٤) وروى أبو زيد انّه تخاصمت امرأتان إلى ابنة الخُسّ في مراعي أبويهما ، فقالت الأولى : إبل أبي ترعى الإسليح ، قالت ابنة الخسّ : رَغْوة وصريح وسنام إطريح . وقالت الأخرى : إبل أبي ترعى الخُلّة ، قالت ابنة الخسّ : سريعة الدِّرّة والجِرّة . وليس هذه الخلّة التي ذكرت بالخلّة التي هي ضدّ الحمض ، هذه شجرة شاكة ، وسنصفها إن شاء الله .

(٨٥) وقال الأصمعيّ : أطيب الإبل لَبَناً ما أكل السَّعْدان ، وأطيب الغنم لحماً ما أكل الحَرْبُث .

(٨٦) وإذا حُمِي العشب فهو (١٧ آ) حِمىً ، وإذا لم يُحْمَ فهو بَهْرَج أي مُباح ، يقال هذا حِمىً وهذا بَهْرَج . قال الراجز :

فخُيِّرَتْ بين حِمىً وبَهْرَجِ ما بين أَحْرارٍ إلى وادي الشَّجي

وقال آخر (من الكامل) :

ومُنوِّرٍ غَدِقٍ النَّـدَى قُرْيانُهُ مِثْلُ العُهون حِمَى الأَلِدَةِ مُنْضِرِ

(٨٧) وقال أبو زياد : حَمَيْتُ الأرض حِمْوَةً وحِمْية وحَمْياً وحِمايةً ، وأحميت البلد إحماءً جعلته حِمىً لا يُقرَب . وأنشد لجهم بن شِبْل (من الوافر) :

---

١٦ شبل : في الأصل سَبَل .

(٨٤) كتاب النبات ٣١ : ١٥ - ٣٢ : ١ .

(٨٥) كتاب النبات ١٢٢ : ٤ - ٥ « وقال الأصمعيّ أطيب الغنم لحماً ما أكل الحربث » ، ل ٤٤٢/٢ : ١٨ « ويقال أطيب الغنم لبناً ما أكل الحربث والسعدان » .

(٨٧) ص ٢١١/١٠ : ١ « أبو حنيفة حميت ... وحماية » ، ت ٢١٦/١٨ : ١٤ « وقال أبو حنيفة حميت الأرض حمياً وحمية وحماية وحموة » .

جهم بن شبل : هو جهم بن شبل من بني كعب بن بكر ، والبيت في معجم البلدان ١٦٠/١ (مادة الأخرجان) .

لقد أَحْمَيْتُ بين جِبال حَوْضَى ... وبين الأَخْرَجَيْنِ حِمىً عَرِيضا

(٨٨) وسمع الكسائيّ في تثنية الحمى حِمَوانِ ، وهذا مثل قول أبي زياد حميت الحمى حِمْوة .

(٨٩) ومن الرواة من يجعل حَمَى وأَحْمَى لغتين في معنى واحد ، والنحويّون يقولون أَحْماه وجده مُحْمىً وحَماه إذا منعه . وقد قال الشاعر في وصف أسد (من الطويل) :

حَمَى أَجَماتِهِ فتُرِكْنَ قَفْــراً ... وأحمى ما يليه من الإجام (١٧ب)

فجاء باللغتين جميعاً . ويقول النحويّون : حَماه منعه وأحماه إذا علّم الناس به انّه حِمىً فتَحاموه .

(٩٠) وقال ابن الأعرابيّ : قالت اليَنَمة : أنا اليَنَمة أَغبُق الصبيّ بعد العَتَمة وأكُبّ الثُّمال فوق الأَكَمة . قال : تقول دَرِّي يعجِّل للصبيّ ، وذاك انّ الصبيّ لا يصبر . قال : وكلّما كثرت رُغوة اللبن كان أطيب له . قال : والمراعي التي في ألبانها رُغوة كثيرة أطيب ألباناً من المصاريح . وقال أيضاً : إذا كثر ثماله فلا خير فيه ، وإذا لم يُرغِ أيضاً فلا خير فيه . قال : وإذا قلّ فهو أجود .

(٩١) وقال : اليَنَمة تُسمِن ولا تُغْزِر ، وإذا كان البقل ممّا تَغزُر عليه الماشية

---

١ جبال -- معجم البلدان : في الأصل « طوال » // ٤ لغتين : في الأصل « لغتان » // ٧ اجماته : حوزاته -- ل (حوز) // يليه : سواه -- ل (حمو) .

(٨٨) ل ١٨/٢١٨ : ٧ « وسمع الكسائيّ ... حموان » .

(٨٩) ص ١٠/٢١١ : ٢ « وقال (أبو حنيفة) ومن الرواة ... باللغتين جميعاً وقيل حماه ... علم الناس أنه حمى فتحاموه .
وقد قال الشاعر : ورد البيت في ل ٧/٢٠٨ (حوز) و ١٨/٢١٨ (حما) .

(٩٠) ل ١٦/١٣٥ : ٢٠ « قال ومن كلام العرب قالت الينمة ... إنّ الصبي لا يصبر » .

(٩١) ل ٦/٣٢٦ : ١٣ « والمغزرة (ضرب من النبات) يشبه ورقه ورق الحرف (غبر صغار ولها زهرة حمراء شبيهة بالجلّنار وهي تعجب البقر جداً وتغزر عليها) وهي رِبْعيَة سمّيت بذلك لسرعة غزر الماشية عليها . حكاه أبو حنيفة » .

قيل بَقْل مَلْبَنة . ذكر ذلك أبو الحسن اللحيانيّ . ونبت يسمّى المُغزِرة لسُرعة غزر الماشية عليها يشبه ورقها ورق الحُرف . وهي رِبْعيّة . والنبات مختلف في هذا اختلافاً شديداً ؛ (١٨ آ) وكذلك في إسمان السائمة .

(٩٢) والبلاد أيضاً شديدة الاختلاف في ذلك كلّه ، فانّ منها ومن النبات المريء الناجع . ومنها الوَبِيل المُوخِم الذي تمرض عنه السائمة ؛ ومنها ما لا ينجع في المال ولا ينمى عليه . وقد ضرب الله الضَّريع مثلاً في ذلك، وهو يبيس الشِّبْرِق ؛ فقال تعالى : ﴿ لا يُسمِن ولا يُغنِي من جوع ﴾. وقال الشاعر ووصف إبلاً رعت الضريع فساءت حالها (من الكامل) :

فحُبِسْنَ في هَزْمِ الضريع فكلُّها حَدْباءُ باديةُ الضلوع حَرودُ

والحَرود التي انقطع لبنها ، وهَزْمه يبيسه المتكسّر .

(٩٣) وأخبرني البكريّ انّ الغرَز كذلك وأنّ الناقة التي ترعاه تُنحَر فيوجد الغرز في كرشها متميّزاً عن الماء لا يتفشّى .

(٩٤) ويزعمون انّ الغَضْوَر لا يعقد منه شحم ، وكذلك المياه بهذه المنزلة ، منها النمير الناجع ، ومنها الوخيم المؤبى .

(٩٥) وقيل (١٨ ب) لابنة الخُسّ : أيّ البلاد أَمْرأ ، قالت : خياشيم الحَزْن أو جِواء الصَّمّان . قيل : ثم أيّ ، قالت : أزهاء أَجَلَى أنّى شئتَ . قال أبو المُجيب الربعيّ : الحَزْن حزن بني يربوع ، وهو قُفّ غليظ مسير ثلث ليال

---

٩ حرود : جدود — شرح أشعار الهذليّين // ١٦ شئت — معجم ما استعجم : في الأصل شاءت .

(٩٢) فقال تعالى : القرآن الكريم ٨٨ : ٧ .
وقال الشاعر : هو قيس بن عيزارة ، شرح أشعار الهذليّين ٢٥٤ رقم ١١٦ : ٨ .

(٩٣) ل ٧/٢٥٤ : ٢١ « وقال أبو حنيفة (هو من وخيم المرعى) وذلك أنّ الناقة ... لا يتفشى » .

(٩٤) ل ٦/٣٢٨ « وقيل الغضور نبات لا يعقد عليه شحم » .

(٩٥) معجم ما استعجم ١/١١٤ (أجلى) « وروى أبو حنيفة قيل ثم أيّ قالت أزهاء أجأ أنّى شئت قال وأجأ أحد جبلي طيّء » ، معجم البلدان ١/١٣٥ (أجلى) ، ل ١٥/٦٩ (خشم) « قال أبو حنيفة وقيل لابنة الخسّ ... الصمّان » .

في مثلها ؛ وهي بعيدة من المياه فليس ترعاها الشاء ولا الحُمْر . فليس فيها دِمْن ولا أرواث . وأخبرني أعرابي ان أَجَلَى نحو بلاد عَبْس وذُبيانَ .

(٩٦) ورُوي انّ الأحوص بن محمّد كان بنوه يسوقون به بعد ما عَمِي ، فقال لهم : أيّ شيء ترتعي الإبل ، فقالوا : العضاه ، قال : عُودٌ ؛عود شِبَعٌ بعيد . ثمّ قال : سوقوا ، حتى إذا بلغوا بلداً آخر . قال : أيّ شيء ترتعي الإبل ، قالوا : نَصِيًّا وصِلِّياناً ، قال : مَكْفَتَة لرُغاها ، مَطْوَلة لذُراها ، إرعَوا وأشبِعوا . ثم سألهم وقد بلغوا بلداً آخر ، فقال : أيّ شيء ترتعي الإبل ، قالوا : الرِّمْث ، قال : خُلِقَت منه وخُلِقَ منها .

(٩٧) قال أبو (١٩ آ) صاعد الكلابيّ : زعم الناس انّ أوّل ما خُلِقت الإبل خُلِقَت من الرمث . وذاك انّه لا ترى دابّة تريده الّا الإبل .

(٩٨) وروى ابن الأعرابيّ عن الصَّموتيّ الكلابيّ وذكر حِبّة أرض فقال : تَنجَّلُ فيأخذ بعضها برقاب بعض فتنطلق هِدَماً كالبُسُط ، فهي مَطوَلة للسنام مَغْلَظة للخاصرة مَغْزَرة للدرّ مَخْظاة للبَضْع ، فترى راعيتها كأنّ مناخرها كِيرُ قين من حاقّ البِطْنة . قوله تَنجَّلُ تعظم ، والهِدَم جمع هِدْم وهو الكساء الخَلَق ، والمخظاة المَعْظَمة من قولهم خاظِي البضيع ، والبَضْع اللحم وهو جمع بَضْعة .

(٩٩) وقال حُنَيفُ الحَناتِم الضُّبَعيّ وكان من آبَل الناس أي من أعلمهم بالقيام عليها : مَن قاظ الشَّرَف وتربّع الحَزْن وتشتّى الصَّمّان أصاب المرعى .

(١٠٠) قال أبو زياد : تأبيل الإبل صنعتها وتسمينها . (١٩ ب) وقال

---

(٩٦) كتاب النبات ١٨٨ : ٦ – ٨ « وروى انّ الأحوص بن جعفر (كذا) ... » .

(٩٧) كتاب النبات ١٨٨ : ٨ – ٩ .

(٩٩) شرح المفضّليات ٦٥ « قال حنيف الحناتم وكان من آبل الناس ... وكان أحد بني ثعلبة بن عُكابة من قاظَ ... فقد أصاب المرعى » .

(١٠٠) وقال متمّم بن نويرة : المفضّليات ٦٥ رقم ٩ : ٦ .

متمّم بن نُوَيْرة ووصف إبلاً (من الكامل) :

قاظت أُثالَ إلى المَلا وتَرَبَّعَت　　بالحَزْن عازِبةً تُسَنُّ وتُودَعُ

تُسَنّ يحسُن القيام عليها كما يسُنّ الصيقل النصل ؛ والشَّرَف من بلاد نُمَيْر ، والحَزْن من بلاد بني يربوع ، وأُثال بالقصيم من بلاد بني أسد ، والمَلا لبني أسد .

(١٠١) وإذا كان المرعى وَسَطاً ليس بالخِصْب ولا بالجَدْب فهو الخَبَّة . قال الراجز ووصف إبلاً :

حتّى تَنالَ خَبَّةً من الخُبَبْ

(١٠٢) وزعموا أنّ ذا الرمّة لقي رؤبة فقال له : ما معنى قول الراعي (من الطويل) :

أناخا بأشوالٍ إلى أهلِ خُبَّةٍ　　طُروقاً وقد أَقْعَى سُهَيْلٌ فَعَرَّدا

قالوا فجعل رؤبة مرّة يذهب هاهنا ومرّة هٰهنا إلى أن قال : هي أرض بين المُكْلئة والمُجْدِبة . قال : وكذلك هي .

(١٠٣) وقال الأصمعيّ : تقول العرب الخُلّة خبز الإبل والحمض أُدمها ، ويقال فاكهتها ، (٢٠ آ) وإذا عاقبت السائمة بينهما فذاك أفضلِ ما يكون .

(١٠٤) وقال غيره : تقول العرب : الصِّلّيان ثريد الإبل ، والسَّبَط خبيصها ، وكذلك الحَلِيّ والضَّعة والسَّخْبَر .

(١٠٥) وقالوا : السَّعْدان ناجع في المال ، يطيِّب لحومه ويُغزِر البانه ويخثّرها وبه ضُرِبَ المثل فقيل مرعىً ولا كالسَّعْدان . وقال الذبيانيّ (من البسيط) :

---

١٠ أناخا : أناخوا – ل .

(١٠١) ل ١/٣٣٢:١٧ « أبو حنيفة الخَبّة أرض بين أرضين لا مُخصِبة ولا مُجدِبة قال الراعي (كذا) حتى تنال خبّة من الخبب » .

(١٠٢) ل ١/٣٣٢:٢٠ « قال (أبو حنيفة) وزعموا أنّ ذا الرمّة ... وكذلك هي » .

(١٠٣) ل ١٣/٢٢٥:١٠ « والعرب تقول ... والحمض لحمها أو فاكهتها أو خبيصها » .

(١٠٥) ل ٤/٢٠٠:١٢ « ولذلك قيل في المثل مرعىً ولا كالسعدان قال النابغة ... » .
وقال الذبياني الشعراء الستّة ٧ رقم ٥ : ٢٨ . قال ذو الرمّة : ديوانه رقم ١٦ : ٢٢ .

الْواهِبُ المائةَ الأبكارَ زَيَّنَها سَعْدانُ تُوضِحَ في أَوْبارِها اللِّبَدِ

وتزيينه حُسْن أثره عليها . وقال غيره : أراد ما علق من حَسَك السعدان بها ، ولذلك قال في أَوْبارِها اللِّبَدِ ، كما قال ذو الرمّة في وصف جمل ظعينة (من الطويل) :

يُمَسِّحْنَ عن أَعطافِهِ حَسَكَ اللِّوَى كما تَمسَحُ الرُّكْنَ الأَكُفّ الْعَوابِدُ

والمراد انّه كان يرعى السعدان فحسكه في وبره ، يريد بذلك فضل السعدان .

(١٠٦) وإذا حسن اثر الراعي على السائمة قيل انّ له عليها لإصبعاً ، وهو مأخوذ (٢٠ ب) من الإشارة بالإصبع . قال عبيد بن حصين يصف راعي إبله (من الطويل) :

ضَعِيفُ العَصَا بادِي العُروقِ تَرَى له عليها إذا مـا أَجْدَبَ الناسُ إصْبَعا

(١٠٧) وإذ كان المرتع مُلائماً للسائمة فتبيّن اثره عليها فذاك العَسَن . ذكر ذلك بعض الرواة وقال : يقال عَسِنَتِ الإبل عَسَناً إذا نجع فيها الكلأْ . قال والعَسِن أيضاً السريع السِّمَن الذي يكفيه اليسير من المرتع والعلف حتى تحسن حاله ، وهو الشَّكور .

(١٠٨) قال الفرّاء : إذا بقيت من شحم الناقة بقيّة فذلك الأُسُن والعُسُن ، ويقال أَعْسَنَتِ الإبل إذا سمنت على شحم متقدّم كان بها . قال النمر (من الكامل) :

ومُدَفَّعٍ ذي فَرْوَتَيْنِ هَنَاتُـهُ إذ لا ترى في المُعْسِناتِ صِرارا

---

١ الأبكار : المِنْكاة – الشعراء الستّة . ١٠ أجدب : أمحل – سمط اللآلي .

(١٠٦) قال عبيد بن حصين : البيت في سمط اللآلي ٥٠ و ٧٦٤ ول ١٠/٦٠ .

(١٠٧-١٠٨) ص ٧/٧٠ : ٧ « أبو حنيفة أعسنت الابل سمنت على شحم متقدّم وإذا كان المرتع ملائماً للسائمة فبيّن أثره عليها فذاك العَسِن وقال عَسِنت الابل عسناً ... والعسن أيضاً السريع ... وهو الشكور » .

(١٠٨) مقاييس اللغة ٣١٦/٤ « وقال الفرّاء إذا بقيت من شحم الدابّة بقيّة فذلك العسن (...) وأعسنت الابل على شحم متقدّم كان بها . قال النمر ومدفّع ... صراراً » .

والأُسن والعُسُن قديم الشحم .

(١٠٩) وقال ابن الأعرابيّ : يقال مَلَّحَه الخِصْبُ أي أسمنه ، والمِلْح السِّمَن ، يقال (٢١ آ) تَملَّح وتَحلَّم ؛ وبعيرٌ حليمٌ أي سمين . وأنشد (من الطويل) :

فانّ قَضاءَ الجَدْبِ أهْوَنُ شَوكةً   من النَّيِّ في أصْلابِ كلّ حَلِيمِ

والنَّيّ السِّمَن ، ومنه قيل ناقةٌ ناوِيةٌ ونوق نِواءٌ إذا كنّ سِماناً ، ومن هذا قول اوس (من الطويل) :

لَحَوْنَهُمُ لَحْوَ العَصَا فَطَرَدْنَهُمْ   إلى سَنَةٍ قِرْدانُها لم تُحَلَّمِ

أي لم تسمن لسُوءِ حال المال وهزله أي هلاكه ، والنَّيّ الشحم والنِّيّ اللحم الطريّ .

(١١٠) وقال الشاعر في نَوَتْ (من الكامل) :

رَفَعَ المُرارُ من الربيعِ سَنامَها   فَنَوَتْ وأُرْدِفَ نابُها بِسَدِيسِ

ويقال أنْوَى المرعى راعيتَهُ إذا وافقها فأسمنها .

(١١١) والواري أيضاً السمين ، وقد أوراه المرعى أسمنه . قال ذو الرمّة يصف مطيّته (من الطويل) :

وكانت كِنازَ اللحم أوْرَى عِظامَها   بوَهْبِينَ آثارُ العِهادِ البَواكِرِ

(١١٢) وقال غيره : ناقةٌ مُملِّحٌ ، فيها شيء من شحم . وأنشد (٢١ ب) قول عروة بن الورد وذكر أصحابه وسوء حالهم (من الطويل) ؛ :

---

٧ لحونهم لحو : لحينهم لَحْيَ – ديوان أوس ول « ويروى لحونهم » .

(١٠٩) وأنشد : البيت في ل ٣٧/١٥ (حلم) على هذه الرواية :

فإن قضاء المحل أهون ضيعةً   من المخّ في انقاء كل حليم

قول أوس : ديوان أوس بن حجر ٢٧ رقم ٤٣ : ٢٧ ، ل ٣٧/١٥ .

(١١١) ص ٦٩/٧ : ٢٥ « أبو حنيفة أوراه المرعى أسمنه وأنشد وكانت كناز الخ » ، ل ٢٦٦/٢٠ « وأنشد أبو حنيفة وكانت كناز الخ » ، ديوان ذي الرمّة ٢٩٥ رقم ٣٩ : ٥٣ .

(١١٢) ص ٦٨/٧ : ١٥ « أبو حنيفة ناقة مملح فيها بقيّة سمن وأنشد ينوؤن الخ ومنه ملّح قدره ألقى فيهـا شحماً » ، ديوان عروة بن الورد ٣١ رقم ٥ : ٦ .

ينؤون بالأيدي وأفضلُ زادِهِم   بقيّةُ لحمٍ من جَزورٍ مُمَلَّحِ

أي بها شيء من سِمَن . ومنها يقال مَلَّحَ قِدْرَه إذا ألقى فيها شحماً .

(١١٣) ومنه قول أبي الطَّمَحان وذكر قوماً أغاروا على إبله وكان مُحسِناً اليهم (من الطويل) :

وإنّي لأرجو مِلْحَها في بطونكم   وما بَسَطَت من جِلْدِ أَشْعَثَ أغْبَرا

يعني بمِلْحها ما عقدوا من الشحم في بطونهم ممّا كان يسقيهم من ألبانها ويُطْعِمهم من لحومها ، وبسطت جلودهم حين شبعوا وامتلأت جلودهم بعد اليبس والتقبّض .

(١١٤) والمملّح مثل المطعَّم ، وكذلك الطَّعوم . قال ابو نصر : ناقةٌ طَعوم ومطعَّمٌ بها شيء من سِمَن . وهو قول الأصمعي .

(١١٥) وإذا كان بالبعير شحم متقدّم ثم رعى فأخصب وسمن قيل سَمِنَ على أثارةٍ . وقال الراعي (من الوافر) :

وذاتِ أثارةٍ أكَلَت عليها   نَباتاً في أكِمَّتِهِ قِفارا (٢٢ آ)

في أكِمَّتِهِ نَباتاً قد بَرْعَمَ وخرجت ثماره وأكمّة نَوْره ، وقفار عازب بعيد من الأنيس .

(١١٦) وإذا لم يكن به طِرْق متقدّم فهو بعيرٌ خَلٌّ والأنثى خلّة ، وهو الأعجف ، والخلّة الخصاصة ، ويقال ما به طِرْقٌ ولا هُنانة .

(١١٧) وإذا ارتبع المال فحسُنت حاله قيل صَلَحَ يصلُح صُلوحاً وصلاحاً ، ويقال هذا في كلّ شيء يصلح .

---

(١١٣) قول أبي الطمحان : البيت في ل ٤٤٣/٣ « قال ابن بري صوابه أغبر بالخفض والقصيدة مخفوضة الرويّ وأوّلها :

ألا حَنّتِ المِرْقالُ واشتاق رَبُّها   تَذَكَّرُ أرماماً وأذكُر مَعْشَرِي »

(١١٤) ص ٦٨/٧ : ٢٠ « أبو حنيفة والمطعّم كالمملّح » .

(١١٥) وقال الراعي : البيت في خزانة الأدب ٢٥١/٤ ول ٦٢/٥ وهو منسوب للشمّاخ .

(١١٨) فيقال حينئذ قد استشار المالُ . ذكر ذلك أبو عمرو . والمستشير والشائر السمين . قال الشاعر (من الطويل) :

أَعبّاس لو كانت شِياراً جِيادُنـا   بتَثْليثَ ما ناصَيْتَ بَعْدي الأحامِسا

وقال أبو نصر : اشتارت الإبل إذا لبسها شيء من سِمَن . قال : ويقال جاءت الإبل شِياراً يريد سِماناً حِساناً ، وهو مأخوذ من الشارة ، والشارة حُسْن ظـاهر الشيء ، يقال تَحَمَّلَ بنو فلان بشارةٍ حسنةٍ (٢٢ ب) أي بزِيٍّ ومراءة .

(١١٩) قال : والمستشيط مثله ، ويقال للسريع السمن من كلّ شيء مِشْياطاً ، وهو مثل الشكور ، الذكر والأنثى سواء فيه ، وقد استشاط المالُ إذا سمن .

(١٢٠) قال أبو عمرو : ويقال ما بها مُكاك أي شحم .

(١٢١) وإذا أصابت المحلوبة الربيع فدرّت قيل شَكِرَت تَشْكَرُ شكَراً فهي شكِرة ، وقد أَشْكَرَ القومُ إذا شَكِرت حَلوبتهم ، ومن هذا قيل للضرع إذا امتلأ شَكِرَ يشكَر . قال الشاعر يصف غزالاً (من الطويل) :

أَغَنُّ غَضِيضُ الطرفِ باتت تَعُلُّـهُ   صَرَى ضَرّةٍ شَكْرَى فأصبَحَ طاوِيا

والصَّرَى ما اجتمع من اللبن في الضرّة ، وكذلك ما اجتمع من الماء في البئر ، ويقال الصِّرَى أيضاً بالكسر ، والصَّراة بالتأنيث ، وطاوٍ قد رَوِيَ فتطوّى فنام .

---

(١١٨) ص ١٣:٧٠/٧ « أبو نيفة ومثله الشائر وقال جاءت الإبل شياراً أي سماناً حساناً وهو مأخوذ ... ظاهر الشيء ، وقال مرّة استشارت الإبل لبسها شيء من سمن » ل ١٠٤/٦ « ويقال اشتارت الإبل إذ لبسها شيء من السمن ... ويقال جاءت الإبل شياراً أي سماناً حساناً » .
قال الشاعر : هو عمرو بن معدي كرب والبيت في المعاني الكبير ٩٢٨ وفي ل ١٠٤/٦ وعجزه في معجم البلدان ٨٢٦/١ .

(١٢١) قال الشاعر : هو الراعي والبيت في المعاني الكبير ٧٠٩ ول ٢٤٣/١٩ (طوى) وفي أساس البلاغة (طوى وشكر) .

(١٢٢) وإذا كان الربيع مَريعاً أَحَلَّت الغنم ، وإحلالها أن تنزل أَلبانها(٢٣آ) من غير ولاد بعد أن كانت قد انقطعت ويبست ، فهي مَحالُّ والواحدة مُحِلّة .

(١٢٣) ومن كلامهم في نعت المرعى المُمْرِع ، والأرض العشيبة سَمِنَت قَتوبتها وشَكِرَت حَلوبتها .

(١٢٤) وإذا أخصبت السائمة وبدأت تسمن قيل أَمَخَّت إمخاخاً ، وأَرَمَّت إرماماً ، وأَنْقَت إنقاءً . ذكر ذلك أبو زيد وقال : هو أوّل السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهُزال .

(١٢٥) غيره : مَلَّحَت الإبل تمليحاً وغَثَّثَت تغثيثاً إذا سمنت قليلاً .

(١٢٦) وقال ابن الأعرابيّ : اغتفّ المالُ إذا سمن بعض السمن . وأنشد (من الطويل) :

وإنّي لَمُغتَفٌّ بذا العامِ غُفَّـةً ... سِوَى ما لَكُم انّ المَغارَ قريبُ

(١٢٧) وقال أبو عمرو : النَّسْء ابتداء السمن ، يقال نَسَأَت تَنْسَأُ نَسْأً . وقال أبو زيد : نسأت سمنت . قال : وكلّ سمين ناسيء .

(١٢٨) وقال أبو عمرو : وإن كان فيها سمن وليس بتلك السمينة فهي طَعوم (٢٣ ب) .

(١٢٩) وكذلك الشَّنون . قال زهير (من البسيط) :

القائدُ الخَيلَ منكوباً دَوابِرُهـا ... منها الشنونُ ومنها الزاهِقُ الزَّهِمُ

والزاهق السمين النَّهِيّ .

(١٣٠) وكذلك الزَّهِم هو السمين ، وقد زَهِمَ يزهَم زَهَماً ، والزَّهَم السمن .

---

(١٢٩) قال زهير : شرح ديوان زهير للأعلم ١٤٠ وشرح ديوانه لثعلب ١٥٣ .

(١٣١) وقال أبو نصر : زَهَقَ يزهَق زُهوقاً إذا انتهى مُخ العظم واكتنز قصبه .

(١٣٢) الفرّاء : الزُّهْمة الشحمة ، والجميع الزُّهَم .

(١٣٣) أبو عمرو : أَحَقَّ القومُ من الربيع اسمنوا ، وأحقّت الناقة من الربيع إذا سمنت ، وكذلك حقّت واستحقّت .

(١٣٤) ويقال زَهِمَ العظم وأَزهم إزهاماً إذا امخّ .

(١٣٥) الفرّاء : المُمْرِق اللحم الذي فيه سمن قليل .

(١٣٦) ابن الأعرابيّ : أَخلَصَ العظمُ إذا كثر مُخّه . وأنشد (من الرجز) :

إنَّ قُصاراك عـلى كَرومِ مُخْلِصةِ العِظامِ أو طَعومِ

(١٣٧) وإذا سمن البعير فهو عُلْكوم . عن أبي عمرو .

(١٣٨) وقال أبو زيد : فإذا غطّاها اللحم والشحم قيل دَرِمَ عظمها دَرَماً ، والدَّرَم أَلّا يتبيّن للعظام حجم . ومنه جارية (٢٤ آ) دَرْماءُ المَرافِقِ ، ودَرْماءُ الكعب إذا غابا في اللحم فلم يتبيّنا .

(١٣٩) قال أبو عمرو : إذا كثر شحمها ولحمها فهي المُكْدِنة ، والكِدْنة الشحم .

---

(١٣١) ص ٦:٧١/٧ « أبو حنيفة زهق ... قصبه » .

(١٣٢) ص ٧١/٧ : ٩ « والزهمة ... والجميع الزهم » .

(١٣٣) ل ١٦:٣٤١/١١ « وأحقّ القوم من الربيع احقاقاً إذا أسمنوا عن أبي حنيفة يريد سمنت مواشيهم وحقّت الناقة وأحقّت واستحقّت سمنت » .

(١٣٤) ص ٧١/٧ : ٩ « وقد زهم العظم وأزهم أمخّ » .

(١٣٥) ل ١٣:٢١٨/١٢ « وقال أبو حنيفة الممرق الحلم ... قليل » .

(١٣٦) ل ٢٣:٢٩٤/٨ « وقال أبو حنيفة أخلص العظم كثر مخّه » .

(١٣٧) ص ١٥:٧١/٧ « أبو حنيفة العلكوم السمين من الابل » .

(١٣٩) ص ٦:٦٩/٧ « أبو حنيفة وهي المكدنة » ; ل ٤:٢٣٦/١٧ « أبو عمرو إذا كثر شحم الناقة ...

(١٤٠) وإذا سمنت الشاة فانتهى سمنها قيل سَحَّتْ تسِحّ سُحوحةً ، فهي ساحّة والذكر ساحّ بالتشديد .

(١٤١) وهي أيضاً سَحوف ، وذلك انها إذا انتهت في السمن صارت لها سَحْفَتانِ ، إحداهما فوق الأخرى ، ولا يكون إلّا على الظهر والجنبين ، فالعُلْيا شحمة لا يخالطها لحم ، والثانية تحت العليا وهي يخالطها لحم ، وإذا لم تكن ممتنعة سمناً كانت لها سحفة واحدة ، وكلّ دابّة لها سحفة إلّا الخُفّ .

لا يقال ناقة سَحوف ولكن شَطوط ، وهما الشَطّانِ مُنحدِرانِ من السنام .

(١٤٣) شاة ساحٌّ وغنم سُحاحٌ . وقال أبو زيد : شاة ساحٌّ وبقرة ساحٌّ . وقال أبو نصر : سَحَّتِ الشاة تسِحّ سُحوحاً وسُحوحةً .

(١٤٤) وقال الأصمعيّ : فإذا سمنت فهي (٢٤ ب) ناوية ، وقد نَوَت تَنْوِي ، وهنّ نِواء . وقال أبو النجم (من الكامل) :

أو كالمكسَّر لا تؤوبُ جيــادُهُ　　إلّا غَوانِمَ وهي غيرُ نِواءِ

ويقال أنْوَيْنا إبلنا أي أسمنّاها .

(١٤٥) وقال أبو عمرو : إذا ثبت شحم الناقة وكانت باقية السمن قيل أَوْصَبَتِ الشَّحْمَ ، وقد وصَبَ الشحمُ إذا دام . وأنشد (من الطويل) :

ألا إنّ عمراً لم يزل غير هــالِكٍ　　على مُوصِباتِ النَّيِّ شُمِّ الأوارِكِ

(١٤٦) قال الأصمعيّ : استَوْثَنَ واستَوْثَجَ اذا سمن ، وقد تَوَعَّنَ اذا اكتنز .

المكدَنة » (بالدال المفتوحة) .

(١٤٤) ص ٦٩/٧ : ١٠ « أبو حنيفة أنوينا إبلنا أسمنّاها » .
وقال أبو النجم : البيت في ل ٢٠/٢٢٤ .

(١٤٥) ل ٢/٢٩٧ : ٨ « وقال أبو حنيفة وصب الشحم دام (وهو محمول على ذلك) وأوصبت الناقة الشحم ثبت شحمها وكانت مع ذلك باقية السمن » .

(١٤٧) وقال أبو زيد : وَرِيَ النِّقْيُ يَرِي وَرْياً إذا كثر وَدَكه ؛ والوارِي الكثير الوَدَك .

(١٤٨) أبو نصر : المضمئكّ الممتلئْ شحماً .

(١٤٩) وقال أبو زيد : فإذا امتلأت سِمَناً قيل استَوْكَتْ استيكاءً .

(١٥٠) وقال الكسائي : إذا حسُنت (٢٥ آ) حالها في السمن قيل أَوْدَحَت .

(١٥١) قال : فان كثرت مع سمنها قيل قَمَأَت ، وقد أَقْمَأَ القومُ يعني اذا سمن مالهم وكثر . وقال أبو زيد : قَمأتِ الماشية تقمأ قُموءاً وقموءةً ؛ وقد قَموْت تقمؤ قَماءةً أذا سمنت . وقال الشاعر (من الوافر) :

أَطـارَ نَسِيلَهُ الشَّتَوِيَّ عنــه وأنبَتَ قَمْؤها شَعَراً صِغارا

(١٥٢) أبو مَعَدّ الكلبي : يقال مهزول ثم مُنْتٍ إذا سمن قليلاً ؛ ثم شَنون ؛ ثم سمين ، ثم ساحّ ، ثم مُتَرَطِّم للذي قد انتهى سِمَناً ؛ وغنم سُحاحٌ .

(١٥٣) وقال أبو عمرو : ما بها مُكاك أي شحم .

(١٥٤) وقال أبو زيد : قمأتِ الماشية إذا كانت بخَيْر .

(١٥٥) ويقال نَتَقَت الماشية تنتُق إذا سمنت عن البقل .

(١٥٦) والخُرَفِج والخُرافِج السمين .

---

١١ مترطِّم : في الأصل مقرطم .

(١٤٨) ص ٧١/٧ : ١٩ « أبو حنيفة المضمئكّ الممتلئْ شحماً :

(١٥١) ص ٦٩/٧ : ٢١ « أبو حنيفة قمأت ... وقموْت قمأً سمنت وأنشد وأنبت قمؤها الخ » وورد البيت منسوباً للراعي في أساس البلاغة (مادّة نسل) على هذه الرواية :

أطـار نسيله الشتويَّ عنه تتبعــه المذانب والقرارا

وفي ل ١٢٩/١ : وجُزْذٍ طار باطلها نسـيلاً وأحدث قمؤها شعراً قصارا

(١٥٥-١٥٦) ص ٧١/٧ : ٢٠ « وقال (أبو حنيفة) نتقت الماشية تنتق سمنت عن البقل والخرفج والخرافج السمين .

(١٥٧) ويقال عَجِنَت الناقة تعجَن عَجَناً فهي عَجْناءُ إذا سمنت .

(١٥٨) ومثله باكت تبوك بُووكاً . والبائكة (٢٥ ب) السمينة ، والجميع البوائك . قال الشاعر (من المتقارب) :

وما كان ذَنْبُ بني مالِكٍ   بأن سُبَّ فيهم غُلامٌ فسَبْ
بأبْيَضَ عَضْبٍ عراقيبها   يُخِرُّ بَوائكَها للرُّكَبْ

والسَّبّ قطع العراقيب ، وكلّ قطع سَبّ .

(١٥٩) فإذا بلغت غاية السمن قيل توعّنت ، فهى متوعّنة .

(١٦٠) قال الأصمعيّ : إذا بلغت أقصى مبلغ السمن فهي نَهِيّة ، وهو مأخوذ من النهاية ، أي انتهت إلى غاية المنتهَى .

(١٦١) قال الأصمعيّ : فإن هُزِلَت ثم سمنت قيل أَرْجَعَت إرجاعاً .

(١٦٢) وقال أبو نصر : الزُّهم الشحم ، ويقال لجم زَهِمٌ أي سمين .

(١٦٣) وقال أبو زيد : سَمِنَت على أُثارة أي على شحم عتيق كان قبل ذلك ، وقد ذكرناه قبل .

(١٦٤) الأصمعيّ : جاء بغنمه سُودَ البطونِ ، وجاء بها حُمْرَ الكُلَى أي مَهازِيلَ .

(١٦٥) وقال أبو عمرو : سمنت على عُسْن . وقد تقدّم في هذا قول آخر .

٤- مالك : في الأصل مازن .

(١٥٨) قال الشاعر : هو ذو الخِرَق الطُّهَوِيّ والبيتان من كلام له وردت أبيات منه باختلاف كثير في النقائض ١٠٧٠ - ١٠٧١ وفي ذيل الأمالي للقالي ٥٤ وفي معجم الشعراء ١١٩ وفي المعاني الكبير ١٠٨٧ وفي سمط اللآلي ٧٤٧ والبيتان في ل ٤٣٨/١ .

(١٦٣) وقد ذكرناه قبل : يعني في (١١٥) .

(١٦٥) وقد تقدّم : يعني في (١٠٨) .

(١٦٦) وإذا انتهت الناقة سِمَناً فهي كَهاة .

(١٦٧) الكسائيّ : (٢٦ آ) بعير أَهْبَرُ وهَبِرٌ أي كثير اللحم ، وناقة هَبْراءُ وهَبِرة ، والهَبْر اللحم ، يقال للقدرة من اللحم هَبْرة .

(١٦٨) ويقال سَمِنَت سِمَناً وسَمانةً .

(١٦٩) وحَظَبَ يحظُب حُظوباً إذا سمن . وقال أبو عمرو : حَظَبَت تحظُب أي امتلأ بطنها من الشحم حتى جاوز الكلية .

(١٧٠) وقال الأصمعيّ : المِشْياط السريعة السمن ، والجميع مشاييط .

(١٧١) والمُنْقِية ذات النِّقْي وهو المُخّ ، وقد أَنْقَتْ إنقاءً إذا امخّت . قال كعب بن سعد (من الطويل) :

حبيبٌ إلى الأضياف غِشْيانُ بَيْتِهِ　　إذا لم يكن في المُنْقِياتِ حَلوبُ

(١٧٢) أبو نصر : ناقة مِشْياط وبعير مِشْياط .

(١٧٣) والطِّرْق السِّمَن ، فإذا كانت هزيلاً قيل ما بها طِرْقٌ ، ويقال هزيلة أيضاً .

(١٧٤) وقال أبو زيد : أوّل شيء يسمن من الشاة والبعير بطنه ، وآخر ما يبقى في السُّلامَى والعين .

---

(١٦٦) ص ٧/٧٠:٥ « أبو حنيفة وهي الكهاة » .

(١٦٨) ص ٧/٦٨:٨ « أبو حنيفة سمنت الإبل سمناً وسمانة » .

(١٦٩) ص ٧/٧١:٢١ « وقال (أبو حنيفة) حظبت تحظِب وتحظُب حظوباً » .

(١٧٠) ص ٧/٧٠:١١ « أبو حنيفة هو السريع السمن من كلّ شيء » .

(١٧١) قال كعب بن سعد : الشطران من قصيدة رواها القالي في الأمالي ٢/١٤٨ - ١٥١ .

(١٧٣) ص ٧/٧١:٢٥ « أبو حنيفة الطرق السمن » .

(١٧٥) وإذا سمنت الإبل ولحُمت وشحُمت (٢٦ ب) قيل استوقرت وبدُنت . قال الراجز ووصف إبلاً :

كأنّها من بُدُنٍ واستيقارْ دَبَّتْ عليها عارِماتُ الأنبارْ

وواحد الأنبار نِبْر وهو هامّة إذا دبّت على جلودها تورّمت ، وقيل هو ذُباب مثل النُّعَرة أغبر يلسع ، إذا لسع ورم مكانه ورهل ، يكون بناحية العالية ، والأول أصحّ القولين .

(١٧٦) فأمّا قول أبي دؤاد (من الخفيف) :

سَمِنَتْ فاستحشّ أكْرُعُها لا النَّيُّ نَيٌّ ولا السَّنام سَنامُ

فانّ الإبل إذا سمنت وعظمت أجسادها رؤيت انّ قوائمها قد دقّت ، وإنّما ذلك من قياس قوائمها إلى أبدانها ، وذلك لأنّ الأكارع لا تحمل اللحم ؛ ومنه قول الراعي (من الوافر) :

فلمّا جاوَزَ الرَّبلاتِ منها إلى الأفخاذِ بات بها وقالا

يعني السمن ، يقول لمّا بلغ الأفخاذ ثبت فلم ينحدر إلى الأكارع ، وقوله لا النَّيُّ نَيٌّ تعجُّب منه كقول (٢٧ آ) الله تعالى ﴿ما هذا بَشَراً﴾ .

(١٧٧) أبو عمرو : التضبُّب السمن حين يُقْبِل الشحم في البعير والإنسان .

---

٣ عارمات : ذربات – ل (نبر) // ٤ جلودهـا : الكلمة ساقطة من الأصل وأثبتناها على ما في ل // ٧ دؤاد : في الأصل داود // ١٢ الأفخاذ : الكاذات – المفضّليّات // ١٥ يقبل : في الأصل يُقبَل .

(١٧٥) ص ٧/٧١ : ٢٥ « وقد استوقرت الإبل وبدنت سمنت » .
قال الراجز : ل ٧/٤٠ « كأنّها ... يقول كأنّها لسعتها الأنبار فورمت جلودها » .

(١٧٦) قول أبي دؤاد : الأصمعيّات ٦٩ رقم ٧٢ : ٢٧ .
قال الراعي : البيت في المفضّليّات ٨٤٠ .

(١٧٧) ل ٢/٣٠ : ١٥ « والتضبّب السمن حين يُقبِل قال أبو حنيفة يكون في البعير والإنسان » .

(١٧٨) والتحلُّم للصغير من الناس حين يسمن . وأنشد : قِرْدانُهـا لم تُحلَّمِ .

(١٧٩) وإذا سمنت الناقة فاشتدّ سمنها والدابّة قيل دُمَّ دَمًّا وطُبِّخَ تطبيخاً . قال ذلك أبو نصر .

(١٨٠) وقال أبو عمرو : المِخْزاب من الإبل التي إذا سمنت صار جلدها كأنه وارم من السمن ، وهو الخَزَب وقد خَزِبَ يخزب خزَباً .

(١٨١) والمدموم الممتلئ شحماً ، أُخِذ من قولهم دَمَّ الحائط إذا طيّنه وملّسه . وقال ذو الرمّة ووصف حمار وحش (من البسيط) :

حتّى انجَلَى البَرْدُ عنه وهو مُختَقِــرٌ   عَرْضَ اللَّوَى زَلِقُ المَتْنَيْنِ مَدْمومُ

(١٨٢) قال أبو عمرو : الكَهاة التي لا يزيد عليها في السمن شيء .

(١٨٣) ويقال : استَوكَتِ الإبل والغنم (٢٧ ب) استيكاءً إذا سمنت وامتلأت .

(١٨٤) وإذا ابتدأت الماشية الربيع رقّت بطونها وأبوالها وغُزُرَت ألبانها ورقّت، فإذا أَلْوَى النبت أو هاج جعلت بطونها تشتدّ وأبوالها تخثر ، وكذلك ألبانها ، وجعلت شحومها تعقّد ولحومها تصلب وتكتنز ، وإذا أكلت الحِبّة تقرّرت ، وذلك انّ أبوالها تخثر فتبول في أسْؤقها . قال أبو ذؤيب يصف ظبية (من الطويل) :

بِها أَبَلَت شَهْرَي ربيعٍ كليهمـــا   فقد مار فيهـا نَسْؤها واقتِرارُهـــا

---

١٧ بها - ديوانه : في الأصل به .

(١٧٨) وأنشد : البيت في (١٠٩) .

(١٧٩) ص ٧/٧٠ : ٢٥ « أبو حنيفة التطبيخ كالدّم » .

(١٨٠) ل ١/٣٣٩ : ١٧ « وقال أبو حنيفة خزب البعير خزباً سمن حتى كأنّ جلده وارم من السمن وبعير مخزاب » .

(١٨١) وقال ذو الرمّة : ديوانه ٥٨٣ رقم ٧٥ : ٦٦ .

(١٨٤) قال أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ١/٨رقم ٥ : ٨ .

أَبَلَت جزأت . والنَّسْء السمن . وقال أبو الحسن الطوسيّ : الاقترار في الرعي أن يقترّ ما في بطن الوادي من باقي الرُّطَب إذا هاجت الأرض وييست متونها . كما يُقتَرَ ما في أسفل البُرْمة .

(١٨٥) وإذا ارتبعت الإبل واستتمّت المصيف وسمنت وطرّ (٢٨ آ) أوبارها بعد أن كانت انجردت منها حسنت ألوانها وصَفَت واحمرّت . قال الأعشى (من المتقارب) :

بأجْوَدَ منه بأُدْمِ الرِّكا ب لاطَ العَلوقُ بهنّ احمِرارا

لاط لزق ، والعلوق ما علقت من الورق تناوَله بأفواهها ، وإنّما خصّ هذه الحال لأنّها فيه تكون أحسن ما تكون ، وكلّما كان الموهوب أحسن كان الواهب أحمد ، ولذلك قال المسيَّب الضُّبَعيّ في مدح رجل (من الكامل) :

يَهَبُ الجِيادَ كأنّها عُسُب [جُرْداً] أطار نسيلَها البَقْلُ

وكلّ دابّة استكمل الربيع وأدبر عنه الصيف فإنّه يستبدل بشعره ووبره ، وكذلك الطير بريشه والحشرات بخراشيّها فتسلخ منها .

(١٨٦) قال الغنويّ : تَرِقّ كروش الإبل في القيظ وقبل ذلك ، والقيظ عندهم من طلوع النجم إلى طلوع سُهَيل ، وهو وَغْرة القيظ أي شدّته والتهاب (٢٨ب) الحرّ ، فتنجرد من غُفَائها ، يريد أوبارها ، فإذا أصابتها الصَّفَرية ، وهي من طلوع سهيل إلى ثلثين يوماً ، وتَنفَّس البردُ ثابتْ لحوم المال ، يعني الإبل ، وطلعت أوباره ، ونبتت أكراشه حتى تصير الكرش هَلْباء .

---

٧ لاط : لطّ – ديوانه .

(١٨٥) قال الأعشى : ديوان الأعشى ٤٠ رقم ٥ : ٥٨ .
قال المسيّب : ديوان الأعشى ٣٥٧ رقم ١٦ : ٩ .

(١٨٧) وقال أبو عبيدة : الشَّنون الذكر والأنثى سواء ، وهو الذي تَشنَّن فلم يبق له طِرْق إلّا ما كان في صلبه . والزاهِق السمين ، والزَّهِق الذي ليس فوقه سمن . والقَصِيد أقلّها سمناً ، الذكر والأنثى فيه سواء . والمطعِّم أسمن من القصيد . والناوِي أسمن من المطعّم ، والأنثى ناوية . والمِشْياط السريع السمن ، والجميع مشاييط ، وهو الحسن الفُوهة أي الأكل .

(١٨٨) ابن الأعرابيّ : أَزْعَمَتِ الناقةُ وألمست وأعركت إذا قبضت يدك في سنامها فملأ يدك ، ثم فوق ذلك أَقْلَصَتْ وأخلَصَتْ إذا سمنت ، وأكثَرَتْ (٢٩ آ) إذا ارتفع سنامها فوق ذلك ، فإذا ارتفع سنامها وضخم فقد هَوْدَجَت .

(١٨٩) ويقال خَرْنَقَت إذا كثر في جانبي سنامها الشحم فرأيته فِدَراً كالخرانق . ومَشَّطَتْ إذا رأيت شطّيهاَ فيهما خُطوط كالأمشاط طرائقُ من الشحم .

(١٩٠) وفي معنى قول الأعشى وعلى ما فسّرنا قال المرّار بن منقذ وهو يصف إبلاً (من الطويل) :

هِجاناً وحُمْراً مُعْطِراتٍ كأنّها   حَصًا مَغرةٍ ألوانها كالمجاسِدِ

المُعْطِرات التي كأنّ على أوبارها صِبْغاً من حسنها ، وأصله من العِطْر ، ثم شبّهها لحمرتها بالمغرة ، والمجاسد الثياب التي تُصبَغ بالزعفران حتى تيبس فيه .

---

(١٨٧) ص ٣:٧١/٧ « أبو حنيفة الأنثى شنواء (كذا) وهي التي قد تشنّنت فلم يبق لها طرق إلّا ما كان في صلبها » .

(١٨٨-١٨٩) ص ٩:٦٧/٧ « أبو حنيفة أعركت الناقة وأزعمت إذا قبضت يدك في سنامها فملأتها (كذا) ... فإذا ارتفعت عن الازعام قيل أخلصت وإذا ارتفع سنامها وضخم فقد هودجت فإذا كثر في جانبي سنامها الشحم فرأيته فِدَراً كالخرانق فقد خرنقت فإذا رأيت في شطّيها خطوطاً وطرائق شحم كالأمشاط فقد مشّطت » .

(١٩٠) قال المرار بن منقذ : البيت من قصيدة لمزرّد بن ضرار الذبيانيّ . المفضّليّات ١٣١ رقم ١٥ :١٠ ، وتجد رواية أخرى من هذا البيت في ما يأتي (٦٥٢) .

(١٩١) ومثله قول الآخر ووصف فحلاً من الإبل فقال (من الطويل) :

كأنّما ° تزيّنه الأخصابُ بالمَغر الحُمْرِ

الأخصاب جمع خِصْب . وهذا غير ما تفعله المراتع بالإبل ، فإنّ الإبل تتغيّر ألوانها على المراتع كالذي (٢٩ ب) يُذْكَر تصفير الغضا الوانها إذا هي أكلته ، ومن تبييض الحمض ، وقد ذكرناه .

(١٩٢) والألوان تتغيّر لعِلَل شتّى ، منها المراعي والبلاد والمياه والأسنان والأزمان والإخصاب والإجداب والحَمْل والحِيال . قال الراجز

حمراءُ إلّا خُلْسةَ الإبهام

وغير ذلك من العلل ، وكما تحمرّ عن أكل القَرَظ ، فانّها اذا رعته احمرّت أوبارها وأفواهها ومسافرها حتى أبعارُها ، تحمرّ حتى تخالها عُصْفُراً جُمِعَ . ومنه قول الآخر ووصف إبلاً (من الطويل) :

كأنّ على ألوانها كلّ شَتْوةٍ جِسادَيْنِ من صِبْغَيْنِ وَرْسٍ وعَنْدَمِ

(١٩٣) ومنه قول الراعي في وصف جمل (من الطويل) :

أُسِفَّ جَسِيدَ الحاذِ حتى كأنّما تَردَّى صَبِيغاً بات في الوَرْسِ مُنْقَعا (٣٠ آ)

أُسِفّ عُلِفه أو أُرعِيه ، والجسيد اليابس ، والحاذ نبات ، وصبيغ ثوب مصبوغ .

(١٩٤) وقال الراجز :

كوماءَ مِعْطير كلَوْنِ البَهْرَمِ

فهذا كلّه في وصف ما يورثها السمن وطُروَرَالوبرة من حسن اللون وحمرته .

---

(١٩٢) قول الآخر : هو ذو الرمّة . ديوانه ٦٣٢ رقم ٨١ : ٣٤ .

(١٩٣) قول الراعي : البيت في الجزء الخامس من كتاب النبات (٢٧٨) .

(١٩٤) قال الراجز : كتاب النبات (١٣٢) .

(١٩٥) فامّا ما يصنع بها اعتراكها بالأنوار من خضبها بألوانها وبعُصارة البقول فذاك مثل قول الراجز ووصف إبلاً :

وعاد في ألوانِها والأرْجُـلِ　　　من ماءِ عِيدانِ اللَّوِيِّ الذُّبَّلِ
وَشْيٌ كصِبْغِ الهَرَوِيِّ الأشْكَلِ

والأشكل الذي فيه حمرة .

(١٩٦) قال بعض الرواة : يقال للجمل خـاضِبٌ إذا استوفى المِرْباع فخضِبت أَنساؤه ، ومثله قول هِمْيان السعدي ووصف فحلاً (من الرجز) :

صاف من القاعة صَيْفاً باهِجا　　　كأنّ حِنّاءً عليه ضامِجـا

والضامج والضامد سواء .

(١٩٧) والوحش أيضاً يصبغها (٣٠ ب) العشب والنور ، فيقال ثور خاضِبٌ وحمار خاضب . قال الشاعر ووصف ثور وحش (من البسيط) :

او مُقْفِرٌ خاضِبُ الأظلافِ جادَ له　　　غَيْثٌ تظاهَرَ في مَيْثاءَ مِبْكـارِ

وقال في مثله (من البسيط) :

من خَضْبِ نَوْرِ خُزامَى قد أَطاعَ له　　　أَصابَ بالقَفْر من وَسْمِيِّهِ خَضَـلا

(١٩٨) وقال في صفة حمار وحش (من الطويل) :

كأنّ قُتودَ الرَّحْلِ منها وحِلْسَـهُ　　　على خاضِبٍ مُخْضَرٍّ أَعْلَى الجحافلِ

(١٩٦-١٩٨) ص ٨/٥٢ : ١٢ « أبو حنيفة وثور خاضب وحمار خاضب وجمل خاضب إذا استوى (كذا) المرباع فخضبت انساؤه وأنشد أو مُقفِر خاضب الخ » .

(١٩٦) قول هميان السعديّ : هو ابن قحافة وورد بعض أبيات أرجوزته هذه في سمط اللآلي ٥٧٢ . ٧١٢ ، ٧٤١ – ٧٤٢ ، ٩٦٠ . وبعضها في ل باب الجيم .

(١٩٧) قال الشاعر : هو الأخطل : ديوانه ١١٤ : و ١٣٩ : ٤ .

(١٩٨) لم أجد البيت .

(١٩٩) ومنه قول الشاعر ووصف ظبية (من الكامل) :

خَضَبَتْ لها عُقَدُ البِراقِ جَبِينَهـا من عَرْكِها عَلَجانَها وعَرادَهـا

وقال رجل من بني عامر في مثله (من الطويل) :

تَرَدَّدَ في القُرّاص حتى كأنّما تَكَتَّمَ من ألوانِهِ وتَحَنّـأ

يقول تَحَنَّأ بالحِنّاء ولا يقال تَحَنَّنَ ، فهذا كلّه (٣١ آ) من خضب البقول وأنوارها .

(٢٠٠) فأمّا الخاضب من النعام فيكون من هذا ان تصبغ الأنوار أطراف ريشه ، ويكون من انّ وظيفيه يحمرّان في الربيع من غير خضب شيء ، وهو عارض يعرض للنعام فتحمرّ أوظفتها ، وقالوا في ذلك أقوالاً . فقال بعض الأعراب ، أحسبه أبا خيرة ، إذا كان الربيع فأكل الأساريع احمرّت رِجْلاه ومنقاره احمرار العصفر ، ولو كان هكذا كان ما لم يأكل منها الأساريع لا يعرض له ذاك . وقد زعم رجال من أهل العلم انّ البُسْر إذا بدأ يحمرّ بدأ وظيفا الظليم يحمرّان ، فإذا انتهت حمرة البسر انتهت حمرة وظيفيه ، فهذا على هذا غريزة فيه وليس من أكل الأساريع ، ولا أعرف أَكْلَ النعام الأساريع . وقد حُكِيَ عن أبي الدُّقَيْش

١١ هكذا : هذا هكذا – ل // له – ل : في الأصل لها .

(١٩٩) قول الشاعر : هو عديّ بن الرقاع والبيت في الشعر والشعراء ٣٩٢ .
وقال رجل من بني عامر : البيت في كتاب النبات (٢٤١) .

(٢٠٠) ص ١٦:٥٢/٨ « فأمّا الخاضب من النعام فيكون من هذا ويكون من أنّ وظيفيه يحمرّان في الربيع من غير خضب شيء ... فتحمرّ أوظفتها والخاضب وصف له يعرف به فإذا قيل خاضب علم أنه المراد وأنشد اذاك ... فقال أم خاضب كما قالوا اذاك أم ظليم » . والكلام كلّه في ل ٣٤٥/١ – ٣٤٦ باختلاف يسير .

الأعرابيّ انّه قال : الخاضب من النعام (٣١ ب) إذا اغتلم في الربيع احمرّت ساقاه ، والظليم إذا اغتلم احمرّت عنقه وصدره وفخذاه ، الجلد لا الريش ، حمرة شديدة ، ولا يعرض ذلك للأنثى ، وليس ما قيل من أكله اليساريع بشيء لأنّ ذلك يعرض للراجنة في البيوت التي لا ترى يسروعاً البتّة ، ولا يعرض ذلك لإناثها . وليس هو عند الأصمعيّ الّا من خضب النَّوْر ، ولو كان كذلك قد كان أيضاً يخضرّ ويصفرّ ويكون على قدر ألوان النور والبقل ، ويكون أيضاً لُمَعاً وخُطوطاً ، ولا يعمّه في جميع أوظفته ، وكانت الخضرة تكون أكثر لأنّ البقل أكثر من النور . أوَلا تراهم حين وصفوا الخواضب من الوحش وصفوها بالخضرة أكثر ما وصفوا ، والذي يكون من خضب النبات يكون في الريش والمنقار والوظيف ، والذي يكون من الهياج يكون في جلده ، ومن أيّ (٣٢ آ) ماكان فإنه يقال له الخاضب من أجل الحمرة التي تعتري ساقيه ، والخاضب وَصْف له عَلَمٌ يُعرف به ، إذا قيل خاضِبٌ عُلِم انّه إيّاه يراد . قال ذو الرمّة (من البسيط) :

اذاك أم خاضِبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعُهُ أبو ثلثين أمْسَى فهو مُنْقَلِبُ

فقال أمْ خاضِبٌ كما لو قال اذاك أم ظليم كان سواءً .

(٢٠١) وما أكثر ما ينقلب لونه من الخلق في تبدّل الأزمان وقد ترى السودانيّات الصيف كلّه سُوداً مُصمَتَةً ، فإذا جاء الشتاء ارقاطّت ببياض ناصع ، وأحسب خضب النعام من هذا الجنس .

(٢٠٢) وفي النعام عِبَر ، هي لا تشرب الماء فيما يزعمون وإن كانت أداحيّها ومراتعها بأكناف النهاء ، وهي تأكل المرو وهو أصلب الحجارة وأذكرها ، وتأكل أيضاً الحنظل ، وهو أمرّ ما خلق الله ، واعجب (٣٢ ب) من هذا كلّه

---

١ احمرّت ساقاه : في ل ٣٤٦/١ : ٦ واخضرت ساقاه . وهذا تحريف واضح .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٢٨ رقم ١ : ١٠٧ .

(٢٠٢) وفي النعام عبر : منها ما رواه الجاحظ والنظّام في كتاب الحيوان ٣١٠/٤ و ٣٢٠ .

ابتلاعها الجمر والحديد الملتهب . ولولا ظهور هذا وفشوّ الخبر به عندنا عسر على العقول قبوله .

(٢٠٣) ويزعم البصريون أن رجلاً منهم حضر مجلس ملك سَرَنْديب . وليس بالهند نعام ، فأجرى في حديثه ذكر النعام وأكلها الحجارة وابتلاعها الجمر ، فكذّبه الملك ، فكبر ذلك على الرجل وكان من قبل ذا منزلة عنده ، فلم يَعُدْ يدخل عليه بعد ذلك إلى أن كتب إلى البصرة ، فوُجِّه اليه بنعامات ، فوصل بعضها بعد زمان ، فأتى به الملك حتى نظر اليه وإلى أكله الحجارة وابتلاعه الجمر رأي عين ، فأزال عن نفسه هجنة الكذب وسقوط المنزلة .

(٢٠٤) والنعام تأكل السَّلَع ، وهو سمّ كلّه ، ولذلك قال الشاعر (من البسيط) :

فهُمْ سِراعُ اليكم بين ملتقِطٍ شوكاً وآخر يجني الصاب والسَّلَعا

وفي أكله السلع يقول الراجز ووصفه : (٣٣ آ)

ثمّ غدا يجمع في غدائه من سَلَعِ الغَيْثِ ومن حُوّائه

(٢٠٥) وقال آخر في أكله الحنظل (من البسيط) :

يظَلّ في الحنظلِ الخُطْبانِ يَنْقُفُه وما استطَفَّ من التَّنُّوم مَخْذومُ

(٢٠٦) وفي أكله الحجارة يقول أبو النجم (من الرجز) :

---

(٢٠٤) قال الشاعر : هو لقيط بن يعمر الإيادي والبيت هو الخامس عشر من قصيدة رواها ابن الشجريّ في المختارات ١ - ٦ .
يقول الراجز : هو أبو النجم ، البيت الأوّل في كتاب النبات (٢٥٦) .

(٢٠٥) وقال آخر : هو علقمة بن عبدة والبيت في الشعراء الستّة ١١٢ رقم ١٣ : ١٨ ، المفضّليّات ٨٠١ رقم ١٢٠ : ١٩ ، الحيوان ٣٦٦/٤ ، كتاب النبات (٣١٣) .

(٢٠٦) يقول أبو النجم : الحيوان ٣١٢/٤ - ٣١٣ .

والمَرْوُ يُلْقِيهِ إلى أَمْعـائه   يَمورُ في الحَلْق على عِلْبـائه
هادٍ ولو حار بحَوْصَلائـه

قال حلقومه ملتوٍ فيرجع إلى القفا .

(٢٠٧) وممّا يعتري العشب ويؤذي السائمة حتى يكون عليها من أجهد الجهد وحتى تترك المرعى إذا كانت مَذْبَة وتهرب وربّما كان من متالفها الذبّان ، وهي أجناس كثيرة .

(٢٠٨) قال أبو عمرو : البعير النازي المذبوب من الذبّان تدخل مناخرها حتى تبلغ النُّخاع ، يقال قد نَزَا هذا البعير إذا أصابه الذباب ، وهو النُّزاء ، ممدود . قال : والنخاع الذي يشبه المُخّ الأبيض .

(٢٠٩) فنها النُّعَر ، الواحدة نُعَرة . قال (٣٣ ب) أبو زياد : هو ذباب أربد ومنه أخضر . قال : ولا يضير هذا النعر الاّ الحُمُر ، فانّه يلقى الحمار فيدخل في منخره ، فيربض الحمار ويعلك بجحفلته الأرض ، وان سمعت الحمر طنينه ربضت ودَسَسْنَ أنوفهنّ في الأرض حذاره، يعني حمر الوحش والأهليّة ، وإذا اعترى الحمار قيل حِمارٌ نَعِرٌ . قال امرؤ القيس ووصف كلباً طعنه ثور وحش (من المتقارب) :

فَظَلَّ يُرَنِّحُ في غَيْطَـلٍ   كما يستديرُ الحِمارُ النَّعِرْ

---

١ يمور – الحيوان : في الأصل يمرّ // ٥ كان : في الأصل كانت .

(٢٠٩ – ٢١٠) ص ٨/١٨٣ : ٢١ «أبو حنيفة هو ذباب اربد ومنه أخضر والجمع نعر قال ولا يضير هذا النعر إلّا الحمر فإنّه يأتي الحمار فيدخل في منخره فيربض ويعلك بجحفلته الأرض وإن سمعت الحمير ... حذاره وإذا اعترى الحمار ... حمار نعر وقد نَعِر نَعَراً وقال مرّة قد تعرض النعر للخيل» .

قال امرؤ القيس : الشعراء الستة ١٢٧ رقم ١٩ : ٢٤ ، والبيت في ل ٧/٧٩ (نعر) .

(٢١٠) وقد تعرض النُّعَر للخيل . قال ابن مقبل يصف فرساً (من الطويل) :

ترى النعراتِ الخُضْرَ تحت لَبانِهِ أُحادَ ومَثْنَى أَصْعَقَتْها صَواهِلُـهْ

يقول يقتلها بصهيله .

(٢١١) وأنشد أبو زياد (من الرجز) :

سَقْياً ورَعْياً لكُمْ أُمَّ عُمَرْ فقد طَرَقْتِ مَطْرقاً فيه زَوَرْ
ليس به إلّا النعامُ والبَقَرْ والأخْدَريّاتُ يغنّيها النُّعَرْ (٣٤ آ)

الأخدريّات حمر الوحش تكون في شقّ العراق . وقال فيه زَوَرٌ تَنَحٍّ عن الناس .

(٢١٢) قال أبو زياد : ومنها الشَّعْراء ، وهما شَعْراوان ، فللكلب شعراء معروفة ، وللإبل شعراء ، فامّا شعراء الإبل فتضرب الى الصفرة ، وهي أعظم من شعراء الكلب ، ولها أجنحة وهي زغباء تحت الأجنحة . قال : وربّما كثرت في النعم حتى لا يقدر أهل الإبل على أن يحتلبوا بالنهار ولا أن يركبوا منها شيئاً مع الشعراء ، فيتركون ذلك إلى الليل ، وهي تلسع الإبل في مَراقِّها ، الضرع وما حوله وما تحت الذنب والبطن والإبطين . قال : وليس يتّقونها بشيء إذا كان ذلك إلّا بالقَطِران أن يطلوا به مَراقّ البعير ، وهي تطير على الإبل تسمع لصوت الشعراء دَوِيّاً . وقال الشمّاخ ووصف ناقة (٣٤ ب) (من البسيط) :

تَذُبُّ ضَيْفاً من الشعراءِ مَنْزِلُهُ منها لَبـانٌ وأقرابٌ زَهـاليلُ

أي مُلْس . وقال الراجز :

تَذُبُّ عنهـا بأثيثٍ ذائِـلِ ذِبّانَ شعراءَ وضَيْفٍ ماذِلِ

---

٢ أحاد : فُرادَى – كتاب الخيل // ٧ فيه : في الأصل فيها .

(٢١٠) قال ابن مقبل : من شعر لتميم بن مقبل أورد أبو عبيدة سبعة أبيات منه في كتاب الخيل ١٦٦ – ١٦٧ والبيت على هذه الرواية في ص ١٨٤/٨ ول ٧٩/٧ (حول لبانه) .

(٢١٢) ص ١٨٤/٨ : ٤ « أبو حنيفة الشعراء شعراوان ... إلى الصفرة وهي أضخم من شعراء الكلب ...

ويصغّرون فيقولون الشُّعَيْراء . قال : وأمّا شعراء الكلب فإنّها إلى الزُّرْقة والحُمْرة ، ولا تمَسّ شيئاً غير الكلب . وقال أبو نصر : الشعراء حمراء .

(٢١٣) وللإبل ذباب أزرق شديد الإضرار بها . ذكر ذلك الأعراب . وقال الشاعر (من الكامل) :

إنّي امرؤ تجدُ الرجالُ عَـداوتي وَجْدَ الرِّكابِ من الذُّبابِ الأزرقِ

(٢١٤) وقالوا : الشَّذاة من الذبّان ، وهي التي تعرض للخيل . ذكر ذلك الأعراب . وقد قال الشاعر (من الطويل) :

بأرضٍ فضاءٍ لا يُغَشّي بعيرَهـا عن الماء طُرّادُ الشَّذا ولُبودُهـا

(٢١٥) وفي الذباب الأزرق يقول المتلمّس (من الطويل) :

فهذا أوانُ العِرْض حَيٌّ ذُبابُـهُ زَنابيرُهُ والأزرق المتلمِّسُ (٣٥ آ)

---

١ الزرقة – ل : الرقّة – الأصل و ص . ٨ فضاء : خلاء – المعاني الكبير // يغشّي : يخشى – ص
١٠ فهذا : وذاك – الديوان // حيّ – الديوان : في الأصل « حتى » .

حتى لا يقتدر أهل الإبل أن يحتلبوا بالنهار ولا أن يركبوا منها مع الشعراء ... وما تحت البطـن والإبطين وليس يتقونها ... يطلون بـه مراقّ البعير قـال الشمّاخ ... أي أملس » ل ٦ / ٨٣ « أبو حنيفة الشعراء نوعان للكلب شعراء معروفة وللإبل شعراء فامّا شعراء الكلب ... وامّا شعراء الإبل فتضرب إلى الصفرة وهي أضخم من شعراء الكلب ... منهـا شيئاً معها فيتركون ذلك ... في مراقّ الضلوع وما حولهـا ... إلّا بالقطران وهي تطير على الإبل حتى تسمع لصوتها دوياً قـال الشمّاخ ... زهاليل » .

(٢١٣) قال الشاعر : هو أرطاة بن سُهَيّة والبيت ممّا قال لزميل بن أُمّ دينار : الحيوان ٣/٣٩١ والمعـاني الكبير ٦٠٤ .

(٢١٤) ص ٨/١٨٣ : ١٥ « أبو حنيفة هي التي تعرض للخيل قال الشاعر ... ولبودها » ، وقد قال الشاعر : ورد البيت غير منسوب في المعاني الكبير ٦٠٩ .

(٢١٥) يقول المتلمس : ديوانه ١٨٣ رقم ٥ : ٩ .

والعِرْض وادٍ باليمامة .

(٢١٦) ومنها القَمَع والواحدة قَمَعة ، وهي من ذبّان العشب وتعتري الوحش . قال أوس (من الطويل) :

ألم تر أنّ الله أنزَلَ مُزْنــةً وعُفرُ الظِّباء في الكِناس تَقَمَّـعُ

تَقَمَّعُ تذبّ القمع أي جاء هذا الغيث حين قوي الحرّ واستعر الذبّان . ومنه قول الآخر ووصف وحشاً (من الطويل) :

تَقَمَّعُ في أظلالِ مُحنِطةِ الجَنَى صِحاحَ المآقي ما بِهِنّ قُموعُ

(٢١٧) والقَمَع أيضاً زُرْق . قال ذو الرمّة وقد وصف حمير الوحش (من الطويل) :

يُذَبِّبْنَ عن أقرابِهنّ بأرجُلٍ وأذنابِ زُعْرِ الهُلْبِ زُرْقَ المَقامِعِ

وجَمَعَ قَمَعَة على مقامِعَ فزاد ميماً كما زيدت في مَطايِبَ ومَساوٍ .

(٢١٨) وقال بعضهم : القمعة ذباب أصهب شديد اللسع .

(٢١٩) ومنها الخَوْتَع وهو ذباب أزرق يكون في العشب . قـال الراجـز (٣٥ ب) :

للخَوْتَع الأزرق فيه صاهِـلْ عَزْف كعَزْفِ الدُّفّ والجَلاجِـلْ

---

١٥ عزف كعزف الدفّ : في الأصل « عُزْف كعُزْف الديك » كذا .

(٢١٦) قال أوس : ديوانه ١١ رقم ١٧ : ١ (أرسل مزنة) .

قول الآخر : هو الطرمّاح والبيت في ديوانه ١٥١ رقم ٣٤ : ٦ .

(٢١٧) ديوان ذي الرمّة ٣٦٤ رقم ٤٨ : ٣٥ ؛ ص ١٨٣/٨ .

(٢١٩) ص ١٨٤/٨ : ١٣ ؛ ل ٤١٤/٩ : ١٩ « قال أبو حنيفة الخوتع ذباب ... والجلاجل » .

(٢٢٠) ومنها العَنْتَر .

(٢٢١) وقال أبو عمرو : الخُشْف الذباب الأخضر وجمعها أَخشاف .

(٢٢٢) ومنها الخَرَشة . وقيل كلّ ذباب خرشة .

(٢٢٣) وقال بعضهم : النُّعَرة تعرض للإبل أيضاً فتدخل في مناخرها .

(٢٢٤) وقال : ذبّان الدوابّ صُفْر .

(٢٢٥) وعن الأعراب : الهَمَج ذباب الروض والواحدة منها هَمَجة . وأنشدوا (من الرجز) :

يرميننا بالحَدَقِ المِراضِ تَهَمُّجَ الغِزلانِ في الرِّياضِ

وقال غيره : الهمج الذبّان الصغار ، تكثر في المرتع فتمنع السائمة الارتعاء .

(٢٢٦) ومن ذبّان العشب الخازِبازِ والخازُبازِ ، وهذا في قول بعضهم وأنشدوا قول ابن أحمر في صفة عشب (من الوافر) :

تَفقَّأَ فوقه القَلَعُ السَّوارِي وجُنَّ الخازِبازِ به جُنونا

يعني في هزجه وطيرانه . وقال آخرون : هو (٣٦ آ) نبت ، وجُنونه طوله وسُموقه ، وهو أيضاً في غير هذا وَرَم يعرض للَهازم الإبل . قال الراجز :

يا خازِبازِ أَرسِلِ اللَّهازِما

(٢٢٧) وأمّا قول الراجز « تَهمُّجَ الغِزْلان في الرياض » فإنّ التهمّج هو

(٢٢٠ - ٢٢١) ص ١٨٤/٨ : ١٥ ؛ ل ٤١٧/١٠ : ٤ « وقال أبو حنيفة الخُشْف ... أخشاف » .

(٢٢٥) ص ١٨٤/٨ : ١٧ « أبو حنيفة والهمج ... همجة أنشد يرميننا ... في الرياض » .

(٢٢٦) ص ١٨٥/٨ : ٤ « أبو حنيفة الخازباز من ذباب العشب وقيل هو ورم في لهازم الإبل » .
قول ابن أحمر : كتاب النبات (٣٨٦) .

(٢٢٧) ص ١٨٤/٨ : ١٩ « التهمّج أن تفتح ... في هذه الحال » .
قول حميد : ورد البيت في ل ٢١٦/٣ والشطر الثاني « تَبيجُ ثلاثٍ بَغيضُ الثَّرى » .

أن تفتح عيونها ثم تغمّضها من الهمج ، وتُستحسَن في هذه الحال . ومنه قول حميد ووصف ظبية قد اعتراها الهمج (من المتقارب) :

هَمِيجٌ تَعلَّلَ عن خــاذِلٍ ضعيفُ القيام بغيضُ الصَّرَى

ومن هذا قيل لرعاع الناس وسَلِلتهم هَمَجٌ كما قيل لهم غوغاء ، والغوغاء الجراد إذا ماج بعضها في بعض .

(٢٢٨) ويقال : بهذا المرعى خَموش كثير إذا كان فيه ذباب وبعوض . ذكر ذلك الفرّاء . وقال الهذليّ (من الوافر) :

كأنّ وَغَا الخَموش بجانِبَيْـهِ وَغَا رَكْبٍ أُمَيْمَ ذوي زِياطِ (٣٦ ب)

قد أتيت بما حضرني ذكره في وصف الرعي والمراعي وما يعرض لها من الآفات وحال السائمة فيها وما يعتريها من الأمراض عنها على ما استحسنت وضعه في هذا الكتاب وقد كنت أخبرت انّي مفرد لوصف الجراد وهو من أعظم آفات النبات باباً فأذكره الآن .

---

٨ زباط : هياط – ديوانه و ص .

(٢٢٨) ص ٨/١٨٥ : ١١ . وقال الهذليّ : هو المتنخّل ، ديوان الهذليّين ٢/٩٣ رقم ٣ : ٢٨ .

باب صفة الجراد والجنادب

(٢٢٩) قال الأصمعيّ : إذا خرج الجراد من سَرْئه ، وسَرْؤه بيضه ، فهو دَباً ، والواحدة دَباة . قال : ويخرج أَصْهَبَ إلى البياض . قال : وإذا خرج من التراب قيل ثار يثور ثَوْراً وثَوَراناً .

(٢٣٠) قال أبو نصر : يقال كيف الدَّبا ، فيقال ثائرٌ وناقِزٌ . فالثائر ساعةَ يخرج من التراب ، والناقز حين نقز .

(٢٣١) وروي عن أبي عبيدة انّه قال : الجراد أَوّلَ ما يكون سِرْوة ، فإذا تحرّك فهو دِباً . هكذا (٣٧ آ) روي عنه بالكسر ولم أسمع به عن غيره .

(٢٣٢) قال الأصمعيّ : فإذا اصفرّ وتلوّنت فيه خطوط فهو بُرْقان . وقال : يقال رأيت دَباً بُرْقاناً كثيراً في الأرض ، والواحدة بُرْقانة .

(٢٣٣) وقال أبو زياد الكلابيّ : أوّلَ ما يخرج من تحت التراب من سَرْئه يخرج أبيض كأنّه النمل الصغار ، فيرتع في الأرض ساعةَ يخرج فيثبت كذلك سبع ليال ، ثم يسيح أسود ، وكذلك رأيناه أسود ينقز ، ولذلك قالت العرب : أصبحت الأرض بَجْدةً واحدةً إذا طبقها هذا الدبا الأسود ، شُبِّه بالبِجاد الأسود ، والبجاد كساء من أكسية الأعراب أسود ، وربّما اتخذوا منها البيوت .

(٢٣٤) إلّا أنّ أبا خيرة الأعرابي العَدَويّ قال : أوّلَ ما يخرج الجراد يكون

---

(٢٢٩) كتاب الحيوان ٥٥١/٥ « وقال الأصمعيّ فإذا خرج من بيضه فهو دباً والواحدة دباة ويخرج أصهب إلى البياض » .

(٢٣٢) الحيوان ٥٥١/٥ « فإذا اصفرّ ... خطوط واسودّ فهو برقان يقال رأيت دباً برقاناً ، والواحدة برقانة » .

(٢٣٤-٢٣٦) ص ١٧٢/٨ : ١٠ « قال أبو حنيفة وقيل الجراد أوّل ما يخرج قمص الواحدة قمصة وذلك حين يكون كالعثّ صغراً فإذا نظرت اليه الشمس ... الحبشان الواحدة حُبْشيّة ثم تسلخ ... برقاناً الواحدة

قَمَصاً ، والواحدة قَمَصة . قال : وذلك حين يكون مثل العُثّ (٣٧ ب) صِغَراً . قال : والعُثّ الأَرَضة والواحدة عِثّة . قالها بالكسر وقد سمعتها بالضمّ .

(٢٣٥) قال : فإذا نظرت اليه الشمس صار كأنّه النمل سواداً فيسمّى عند ذلك الحُبْشان والواحدة حَبَشيّة .

(٢٣٦) قال أبو خيرة : ثم تسلخ فتصير فيها جُدّة سوداء وجدّة صفراء فتسمّى بُرْقاناً والواحدة برقانة . إلّا أنّ أبا زياد قال : البرقان فيه سواد وبياض كمثل بُرْقة الشاة . قال الأصمعيّ : وبَرْقاءُ أيضاً في البرقانة .

(٢٣٧) قال أبو زياد : وتمكث أوّلَ ما تخرج سبعاً أبيض ثم أسود سبعاً ثم يصير برقاناً .

(٢٣٨) قال الأصمعيّ بعد البرقان : فإذا صارت فيه خطوط سُود وصُفر وبيض فهو المُسَيَّح . قال : تقول رأيت دَباً مُسَيَّحاً كثيراً . قال : وأظنّ الواحدة مُسَيَّحة .

(٢٣٩) وقال أبو خيرة : تَغبُر خمس عشرة ليلة ثم تسلخ فتخرج مُسَيَّحاً . قال : وتسييحه ما يخرج منه (٣٨ آ) من ألوان شتّى . وذلك حين يزحف .

(٢٤٠) وأمّا أبو زياد فقال : يسلخ البرقان كُتْفاناً . قال : وإنّما سُمّي

برقانة والبرقان فيه سواد ... برقة الشاة ويقال للبرقانة أيضاً برقاء » .

(٢٣٥) ل ٨/١٦٦ : ٢٠ « والحبشان الجراد الذي صار كأنّه النمل سواداً الواحدة حبشية هذا قول أبي حنيفة » .

(٢٣٨) الحيوان ٥/٥٥١ « فإذا بدت فيه خطوط سود وبيض وصفر فهو المسيّح » . ص ٨/١٧٢ : ١٥ « أبو حنيفة فإذا صارت ... وصفر فهو المسيّح » . ل ٣/٣٢٤ : ٨ « قال الاصمعيّ إذا صار في الجراد خطوط ... المسيّح » .

(٢٣٩) ص ٨/١٧٢ : ١٦ « وتسييحه ... حين يزحف » .

(٢٤٠) ص ٨/١٧٢ : ١٦ « وقال بعضهم يسلخ ... وإنما سمّي بذلك لأنه خرجت ... فكتفته » .

كُتْفاناً من انّه قد خرجت أوائل أجنحته فكتفته . قال : وحينئذ يسمن ويصطاده الناس فيملأون منه الأوعية ؛ ولا يكون من أصناف الدَّبا صنف أقلّ صَبْراً على الأرض من الكُتْفان .

(٢٤١) وقال الأصمعيّ بعد المسيَّح : فإذا بدا حجم أجنحته فرأيت موضعها شاخِصاً وإن مسست وجدت حجمه تحت يدك قبل أن ينفتق ، فذلك الكتفان ، وأظنّه سُمّي كتفاناً لأنّه يَكْتِف المَشْيَ ، إذا مشى حرّك كتفيه . قال : والواحدة كتفانة . وبلغني عن الأصمعي في واحد الكتفان من الجراد الذكر كاتِف والأنثى كاتفة . وقال الراجز :

ومَشْيُ كتفانِ الدَّبا إذا سَرَبْ

وكذلك قال أبو خيرة قال : هو بعد المسيّح (٣٨ ب) كتفان . إلّا أنّه قال : وذلك حين لا يقوم له برّ ولا بحر يساير القوم من مظعنهم إلى منزلهم . وهذا خلاف قول أبي زياد .

(٢٤٢) وكلّهم يقول : فإذ ظهرت أجنحته فاستقلّ فهو الغَوْغاء والواحدة غَوْغاءة ، وذلك حين يموج بعضه في بعض ولا يتّجه جهة . ومن ذلك قيل لرَعاع الناس غوغاء ، والغوغاء أهل السَّفَه والخفّة .

(٢٤٣) قال أبو حنيفة : من قال هذا غوغاء فصرف لم يجعل المدّة الف تأنيث ولكن جعلها منقلبة من واو فيكون غوغاء حينئذ بمنزلة صفصاف من المكرّر ،

---

(٢٤١) الحيوان ٥٥١/٥ ول ٣٢٤/٣ : ٩ « فإذا بدا حجم جناحه فذلك الكتفان لأنّه حينئذ يكتف المشي » . ص ١٧٢/٨ : ١٧ « وقيل سمّي كتفاناً لأنه يكتف المشي أي أنه إذا مشى حرّك كتفيه الواحدة كتفانة وقيل واحدها كاتف وكاتفة » . ل ٢٠٤/١١ : ٤ « وقيل هو كتفان إذا بدا حجم أجنحته ورأيت موضعه ... حجمه واحدته كتفانة وقيل واحده كاتف والأنثى كاتفة » .

(٢٤٢) الحيوان ٥٥١/٥ « وذلك حين يستقل ويموج بعضه في بعضه ولا يتوجّه جهة ولذلك قيل لرعاع الناس غوغاء » . ص ١٧٢/٨ : ١٩ « فإذا ظهرت ... الواحدة غوغاة » . ل ٣٢٤/٣ : ٩ « قال (الأصمعيّ) فإذا ظهرت أجنحته وصار أحمر إلى الغبرة فهو الغوغاء الواحدة غوغاء وذلك حين يموج ... ولا يتوجّه جهة واحدة » .

ومن جعل المدّة الف تأنيث لم يجز وكان بمنزلة حمراء وصفراء .

(٢٤٤) قال الأصمعيّ : وذلك إذا صار أحمر إلى الغبرة .

(٢٤٥) قال أبو عبيدة : والغوغاء أيضاً شيء يشبه البعوض إلّا أنّه لا يعضّ ولا يؤذي . وهو ضعيف .

(٢٤٦) وقال (٣٩ آ) أبو خيرة : إنّما يموج بعضها في بعض ولا تُمعِن في الذهاب لأنّ أجنحتها لا تقلّها .

(٢٤٧) وقال : الخَيْفان هو الغوغاء وواحدة الخيفان خَيْفانة . وقال الأصمعيّ : إذا ارتفع عن الغوغاء فهو الخيفان . قال : وذلك إذا بدت في ألوانه الحمرة والصفرة واختلف ، والواحدة خيفانة ، والخيفانة أسرع الجراد طيراناً وأخفّها ، ومن ثم قيل للفرس خيفانة يشبَّه بالجرادة . قال غيره : منه قول امرئ القيس (من المتقارب) :

وأقتادُ في الروع خَيْفانةً كَسَا وَجْهَها سَعَفٌ منتشِرْ

وقد أكثر فيه الشعراء ، وهو مأخوذ من الأخياف وهي الألوان والضروب ، ومن ذلك قيل للفرس إذا اختلفت عيناه فكانت واحدة كحلاء والأخرى زرقاء أخْيَفُ ، ومنه المثل « الناس أَخْياف وشتّى في الشِّيَم » أي على ضروب مختلفة .

(٢٤٨) وإذا طار (٣٩ ب) الجراد سقطت عنه الأسماء الأولى وسمّي

---

١٢ وأقتاد : في الديوان وأركب .

(٢٤٤) الحيوان ٥٥١/٥ (ل ٣٢٤/٣ : ١٠) « وصار أحمر إلى الغبرة » .

(٢٤٧) الحيوان ٥٥٢/٥ « فإذا بدت في لونه الحمرة والصفرة وبقي بعض الحمرة واختلف في ألوانه فهو الخيفان والواحدة خيفانة ومن ثمة قيل للفرس خيفانة » . ص ١٧٢/٨ : ٢٠ « والخيفان الغوغاء واحدته خيفانة وقيل هو فوق الغوغاء وذلك إذا بدت ... واختلف مأخوذ ... والضروب وتلك أسرع الجراد طيراناً ومن ثم قيل للفرس خيفانة » .
قول امرئ القيس : الشعراء الستّة ١٢٧ رقم ١٩ : ٢٥ .

(٢٤٨) الحيوان ٥٥٢/٥ « فإذا اصفرّت الذكور ... الجراد » . ص ١٧٢/٨ : ٢٤ « فإذا طار سقطت عنه هذه

جراداً . قال الأصمعيّ : إذا اصفرّت الذكور واسودّت الإناث ذهبت عنه الأسماء إلّا الجراد . وقال أبو خيرة : إنّما يُعرَف الذكر من الأنثى بالسِّمَن ، فيصفرّ الذكر وتسودّ الأنثى ؛ والأنثى أسمن من الذكر .

(٢٤٩) وقال أبو زياد : لا ينتفع الناس بالجراد إذا جاء إلّا أن يصيب غَيْثاً ، فإذا أصاب غيثاً لم يلبث أن يسمن ، فإذ سمن علاه سواد مع حمرته ، وأكله الناس ، وسِمَنه في سبع ليال إذا وجد غيثاً . قال : وإذ صاف اصفرّ حتى يكون اشدّ صفرة من الورس ، وخرج سرؤه ، وسرؤه بيضه ، فيقال جرادٌ سَرْءٌ إذا امتلأ ، وذلك خير ما يكون الجراد .

(٢٥٠) قال : وإذا رَزَّ ، ورَزّه ولاده ، يَرُزّ بأغلظ ما يكون من أَكَمة أو قاعٍ ، وتضرب الجرادة بذنبها في الأرض ، فلا تزال تحفر به حتى تذهب في (٤٠ آ) الأرض أكثر من شبر . هكذا قال أبو زياد . ثم تسرَأ بيضها في ذلك الموضع كلّه . قال : ولا تفعل ذلك إلّا وذكرها فوقها راكبها ، وذكرها أصغر منها .

(٢٥١) وقال أبو زيد : أَمْكَنَت الجرادة والضبّة إذا جمعت البيض في جوفها ، واسمه المَكِن ، فإذا باضت قيل سَرَأت ، وهي مَكون ما دام بيضها في جوفها ، وجرادةٌ سَروءٌ وضبّةٌ سَروءٌ ، ولا تكون سَروءًا حتى تلقي بيضها . ويخفّف المَكِن فيقال مَكْن .

(٢٥٢) وقال القَنانيّ : يقال للجراد إذا أثبت أذنابه في الأرض ليبيض غرّزَ تغريزاً ، ورزّ يرُزّ رزًّا . وكذلك قال الأصمعيّ .

(٢٥٣) وقال أبو خيرة : أوّلَ ما يَرُزّ الذنب في الأرض فهو الغَرْز ، يقال

الأسماء وسمّي جراداً وقيل إذا اصفرّت ... الجراد » . ل ٤/٩٠:٥ « قال أبو حنيفة قال الأصمعيّ إذا اصفرّت الذكور ... إلّا الجراد » .

(٢٥١) ص ٨/١٧٣ : ١٤ « أبو حنيفة أمكنت الجرادة جمعت البيض في جوفها وهي مكون ما دام ذلك في جوفها » ، « أبو حنيفة جرادة سروء ولاتكون سروءاً ... بيضها » .

(٢٥٢ – ٢٥٣) ص ٨/١٧٣ : ١٢ « أبو حنيفة غرّزت وغرّزت وهو أوّل الرزّ وقيل الرزّ الدفن .

غَرَزت خفيفةً . قال : وإذا وضعت البيض كلّه يقال دَفَنَت وسَرَأَت ، والبيض حينئذ دَفِين وسَروءٌ .

(٢٥٤) وقال ابن الأعرابيّ (٤٠ ب) : أَنْقَفَ الجراد بيضه اذا ألقى بيضه ، ونَقَفَت البيضة ونَقَبَت واحد .

(٢٥٥) وقال أبو خيرة : يركب بعضه بعضاً فيدفِن ، ودَفْنه يقال له الرَّزّ وهنّ حينئذ يرزُزن أذنابهنّ في الأرض ثم يسرأن ، وسرؤهنّ أن يبِضن في الأرض ، فمكان مبيضهنّ مَسْرَؤهنّ .

(٢٥٦) قال : ويسمّى رُكوب بعضهنّ بعضاً العِظال ، ويسمّى الجراد عند ذلك العُظالَى ، وموضع مبيضهنّ هو المَرَزّ والمَغْرَز والمَسْرَأ ، وكذلك مَنْفَقهنّ مثل مَسْرَئهنّ .

(٢٥٧) ومن كلام العرب : لا تكونوا كالجراد أَكَلَ وادياً وأَنقَفَ وادياً ، أَكَلَ ما وجد وأكله من وجده .

(٢٥٨) قال أبو زياد الكلابيّ : ولا يسلخ من الجراد شيء إلّا الدَّبا ، وسَلْخها ان تسلخ دباةً مثلها فتراها على الأرض جلداً بلا روح ، والدَّباة واحدة الدبا . قال الراجز وعاب امرأة (٤١ آ) :

كأنّ خَوْقَ قُرْطِها المعْقوبِ على دَباةٍ أو على يَعْسوبِ

والخَوْق الخرص وهو الحلقة ، والمعقوب الذي قد شُدّ بالعَقَب .

---

٦ حينئذ : في الأصل حين // ٩ ذلك : في الأصل تلك .

(٢٥٤) ص ٨/١٧٣ : ١٠ « أبو حنيفة أنقف الجراد بيضه ألقاه ونقفت ... واحد » .

(٢٥٥) ص ٨/١٧٣ : ٧ « وسرؤهنّ أن يبضن ... فكان بيضهن (كذا) سرؤهنّ (كذا) » .

(٢٥٦) ص ٨/١٧٣ : ١٨ « أبو حنيفة ويسمّي ... العِظال والجراد عند ذلك العظالي » .

(٢٥٨) قال الراجز : هو سيّار الأبانيّ والبيتان في سمط اللآلي ٤٥٣ وفي ل ٢/١١٢ .

(٢٥٩) وقال أبو خيرة : للجرادة قرنان وهما مثل الشعرتين ، ولها تآشيرُ وهي التي تعضّ بها والواحد تأشير . قال : والنخاع الخيط في حلقه ، وله بُخْنُق وهو جلبابه الذي على أصل عنقه ، وله منكبان وهما رؤوس الأجنحة ، والأجنحة أربعة ، فالغليظان يقال لهما الظُّهْران والرقيقان يقال لهما القُشْران ، وله صدر يسمّى الجَوْشَن ، وله ستّ أيدٍ ، وهي في الجوشن ، وله رِجْلان وفخذان وأسفلَ منهما الساقان ، ومن تحت الساقين المِخْلَبان ويقال لهما المنشار ، وفي ذنبها أَثناء يقال لها الأطواء والواحد منهما طِوىً وهي عقدة في رأس الذنب كالمِخْلَبين يقال لهما الأُشْرتان وبهما ترزّ الجرادة الذنب في الأرض حين (٤١ ب) تبيض . قال : ويسمّى شول ساقيها التأشير ، ويسمّى لعابه البُصاق كما يقال في الإنسان وقال الشاعر (من الطويل) :

كأنّ الدَّبا ماءَ السَّلا فيه يَبْصُقُ

(٢٦٠) ويقال للجرادة أُمُّ عَوْفٍ . قال الكميت (من الطويل) :

تُنفِّضُ بُرْدَيْ أُمِّ عوفٍ ولم تَطِـرْ   لنا بارِقٌ بَخٍ للوعيدِ وللرُّهْبِ

---

٢ تأشير : تأشيرة – ص ؛ وفي تاج العروس ١٤/٣ « والتأشير هكذا في النسخ وهو الصواب وفي بعض الأصول والتأشيرة » // ١١ السلا : الغضا – ديوان ذي الرمّة // ١٣ وللرهب : وللرعب – المعاني الكبير .

(٢٥٩) ص ١٧٣/٨ – ١٧٤ « أبو حنيفة وللجرادة تأشيرة وهي التي تعضّ بها ويقال أيضاً لشوك ساقيه التأشير والتأشير أيضاً الأثناء (كذا) وهي عقدة في رأس الذنب ... وبهما ترزّ ويقال للمخلبين الذين تحت الساقين المشاران (كذا) والنخاع ... وهي في الجوشن » ١٧٤ « وفي ذنبها أثناء ... طوى ويسمّى لعابها البصاق ... يَبْصُقُ » ل ٢٤٥/١٩ :٧ « قال أبو حنيفة والأطواء الأثناء في ذنب الجرادة وهي كالعقدة واحدها طوى » ٨٠/٥ :٦ والتأشيرة (كذا) ما تعضّ به الجرادة والتأشير شوك ساقيها والتأشير والمنشار عقدة في رأس ذنبها كالمخلبين وهما الأشرتان » .

وقال الشاعر : هو ذو الرمّة ؛ ديوانه ٤٠١ رقم ٥٢ : ٤٧ ب .

(٢٦٠) ص ١٧٤/٨ :٩ « ويقال للجرادة ... وللرهب » . قال الكميت : البيت أيضاً في الحيوان ٥٥٦/٥ وفي المعاني الكبير ٦١٢ . قول الآخر : البيت في الحيوان ٥٥٨/٥ وفي المعاني الكبير ٦١٢ .

ومنه قول الآخر (من الوافر) :

فما صَفْراءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ كأنَّ رُجَيْلَتَيْهـا مِنْجَلـانِ

(٢٦١) وقال القنانيّ : إذا ألقى الجراد بيضه قيل سرأ ببيضه يسرأ به . وقال الأحمر : سرأت الجرادة ألقت بيضها . وكذلك قال الأصمعيّ . وإذا حان للجراد أن يبيض قيل أسرأ يُسْرئ . ذكر ذلك الأحمر .

(٢٦٢) ويقال لما وراء الجوشن من الجرادة سُرْم وهو ذنبها والجميع أَسْرام . قال الشاعر (٤٢ آ) (من الطويل) :

وما كنتُ أدري ما العَراجينُ قَبْلَها ولا انّ أسْرامَ الجرادِ طَعـامُ

وكذلك سمعت الأعراب تقول في أذناب الجراد والدُّبْر وما أشبه ذلك .

(٢٦٣) وحكى بعض الرواة : أَجْنَى الجراد كثر بيضه .

(٢٦٤) وقال الأصمعيّ : تقول رأيت رِجْلَ جرادٍ ، للكثير منه . وقال أبو عمرو : الدَّيْجان الكثير من الجراد . وقال : يقال رِجلة من جراد للرِّجْل . فأمّا أبو زياد فإنّه قال : إذا كانت قطعة من الجراد بمكان قدر ميل سُمِّيت الرِّجْلَ . فيقول وجدتُ بمكانٍ كذا أو كذا رِجْلَ جراد . قال : وإذا كان أكثر من ذلك قال وجدت زَحْفاً من جراد .

(٢٦٥) قال الأصمعيّ : وإذا رأيت قطعة منه قد سدّت الأفق قلت رأيت سُدّاً من جراد . وقال أبو نصر : يقال مَرَّ عارِضٌ (٤٢ ب) من الجراد قد ملأ

---

(٢٦٢) ص ٨/١٧٤ : ٤ « ويقال لما وراء الجوشن سرم وهو ذنبها والجمع أسرام قال وكذلك ... وما أشبه ذلك » .

(٢٦٤) ص ٨/١٧٤ : ١٥ « قال أبو حنيفة إذا كانت قطعة من جراد ... وإذا كان أكثر من ذلك فهو ذلك » . ل ٣/١٠٢ : ١٤ « الديجان الكبير (كذا) من الجراد حكاه أبو حنيفة » .

(٢٦٥) ص ٨/١٧٤ : ١٦ « والسدّ والعارض منه ما سدّ الأفق » « أبو حنيفة فإن كان أقلّ من ذلك فهي خرقة (وجمعها خِرَق) قال الراجز خرقة رجل ... نازل » . قال الراجز : ورد البيتان في جمهرة اللغة ٢/٢١٣ وأساس البلاغة (خرق) . قول العجّاج : ديوانه ١٩ رقم ١١ : ١٥٢ .

الأفق . ويقال للقطعة من الجراد إذا كانت أقلّ من ذلك هذه خرقة من جراد . قال الراجز :

قد نَزَلَت بساحةِ ابنِ واصِلِ خِرْقةُ رِجْلٍ من جرادٍ نـازِلِ

وأنشد الأصمعيّ في السُّدّ قول العجّاج :

سَيْلَ الجرادِ السُّدِّ يَرْتادُ الخُضَرْ

ويروي الخَضِر وهو جمع خَضِرة وهي كلّ خضراء .

(٢٦٦) وقال أبو خيرة : يقال لجماعة الجراد الحَرْشَف . قال : وبه شُبِّهت الخيل . قال امرؤ القيس يصف جيشاً (من البسيط) :

كأنّهم حَرْشَفٌ مبثـوثٌ بالجَوِ اذ تَبْرُقُ النِّعـالُ

النِّعال كِرْعان تسيح من الحرّة غلاظ ، الواحدة نَعْل .

(٢٦٧) ويقال لها أيضاً الحَرْجَلة ، ويقال للجماعة منها رَعيل أيضاً . قال الشاعر (من الكامل) :

فكأنّما طارت بعَقْلي بَعْـدَهُ صَقْعاءُ عارَضَهـا رَعيلُ جرادِ

(٢٦٨) ويقال للقطعة الكثيرة من الجراد الثَّوّالة (٤٣ آ) لتثوُّلها وتراكبها .

(٢٦٩) أبو عمرو : الشَّيْتان من الجراد جماعة غير كثيرة ، وأنشد (من الطويل) :

وخَيْلٍ كشَيْتانِ الجراد وَزَعْتُها بطَعْنٍ على اللَّبّاتِ ذي نَفَيـانِ

(٢٧٠) والطَّبَق الجراد الكثير .

---

(٢٦٦) ص ٨/١٧٤ : ٢١ « وأبو حنيفة ويقال لجماعة ... تبرق النعال » . قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٥٦ رقم ٥٥ : ١٦ ول ١٠/٣٩٠ .

(٢٦٧) ص ٨/١٧٤ : ٢٤ « يقال للجماعة أيضاً منها رعيل ... رعيل جراد » .

(٢٦٨) ص ٨/١٧٤ : ١٢ « أبو حنيفة الثوّالة من الجراد القطعة الكثيرة لتثوّلها وتراكبها » .

(٢٦٩ — ٢٧٠) ص ٨/١٧٥ : ٢ « والشيتان من الجراد ... ذي نفيان ... والطبق الجراد الكثير » .

(٢٧١) فأمّا أبو عمرو فالحَرْشَف عنده الدبا . والدبا الجراد قبل أن يطير . وأنشد (من الرجز) :

يا أيّها الحَرْشَفُ ذو الأكل الكُدَمْ   أَدْلِجْ فواقِعْ لي عِقـالاً والأصَمّ
ولا تَنَمْ دونهما ولا تَنَمْ

وعِقال والأصمّ رجلان تمنّى لهما الجراد أن يجرد عقوتهما . والكُدَم الشديد الأكل .

(٢٧٢) والدَّبا أضرّ على الأرض من الطيّار . قال أبو زياد : الدبا أضرّ على الأرض من الجراد . قال : وذلك انّ الدبا يقيم شهراً أو زيادة بالأرض والجراد لا يقيم بالأرض أكثر من ليلة واحدة إلّا (٤٣ ب) حين يرزّ فإنّه يقيم في مَرَزّه الذي رزّ فيه ستًّا أو سبعاً وهو لا يضير الأرض عند ذلك لأنّه أَلْهاهُ وِلادُه وما ينثر من سرئه ، ولذلك قال جندل بن المثنّى ودعا على زرع بلد بالجراد فاختار الدبا فقال (من الرجز) :

(١) يا رَبِّ رَبَّ القُلُصِ النواعِـجِ   الخُنُفِ الضوابِعِ الضماعِجِ
(٣) مُعْصَوْصِباتٍ بذوي الحوائجِ   إلى بَنايا الله ذي المَعارجِ
(٥) يجثْن من أفِجَّةٍ مَناهِجِ   مُروقَ نَبْلِ الغَرَضِ الزوالجِ

---

(٣) معصوصبات : مستعجلات – ل (حوج) //

(٢٧١) وأنشد : ل ١٠ / ٣٩٠ (حرشف) و ٤١٣/١٥ (كدم) .

(٢٧٢) قال جندل ابن المثنى : من أرجوزة له روى منها العيني (على هامش خزانة الأدب ٤٥٧/٣) الأبيات ١ – ٣ . ١٧ – ٢٠ . ٢٣ . ٢٤ . ٢١ . ٢٢ . ٢٥ – ٢٨ . وورد منها البيت ٢٠ في ص ١٧٥/٨ . وفي ل الأبيات ١ (مادة نعج) . ١ و ٣ (حوج) . ٧ – ٩ (حجج وسمرج) . ١١ (رتج) . ١١ – ١٢ (كفح) . ١١ – ١٣ (هجج وياجج) . ١٥ (صهج) . ١٦ – ٢٠ (غملج) . ١٧ – ١٨ (خرفج) . ٢١ – ٢٦ (حندج) . ٢٥ (كنفج) . ٢٥ – ٢٦ (حنبج) .

(٧) يَدَعْنَ بالأمالِسِ السمارجِ للطير واللغاوس الخزائجِ
(٩) كلَّ جنينٍ مَعِرِ الحواجِجِ مثل دعاميص الأضا الرجارجِ
(١١) فَرَّج عنها حَلَقَ الرتائج تكَفُّحُ السمائم الأواججِ
(١٣) وقيلُ عاجٍ وأيا اياججِ ودَرَجانُ الأنسُعِ الدوارجِ
(١٥) صُعداً إلى سَناسِنٍ صياهجِ أَرسلْ إلى زَرْعِ الخبيءِ الوالجِ
(١٧) بين إِنَى حين الحصاد الهائجِ وبين خُرْفَنْجِ النبات الباهجِ
(١٩) في غُلواء القَصَب الغُمالجِ من الدبا ذا طَبَقٍ أفائجِ
(٢١) يثور من مَشافِرِ الحنادجِ ومن ثنايا القُفِّ ذي الفوائجِ
(٢٣) من ثائرٍ وناقِزٍ ودارجِ ومستقلٍّ فوق ذاك مائجِ
(٢٥) يفرُك حَبَّ السنبل الكُنافجِ فَرْكاً كَفَرْكِ القُطْنِ بالمحالجِ
(٢٧) ثم يسيح وهو ذو مساحجِ قُعْس الرقاب مُشرِف المناسجِ

(٢٧٣) ولذلك أيضاً لمّا ذكر رؤبة إجلاء الجراد إيّاهم عن بلدهم خصّ الدبا فقال (من الرجز) :

جَرَّت رَحانًا من بلاد الحُوشِ من مُهْوأنٍّ بالدبا مدبوشِ

(٢٧٤) قال أبو زيد : يقال جَرَدَ الجرادُ الأرض يجرُدها ، ودَبَشَها

---

(٧) يدعن : يتركن — ل (حجج) // السمارج — السمالج — ل (حجج) // (١٣) عاج : باج — ل (باجج) // اياجج : اياهج — ل (هجج) // (١٥) سناسن — ل (صهج) : في الأصل صياهن (كذا) // (١٦) أرسل إلى : أصبب على — العيني // (١٩) الغمالج : النواهج — العيني // (٢١) يثور : يجن — العيني // (٢٢) ومن ثنايا : بين تناهي — العيني // (٢٣) وناقز : وناقر — ل // (٢٥) الكنافج — الحنابج — ل (حنبج) // (٢٦) فركا كفرك : بالقاع فرك — العيني و ل .

(٢٧٣) ديوان رؤبة ٧٨ رقم ٢٨ : ٢٣ و ٢٦ .

(٢٧٤) ص ٨/١٧٥ : ١١ = أبو حنيفة دبش الجراد الأرض يدبشها و نمشها ينمشها واحتنكها أكل ما عليها .

يدبِشها ، ونَمَشَها ينمِشها ، ويقال احتنك الجرادُ الأرض إذا أتى على نبتها . وقال أبو عبيد : أرض مجرودة أكلها الجراد ومن الدبا مدبّية . قال : وهو من بنات الواو حُوِّلت ياءً كما قالوا أرض مسنيّة وهو من سَنَوتُ .

(٢٧٥) وقال جَبَى الجراد الأرض إذا أكل كلّ شيء . والجابي الجراد الذي يجبي كلّ شيء أي يأكله . (٤٤ ب) وأنشد قول ابن ربْع (من البسيط) :

صابوا بستّةِ أبياتٍ وأربعةٍ   حتى كأنّ عليهم جابياً لَبِدَا

يعني الجراد ، فلم يهمز جعله من جَبَى يجبي . وغير أبي عبيد يهمز فيرويه جابئاً يعني المفاجيء يجعله من قول العرب جبأ عليه الأسود من جحره إذا خرج عليه بغتةً .

(٢٧٦) وإذا كثر الجراد بأرض قيل أرض جَرِدة ، وإذا مرض الإنسان عن أكل الجراد قيل رجل جَرِدٌ .

(٢٧٧) وقال : حَسَّ الجرادُ الأرض يحُسُّها حَسًّا إذا أكل ما عليها ، وكذلك التَحَسَ ما عليها ، ومن هذا قيل للسنة المُجْدِبة التي تبيد كلّ شيء سنةٌ حَسوسٌ . قال رؤبة (من الرجز) :

اليك تشكو سَنَةً حَسوساً   تأكل بعد الخُضْرةِ اليبيسَا

قال أبو زياد : الجراد يسمّى الحاسّة . قال : وإنّما سمّي الحاسّة لأنّه لا يدع في الأرض شيئاً إلّا حَسَّه ، والحسّ من كلّ شيء ألّا يُترَك شيء في المكان ، (٤٥ آ)

---

٢ أبو عبيد : في الأصل أبو عبيدة // ٦ جابياً : في الديوان و ل بالهمز // لبدا : في الديوان و ل لُبدا // ١٥ اليك تشكو : إذا شكونا – ديوان رؤبة .

(٢٧٥) قول ابن ربع : البيت في أشعار الهذليين ٢/٣ رقم ١٣٩ : ٧ وفي ل (جبأ)

(١٧٦) ص ٨/١٧٥ : ٣ « أرض جردة » ٤ « أبو حنيفة رجل جرد إذامرض عن أكل الجراد » .

(٢٧٧) ص ٨/١٧٥ : ١٤ « أبو حنيفة حسّها يحسّها حسًّا مثله ويسمّى الجراد الحاسّة سمّي بذلك لأنّه ... والحسّ والاحتساس من كلّ شيء أن لا يترك في المكان شيء وأصل ذلك أن يجعل الرأس ... بالشفرة » . قال الرؤبة : ديوانه ٧٢ رقم ٢٥ : ١٢٦ – ١٢٧ .

ويقال : لقوهم فاحتسّوهم ، يقول : قتلوهم فأفنأوهم . قال : وأصل الحسّ أن يُجْعَل الرأس في النار . فكلّما تشيّط حسّه الإنسان بالشفرة . وحسّه حتّه الشعر . والرأس هو المحسوس . وقال أبو الحسن الأثرم : قال الغَنَويّ : الجراد إحدى الحاسّتين لأن الحاسّة الأخرى بَرْدٌ يصيب النبات في قُبل الربيع فتصبح الأرض وقد احترق ما عليها من النبات .

(٢٧٨) قال : وقال : الجراد يأكل الفرع ويترك الأصل . ولكنّه إذا وقع على عود سَمَّه بلُعابه فلم ينبت أصله . وقال مثله ابن الأعرابيّ وأنشد (من الرجز) :

جاء رَيْعانُ جرادٍ مائجُــهْ   سَمَّ الربيعَ فاستَسَرَّ باهِجُــهْ

وقال : يعني بالربيع النبات . قال : وسَمّه بلعابه ، ويقال لِما يخرج من فيه لُعاب وبُصاق كما يقال للإنسان .

(٢٧٩) وقال أبو زياد : الجراد يطير (٤٥ ب) بالنهار ، فإذا أمسى بمكان لم يدع فيه تلك الليلة أخضر ولا أبيض إلّا قَضِمَه إلّا أن يبيت في أرض مُعشِبة كثيرة الخوصة فيُلهِي الجرادَ الأخضرُ عن بياض الكلأ ، وإن لم يكن خضرة أكل الأبيض واليابس كما يأكل الرطب ، وإن وقع بزرع حين نبت التحسه ، ولا يضيره ذلك لأنّ الزرع ينبت بعد ذلك ، فإنْ وقع بالزرع وقد كعّب وذلك أوّل خروج قصبه ، أكلهم وحربهم بــه ، وإن وقــع في نخــل قــد انتشرت كوافيره ، وهو طلعه والواحدة منه كافورة ، أكله وإن لم يكن انفلق الكافور ، أكل سَعَف النخل ، وإن كان الكافور منفلقاً أكل حَصَله . وحَصَله أوّل ما يعقد فيصير بَلَحاً ، فيأكل الحصل وكلَّ خضراء في النخلة من خُوص وغيره حتى يبقى الجريد مجرَّداً . قال : وإذا طرح الجراد سَرْءه في الأرض فلا خير في الجراد بعد ذلك ولا يبتغي أحد فيه (٤٦ آ) منفعة .

(٢٨٠) قال : والجراد الغَرْبيّ يجيء من قِبَــل المغرب من وراء البحــور ويجيء حين يجيء مثل العجاج . قال : وربّما حال بيننا وبين الشمس حتى

---

(٢٧٨) وأنشد : البيتان في المعاني الكبير ٦١٥ .

يذهب ضوءها وكأنّا في غيم ؛ ويُسمَع صوته فيظنّ انّه أزيز رعد ؛ والأزيز الذي تسمعه فلا تدري أصوت رَحىً أم صوت رعد أم صوت جراد ؛ والأزيز هو الرِّز.

(٢٨١) فلا ينتفع به الناس إلّا أن يصيب غيثاً يسمن [به] ؛ وسِمَنه في سبع ليال ، فإذا صاف اصفرّ حتى يكون اشدّ صفرة من الورس ، وخرج سرؤه وهو بيضه ، ويقال جرادٌ سَروءٌ إذا امتلأت ، وذاك خير ما يكون الجراد . وإذا طرح سرءه فلا خير فيه بعد ذلك ولا يبتغي فيه أحد منفعة .

(٢٨٢) قال : ويقال للرائد كيف تركتَ الأرض التي ارتدتَ ؛ قال تركت الجراد يرتهس ليس لأحد فيها (٤٦ ب) نُجْعة ، وذاك إذا ترك الجرادَ يركب بعضه بعضاً حتى لا يكاد يُرَى التراب معه فذاك الارتهاس .

(٢٨٣) وقال أبو خيرة : أُحدّثك بحديث عن الجراد قلّ من يحدّثكه ، سمعتُ أبي قال : سمعتُ أهل البحر يحدّثون قالوا : إنّ جانباً من البحر في غربيّ اليمن إذا كان إبّان الجراد يبرق كما يبرق الغيم ، لا يبرق إلّا ذلك الجانب ؛ فإذا طـال برقه فدام ليلتين أو ثلثاً كثر الجراد ذلك العام ، وإن خفّ برقه قلّ الجراد . قال : ثم يعدّون لذلك البرق عِدّة معلومة ، منهم من يقول إحدى عشرة ليلة فيخرج على وجه الماء مع الزبد مثل القَمَص ، والقَمَصة دابّة صغيرة مثل الذباب فيغبرُون خمس عشرة ليلة ، وذلك خروجهنّ إلى الساحل ؛ فإذا بلغت أن تتمّ وتطير وألقت سرءها حملتها الريح فتهلك ، فلا يعلم أحد مهلكها إلّا الله عزّ وجلّ . (٤٧ آ) والقَمَص عند غير أبي خيرة دوابّ صغار أمثال الذبّان تَرَدَّدُ على وجه الماء في العيون .

(٢٨٤) وقال أبو خيرة : ويقال للذكر من الجراد العُنْظُب ، والأنثى العَيْساء.

---

(٢٨٤) ص ١٧٥/٨ : ١٩ « أبو حنيفة وهو العنظاب والعُنْظَبان والعُنْظُبان » . ٢٢ « أبو حنيفة يقال للأنثى عنظوانة (كذا) وعيساء » . ن ١٠١/٢ : ٢٤ (عظب) « قال أبو حنيفة العنظبان ذكر الجراد .

وانشد (من الرجز) :

اصطدتُ عَيْساءَ وعُنْظُبَيْنِ

وهو العُنْظُب والعُنْظَب والعُنْظوب والعُنْظاب والعِنْظاب . اللحيانيّ : عُنْظُب وعُنْظَب وعِنْظاب . وقال الأصمعيّ : الذكر من الجراد هو الحُنْظُب والعُنْظُب . وقال الكسائيّ : هو العُنْظُب والعِنْظاب والعُنْظوب . وقال أبو عمرو : هو العُنْظَب فأمّا الحُنْظَب فالذكر من الخنافس وهو الخُنْفُس . وحكى الطوسيّ :وعُنْظُبانٌ . قال : ويقال هو ذكر الجراد . وقال غير هؤلاء : العُنْظَب الجرادة الذكر وعَلَمها انها إذا أكلت الربيع اصفرّت . والانثى سوداء دبساء . (٤٧ ب) والجميع العَناظِب . وقال الراجز :

لستُ أُبالي أين طار العُنْظبْ إذا رأيتْ عِرْسَهُ تَقَلَّبْ

وقال آخر :

فطارِدِ الأنثى وخَلِّ الراكِبَا أَجْدَرُ أن لا تأخُذَ العَناظِبَا

(٢٨٥) ووصف عوف بن ذِرْوة الراجز الخَيْفان من الجراد فقال :

(١) قد خِفْتُ أن يحدُرَنا للمِصْرَيْنْ ويَتْرُكَ الدَّيْنَ علينا والدَّيْنْ

(٣) زَحْفٌ من الخيفان بعد الزحفَيْنْ من كلّ سَفْعاءِ القفا والخدَّيْنْ

(٥) ملعونةٍ تسلخ لوناً لونَيْنْ كأنّها ملتفّـة في بُرْدَيْنْ

(٧) تُنْجِي على الشمراخ مثلَ الفأسَيْنْ أو مثل منشارٍ غليظ الحرفَيْنْ

(٩) أنصبَه مُنصِبُهُ في قِحْفَيْنْ

انصبه جعل له نِصاباً . وقال أبو زياد : لا يسلخ من الجراد إلّا الدبا وسَلْخه ان يسلخ دباة مثلها فتراها على الأرض جلداً بلا روح .

---

١٥ سفعاء : في الأصل « سعفاء » // ١٦ لونا لونين : لونا عن لون - النوادر والحيوان ٥ .٥٥٨ في بعض النسخ // ١٧ منشار غليظ : منشار حديد - النوادر .

(٢٨٥) ورد قول عوف بن ذروة هذا في الحيوان ٥/٥٥٧ - ٥٥٨ وفي المعاني الكبير ٦١٣ وفي النوادر لأبي زيد ٤٨ والبيت الأوّل والثالث في ل (زحف) والخامس في الحيوان ٤/٢٢٦ .

(٢٨٦) فأمّا الجنادب فإنّ أبا زياد زعم أن منها الأسود . (٤٨ آ) وهو جُنْدُب الجبل والإكام السودُ ، ومنها أبرق وهو جندب الطلح والسَّمُر والعضاه ، ومنها أبيض وهو جندب الصحارى : ومنها جنادب تسمّى الجنادع واحدها جُنْدُع . والجنادب لازمة لبلادها لا تنتجع كما يفعل الجراد ، والجندب يسرأ كما تسرأ الجرادة . قال : وكلّ الجنادب يأكله الناس إلّا الجنادع فإنها لا تؤكل ، ومنزل الجنادب العُشَر ، والجندب مثل الجرادة الصغيرة إلا انه لا يشبه شيء من الجنادب الجرادَ إلا انه مثل الصغير من الجراد .

(٢٨٧) والجُنْدُع أسود وله قرنان في رأسه طويلان . والآخر ليست لها قرون ، والجندع أضخم الجنادب .

(٢٨٨) قال : وليس شيء من الجنادب يركض اذا احترق النهار ولا يصرّ بجناحيه غير جندب الصحراء الأبيض وغير جندب الإكام والجبل ، فانّ (٤٨ ب) هذين إذا حمي النهار ركضا بأرجلهما وصرّا بأجنحتهما صوتاً كأنّه الصفير ، وذلك انّ موقعه على الأرض فلمّا احترقت تحته ركض برجليه من حرّها وصرّ بجناحيه ، فأمّا الذي في الطلح فإنّه يدخل في الطلح والذي في العُشَر يدخل في العشر . قال الشاعر (من الطويل) :

لِأُبصِرَ أظعاناً علون حَبَوْنَنــاً وقد رَمَحَت حَمْيَ النهار الجنــادِبُ

(٢٨٩) وقال ذو الرمّة (من الطويل) :

(٢٨٦ - ٢٨٧) ص ٨/١٧٦ : ١١ « أبو حنيفة الجندب مثل الجرادة الصغيرة إلا أنه لا يشبه شيئاً (كذا) من الجنادب والجراد (كذا) غير أنه ... من الجراد » ١٤ « وكل جندب يؤكل إلا الجندع قال ومنازل الجنادع (كذا) العشر » ١٣ « والجندع جندب أسود وله ... طويلان وهو أضخم جندب » . ن ٤١٢,٩ : ١٧ والجندع جندب أسود له قرنان طويلان وهو أضخم الجندب وكل جندب يؤكل إلا الجندع وقال أبو حنيفة الجندع جندب صغير » .

(٢٨٨) قال الشاعر : البيت في معجم ما استعجم ٤٢١ (حبونن) .

(٢٨٩) ديوان ذي الرمّة ٨٦ رقم ١٠ : ٣٩ .

وهاجرةٍ من أَجْلِ ميّةَ لم تَقِــلْ قَلوصي بها والجندبُ الجونُ يَرْمَــحُ

والجندب الجون هو جندب الجبل .

(٢٩٠) وأنشد غيره لذي الرمّة في غيره (من البسيط) :

يُضحِي به الأرقَشُ الجون القرا غَرِداً كأنّــه زَجِلُ الأوتار مخطومُ

مُعْرَوْرِياً رَمِضَ الرضراض يركضــه والشمس حَيْرَى لها بالجوّ تدويمُ(٤٩آ)

كأنّ رِجْليه رِجْلا مُقطِفٍ عَجِلٍ إذا تَجاوَبَ من بُرْديـه ترنيمُ

المُقطِف صاحب الجمل القطوف فهو لا يني ضرباً جنبي بعيره برجليه لعجلته ؛ فشبّه رجليه برجلي هذا المقطف لأنّه لا قرار له على الرمضاء ؛ ويعني ببرديـه جناحيه . اللحيانيّ : يقال جُنْدَب وجُنْدُب . وكذلك يقول غيره .

(٢٩١) وقال أبو [زياد ؟] : وإذا وقع الجراد والدبا والجنادب في الماء خبّثته حتى لا يقدر عليه الناس إلّا أن يجهروه .

(٢٩٢) وقال أبو خيرة : ويسمّى شيء مثل الجراد أخضرُ طويل الرجلين وليس له جناحان إنمـا يكسّر الكيزان أبا جُخادِباءَ والاثنان أبوا جخادباءَ ؛ وقد يقال بغير الف جُخْدَب . وقال أبو زياد : الجُخادِب ضرب من الجنادب ضخم أغبر أحرش وهو أضخم من الجرادة الضخمة ولا يطير إلّا قريباً قدر القوس شبه النقز ؛ (٤٩ ب) ومن الناس من يأكله . وأنشد (من الطويل) :

إذا صَنَعَت أُمّ الفُضَيل طعامَهـا اذاً خُنْفُساءُ ضخمةٌ وجُخادِبُ

---

١ أجل : دون - الديوان // ٤ به -- بها -- الديوان .

(٢٩٠) ديوانه ٥٧٨ رقم ٧٥ : ٤٣ و ٤٥ - ٤٦ .

(٢٩٢) ص ١٧٦/٨ : ١٦ - قال أبو حنيفة وشيء مثل الجراد ... الرجلين يسمى أبا جخادباء وقد يقال أبو جخادب بغير الف ضرب من الجنادب ... من يأكله ويقال له أيضاً الجخادب وأنشد ... وجخادبُ » وورد البيت في ل ٢٤٧/١ وبعده « كذا أنشده أبو حنيفة على أن يكون قوله فُساءُ ضَخْمٌ مفاعلن » .

(٢٩٣) وقال بعضهم : العُرُقّان جندب ضخم مثل الجرادة وله عُرْف ولا يكون إلّا في رِمْثة أو عُنْظوانة ، وقد سمّي الرجل بعِرِقّانَ فإن يكن هذا فهو بالكسر .

قال الراعي (من الطويل) :

كَفاني عِرِقّانُ الكَرَى وكَفَيتُـــهُ   كِلاءَ النجوم والنُّعاسُ مُعانِقُـــهْ

(٢٩٤) وقال بعضهم : الجنادع جنادب تكون في جُحْر اليربوع والضبّ .

وقال : الجُنْدُع جندب صغير . وقال : يقال للجندب الضخم جُخادِب . وقال ابن مفرّغ (من الخفيف) :

تَحسِبُ الجندب الجخادبَ فيها   يبتغي الظّلَّ زائفـاً منقــودَا

وذكر بعض الرواة انّ الجرادة الأنثى يقال لها عُنْظُوانة والجميع عُنْظُوانات :

تمّ الباب والحمد لله (٥٠ آ)

---

٤ النجوم : الفلاة - ص .

(٢٩٣) ص ٨/١٧٦ : ٢١ « ابن دريد (كذا) العُرْقّان والعِرِقّان ... له عرف وقد سمي الرجل بعِرِقّان فان ... بالكسر ولا يكون إلّا في رمثه أو عنظوانة قال الراعي ... معانقة » . ل ١١ : ١٤٧ : ١٢ « وقال أبو حنيفة العرقّان جندب ضخم ... عنظوانة » .

(٢٩٤) ص ٨/١٧٦ : ١٤ « وقيل الجنادع ... والضبّ » .

قال ابن مفرّغ : من شعر ورد بعض أبياته في الشعر والشعراء ٢١٢ وفي الأغاني ١٧/٥١ و ٦٨ .

باب وصف الكمأة وما كان في طريقها

(٢٩٥) قد بيّنت فيما تقدّم انّ الكَمْأة عند العرب جَناً يُخصِبون عليها إذا كثرت وإذا قلّت عدّوه جدباً وانّ أنجع الأمطار فيها أمطار الوسميّ وانّ الرواعد أبلغ فيها من الخُرُس وانّ أوّل زمان إجنائها مُفتتَح الدَّفَئيّ وهو سقوط الجبهة وهي تطاوَلُ إلى أن يتحرّك ولذلك قيل عَطَشاً أخاف على جاني كمأة لا قُرًّا . وفسّرت ذلك كلّه وشرحته في موضع من الأبواب المتقدّمة فنذكر الآن سائر أوصافه .

(٢٩٦) الكَمْأة جمع وواحده كَمْء . وقال الشاعر (من الطويل) :

من المتبغّين البضـاعة بالجَنَى إذا ما رأى جُثمانَ كمءٍ يبـادِرُهْ

وهو من نادر الكلام لأنّ بناء الكلام على أن تكون (٥٠ ب) الواحدة بهاء والجمع بطرح الهاء . وحكي عن أبي زيد انّ الكمأة تكون واحدة وجمعاً وحكى غيره كمأة واحدة وكمأتان وكمآت على القياس . ويقال هذا كَمْء وهذان كمآن وهؤلاء أكْمؤ ثلثة فإذا كثرت فهي الكمأة . وقال ابن الأعرابيّ : الواحدة كَمْء والجميع كمأة . وكان ينبغي أن يكون كمأة أو كِمَأة . الشكّ ممن رواه عنه ، قال : ولكن خُفّف . قال : وكذلك الجبْأة واحدها جَبْء وثلثة أَجْبُؤ .

(٢٩٧) وإذا كثرت الكمأة بأرض قيل أكمأت الأرض ، ويقال للموضع الكثير الكمأة المكموْة . قال الشاعر (من المتقارب) :

باب وصف الكمأة : هذا الباب كلّه في المخطوطة المدنيّة (= م) .

(٢٩٦) ١١/٢١٩ : ١٣ « أبو حنيفة الكمأة جمع واحده كمء وهو من النادر لأنّ بناء الكلام أن يكون الواحد بهاء والجمع بطرح الهاء وقيل إن الكمأة تكون واحدةً وجمعاً وقالوا كمء وأكمؤ والكثير الكمأة » . ت ١/١٤٣ : ٢٤ « وقال أبو حنيفة كمأة واحدة وكمأتان وكمآت وحكي عن أبي زيد ... واحدة وجمعاً » .

(٢٩٧) ص ١١/٢١٩ : ١٢ « أبو حنيفة أكمأت الأرض كثرت كمأتها والمكمؤة الموضع الكثير الكمأة وأنشد إذا شيم (كذا) ... المكمؤة » .

إذا الشَّعْرُ أكْدَى على كَوْدَنٍ كما القَمْعُ بالجَلْهة المكمُوْ

(٢٩٨) ويقال للذين يخرجون لاجتناء الكمأة المتكمِّئون . فأمَّا الذي عَمَله جَمْع الكمأة وجلبها فهو الكمّاء . (٥١ آ) وقال ابن رُمَيْلة ووصف إبلاً (من الطويل) :

أَرَبَّت بقُرْيانِ الحديق وخالفَت نَوَى كلِّ كمّاءٍ حِدادٍ مَحافِرُهْ

وقال آخر (من الطويل) :

لقد ساءني والناسُ لا يعلمونه عَرازيلُ كمّاءٍ بهنَّ مقيمِ

وواحد العرازيل عِرْزال وهو بيت صغير يبنيه الكمّاء بالقفر يأوي اليه ويجمع فيه الكمأة ، والعرزال أيضاً عِرِّيسة الأسد ، والعرزال أيضاً عريش الناطور الذي يصير فيه بالليل من خوف السباع والحيّات .

(٢٩٩) ويقال : كمأتُ القومَ أطعمتهم الكمأة وكذلك أكمأتُهم . روى ذلك اليزيديّ وغيره .

(٣٠٠) ويُستدلّ على الكمأة بشيئين : بتشقّق الأرض وارتفاعها عنها ؛ وذلك إذا كبرت وسمنت وضاق موضعها عنها فارتفعت قِلْفِعة الأرض وانصدعت فدلّت عليها ، (٥١ ب) ويقال لتلك القشرة القِلْفِعة ؛ وهي القُلاعة والقُلّاعة

---

١ بالجلهة : بالجبهة — م // ١٤ قلنعة — ص ول : في الأصلين « قلفة » // ١٥ القلفعة — ص ول : في الأصلين « القلفة » .

(٢٩٨) ص ١١/٢١٩ : ١٩ « ويقال للذي يخرج لاجتناء الكمأة المتكمّي وللذي عمله جمعها وجلبها الكمّاء وأنشد لقد ... مقيم العرزال بيت ... الكمأة » . ل ١/١٤٤ : ٨ « وأنشد أبو حنيفة لقد ... مقيم » . ل ١٣/٤٦٥ « حكاه أبو حنيفة وأنشد لقد ... مقيم » .

(٢٩٩) ل ١/١٤٤ : ٤ « وكمأ القوم وأكمأهم الأخيرة عن أبي حنيفة » .

(٣٠٠ - ٣٠١) ص ١١/٢٢١ : ١٥ « أبو حنيفة القلفعة كالقلاعة والنقض الموضع الذي ينصدع عنها والجمع أنقاض » ١٧ « أبو حنيفة ويقال للكمأة حينئذ نقض والجميع أنقاض وأنشد كأنّ ... يستثيرها وقد نقّض الكمء إذا نقض عن نفسه الأرض وبدا وأنشد ونقّض ... بصرّة » ل ١٠/١٦٨ : ٥ « والقلفعة قشرة الأرض التي ترتفع عن الكمأة فتدلّ عليها » .

بالتخفيف والتثقيل ، روى ذلك الفرّاء . والطين الذي يتشقّق إذا نضب عنه الماء ويجفّ حتى تأخـذه بيدك عن وجه الأرض هو أيضاً القُلاع والقُلّاع ، كلّ قطعة منه قلاعة وقلّاعة ، ومنه قولهم رَماه بقلّاعة أي بقشرة من الأرض اقتلعها .

(٣٠١) ويقال لذلك الموضع الذي تنقّض عن الكمء فانصدع النَّقْض والجمع الأنقاض ، ويقال أيضاً للكمأة حينئذ نِقْض . قال الشاعر وهو جرير (من الطويل) :

كأنّ السَّليطيّاتِ أنقاضُ كمـأةٍ   لأوّل جانٍ بالعصا يستثيرهـا

والكمأة إذا أرادت أن تظهر نقّضت عن نفسها الأرض وبدت . أنشد الأصمعيّ (من الرجز) :   ونَقَّضَ الفَقْعُ فأبْدَى بَصَرَهْ

فيُستدلّ عليها بما وصفت .

(٣٠٢) ويُلْتمس مع ذلك في (٥٢ آ) منابت الإجرِد والقصيص فإنها من مظانّها . قال عديّ بن زيد (من السريع) :

تُجْنَى لك الكمأةُ رِبْعيّـةً   بالخَبْء تَنْدَى في أُصولِ القَصيصْ

وقال الراجز ووصف كمأة اجتناها :

---

٨ السليطيّات : السليطيّين - النقائض // ١٠ الفقع : الكمء - ل // ١٤ تجنى لك : يَجنِي له - ل .

(٣٠١) قال الشاعر وهو جرير : النقائض ١٣ رقم ٧ : ٢٨ ، أنشد الأصمعيّ : البيت في ل ١١١/٩ : ١١ وص ٢٢١/١١ : ٢١ .

(٣٠٢) قال عدي بن زيد : البيت في ل ٣٤٣/٨ (قصص) . وقال الراجز : هو مهاضر النهشلي والأبيات في كتاب النبات (٩٧) والأوّل والثاني في ل ٣٤٣/٨ على روايتين : جنيتها من مجتنى عويص » من مجتنى الإجرد والقصيص . ويروى : جنيتها من منبت عويص » من منبت الخ . وقد قال ذو الرمّة : ديوانه ٢٤ رقم ١ : ٩٥ حتى إذا دوّمت في الأرض راجعه » كبرٌ ولو شاء نجّى نفسه الهرب ، ١٢ رقم ١ : ٤٧ حتى إذا اصفرّ قرن الشمس أو كربت » أمسى وقد جدّ الخ . ل ٣٤٣/٨ : ٢١ « قال أبو حنيفة زعم بعض الناس أنه إنّما سمّي قصيصاً ... ولم أسمعه » .

جَنَيْتُهـا من مُجتَنىً عويصِ من مَنبتِ الإجردِ والقصيصِ
لَمْحاً بعَيْنَيْ ضـامرٍ خميصِ حيث يُدَوّي الآلُ بالشخوصِ

ويقال دَوَّى الطائر في الأرض ودوّم في السماء . وقد قال ذو الرمّة ووصف كلاباً طلبت ثور وحش (من البسيط) :

حتى إذا دَوَّمَت في الأرض راجَعَهُ كِبْرٌ وقد جَدَّ في حَوْبائه القَرَبُ

قال الأصمعيّ : لا يقال إلّا دَوَّى في الأرض . ويقال للرجل العالم بموضع حاجته إنّك لعـالم بمواضع القَصيص ، وهذا من أمثـال العرب رواه ابن الأعرابيّ . وقد زعم بعض الناس انه إنّما سُمّي قصيصاً لدلالته على الكمأة كما يُقتصّ الأثر ولم أسمعه .

(٣٠٣) ويقال (٥٢ ب) لما يلزق بالكمأة من تراب الأرض إذا أخرجت السِّرَر ، يقـال أَنْفُضْ عن الكمأة سِرَرها يعني ترابهـا . روى ذلـك أبو مِسْحَل .

(٣٠٤) وقال أبو زياد الكلابيّ الأعرابيّ : الكمأة والجَبْأة والبدأة والعراجين والأفاتيخ والضغابيس والذآنين والطراثيث وبنات أَوبَرَ هذه تدعى فُقوعاً لأنّ الأرض تَفقّعُ عنها من غير أصل ولا بقل ولا ثمرة وخيرها الكمأة . قـال : والأفاتيخ وبنات أوبر تخرج أوّل الفقوع فيحسبها الناس كمأة حتى يستخرجوها فيعرفوها .

(٣٠٥) قال : والعراجين تفقّع عنها الأرض وتطول حتى تكون شبراً ودون ذلك وقد تؤكل .

(٣٠٦) والضغابيس تفقّع من تحت الأرض فيخضرّ ما ظهر منها وما في الأرض منها خير من ذلك وهو أبيض ، يأكله الناس أخضره وأبيضه ، فإنّما

---

(٣٠٦) ص ٧:٣/١٢ « والضغبوس فقع يتفقّع من تحت الأرض فيخضرّ ما ظهر منه وما في الأرض من ذلك خير منه وهو أبيض ... وإنّما يخرج ... ولا شعب » .

تخرج ساقاً ساقاً ليس لها ورق ولا شُعَب ؛ (٥٣ آ) وما في الأرض منها حلو وما خرج منها فحامض .

(٣٠٧) والذآنين تخرج من تحت الأرض كأنّها العَمَد الضخام ؛ ولا يأكلها شيء إلا انّها تُعلَفها الإبل في السنة وتأكلها المعزى وتسمن عليها ؛ ولها أرومة ، وهي تتّخذ للأدوية ؛ ولا يأكلها إلّا الجائع لمرارتها .

(٣٠٨) والجَبْأة هنة كأنّها كمء ولا يُنتفع بها . قال : والبَدْأة مثلها إلّا انّ البدأة سوداء والجبأة بيضاء ، والجبأة أيضاً جبأة الخَزَم يُدَقّ عليها الخزم والأَسَل والثُدّاء فتُصنَع ارشية . فجعل الجبأة واحدة وكذلك البدأة ولم يجعلها كالكمأة . وأمّا الجبأة التي ذكرها ، أعني جبأة الخزم ، فهي خشبة تُقَطّ من عجز شجرة مثل فرزوم الحدّاد والصائغ والحذّاء يُدقّ عليها الخزم بالمواجن ؛ والواحدة مِيجَنة ؛ وهي أمثالُ مداقّ القصّارين ، والميجنة الكُذين والوَجْن الدقّ .

(٣٠٩) وقال (٥٣ ب) ابن الأعرابيّ : الجَبَأة خيار الكمأة والفِقَعة شرّها وأردؤها ، وهي الفُطْر . قال : والعساقيل وبنات أوبر صغارها ورديئها .

(٣١٠) وقال : فَقْع وثلثة أَفْقُع .

(٣١١) ويقال للناس إذا خرجوا في طلب الذآنين خرجوا يتذأننون ، ومن الطراثيث خرجوا يتطرثثون .

(٣١٢) ولطول الذآنين وعِظَمها قال الشاعر وعيّر قوماً هربوا من قتال ولم يقاتلوا (من الطويل) :

---

(٣٠٧) كتاب النبات ١٨١ : ٣-٥ . ل ٣٠/١٧ : ١٠ «وقال أبو حنيفة الذآنين هنوات من الفقوع تخرج .. لمرارتها» .

(٣١٢) قال الشاعر : هو الفرزدق والبيت في النقائض ٧١٠ رقم ٦٨ : ٢ .

غداةَ تولّيتم كأنّ سيوفكم ذآنينُ في أعناقكم لم تُسَلَّلِ

(٣١٣) وأصل الطراثيث أيضاً مُرّ . وقيل لابنة الخسّ أيّ الطعام شرّ ، فقالت أصل طرثوث مُرّ ، حَسَرَ عنه القَرّ . والذي يُجلَب الينا للأدوية هو الطرثوث يؤتى به مقدَّداً .

(٣١٤) وقال أبو زياد : كمأة السهل بيضاء رِخوة وكمأة الإكام سود جيّدة . قال : وكذلك كمأة الدكادك التي ليس فيها رمل ولا (٥٤ آ) جبل ، تُنبِت القصيص والإجرد . قال : وأكثر ما تنبت الكمأة قريباً من حيث ينبتان . قال : وإذا سمنت الكمأة تشقّقت من شدّة السمن . وقال : يملّون الكمأة ثم يقشّرونها ثم يأكلونها بالملح فإن وجدوا لبناً شربوا عليها .

(٣١٥) وقال : الذآنين تنبت في أصول الشجر ، وليس للذؤنون ورق ، وهو أشبه شيء بالهِلْيَوْن إلّا انّه أضخم وأعظم ، إذا قبض الرجل على وسطه ملأ كفّه ، وله برعمة تتورّد ثم تنقلب إلى الصفرة ثم تيبس فتطير حتى لا تكون شيئاً. والذؤنون ماء كلّه ، وهو أبيض إلّا ما ظهر منه من تلك البرعمة ، ولا يأكله شيء إلّا انه إذا أَسْنَتَ النـاس فلم يكن بها شيء أُكِل ، وأكثر مـا يكون الذؤنون في أصل الشجرة رأساً واحداً . فإذا حفروه وجـدوا له تحت الأرض أولاداً يسمّونها أولاده وهي شعب ، والأصل (٥٤ ب) واحد ، فيعلفونها الإبل .

(٣١٦) واخبرني البكريّ قال : يُجلَب الطراثيث إلى المدينة في إبّانها فيباع الحِمْل بمائة درهم يشتريها الناس فيطبخونها . أو قال : يملّونها ويقشّرونها فيأكلونها وهي طيّبة جدًّا .

(٣١٧) وعن غيره : وللطرثوث أيضاً برعمة في رأسه حمراء تسمّى النُّكَعة ، ولذلك قيل للرجل إذا كان أحمر نكِع . وأخبرني بعض العرب قال: برعمته

---

١ غداة تولّيتم : عشيّة ولّيتم – النقائض // ١٢ تورّد – كتاب النبات ول : في الأصـل و م « تنوّر » .

(٣١٥) كتاب النبات ١٨٠ : ١٢ – ١٨١ : ٢ . ل ١٧/٣٠ : ١٢ « وقال مرّة الذآنين تنبت في أصول الشجر أشبه شيء بالهليون إلّا انه أعظم منه وأضخم ليس له ورق وله برعمة ... إلى الصفرة . »

(٣١٧) ل ١٠/٢٤٢ : ١٣ « وقال أبو حنيفة النُّكَعة والنَّكَعة كلاهما هنة حمراء تظهر في رأس الطرثوث » .

تلك أشبه شيء ببرعمة النبات الذي عندكم البستان أَبْروزَ المتراكمة منهـا المتكاثفة . وقال : يشوب الناس به عصير الحَلَمة لتشتدّ حمرته فيُطبخ معه ، وذلك إذا أرادوا أن يصبغوا به الحلي الذي يتخذ منه القلائد الذي يأتي به الحاجّ من المدينة ، وهو يصبغ ألواناً ، فالأحمر منه يصبغ بعصير نور الحَلَمة ونَوْرها مثل نور هذه الشقائق التي تسمّى شقائق النعمان إلّا ان شقائق (٥٥ آ) النعمن تطول عيدانها وتسمق ، وهي أيضاً أرقّ من الحلمة ، والحلمة أكثف .

(٣١٨) قال ابن الأعرابيّ : واحد الكمأة كمْء وكذلك واحد الجَبْأة جبء وثلثة أَجْبُؤ . وكذلك الفِقْعة واحدها فَقْع وثلثة أَفْقُع . قال : وهي شرّها وأرداُها وهي الفُطْر .

(٣١٩) قال : ومنها جنس يقال له العساقيل وبنات أَوْبَرَ وهي صغارها ورديئها . وأنشد (من الكامل) :

ولقد جَنَيْتُك أكمؤاً وعَساقِـلاً ولقد نَهَيْتُك عن بناتِ الأَوْبَرِ

وواحدها ابن أَوْبَرَ وهو معرفة ، يقال هذا ابن أوبر مطروحاً .

(٣٢٠) وقال غيره : الجَبْء هو الكمء الأحمر والجميع أَجْبُؤ وجِبَأة مثل جِبَعة .

(٣٢١) وقال ابن الأعرابيّ : النُّكَعة ثمرة حمراء تشبه النَّبِقة الضخمة وهي ثمرة نبات يقال لها النُّقاوَى .

(٣٢٢) قال : والطرثوث نبات على طول الذراع لا ورق له (٥٥ ب) كأنّه من جنس الكمأة . وقال بعض مشيخة الرواة : الطرثوث نبت أحمر يخرج في أصل الرمث ، وهو جنس من الفُطْر وليس به ، ويقال لثمرته النُّكَعة . قال :

---

٢ يشوب : في الأصل وم « يشبّ » // ١٧ النقاوى : في الأصل وم « لُنقاوى » .

(٣١٩) وأنشد : البيت في كتاب النبات (٢١١) ، مجالس ثعلب ٦٢٤ ، ص ٢٢٠/١١ ، ل ١٣٣/٧ ؛ ٤٧٤/١٣ ، ١٦٨/١٨ وانظر أيضاً فهارس الشواهد ٩٨ ب : ١٠ .

(٣٢٢) ل/٤٧٠:١٩ « قال ابن الأعرابيّ الطرثوث ينبت على ... الكمأة » ٢٤٢/١٠ :١٣ « وقال أبو حنيفة النكعة (بالضمّ فالفتح) والنكعة (بالتحريك) » .

ويقال في المثل هو أشدّ حمرة من النَّكَعة فقتح .

(٣٢٣) وقال غيره : الفَقْع الكمء الأبيض . قال : وبه سُمّي الحمام فِقّيعاً . قال : والظباء تأكله وهو أردأ الكمأة طعماً وأسرعه فساداً ، وإذا يبس الفقع آض له جوف أحمر إذا مُسَّ تفتّت ، وربّما خرج في النَّقْض الواحد منه الكثير .

(٣٢٤) وكذلك أخبرني بعض الأعراب وقال : يسمّى الذي يكون في جوفها بَوْغاً أُخِذ من البَوْغاء وهو التراب الذي يطير من دقّته إذا مُسّ . قال : وإذا ضربت الفقعة فانصدعت تطاير ذلك البوغ من جوفها فصار هَباءً . قال : ونأخذه فنجعله في المكاحل فنكتحل به وله بعض المضيض وهو دواء (٥٦ آ) للعين . قال : وكذلك الكمأة الرطبة نغمز فيها المُلمول فنُديره في جوفها فنكتحل بما علق منها من مائها فينفع العين ولا مضيض له .

(٣٢٥) وقال الأصمعيّ : الفَقْع يطلع من الأرض فيظهر وهو أردأ الكمأة . أبيض ، والجيّد ما حُفِر عنه فاستُخرج تراه أسود . وأنشد (من الرجز) :

ونَقَّضَ الفَقْعُ فأبدَى بَصَرَهْ

وقال الراعي (من الطويل) :

بأرضٍ يَبُزُّ الفَقْعُ فيها قِنَـاعَـهُ كما أَبيَضَّ شيخٌ من رِفاعةَ أَجْلَحُ

ويقال الفَقْع والفِقْع ، وبه يضرب المثل في الضعف والذِّلَّة فيقال للذليل إنّما أنت فَقْع بقاعٍ وبقرقر . وقال الكميت لرجل يصفه بالذلّة والمهانة (من الكامل) :

هل أنت إلّا الفَقْع فَقْـعُ القاعِ للحَجَلِ النوافِزْ

---

٦ يكون : — م // ١٠ فنكتحل به : — م // ١٦ بأرض : بلاد — ل .

(٣٢٥) ل ١٠/١٢٦:٢١ «وقال أبو حنيفة الفقع يطلع ... فيظهر أبيض وهو رديء والجيّد ما حفر عنه واستحرج» .

وأنشد : البيت في ما مضى (٣٠١) .

وقال الراعي : البيت في ل ١٠/١٢٦ .

وقال الكميت : البيت في سمط اللآلي ٣٠٠ .

وفي الأسود منه يقول الراجز :

جَنَيْتُها تملأُ كفَّ الجـانِي   كأنّها مدهونـةٌ بالبانِ (٥٦ب)
سوداءُ مّما سُقِيَ السَّوانِي

يعني بالسواني السحاب ، والسانية البعير يُسنَى عليها بالغرب فيُسقي النخل والزرع . وفي سقي الأمطار يقول الشاعر ودعا لمنزل (من الطويل) :

ولا زِلتَ مَسْنُوّاً ترابُك تسـتقي   عزالِيَ عَرّاصِ العوارضِ مُرْزِمِ

(٣٢٦) وقال الأصمعيّ : من الكمأة الجِبَأة على تقدير جِبَعَة ؛ وبنات أَوْبَرَ واحدها ابن أوبر والفَـقْع والعساقيل والغِرَدة والمُغْرود . وأنشد (من البسيط) :

ومِن جَنَى الأرض ما تأتي الرعاءُ به   من ابن أَوْبَرَ والمُغْرودِ والفِقَعَـهْ

وقال أبو زيد : الجِبَأة منها الحُمْر والفِقَعة البيض ، واحدها الفَقْع وواحد الجبأْة جَبءْ وثلثة أَجْبُؤ وكمء وأكمؤ. قال : وبنات أوبر هي المزغَّبة .

(٣٢٧) وقال زكريّاء الأحمر : الكمأة هي التي إلى الغبرة والسواد ، والجبأة التي إلى (٥٧آ) الحمرة ، والفقعة البيض ، وبنات أوبر الصغار . وأنشد (من الكامل) :

ولقد جَنَيْتُك أكْمؤاً وعَساقِلاً   ولقد نَهَيْتُك عن بنـاتِ الأوبرِ

(٣٢٨) وقال أبو عمرو : الغَراد الكمأة الصغار واحدتها غَرادة ، ويقال هي الغِراد واحدتها غَرَدة ، وهي أيضاً المغاريد والواحد مُغْرود . وأنشد الأصمعيّ في صفة شجّة (من البسيط) :

---

٦ زلت : زال — الديوان // عرّاص : برّاق — الديوان .
يقول الشاعر : هو ذو الرمّة والبيت في ديوانه ٦٢٦ رقم ٨١ : ٢ .

(٣٢٦) وأنشد : البيت في سمط اللآلي ١٠١ وفي ل ١٢٦/١٠ .

(٣٢٧) وأنشد الأصمعي : البيت في ما مضى من هذا الكتاب (٣١٩) .

(٣٢٨) وأنشد الأصمعيّ : البيت في الحيوان ٤٢٥/٣ ، المعاني الكبير ٩٧٧ ، كامل المبرّد ٦٤ و ٢٧٥ ، ل (حجج ، لجف) .
وقال الشاعر : هو أبو دؤاد الإياديّ والبيت في الحيوان ٤٢٥/٣ والمعاني الكبير ٢٥٧ .

يَحُجُّ مأمومةً في قَعْرِها لَجَفٌ   فاستُ الطبيبِ قَذاها كالمَغاريدِ

المأمومة التي تبلغ أُمَّ الرأس ، وهي أيضاً الآمّة ، واللجف التجويف يعني انها تهول الطبيب حتى يسلح فشبّه ما يأتي به بالمغاريد . وقال الشاعر (من البسيط) :

تَنْفِي الحصا صُعُداً عن حَرْفِ سُنْبُكِها   نَفْيَ الغراب بأعلى أَنْفِهِ الغَرَدَةْ(٥٧ب)

(٣٢٩) وقال أبو نصر : الغِراد الكمأة الرديئة ، الواحد منها غَرَدة . وأنشد لزهير في وصف قطاة (من البسيط) :

جُونِيَّةٌ كغِرادِ السَّلْمِ وانِقَةٌ   نَفْساً بما سوف يُنْجِيها وتَتَّدِعُ

وقال : شبّهها بها في لونها .

(٣٣٠) وقال بعض الرواة : واحد الغِرَدة غِرْد وغَرْد .

(٣٣١) وقال أبو زيد : أجبأَتِ الأرضُ إجباءً فهي مُجبئة إذا كثرت جِبَأتها وهي أرض مَجْبأة .

(٣٣٢) وقال غيره : العساقيل واحدها عَسْقَل وهو أكبر من الفقع وأشدّ بياضاً واسترخاءً ، والفُطر من جنسها والفطر هو القَعبَل .

(٣٣٣) وقال بعض الرواة : العساقيل الكمأة البيض والجِبَأ السود ، فلم يجمع بالهاء كأنّ الواحد منها جِبَأة . وقال الراجز أنشده الفرّاء :

---

٤ عن حرف سنبكها : شرقيّ منسمها -- الحيوان والمعاني الكبير // ٧ كغراد ... ينجيها : وردت هذه الرواية أيضاً في شرح ديوان زهير لثعلب وفي نصّه « كفريّ ... توليه » .

(٣٢٩) ص ١١/٢٢١ : ٥ « أبو حنيفة الغراد الكمأة الرديئة » .
وأنشد لزهير : شرح ديوان زهير لثعلب ٢٤٣ .

(٣٣١) ص ١١/٢٢٠ : ٤ « وقد أجبأت الأرض كثرت جبأتها وأرض مجبأة » .

(٣٣٢) ص ١١/٢٢٠ : ١٤ « أبو حنيفة العساقيل والعساقل أكبر بن الفقع ... واسترخاءً » ؛ ل ١٣/٤٧٤ : ١٨ « وقيل هو أكبر ... استرخاءً » .

(٣٣٣) وقال الراجز : ل ١/٣٥ ، البيت الثاني في مجالس ثعلب ١٥٣ والثالث في كتاب النبات (٢١٧) .

إنَّ أُحَيْحاً مات من غير مَرَضْ ووُجْدَ في مَرْمَضِهِ حيث ارتَمَضْ
عساقِلٌ وجِبَاً فيها قَضَضْ

أي صغار الحصا ، ويقال عساقل وعصاقل ، مَرْمَضه (٥٨ آ) حيث حُمَّ ، وارتمض هو حُمَّ .

(٣٣٤) وقال بعض الرواة : العُسْقول ضرب من الجِبَأة وهي كمأة بين البياض والحمرة . وأنشد (من الكامل) :

ولقد جَنَيْتُك أكمؤاً وعساقِــلا ولقد نَهَيْتُك عن بنــاتِ الأوبرِ

وقال : القَعْبَل ضرب من الكمأة وينبت مستطيلاً كأنّه عود له رأس . فــإذا يبس تطاير ، ويقال لها فَسَوات الضباع .

(٣٣٥) وقال : العُرْجون ضرب من الكمأة قَدْرُ شبر أو دون ذلك وهو طيّب ما دام غَضّاً والجميع العراجين .

(٣٣٦) قال : والضغابيس شبه العراجين تنبت بالغور في أصول الثُّمام طوال حُمْر رخصة تؤكل . وفي الحديث : لا بأس باجتناء الضغابيس في الحَرَم . وقال : يقال للقِثّاء الصغار أيضاً الضغابيس ، ويضرب الضغبوس وهو واحد

---

٩ لها : — م // ١٠ دون : دوين — ل .

(٣٣٤) ص ١١/٢٢٠ : ٢٢ « القعبل ... الضباع » ؛ ل ١٤/٧٨ : ٧ « وقال أبو حنيفة هو ضرب من الكمأة ينبت مستطيلاً فإذا يبس تطاير » وأنشد : البيت في ما مضى (٣١٩) و (٣٢٧) .

(٣٣٥) ل ١٧/١٥٦ : ٢٢ « والعرجون أيضاً ضرب ... غضاً وجمعه العراجين » .

(٣٣٦) ل ٧/٤٢٦ : ١٣ « تنبت بالغور في أصول الثمام والشوك طوال ... تؤكل » ، ٢٣ « وقال أبو حنيفة الضغبوس نبات المليون سواء وهو ضعيف فإذا جفّ خمّته الريح فطيّرته » ، ٢/٤٠ : ٣ « قــال أبو حنيفة وأرض مُضْغَبة كثيرة الضغابيس وهي صغار القثّاء ورجل ضَغْب وامرأة ضَغْبــة إذا اشتهيا الضغابيس » ، ٥ « ومن كلام امرأة من العرب وان ذكرت الضغابيس فانّي ضَغِبة » .
قال جَرير : ديوانه ٣٢٤ : ٥ و ل ٧/٤٢٦ .

الضغابيس مثلاً للرجل الضعيف فيسمّى ضغبوساً . قال جرير (من البسيط) : (٥٨ ب) :

قد جَرَّبَتْ صَوْلَتي في كلّ مُعْتَرَكٍ   غُلْبُ الأسود فما بالُ الضغابيسِ

وإذا كانت الأرض كثيرة الضغابيس قيل أرض مُضغِبة ، ورجل ضَغِبٌ وامرأة ضَغِبة إذا اشتهيا الضغابيس . ومن كلام امرأة من العرب قالت لأخرى : إن ذكرتِ الضغابيس فإنّي ضَغِبة . وأخبرني بعض العرب قال : الضغابيس تنبت نبات الهِلْيَون سواءً ، والواحد منهـا ضُغْبوس وهو ضعيف فإذا جفّ حتّته الرياح فطيّرته .

(٣٣٧) وقال : الذؤنون ضرب واحد حلو وهو شبيه بالطرثوث ، والذؤنون أخضر وإذا جفّ ابيضّ . وقال : الماشية لا ترعى الذؤنون ولا الطرثوث .

(٣٣٨) قال : والطرثوث ضربان فمنه حلو وهو الأحمر ومنه مرّ وهو الأبيض وهو ينبت في الثُّدّاء وتحت الأرطى .

(٣٣٩) وقال : الضَّجْع مثل الضغابيس إلّا انّه (٥٩ آ) أغلظ وهمـا جميعاً في خلقة الهليون إلّا انّ الضجع أغلظ كثيراً ، وهو مربّع القضبان وفيه حموضة ومزازة فيؤخذ فيُشدَخ ويُعصَر ماؤه في اللبن الذي قد راب فيطيب ويحدث فيه لَذْعٌ للّسان قليلاً ويمرؤ .

---

١٥ ويحدث فيه لذع للّسان : ويُحْدِث فيه لذعَ اللسان — ل .

(٣٣٧) ص ٣/١٢ : ٥ « قال أبو حنيفة وقيل الذؤنون ... حلو أخضر فإذا جدّ (كذا) ابيضّ » .

(٣٣٨) ص ٢/١٢ : ٩ « وقيل الطرثوث ... تحت الأرطي » .

(٣٣٩) ص ٣/١٢ : ١٥ « والضجع مثل الضغابيس وهو في خلقة الهليون وهو مربّع القضبان فيـه حموضة ومزازة » ؛ ل ٨٩/١٠ : ٢١ « والضجع أيضاً مثل الضغابيس وهو في خلقة الهليون وهو مربّع ... ومزازة يؤخذ ... قليلاً ومرارة » (كذا في النسخة المطبوعة ولعل الصواب مراءة) .

(٣٤٠) ويقال للكمء الأبيض قُرْحان والواحد أَقْرَحُ . قال أبو النجم (من الرجز) :

وأوقر الظهر إليّ الجاني　　من كمأةٍ حُمْرٍ ومن قُرْحانِ

(٣٤١) والجماميس من الكمأة ولم أسمع بواحدها . ذكر ذلك الفرّاء وأنشد (من الطويل) :

ما أنا بالغادي وأكبر هَمِّهِ　　جماميسُ أرضٍ فوقهنّ طُسومُ

والجماميس الكمأة والطُّسوم الطامس يقال طَسَمَ الأثر وطَمَسَ إذا خفي ، أي فوقهنّ أرض طامسة فتُحوِج إلى التفتيش والتوسّم .

(٣٤٢) والكمأة إذا ظهرت فلم تُجتَنَ ابيضّت ، ومنه قول الرائد وسئل ما وراءك فقال عُشْب وتعاشِيب وكمأة متفرّقة (٥٩ ب) شِيب ، تندُسها بأخفافها النِّيب . وإنّما ندستها لمّا ظهرت ولو كانت كامنة لم تندسها ، والندس أن تضربها بأخفافها فتذهب طائحةً .

(٣٤٣) وقال أبو خيرة العَدَويّ : الكمأة جمع والواحدة الكمء وكذلك الجَبْء والجمع الجِبَأة . قال : والجبء أكبره وأطيبه وهي هنا ت حمر .

(٣٤٤) قال : والعساقيل منها بين الحمرة والبياض والواحد عُسْقول وهي أطيبها بعد الجبأة .

(٣٤٥) قال : ومنها الفَقْع والواحدة فَقْعة وهي هنات بيض وهي أردأها طعماً وأسرعها ظهوراً وتخرج من أنقاضها . قال : ويسمّى نِقْضاً لأنّ الأرض تنتقض به أي تتشقّق ، وهي قصيرة البِرَر تأكلها الظباء ، على ساق واحدة .

---

١٨ أنقاضها : في الأصل نقاضها // ١٩ تتشقّق : تنشقّ – م .

(٣٤٠) ص ٨:٢٢١/١١ « ويقال للكمء ... الواحد اقرح قال أبو النجم ... قرحان » .
قال أبو النجم : البيت أيضاً في ل ٣٩٦/٣ .

(٣٤١) كتاب النبات (٢٠١) ص ٨:٢٢١/١١ « قال أبو حنيفة لم يسمع لها بواحد » ، ل ٣٤٢/٧ « أنشد أبو حنيفة عن الفرّاء ... طسوم » .

(٣٤٦) قال : ومنها بنات أَوْبَرَ والواحد ابن أوبر وهي أمثال الحصا صغار يكنّ في النَّقْض من واحدة إلى عشر ، وهي رديئة الطعم وهي أوّل الكمأة (٦٠ آ) .

(٣٤٧) قال : وممّا يدخل فيها وليس منها العراجين والواحد عُرْجون وهو طويل يكون شبراً أو أقصر أبيض وهو طيّب ما دام غَضّاً فإذا ظهر أجمع وعسا وصمحته الشمس فسد جوفه فآض أسود أصفر وخبث طعمه .

(٣٤٨) قال : والدُّمالِق أصغر منه وأقصر ، يكون في الروض ، وهو طيّب وقلّ ما يسودّ ، وهو الذي كأنّ رأسه مِظَلّة وهي الدماليق .

(٣٤٩) قال : وامّا الطرثوث والذؤنوب فالطرثوث الأحمر وهو ينقّض في الأرض تنقيضاً فأعلاه نُكَعة ، والنكعة منه قِيسُ إصبع ، وعليه أُشُر حمر ، والأشر نُقَط ، وهي مُرّة ، وما كان أسفل من النكعة فإنّه السُّوقة ، وهو نفسه كأير الحمار ، وليس فيه شيء أطيب من سوقته ولا أحلى ، وربّما طال وربّما قصر ، ولا يخرج الطرثوث إلّا في الحمض .

(٣٥٠) فامّا الذؤنون فإنّه (٦٠ ب) مثله سواء إلّا انّه ابيض يضرب إلى الصفرة ، ويخرج إذا خرج في الأرطي ، وربّما خرج في الحمض ، ولكلٍّ

---

(٣٤٦) ص ١١/٢٢٠:١١ «أبو حنيفة بنات أوبر صغار أمثال الحصى رديئة الطعم يكنّ في النقض من واحدة إلى عشر وهي أوّل الكمأة» . ل ٧/١٣٣:٨ «قال أبو حنيفة بنات أوبر كمأة كأمثال الحصى صغار يكنّ في النقص (كذا) ... وهي أوّل الكمأة» .

(٣٤٧) ص ١٢/١:٢ «أبو حنيفة ممّا يدخل فيها وليس منها العرجون ... شبراً وأقصر» .

(٣٤٨) ص ١٢/٢:٥ «أبو حنيفة الدمالق ... في الروض وكأنّ رأسه مظلّة» . ل ١١/٣٩٤:١٥ «قال أبو حنيفة الدمالق من الكمأة أصغر من العرجون وأقصر ما (كذا) يكون ... مظلّة» .

(٣٤٩) ص ١٢/٢:٦ «الطرثوث ... في الأرض فاعلاه نكعة وهي منه قيس ... أشر حمر وهي النقط وهي مرّة ... أسفل منها فهو سوقته وهي أطيب ما فيه وقد يطول ويقصر ولا يخرج إلّا في الحمض» . ل ٢/٤٧٠:١٦ «وقال أبو حنيفة أيضاً الطرثوث ينقض الأرض تنقيضاً وليس فيه ... الحمض» .

(٣٥٠) ص ١٢/٣:٢ «أبو حنيفة والذؤنون مثل الطرثوث سواء ... ويخرج في الأرطي وقد يخرج في الحمض وله رأس ... لازقات به وهي صغاز ... من أسفله» .

نِقْضٌ ينشقّ عنه في الأرض وله رأس له ثلث شُعَب لازقات به صغار ، وقضيبه واحد ، وله نُكَعَة كنكعة الطرثوث ونكعته أغلظ من أسفله .

(٣٥١) قال : وأنقاض العساقيل نحو أنقاض الجبأة غير انها أشدّ ارتفاعاً ، وأنقاض الفقع على غير ذلك ، وذلك انّ الفقع مجتمع يرتفع حتى يخرج بياضه من أنقاضه .

(٣٥٢) قال : وأنقاض بنات أوبر صغار لأنّ بنات أوبر متدانية كأنها صُرَر جُمِعت في مكان ويثيرها الطير فيسرع فسادها .

(٣٥٣) وقال غيره : القُرْحان ضرب من الكمأة أبيض ، صغارها ذوات رءوس كرءوس الفطر ، الواحدة منها قرحانة .

(٣٥٤) وقال أبو عمرو : وبنات أوبر (٦١ آ) شيء مثل الكمأة وليس بكمأة وهي صغار . قال : ويقال إنّ بني فلان مثل بنات أوبر يُظَنّ أنّ فيهم خيراً ، وواحدها ابن أوبر . قال : ويقال هذا ابن أوبر مطروحاً ، جُعِل معرفة .

(٣٥٥) وأنشد غيره في وصف كمء (من الطويل):

وأشعَثَ قد ناولتُهُ أَحْرَشَ القرا أَرَذَّ عليه المُدْجِناتُ الهواضِبُ
تخاطأه القنّاصُ حتى وَجَدتُهُ وخرطومُهُ في مَنْقَعِ الماء راسِبُ

أشعثُ رفيقه وأخرشُ خشن .

(٣٥٦) وقال آخر في نحوه (من الطويل) :

---

١٨ وقال آخر (إلى الفقرة) : — م .

(٣٥٣) ص ١١/٢٢١ : ١١ « وقيل القرحان ... الواحدة قرحانة » .

(٣٥٤) ص ١١/٢٢٠ : ١٢ « ويقال إن بني فلان ... فيهم خيراً وقيل بنات أوبر شيء مثل الكمأة وليس بها » . ل ٧/١٣٣ : ٩ « وقال مرّة هي مثل الكمأة وليست بكمأة وهي صغار » ١٧ « وقال أبو حنيفة يقال إنّ بني فلان ... فيهم خيراً » .

(٣٥٦) وقال آخر : هو ذو الرمّة ، ديوانه ١٨١ رقم ٢٤ : ٦٠ .

ومربوعةٍ رِبْعيّةٍ قد لَبَأْتُهــا بكَفّيَّ من دَوّيّةٍ سَفَراً سَفَرا

مربوعة أصابها مطر الربيع ، وربْعيّة تقدّمت في النبات : لبأْتُها جئتهم بها أوّل ما جاءت أخذه من اللِّبأ وهو أوّل اللبن وأراد لبأتها سَفْراً أي قوماً مُسافرين يعني رُفَقاءه ، وسَفَراً : نحن على (٦١ ب) سَفَر أو في إسفار الصبح .

(٣٥٧) وقال أبو زياد : العرجون تفقّأ عنه الأرض ثم يخرج صُعُداً ، ليس له شعبة إلّا هو وحده وهو أبيض ، يطبخه الناس في أوّل نبته ، فإذا يبس طارت له برعمة وخرج منه مثـل الورس يسمّى فَسوة الضَّبُع . وأنشد (مـن الطويل) :

وما كنتُ أدري ما العراجين قبلها ولا انّ أسرام الجراد طعــامُ

هذا باب

نذكر فيه الصمغ واللثا والمغافير ونحو ذلك من نضوح الشجر وما أُخرج منه كالقطران والزفت وسائر عصارات النبات المجمَّدة مما يكون بأرض العرب وانتهى الينا علمه وحضرنا ذكره واستحسنّا وضعه في (٦٢ آ) هذا الكتاب وندع العسل والشمع لنذكر ذلك في باب خاصّ له إن شاء الله .

(٣٥٨) أمّا الصمغ والعلوك والمغافير واللثا وما جرى مجراها فكلّ ذلك نضوح ينضحها ويخرجها عنه الشجر بلا استخراج مستخرج ، وامّا القطران والزفت فباستخراج الناس وكذلك ما عُصِر من النبات فجمّد عصارته .

(٣٥٩) فالصَّمْغ ما جمد من نضح الشجر ولم تكن له مَمْضَغة ، يقال أَصْمَغَ الشجر إذا خرج صمغه ، والمغافير كالصمغ إلّا انّه حلو يجفّ فيكون كالسكّر ، واللثا ما سال فجرى مجرى العسل ، وسنصف ذلك كلّه إن شاء الله .

---

١ سفرا : نَفَراً — الديوان .

(٣٥٩) ص ١١/١:٢١٧ « أبو حنيفة الصمغ ما جمد ... له ممضغة » ٥ « المغافير كالصمغ إلا أنه ... ما سال فجرى جَرْيَ العسل » .

(٣٦٠) قال أبو الحسن اللحيانيّ : يقال صَمْغ وصَمَغ بالتخفيف والتثقيل وكذلك الواحدة منه صَمْغَة وصَمَغَة (٦٢ ب) .

(٣٦١) قال : وقال أبو الجرّاح الأعرابيّ « تركتُهُ على مثل مَقْلَع الصمغة » ورواه الأصمعيّ « على مثل مَقْرِف الصمغة » والمقلع والمقرف واحد والقَرْف والقَشْر والقِرْف القِشْر نفسه ، وهذا من أمثال العرب ، وذلك إذا لم تَدَع له شيئاً ، وذلك انّ الصمغة إذا قُلِعت من الشجر لم يكد يبقى منها في الشجرة شيء بل تأخذ معها بعض النجب ، وهذا مثل قولهم « تركته على مثل أنْقَى من الراحة » .

(٣٦٢) وإذا كانت الصمغة حمراء كبيرة كأنّها جُمْع الكفّ فهي الصَّرَبة. وقال بعض بني منقر ويروى لذي الرمّة (من البسيط) :

تلك امرؤ القيس محمراً عنافِقُها كأنّ آنُفهُم فوق اللّحا الصَّرَبُ

(٣٦٣) وقال أبو زياد الكلابيّ : ليس في العضاه أكثر صمغاً من الطلح ولا أضخم وصمغه (٦٣ آ) أحمر أمثال الأجماع ، الواحدة صَرَبَة ، والطلح هو الشجر الذي تسمّيه العامّة أُمّ غَيْلانَ .

(٣٦٤) وقال غيره : فإذا كانت الصمغة صغيرة فهي صُعْرور وإن كانت كبيرة فهي قَهْقَرَ ويَهْيَرّ. وأنشد (من الطويل) :

---

١١ الصرب : صرب — المعاني الكبير .

(٣٦٠) ص ١١/٢١٧ : ٦ « ويقال صَمْغ وصَمَغ واحدته صَمْغة وصَمَغة » .

(٣٦١) ص ١١/٢١٧ : ٦ « وفي المثل تركته على مثل مقلع الصمغة ومقرب الصمغة وهما سواء إذا لم يدع له شيئاً ... بعض النجب » .

(٣٦٢) و (٣٦٤) ص ١١/٢١٧ : ٩ « فإذا كانت ... جمع الكفّ فهي قهقرّ ويهيرّ وصربة وجمعها صرب فإذا كانت صغيرة فهي صعرور » . ويروى لذي الرمّة : ليس البيت في ديوانه والمصراع الثاني في المعاني الكبير ٤٢٥ .

(٣٦٤) وأنشد : البيت في ل ٦/١٢٧ : ١٦ عن أبي حنيفة . ١٨ « فإذا أورق لم يجد طعاماً إلّا الصمغ قال وهم يقتاتون الصمغ » .

إذا أَوْرَقَ العَبْسِيّ جاع بنـــاتُهُ ولم يَجِدوا إلّا الصعارير مَطْعَمَا

وايراقه أن يطلب الصيد فيخيب ، يقال أَوْرَقَ الصائد يُورِق ايراقاً وأَخْفَقَ يُخفِق إخفاقاً وهما واحد ، وعنى انّ معوّله في قوته وقوت بناته على الصيد فإذا أورق لم يجد طعاماً إلّا الصمغ وهم يقتاتون الصمغ وهو أحد الأحياء التي يعيشون بها . ولذلك قال الشاعر ونزل بقوم فقَرَوه صمغاً ولم يأتوه به ولكن دلّوه على موضعه وقالوا اذْهب فاجْنِه (٦٣ ب) وكُلْه . فقال يذمّ امّ مثواه (من الوافر) :

إذا دُعِيَت بما في البيت قـــالت تجَنَّ من الحذال ومـــا جُنِيتُ

وقال آخر (من الرجز) :

قد ملأوا بطونَهُمْ قهقـــرّا فهُمْ جُلوسٌ يبتغون الشـــرّا

وقال حسّان بن ثابت (من الخفيف) :

لم يُعلَّلن بالمغـــافير والصَّمْـــغِ ولا شَرْيِ حَنْظَلِ الخُطْبانِ

يقول ليس ممّا هذا غذاؤه ، هنّ في نعيم ، وحبّ الحنظل ممّا يأكلونه أيضاً فلذلك ذكره .

(٣٦٥) وقال أبو نصر : الصُّعْرور يكون مثل القلم ويتعطّف بمنزلة القرن . وقال أبو زياد : الصعرور صمغة تطول وتلتوي ولا تكون صعرورة إلّا ملتوية وهي نحو الشبر . وذكر حديثاً من أحاديث العرب في قولهم في مثل من أمثالهم « مَن حَفَّنا أو رَفَّنا فليتّرك » . فقال : كان قوم يتعطّفون على امرأة وينفعونهـا

---

١ بناته : عياله–ل// ١١ شري حنظل الخطبان : نقف حنظل الشربان -- الديوان .

قال الشاعر ونزل بقوم : البيت في ل ١٣/١٥٧ و ١٨/١٦٨ : ٢١ « قال أبو حنيفة هذا شاعر نزل بقوم ... فاجنه فقال هذا البيت يذمّ به امّ مثواه » .

قال حسّان بن ثابت : ديوانه ٥٥ رقم ١٢٥ : ٨ .

(٣٦٥) ص ١١/٢١٧ : ١٠ « وقيل الصعرور صمغة تلتوي ... نحو الشبر وقيل يكون مثل القلم وينعطف كالقرن » . ل ٦/١٢٧ : ١٩ « قال أبو زيد (كذا) الصعرور (بغير هاء) صمغة تطول ... الشبر وقال مرّة عن أبي نصر الصعرور يكون مثل القلم وينعطف بمنزلة القرن » .

(٦٤ آ) فأصابت يوماً نعامة قد غصّت بصعرور فغطّت رأس النعامة بثوبها وانطلقت إلى أولئك فقالت من حقّنا أو رقّنا فليترك عملت على انها قد ظفرت بالغِنَى ورجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصعرور وذهبت بالثوب .

(٣٦٦) قال أبو زياد : وللسَّمُر صمغ أبيض قليل المنفعة ليس إلّا ذكره . قال : وصمغ العرفط كثير .

(٣٦٧) قال أبو عمرو : وللشَّبَه صمغ كثير . قال : والشبه شجرة تشبه السمرة كثيرة الشوك .

(٣٦٨) قال أبو زياد : وفي السَّمُرة الدُّوَدِم والحَذال ، فامّا الدودم فيخرج من أجواف الشجر أسود في حمرة ، يتدمّم به النساء أي يجعلنه على وجوههنّ ، والدمّ اللطخ ، وقد دَمَّ حائطه إذا طيّنه ، والدِّمام ما لطّخت به المرأة وجهها .

(٣٦٩) قال أبو زياد : (٦٤ ب) والحَذال شيء آخر يشبه الدودم ، يأكله من يعرفة ومن لا يعرفه يظنّه دودماً . وهو الذي ذكره الشاعر وقد ذكرناه . ويقال للدودم أيضاً دُوادِم وهو الأصل ثم حذفت الألف كما قالوا في العُلابِط عُلَبِط وفي العُجالِط عُجَلِط . وقال ابن الأعرابيّ : يجمع الدودم دَوادِم . وقال الفرّاء : الدودم شيء يشبه الدم يخرج من السمرة فيقال قد حاضت السمرة إذا خرج ذلك منها .

(٣٧٠) ومن الصموغ المُقْل الذي يسمّى الكُور وهو من الأدوية ولا نعلمه ينبت إلّا ببلاد اليمن فيا بين الشِّحْر وعُمان .

---

١٧ الكور : في ص « الكُنْدُر » .

(٣٦٨) كتاب النبات ١٧١ : ٦ – ١٢ ، وص ٢١٧/١١ : ١٢ « فامّا الدودم ... إذا طيّنه » .

(٣٦٩) كتاب النبات ١٢٦ : ١٦ – ١٧ ؛ ص ٢١٧/١١ : ١٦ « أبو حنيفة والحذال شيء آخر يشبه الدودم » ، ل ٨٧/١٥ : ١٠ « قال أبو زياد الحذال شيء آخر غير الدودم يشبهه يأكله ... يظنّه دودماً » .

وهو الذي ذكره الشاعر : أشار المؤلّف إلى ما مضى ٣٦٤ .

(٣٧٠) ص ٢١٧/١١ : ١٧ « ومن الصموغ ... من الأدوية ينبت بين الشحر وعمان » . ل ١٤/١٥٠ : ٢٢ « قال أبو حنيفة المقل الصمغ الذي يسمّى الكور وهو من الأدوية » .

(٣٧١) ومن الصموغ الضِّجاج مكسور الضاد وهو صمغ أبيض يغسل به الناس ثيابهم (٦٥ آ) ورؤوسهم فينقى ، ومنابته مع منابت المقل الذي ذكره ، وهي كلّها من شجر صغار كثير الشوك .

(٣٧٢) ومن الصموغ الكثيراء ممدود وهكذا تسمّيه العرب وهو صمغ قتاد . وقد أخبرني بعض العرب أنّ قتادنا هـذا بعينه ينبت ببادية العرب . فأما القتاد المعروف هناك فغير هذا ، وسنصفه في وصف الشجر .

(٣٧٣) ومن الصموغ اللَّكّ وليس ممّا ينبت بأرض العرب وقد جرى في كلامهم . قال الراعي يصف هوادج الأعراب إذا تحمّلوا فزيّنوها (من الطويل) :

بأسْوَدَ من لُكٍّ العِراق وأحْمَرَا

وهو صمغ إلّا انّه يعمّ العود كلّه حتّى يلبسه فيكون له كالقرف وإذا طبخ واستُخرج صِبْغه سمّي بعد ذلك اللُّكّ بالضمّ ، وبه يصبغ الجلود التي يقال لها اللّكّاء .

(٣٧٤) ومن الصموغ (٦٥ ب) صمغ المُرّ ومنابت شجره بسُقُطرا ، من هناك يقع إلى أرض العرب ولم يبلغني انّه ينبت بغيرها .

(٣٧٥) وممّا جرى مجرى الصموغ الكافور ، وليس من نبات أرض العرب وقد

---

(٣٧١) ص ١١/٢١٧ : ١٨ « أبو حنيفة ومنها الضجاج بالكسر وهو ... فينتقى ومنبته هنالك » . ل ٣/١٣٧ : ١٥ « وصمغ تغسل به النساء رؤسهنّ حكاها ابن دريد بالفتح وأبو حنيفة بالكسر » .

(٣٧٢) ص ١١/٢١٧ : ٢١ « قال وهو صمغ قتادنا هذا لا القتاد المعروف » .

(٣٧٣) ص ٢١٧١١ : ٢١ « ومنها اللكّ وهو يعمّ العود كلّه فيكون له كالقرف وإذا طبخ واستخرج صبغه فهو اللكّ بالضمّ تصبغ به الجلود ... اللكّاء وليس ببلاد العرب ولكن قد جرى في كلامهم قال الراعي يصف رقم هوادج الأعراب إذا رحلوا ... وأصفراً » .
قال الراعي : ورد المصراع أيضاً في ل ١٢/٣٧٣ : ١١ .

(٣٧٤) ص ١١/٢١٨ : ٣ « أبو حنيفة ومنها صمغ المرّ ... إلى أرض العرب » .

(٣٧٥) ص ١١/٢١٨ : ٨ « أبو حنيفة وممّا جرى ... نبات بلاد العرب ... كلامهم » . ل ٦/٤٦٦ : ٧ « وقال أبو حنيفة ممّا جرى ... الكافور » .
وقال الراجز : ل ٦/٤٢٤ : ١٨ وقبله « مثواة عطّارين بالعطور » .

جرى في كلامهم ، فيقال كافور وقَفّور وهو معرّب . وقال الراجز :

أَهْضامِها والمِسْكِ والقفّورِ

ويخرج من أجواف خشبه يشقّق عنه .

(٣٧٦) ومن الصموغ الأَيْدَع . أخبرني بعض الأعراب انه صمغ أحمر يؤتى به من سقطرا جزيرة الصَّبِر السقطري ويداوى به الجراحات يجلب في العكوم إلى صُحار ، ولحمرته يشبّه به الدم . قال الراجز يصف ثور وحش طعن كلاباً فخضبت الدماء جبينه (٦٦ آ) :

كأنما جبينه مردَّعُ منه بشيّانَ علاه أيدَعُ

وزعم بعض الرواة انّه شجر يُطبَخ فيخرج منه ماء أحمر ، ولعلّه كذلك بمنزلة اللُّكّ . وقال الجعديّ في الشيّان (من البسيط) :

كأنّ باقِيَ آثار الدماء بها من العدوّ غداةَ الرَّوْع شيّانُ

(٣٧٧) فأمّا العِلْك فأكرمه اللُّبان ومنابته ببلاد الشِحر من أرض اليمن ، لا نعلمه ينبت إلّا هناك . وقال الأصمعيّ : ثلثة أشياء لا تكون إلّا باليمن وقد طبّقت الدنيا اللبان والورس والعَصْب ، يعني برود اليمن ، فاللبان أكرم العلوك .

(٣٧٨) ومن العِلْك علك الأمطيّ شجر له علك يُمضغ ، وقد ذكرت الشعراء الأمطيّ . قال العجّاج وذكر ثور وحش فقال (من الرجز) :

وبالفِرِنْداد له أُمْطيُّ

والفرنداد رملة مُشرِفة في بلاد بني تميم يزعمون (٦٦ ب) ان قبر ذي الرمّة في

---

(٣٧٦) كتاب النبات ٣٩ ؛ ص ١١/٢١٨:٥ « الأيدع وهو صمغ أحمر ... سقطري وتداوى به الجراح ولحمرته شبّه به الدم وقيل إنه شحم (كذا) يطبخ ... ماء أحمر » . ل ١٠/٢٩٤:١٤ « وقال أبو حنيفة هو صمغ أحمر ... الصبر السقطري » .
وقال الجعديّ : كتاب النبات (٤٠٦) .

(٣٧٨) قال العجّاج : ديوانه ٦٩ رقم ٤٠ : ٩٤ ، كتاب النبات (١٠٣) .
وقال آخر : هو عمرو بن جميل الأسديّ ، كتاب النبات (١٠٤) .

ذروتها . والأمطيّ من شجر الرمل . وقال آخر (من الرجز) :

أَعْلو به الأعرفَ ذا الألواذِ ذواتِ أُمْطيّ وذاتِ الحاذِ

والحاذ أيضاً منابته الرمل .

(٣٧٩) وقد زعم ابو زياد انّ في أجواف عروق القتاد الذي ينبت صُعُداً ولا ينفرش صمغاً عَلِكاً يمضغه الناس ومنابته مِتان الأرض وغِلَظها .

(٣٨٠) ومن العلك علك المَصْطَكَى على مثال فَعْلَلَى ، هكذا جرى في كلام العرب مقصوراً ، الميم من نفس الكلمة . وزعم بعض الرواة انّه يقال شراب مُمَصْطَك إذا كان فيه المصطكى ، وهذا شاهد على انّ الميم من نفس الكلمة . وقد قال الأغلب العجليّ (من الراجز) :

تقذِف عيناه بعِلْكِ المَصْطَكَى

وليس ممّا ينبت بأرض العرب وإن كان قد جرى في كلامهم ، ولكن عندهم علك الضِّرْو يجيء به (٦٧ آ) الحُلّاب فيُجعَل في الدُّخْن ، وشجر الضرو وشجر المصطكى وشجر البُطْم الذي يسمّى علكه عِلْك الأنباط كأنّها متناسبة .

(٣٨١) وأخبرني بعض الأعراب انّ علك الضرو يبدو صغيراً ثم يربو حتى يصير مثل البِطّيخة . قال : وللضرو أيضاً حَلَب مثل القار لَزِج .

(٣٨٢) وعلك بُطْمنا يكون منه محبَّب يشاكه علك المصطكى غير انّه أليَن ، ويكون منه ما يجري جرياً حتى يملأ النُّقَر . وأجناس الحَجَل على أكل متحبّبه حريصة ، وكذلك يقلّ في أيدي الناس .

---

٨ شراب – ص : الكلمة ساقطة في الأصل // ١٠ بعلك : بمثل – المعرّب .

(٣٨٠) ص ٩:٢١٨/١١ « ومن العلك علك المصطكا الميم من نفس الكلمة ويقال شراب ممصطك إذا كان فيه المصطكا وشجر البطم ... متناسبة » .

وقد قال الأغلب العجليّ : البيت في المعرّب ١٤١ وقبله : فشام فيها مثل محراث الغضا .

(٣٨٣) وأخبرني بعض الأعراب قال : يظهر في عيدان الطلح شيء شبيه بالصمغ وليس بصمغ ، لازق بالعود فيُقْلَع منه فيوجد في جوفه شيء أحمر مثل الدم ثم يطرح ثم يغسل بالماء ويمضغ فيكون كأجود اللُّبان وأشدّه بياضاً .

(٣٨٤) وأمّا المغافير فإنّها (٦٧ ب) تكون في الرِّمْث والعُشَر والثُّمام ، فما كان منها في الرمث فإنّه يكون أبيض مثل الجُمّار حلواً فيه لَبَن ، وما كان منه في العشر فإنّه يخرج من فصوصه ومواضع زهره فييبس فيجمعه الناس ويسمّى سُكَّر العُشَر وفيه مرارة . ذكر كلّ هذا أبو زياد الأعرابيّ وقال : واحد المغافير مُغْفور على مثال فُعْلول وميم المغفور من نفس الكلمة ولذلك قالوا تَمَغْفَرت المغفور إذا جنيته ، وفي المغافير يقول الشاعر ووصف نساءً (من الطويل) :

وأُمّاتُنا أَكرِمْ بهنّ عجائزاً ... وَرِثْنَ العُلَى عن كابرٍ بعد كابرِ
جَناهنّ كافورٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرٌ ... ولسن ابنَ هِنْدٍ من جُناةِ المغافِرِ

وابن هند معٰوية . وقائل هذا الشعر رجل من أبناء ملوك اليمن . ويقال للمغافير مغاثير ، تبدل الفاء ثاءً ، وكذلك يقال في الواحد مُغْثور . ذكر (٦٨ آ) ذلك جماعة من الرواة . وحكى الكسائيّ عن العرب في واحد المغافير مِغْفَر وحكى غيره مُغْفُر . ومنه المثل « هذا الجَنا لا ان يُكَدَّ المُغْفُر » . والمُغْفُر والمُغْفور سواء . وقال غيره مِغْفار أيضاً . ويقال أَغفَرَ الرِّمثُ ، فتطرح الميم .

(٣٨٥) فإن رقّ شيء من ذلك حتى يسيل فيجري أو يقطر كان لَثًى ، مقصور مفتوح ، يقال أَلْثَتِ الشجرة تلثي إلثاءً إذا نضحت ما تحتها باللثَى .

---

٦ لبن : لِبن – ص .

(٣٨٤) ص ١١/٢١٨ : ١١ « وأما المغافير ... وفيه مرارة واحدها مغفور ومُغْفُر ومِغْفَر ومِغْفار وتبدل الثاء من الفاء في ذلك كلّه وقال تمغفرت المغفور جنيته وقد أغفر الرمث » .

(٣٨٥) ص ١١/٢١٨ : ١٩ « أبو حنيفة فإن رقّ من ذلك شيء حتى يسيل كان لثى وقد الثت الشجرة إذا نضحت ما تحتها باللثى » .

(٣٨٦) وقال أبو زياد : ربّما أَلَثَّتِ العرفطة فيقطر صمغها على الأرض حتى يصير تحت العرفطة مثل الأرحاء العظام فيؤخذ فينقع ثم يصفًّى ثم يشرب . ولم يذكر في لَثَى العرفط حلاوة ، وقد ذكرها غيره من الرواة وزعم أنّ الشراب الذي يتّخذ منه يسمّى العَبِيبة وهم يتبلّغون به . وفيه يقول بعضهم وقد حمل منه وِقْرَين إلى بيته لينقعه فيشربه (من الرجز) (٦٨ ب) :

وقد أَروحُ خَلَقَ الثيابِ أَحمِلُ وِقْرَيْنِ من الترابِ
فآكِلٌ وشارِبٌ وآبي

يعني انّ من عِياله من يأكل منه ما يمكن أكله لسلامته من التراب ، فإذا ذهب سليمه شرب نقاعة ما اختلط بالتراب ، فإذا لم يبق إلا الثُّفْل أباه لأنه قشب وتراب . وقال بعض بني سُواءة بن عامر وهم اخوة هلال بن عامر وخلطاؤهم في الدار يفخر بكثرة المغافير واللثى بأرضهم لأنّ لهم فيه معاشاً (من الرجز) :

نحن بنو سُواءةَ بن عــامِرِ أَهْلُ اللثا والمَغْدِ والمغــافِرِ

وليس المغد الذي ذكره السوائيّ من هذين ، ذاك شيء آخر وسنذكره في ذكر أعيان الشجر إن شاء الله .

(٣٨٧) وقال أبو زياد : إذا تتابعت القُحوط على الناس ثم مُطِرت الأرض فنبت الثّمام حتى يبلغ مبالغه ثم هاجت الأرض وتصوّح الثّمام (٦٩ آ) ، نضح عند ذلك العسل ، ليس منه عود إلّا وهو يقطر عسلاً حتى تصير الشعبة التي فيها الثّمام تجري سيلاً من العسل وهو أبيض ، فليس من كلب أو ذئب ولا إنسان إلّا وهو فيما اشتهى ، فيأخذه الناس في القِصاع والعِسَسة وفيه التراب وقشر الثّمام فيجدحونه بالماء ثم يصفّونه بالثياب في الجفان ، ثم يشربونه حلواً طيّباً لا أذًى

---

(٣٨٦) ص ١١/٢١٨ : ١٩ « وليس في لثى العرفط حلاوة » ، « وقد زعم بعض الرواة أنّ الشراب ... يتبلّغون به » . ل ٢٠/١٠٦ : ١٠ « وقال أبو حنيفة اللثى ما رقّ من العلوك حتى يسيل فيجري ويقطر » .
وفيه يقول بعضهم : ل ١٥/٢٩٥ : ٢ (عزم) عن الفرّاء « لقد غدوت خلق الأثوار أحمل عدلين من التراب ؛ لعوزمٍ وصبية سغابٍ ، فآكل ولاحِس وآبي » وهذه الرواية في المعاني الكبير ٤٩٦ .
وقال بعض بني سواءة : ل ٢٠/١٠٦ : ٩ .

ولا غائلةً ولا تلين عليه بطونهم . قال : وليس من شجرة في ذلك الزمان إلّا ولها عسل كائناً ما كان ، فمنه ما ينتفع به الناس ومنه ما لا يأبهون له يلهيهم عنه الثّام وليس حلاوة اللثى من قبل حلاوة الشجر ، قد يكون من الشجر المالح ومن الشجر المُرّ ، ولا هو أيضاً على قدر التمرة ، هذا الرمث وهو من الحمض ومغافيره حلوة والعشر مرّ ، لا يأكله شيء ، ومغافيره سُكّر . وقد نجد (٦٩ ب) مثل هــذا قِبَلنا . فإنّ الطرفاء تنضح عندنا عسلاً حلواً وكذلك شجر البلّوط وهما مُرّان ، وقد يجمع الناس من ذلك الشيء الكثير فيهشمون ورقه في عسله ويدعونه في الأوعية فيتلبّد ثم يؤكل ، ولذلك سمّوه عَسَل الطَّرْفاء ، وقد ينضح شجر الكُمَّثْرَى عسلاً كثيراً حتى تلثي الشجرة ما تحتها ، واكثر ما يكون إذا قلّت ثمرتها أو حالت فيصير ما لم يذهب في غذاء الثمرة لثىً كما وصف أبو زياد في الثّام .

(٣٨٨) ومن أجناس المغافير العسل الجامد الذي يسمّى عندنا التَّرَنْجَبِين ، إنّما هو نبع ، شجرة من شجر الشوك صغيرة ، ولذلك نجد فيه الشوك الكثير . قال أبو نصر : المغافير في الثّام والرمث .

(٣٨٩) وأخبرني بعض الأعراب انّ لحاء الطلح الذي بين القرف والصميم حلو جدًّا طيّب فيُلتحى ثم يمضغ ويمتصّ . قال : وله أيضاً رائحة طيّبة تطيّب (٧٠ آ) النكهة .

(٣٩٠) وأمّا ما يجمّد من عصارات نبات أرض العرب فمنه الصَّبِر ، يقال

---

١١ الذي : في الأصل التي // الترنجين : الترنجبيل — ص .

(٣٨٨) ص ٢١٨/١١ — ٢١٩ « ومن أجناس ... صغيرة » .

(٣٩٠) ص ٢١٤/١١ : ٧ « أبو حنيفة الصبر عصارة نبت شبيه بنبات السوسن الأخضر إلا أنّه أكثر ورقاً يؤخذ ذلك الورق ... ثم يحمل في البلاد » . ل ١١٢/٦ : ٧ « أبو حنيفة نبات الصبر كنبات السوسن الأخضر » .

رجل من النمر : البيت في ل ٣٢٤/١١ « وقول الحذاقيّ قد يستمعْ . وقوليَ ذُرَّ عليه الصبر » .

وقال الأخطل : ديوانه ٦:٣٠١ .

بكسر الباء وإسكانها . قال في التثقيل رجل من النَّمِر في الجاهليّة (من المتقارب) :

أقولُ الحُذاقيُّ مستمَعٌ وقَولي يُذَرّ عليه الصَّبِرْ

وقال الأخطل (من الطويل) :

أتاني ودُوني الزابيانِ كِلاهما ودجلةُ اخبارٌ أمَرُّ من الصَّبْرِ

وهو عصارة نبات شبيه بنبات السوسن الأخضر إلّا انّه أكثر ورقاً وأكثف كثيراً ، يؤخذ ذلك الورق فيقدح في المعاصر ويُسيَّل عصارته إلى حِباب مجيَّرة وتُقرّ حتى تمتُن ثم تجعل في الجُرب وتُشمَّس حتى تشتدّ ثم تُحمَل في البلاد ، وأكثر ما يُعْمَل ببلاد عُمان ، وأجود ما يكون بالجزيرة التي تسمّى سُقُطرا وهي قريبة من ساحل اليمن

(٣٩١) وذكر (٧٠ ب) أبو عبيدة انّ نبات الصَّبِر هو المَقِر . وزعم انّه يُخرَج منه الصبر أوّلاً ثم الحُضَض ثم ثُفْله الذي يبقى يقال له المَقِر . وأنشد (من الرمل) :

غَدَرت شَنٌّ بجيرانِهِم إنّ شَنّا ما علِمنا لغُدَرْ
شَنّةٌ ما غَرَّ قوماً ماؤها إنّما ماؤكِ صابٌ ومَقِرْ

وغير أبي عبيدة يقول أيضاً : المقر هو شجر الصبر .

(٣٩٢) وزعموا أنّ شجر المقر يقال له العَلَسيّ . وأنشد قول أبي وجزة (من الوافر) :

كأنّ النُّقْدَ والعَلَسيَّ أجْنَى ونَعَّمَ نَبْتَهُ وادٍ مَطيرُ

---

٧ المعاصر : المعاصير – ص // حباب – ص : في الأصل جبات (كذا) .

(٣٩١) كتاب النبات ١٣٤ : ١٠ – ١٣ (٣٠٩) .

(٣٩٢) ص ٢١٤/١١ : ١٤ « أبو حنيفة ويقال لشجر المقر العلسيّ » .
وأنشد قول أبي وجزة : البيت في ل ٢٣/٨ وورد ثلثة أبيات من شعره هذا في كتاب النبات (٤٠٤) .

(٣٩٣) وجعل بعض الشعراء الصاب الصَّبِر فقال (من الطويل) :

عَواسِر والأبطالُ زُوْقٌ كأنّهُـمْ يُسقَّوْنَ صاباً حِمْيَريّاً وحَنْظَـلا

جعله حميريّاً لأنّه يمانٍ ، والصاب شجر ينبت بأغوار تهامة له لبن خبيث إذا نَزَت منه نزيّة فوقعت في العين فإمّا أَعْمَتها وإمّا (٧١ آ) أصعقتها ، وأحسبه أيضاً شجراً مرّاً . ولما يصنع لبنه بالعين قال الهذليّ (من البسيط) :

نامَ الخليّ وبِتُّ الليـل مشتجِراً كأنّ عينِيَ فيها الصاب مـذبوحُ

أي شُقّ في عينه حتى صار لبنه فيها .

(٣٩٤) وقال اليزيديّ : هو الحُضُض والحُظُظ والحُضَض والحُظَظ . وأحسب ابن الأعرابي قد قال الحضظ أيضاً ، وقد قاله غيره . [وأنشد] :

أَمَرُّ من مُرٍّ ومَقْرٍ وحُضَـظْ

وقد يُنشَد وحُظَظْ .

(٣٩٥) وممّا يُجمَّد الشَّيّان وهو نبات دَمِ الأخَوَيْن وهو عشب ، وأجوده ما يؤتى به من سقطرا حيث أجود الصبر ، وفي الشيّان يقول بشر (من البسيط) :

العاطِفين على ما كان من وَجَعٍ كأنّما خُضِبوا وَرْشاً وشَيّانـا

يعني من الدماء .

(٣٩٦) وممّا تُجمَّد عصارته العشبة التي تسمّى أَذْناب الخَيْل وتسمّى أيضاً لِحْية التَّيْس ، وهي بأرض العرب كثيرة ، وليس يجمّد عصارته (٧١ ب) هناك ولكن في غيرها .

---

٧ قد : في الأصل وقد .

(٣٩٣) قال الهذليّ : هو أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ١/١٥ رقم ١٠ : ١ .

(٣٩٤) كتاب النبات ١٣٤ : ٧ – ٩ (٣٠٨) .

(٣٩٧) وممّا تُجمَّد عصارته العِظْلِم ، والعظلم شجيرة من الربّة تنبت أخيراً وتدوم خضرتها ، وعصارتها إذا جُمِّدت فجفّت فهو الذي يسمّى النِّيلَنْج ، وهو السدوس ومنه قيل للكساء الأخضر سدوس . وقال امرؤ القيس ووصف الثغر (من الطويل) :

منابتُهُ مثلُ السدوس ولَوْنُـهُ كشَوْكِ السَّيال فهو عَذْبٌ يَفيضُ

ونبات العظلم ببلاد العرب كثير ولا يُتَّخَذ منه بأرض العرب النيل ولكن ببلاد الهند لفضل ذلك العظلم في الفوّة ويخلط بعصارته طبيخ الفوّة ثم تجمّد ولذلك تحمل الفوّة من عندنا إلى أرض الهند وليس هناك فوّة .

(٣٩٨) وعصارة التَّنّوم أيضاً شديدة الخضرة وقد يُدْلَك به الجلود فتخضرّ، وكلاهما إذا اشتدّت خضرته آل إلى السواد ولذلك جاء في الأثر انّ الشمس انكشفت على عهد رسول الله (٧٢ آ) ﷺ وقد ارتفعت قِيدَ الرمح فآضت كأنها تنّومة ، وفي سواد العظلم من شدّة خضرته يقول الأعشى في جُهُنّام الذي كان يهاجيه وهو يصف اسوداد وجهه مرّة واصفراره أُخرى حين واقفه فقال (من الطويل) :

فوَلّى عُمَيْرٌ وهو كابٍ كأنّما يُطَلّى بحُصٍّ أو يُغَشّى بعِظْلِمِ

وأخبرني بعض الأعراب انّ العظلم هو الوَسْمة ، وقد قيل هو الوسمة الذكر ، وبلغني هذا التفسير في خبر عن الزهريّ انّه ذُكِر عنده الخضاب الأسود فقال :

---

٣ سدوس : في الأصل بفتح السين وفي ل بضمّها (عن ابن الأعرابيّ) وبفتحها (عن أبي عمرو) //
٥ كشوك : كلون — ل// ١٦ بعض الأعرات — ل : منقوص في الأصل .

(٣٩٧) ل ١٥/٣٠٥ : ٢٥ « قال أبو حنيفة العظلم . . . وتدوم خضرته » . وقال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٣٦ رقم ٣٤ : ٥ . ل ٧/٤١٠ .

(٣٩٨) ل ١٥/٣٠٦ : ١ « قال وأخبرني بعض الأعراب ان العظلم هو الوسمة الذكر قال وبلغني هذا في خبر ... أخضب بالعظلم » . جاء في الأثر : مسند ابن حنبل ١٦/٥ : ١٧ . يقول الأعشى : ديوانه ٩٦ رقم ١٥ : ٥٣ . وقال الأخطل : شعر الأخطل ١٥٣ : ١٠ .

وما بأس به ، ها أنا ذا أخضب بالعظلم . وقال الأخطل (من الطويل) :

وكنتُ إذا زَيَّنتُ أَوْجُهَ مَعْشَرٍ أنارت وإن أَشْتُمْ تَصِرْ كالعظالِـمِ

(٣٩٩) ومّما تُجمّد عصارته ونباته ببلاد العرب كثيرٌ المَتْك وهو السوسن ، ولا أعلم عصارته تجمّد هناك ولكن في سائر البلاد .

(٤٠٠) ومّما (٧٢ ب) تجمَّد عصارته القَرَظ ثم تحمل في البلاد للدواء ، ولا أدري أيُعمَل بأرض العرب أم لا وإن كانت منابت القرظ بها كثيراً .

(٤٠١) فأمّا القَطِران فإنّ الذي يتّخـذ منه بأرض العرب يتّخـذ من ثلـث شجرات وهي العَرْعَر والعُتُم والتألب ، ولا أعلم يتخذ هناك من غيرها ، وإنّما يتّخذ من عروق هذه الشجر وأعجازها فقط ، ويستخرج منها بالحنذ يُشوَى شيئاً يُعمَد إليه فيُقشَر ويشقّق رطباً بالفؤوس ثم ينضّدها دَرِبٌ في مَحانِذ أمثال التنانير وفي أسفل المِحْنَذ صفاة في سعته ثم تغطّى رؤوس المحانذ حتى لا يخرج منها شيء من البخار ثم يوقد على تلك المحانذ من ظاهر بالحطب وبفحم ما قد شُوِي من العرعر من قبلُ ، فإذا حمي العرعر في المحنذ رَشَحَ ، وانحدر ذلك فصار على الصفاة ، وللمحنذ مثعب يخرج منه ذلك الرشح فيبدأ (٧٣ آ) فيخرج أوّلاً شيء رقيق كأنّه دهن البان قليل السواد خفيف الرائحة يخالطـه ماء ثم يجيء بعده القطران الذي يسمّى الخَضْخاض وهو أفضل القطـران وأرقّه . وقد ذكره رؤبة ووصف المطـايا وقد نجدت واسودّت من العرق فقال (من الرجز) :

بالعِيس فوق الشَّرَك الرِّفاضِ كأنّما يُنْضَحْنَ بالخَضْخاضِ

وذلك أنّ عَرَق الإبل يبدأ أسود كأنّه القطران فإذا جفّ عليها اصفرّ ، ولذلك قال العجّاج ووصف راحلته (من الرجز) :

---

٣ عصارته : في الأصل عصارة // ١٩ الرفاض – الديوان : في الأصل الأرفاض .

(٤٠١) وقد ذكره رؤبة : ديوانه رقم ٣٠ : ١٣ – ١٤ . قال العجّاج : ديوانه ٧٨ رقم ٢٢ : ٨ – ١٠ .

كأنّ أَمْسِيّاً بـه من أَمْسِ يصفرّ لليُبْس اصفرار الوَرْسِ
من عَرَقِ النَّضْح عَصيمُ الدَّرْسِ

شبّه العَرَق إذا بـدأ بعصيم الهِناء وهو مـا يبقى من أثره ، والدَّرْس الجَرَب ، فإذا انقطع القطران جـاء شيء شديد السواد ثخين وهو الزفت وقـد يهنـأ به كلّه .

(٤٠٢) وأخبرني بعض الأعراب (٧٣ ب) انّ قطران العرعر أَجوده وهو يشفي العَرّ ويليّن الجلد ، وأنّ قطران العُتُم قـد يشفي أيضاً ولكنه يُعقِب الجلد خشونة وتشقّقاً ، وأنّ قطران التألب رديء يُجرب ، ولكنهم يغُشّون به الجيّد ليثخن . قال : والناس يعجبهم خثورة القطران . قال : وقطران العتم أبلغ في الجرب وأحدّ والإبل عليه أقلّ صبراً . هذا قول هذا الأعرابيّ وقول غيره مـن العلماء . وقد روى بعض الثقات عن الأصمعيّ أنه قال : الإبل لا تهنأ بالقطران للجرب ولكن للقردان والحَلَم وللدَّبَر ، فأمّا الجرب فإنّها تهنأ منه بالنفط . هذا ما حكاه هذا الشيخ . وقد قال القطران العَبْشَميّ (من الوافر) :

أنا القَطِرانُ والشعراءُ جَرْبَـى وفي القطران للجَرْبَى شِفاءُ

فحقّق ما قال الأعرابيّ ، ولعلّ الأصمعيّ قال ذلك في بعض الجرب ممّا يحتاج إلى ما هو أحدّ من (٧٤ آ) القطران كما انّ العَنِيّة في بعضه أبلغ ، والعنيّـة أبوال تُعتَّق وهو التَّعْنية ، ثم يخلط بها دَسَم لئلّا يُحرِق الجلد ثم يهنأ وربّمـا

---

١ لليبس — الديوان : في الأصل للورس // ٨ تشقّقاً : تقشّفاً — ص // الجيّد : الجلد — ص // ١٤ شفاء : هناء — ل (قطر) .

(٤٠٢) ص ١٦٤/٧ : ٨ « وزعم أبو حنيفة عن بعض الأعراب أن القطران قد يطلى به الجرب وهو يتخذ من العرعر والعتم والتألب فأمّا القطران الذي يتخذ من العرعر فهو أجوده ويستشفى به من العرّ ويليّن الجلد وكذلك قطران العتم إلا أنه يعقب الجلد خشونة وتقشّفاً وهو أبلغ القطران وأحدّه والإبل عليه أقلّ صبراً وأمّا قطران التألب فرديء يجرب ... ليثخن وأنشد في ان القطران يطلى بـه للجرب فيستشفى به للقطران ... شفاء » .

وقد قال القطران العبشمي : البيت في المعاني الكبير ٨١٤ ول (قطر وكحل) .

قَوِي ذلك بما يزيده حِدّةً إذا كان الجرب مُعْضِلاً . ومن ذلك قول المرّار (من الطويل) :

جَرِبْنَ فما يُهْنأن إلّا بغَلْقَـةٍ عطينٍ وأبوالِ النساء القواعِدِ

والغَلْقة شجرة لا تطاق حدّةً يتوقّى جانيها على عينيه من بخارها أو مائها . وهي التي تُمرّط بها الجلود فلا تَترُك عليها شعرةً ولا لحمة أُغِلّت في الإهاب إلّا حَلَقَتْه . فأخبر المرّار انهنّ جربن جَرَباً احتيج إلى هنائه الى مثل هذا العلاج الحديد . وقد أنشد الأصمعيّ هذا البيت في المعنى بعينه .

(٤٠٣) وقال أبو نصر : العَنِيّة أبوال الإبل تطبخ بأشياء وتُعتّق . وأنشد (من الطويل) :

على كلّ خَرْباءٍ رعيلٌ كأنّه حَمولةُ طالٍ بالعنيّة مُهْمِلِ (٧٤ب)

وصف نعاماً سوداً شبّهها بإبل مهنوءة . ويقال لما غلظ من القطران الدِّفْل . قال ابن مقبل في معنى هذا البيت الأوّل (من الطويل) :

تمشّى بها الظُّلْمانُ كالدُّهْم قارفت بزَيْتِ الرُّهاء الجون والزفتِ طالِيا

(٤٠٤) وفي قطران العرعر يقول المرّار ووصف جمله (من الطويل) :

تَفصّدَ ذِفراهُ بجَوْنٍ كأنّه سِمامُ جَراد أو عُصارةُ عَرْعَرِ

شبّه العرق الذي جرى من ذفراه بِبُصاق الجراد أو بالقطران وهو يشبهها وجعله سِماماً لأنّه إذا أصاب النبات أهلكه .

---

٤ عينيه – ل : في الأصل عينها // ١٣ تمشّى بها : وتمشى به – المعاني الكبير .

قول المرّار : البيت من شعر لمزرّد بن ضرار . المفضّليّات ١٣٦ رقم ١٥ : ٢٥ . ل ١٢/١٦٨: ٢ «وقال أبو حنيفة الغلقة شجرة لا تطاق حدّة يتوقّع (كذا) ... ولا لحمة إلا حلقته قال المرّار جربن فلا ... القواعد » .

(٤٠٣) وأنشد : البيت لذي الرمّة ، ديوانه ٥١٦ رقم ٦٧ : ٦٦ .

قال ابن مقبل : البيت في المعاني الكبير ٣٣٢ .

(٤٠٥) وقد يُجمَّد بعض زفت القطران بالنار حتى ييبس إذا برد فيكسر ، فإذا أرادوا الترفيت أخذوا من هذا المجمَّد فخلطوه باللبن الذي لم يجمّد ، ثم أذابوهما حتى إذا ذابا زُفِّتَ به ، وكذلك الترفيت .

(٤٠٦) ورأى أعرابيّ الذين ينقلون خشب العرعر من (٧٥ آ) مقاطعه إلى محانذه أو كان هو الذي ينقله فقال (من الرجز) :

قد عَجِبَتْ نُصْحةُ من غير عَجَبْ   من رَجُلٍ وحِمْلُهُ خيرُ حَطَبْ
رَطْبٌ ولا يأخذ في الرطب اللهبْ   وهو على ذلك بالأمر أَطَبْ

(٤٠٧) وأمّا ما يتّخذ من القطران بالشأم فإنّ الخضخاض منه يتّخذ بدروب مَرْعَشَ والحَدَث فقط ، ويتّخذ من شجر يسمّونه التَّنّوب على مثل ما وصفنا من اتّخاذه بأرض العرب .

(٤٠٨) فأمّا الزفت فيتّخذونه من شجر الأرز والصنوبر ، والأرز ذكر الصنوبر لا يحمل شيئاً . كذلك أخبرني من علمه ، وإنّما الحمل للأنثى ، وحَمْلها شيء أمثال اللوز الصغار في قشر صلب يسمّى لَوْز الصَّنَوْبَر يأكله الناس ويجعلونه في القُبَيْط ، وكلاهما شجر باسق طوال غلاظ ، ولذلك شبّه الشاعر قوائم راحلته في طولها وغلظها بدعائم الأرز فقال (من الطويل) : (٧٥ ب) :

لها رَبِذاتٌ بالنجاء كأنّها   دعائم أَرْزٍ بَيْنهنّ فُروجُ

وهذا مثل قول الآخر (من البسيط) :

يَعْدو على مُكْرَباتٍ في ظفائرها   كأنهنّ صُقوبُ العرعر السُّحُقِ

---

٦ وحمله : من تخميننا وفي الأصل « وحبله » .

(٤٠٨) شبه الشاعر : هو شبيب بن البرصاء ، المفضّليّات ٣٣٨ رقم ٣٤ : ١٢ . والبيت في كتاب النبات (٦٥) .

(٤٠٩) وقد يُستعمَل رقيق هذا الزفت في موضع القطران ، وأكثر ما يستعمل في تزفيت المراكب لأنّ القار لا يقاوم ماء البحر ينتثر . والزفت يقاومه . فأمّا الزفت الذي يقع في الأدوية فليس من هذا ، ذاك شيء يخرج من الأرض . وقد ظنّ بعض من ينظر في كلام العرب أنّ القطران هو عصير ثمر الصنوبر ، وإنما هو اسم لوزه وأنّ شجرته سمّيت صنوبراً به ، وسمع قول الشمّاخ في وصف ناقته وقد رشحت ذفراها فشبّه ذفراها لمّا رشحت واسودّت بمناديل عصّارى الصنوبر فقال (من الطويل) :

كأنّ بذِفْراها مَناديلَ قارفَتْ أكُفَّ رجالٍ يعصرون الصَّنَوْبَرَا (٧٦ آ)

فظنّ انّ ثمره يُعصَر ، وقارَفَت لابست ، ومَن عالج القطران فلا بدّ من أن يصيب يده . وأخذ رؤبة هذا الوصف بعينه من الشمّاخ فقال في وصف جمله (من الرجز) :

يَنتِحُ من ذِفْراهُ زَيْتٌ يُعْصَرُ كأنّه إذا جرى صَنَوْبَرُ

ودُهْن كلّ شيء زيته ، كذا تقول العرب ، ومنه زَيْت الفُجْل ، ويقال لأوّل ما يبدأ فيجري من القطران زيت .

(٤١٠) ولأهل الثغور مَناوِر وهي مصابيح من خشب الأرز يستصبحون بها كما يستصبح بالشمع ويسمّونها الداذِين ؛ ولا يصلح من التنّوب لأنّه يتنقّص ، فأمّا الداذين بأرض العرب فمن شجر المَظّ ويسمّى المَناوِر ومن شجرة العتم ، وداذين العتم أبقى وداذين المظّ سريع الفناء .

(٤١١) وممّا يجري مجرى العصارات (٧٦ ب) المجمَّدة القِلْي وإن كان

---

(٤٠٩) قول الشمّاخ : ديوانه ٢٩ .
وأخذ رؤبة ... فقال : ليس في ديوانه أرجوزة على هذه القافية .

(٤١٠) كتاب النبات ٢١ : ٥ – ٩ .

(٤١١) ل ٢٠/٦١ : ٣ « وقال أبو حنيفة القلي يتّخذ من الحمض ... من الحرض ويتخذ من أطراف الرمث وذلك ... وأورس » .

تجميده بالنار : والقِلى يتّخذ من الحمض وأجوده ما اتُّخِذ من الحُرض وهو قلي الصبّاغين ، وسائر ذلك فللزجّاجين ويتّخذ من زَغَف الرمث وهو أُطرافه وذلك إذا استحكم في آخر الصيف واصفرّ فأورس ، ويتّخذ أيضاً من أطراف العَصَل ، واتّخاذه أن يجمع أيّ ذلك كان رطباً ولا يصلح إلّا الرطب ، ثم أُشعِلت فيه النار حتى إذا احترق وآض رماداً اجتمع القلي تحته مثل الأرحاء فيُكسَر .

(٤١٢) ويقال للذي يتّخذه الحرّاض ويقال للموضع الذي يتّخذ فيه الحرّاضة . وقال عديّ بن زيد في وصف البرق (من الخفيف) :

مِثْل نارِ الحرّاض يجلو ذُرَى المُزْ ° نِ لِمَن شامَـهُ إذا يسـتطيرُ

قال الفرّاء : وقد يقول بعض الرواة : الحرّاض الذي يوقد على الجصّ . قال : ونحن نسمّي سوق الأُشنان الحرّاضة (٧٧ آ) .

هذا باب

نذكر فيه ما نستحسن وضعه في هذا الكتاب ممّا انتهى الينا من ذكر النبات الذي ينبت بأرض العرب فيكون دِباغاً للجلود وكيف جرت النسبة في كلامها إلى كلّ شيء من ذلك حضرنا ذكره وما وصفوا من حال الجلود في دباغها .

(٤١٣) الجلد ما لم يُدبَغ فهو محرَّم وكذلك إذا دُبِغ فلم يبالغ فيه الدباغ ففيه تحريم وكذلك الناقة ما لم تُرَضْ فهي محرَّمة ، والفطير مثله وهو الخام .

---

(٤١٢) ل ٨/٤٠٥ : ١٠ « قال أبو حنيفة الحرّاضة سوق الأشنان » .
وقال عديّ بن زيد : البيت في ل ٨/٤٠٥ وبعض أبيات هذه القصيدة في الشعر والشعراء ١١١ - ١١٢ والأغاني ٢/١٣٨ - ١٣٩ وأمالي ابن الشجري ١/٩١ - ٩٢ .

(٤١٣) خزانة الأدب ٤/١٤٦ - ١٤٧ « قال أبو حنيفة الدينوريّ في كتاب النبات الجلد ما لم يدبغ ... ففيه تحريم والفطير مثله وهو الخام » .

(٤١٤) أجود ما تدبغ به الأُهُب بأرض العرب القَرَظ وهي تدبغ بورقه ، ويقال للذي يأخذه من شجره القارظ وللذي يبيعه (٧٧ ب) القرّاظ .

(٤١٥) فما كان منها من جلود البقر خاصّة فإنّ الأصمعيّ زعم أنّه السِّبْت ، وأمّا أبو عمرو فزعم أنّ كلّ جلد مدبوغ سبت بالقَرَظ دُبغ أو بغيره ، وقد اختُلِف علينا في ذلك فرُوِي ما حكيناه عن الأصمعيّ عن أبي عمرو وما ذكرناه عن أبي عمرو عن الأصمعيّ . وقال أبو زياد : السبت جلود البقر ، قال : ولا نقول للجلد سبت حتى يصير حِذاء فذاك حين ننسبه إلى السبت فنقول نَعْلٌ سِبْتٌ ونِعالٌ سِبْتٌ . وأنشد قول عنترة (من الكامل) :

يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتوأمِ

وقال أبو زيد : نَعْلٌ سِبْتٌ وهي من جلود البقر خاصّة . وقال : السبت جلود البقر خاصّة مدبوغةً ، ولا يقال لغير جلود البقر سبت : والجميع سبوت وأسبات .

(٤١٦) فأمّا ما كان من جلود (٧٨ آ) الضأن خاصّة فهي السُّلُف والواحدة سُلْفة ، وهي أضعف من الماعز وألين .

(٤١٧) ويقال في النسبة إليه أديم مقروظ وقَرَظيّ . وحكى أبو مسحل أديم مُقَرَّظ . وقال الشمّاخ (من الطويل) :

---

(٤١٤) ل ٩/٣٣٤ : ٢٥ « قال أبو حنيفة القرظ أجود ما تدبغ به الأهب في أرض العرب وهي تدبغ بورقه وثمره » .

(٤١٥) ص ٤/١٠٥ - ١٠٦ « أبو حنيفة السبت جلود البقر خاصّة مدبوغة والجميع سبوت وأسبات وقال لا يقال للجلد سبت حتى يصير حذاء يقال نعل سبت ونعال سبت » . وأنشد قول عنترة : الشعراء الستة ٤٧ رقم ٢١ : ٦٠ .

(٤١٦) ص ٤/١٠٦ : ١ « فأمّا ما كان ... وألين » .

(٤١٧) وقال الشمّاخ : ديوانه ٤٨ والبيت على هذه الرواية في ما يأتي من هذا الكتاب (٤٦٩) .

وبُرْدانِ من خالٍ وسبعون درهماً على ذاك مقروظٌ من القــدّ ماعِزُ

(٤١٨) وقال أبو زياد : خيرهــا مــا دبغ بالقَرَظ ثم الأَرْطي ثم السَّلَم وشرّها مــا دبغ بالألاء . وقــال : الألاء شديد المرارة شديد الخضرة طيّب الريح .

(٤١٩) وقال : إذا دبغ بالأرطي فهو سقاءٌ مأروطٌ . وكذلك قال الأصمعيّ وغيره . وقال ابن الأعرابيّ : مأروط ومؤَرْطىً . وقال أبو مسحل : مأروط ومؤرطىً على مثال مُفَعْلَل ومَرْطيّ على مثال مفعول . ويدبغ بالأرطي إذا غلظ في القيظ فاحمرّ ، ويقال لَهَدَبه حينئذ العَبَل .

(٤٢٠) قال أبو زياد : إذا دبغ بالسَّلَم فإن دبغ (٧٨ ب) بورقه قيل سقاء مسلوم وإن دبغ بنَجَبه قيل سقاء منجوب . قال : وكلّ شيء مــن السَّلَمة مرّ .

(٤٢١) وأبو مسحل يقول منجوب ومِنْجَب . وقال عنترة في المنجوب (من الوافر) :

ومنجوبٌ لــه منهنّ صِرْعٌ يميل إذا عَدَلْتَ بــه الشَّوارا

والصِّرْع العِدْل والمِثْل ، تقول هذا صِرْعُ هذا أي عدله ، ولذلك قيل للبــاب إذا كان قطعتين مِصْراعانِ ومنه مصاريع الشعر ، والشَّوار ما كان مع الراكب ن متاع .

---

١ وسبعون : وتسعون -- الديوان // السدّ : الجلد -- الديوان .

(٤١٩) ص ٤/١٠٦ « أبو حنيفة سقاء مؤرطي ومرطيّ كذلك » .

(٤٢٠) ص ٤/١٠٦ : ١٢ « أبو حنيفة المسلوم المدبوغ بورق السلم » .

(٤٢١) ص ٤/١٠٦ : ٦ « أبو حنيفة سقاء منجب (بضمّ الميم) مدبوغ بنجب السلم » . ل ٢/٢٤٦ : ٧ « وقال أبو حنيفة قال أبو مسحل سقاء منجب (بكسر الميم) مدبوغ بالنجب » (قال ابن سيده وهذا ليس بشيء لأنّ منجباً مِفْعل ومفْعُل لا يعبّر عنه بمفعول) .
وقال عنترة : الشعراء الستّة ٣٨ رقم ١١ : ١١ .

(٤٢٢) قال : وإذا دُبِغ بالألاء قيل سقاء مَأْليّ وقال بعضهم مألوّ .

(٤٢٣) قال : وإذا دبغ بالحُلَّب قيل سقاء محلوب . وأنشد (من الرجز) :

دَلْوٌ تَمَأَّى دُبِغَت بالحُلَّبِ

تَمَأَّى أي لا يتقبّض اذا وقعت في الماء ، إنّما هي مثل الخِرقة للين دباغ الحلّب ، والتمأّي التمدّد ، يقال مَأَيْتُ الجلد فتَمَأَّى إذا مددته فتمدّد تَمَئِّياً مثل مَعَيْتُ (٧٩ آ) فتَمَعَّى تَمَعِّياً .

(٤٢٤) وغير أبي زياد يقول سقاء حُلَّبيّ .

(٤٢٥) وقال أبو عمرو : سقاء مَعْرون وقِربة معرونة دبغت بالعِرْنة وهي عروق العَرْتُن . كذا قال بإسكان الراء وضمّ التاء . وقال أبو مسحل جلد مُعَرْتَن إذا دبغ بالعرتن ، وقال : ويسمّى العِرْنة أيضاً فيقال جلد معرون . وقال غيرهما : أصل العَرْتُن العَرَنْتُن وكذلك العَرْتَن أصله العَرَنْتَن فطُرِحت النون فقيل عَرْتَن وعَرْتُن ، وقد يقال العَرَتَن والعَرَتُن بالتحريك مع الفتح والضمّ .

(٤٢٦) وقال أبو زياد : فإذا دبغ بالقَرْنُوة قيل سقاء مقرون ، وغيره يقول مُقَرْنىً .

(٤٢٧) وقال بعض الرواة : يدبغ بالظَّيَّان فيقال أديم مُظَيّاً ومُظَوّىً ومظيَّن . كلّ ذلك يقال .

(٤٢٢ — ٤٢٥) ص ٤/١٠٦ : ١٢ « وقال سقاء مأليّ ومألوّ ومحلوب وحلّبيّ ومعرون مدبوغ بالألاء والحلّب والعرنة وهي عروق العرتن وقال جلد معرتن مدبوغ بالعرتن يقال عرنتَن وعرنتُن وعرتَن وعرتُن محذوفان منهما « وقيل عرتَن وعرتُن على الحذف والتخفيف » .

(٤٢٣) وأنشد : البيت في ل ٢٠/١٣٦ .

(٤٢٦) ص ٤/١٠٦ : ٨ « أبو حنيفة سقاء مقرون » .

(٤٢٧) ص ٤/١٠٦ : ٢٣ « أبو حنيفة أديم مظيّ (كذا) ومظوّى ومظّين مدبوغ بالظّيان » .

(٤٢٨) وعن الأعراب : الدَّهْناء عشبة خضراء لها ورق عراض يدبغ به .

(٤٢٩) والجلد ما لم يُلْقَ (٧٩ ب) في الدباغ فهو إهاب وأُهُب للجميع وأَهَب وآهِبة . قال الراجز :

لا تَرِدنّ المـــاء إلّا آئبَــهْ أَخْشَى عليك مَعْشراً قراضِبَهْ
سُودَ الوجوه يأكلون الآهِبَهْ

(٤٣٠) فإذا أرادوا دبغه فإن أحبّوا أن يكون مُصْحَباً ، فالمصحب الذي يُترَك شعره أو صوفه عليه ، ألقوه في الدباغ كما هو فلم يمرطوا شعره ولا صوفه كما يصنعون بجلود النعال المُشْعَرة وبالفِراء ، وإن أرادوا مرط شعره أو صوفه فإمّــا ألقوه في ماء ضُرِب بالغَلْقة ، الغين مفتوحة ، وكذا قال أبو زيد ، وهي عشبة تُجفَّف وتُطحَن ، ثم تضرب بالماء وتُنقَع فيه الجلود فتُمرَّط ويُستنقَى ما فيها من بقايا اللحم ، ثم تطرح في الدباغ ، وربّما خُلِطت بها شجرة تسمّى الشَّرْجَبان ، وإمّا أن تُعطَن ، وعَطْنها أن تُكبَس في حفيرة وتدفن فيها حتى يسترخي شعرها (٨٠ آ) وصوفها أو يُلَفَّ وينضد بعضها على بعض فتمرط حينئذ ثم تلقى في الدباغ ، ولا تعطن جلود البقر .

(٤٣١) وذلك الكَبْس هو الغَمْل ، وكلّ شيء كبست بعضه على بعض

---

١ الدهناء : في كتاب النبات « الدهماء » وهو من غلط الناشر // خضراء : حمراء – ص و ل //
٨ المشعرة : في الأصل « المشعر » // ١٠ فيه – ص : فيها – الأصل ول // فتمرّط – الأصل و ل : فتتمرّط – ص .

(٤٢٨) كتاب النبات ١٧٤ : ١٧ ، ص ١٠٧/٤ : ٣ – ٤ ، ل ٢٠/١٧ : ١٢ .

(٤٢٩) قال الراجز : الأبيات في ل ٢١٣/١ (أوب) .

(٤٣٠) ص ١٠٧/٤ : ١ « أبو حنيفة الغلقة عشبة تجفّف وتطحن ... الشرجبان » ل ١٦٨/١٢ : ٦ « وقال مرّة هي عشبة ... الشرجبان » ص ١٠٧/٤ : ١١ « والعطن في الجلد أن يكبس في حفيرة أو يلفّ وينصرّ (كذا) فيمرط ثم يلقى في الدباغ » .

(٤٣١) ص ١٠٧/٤ : ١٢ « وذلك الكبس هو الغمل والغمن وقد غملته أغمُله وكلّ ما غطّيته فقد غملته وكلّ ما غملته فقد كبسته » .

فقد غملته . قال الأصمعيّ : يقال اغمُلْ سقاءك أي غَطِّه ، وما غطّيته فقد غملته ، ومنه قول الراعي ووصف نصيّاً قد ركب بعضه بعضاً فقال (من الطويل) :

وغَمْلَى نَصِيٍّ بالمِتان كأنّها ثعالِبُ مَوْتَى جلدها قد تَزَلَّعَا

والنصيّ له ثمر نحو ثمر القَصَب ليّن ، فإذا تراكب تلبّد ؛ فلذلك شبّهه بجلود الثعالب . فقال بشير بن النَّكْث ووصف نباتاً طال حتى غطّى الثعالب (من الرجز) :

وغَمَلَ الثعلبَ غَمْلاً شِبْرِقُهْ

(٤٣٢) فإذا عولج بالغَلْقة قيل إهاب مغلوق وأديم مغلوق .

(٤٣٣) وقد زعم أبو زيد انّ العِطان فَرْث أو مِلْح يجعل في الإهاب حتى لا يُنتِن ، يقال له إهاب مُصْحَب إذا (٨٠ب) كان عليه شعر لم يُحمَر ، وإذا حُلِق شعره فقد حُمِر ، وإهاب معطون إذا أُنقِع في دباغه يوماً أو يومين ، وإهاب مغمول إذا طُوِي على بَلَله فأطيل طيّه فوق حقّه ففسد .

(٤٣٤) ويقال مَرَطَه ومَرَقَه ونَتَفَه يمرُطه ويمرُقه مَرْطاً ومَرْقاً ، وما سقط منه فهو النُّتافة والمُراطة والمُراقة .

(٤٣٥) والجلد إذا أُغفِل وقد عُطِن فتطاول عطنه خبثت رائحته ، وربّما

قول الراعي : البيت في الحيوان ٣٠٦/٦ وسمط اللآلي ٣٤٥ ول (غمل وزلع) .

فقال بشير بن النكث : البيت في ل (غمل) .

(٤٣٣) ص ١٠٧/٤ : ١٠ « أبو حنيفة العطان فرث ... كي لا ينتن » ، ل ١٦٠/١٧ : ١٩ « والعطان ... كي لا ينتن » . ص ١٠٧/٤ : ١٣ « وقال اهاب معطون ... ففسد » ، ل ١٩/١٤ : ١ « وقال أبو حنيفة هو أن يطوى على بلله فيطال طيّة فوق حقّه فيفسد » .

(٤٣٥-٤٣٦) ص ١٠٧/٤ : ١٤ « فإذا أغفل ... وربما فسد فالجلد حينئذ مرق ونغل وعطين وأنشد فلا حلماً ... ولا عطيناً » ١٠٨ : ١٠ « أبو حنيفة اهاب حلم إذا دبغ ... من دود نبت فيه وقيل الحلم الذي أفسده الحلم وهي دود تثقبه وهي على شاته حيّة وقد حلم حلماً وأنشد فإنك ... الاديم » .

قال الوليد بن عقبة : البيت من شعر له وردت منه سبعة أبيات في ل ٣٦/١٥ - ٣٧ (حلم) أوّله « ألا أبلغ معاوية بن حرب بأنك من أخي ثقة مليم » .

فسد حتى لا ينتفع به والجلد حينئذ عطين .

(٤٣٦) قال الكميت (من الوافر) :

فلا حَلِماً لَقُوه ولا عَطِينا

والحَلِم من الجلود الذي أفسده الحَلَم فثقّبه وهي على شاته وهي حيّة ، والحَلَم دود ، وزعم أبو نصر أنّها كالقردان ، وإذا وقع الحلم في الجلد قيل حَلِم الأديم حَلَماً .

قال الوليد بن عقبة لمعوية (من الوافر) :

فإنّك والكتابَ إلى عليٍّ كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ (٨١ آ)

أي إنّ كتابك إليه لا يُغنِي شيئاً كما لا يغني الدباغ في الأديم الحَلِم . وقال غيره : إهابٌ حَلِمٌ إذا دُبِغ فلم يُنْقَ دبغه فبقي فيه موضع لم يُقْلَع لحمه فينغل ويتثقّب من دود ينبت فيه . وأنشد قول الوليد هذا .

(٤٣٧) ويقال : إهاب مُغَلّ فيه إذا سلخه فأبقى فيه شيئاً من لحم لم يُجِدْ سلخه .

(٤٣٨) وإذا عُطِن الإهاب فاسترخى شعره أو صوفه من غير أن يفسد قيل قد انعطن انعطاناً ، فإذا عطن فأنتن سُمي مَرْقاً . قال الشاعر ووصف نساءً بخبث العرض (من الخفيف) :

يتضوّعن لو تضمّخن بالمِسْكِ صُماحاً كأنّه ريحُ مَرْقِ

---

٤ شاته — ص : في الأصل « شانه » .

(٤٣٨) ص ٤/١٠٧ : ١٨ « وقال العطن الإهاب إذا عطن واسترخى شعره من غير أن يفسد » . ل ١٧/١٦٠ : ١٧ « وقال أبو حنيفة انعطن الجلد استرخى شعره وصوفه من غير أن يفسد » . قال الشاعر : هو الحارث ابن خالد بن العاصي والبيت من شعر له وردت ثلثة أبيات منه في الأغاني ٩/٢٢٧ ، والبيت أيضاً في ل (مرق وصمح) .

(٤٣٩) وإذا فسد فأنتن فقد نَغِل ينغَل نَغَلاً وعند ذلك يتفرّى ويتقطّع فلا ينتفع به .

(٤٤٠) قال ابن الأعرابيّ : قضئ الأديمُ إذا فسد في الدباغة ، وكذلك الثوب القضئ الذي قد أخذ فيه العَفَن قضئ يقضأ (٨١ ب) قَضَأً . وقالوا : في حَسَبه قُضْأة أي فساد .

(٤٤١) اللحيانيّ : مَرَقتُ الصوف ومُرْتُه أي نتفته وهي المُراقة والمُوارة .

(٤٤٢) وإذا اطيل طيّ الإهاب فيبس في طيّه فتكسّر فقد كشيء يكشأ كَشَأً ، وهو إهابٌ كشئٌ . وقال بعضهم : القضئ مثل الكشئ .

(٤٤٣) وعَرْف الجلد إذا أنتن مثل الصُّماح . ومن أمثال العرب « لا يعدَم جلدُ سَوْءٍ عَرْفَ سوء » .

(٤٤٤) وقد تُطلَى أَدَمات الجلود وهي وجوهها التي تلي اللحم بالكِلْس وتُغْمَل ثم تُمرّط فتنمرط ، ولا يفعل ذلك بجلود البقر لأنّ الكلس وإن مرطها فهو يفسدها ، وإن لم يجدوا لجلود البقر غلقة مرطوها بلبن العُشَر ، وإنّما يُستعمَل ذلك حيث يكثر العشر ، وإذا أرادوا حلب لبنه قطفوا ورقه ورطب قضبانه ، فإنّه حينئذ تهراق أماكنها لبناً فيجتمع في الأواني ، والعشر كثير اللبن ، ثم يُنقَع فيه (٨٢ آ) الجلود من الغنم كانت أو من البقر فيمرطها فإن لم يجدوا غلقة ولا عشراً حُلِقت حلقاً بالشِّفار ، فإذا مُرِط الإهاب فاستنقى من شعره ومن لحم إن كان بقي فيه تُتبِّع ما يبقى في بشرة الجلد وهي وجهه الذي يلي الشعر أو الصوف .

---

(٤٤٠) ص ٤/١٠٨ : ١٥ (أبو حنيفة قضى الأديم قَضَأً فسد في الدباغة » ، « وقالوا في حسبه ... فساد » .

(٤٤٢-٤٤٣) ص ٤/١٠٨ : ٢١ « أبو حنيفة إذا أطيل ... في طيّه فقد كشيَ كشأ وهو كشئ وقال عرف الجلد أنتن مثل الصماح » . ل ١/١٣٤ : ١ « قال أبو حنيفة هو إذا أطيل طيّه فيبس ... وتكسر » .

(٤٤٥) وإذا صُنِع من الأديم شيء فجُعِلت أَدَمته هي الظاهرة يطلب بذلك لِينه قيل أُودِمَ يؤدَم ايداماً فهو مؤدَم . قـال العجّاج في وصف امرأة (من الرجز) : في صَلَبٍ مثلِ العِنان المؤدَمِ

(٤٤٦) وإن جُعِلت بَشَرته هي الظاهرة قيل أُبشِر يُبشَر إبشاراً ، وإن قُشِرت بَشَرته قيل بُشِرَ يُبشَر بَشْراً فهو مبشور . ومن أمثال العرب رَجُل مؤدَم مُبْشَر أي قد جمع لِيناً وشدّةً . ومن البَشَرة قيل باشَرَ فلان فلاناً إذا ضاجعه وليس بينهما ثوب فوليت بشرة كلّ واحد منهما بشرة الآخر .

(٤٤٧) وإذا تُتُبِّع ما يبقى في (٨٢ ب) بشرة الجلد من القشرة الرقيقة التي تكون في أصول الشعر أُخِذَت عن الإهاب بشَفْرة ، وإلاّ لم يتبالغ الدباغ في الجلد ، ويقال لتلك القشرة التِّحْلئة والجميع التِّحْلِىء ، ويقال لنزع التحلئ عن الإهاب الحَلْء ، وقد حَلَأْته الحالئة تحلَؤه حَلْأً إذا نزعت تِحْلِئَه . قال الكميت (من الطويل) :

كحالئةٍ عن كُوعها وهي تبتغـي صَلاحَ أَديمٍ ضَيَّعَتْه وتَغْمُلُ

والغَمْل أن يندّيه ثم تكبِسه ، وذلك لا يغني شيئاً بعد فساده . ومن أمثال العرب « حَلَأْتْ حالئة عن كوعها » أي اتّقى متّقٍ على نفسه ، وذلك أنّ الحالئة إذا أرادت نزع التحلئ عن الجلد أدخلت يدها من تحته ووضعت مكان التحلئ على

---

٩ أخذت – ص : في الأصل فأخذت .

(٤٤٥) ص ٤/١٠٩ : ١١ « وإذا صنع ... قيل اودم وأنشد في صلب ... المؤدم » . قال العجّاج : ديوانه ٥٩ رقم ٣٥ : ٣١ ، ل ١٤/٢٧٥ (ادم) .

(٤٤٦) ص ٤/١٠٩ : ١٥ « وان قشرت بشرته قيل بشر بشراً » ، ١٧ « ومن البشرة قيل باشر ... إذا ضاجعه فوليت بشرتُه بشرتَه » .

(٤٤٧) ص ٤/١٠٩ : ١٨ « فإذا تتبّع ... ويقال لتلك القشرة الحلاءة والتحلئة والجمع التحلئ » ، ١٩ « وقد حلأت الإهاب أحلؤه حلأً ومن أمثالهم حلأت حالئة عن كوعها ... على نفسه » .
قال الكميت : الهاشميّات ١١٣ رقم ٤ : ١٠ ول (حلأ) .

إبهامها أو على كوعها ثم قشرته بالشفرة ، وإنّما هي كالموسى رِقّةً وحدّةً ، فإن سهت أو خرقت أو أخطأت حزّت في يدها ، وربّما قطعت إبهامها . (٨٣ آ) والأصمعيّ يسمّي التحلئ الحُلاءة على مثال فُعالة وقال : حَلَأْت الجلد إذا قشرته . وقال بعضهم : البُشارة ما بشرتَ من بطن الأديم والتحلئ ما بشرت من ظهره .

(٤٤٨) قال : وإذا تقشّر الأديم فذهبت بشرته قيل تكشّأ الأديم تكشّؤاً .

(٤٤٩) قال : ويقال لظاهر جلد الرأس الذي ينبت فيه الشعر البَشَرة والأَدَمة والشَّواة .

(٤٥٠) وإنّما يُنزَع التحلئ ليتبالغ الدباغ في الجلد . ومن أمثالهم « أَحمقُ من الدابغ على التحلئ » .

(٤٥١) وإذا انقشرت بَشَرتُه قيل انسحى الجلد ، فلا تكون له قوّة . قال ذاك أبو خيرة .

(٤٥٢) وقال غيره : إن حملت الحالئة على الجلد فقشرت بشرته أو انقشرت بغير فعلها فقد فسد الجلد ، ولذلك قيل في المثل « إنّما يعاتَب الأديم ذو البشرة » أي يعاد إلى الدباغ ، ومنه أُخِذت العُتْبى وهو الرجوع إلى مَحَبّة العاتب .

(٤٥٣) قال (٨٣ ب) أبو زيد : من أمثالهم « حَزَّت حازّةٌ من كوعها » وقال : يُضرَب هذا المثل عند اشتغال القوم بأمرهم عن غيره ، فالحازّة قد شغلها ما هي فيه عن غيره .

---

٦ فذهبت : وظهرت — ص // ١١ انسحى : انسحق — ص .

(٤٤٨) ص ٤/١٠٩ : ٢٣ « وإذا تقشّر الأديم ... قيل تكشّأ » .
(٤٥٠) ص ٤/١٠٩ : ٢٠ « ومثل من أمثالهم أحمق ... على التحلئ » .
(٤٥٢) ل ٥/١٢٥ : ٥ « وفي المثل انما يعاتب ... ذو البشرة قال أبو حنيفة معناه أن يعاد إلى الدباغ » .

(٤٥٤) وقال غيره : إهاب ذو تِحْلِئ ، وهو وَسَخ يبقى في جلده ، فإذا دُبِـغ لم يُنْقِ دبغه فلا يلبث ذلك المكان أن يتخرّق ، فيقال كالدابغ على التحلئ .

(٤٥٥) وقال أبو زيد : عَطِنَ الإهاب يعطَن عَطَناً إذا جُعِل في العِطان ثم أُخرج منه وقد أفرط نَتْناً وهو إهابٌ عَطِنٌ وقد انعطن الإهاب انعطاناً ، وذلك انمراق الصوف عنه والشعر ثم يُلقَى بعد ذلك في الدباغ ، والعِطان يكون غَلْقة أو فَرْثاً أو مِلْحاً يجعل في الإهاب حتى لا يُنتِن إنتاناً .

(٤٥٦) والمُراقة ما نُتِف من الجلد المعطون ، والنُّتافة ما نُتِف منه على كلّ حال . قال ذلك بعض الرواة .

(٤٥٧) أبو عمرو : حَمَرتُ الأديمَ أَحمِرُه حَمْراً ، وهو أن (٨٤ آ) يقشر الشعر عنه .

(٤٥٨) وقال : العَطْن أن يُدفَن الأديم حتى يُرْوِح ، عَطَنْتُه أَعطِنه عَطْناً .

(٤٥٩) وقال : إهاب مغمول ومغمون إذا لفّه وتركه حتى يسترخي ويسقط شعره .

(٤٦٠) وقال : التِّحْلِئة القُشارة من جانب الشعر ، تقول : حَلَأْتُ الأديم فأنا أَحْلَؤه حَلْأً ، والغَمْل أن تطيل عطنه حتى يفسد ، ويُدبَغ جلود البقر والغنم والوحش فتكون أَدَماً .

(٤٦١) قال أبو زياد : أَلين الأدم أدم الظباء تُجدَل منه الأزمّة ، وأجود الأدم كلّه أَدم الأَرْوَى وتجدل منه الأجرّة .

(٤٦٢) فإذا فُرِغ من ذلك كلّه وتيسّر الجلد للدبغ أُلقِي في الدبـاغ

---

٢ ينق – ص : في الأصل يبق .

(٤٥٤) ص ٤/١٠٩ : ٢٢ « والتحلئ أيضاً وسخ يبقى في جلد الإهاب فإذا ... يتخرق » .

(٤٥٥) ص ٤/١٠٧ : ١٠ « أبو حنيفة العطان فرث أو ملح يجعل في الإهاب كي لا ينتن » ل ١٧/١٦٠ : ١٩ .

(٤٦٢) ص ٤/١٠٨ : ٢٣ « أبو حنيفة اديم ممعوس ... في دباغه وضربه باليد معسته أمعسه معساً » .

فمُعِس فيه ومَعْسه دلكه وضربه باليد يَمْعَسه ، وإهاب ممعوس إذا أُجيدت تَحْرِكته في دباغه .

(٤٦٣) وإذا أُلقِي الجلد في الدباغ بعد نزع تحلئته فاسودّ قيل قَنَأَ الجلد قُنوءاً ، وقنّأه صاحبه تقنيئاً .

(٤٦٤) وهو ما دام في الدباغ (٨٤ ب) مَنِيئة مهموزة ، يقال مَنَأتُ الجلد أَمْنَؤه مَنْأً . قال الشاعر لامرأة عيّرها بأُخرى مدحها (من الطويل) :

إذا أنتِ باكرتِ المنيئة باكرتْ قضيبَ أراكٍ بات في المِسْك مُنْقَعا

يقول تغدين أنتِ على الدباغة وتغدو هِيَهْ على سِواك قد طُيِّب فتستاك به . وقال آخر (من البسيط) :

إنّي نذيرُ التي أَلْقَت منيئتَهـــا على القَعود وحَفّتْـــه بأهـــدامِ

(٤٦٥) وقال أبو زياد : إذا جُعِل الدباغ في الأديم قيل قد أَبْأَوا فيه ، وتقول آبِءْ في أديمك . قال : قد أَبْأَيْتُ وذلك أن يجعل فيه الدباغ .

(٤٦٦) فإذا جُعِل فيه فهو مُرْمَغِلّ والمرمغلّ الرطب . وقال أبو زياد : إذا أرادوا دبغ الأديم بُلَّ فذاك الأديم المرمغلّ ، فيُبْأى فيه والإِبْـآء أن يجعل فيه الدباغ .

---

١ وإهاب ممعوس ... في دباغه : زيدت هذه الكلمات في الأصل بعد « دلكه » ثم كررت في مكانها // تحركته – ص : في الأصل « حركته » .

(٤٦٣) ص ٤/١٠٨ : ٢٤ « وإذا القي ... بعد تحلئته (كذا) فاسودّ قيل قنأ قنوأ ... صاحبه » . ل ١/١٣٠ : ٤ « وقال أبو حنيفة قنأ الجلد قنوأ القي في الدباغ بعد نزع تحلئته وقنّأه صاحبه » .

(٤٦٤) قال الشاعر : ل ١/١٥٥ « قال حميد بن ثور إذا أنت باكرت المنيئة باكرتْ × مداكاً لها من زعفران وإثمدا » . البيت في ديوانه ٨٠ : ٧ .

وقال آخر : هو الراعي والبيت في المعاني الكبير ٥٦٩ .

(٤٦٥) ص ٤/١٠٨ : ٢٥ « وإذا جعل ... قد أبأوا فيه » . ل ١٨/٦٨ : ١٧ « وأبأيت الأديم وأبأيت فيه جعلت فيه الدباغ عن أبي حنيفة » .

(٤٦٦) ص ٤/١٠٨ : ٢٥ « فإذا جعل فيه فهو مرمغلّ أي رطب » .

(٤٦٧) فإذا استوفاه وأُخرِج منه وهو صحيح لم يُشَقّ بعد فهو أفيق والجميع أَفَق وأُفُق ، وأَفَق أكثر (٨٥ آ) في كلامهم ؛ ويقال أَفَقتُ الجلد آفِقُه أَفْقاً إذا جعله أفيقاً وهو حين يخرج من الدباغ مفروغاً منه وريحه بعد منه .

(٤٦٨) قال أبو زياد : الجلد الغاضِر الذي أُجِيد دباغه . وأنشد لذي الرمّة (من الطويل) :

ومَكْسَحَ أَطرافِ التراب من الحصا وموضعَ مَثْنِيٍّ من القَدّ غاضِرِ

(٤٦٩) قال الأصمعيّ : فإن نَهكه الدباغ قيل أديمٌ مُغَلْغَلٌ ، فإذا شُقّ وبُسِط حتى يتبالغ فيه ما قبل من الدباغ فهو حينئذ أديم وآدمة وأَدَم وقدّ والجميع قِداد ، فأمّا القِدّ فالسيور التي تُقَدّ . وقال الشمّاخ في القدّ يعني الجلد (من الطويل) :

وبُرْدانِ من خالٍ وسبعون درهماً على ذاك مقروظٌ من القدّ ماعِزُ

(٤٧٠) وقال أبو زيد : ما يجعل قدّك إلى أديمك ، يقول ما (٨٥ ب) يجعل جلد السخلة إلى الأديم العظيم . وقال : قَدّ وثلثة أَقُدّ وهي القِداد . وقال : يضرب مثلاً للرجل إذا تعدّى طوره .

(٤٧١) والجلد يخرج من القَرَظ أبيض وليس يُدبَّر بشيء أكثر من بسطه

---

٨ يتبالغ : يبالغ — ص .

(٤٦٧) ص ٤/١٠٨ : ٢ « وقال مرّة الأَفَق والأُفُق المستوفية للدباغ المستخرجة منه ولم تشقّ بعد » . ل ١١/٢٨٧ : ٢ .

(٤٦٨) ص ٤/١٠٩ : ١ « والجلد الغاضر الذي أجيد دباغه وأنشد ومكسح ... غاضر » . ل ٦/٣٢٨ : ١٧ « وجلد غاضر جيّد الدباغ عن أبي حنيفة » .
وأنشد لذي الرمّة : ليس البيت في ديوانه .

(٤٦٩) ص ٤/١٠٩ : ٤ « فإن نهكه ... أديم مغلغل » ، ١٠٨ : ٤ « أبو حنيفة فإذا شقّ الجلد وبسط حتى ... والجمع قداد » ؛ « أبو حنيفة فامّا القدّ فالسيور التي تقدّ » .
وقال الشمّاخ : البيت في ما مضى (٤١٧) .

ليصيبه نَدَى الليل وشمس النهار ، فإن لم يكن للّيل نَدًى نُفِخ عليه الماء ، فلا يلبث أن يحمرّ بما فيه من قوّة القرظ . وقد ظنّ قوم أنه يصبَغ وذلك خطأ إنّما تلك الحمرة من ماء القرظ فيه وذلك شيء في طبع القرظ ، وكذلك إذا رعته الإبل احمرّت أوبارها ومشافرها وأفواهها حتى أبعارُها تحمرّ فتكون كالعصفر المجمّع . وقد زعم قوم انّ للقمر في تحمير الأديم صُنعاً كما قال صُحار العبديّ في البُسْر : يعقده البرد وتنضجه الشمس ويصبغه القمر .

(٤٧٢) وإذا احمرّ الأديم فهو القَرْف ، ومنه قولهم احمر كالقرف . قال الراجز (٨٦ آ) :

أَحْمَرُ كالقَرْف وأَحْوَى أَدْعَجُ

(٤٧٣) فإن لم يحمرّ وفسد قيل قَمِرَ يقمَر قَمَراً كما يقال في العين إذا بيّضها الثلج .

(٤٧٤) وقال أبو عمرو : إذا أُجيد دبغ القربة قيل « لَجادَ ما علّكتموها » مشدّدة ، وتقول « تركتموها كأنها قَطِنة » إذا أجادوا دباغها ، والقَطِنة القِبَة .

(٤٧٥) وقال أبو زياد : إذا لَخِن السقاء من قبل ماء يجعلونه فيه وقد كان سقاء لبن فينتن ، فإذا أنتن أَنْأوا فيه الدباغ فتمعسه صاحبته وتحلَؤه كما صنعت به أوّل مرّة حتى يجود . قال : والمِحْلَأة حجر أخشن ، والمَعْس الدلك باليدين ، ثم تخرجه من الدباغ وتغسله ، فيحتقنون فيه اللبن أو الماء فيمكث أيّاماً صَفَقاً ، ثم يذهب عنه الصَّفَق ؛ والصفق ريح الدباغ وطعمه .

(٤٧٦) ويسمّى مقدار ما يكفي الجلد من الدباغ نَفْساً ، الفاء (٨٦ ب)

---

(٤٧٢) قال الراجز : ل ١١/١٨٧ .

(٤٧٤) ص ٤/١٠٩ « فإذا أجيد ... والقطنة القبة » .

(٤٧٥) ل ١٢/٧٢ : ١٦ « وقال أبو حنيفة الصفق ريح الدباغ وطعمه » .

(٤٧٦) وروى الأصمعيّ : الرواية في ل ٨/١٢٦ : ٤ (نفس) .

ساكنة . وروى الأصمعي عن العرب حديثاً فقال : أَرسَلَتِ امرأة ابنتها إلى جارة لها فقالت لها تقول لكِ أُمّي أَعْطِيني نَفْساً أو نَفْسَين أَمْعَسُ به مَنِيئتِي فإنّي أَفِدة . قال . والمنيئة الجلد ما كان في الدباغ ، والمنيئة المَدْبَغة . ذكر ذلك الأصمعيّ وقاله الكسائيّ أيضاً .

(٤٧٧) وأخبرني بعض العرب قال : يُدبَغ بورق الشَّثّ فيقوم مقام القرظ غير انّه لا يُحمِّر ولكنه أَلْيَن من القرظ . قال : ولذلك يُخلَط بالقرظ يُبتَغى لِينه ، فيلينّه الشثّ ويحمّره القرظ .

(٤٧٨) وقال أبو الحسن اللحيانيّ : الحَوَر من الجلود الحُمُرُ التي ليست بقَرَظيّة ، وهي التي تدبغ بالتمر أو بالسَّلَم ، أو قال بالتمر والسلم ، وهي الكَيْسانيّة . وقال غيره : الحور أشدّ حمرة من الكيسانيّة وتحميرها بالصبغ . وأنشد للعجّاج في وصف (٨٧ آ) سباع الطير (من الرجز) :

كأنّما يَمْزِقْنَ باللحم الحَوَرْ

شبّه حمرة اللحم بحمرة الحور .

(٤٧٩) وقال ابن الأعرابيّ : الغَرْف ، الراء ساكنة ، ما دُبِغ بغير القَرَظ .

---

(٤٧٨) ل ٥/٣٠١ : ٥ « وقال أبو حنيفة هي الجلود الحمر التي ليست بقرظيّة » . ٨/٨٦ : ١٥ « والكيسانيّة جلود حمر ليست بقرظيّة » .
وأنشد للعجّاج : ديوانه ١٧ رقم ١١ : ٨٠ .

(٤٧٩ – ٤٨١) ص ٤/١٠٦ : ١٦ « أبو حنيفة والغرف ما دبغ بغير القرظ وهي جلود يؤتى بها من البحرين » ، « والغرفيّة متحرّكة الراء منسوبة إلى الغرف شجر يدبغ به وأنشد كأنّ خضر ... همع يعني بالغرفيّات ... والهمع السائلة » . ل ١١/١٧٢ : ١٠ « وقال مرّة الغرف ساكنة الراء ما دبغ بغير القرظ » ، « وقال الأصمعي الغرف ... من البحرين وقال أبو خيرة الغرفيّة يمانية وبحرانيّة قال والغرفيّة متحرّكة الراء منسوبة إلى الغرف .

(٤٧٩) وأنشد قول ابن لجأ : قول عمر بن لجأ في ل ١١/١٧٢ .
وقال الشاعر : هو أبو خراش ، ديوان الهذليين ٢/٦٨ رقم ١٢ : ٤ ، كتاب النبات (١٨٢) .

وأنشد قول ابن لَجَأ في وصف غُزْر ناقة (من الرجز) :

تَهْمِرُها الكَفُّ على انطوائها   هَمْرَ شَعيبِ الغَرْف من عَزْلائها

وقال أبو خيرة : الغَرْفيَة يمانية وبحرانية . وقال الأصمعيّ : الغَرْف ، بإسكان الراء ، جلود يؤتَى بها من البحرين . قال : والغَرَفيّة ، متحرّكة الراء ، منسوبة إلى الغَرَف ، والغرف شجر يدبغ به . وعن غيره : الغَرَف يشبه الثُّمام . وقال الشاعر (من البسيط) :

أَمْسَى سقامٌ خَلاءً لا أَنِيسَ به   إلّا السِّباعُ ومَرُّ الريح بالغَـرَف

(٤٨٠) وأخبرني رجل من ربيعة قال : الدباغ بالبحرين بالتمر والأرطى فتجيء جلوده ليِّنةً مِتاناً (٨٧ ب) .

(٤٨١) وأنشد الأصمعيّ في الغَرَفيّة (من الرجز) :

كأنَّ خُضْرَ الغَرَفيّاتِ الوُسُـعْ   نِيطَتْ بأحْقِي مُجْرَئشّاتٍ هُمُعْ

يعني بالغَرَفيّات هٰهنا المَزاد التي دُبِغت جلودها بالغَرَف وشبّه ضروع إبل وصفها بالمزاد في عِظَمها ، والمُجْرَئشّات الممتلئات والهُمُع السائلة ، يقال هَمَعَت عينه تهمَع هُموعاً إذا سالت ، والمزاد إذا طال استعمالها اخضرّت فاتّسعت .

(٤٨٢) وقال ابن الأعرابيّ : الغَرْف بالإسكان ضروب تُجمَع ، فإذا دُبِغ بها الجلد سُمّي غَرْفاً ، ومنه قول ذي الرمّة في وصف المَزادة (من البسيط) :

وَفْراءَ غَرْفيّةٍ أَثْأَى خَوارِزُهـا   مُشَلْشِلٌ ضَيَّعَتْه بينها الكُتَبُ

وقال الشمّاخ ووصف راحلته (من البسيط) :

هَمَّتْ تُساقِطُ رَحْلِي ثم وَرَّعَها   باقٍ من الغَرْف مشدودٌ بأوصالِ

---

٢ تهمرها ... همر : تهزها ... هز — ل .

(٤٨٢) ل ١١/١٧٢ : ١١ « وقال أيضاً الغرف ساكنة الراء ضروب تجمع فإذا ... سمي غرفاً » .
قول ذي الرمّة : ديوانه ١ رقم ١ : ٢ .
وقال الشمّاخ : البيت غير موجود في ديوانه .

وَرَّعَها كفّها ، باقٍ من الغرف يعني الزمام جعله غرفيّاً . وقال دُكين (من الرجز) : (٨٨ آ)

قَدٌّ أديمِ الغرف بالإزميلِ

وقال عمرو بن الأهتم (من البسيط) :

هَمَّت تُخرِّعُ رَحْلِي ثم وَرَّعَها باقٍ من الغَرْف مشدودٌ بأسْيارِ

(٤٨٣) وكلّ ما لم يدبغ بالقَرَظ فانّما حُمرته بالأصباغ كاللُّكّ والفوّة . كذا قال بالتشديد وأنشد قول الأسود (من البسيط) :

جرَّتْ بها الريحُ أذيالاً مُظاهَرةً كما تَجرّ ثِيابَ الفُوّة العُرُسُ

يقال جلد مُفَوّىً إذا صبغ بالفوّة وأرض مُفَوّاة إذا كثرت بها الفوّة، وهي عروق نبات ، والعُرُس جمع عَروس ، إلّا ما دبغ بالكندلاء وهو من دباغ السند وتلك الناحية ؛ فإنّ دباغه يجيء أحمر كما ترى من هذا الدَّيْبُليّ ، والكَنْدلاء شجر عندهم . وفي دباغ التمر حمرة .

(٤٨٤) ويدبغ أهل مصر بالسَّنْط وهو قَرَظ ينبت بالصعيد وهو حطبهم وهو أجود حطب استوقد بـه النـاس أكثره ناراً (٨٨ ب) وأقلّه دخاناً . أخبرني بذلك الخَبِر ، وقلت له فلِمَ تسوّد نعالُهم الأقدامَ ، فقال : إنّهم يُلقون في دباغهم الشَّبّ .

---

(٤٨٣) ص ١٠٩/٤ : ٦ « وقال جلد مفوّى مصبوغ بالفوّة وأرض مَفْواة (كذا) كثيرة الفوّة » . ل ٢٦/٢٠ : ١٠ « وأرض مفوّاة وقـال أبو حنيفة كثيرة الفوّة » . ١٢٠/١٤ : ٦ « الكندلي شجر يدبغ بـه وهو من دباغ السند ودباغه يجيء أحمر حكاه أبو حنيفة وقال مرّة هو الكندلاء فمدّ » .

قول الأسود : هو الأسود بن يعفر والبيت في ل ٢٦/٢٠ .

(٤٨٤) ص ١٠٩/٤ : ٦ « والسنط قرظ ينبت ... حطبهم » . ل ١٩٧/٦ : ٢٢ « والسنط قرظ ينبت في الصعيد ... استوقد به الناس يزعمون أنه ... وأقلّه رماداً حكاه أبو حنيفة » .

(٤٨٥) وقد يحمَّر الأديم بالصِّرْف ولا أدري أهو اللَّكّ أو الفُوّة أو شيء غيرهما ، وقد وصفه الشعراء ، وقال الأصمعيّ : هو دباغ أحمر ليس بالقرظ وأنشد في نعت الفرس (من الوافر) :

تُدافِعُ رُكْنَ راحِلَتِي سَبُوحٌ كلَوْنِ الصِّرْفِ قانئةُ الأديمِ

والقانئة إلى السواد وهو لون الكميت الخالص . وأخبرني أنّ الصرف أيضاً كميت اللون ، وينبغي أن يكون صِبْغاً لا دباغاً ، وهذه الأصباغ تُشرَبها الجلود فهي أَفَق ، والدليل على ذلك قول الآخر في وصف فرسه العَرادة وهو ابن كَلْحَبَة اليربوعيّ (من الوافر) :

تُسائلني بنو جُشَمَ بنِ بَكْرٍ أَغَرّاءُ العَرادةُ أم بَهيمُ

كُمَيْتٌ غيرُ مُحْلِفةٍ ولكنْ كلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ به الأديمُ (٨٩ آ)

قد أعلمك أنّه صِبْغ يُشرَّب به الجلد تشريباً على تشريب ، وأخبر أنّها كميت لا مِرْية فيها ، ثم أخبر انّ لونها كلون الصِّرْف ، والمُحْلفة التي يُمترى في كُمْتتها حتى يحلف المتماريان فأراد أنّها ليست كذلك ولكنّها صارفة الكمتة ، والجلود إذا صُبِغت وهي أَفَق لم تُشَقّ يُصَبّ فيها وهو يفور ثم يُعَلّ بـه حتى تستحكم ألوانها .

---

(٤٨٥) ص ٤/١٠٨ : ٧ « والصرف شيء أحمر يدبغ به الأديم وأنشد كميت غير ... علّ به الأديم يعني انها خالصة اللون لا يحلف عليها انها ليست كذلك » .

وأنشد في نعت الفرس : البيت لخالد بن الصَّقعب النهديّ على ما في كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٧٢ .

قول ابن كلحبة : هو هبيرة بن عبد مناف ، البيتان في ل ٤/٢٨٠ و ١٠/٤٠١ ، والبيت الأول في نسب الخيل لابن الكلبي ١٦ و ٦٣ ، والبيت الثاني في ١١/٩٤ ، المفضّليات ٢٤ رقم ٣ : ١ ، ٥ .

وهذا باب

جمعتُ فيه أحسن ما حضرني ذكره من وصف الزناد ومن أيّ الشجر تُختار وكيف يُقدَح بها ووصف النار من حين تسقط إلى حين تعظم ثم تهمد واختلاف الأرمدة والأدخنة .

(٤٨٦) أفضل ما اتُّخِذت منه الزناد شجرتا المَرْخ والعَفار (٨٩ ب) ، فتكون الأنثى وهي الزندة السُّفْلَى مرخاً ويكون الذكر وهو الزند الأعلى عفاراً .

(٤٨٧) واختُلِف في العفار فزعم بعض الرواة وبعض الأعراب أيضاً انّه ضرب من المرخ ولا أحسب ذلك كذلك وإن كان الزندان جميعاً كثيراً ما يكونان من الشجرة الواحدة . وأخبرني بعض علماء الأعراب ان العفار شجر تشبه صغار شجر الغُبَيْراء منظره من بعيد كمنظره .

(٤٨٨) وأمّا المرخ فقد رأيته وليست صفته هذه الصفة ، المرخ ينبت قُضْباناً سمحة طوالاً سُلُباً لا ورق لها .

(٤٨٩) ولفضل هاتين الشجرتين في سرعة الوَرْي وكثرة النار سار قول العرب فيهما مثلاً فقالوا : في كل الشجر نارٌ واستمجد المرخ والعفارْ أي ذهبا بالمجد في ذلك. فكان الفضل لهما . ولذلك قال الأعشى يمدح (٩٠ آ) بعض

---

٣ ووصف النار ... والأدخنة : — م .

هذا باب : هذا الباب في م ٢٤٨ ب — ٢٦٣ ب .

(٤٨٦ — ٤٨٨) ص ١١/٢٧ : ٣ « قال أبو حنيفة أفضل ما يتّخذ منه الزناد المرخ والعفار فتكون ... عفاراً وقيل العفار ضرب ... كثيراً يكونان من الشجرة الواحدة وقيل العفار شجر يشبه ... كمنظره قال وأمّا المرخ ... وليست هذه صفته المرخ ينبت ... لا ورق لها » .

(٤٨٩) ص ١١/٢٧ : ٨ « ولفضل ... حتّه الوري عاجل » .

قال الأعشى : ديوانه ٤١ رقم ٥ : ٦٥ .

الملوك (من المتقارب) :

زِنادُك خيرُ زناد المُلو كِ خالَطَ فيهنّ مَرْخٌ عَفارا

وقال آخر في مثله ومدح رهطاً من الملوك (من الطويل) :

لَهُمْ حَسَبٌ في الحيّ وارٍ زنادُهُ عَفارٌ ومَرْخٌ حَثّهُ الوَرْيُ عاجِلُ

(٤٩٠) ويُختار أن تكون الزندة من المرخ والزند من العفار ، ولذلك قال الشاعر (من المتقارب) :

إذا المرخ لم يُورِ تحت العفارِ وضُنَّ بقِــدْرٍ فلم تُعْقَبِ

ووصف صعوبة الزمان وشدّة البرد ، أي لا توري الزناد ولا يردَ مستعير القــدْر في القدر شيئاً من شدّة الحــال ، وكانوا يتكرّمون إذا استعاروا قدراً أن يردّوها خاليةً .

(٤٩١) وقال ابن الأعرابيّ : لم يحتاجوا من العدم إلى إيقاد نار لا شيء عندهم يطبخونه، ولذلك قال ذو الرمّة في اختيار المرخ للزندة السفلى ووصف أثافيّ (٩٠ ب) وما لوّحت منها النار فقال (من الطويل) :

من الرَّصَفات البِيض غَيّرَ لونَهــا بناتُ فِراضِ المرخ واليابِسُ الجَزْلُ

يعني ببنات فراض المرخ ما تُظهر الزندة من النار إذا اقتُدِحت ، والفِراض إنّما تكون في الأنثى من الزندين خاصّة .

(٤٩٢) ومن فضيلة المرخ في كثرة النار وسرعة الورى ما ذكر أبو زياد

---

٢ فيهن : منهنّ — الديوان // ١٤ الرصفات : الرضمات — الديوان .

(٤٩٠ – ٤٩١) ص ٢٧/١١ : ١٥ « ويختار المرخ للزندة السفلى قال ذو الرمّة ووصف اثافيّ وما لوّحت النار منها من الرصفات ... الجزل يعني ... خاصّة ».

(٤٩٠) قال الشاعر : ورد البيت في ل ٢٢/٤ (مرخ) .

(٤٩١) قال ذو الرمّة : ديوانه ٤٥٤ رقم ٦٠ : ٣ .

الكلابيّ فإنّه قال : ليس في الشجر كلّه أوْرَى زناداً من المرخ . قال : وربّما كان المرخ مجتمعاً ملتفًّا وهبّت الريح فحكّ بعضه بعضاً فأورى فاحترق الوادي كلّه . قال : ولم تر ذلك في شيء من الشجر وهذا شيء من أمر المرخ معروف . وقد ذكره غير أبي زياد أيضاً .

(٤٩٣) ومن أمثالهم «أَرْخِ يديك واسْتَرْخ ، إنّ الزناد من مَرْخ» أي اقتَدِحْ على الهُوَيْنا فإن ذلك مُجزِيٌ إذا كان (٩١ آ) زنادك مرخاً .

(٤٩٤) فإذا أخطأ الزند الذكر ان يكون عفاراً فالدِّفْلَى خير ما جُعِل مكانه ، وزند الدفلي وريّة جيّدة ، ولذلك قالت العرب في أمثالها «اقدَحْ بدفلي في مرخ ثم شُدَّ بعدُ أو أَرْخِ» . روى ذلك زكريّاء الأحمر وقال : وذلك إذا حملتَ رجلاً فاحشاً على رجل فاحش . قال : والمرخ والدفلى أسرع شيء سُقوطَ نار .

(٤٩٥) وقال المازنيّ : أكثر الشجر ناراً المرخ ثم العفار والدفلى .

(٤٩٦) وقد زعموا انّ عراجين النخل فاضلة في ذلك وريّة الزناد .

(٤٩٧) وقال بعض مشايخ الأعراب : نتّخذ الزناد من الحَبْن ، وهو الدفلى وزناده جيّدة .

(٤٩٨) قال : ونتّخذها من الحَرْمَل ، وليس هذا الحرمل الذي يتداوى

---

٤ ذكره : في الأصلين «ذكر» // ٩ في مرخ : أو مرخ – ل .

(٤٩٣) ص ١١/٢٧ : ١٨ «ومن أمثالهم ... زنادك مرخاً» . ل ٤/٢٢ : ١٣ قال أبو حنيفة معناه اقتدح ... مرخاً» .

(٤٩٤) ص ١١/٢٧ : ٢٠ «أبو حنيفة فإذا أخطأ ... ان يكون عفاراً فالحبن (انظر ٤٩٧) خير ما جعل مكانه وهو الدفلي وقالت العرب ... بعد أو أرخ وهما أسرع شيء سقوط نار» . ل ١٣/٢٦١ : ١٢ «قال أبو حنيفة زند الدفلى ... اقدح بدفلى أو مرخ ... أو أرخ وذلك إذا حملت ... على رجل فاحش» .

(٤٩٨) كتاب النبات ١٠٤ : ٣ . ص ١١/٢٧ : ٢٢ «ويتّخذ الزناد من عراجين النخل (٤٩٦) والحرمل

بحبّه ولكن شجرة تسمّى الحرملة تنبت قضباناً سمحة ولها لبن كثير . وأخبرني غيره من (٩١ ب) الأعراب قال : زند الحرملة أجود الزند بعد المرخ والعفار .

(٤٩٩) وقال أبو زياد : وقد يتّخذ من احتاج الزندة من الحَماط ، وهو تين الجبل .

(٥٠٠) وفي الاقتصار على المرخ وحده واتّخاذ الزندين جميعاً منه يقول الشاعر ووصف رماد دار قواء فقال (من الخفيف) :

وخصيفٍ لدى مَناتجِ ظئرَيْـــنِ من المرخ أَتْأَمَتْ زُنُدُهْ

فجعلهما جميعاً من المرخ وهما ظئران ثم وصف ثقوبهما وأنّهما تُسقِطان النار تؤاماً ، والتؤام شررتان شررتان معاً ، ولا يكون ذلك إلّا أن يكون الزند خوّاراً ثاقباً . ومنه قول الشمّاخ ووصف فلاة (من الطويل) :

تركتُ بها ليلاً طويلاً وسامراً لدى مُلْقَحٍ من عودِ مَرْخ ومُنْتَجِ

(٥٠١) قال لي : وزناد الأثأب جيّدة . قال : وكذلك شجر البان وشجر القطن زنادهما جياد ، وخشب البان (٩٢ آ) خفيف خوّار . قال الشاعر (من الطويل) :

ولا تَكُ من إخوانِ كلّ يَراعةٍ خريعٍ كصَقْبِ البان جُوفٍ مَكاسِرُه

(٥٠٢) وقال أبو زياد الأعرابيّ : وقد يُقتدَح بالسَّواس وزنده بَكيء صَلْد .

وليس هذا الحرمل ... لبن كثير وزندها أجود ... والعفار » .

(٤٩٩ – ٥٠٤) ص ١١/٢٧ – ٢٨ « وربّما اتّخذت من الحماط والأثأب والبـــان والقطن والسواس وعرق التنّومة ربّما اتّخذ زنداً ويقال اعتلث زنده واغتلثه إذا اعترض الشجر فاتّخذها ممّا وجد ولذلك يقال ... وهو مثل من أمثال العرب » .

(٥٠٠) يقول الشاعر : هو الطرمّاخ ، ديوانه ١١١ رقم ٥ : ٥ .
قول الشمّاخ : في ديوانه ١٠ « وقعن به من أوّل الليل وقعة » لدي الخ » .

(٥٠١) قال الشاعر : البيت في كتاب النبات (١١٧) ، (٣٤١) .

(٥٠٢) وقد قال الشاعر : هو الطرمّاح ، ديوانه ١٧٦ رقم ٤٩ : ٥ ويروى « لمغفور الضبا » .

هذا قول أبي زياد . وقد قال الشاعر في زند السواس ووصف رماد منزل مُقفِر (من الوافر) :

وأَخرج أُمُّه لسَواسِ سَلْمَــى ... لمَعْفورِ الضَّنا ضَرِمِ الجَنينِ

والأخرج الرماد سّمي أخرج للونه ، والخُرْجة بياض في سواد وكذلك لون الرماد ، وجعل السواس أمّ الرماد لأن النار منه نُتِجت ، وسَلْمَى أحد جبلي طيّئ ، يريد أنّ الزناد من سواس هذا الجبل ، والمعفور المترّب ، وإذا قدح القادح وضع الزندة على الأرض ، والضَّنا النسل وأصله الهمز ، يقال : ما أكثر ضَنْءَ فلانةَ وقد ضَنَأت تَضْنأ ضَنْأً وولدها ضَنْؤها ، يريد انّ النار (٩٢ ب) ولد للزناد لأنّها منه خرجت . وقالت بنت النضر بن الحرث لرسول الله صلّى الله عليه وآله (من الكامل) :

أمحمّدٌ ها أنت ضَنْءُ نجيبــةٍ ... من قومها والفَحْلُ فحــلٌ مُعْــرِقُ

مُعرِق كريم الأعراق .

(٥٠٣) وقال أبو زياد : ربّما اتّخذ عِرْق التنّومة زندة وليس فيه زند ، يعني انه يصلح أن تكون منه الزندة السفلى فقط .

(٥٠٤) فإذا اتّخذ الرجل زناده من بعض هذه الشجر وما أشبهها فقد اختار واستاد (؟) الزناد ، وإن هو اعترض الشجر اعتراضاً فاتّخذها ممّا وجد قيل اعتلَث زَنْدَه واغتَلَثه ، ولذلك يقال للرجل إذا لم يتخيّر أبوه في المنكح إنه لَمُعتلَث الزناد ، وهذا مثل من أمثال العرب . وقال الشاعر وذمّ قوماً بذلك (من الوافر) :

---

١١ ها أنت : ولأنت — ل // ١٦ واستاد : كذا في الأصلين .

وقالت بنت النضر بن الحرث : البيت في ل ١٠٦/١ و ١١٢/١٢ .

(٥٠٤) ل ٤٧٥/٢ : ٥ « وقال أبو حنيفة اعتلث زنده إذا اعترض الشجر اعتراضاً فاتّخذه مّما وجد » .

عَضاريطُ إذا نُسِبوا عبيــدٌ مَهاجِنــةٌ مَعــالِثةُ الزنادِ

والغَلْث والعَلْث سواء وهو الخلط وألّا يكون (٩٣ آ) الشيء خياراً ولا خالصاً ، ويقال للحنطة إذا خُلِطت بالشعير غَليث ، والغُلاثة الأقط يخلَط به السمن ، وبه سّمي الرجل عُلاثةَ .

(٥٠٥) وصفة الزندة أنّها عود مربَّع في طول الشبر أو أكثر وفي عرض اصبع أو أشفّ ، وفي صَفَحاتها ، وهي خدودها ، فُرَض وهي نُقَر ، الواحدة منها فُرْضة وتجمع أيضاً فِراضاً ، والزند الأعلى نحوها غير انّه مستدير ، وطرفه أدقّ من سائره .

(٥٠٦) فأمّا وصف الاقتداح بها فإنّ المقتدح إذا أراد أن يقتدح بالزناد وضع الزندة ذات الفِراض بالأرض ووضع رجليه على طرفيها ثم وضع طرف الزند الأعلى في فُرْضة من فراض الزندة ، وقد تقدّم، فهيّأ في الفرضة مجرىً للنار إلى جهة الأرض بحزّ ، وقد حزّه بالسكّين (٩٣ ب) في جانب الفرضة ، ثم فتل الزند بكفّه كما يُفتَل المِثْقَب وقد ألقى في الفرضة شيئاً من التراب يسيراً يبتغي بذلك الخشنة ليكون الزند أعمل في الزندة ، وقد جعل إلى جانب الفرضة عند مُفْضَى الحزّ رِيّةً تأخذ فيها النـار ، فإذا فتل الزند لم يلبث الدخان أن يظهر ، ثم تتبعه النـار فتنحدر في الحزّ وتأخذ في الريّة ، وتلك النار هي السِّقْط ، وكذلك الجنين إذا سقط فهو سِقْط ، ويقال سُقْط وسَقْط ، فهكذى يُقتدَح بالزناد ولذلك شبّه عنترة حكّ الذباب ذراعه بذراعه ، وذلك عادة في الذباب ، باقتداح الأجذم وهو المقطوع الكفّ لأنّه أراد الاقتداح وقد عدم كفّيه فاحتاج إلى فتل الزند بذراعيه فقال ووصف عُشْباً عازباً في روضة (٩٤ آ) (من الكامل) :

---

(٥٠٦) قول عنترة : في الشعراء الستّة ٤٥ رقم ٢١ : ٢٣ - ٢٤ « فترى الذباب بها يغنّي وحده ، هزِجاً الخ ، غرداً يسُنّ ذراعه بذراعه ، فعل المكبّ الخ » .

وخَـلَا الذبابُ بها فليس ببارحٍ هَزِجـاً كفِعْلِ الشارب المترنِّمِ
غَرِداً يَحُكُّ ذِراعَـهُ بذِراعِـهِ حَكَّ المُكِبِّ على الزناد الأَجْذَمِ

يريد حكّ الأجذم المكبّ على الزناد .

(٥٠٧) وقال أبو زياد : يقال ارتَجَل فلان الزندة إذا وضعها تحت ابهامَيْ رجليه أو حرفي رجليه ثم يجعل الرند في فرضة الزندة ثم يدير الزند في الفرضة وتحت الزندة خِرْقة ويُعَكِّي الدخانَ ، والتعكية تصعيد الدخان في السماء ، فإذا خرجت النار ، وإنّما تخرج في تلك الحُكاكة التي خرجت بين الزندين فصارت في الخرقة ، ضَمَّ الخرقة عليها وطرح الزندين .

(٥٠٨) ولا أعلم أحداً من الشعراء وصف الاقتداح بالزندين وترشيح النار من حين سقطت شررةً إلى أن عظمت وصْفَ ذي الرمّة في قوله (من الطويل) (٩٤ ب) :

(١) وسِقْطٍ كعَيْنِ الديك نازَعْتُ صاحِبِي
أباهـا وهيَّأنا لِمنزِلِهـا وَكْرا
(٢) مشهَّرةٍ لا يُمْكِـنِ الفَحْـلُ أُمَّهـا
إذا هي لم تُمْسَك بأطرافها قَسْرا
(٣) أخوهـا أبوهـا والضَّوَى لا يضيرها
وساقُ أبيها أُمُّها عُقِرتْ عَقْرا
(٤) قد انْتُتِجَتْ من جانبٍ من جُنُوبِهـا
عَواناً ومن جَنْبٍ إلى جَنْبِهِ بِكْرا

---

(٥٠٧) ص ٢٨/١١ : ٤ « أبو حنيفة ارتجل فلان الزندة إذا وضعها تحت ابهامي رجليه ليقدح بها » .

(٥٠٨) قول ذي الرمّة : ديوانه ١٧٥ رقم ٢٤ : ٢٨ – ٣٥ .

(٥) فلمّا بَدَتْ كَفَنْتُها وهي طِفْلةٌ
بطَلْساءَ لم تكمُل ذِراعاً ولا شِبْرا

(٦) وقلتُ له ارْفَعْها اليك وأَحْيِها
برُوحِك واقْتَتْه لها قِيتةً قَدْرا

(٧) وظاهِرْ لها من يابِسِ الشخت واستعِن
عليها الصَّبا واجعَلْ يَدَيك لها سِتْرا

(٨) فلمّا تنمّتْ تأكل الرِّمَّ لم تَدَعْ
ذوابِلَ ممّا يجمعون ولا خُضْرا

ونفسّر معاني هذه الأبيات وألفاظها فإنّ في تفسير ذلك علماً كثيراً ممّا قصدنا اليه بهذا الباب .

(٥٠٩) أمّا السِّقْط (١) فسقط النار وكذلك (٩٥آ) السُّقط ، وفي الجنين سِقط وسُقط بالكسر والضمّ ، فأمّا سقط الرملة فهو منقطعها ، ففيه ثلث لغات [سَقط و] سِقط وسُقط ، ولا يعرف الأصمعيّ إلّا الفتح وقال : الناس يقولون سَقط الرملة ولم أسمعها إلّا بالفتح .

(٥١٠) وقوله « نازعتُ صاحبي أَباها » (١) يعني أنّه اقتدح هو مرّةً وصاحبه مرّةً كأنّ الزند كَبَآ عليه فتعاوراه ، والأب الزند الأعلى والوكر ما هيّأ للنار من ريّة لتقع فيها .

(٥١١) والفحل (٢) هو الأب الذي ذكره ، هو فحل للزندة والأمّ هي الزندة وهي لا تمكن أن يُقتدَح فيها إلّا أن يُمْسَك بأطرافها كما بيّنا قبلُ .

(٥١٢) وقوله « أخوها ابوها » (٣) يعني انّهما من شجرة واحدة ؛ ويريد بالساق ساق الشجرة ، وعُقِرتْ قُطِعت وقُطّت قَطّاً ، وأمّا الضَّوى فهو تَدانِي نَسَب الأبوين ، وذلك مكروه يُخشَى منه الضَّوى (٩٥ ب) ، وهو الضعف

في البدن وفي الرأي ، وربّما خرج الولد إذا اكتنفه الضوى من كلّ جانب حارضاً لا عقل له ، ولذلك قيل تباعدوا في المناكح لا تُضْوُوا أي لأن لا تأتوا بالضوى ، وقيل أيضاً الغرائب أَنْجَب . وقال الشاعر يمدح صاحباً له بالجَلَد فقال (من الرجز) :

ليس أبوه بابْنِ عمّ أُمِّهِ

فأراد ذو الرمّة أنّ الزناد ليس ممّا يضرّه الضَّوَى وألغز في الوصف .

(٥١٣) وأمّا قوله « قد انتتجت من جانب من جنوبها عواناً » (٤) يعني الزندة يقول قد اقتُدِحت في فرضة من جنب من جنوبها عواناً ، وذلك انّها فرضة قد اقتُدِح فيهـا مرّة قبل ذلك ، فهي من هذه الجهة عَوان ، واقتدحت من جانب آخر جديد لم يقتدح فيها قبل ذلك فهي من هـذه الجهة بِكْر . واخبرني بعض الأعراب (٩٦ آ) انّهم يقتدحون في الفرضة الواحدة إلى أن ينفـذ إلى الوجه الآخر .

(٥١٤) وقوله « فلمّا بدت » (٥) يعني الشررة « كَفَّنْتُها » وهو ضمّه إيّاها في الريّة ، وكانت في هذه الحال خِرقةً طلساءَ أي وَسِخة لم تكمل ذراعاً ولا شبراً لأنّ سقط النار يجتزئ بدون ذلك وألغز في هذا .

(٥١٥) وأمّا قوله « ارفَعْها اليك » (٦) فإنّه خاطَب صاحبه الذي ذكر انّه نازعه القدح فقال له : لمّا سقطت الشررة وضمّها في الرية ارفَعْها اليك فانفُخْ فيها لتقوى ، وهو معنى قوله « وأحيها بروحك » ، ثم قال « واقتته لها » أي اجعَلِ النفخ بمقدار لا تشدّ فتقتلَها ولا تُضعِفْ فلا تبلغ ما تبتغي ولكن بين ذلك قوتاً قدراً ، والقِيتة من كل شيء ما يكفي ويقوت .

(٥١٦) والمظاهَرة (٧) طَرْح على طرح أي أَلْقِ عليها بعد (٩٦ ب) إحيائها في الرية من يابس شَخْت العيدان أي من دقاقها وضعافها لأنّها لم تَقْوَ بعدُ على الأخذ في الغليظ ، وكلّ دقيق شخت . وقوله « واجعَلْ يديك لها سترا » لئلّا تشتدّ عليه الريح فتقتلها .

(٥١٧) والتنمّي (٨) الارتفاع والعلوّ ، والرِّمّ ما ارتممته من حطام العيدان والقُماش ؛ ولذلك يقال للسخلة إذا قويت على تتبّع الرمّ من الأرض ارتمّت ، وبه سُمّيت شفتها المِرَمّة لأنّها بهـا ترتمّ . قال رؤبة وذكر سنة لَزِبـة (من الرجز) :

من سنةٍ تَرَتَمُّ كلَّ رِمِّ

أي لا تدع شَيْئاً ؛ يقول فلمّا صارت في هذه الحال وقويت لم تدع رطباً ولا يابساً إلّا أخذت فيه ، والجزل من الحطب ما غلظ .

(٥١٨) وأخبرني ذو معرفة من مشايخ الأعراب انّ جميع الشجر الذي يتّخذ للزناد خوّارة كلّها ولا تصلح الزناد (٩٧ آ) من عُتُق العيدان وصلابها ، ولذلك صار النبع أقلّ الشجر ناراً لأنّه أعتقها وأكرمها تُوساً وأرزنها عوداً ؛ ولذلك يختار للقسيّ ولقداح الأيسار ولكلّ ما ابتُغِيَت صلابته وقوّته ، وفي ذلك يقول ابن مقبل ووصف قداح الأيسار (من البسيط) :

وعاتقٍ شَوْحَطٍ صُمٍّ مَقاطِعُهـا مكسوّةٍ من جيادِ الوَشْيِ تَلْوينا

والعاتِق التي عتقت أي كرُمت ، وذكر قِدْحاً واحداً ثم قصد قَصْد الجميع فلذلك أنّث ، وجعلهـا من الشوحط وهو نبع السهل ، وإنّما سُمّي نَبْعاً إذا نبت في في جبل ، والصُّمّ التي لا ترى في أجوافها مَشارِب الماء كما تراها في عيدان الغَرَب وما خَوِر من الشجر ، وقوله « مكسوّة من جياد الوشي » يعني بذلك ما يظهر من العيدان العُتُق إذا سُفِنت ومُلِّست من اليساريع وهي (٩٧ ب) طرائق نراها فيها كطرائق الوشي ، ولا يكون ذلك إلّا في عود عتيق غير خوّار ؛ ولذلك قيل فَرَسٌ عتيق إذا كان كريم الأعراق ؛ وقيل بجوارح الطير العِتـاقُ . قـال رؤبـة ووصف النبل :

كُسِينَ أرْياشاً من الطير العُتُقْ

---

(٥١٨) قال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٣ (بكسين) .

وقال جرير (من الطويل) :

ذَكَرْتُك والعِيسُ العِتاقُ كأنها   ببُرْقةِ أحجارٍ قِياسٌ من القَضْبِ

وقال الراعي في وصف الإبل (من الطويل) :

تُعيِّرني صُهْباً كأنّ رؤسها   ذُرَى الأُكْم فيها غَضّ نَيٍّ وعاتِقُهْ

أي طريّه وعتيقه .

(٥١٩) وقال المازنيّ : أقلّ الشجر ناراً النَّبْع ، وفي تصداق ذلك يقول الأعشى لبعض من مدحه (من المتقارب) :

ولو رُمْتَ في ظُلمةٍ قادحاً   حَصاةً بنَبْعٍ لأرويتَ نارا

يعني أنه مؤتًّى له حتى لو قدح حصاةً بنبع لأروى (٩٨ آ) له ، وذلك ما لا يتأتّى لأحد ، فجعل النبع مثلاً في قلّة النار ، فالشجر كلّه بين هاتين الشجرتين ، فأكثرها كلّها ناراً المرخ وأقلّها كلّها ناراً النبع .

(٥٢٠) ومَقادح القرّاعات وهي القَدّاحة والقَرّاعة والمِقْدحة والمِظَرّة الحجر الذي يُقتدَح به وهي الحجارة والحديد مُخالِفٌ للزناد في طريق الخؤورة لأنّ حجارة القرّاعات ان كانت من الكَذّان لم تصلح ، والكَذّان ما رخي من الحجارة ، يقال رَخِيَ ورَخُوَ ، وكذلك حدائدها ان كانت من انيث ليّن لم تصلح ، ولا تصلح إلّا أن يكون الحجر مَرْوة ذَكَراً ، والحديد أيضاً يابساً مذكّراً .

(٥٢١) والزناد وإن كان كلّ ما اختير لها من الشجر خفيفاً خوّاراً فليس

وقال جرير : ديوانه ٥٧ : ٧ .

(٥١٩) يقول الأعشى : ديوانه ٤١ رقم ٥ : ٦٧ (في ليلة) .

كلّ خوّار من الشجر يصلح للزناد ؛ والعُشَر خوّار ضعيف ولا يتّخذ منه الزناد وكذلك الغَرَب والخِلاف والخِرْوَع (٩٨ ب) أَخْوَر ذلك كلّه وما سمعنا بشيء من هذا بزناد ؛ ولخِفّة العشر تتّخذ منه الصبيان الخذروف .

(٥٢٢) وكلّ خوّار خنّور ولذلك قيل لقَصَب النُّشّاب خنّور .

(٥٢٣) ويقال للشرر الذي يسقط من الزناد والقرّاعة نارُ أبي حُباحِب ونارُ حُباحِب . [قال الكميت] ووصف السيوف إذا ضُرِب بها بيض الحديد فقُدِحت (من الوافر) :

يَرَى الراؤون بالشفرات منهـــا　كنارِ أبي حُباحِبَ والظُّبِينـــا

وقال النابغة في مثله وجعله نار حباحب (من الطويل) :

ألا إنّما نِيرانُ قَيْسٍ إذا شَتَوا　لِطارِقِ ليلٍ مثلُ نارِ الحُباحِبِ

ولا يُعرَف حباحب ولا أبو حباحب ولم نسمع فيه عن العرب شيئاً ، ويزعم قوم انّه اليَراع وهو فراشة إذا طارت بالليل لم يشكّ من لم يعرفها أنّهـــا شررة طارت عن نار .

(٥٢٤) ولخؤورة عود (٩٩ آ) المرخ وخفّته إذا جفّ قـــال ابن مقبل في

---

٦ قال الكميت — ل : الكلمتان ساقطتان من الأصلين .

(٥٢٢) ل ٣٤٤/٥ : ٧ « وقال أبو حنيفة كلّ شجرة رخوة خوّار فهي خنّور ولذلك ... خنّور » .

(٥٢٣) ص ٢٨/١١ : ٥ « ويقال للشرر ... ونار حباحب (وهو الشرر الذي لا نظير له) وأنشد ألا إنّما ... مثل نار الحباحب وقال آخر يرى الراؤون ... والظبينا وزعم قوم أن أبا حباحب وحباحباً البراع ... طارت من نار » . ل ٢٨٨/١ : ١٤ « وقال أبو حنيفة نار حباحب ونار أبي حباحب الشرر الذي يسقط من الزناد قال النابغة ألا إنّما ... نار الحباحب » ، « قال الكميت ... والظبينا » . ١٨ « قال أبو حنيفة « يعرف حباحب ... عن العرب شيئاً قال ويزعم قوم أنه اليراع واليراع فراشة إذا طارت في الليل ... عن نار » .

قال النابغة : البيت للقطاميّ ، ديوانه ٥٤ رقم ١٥ : ٤٠ ؛ وللنابغة الذبيانيّ بيت عجزه « وتوقِد بالصُّفّاح نارَ الحباحبِ » ، الشعراء الستّة ٣ رقم ١ : ٢١ .

نعت فرس (من الطويل) :

يُقلقِل عن فأسِ اللجام لِسانَهُ   تَقَلْقُلَ عودِ المرخ في جَعْبَةٍ صِفْرِ

(٥٢٥) ومن نعت الزناد يقال زَنْدٌ خَوّارٌ إذا كان وَرِيّاً سريع القدح كثير النار بمنزلة الناقة الخوّارة وهي الغزيرة ، ولا يراد بذلك خؤورة العود بل كثرة النار .

(٥٢٦) ويقال زندٌ وارٍ ووَرِيٌّ إذا كان سريع الوَرْي كثير النار ؛ ومنه قولهم فلان واري الزناد يريدون بذلك انّه نجيح واضح الأمر مضيّ . قال الفرّاء : يقال وَرَيتُ الزناد فوَرَتْ . قال : وبعضهم يقول فوَرِيَت . قال : وكان أبو ثَرْوان يقول وَرَتْ بك زنادي وَرْياً وزَهَرَت بك زنادي . قال : وأنشدني (من البسيط) :

قومٌ أصابهُمُ من وَرْيِ زندهِمُ   شرارةٌ غِبُّها في ثوبِ واريها (٩٩ ب)

غيره : زَهَرَت بك زنادي ووَرِيَت بك زنادي . وكان أبو عبيدة يقول أورَيْتُ ناراً ووَرَت بك زنادي لا غيرُ ، يريد وَرِيَتْ . وقال أبو عمرو : ووَرِي الزند يَري إذا خرجت ناره ، ووَرِيَ يَري مثل ولي يلي ، وأنا أَوْرَيتُه إيراءً . ابن الأعرابيّ : وَرِي الزند يَرِي وأَوْرَى القادحُ يُوري . وقال غير هؤلاء : وَرَتِ الزناد إذا خرجت نارها ووَرِيَت إذا صارت وارية ، فهي وارية ووَرِيّة ، ولذلك قيل للرجل الثاقب الحسب الواضح الأمر النجيح هو وارِي الزناد .

(٥٢٧) وقال أبو زيد : زَنْدٌ وَرِيٌّ ، وأنشد (من الوافر) :

---

(٥٢٥) ص ١١/٢٨ : ١٢ « أبو حنيفة يقال زند خوّار وريّ سريع القدح ... كثرة النار » .

(٥٢٦ – ٥٢٧) ص ١١/٢٨ « وزند وارٍ ووريّ ووريّة ووارية إذا كان ... مضيّ ويقال وريت الزناد وأوريتها فورت وريًا ووُرِيًا ووريت تري وتورّى وقيل ورت خرج نارها ووريت صارت وارية ويقال أعطني رية وريّة (مشدّدة على القلب) أي من حطام النبت ودقيقه ... تقع من الزناد » . ل ٢٠/٢٦٧ : ٦ « قال أبو حنيفة ورت الزناد إذا خرجت نارها ووريت صارت وارية » .

(٥٢٧) وأنشد : البيت في ل ٢٠/٢٦٦ .

وَجَدنا زَنْدَ جَدِّهِمِ وَرِيّـاً وزند ابنَيْ هَوازِنَ غير وارِي

وقال أبو زيد : وَرِي الزند يَرِي وَرْياً ووُرِيّاً إذا خرجت ناره ، وأوريتُ النـار إيراءً إذا أخرجتَها . قال : ويقال وَرِيَت بك زنادي أي أَورَيْت (١٠٠ آ) أنت زنادي . وقال : وَقَدَت بك زنادي . وقال الباهليّ : وَرِيَت بك زنادي أي خرجت نارها ، وقد وَرَتِ الزنادُ نفسها وهي تَرِي وَرْياً إذا خرجت نارها فهي وارية ، وإذا صارت ذات نار قيل وَرِيَت فهي تَوْرَى وَرْياً ، وهي وَرِية مثـل وَجِـلة ؛ ويقال أَعْطِني رِيَةً أي من حطام النبت ودقيقه ما يُسرِع الاشتعال إذا وُضِع على النار التي تقع من الزناد .

(٥٢٨) ويقال زند ثاقب في المعنى الأول ، وقد ثَقَب الزندُ يثقُب ثقوباً . قال الأعشى لبعض من مدحه (من المتقارب) :

وُجِدْتَ إذا اصطلحوا خَيْرَهُمْ وزَنْدُكَ أَثْقَبُ ازنادِهـــا

وقال أبو نصر : أَثقبْتُ النار إذا ألقيت الشرارة .

(٥٢٩) فإذا كان الزند بطيئاً لا يكاد يَرِي قيل صلود وصَلّاد ومِصْلاد ، وقد صَلَدَ الزندُ إذا قُدِح به فلم يَرِ . وقال الأصمعيّ : صَلَد الزند يصلِد إذا صوّت (١٠٠ ب) ولم يُخرِج ناراً ، وأصلَدتُه أنا ، وهو مأخوذ من الحجر الصَّلْد وهو الصلب ، ولذلك قيل للبخيل صَلْد الصفا ، لا يبِضّ حَجَرُه ، ومنه سُمّي الفرس الذي إذا جرى لم يعرق مِصْلاداً ، وذلك يؤدّي إلى الكبْوَ ، وأصلَدَ القادحُ إذا قدح فأكثر فلم تَرِ زناده .

(٥٣٠) ويقال في مثله زندٌ شَحاحٌ وهو مثل الصلّاد ، ولذلك قيل للأرض

---

١ ابني : بني – ل .

(٥٢٨) قال الأعشى : ديوان الأعشى ٥٤ رقم ٨ : ٤٣ .

(٥٢٩) ص ١١/٢٨ : ٢٣ « فإذا كان الزند بطيئاً لا يكاد يُرى فهو صلود ... فلم ير وهو مأخوذ من الحجر الصلد ... إلى الكبوَ » .

(٥٣٠) ص ١١/٢٩ : ٣ « أبو حنيفة زند شحاح ... أرض شحاح » .

الصلبة التي لا تتشرّب الماءَ ولا تُنبِت النبات أرضٌ شحاحٌ . وقال ابن هرمة (من المتقارب) :

وإنّي وتَرْكي نَدَى الأكرمين وقَدْحِي بكَفَّيَّ زنداً شَحاحا
كتارِكــةٍ بَيْضَهـــا بالعَــراءِ ومُلبِسةٍ بَيْضَ أُخرَى جَناحـــا

ومنه قيل للمسيك شحيح وفُرِق بينهما فقيل رجل شحيح وزند شحاح وأرض شحاح .

(٥٣١) والزند الكابِي الذي يُقدَح به فلا يَرِي ، يقال كبا الزند يكبو كُبُوّاً وأكبَيْتُه أنا وقَدَحْتُ فأكبَيْتُ أي لم يَرِ (١٠١ آ) زندي ، ولذلك يقال للنَّكِد القليل الخير كابِي الزناد . وقال الأخطل (من الطويل) :

لعمري لقد دَلَّى إلى اللَّحْدِ خالدٌ جنازةَ لا كابِي الزنادِ ولا غُمْرِ

ومنه قيل للفرس جرى فكبا إذا ترادّ النَّفَس في جوفه فلم يخرج وقام فلم يبرح وربّما مات .

(٥٣٢) وقال الكسائيّ : الكَيْل مثل الكُبوّ . وقال : يقال كالَ الزند يكيل كيلاً . حكاه عنه الثقة .

(٥٣٣) وإذا كان الزند أجوف لم يُورِ فهو زندٌ أَسَرُّ . ذكر ذلك أبو عمرو ، ويقال حينئذ سُرَّ زندَك أي احْشُهُ ليَرِيَ ، والقناة السرّاء هي الجوفاء ، وإذا لم يكن لها تجويف فهي صمّاء ، ويقال قناة صمّاء وعود أصمّ ، ويقال لذلك الخَرْق إذا كان في جوف العود قَلْب العود والجميع القُلوب ، فربّما كان قلب العود واسعاً وربّما كان ضيّقاً .

وقال ابن هرمة : البيتان في ل ٣/٣٢٦ .

(٥٣١) ص ٢٩/١١ : ٥ « أبو حنيفة قدحت فأكبيت أي لم ير ... قيل للنكد ... كابي الزند » .

وقال الأخطل : ديوانه ٢٨٩ : ٣ .

(٥٣٤) ويجمع الزَّنْد أَزْنُداً وأزناداً وزِناداً (١٠١ ب) وزُنداً وأزانِدَ . وقد مضى كلّ ذلك ، ويقال للزندين زِناد . قال الشاعر (من الوافر) :

فبينا نحن ننظره أَتـانـا مُعَلِّقَ شكوةٍ وزِنادَ راعِي

وإنّما يريد الزندين ، والرواية بنصب الزناد .

(٥٣٥) ومن نعت النار قال الأصمعيّ : يقال للزند إذا قدحت بـه فسمعت له عند خروج النـار منه صوتاً قـد كَشَّ الزندُ . وقال غيره : كشّ يكِشّ كَشّاً ، وسمعت كَشّةَ الزند . قال : وذلك إذا همّ الدخان أن يتحوّل ناراً من قبل أن تقوى حرارته فيحدث من ذلك صوت كما يحدث من الحطب إذا اندفع من جوفه دخـان شديد الانزعاج كأنه النفخ وأرادت النار العلوق به فلم تقدر لقوّة اندفاع الدخـان فحدث بينهما الصوت الذي يقال له الفحيح ، يقال فَحَّت النار تفِحّ فَحّاً ، كما يقال فَحّت الحيّة إذا نفخت . قال رؤبة (من الرجز) : (١٠٢ آ)

يا حَيَّ لا أَرْهَبُ ان تَفِحّي

أراد يا حيّة فرخّم . وللناس في فحيح النار كلام .

(٥٣٦) فإذا صار ذلك الدخان ناراً فذاك وَرْي الزناد وإيراؤها ، وتلك حينئذ سِقْط ، وهي شَرارة وشَرَرة والجميع شَرَر وشَرار ، فإذا أُخذت في الرِيّة ، وهي كلّ مـا وضعته إلى جانب الفرضة لتأخذ فيه النار ، فقد تمّ عمل الزناد .

---

١٧ ارهب : افرق – الديوان .

(٥٣٤) قال الشاعر : هو رجل من قيس عيلان وقيل من نصيب ، فهارس الشواهد ١٤٣ ب ١١ .

(٥٣٥) ص ١١/٢٩ :١٥ « أبو حنيفة كشّ الزند يكشّ كشّاً صوّت وسمعت كشّة الزند وذلك إذا همّ ... فيحدث من ذلك صوت » ، « وقال فحّت النار ... الحيّة إذا نفخت » .

قال رؤبة : ديوانه ٣٢ رقم ١٥ : ١٤ .

(٥٣٦) وقال الشاعر : هو الطرمّاح ، ديوانه ١٦٥ رقم ٤٧ : ١٣ .

والرِّيَة مأخوذة من وَرَيْتُ وهي ما تُورى به النار ، وكان ينبغي أن يكون وِرْيَة فاستُثقِلت الواو كما استثقلت في وِعْدَة فلم تُسقط كما أُسقِطت في عِدَة وزِنَة لأنّها كانت تصير رِيَة فيقع الالتباس وقُدِّمت الراء وأُخِّرت الواو فثَقُلت مع الياء كما ثقلت نِوْيَة فحُوّلت ياءً وأُدغِمت في الياء الأخرى فصارت رِيَّة كما صارت نِيَّة وهي من نَوَيْتُ ولا تُهْمَز رئة . (١٠٢ ب) وقال الشاعر ووصف فلاة سَبارِيتَ ليس بها شيء فقال (من الطويل) :

كظَهْرِ اللَّأَي لو تُبْتَغَى رِيَّةٌ بها نهاراً لَعَيَّتْ في بطونِ الشَّواجِنِ

يقول لو طلبت في النهار المُبْصِر بهذه الأرض ريّة تُورَى بها النار ما قُدِر عليها ولَأَعْيَت الطالب ؛ والشواجن شُعَب صغار الواحدة شاجنة . قال أبو عمرو : اللَّأَى البقرة والجميع أَلْآء ولا يقال للذكر . قال : وسمعت العرب تقول بكَمْ لَآكَ هذه يريدون بقرتك .

(٥٣٧) فالرِّيَّة كلّ ما أوريتَ به النار من خرقة أو عُطْبة أو قشرة ، ويقول الرجل لصاحبه ابْغِني رِيَّة أَرِي بها ناري أي اطلب لي شيئاً أَرِي به ناري ، فإن كانت بعرة ففتّها ليأخذ فيها النارَ فهي فَتّة .

(٥٣٨) فأمّا ما يوضع تحت القَرّاعة ليقع سقطها فيه ، وهو شررها (١٠٣ آ) وهي الخِرَق المُحْرَقة وما أشبه الخرق . فإنّ الفرّاء والأحمر جميعاً قالوا : هو الحَروقاء . وزاد الفرّاء فقال : وهو الحَروق بالتخفيف والحَرّوق بالتثقيل والحُرّاق مشدّدة . وأنشد غيره يصف امرأة سليطة لها زوج حديد فليس لهَيْج الشرّ بينهما لبث (من الرجز) :

---

٧ بها : به — الديوان // ١٠ لآك : في الأصلين « لآوك » .

(٥٣٧) ص ١١/٢٨ : ١٩ « كل ما أوريت به النار من خرقة أو قشرة أو عطبة » . ٢٣ « أبو حنيفة فإن كانت بعرة ففتّها ... فهي فتّة » . ل ٢٠/٢٦٧ : ٧ « وقال مرّة الريّة كلّ ما اوريت ... أو قشرة وحكى ابغني ريّة أري بها ناري » .

(٥٣٨) ل ١١/٣٢٥ : ٢٢ « هي الخرق المحرّقة (كذا) التي يقع فيها السقط » .

قَرّاعة وزوجُها حُرّاقُ

شبّهها بالقدّاحة التي ترمي بالشرر وشبّهه بالحُرّاق الذي يشتعل على المكان ، ونار الزناد أقوى من نار القرّاعـة ، فلذلك لا تحتاج إلى الحرّاق وتأخذ في الفتّة من البعر والريّة من العُطَب والقشور الليّنة .

(٥٣٩) وقال أبو زياد : خُرْفُع العُشَر من أجود الحُرّاق يعني للزناد ؛ وضروب الحرّاق كثير فمنها قشر شجرة السِّيداق التي يُغسَل برمادها الكتّان .

(٥٤٠) فإذا أخذت النار (١٠٣ ب) في الريّة أو الفتّة ابتغى ثَقوباً ، وهو ما يُثْقِبها به ويقوّيها ممّا هو أقوى من ذلك قليلاً ، يقال ثَقوب وثِقاب . قال الشاعر (من الوافر) :

ومنّا عُصْبَة أُخرى حُمـاةٌ كغَلْي القِدْر حُشَّتْ بالثِّقابِ

وقال آخر (من الطويل) :

أذاع به في الناس حتى كأنّه بعَلْياءَ نارٌ أُوقِدَتْ بثَقوبِ

قال : ويقال ثَقَبَتِ النار تثقُب ثُقوباً إذا ظهرت وأضاءت ، وأثقبتُها أُثقِبها إثقاباً . وقال أبو زيد : تثقّبتُ النـار وأثقبتها وثقّبتها وثقّبتُ بها ومسّكتُ بها وذلك إذا فحصتَ لهـا في الأرض ثم جعلت عليها بعراً أو خشباً ثم دفنتها

---

٦ التي : في الأصلين « الذي » .

(٥٤٠) ص ١١/١:٣٠ « أبو حنيفة إذا أخذت النار في الريّة ابتغي ثقوباً ... وثقاباً وأنشد ومنّا عصبة ... بالثقاب ويقال ثقبت النار ... ثقوباً وتثقّبت ظهرت وأضاءت وتثقّبتها حين تقدحها وأثقبتها وثقّبت بها وذلك إذا فحصت ... في التراب » . : ٨ « أبو حنيفة مسّكت بها مثل ثقّبت » .
وقال آخر : هو أبو الأسود الدؤليّ والبيت من شعر ورد خمسة أبيات منه في الأغاني ١٢/٣٠٥ أوّلها امنت امرأ في السرّ لم يك حازماً ولكنّه في النصح غير مُريب ، ويليه هذا البيت وهو في جمهرة اللغة ١/٢٠٢ قال ابن دريد يروى بفتح الثاء وضمّها .

في التراب : وتثقّبتُها حين تقدحها ، فإذا ألهبت فهو اللهب ، وثَقَبَتِ النار تثقُب ثُقوباً إذا قُدِحت في البعر والخشب من غير التهاب . وقال أبو نصر : الحُرّاق ثَقوب . وقال أبو زيد : (١٠٤ آ) إذا جعلت على النار بعراً أو غيره لئلا تطفأ قيل ثقّبتها تثقيباً ، وإذا ثَقَبَتْ وأضاءت وقويت فهي ثاقبة وكذلك الحسب الثاقب والنجم الثاقب .

(٥٤١) ثم ينمّيها تنميةً إذا قوّاها بأكثر من ذلك حتى تتنمّى تنمّياً ، وذلك بأن يشيّعها وهو أن يُلقِي عليها شَيوعاً وهو ما دقّ من الحطب . قاله الأصمعيّ : وقال الراجز في وصف جري فرس :

شَدّاً كما يشيّع الضريما

والضَّرِيم الحريق ، ويقال من الشيوع شيَّعتُ النار أُشيّعها تشييعاً ، وللشيوع مكان آخر وذلك إذا القيت على النار حطباً غليظاً ثم عجزت عنه قلت شَيِّعْها أي ألْقِ عليها شَيوعاً من دِقّ الحطب وأعِنْها لتقوى به على الجزل .

(٥٤٢) فإذا غَلَت وقويت شبّتْ تشُبّ . حكاها (١٠٤ ب) اللحيانيّ ، وشَبَبْتُها أنا أشُبّها شُبوباً ، فهي نار مشبوبة . قال الأعشى (من الطويل) :

لعمري لقد لاحَتْ عيونٌ كثيرة   إلى ضوءِ نارٍ في يفاعٍ تُحرَّقُ

---

١ في التراب : بالتراب — م // ٧ عليها — م : في أصلنا « عليه » .

(٥٤١) ص ١١/٣٠ : ١٦ « أبو حنيفة نمّيتُ النار إذا قوّيتها بأكثر من الثقوب حتي تتنمّى أي ترتفع وذلك بأن يشيّعها أي يلقي ... الحطب » . ل ١٥/٢٤٨ : ٥ « والضَّرْيَم (كذا) الحريق نفسه عن أبي حنيفة » .

(٥٤٢) ص ١١/٣٠ : ٢٤ « فإذا علت (كذا) النار وقويت قلت شبّت تشبّ وشببتها أشبها شبوباً قال وقال أبو عمرو بن العلاء شبّت النار وشُبّت ولا يقال شابّة ... مشبوبة ويقال لما شبيت به النار شِباب » .

ل ١/٤٦٣ : ٢٥ « قال أبو حنيفة حكي عن أبي عمرو ... ولكن مشبوبة » .

قال الأعشى : ديوان الأعشى ١٤٩ – ١٥٠ رقم ٣٣ : ٥١ – ٥٢ .

تُشَبُّ لمقرورَيْنِ يصطليانِها وبات على النار النَّدَى والمحلِّقُ

وذُكِر عن أبي عمرو بن العلاء أنّه قال : شُبَّتِ النارُ وشَبَّتْ هي نفسَها ، ولا يقال هي شابّة ولكن مشبوبة . وقال أبو زيد : شُبَّتِ النارُ شُبوباً إذا هُيِّجَت وأُلهِبت ، ويقال لمـا شَبَبْتَ بـه النار شِباب كما يقال لما ثقَّبتها بـه ثَقوب ولما أَوريتها به رِيّة .

(٥٤٣) وروى اللحيانيّ : شَبَبْتُ النار أوقدتها وشَبَّبتها أَلْحَتُ بها ، ويقال نارٌ لِياحٌ في معنى انّها تلوح لا لمعنى البياض كما يقال للثور الأبيض لِياح ، وليس للبياض فقط قيل له لياح ولكن لأنّه يلوح من أجل بياضه . وقال الشاعر (من المتقارب) :

لِياحٌ تراها العيونُ بِرُحْنَهْ (١٠٥ آ)

(٥٤٤) وإذا قويت فقد اشتعلت تشتعل اشتعالاً ، وأشعلتها أنا أُشعِلها إشعالاً ، والشُّعْلة الطائفة منها تشتعل اشتعالاً ، والشعيلة ما أخذت فيه الشعلة ، ولذلك قيل للفتيلة شعيلة ، والمَشْعَل موضعها الذي تستوقد فيه ، والمِشْعَل بالكسر مـا أشعلتَها بـه كالمِسْعَر وهو مـا سَعَرتَها بـه ، والعُشْوة كالشعلة ، قال الراجز :

كعُشْوةِ القابس ترمي بالشَّرَرْ

(٥٤٥) وتأجّمت النارُ وتأطّمت إذا ذكت ، ومن ذلك قالوا في الغضب تأجّم عليه وتأطّم .

---

٦ وشبّبتها : وأشبيتها -- ص // ١٢ أخذت : في الأصل أخذتْ وفي ص أخذتَ .

(٥٤٣) ص ١١/٣١ : ٢ « أبو حنيفة وقال بعضهم شبيتها أوقدتها وأشبيتها ... كما قيل للثور الأبيض لياح وليس للبياض قيل له ذلك فقط ولكن ... من أجل بياضه » .

(٥٤٤) ص ١١/٣١ : ٤ « وإذا قويت فقد اشتعلت وأشعلتها » ، « أبو حنيفة والشعلة الطائفة منها تشتعل والشعيلة مـا أخذتَ فيه الشعلة ومنه قيل ... ما سعرتها به » ؛ ١٣ « أبو حنيفـة والعشـوة كالشعلة » .

(٥٤٦) وكذلك اضطرمت النارُ إذا قويت واشتعلت فهي تضطرم اضطراماً وتضرّمت تتضرّم تضرُّماً ، وأضرمتها أنا أُضرِمها إضراماً وضرّمتها أُضرّمها تضريماً ، والضَّرَمة ما اضطرمت فيه النارُ كائناً ما كان ، ومنه قيل في المثل « ما بها نافِخُ ضَرَمة » والضريم (١٠٥ ب) الحريق نفسه ، وقيل في مثل « أتانا وكأنّ لحيته ضرمة عرفج » أي طائفة من العرفج تضطرم يعني حمرة خضابه ، وإن جعلت الضرمة والضَّرَم والضريم كلّه النار الملتهبة لم تكن مخطئاً .

(٥٤٧) وقال أبو زياد : لا تقول للعود ليس فيه نارٌ ضَرَمة ، فإذا كان في العود نار قلنا قد جاء بضرمة إذا اقتبس فيها ، وتقول للحطب ليس فيه ضِرام . قال : والضرام عندنا أشخت الحطب وأدقّه وأضعفه . وقال أبو زيد : العرفج وما دونه ضرام ، والقصب وكلّ شيء ليس له جمر فهو ضرام .

(٥٤٨) قال : وكلّ ما له جمر فهو جَزْل . قال : فالرمث وما فوقه جزل .

(٥٤٩) وقال غيره : الضِّرام دون الحطب ، الواحدة ضِرامة ، والضَّرَم مصدر ضَرِمَتِ النارُ ضَرَماً ، والضرام أيضاً جماعة الضَّرَم ، والضَّرِيم الحريق .

(٥٥٠) وكذلك (١٠٦ آ) تسعَّرَتْ تسعُّراً واستعرت تستعر استعاراً ،

---

٦ الضرمة والضرم : الضرمة — م // ١١ ليس له : ليس فيه — م // ١٥ ضرماً : ضراماً — م .

(٥٤٦–٥٤٩) ص ١١/٣٣ : ١١ « أبو حنيفة ضرِمت النار ضرماً واضطرمت اشتعلت والضرمة ما اضطرمت فيه كائناً ما كان وجمعها ضرام ومنه المثل ما بها نافخ ضرمة ولا يقال للعود ضرمة إلا أن يكون فيه نار والضريم الحريق نفسه وإن شئت جعلت الضرمة والضرم والضريم كلّه النار الملتهبة والضرام أشحنت الحطب وأدقّه وأضعفه واحدته ضرامة وكل شيء ليس له جمر كالقصب والعرفج وما دونه ضرام » .

(٥٤٩) ل ١٥/٢٤٨ : ١٥ « والضريم (بسكون الراء وفتح الياء) الحريق نفسه عن أبي حنيفة » .

(٥٥٠) ص ١١/٣٣ : ١٦ « تسعّرت النار واستعرت وسعرتها أسعرها سعراً وسعّرتها » ، « والسعار حرّ النار

وسَعَرتُها اسعَرها سَعْراً وسَعَّرتُها أسعّرها تسعيراً ، والسَّعِير والسُّعار حرّ النار وذكاؤها ، والمِسْعَر ما سعرتَ به النارَ وبه سُمِّي الرجل مِسْعَراً وهو أيضاً المِسْعار والمِحْراث والمِحْضاء ، وكلّه العود الذي تُحرَّك به النار ويهيّجها ويبعجها ويفتح عينها .

(٥٥١) يقال حضأتُ النارَ أَحْضَؤها حَضأً ، وبَعَجتُها أَبعَجها بَعْجاً . قال الشاعر في المِسْعَر (من السريع) :

وَيْلُ أمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا شَمَّرَ فيها وعليها الشليلْ

والمِفْأد والمسعر سواء . وقال آخر في الحضء (من المنسرح) :

والحقّ قد يَبْعَجُ الضِّجاجَ كما يبعج نارَ الغريب مِحْضؤها

(٥٥٢) وإذا حَضَأتَ النارَ وبَعَجْتَها أو حَرَثْتَها لتذكو قلت ذَكَّيْتُها أُذكّيها تذكيةً ، وذَكَت (١٠٦ ب) وهي تذكو ذُكوّاً فهي ذاكية ، وذَكِّها يا مُوقِدُ . قال أبو زيد : والذُّكْية ما ألقيته عليها من حطب أو بعر .

(٥٥٣) وقال الراعي في التأريث (من الكامل) :

وسَلوا هَوازِنَ من يؤرّث نارَها أو من يَحُلّ بثغرها المحذورِ

وقال عديّ بن زيد (من المديد) :

ولها ظَبْيٌ يورّثها عاقِدٌ في الجِيد تِقصارا

---

١٦ ولها : عندها – الأغاني وتهذيب الألفاظ وسمط اللآلي .

وذكاؤها والمسعر والمسعار ما سعرت به النار وبه سُمّي الرجل مسعراً » .

(٥٥٢) ص ٢١:٣٢/١١ « أبو حنيفة وإذا حضأت ... قلت ذكّيتها وذكت هي ذكوًا والذكية ... أو بعر » .

(٥٥٣) وقال عدي بن زيد : الأغاني ١٤٧/٢ ، تهذيب الألفاظ ٦٥٦ ، سمط اللآلي ٢٢١ .

(٥٥٤) سَعَّرتُ النار تسعيراً وسعّرتُ الحرب ، وسعرني الرجل شرّاً سَعْراً . وروى الحزميّ : سَعَرتُ النار والحرب أسعَرها سَعْراً وسعّرتها تسعيراً وهي نارٌ سعيرُ بغير هاء . ذكرها اللحياني .

(٥٥٥) وقال أبو نصر : اِضرَحْ نارك ، وهو أن تفتح لها عيناً ، وأصل الضَّرْح الشقّ .

(٥٥٦) وأجّجتُ النار تأجيجاً ألهبتها ، وتأجّجت هي تأجُّجاً وابتجّت ابتاجاً إذا تلهّبت فسمعت لتهلّبها صوتاً ، والأجّة لفحتها ، وهي نارٌ مؤتجّة ، وأجيجها صوت لهبانها . (١٠٧ آ) وأنشد أبو زياد (من الرجز) :

أَصرِفُ وَجْهي عن أجيج التَنّورْ كأن فيه صوتَ قيلٍ منحورْ

قال : والاجيج الصوت .

(٥٥٧) والفرّاء : للنار حَدَمة وحَمَدة وحَرَاة وهو صوت الالتهاب ، ويوم محتدِمٌ ومحتمِدٌ .

(٥٥٨) وتُذكّر النار وذلك قليل . قال الشاعر (من الطويل) :

فمَن يأتِنا يُلْمِمْ بنا في ديارنا يجِدْ أَثَراً دَعْساً وناراً تَأْجَّجا

٤-٥ اضرح ... الضرح : في ص و ل بالجيم // ٩ منحور : مفجور — م .

(٥٥٤) ص ١١/٣٣: ١٩ « وسعرت الحرب وسعرني الرجل شرّاً سعراً » .

(٥٥٥) ص ١١/٣٤: ٣ « أبو حنيفة يقال اضرُج نارك ... الشقّ » ؛ ل ٣/١٣٨: ٢٢ « وضرج النار يضرجها فتح لها عيناً رواه أبو حنيفة » .

(٥٥٦) ص ١١ / ٣٤ : ٤ « وأجّجت النار ألهبتها وتأجّجت هي وذلك إذا سمعت للهبها صوتاً والأجيج صوتها والأجّة لفحتها » . وأنشد أبو زياد : البيتان في ل ٣/٢٧ .

(٥٥٧) ل ١٥/٦: ٢٢ « الفرّاء للنار حدمة وحمدة وهو صوت الالتهاب » ٤/١٣٦: ١٣ « الفرّاء للنار حمدة ،ويوم محتمد ومحتدم » .

(٥٥٨) ل ٧/١٠١: ٨ « وقد تذكّر النار عن أبي حنيفة وأنشد في ذلك (البيت) » .

(٥٥٩) ويقال أَوقدتُ النار أُوقِدها إِيقاداً ، ووَقَدتِ النارُ تقِد قِدةً ووَقوداً بالفتح ، والوَقود أيضاً الحطب . ويقول قوم الوُقود إذا أرادوا التوقّد ، وتوقّدت تتوقّد توقّداً وهي متوقِّدة ومتّقِدة وواقِدة ، ووَقَدانها حركتها واستعارها ، وقـد استوقدت تستوقد استيقاداً ، واستوقدتها أنا أَستوقدها ، ومُوقَد النار الموضع الذي تُوقَد فيه والجميع المواقد ومَواقيدُ ، والوَقَد نفس النار (١٠٧ ب) .

(٥٦٠) ووَهَّجتُ النار أُوهّجها توهيجاً فتوهّجت هي تتوهّج توهّجاً ، وَهْجَها ووَهَجها ووَهَجانها وتوهّجها . قال جرير (من الطويل) :

وأوقدتُ ناري بالحديد فأصبحَتْ لها وَهَجٌ يُصْلِي بها اللهُ من يُصْلِي

والوهجان اضطراب الوهج وكذلك اللهبان . قال الشاعر (من الخفيف) :

مُصْمَقِرٌّ الهجير ذو وَهَجانِ

(٥٦١) واحتمَدَتِ النارُ تحتمد إذا اشتدّ حرّها وتوهُّجها ، ومن ذلك قيل تَحدَّم فلان على فلان إذا اشتعل غضباً ، وما أشدّ حَدَمَتها أي توهُّجها ، وتأكّلت تتأكّل تأكّلاً مثله .

(٥٦٢) وحَمِيَت النار تَحْمَى حُمِيّاً وحَمْياً وحَمْواً ، وهو حمو النار وحمو الشمس وحميها . ذكر ذلك اللحيانيّ . وهي نار حامية .

---

١٢ وما أشدّ — ص : في الأصلين « أشدّ » .

(٥٦٠) ص ١١/٣٤ : ١١ « أبو حنيفة وهّجت النار فتوهّجت وما أشدّ ... وتوهّجها والوهجان اضطراب الوهج » . قال جرير : ديوانه ٤٦٢ . قال الشاعر : ل ٣/٢٢٢ .

(٥٦١) ص ١١/٣٤ : ٨ « أبو حنيفة احتدمت النار اشتدّ حرّها وما أشدّ حدمتها ومن ذلك قيل ... غضباً » : ١٧ « أبو حنيفة تأكّلت النار اشتدّ حرّها » .

(٥٦٢-٥٦٣) ص ١١/٣٤ : ٢٠ « أبو حنيفة حميت النار حَمْياً وحَمِيّاً وحَمْواً وصلا النار وصلاؤها حرّها إذا كسرت مددت وإذا فتحت قصرت والمصطلى ... صلاءها » .

وقال العجّاج : ديوانه ٦٧ رقم ٤٠ : ١٠ .

وقال الآخر : هو رؤبة ، ديوانه ١ رقم ١ : ١١ .

(٥٦٣) وصَلَا النارِ وصِلاؤها حرّها ، والمُصْطَلِي المتلقّي صِلاءَها ، إذا فتحت الصَّلا قصرت وإذا كسرت مددت . وقال العجّاج (١٠٨ آ) يصف الأثافيّ (من الرجز) :

وصالياتٍ للصَّلا صُلِيُّ

وقال الآخر فكسر ومدّ (من الرجز) :

في كوكبٍ ملتهبٍ صِلاؤهُ

(٥٦٤) وتَلظَّتِ النارُ تتلظّى تلظِّياً إذا توهّجت وذكت ، ولَظاها حرّها ، والتَظَتْ تلتظي التظاءً . وقال رؤبة (من الرجز) :

واجتاب قَيْظاً يلتظي التظاؤهُ

(٥٦٥) وتحرّقت تتحرّق تحرّقاً إذا استوقدت ، وحَرَّقتها أنا أُحرِقها تحريقاً . قال الأعشى في التحرّق :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ   إلى ضَوْءِ نارٍ في يفاعٍ تَحرَّقُ

ويُروَى تُحرَّق . وقال أبو زيد: هذه نارٌ حِراقٌ ، وهيِ التي تُحرِق كلّ شيء ، ورجل حِراق لا يُبقي شيئاً إلّا أفسده ، وحَرَقُ النار تحرّقها . قال رؤبة ووصف حميراً (من الرجز) :

من كَتْفِها شدّاً كإضرامِ الحَرَقْ

والحَرَق النار نفسها ، ولذلك قيل « اذهَبْ في حَرَق الله وناره » . (١٠٨ ب)

---

(٥٦٤) ص ١١/٣٤:٢٢ « أبو حنيفة تلظّت والتظت توهّجت وذكت ولظاها حرّها » .
وقال رؤبة : ديوانه ١ رقم ١ : ٨ .

(٥٦٥) ص ١١/٣٥:١ « أبو حنيفة تحرّقت النار وحرّقها وهي نار حراق تحرق كلّ شيء وكذلك رجل حراق ... تحرّقها والحرق أيضاً هي نفسها والحرق والحريق كالضرم والضريم وكلّ ... النار » .
قال الأعشى : ديوان الأعشى ١٤٩ رقم ٣٣ : ٥١ .
قال رؤبة : ديوانه ١٠٦ رقم ٤٠ : ٧٤ .

والحَرَق كالضَّرَم والحريق كالضريم وكلّ ذلك نفس النار .

(٥٦٦) وأضاءت النار تضيء إضاءةً ، وضاءت تضوء ضَوْءاً وهو ضَوءها وضُوءها وضِياؤها وضِواؤها وبَرَقانها ووبيصها وهصيصها ، وقد توبَّصْتُ النارَ واستوبصتها رأيت وبيصها ، والضُّوء من لغة أهل الحجاز وهم الذين يقولون السُّمّ والشُّهْد ، وأضأتها أنا أُضيئها إضاءةً إذا أصلحتها حتى تضيء ، وأضأتُ بها البيت أُضيئه إضاءةً وضَوَّأته أُضوِّءه تضويئاً .

(٥٦٧) وكذلك أنارت النار وأنرتها أنا ونوّرتها فأنارت إنارةً ونوّرتها تنويراً . وهي نار مُنيرة ومنوّرة إذا رُفِع ضياؤها وتنوّرت أنا النار أتنوّرها تنوُّراً إذا نظرت اليها من منظر بعيد . وكذلك نوّر الصبحُ ينوّر تنويراً إذا أضاء واستنار ، وموضع النار المنيرة مَنارة ومَنُورة على الأصل والجميع منائر ومناور .

(٥٦٨) وقال (١٠٩ آ) أبو زيد : لألأتِ النارُ لألاءةً إذا لمعت وبرقت، ولألاء كلّ شيء لمعانه وبريقه .

(٥٦٩) ويقال نار وأَنْوُر وأنوُر ونِيار ونِيران ونِيرة مثل جار وجِيرة . قال بشر (من الطويل) :

تَشُبُّ إذا ما أَدْلَجَ القومُ نِيرةً   بأخفافها من كلّ أَمْعَرَ مُظْلِمِ

---

(٥٦٦) ص ١١/٣٥: ١٨ « أبو حنيفة أضاءت النار وضاءت ضوءاً وأضأتها أصلحتها حتى تضيء بها (كذا) وأضأت بها البيت وضوّأته وهو الضَّوء والضُّوء والضياء والضواء » ، « وكذلك البرقان والهصيص والوبيص وقد توبّصت النار ... وبيصها » .

(٥٦٧) ص ١١/٣٥: ٢٤ « أبو حنيفة أنارت النار وأنرتها ونوّرتها وهي نار ... وتنوّرتها نظرت اليها من منظر بعيد وموضع ... والجميع مناور ومنائر (نادر كمصائب) » .

(٥٦٨) ص ١١/٣٦: ٣ « وقال لألأت النار لمعت وبرقت ولألاء ... وبريقه » .

(٥٦٩) ص ١١/٣٦: ٢ « أبو حنيفة جمع النار أنوُر ونيار ... رنيرة » . ل ٧/١٠١: ١١ « ونيار الأخيرة عن أبي حنيفة » .

(٥٧٠) وجاحِمُ النار معظمها وكذلك جحيمها . قال الشاعر في الجاحم (من البسيط) :

ودارِماً قد قذفنا منهُمُ مائــةً   في جاحمِ النار إذ ينزون بالخُدَدِ

(٥٧١) والجِذْوة من النار أصل العود الغليظ في طرفه نار ، والجميع الجِذاء وهي جِذىً وإن لم يكن فيها نار . قال ابن مقبل (من البسيط) :

باتت حواطِبُ لَيْلَى يلتمسن لهـــا   جَزْلَ الجِذَى غيرَ خوّارٍ ولا دَعِرِ

الخوّار الضعيف الخفيف الرخو والدَّعِر الكثير الدخان .

(٥٧٢) تقول التهبت النار تلتهب التهاباً إذا ارتفع لها لهب وألهبتها أنا أُلهِبها إلهاباً ، ولَهَبانها (١٠٩ ب) ذكاء لهبها واضطرابها .

(٥٧٣) ومَعْمَعَة النار ما تسمع من صوتها إذا اشتدّ التهابها . قال الشاعر (من الكامل) :

مَن سَرَّه ضَرْبٌ يُرعِبل بعضُـــهُ   بعضاً كمعمعةِ الأباء المُحْرَقِ

والأباء أطراف القصب والنار سريعة الأخذ فيه .

(٥٧٤) وإذا اشتدّ صوتها في توهّجها فذاك الزفير . قال الشــاعر (من الوافر) :

كنارِ الحَرَّتين لهـــا زفـيرٌ   تُصِمُّ مسامعَ الرجل السميعِ

---

(٥٧٠) ص ١١/٣٥:١٢ « أبو حنيفة جاحم النار وجحيمها معظمها » .

(٥٧١) قال ابن مقبل : ل ١٨/١٥٠ .

(٥٧٢) ص ١١/٣٦:٥ « أبو حنيفة التهبت النار ارتفع لهبها وألهبتها ولهبانها ... واضطرابه » .

(٥٧٣) ص ١١/٣٦:١٠ « أبو حنيفة معمعتها ما يسمع من ... التهابها » . قال الشاعر : هو ابن أبي الحقيق . ل١٣/٣٠٨ . وقيل كعب بن مالك ، ل ١٠/٢١٧ .

(٥٧٤) ص ١١/٣٦:١١ « فإذا اشتدّ صوتها في التلهّب فذاك الزفير » .

(٥٧٥) وإذا كان الصوت من الحطب فذاك نقيض وكصيص ، وإذا اشتدّ كان فَرْقَعة كفرقعة الملح ، وأكثر ما يكون ذلك إذا ركبه ملح أو يبس من ذاته أو كان نَقِداً فيه القَتَع وهو الأكل أو كان رطباً أو مستكنّاً فيه ماء .

(٥٧٦) وسَنَتِ النار تسنو سَناءً إذا علا ضوءها وهو سَناها بالقصر ، وأسنيتها أنا إسناءً إذا ضوّأتها ورفعت لهبها .

(٥٧٧) ويقال نَفَحَتْه النار ولفحته ولذعته ومحشته وأمحشته وقد امتحش امتحاشاً وسفعته .

(٥٧٨) وما تطاير عن اللهب فارتفع بَدَداً فهو الشَّرَر (١١٠ آ) والشَّرار ، الواحدة شَرَرة وشَرارةٌ .

(٥٧٩) وعُقْر النار مُجتمَع جمرها . قال الهذليّ ووصف نبلاً (من الوافر) :

وفي قَعْرِ الكنانة مُرْهَفاتٌ كأنّ ظُباتِها عُقُرٌ بَعِيجُ

أي بُعِجَ شُقَّ وفُتِح فتوهّج .

(٥٨٠) والإرة النقرة التي فيها عُقْر النار والجميع الإرات والإرون . قال الشاعر (من الوافر) :

---

١٣ وفي قعر الكنانة : وبيض كالأسنّة — الديوان .

(٥٧٥) ص ١١/٣٦:١١ « فإذا كان ... اشتدّ فتلك الفرقعة » .

(٥٧٦) ص ١١/٣٦:١٢ « وقال سنت النار ... وأسنيتها أنا » .

(٥٧٧) ص ١١/٣٧:١٠ « أبو حنيفة نفحته النار ولفحته لفحاً ولفحاناً (وقد تقدّم في السموم) ومحشته ... وامتحش هو » .

(٥٧٩) قال الهذليّ : هو أبو قلابة ، أشعار الهذليّين ٢ رقم ١٥٧ : ٤ .

(٥٨٠) ص ١١/٣٦:١٢ « والإرة ... والإرون وأنشد (المصراع) ويقال منه أرّيت النار جعلت لها ارة » . وقال ذو الرمّة : ديوانه ٦٤٦ رقم ٨٦ : ٣ .

إذا إرَتانِ هَيَّجَتا إرِينا

وقال ذو الرمّة يصف الرماد (من الطويل) :

ومثل الحمام الوُرْق ممّا توقّـدت به من أراطَى حَبْلِ حُزْوَى إرِينُها

قال أبو زيد : يقال منه أَرّيتُ النار تأريةً أي جعلت لها إرةً وأرْت للنار أثر إرةً ووَأراً .

(٥٨١) والبؤْرة مثل الإرة بَأرتُ بؤرةً أبْأرها .

(٥٨٢) وقال الأحمر : والوُءْرة في وزن الوُعْرة حُفرة المَلّة والجميع وُأَر مثل وُعَر ، ومنهم من يقول أُوَر مثل عُوَر صيّروا الواو لمّا انضمّت همزة وصيّروا (١١٠ ب) الهمزة التي بعدهـا واواً وكان ينبغي أن يقال على القيـاس أُأَر مثل عُفَر .

(٥٨٣) فأمّا الأُرثة فحفرة تجعل فيها نار ثم لا يزال يُلقَى فيها الدمـال والسرجين لتكون فيها نار عُدّةً والجميع الأُرث .

(٥٨٤) وإذا ذكّيت النار فقد هيّجتها وأرّشتها وأرّثتها وسعرتها وذكّيتها وأحمشتها ، وإذا قوّيتها بالحطب الجزل فقد حشّشتها ، وكذلك أحمشتها .

قال ذو الرمّة (من الطويل) :

كساهنّ لونَ السُّود بعد تعيُّسٍ بوَهْبِينَ إحماشُ الوليدة بالقِـدْرِ

---

١٦ بوهبين : لوهبين — الديوان .

(٥٨١) ص ١١/٣٦ : ١٨ — ١٩ .

(٥٨٢) ص ١١/٣٦ : ٢٤ « أبو حنيفة الوءرة حفرة المَلّة (والأدحيّ) وجمعها وأر وقيل أور صيّروا الواو ... واواً » . ل ٧/١٣٢ : ١٥ « قال أبو حنيفة الوأرة في وزن ... التي بعدها واواً » .

(٥٨٣) ص ١١/٣٦ : ١٩ « والأرثة حفرة ... الأرث » .

(٥٨٤) ص ١١/٣٧ : ١ « أبو حنيفة وإذا ذكّيت النار فقد هيّجتها وإذا قوّيتها بالحطب فقد حشّشتها » ، ٦ « أبو حنيفة أحمشت بالبرمة وأحمشتها وألهبت بها إذا ... متتابعاً » .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٢٦١ رقم ٣٥ : ٨ .

وقال أبو زيد : أَحْمَشْتُ بالبرمة إحماشاً وألهبت بها إلهاباً وهما واحد إذا اشبعت النار من الحطب متتابِعاً ، فأمّا الإمحاش فالإحراق .

(٥٨٥) فأمّا إذا فتحت عينها لتستوقد قلتَ بَعَجْتُها وحضأتها وحرثتها . قال أبو زيد : والمِحْراث عود معقَّف مثل الصولجان تُساط به النار والجميع المحارث .

(٥٨٦) فإذا أخرجت (١١١ آ) الجمر من تحت القدر ليسكن فورها قلت سَخَوتها وسَخَيتها . هـذا قول الكسائيّ . فأمّا أبو زيد فقال : إذا جعلت لها تحت القدر مذهباً . وقال اللحيانيّ : سَخَوت الجمر وسَخَيت جرفت . أبو عمرو : إذا أوقدت فاجتمع الجمر والرماد تقول اسْخَ نارك أي اجعلْ لها مكاناً توقد عليه ، يقال سَخَوت النار أسخاها سَخْواً وسَخَيتها سَخْياً .

(٥٨٧) وإذا سكن لهب النار وانقطع قيل خَبَت النار تخبو خُبوّاً وخَمَدت تخمُد خُموداً . قال الله عزّ وجلّ « كلّما خبت زِدناهم سعيراً » . وقال الشاعر (من الوافر) :

فلأياً ما أَفَلن مخوّياتٍ خُمودَ النار وارفَضَّ العَمودُ

يعني الصبح .

(٥٨٨) وباختْ تبوخ بوخاً . قال الشاعرْ وذكر غُولاً (من الطويل) :

فغنَّت بلحنٍ بعد لحن وأوقَدَت حوالَيَّ نيراناً تبوخ وتزهَرُ (١١١ب)

---

(٥٨٦) ص ١١/٣٧ : ٧ « وإذا أخرجت ... سخوتها أسخاها (وأسخوها) سخواً وسخيتها سخياً وقيل يكون ذلك إذا جعلت ... مذهباً وقيل سخوت الجمر وسخيت جرفت » .

(٥٨٧) ص ١١/٣٧ : ٢٤ « فإذا سكن ... خبت (خبوًا) وخبوّاً » .

قال الله : الآية ٩٧ من سورة الأسراء ١٧ .

وقال الشاعر : هو الأعشى ميمون ، ديوان الأعشى ٢١٥ رقم ٦٥ : ١٥ .

(٥٨٩) وإذا ذهب الجمر إلّا بقايا منه في الرماد تتبيّنها إذا حرّكت الرماد، فالرماد حارّ من أجل تلك البقيّة ، فذلك الرماد يقال له المُهْل ويسمّى المَلّة ، ومن أجل ذلك سمّى الناس الخبزة الملّة ، وإنّما هي المَليل ولكن سُمّيت باسم المَلّة، ومنه أُخِذت المليلة في الحُمَّى .

(٥٩٠) ويقال للمليل من الخبز أيضاً الفئيد، والموضع الذي يفتأد فيه هو المُفْتَأد .

(٥٩١) وقال أبو زيد : تقول العرب « ما وجدنا في مَلّتكم وابصة أي جمراً » يقال وَبَصَت النارُ تبِص وبيصاً إذا أضاءت .

(٥٩٢) فإذا برد الرماد فلم يبق فيه من الجمر شيء قيل هَمَدَتِ النار تهمُد هُموداً ، فهي هامدة ، وقد طفئت النار تطفأ طفوءاً وانطفأت تنطفئ انطفاءً ، وأطفأتها أنا أطفئها إطفاءً ، وماتت النار تموت موتاً ، وحيّت تحيي حيوةً فهي حيّة كما تقول ماتت فهي ميّتة . (١١٢ آ) قال أبو زيد : هَمَدَتِ النار تهمُد هموداً وطفئت طفوءاً إذا ماتت فلم يبق منها شيء ، وخمدت تخمُد خموداً إذا سكن لهبها وبقي جمرها حارّاً .

---

(٥٨٩) ص ١١/٣٨ :٥ « أبو حنيفة فإذا ذهب ... يقال له المهل » . ل ١٤/١٥٦ :١٣ « قال أبو حنيفة المهل بقيّة جمر في الرماد تبينه إذا حرّكته .

(٥٩٠) ص ١١/٣٨ « والموضع الذي ... مفتأد » .

(٥٩١) ل ٨/٣٧٣ :٢٥ « أبو حنيفة وبصت النار وبيصاً أضاءت » .

(٥٩٢) ص ١١/٣٨ : ٧« فإذا برد ... قيل همدت تهمد هموداً » . ١٠ « أبو حنيفة طفئت طفوءاً وانطفأت وأطفأتها وماتت وحيّت ... فهي ميّتة » .

باب في الوان النيران والأرمدة والأدخنة

(٥٩٣) يُجمَع الدخان أدخِنة ودواخن ودواخين ، ويقال دَخَنَتِ النار تدخُن دخاناً ودَخوناً إذا ارتفع دخانها ، وكذلك عَثَنَت تعثُن عثوناً ، والعُثان الدخان وهي العواثن ، وكذلك عَكَبَت تعكُب عُكوباً والعَكوب ايضاً الغبار .

(٥٩٤) قال أبو زيد : عَثَنَتِ النار تعثُن عثوناً ، ودَخَنَت تدخُن دُخاناً ودخوناً ، وهما واحد إذا ارتفع دخانها ، وتقول دَخِنَت تدخَن دَخَناً إذا ألقيت عليها حطباً فأفسدتها حتى يشتدّ دخانها ، ودخّنت تدخيناً وعثّنت تعثيناً على (١١٢ ب) القوم ، وقد دخّنتِ النارُ وعثّنت تدخيناً وتعثيناً بمعنى واحد .

(٥٩٥) وقترت وأقترتها أنا . قال الشاعر (من الوافر) :

تراها الدَّهرَ مُقتِرةً كِبـاءً ومِقْدَحَ صَفْحةٍ فيهـا نقيـعُ

(٥٩٦) فأمّا الجمر فلون جمر جميع الحطب لون واحد أو قريب ولكن في ألوان اللهب اختلاف ، وكذلك في ألوان الأدخنة والأرمـدة ، فاختلاف

---

١٠ صفحة : كذا في الأصلين و ل ولعلّ الصواب صحفة (انظر ما في هامش ل) .

(٥٩٣ - ٥٩٤) ص ١١/٤٠ : ٤ « أبو حنيفة دخان وأدخنة ... ودواخين » . ١٢ « أبو حنيفة عثنت ... عثوناً وعثّنت والعثان الدخان وهي العوائن » ؛ ١٨ « أبو حنيفة عكبت النار تعكب عكوباً » .

(٥٩٥) ص ١١/٤٠ : ١٨ « وقترت واقترتها » .

قال الشاعر : ل ٦/٣٨٠ .

ألوان الأدخنة علّة اختلاف الوان اللهب ، واختلاف أجناس الحطب مع اختلاف أحواله في الرطوبة واليبس علّة اختلاف الوان الأدخنة والأرمدة على أنّ الأرمدة يلحقها اختلاف الألوان من جهة أُخرى وهو النحو الذي ينطفئ عليه الجمر ، وقد يعرض مثل هذه العلّة للدخان أيضاً .

(٥٩٧) فامّا العلّة التي تعرض في اختلاف الوان الدخان من قبل اختلاف جنس الحطب فكالذي يعرض لدخان التَّنْضُب ، فإنّه (١١٣ آ) أبيض في مثل لون الغبار ، ولذلك شبّه الشعراء الغبار به ، فمن ذلك قول طفيل الغنويّ (من الطويل) :

إذا هَبَطَت سَهْلاً كأنّ غُبـارَهُ بجانبـه الأقْصَى دواخِنُ تَنْضُبِ

ومنه قول الجعديّ (من المتقارب) :

كأنّ الغبـار الذي غادَرَتْ ضُحَيّاً دواخِنُ من تَنْضُبِ

وقال عقيل بن عُلَّفة المُرّيّ (من الطويل) :

وهَلْ أَشْهَدَنْ خيلاً كأنّ غُبارَهـا بأسْفَلِ عِلْكَدٍ دَواخِنُ تَنْضُبِ

(٥٩٨) ودخان الرمث أشدّ سواداً من دخان التنضب ولم يبلغ أن يكون أسود لكن أورق كلون الذئب ، ولذلك شبّهت العرب لون الذئب بلون دخان الرمث والذئب أورق . قال الراجز في وُرقة الذئب :

فلا تكوني يابنـة الأشَمِّ وَرْقاءَ دَمَّى ذئبُهـا المُدَمِّي

---

١١ غادرت : فوقهنّ – الديوان .

(٥٩٧) قول طفيل الغنويّ : ديوانه ٩ رقم ١ : ٣٢ .
قول الجعدي : ديوانه ١٧ رقم ٢ : ١٣ .
وقال عقيل بن علّفة المرّيّ : البيت في معجم ما استعجم ٩٦٤/٣ وفي الحيوان ٣٠٦/٢ وبعده « تبيت على رَمْضٍ كأنّ عيونهم ه فِقاح الدجاج في الوديّ المعصّب » .

(٥٩٨) قال الراجز : هو رؤبة ، ديوانه ١٤٢ رقم ٥٣ : ٦ – ٧ .
قال الشاعر : كامل المبرّد ٥١٨ ، الخزانة ٢٧٦/١ ، المعاني الكبير ٢٠٤ (على رواية « حتى إذا

يعني بالورقاء ذئبة . ولذلك أيضاً شُبِّه لون (١١٣ ب) اللبن الذي أُكثِر عليه الماء حتى ابراقّ بلون الذئب . قال الشاعر ونزل بقوم فقَرَوه ضَياحاً سَجاجاً وهو اللبن الذي قد أكثِر عليه الماء فقال (من الرجز) :

حتى إذا كاد الظــلامُ يختلِطْ ‌ ‌ ‌ جاءوا بضَيْحٍ هل رأيتَ الذئبَ قطْ

ولذلك سُمِّي اللبن الذي أكثر عليه الماء الخَضار ، وتقول العرب أَتانا على جمل أورق كأنّه دخان الرمث . فقال الشاعر في تشبيه لون الذئب بلون دخان الرمث (من الطويل) :

كأنّ دخان الرمث خالَطَ لونَهُ ‌ ‌ ‌ يُغَلُّ بـه من باطنٍ ويُجلَّلُ

(٥٩٩) وقال الراعي فشبّه لون الذئب بلون دخان العرفج الذي قد مسّه ماء (من الكامل) :

متوضِّحُ الأقراب فيه شُهْبَةٌ ‌ ‌ ‌ نَهِشُ اليَدَين تخالُهُ مشكولَا
كدخانِ مرتجِلٍ بأعلى تَلْعةٍ ‌ ‌ ‌ غَرْثانَ ضَرَّمَ عرفجاً مبلولَا

يكون المرتجل الذي يطبخ الجراد أو يشويه والرِّجْل (١١٤ آ) من الجراد القطعة ، ويكون المرتجل الطـابخ بالمِرْجَل ، ويكون المرتجل القادح بالزند ، وارتجاله الزندةَ وضعه ابهامَيْ رجليه عليها لئلّا تزول إذا فتل فيها الزند .

(٦٠٠) قالوا إنّ لهب النيران على قدر الوان الدخان فكلّما مـال الدخان إلى البياض مـال لون اللهب إلى الشقرة ، وكلّما كان الدخان أشدّ سواداً كان

جنّ الظلام المختلط « جاءوا الخ ») وقيل قائله العجّاج – ذيل ديوانه ٨١ رقم ٢٨ : ٣ – ٤ .
فقال الشاعر : هو كعب بن زهير ، ديوانه ٣٠ رقم ٣ : ٢٠ .

(٥٩٩) وقال الراعي : من قصيدة له وردت في جمهرة أشعار العرب ١٧٢ – ١٧٦ والبيتان في المعاني الكبير ١٨٩ .

(٦٠٠) ص ٤١/١١ : ٢ « أبو حنيفة إذا انقطع الدخان ... وذلك هو الأوار (وقال مرّة) ان كان في الحمم ... أضعف وأرقّ من لون اللهب » . ل ٩٥/٥ : ٢١ « قال أبو حنيفة الأوار أرقّ من الدخان وألطف » .

اللهب أشدّ حمرة حتى إذا اشتدّ سواد الدخان اكماتّ اللهب ، وبين دخان الحطب الواحد في أوّل ما تشتعل فيه النار وبينه إذا توسّطت الحالَ وإذا تناهى حَمْيُ الحطب وقَهَرَتْه النار اختلاف كثير ، فإنّ النار في أوّل ما تأخذ في الحطب يكون لهبها أقرب إلى السواد ولا سيّما إن كان الحطب رطباً ، ثم ترى اللهب يصفو ويميل إلى الشقرة على قدر احتدام الحطب ورقّة دخانه حتى إذا كان (١١٤ ب) أخيراً وذكت النار ورقّ الدخان اشقارّ اللهب حتى إذا انقطع الدخان الغليظ البتّة وعاد الحطب جمراً ذاكياً متوهّجاً رأيت له لهباً لطيفاً قليل الشقرة قريباً من البياض ، وذاك هو الأُوار وما بقي له من لون حينئذ فهو من قِبَل جنس الجمر ، ألَا ترى انّ أُوار الحُمَم أخضر وذلك لغلبة السواد على الفحم ، وإنّما اللهب دخان حَمِيَ فآض ناراً وكلّ شيء يحمرّ حتى يتناهى في الحرارة يحول ناراً ، وإنّما النار دخان انتهى في الحرارة أو جمر ، ألَا ترى انّ كلّ شيء لا دخان له فإنّك إذا احميته آض جمراً من غير أن يكون له لهب كالحجارة والحُمَم والحديد وما أشبه ذلك ، وإن كان في الحمم بقيّة من الصنف الذي يصير من الحطب دخاناً صارت تلك البقيّة أُواراً وهو أرقّ من الدخان وألطف ، وكذلك يكون (١١٥ آ) لون الأوار أيضاً أضعف الألوان وأرقّ من لون اللهب .

(٦٠١) قال الأمويّ : الأُوار مقلوب كان أصله الوُآر كما قالوا يَئِسَ ثم قالوا أَيِسَ .

(٦٠٢) وإذا عَرِيَت النار من دخان أو أُوار أو جمر كانت بيضاء خالصة البياض كلون نار المهاة التي تقوم مقام القدّاحة وكلون نار المرآة المُحرِقة ، فإنّ هاتين النارين بيضاوان من أنّه لا دخان هناك ولا جمر ، واذا ألهبنا الريّة المدخّنة كان اللهب الساطع من الريّة أحمر من أجل الدخان ، وإنّما الهَبْتُها نار

---

١٥ وكذلك – ص : في الأصلين « ولذلك » .

(٦٠١) ص ٤/١١ : ٧ « والأوار مقلوب » .

بيضاء كالبَرَدة . وليس هذا الكتاب موضع هذا الكلام لولا أنّ قوماً ممّن ينظر في اللغة التبس عليهم أمر النـار فيما وصفنا منها حتى ذهبوا مذاهب بعيدة ناكبة عن القصد .

(٦٠٣) وإذا خلص الدخان من اللهب وذلك إذا علا وضعفت حرارته (١١٥ ب) فهو نُحاس . قال الله عزّ وجلّ ﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران﴾ ، والشُّواظ اللهب ولا دخان له . وقال الجعديّ (من المتقارب) :

يُضيء كضَوْء سِراجِ السليـ ـطِ لم يجعل الله فيه نحاسا

والمارِج كالشُّواظ .

(٦٠٤) وفي شقرة النـار من أجل بياض الدخان يقول الشاعر (من الطويل) :

ويوقدها شقراءَ من فرعِ تَنْضُـبٍ وَلَلْمُكْثُ أَرْوَى للنزيل وأشـبَعُ

فجعلها شَقْراءَ أن كان حطبها التنضب ، وقد ذكرنا من قبل انّ دخان التنضب أبيض .

(٦٠٥) وقالوا في التمثيل : وكأنّ لحيته ضَرَمةُ عرفج ، يريد حمرتَها ، ولذلك لمّا شبّه الراعي لون الذئب بدخان العرفج جعل العرفج نَدِياً ، ودخـان النديّ من الحطب أشدّ سواداً من دخان اليابس ، أراد بذلك أن يقرب الدخان

---

(٦٠٣) ص ١١/٤١ : ٧ « إذا خلص ... قال الله تعالى شواظ من نار ونحاس فاما الشواظ فاللهب لا دخان له » . ل ٨/١١٢ : ٢٣ « وقال أبو حنيفة النحاس الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب » . قال الله : الآية ٣٥ من سورة الرحمن ٥٥ . وقـال الجعـدي : ديوانـه ٧٥ رقم ٤ : ١١ .

(٦٠٤) يقول الشاعر : البيت في الحيوان ٥/٦٤ .

(٦٠٥) ص ١١/٣٧ : ٢١ « أبو حنيفة نار العرفج يقال لها نار الزحفتين ... راجعين وقيل لأعرابيّ ما لنسائكم ... نار الزحفتين » . ل ١١/٢٩ : ١٩ « ونار الزحفتين نار العرفج وذلك انها ... راجعين » .

من الورقة ، ويقال (١١٦ آ) لنار العرفج نار الزَّحْفَتَين وذلك انها سريعة الأخذ فيه لأنّه ضِرام ، فإذا التهبت زحف عنها مصطلوها أُخُراً ، ثم لا تلبث أن تخبو فيزحفون اليها راجعين ، ولذلك قـالَ أعرابيّ وقيل له ما لنسائكم رُسْحاً ، قال أرْسَحَتْهنّ نار الزَّحْفَتَين .

(٦٠٦) وقال أبو زياد في شقرة النار : يقول مزرّد (من الطويل) :

فأبصَرَ ناري وهي شَقْراء أوقِدَتْ بعَلْياءَ نَشْزٍ للعيون النـواظِرِ

وقال آخر (من الطويل) :

ونارٍ كسَحْرِ العَوْد ترفع ضَوْءهـا مع الليل هَبّاتُ الرياح الصوارِدِ

السَّحْر الريّة ، وسحر العَوْد وهو المُسِنّ من الابل أشدّ حمرة .

(٦٠٧) ومن النبات ما يستوقد رطباً كما يستوقد اليابس ، وأكثر ذلك من أجناس الحمض ، وأفضل الحمض القَيْسَب (١١٦ ب) فإنّه ليس بين رطبه ويابسه فرق .

(٦٠٨) ونيران الأدهان والصُّموغ والزفوت والكباريت والزرانيخ شديدة اختلاف الألوان ، منها الأسود أو قريب ومنها الأخضر ومنها الأصفر ومنها الأورق ومنها الأشهب في ألوان كثيرة غير محدودة ، وكذلك أرمدتها وأرمدة الأحطاب وحُرّاقات الأشياء ، فانّ منها الأسود والأصفر والأخضر والأحمر .

(٦٠٩) وترى رماد النار العظيمة أصنافاً وهو رماد ساعتِهِ ، فترى ظاهره

---

(٦٠٦) يقول مزرّد : الحيوان ٦٣/٥ ، وروى ابن الشجريّ في الحماسة ٢١٥ « فابصر ناري ... أوقدت بليل فلاحت للعيون النواظر » ونسب البيت إلى جبيهاء الأشجعيّ .
وقال آخر : ورد البيت غير منسوب في حماسة أبي تمّام ٥٩٦ والحيوان ٦٣/٥ .

(٦٠٧) ل ١٦٦/٢ : ١١ « قال أبو حنيفة هو أفضل الحمض » . « ويستوقد برطوبتها كما يستوقد اليبيس » .

(٦٠٩) ص ٤٢/١١ : ٣ « أبو حنيفة الخصيف والأوراق الرماد للونه وكذلك الأخرج والخرجـة لونان يختلطان » .

بخلاف وسطه ووسطه بخلاف أسفله ، وفيه الأبيض والأسود والخصيف ، ولذلك قيل للرماد أَخْرَجُ والخُرْجة لونان يختلطان وقيل له أيضاً أَوْرَق وخصيف .

(٦١٠) ورماد الحجارة وهو الكِلْس أشدّ شيء بياضاً وكلّ ذلك على قدر الشيء المحترق وعلى قدر حاله في التنفّس والاختناق (١١٧ آ) وبلوغ الغاية وقصوره عنها وعِلَلٍ بين ذلك يدلّ مذكورها على ما لم يُذكَر .

(٦١١) ويقال رماد رِمْدِدٌ على وجه المبالغة ، ويجمع أَرْمِدةً وأَرْمِداء . قال الراجز ووصف منزلاً دارساً :

لم يُبْقِ هذا الدهرُ من آيائِهِ غيرَ أَثافيه وأرمدائِهِ

(٦١٢) والطائفة المشعلة من النار شِهاب والجميع شُهُب . قال الشاعر ووصف الشِّعْرَى العَبور فشبّهها لعِظَم نورها بشهاب نار (من الطويل) :

وقد غارت الشعرى العبور كأنها شهابُ غَضاً يُرْمى به الرَّجوانِ

واختار الغضا لذكاء ناره وليس في الشجر أذكى ناراً ولا أبقى جمراً منه ، يقال إنه ربّما أوقدت منه النار العظيمة ثم يرتحلون فتهمد أوّلاً أوّلاً ويبقى الجمر في عُقرها تحت الرماد (١١٧ ب) الحين الطويل وقد هبّت عليه الأرواح وضربته الأمطار فدافع عنه ما فوقه من الرماد . أخبرني بذلك غير واحد .

(٦١٣) ولا أعلمُ بعد الغضا أكثر ناراً ولا أقلّ رماداً من حطب القَرَظ .

---

١٢ غارت : كذا في الأصلين ولعلّ الصواب غابت . قال الأخطل (ديوانه ٢٤١) « وقد غابت الشعرى العبور وقاربت » ومثله كثير في الشعر .

(٦١١) ص ٤١/١١ : ١٨ « أبو حنيفة رماد رمدد ... المبالغة » . ١٦ « رماد وأرمدة وارمداء » . قال الراجز : ص ٤١/١١ ، ل ١٦٧/٤ ، ٦٥/١٨ .

(٦١٢) ص ٣٢/١١ : ١ « أبو حنيفة الطائفة المشتعلة ... شهب » .

أخبرني غير إنسان انهم كانوا يوقدون وهم بمِصْرَ بحطب السَّنْط وهو قرظ ينبت بنواحي سُوانَ ، قالوا : فكنّا ربّما أوقدنا به النهار كلّه أو الليل كلّه فلا نجد له من الرماد إلّا اليسير مع ذكاء وقود .

(٦١٤) وقد ضربت العرب المثل بجمر الغضا لذكائه . قال الشاعر (من المتقارب) :

وقَوْسُك شريانـــةٌ ونَبْلُك جَمْرُ الغَضَـا

(٦١٥) والعَصَل في ذلك مثل الغضا ، والعصل يشبه الدفلي وكذلك حطب المَظّ ، ويتّخذ منه داذين يستوقد استيقاد الشمع ويتّخذ من أطراف العصل قِلْى .

(٦١٦) والضُّبَّار أيضاً كذلك في جودة (١١٨ آ) الحطب وليس في الشجر إذا اشتعلت فيه النار وهو رطب أشدّ فرقعة منـه ، إنّمـا هو بمنزلـة المخاريق .

(٦١٧) والعُشْوة ما أخذتَ من نار لتقتبسه أو تستضيء به . قال الشاعر وشبّه سُهَيْلاً وقـد طلع وارتفع بعشوة قابس وسهيل عظيم النور (من الرجز) :

حتى إذا شال سهيل بسَحَرْ كعشوة القابس ترمي بالشَّرَرْ

---

١٥ شال : اشتال – ل .

(٦١٦) ل ٦/١٥١ : ١٥ « وإذا جمع حطبه رطباً ثم أشعلت فيه النار فرقع فرقعة المخاريق » .

(٦١٧) ص ١١/٣١ : ١٤ « وقال مرّة العشوة ما أخذت ... تستضيء به وأنشد حتى إذا ... بالشرر وإذا نظرت فقد عشوت اليها » ؛ « فإذا تبيّنت ... فقد عشوت بها » ؛ « ولذلك يقال للذي ... أعشى » ، « وقيل للذي يتعامش (كذا) ... هو يتعاشى » .

قال الشاعر وشبّه سهيلاً : البيتان في ص ١١/٣١ ول ١٩/٢٨٨ والأوّل في ل ١٣/٣٩٩ : ١٩ .

قال الشاعر متى تأته : هو الحطيئة ، ديوانه رقم ٧ : ٣٩ .

قال الشاعر شهابي الذي : هو ساعدة بن جؤيّة . ديوان الهذليين ٢/٣٥ رقم ٨ : ١٠ .

لأنّ سهيلاً إذا طلع رأيته كأنّه يضطرب . ولذلك قال الآخر وذكر راحلته (من الطويل) :

يراقب لوحاً من سهيل كأنّـــه إذا ما بدا في ظلمة الليل يطرِفُ

وإذا نظرت إلى نار بعيدة فأممتها فقد عَشَوْتَ إليها . قـال الشاعر (من الطويل) :

متى تأتِهِ تعشو إلى ضوء ناره تَجِدْ خير نار عندها خيرُ مُوقِدِ

وإذا تبيّنتَ بها القصد على ضعف فقد عَشَوت (١١٨ ب) بها . قال الشاعر (من الطويل) :

شهابي الذي أعشو الطريقَ بضوءِهِ ودِرْعي فلَيْلُ الناس بعـدك أَسْوَدُ

ولا يكون ذلك إلّا على ضعف ، ولذلك يقال للذي لا يبصر إلّا بصراً ضعيفاً أَعْشَى والأنثى عَشْواءُ ، وقيل في المثل « يخبط خَبْطَ عَشْواءَ » وقيل للذي يتعامس عن الأمر كأنّه لم يشعر به هو يتعاشى . قال الشاعر (من المتقارب) :

وجَرَّبتَ صِدْقِيَ عند الحِفــاظِ ولكن تَعاشَيتَ أو كنتَ فِيلَا

وقال ابن حلّزة (من الخفيف) :

فاترُكوا الطيخَ والضلالَ وإمّـــا تَتعاشوا ففي التعــاشِي الداءُ

وفي المثل « أَوْطَأْتَهُ عُشْوةً » أي لم تبيّنه ، وهي العُشوة والعِشوة ، وقد عَشَوت أعشو عَشْواً ، ويقال « أتانا فلان عشوةً » وذلك عند وجوب الشمس وبعد أن أعشينا وكذلك بعد عشوة .

(٦١٨) وقال (١١٩ آ) أبو زيد : عَشَا إلى النار عَشْواً وعُشوّاً وذلك يكون

---

١٥ والضلال : والتعدّي - المعلّقة .

وقال ابن حلّزة : البيت من معلّقته ٦٥ .

(٦١٨) ص ٣١/١١ : ٢٠ « وقيل عشا إلى النار كأنّه ينظر من غير تثبّت ويقال ابغونا عُشوة وعِشوة أي ناراً ... العشوة وبيني وبين القوم ... تلك الساعة » .

من أوّل الليل أن ترى ناراً فتعشو إليها تستضيء بضوءها ، وأنشد « متى تأتِهِ تعشو » البيت . وقال أبو نصر : قال الأصمعيّ : عشا إلى النار كأنّه ينظر من غير ثَبَت . وقال أبو نصر أيضاً : يعشو عَشْواً إذا كان يستضيء بضوء ضعيف . وقال الجرميّ : عشا إلى النار يعشو عَشْواً إذا أبصر ضوءها فأتاها باالليل . وقال ابو زيد : ابْغونا عُشوةً أي ناراً نستضيء بها ، ولذلك سمّي ما بين المغرب والعتمة العشوة ، يقال بيني وبين القوم عشوة أي بقدر سير تلك الساعة . ذكر ذلك أبو زياد . وقال امرؤ القيس (من الكامل) :

أَبْلِغ سُبَيْعاً إن عَرَضتَ رسالةً إنّي كظَنِّك إن عَشَوتَ أمامِي (١١٩ب)

وقال الأصمعيّ : عشا يعشو إذا نظر من غير ثَبَت . وقال أبو عبيدة : عشوت أخذت على غير بصر . غيره : عَشَا الرجلُ النارَ أتاها بغير هداية .

(٦١٩) والقَبَس المتوقّد عشوةً ، يقال قَبستُ النار أقبِسها قَبْساً إذا أخذتَ منها طائفة لحاجتك فأنت قابِس ، وإن أعطيت أنت القابس قلت أَقبستُه أُقبِسه إقباساً ، وقد يقال قَبَستُه أيضاً إذا أعطيته ، وأتاني قابساً ومقتبساً . قال الشاعر (من الكامل) :

في حيث خالطَتِ الخُزامَى عرفجاً يأتيك قابسُ أهله لم يُقْبَسِ

وفي المثل « هو القابس العجلان » يعنون المقتبس . وقد قال الله عزّ وجلّ « أو آتيكم بشهاب قَبَس » ، فالعشوة والشهاب والقبس واحد .

وقال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٥٨ رقم ٥٩ : ١٧ .

(٦١٩) ص ١١/٣٢ : ٢ « أبو حنيفة والقبس كالعشوة قبست النار ... لحاجتك فإن أعطيت أنت القابس قلت أقبسته وقبسته والقابس المقتبس » .

قال الشاعر : هو المرّار بن منقذ العدويّ وردت خمسة أبيات من شعره هذا في سمط اللآلي ٥٢٩ والبيت في الحيوان ٣/١٢١ و ٤/٤٦٥ .

وقد قال الله عزّ وجلّ : الآية ٧ من سورة النمل ٢٧ .

(٦٢٠) ويقال للنار سَكَنٌ اسم لها ، وتسمّى ماموسةَ اسماً لها معرفة . قال ابن أحمر (١٢٠ آ) (من البسيط) :

كما تطايَرَ عن ماموسةَ الشَّرَرُ

وقال الشاعر في السكن وذكر قناة (من الرجز) :

أقامها بسَكَنٍ وأدهانْ

وقال آخر (من الرجز) :

وسَكَنٍ تُوقَد في مِظَلَّهْ   في ليلِ دَجْنٍ لم يَجُدْ بطَلَّهْ

(٦٢١) ويقال حَشٌ بالقدر إذا أوقد تحتها فأشبع النار . قال امرؤ القيس (من الكامل) :

ويَحُشّ تحت القدر يوقدها   بغَضَا الغريف فأجمَعَتْ تَغْلِي

ويقال نِعْمَ مِحَشّ الحرب فلان إذا كان مضطلعاً بتهييجها تشبيه بالاتّقاد ، ومنه قول الشاعر (من المتقارب) :

إذا الحربُ حُشَّتْ بأجذالِها

---

١ ٢ – قال ابن أحمر : – م // ٣ تطاير : كذا في أصلنا وص وفي سائر مراجعنا « تطايح » .

(٦٢٠) ص ١١/٣٨ : ١١ « ويقال للنار السكن وماموسة اسم لها علم وأنشد كما تطاير ... الشرر وأنشد في السكن وسكن ... مظلّه » .
قال ابن أحمر : من قصيدة لعمرو بن أحمر رواها القرشيّ في جمهرة أشعار العرب ١٥٨ – ١٦٠ والبيت في الشعر والشعراء ٢٠٨ ول ٨/١٠٨ وصدره « تطايح الطلّ عن أعطافها (أردانها) صعداً » .
وقال الشاعر : البيت في ل ١٧/٧٥ .
وقال آخر : ل ١٧/٧٥ « الجائي الليل وريحٌ بَلّهْ ٭ إلى سوادِ إبلٍ وثَلَّهْ ٭ وسَكَنٍ الخ » .

(٦٢١) ص ١١/٣٧ : ٣ « ويقال نعم محشّ ... تشبيهاً بذلك » .
قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٤٦ رقم ٤٦ : ١٥ .
قول الشاعر : ل ١٨/١٤٦ « لقلّ جداءٌ على مالك ٭ إذا الحرب شُبَّت بأجذالها » .

الأجذال جمع جِذْل وهو أغلظ الحطب ، هو أصل الشجرة ، والمِحَشّ هٰهنا بالكسر ، فأمّا المَحَشّ بالفتح فموضع الحشيش .

(٦٢٢) وقال بعض الرواة : طَبَنتُ (١٢٠ ب) النار أطبِنها طَبْناً أذا دفنتها لتبقى فهي مطبونة ، وحَشَشتها إذا رددت إليها ما تفرّق عنها من الحطب، وسَخَيتها أسْخاها إذا فرّجتها سَخْياً .

(٦٢٣) أبو مِسْحَل : أَرِّ نارك وأثْقِبْها وأرِّثْها وذَكِّ ونَمِّ واحضِبْ واحضِجْ بمعنى ارفَعْها ، ويقال كَبِّها ومَسِّكْها أي الق عليها الرماد حتى تبقى .

(٦٢٤) وقال الجرميّ : أثقبتُ النار أُثقِبها إثقاباً وتثقّبتها أتثقّبها تثقّباً وثقّبتها أثقّبها تثقيباً كلّه إذا قدحتها ، فثقبتْ تثقُب ثقوباً إذا التهبت وأضاءت . قال الله عزّ وجلّ « شهاب ثاقب » .

(٦٢٥) وما لم يصِرْ من الجمر رماداً وبقي أسود فهو الحُمَم وهو السُّخام والفَحَم بالتثقيل وقد يخفّف ، والغالب على الفحم ما خُنِق حتى ينطفئْ .

(٦٢٦) ومن أمثالهم « لو كنتُ أنفخ في فحم » أي لو كنت أعمل في عائدة. قال الراجز (١٢١ آ) :

قد قاتلوا لو ينفخون في فَحَمْ

والعامّة تقول إنّما تنفخ في رماد . وقال النابغة ووصف ثور وحش (من البسيط) :

مولّيَ الريح رَوْقَيْهِ وجَبْهَتَهُ   كالهِبْرِقيِّ تَنَحّى ينفخ الفَحَما

والهِبْرِقيّ الحدّاد ، ومنه أخذت فَحْمة العشاء وهي ثور الظلمة في أوّل الليل ثم تسكن ، ومنه الشَّعَر الفاحم ، ويتّخذ الفحم بأرض العرب للقيون .

---

(٦٢٢) ص ١١/٣٧: ٤ « حششت النار (أحشّه حشًّا) رددت اليها ... من الحطب » .

(٦٢٣) ص ١١/٣٠: ٨ « وقيل مسّكها القيت عليها ... تبقى » . ١١ « أبو حنيفة حضجت النار أحضِجها وحضبتها أحضِبها رفعتها » .

(٦٢٦) قال الراجز : ل ١٥/٣٤٤ « هل غير غار هَدَّ غاراً فانهَدَمْ ◦ قد قاتلوا ... ◦ وصبروا لو صبروا على أَمَمْ » .
وقال النابغة : الشعراء الستّة ٢٦ رقم ٢٣ : ٢٢ .

وهذا باب

نجمع فيه ما حضرنا ذكره مما يكون بأرض العرب من النبات الذي يصبغ به أو يختضب وما كثر مجيئه في أشعارهم وإن لم يكن من نبات أرضيهم مما بلغنا وصفه .

(٦٢٧) فمنه الوَرْس ، وهو يُزرَع زرعاً وليس ببرّيّ ، ولست (١٢١ ب) أعرفه بغير أرض العرب ولا من أرض العرب بغير بلاد اليمن . قال الأصمعيّ : ثلثة أشياء لا تكون إلّا باليمن وقد ملأت الأرض الورس واللُّبان والعَصْب . وأخبرني ابن بنت عبد الرزّاق قال : الورس عندنا باليمن بحُفاش ومِلْحان وبِطْمام وشِجْنان وبالرَّقْعة ونجران وبهَوْزَن وبجبال ابن أبي جعفر كلها . وقال : يُزْرَع سنةً فيجلس عشر سنين أي يقيم في الأرض لا يتعطّل . وقال : ونباته مثل نبات السمسم ، فإذا جفّ عند ادراكه تفتّقت خرائطه [فيُنفض] فينتفض منه الورس .

(٦٢٨) قال : فجيّده يسمّى البادرة وهو الذي لم يعتق شجره ويسمّى الذي دون ذلك العتيقة وهو الذي عتق شجره .

(٦٢٩) وأخبرني غيره قال : أجود الورس البادرة وهو الحديث النبات ، والآخر يقال له الحَبَشيّ (١٢٢ آ) لسواد فيه وهو آخِر الورس . قال : والحبشيّ يخرج صبغه أصفر خالص الصفرة والبادرة في صبغها حمرة .

---

١١ فينفض – ل : ساقط من الأصل // ١٤ العتيقة – ص : في الأصل « العَسَفة » .

(٦٢٧) ل ٨/١٤١ : ٧ « قال أبو حنيفة الورس ليس ببرّيّ يزرع سنة ... فينتفض منه الورس » .

(٦٢٨) ص ١١/٢٠٩ : ١٦ « أبو حنيفة (الورس ضربان البادرة والعتيقة) فالبادرة الذي لم يعتق شجره وهو الأفضل والعتيقة الذي عتق شجره » .

(٦٢٩) ص ١١/٢٠٩ : ١٧ « وقيل البادرة الحديث النبات وفي صبغها حمرة والآخر الحبشي لسواد فيه وهو آخر الورس وقيل هو أصفر خالص الصفرة » .

(٦٣٠) وقال : يُغَشّ الورس بورس العَرْعَر ولا يكون إلّا في عرعرة جفّت من ذاتها فيوجد بين لحائها ، والصميم شيء مثل الورس ، إذا فُرِك انفرك .

(٦٣١) ويقال للورس الحُصّ . قال عمرو بن كلثوم في نعت خَمْرة صفراء (من الوافر) :

مُشَعْشَعَةً كأنّ الحُصّ فيهـا إذا مـا المـاء خالَطها سخينا

والنساء يتغمّرن بالحصّ يبتغين السواد والبياض . أنشد الفرّاء (من الخفيف) :

إلزَمِي الحُصَّ واخْفِضِي تَبْيَضِضِّي

إخفِضي الزَمي البيت .

(٦٣٢) وقال البعيث بن بشر في البادرة وهي حديث الورس ووصف حمرة حماليق القطا (١٢٢ ب) (من الطويل) :

سماويّةٌ كُدْرٌ كأنّ عيونهـــا يُداف بها ورسٌ حديثٌ وكُرْكُمُ

نسبها إلى السماوة .

(٦٣٣) وتقول العرب في الشيء يصفرّ قــد أَوْرَسَ كأنّه أتى بورس كقولهم أثمر الشجر إذا جـــاء بثمره وأقثأت الأرض جاءت بالقِثّاء ، ويقال أورس الرمث وذلك انّه إذا كان في آخر الصيف وانتهى يصفرّ صفرة شديدة

---

(٦٣١) كتاب النبات ١٣٠ : ٧ - ١٠ . ٢٠٩/١١ : ٢١ « ويقال للورس الحصّ » .
قال عمرو بن كلثوم : البيت الثاني من معلّقته .
أنشد الفرّاء : ل ٣٨١/٨ « الزمي الخصّ ... (بالخاء المعجمة) » وصدر البيت « إنّ شكلي وإنّ شكلكِ شتّى » .

(٦٣٢) وقال البعيث : البيت في كتاب النبات (٤٧٦) وفي ل ٤٢١/١٥ (عن أبي حنيفة) .

(٦٣٣) ص ٢٠٩/١١ : ١٩ « ويقال للشيء يصفرّ قد أورس ... جاء بثمره فهو وارس ووريس » .
قال الراجز : ل ٥٢/١٧ . قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١١٨ رقم ٤ : ٣٢ .

حتى يصفرّ منه ما لابسه ثم لم يقولوا فهو مُورِس على بناء ما ابتدأو به ولكن قالوا وارِس كأنّهم ذهبوا به إلى أنّه ذو ورس مثل قولهم لابِن وتامِر فقالوا هذا وارِسُ الرمث . وقد قال بعض الرواة أورَسَ الرمث فهو مُورِس وليس بالمعروف . قال الراجز ووصف إبلاً رعت العنظوان وهو من الحمض فعطشت عليه (١٢٣ آ) :

حَرَّقَها وارِس عُنْظُوانِ فاليوم منها يومُ أَرْوَنانِ

وقال الأصمعيّ : أَورسَ الرمث إذا اصفرّ من الإدراك فهو وارِس ووريس . قال امرؤ القيس (من الطويل) :

ويخطو على صُمٍّ صِلابٍ كأنّها حجارةُ غَيْلٍ وارِساتٌ بطُحْلُبِ

يعني الحجارة إذا اصفرّت في الصيف من دوام الماء عليها .

(٦٣٤) وإذا صبغ ثوبه بورس قيل ورّس ثوبه يورّسه توريساً وهو ثوب مورَّس ووريس . قال الشاعر (من الكامل) :

في مُرْبِلاتٍ رَوَّحَت صَفَرِيَّةٍ بنواضِحٍ يقطُرن غيرَ وريسِ

(٦٣٥) ومن أسجاع العرب « إذا طَلَعَتِ الهَقْعة أورست الفَقْعة » أي اصفرّت وهي بيضاء ثم تصفرّ أخيراً وتجفّ .

(٦٣٦) وممّا يصبغ به العُصْفُر ومنه برّيّ ومنه ريفيّ يزرع زرعاً ، وكلاهما (١٢٣ ب) ينبت بأرض العرب وليس في البرّيّ منه منفعة .

---

(٦٣٤) ص ١١/٢٠٩ : ٢٠ « وقد ورّس ثوبه صبغه بالورس وهو مورّس ووريس » .
قال الشاعر : هو عبد الله بن سلمة الغامديّ . المفضّليّات ١٩٢ رقم ١٩ : ٩ .

(٦٣٦-٦٣٨) ص ١١/٢٠٩ : ٢٢ « وممّا يصبغ به العصفر ويقال له أيضاً الخرّيع (والخريع وقيل هو شجره) والبهر والبهرمان وأنشد كوماء ... البهرم (٦٣٨) ويقال بهرم لحيته حنّأها تحنئة مشبّعة ويقال للعصفر المرّيق قيل هو عربيّ وقيل هو عجميّ يقال ثوب ممرّق مصبوغ بالمرّيق وأنشد يا ليتني (البيت) فقال متمرّق ... ان يكون بربّ » .

(٦٣٧) ويقال للعصفر الإحْرِيض والخَرِيع والبَهْرَم والبَهْرَمان والمُرِيق ، ويقال إنّه عربيّ ويقال عجميّ ، يقال ثوب ممَرَّق إذا صبغ بالمرِيق . قال الشاعر (من الكامل) :

يا ليتني لك مئزَرٌ متمرِقٌ بالزعفران لَبِستَهُ أيّامـا

وقال متمرّق بالزعفران وكان ينبغي أن يكون بالعصفر كما قال الآخر مَرْبوب بقار وكان ينبغي أن يقول برُبّ .

(٦٣٨) وقال الراجز ووصف ناقة أخصبت فاحمرّ لونها :

كَوْماءَ مِعْطيرٍ كلـون البَهْرَمِ

ويقال قد بَهْرَم لحيته إذا حنّأها تحنئةً مشبَعة . قال الراجز :

أَصْبَحَ بالحنّاء قد تَبَهْرَما

يعني رأسه (١٢٤ آ) أي شاخ فخضب .

(٦٣٩) وقال بعض الرواة : يقال لسُلافة العصفر الجِرْيال وأنشد قول

---

(٦٣٨) ل ٩:٣٢٧/١٤ « وبهرم لحيته ... شاخ فخضب » . قال الراجز : كتاب النبات (١٣٢) .

(٦٣٩) ص ٩:٢١٠/١١ « ويقال لسلافة ... وأنشد والخيل (البيت) ... ما تقدّم منه والعرب تسمّي اللون الأحمر جريالاً وأنشد وسبيئة (البيت) ... وبالها بيضاء وقيل الجريال ما خلص من لون أحمر وغيره وأنشد إذا جرّدت يوماً (البيت) أراد الصفرة » . ل ١١٥/١٣ « ابن الأعرابيّ الجريال ما خلص من لون أحمر وغيره » .

قول الأخطل : ديوانه ١٦١ : ٢ .

وقال الجعديّ : لعلّ البيت من الشعر الذي نجد ٨ أبيات منه في ديوانه ١٥٨ رقم ٢٧ .

قال الأعشى : ديوان الأعشى ٢٣ رقم ٣ : ٩ . وقال أيضاً : ديوانه ١٠٨ رقم ١٩ : ٢ .

قال أبو دؤاد : من شعر له ورد بعض أبياته في المعاني الكبير ٢/١ وورد البيت في ل ٤١٢/٥ ؛ ٢٠٤/٨ .

وقال امرؤ القيس : من بيتين مختلفين أوّلهما في الشعراء الستّة ١٣٨ رقم ٣٥ : ١٨ « ذعرت به سرباً نقيًّا جلوده ٭ كما ذعر السرحان جنب الربيضِ » والثاني ١٣٧ رقم ٣٤ : ١٥ « كأنّ سراته وجدّة ظهره ٭ كنائن الخ » .

الأخطل (من الكامل) :

والخيلُ عابسة كأنّ فُروجَها ونحورَهـا ينضحن بالجريالِ

سلافة كلّ شيء وسَلَفه مـا تقدّم منه . قال الأصمعيّ : وقال الجعديّ (من الكامل) :

ورقيقِ حاشيةِ الإزار تركتُهُ بثيـابه كعُصارة الجريالِ

ووجدنا العرب تسمّي اللون الأحمر جريالاً . قال الأعشى ووصف الخمر (من الكامل) :

وسبيئةٍ ممّـا تُعتّق بابـلٌ كدَمِ الذبيح سَلَبتُها جريالَها

فجعل الجريال لونها فلذلك قال سلبتها جريالها لأنّه سلبها لونها لمّا شربهـا حمراء وبالها بيضاء . وقال أيضاً في حمرة الذهب فجعلها جريالاً ووصف امرأة (من الطويل) :

إذا انجرَدَت يوماً حَسِبْتَ خميصةً عليها وجريالَ النضير الدُّلامِصا(١٢٤ ب)

والنضير الذهب والخميصة كساء أسود من أكسية الأعراب ، وإنّمـا عنى شَعرها ، والدُّلامِص والدُّمالِص والدُّمَلِص والدُّلَمِص والدِّلاص والدَّلاص والدليص كلّه بعضه من بعض وهو البرّاق الليّن . قال أبو دؤاد (من الكامل) :

ككنانة الزُّغَريّ ألْـبَسَها من الذهب الدُّلامِصْ

وقال امرؤ القيس ووصف وحشاً (من الطويل) :

ذَعَرْتُ به سِرْباً كأنّ مُتونَـهُ كنائنُ يجري فوقهنّ دليصُ

والدِّلاص من الدروع الليّنة الجارية . وقال ابن الأعرابيّ : الجريال ما خلص

---

٨ ممّا – الديوان : في الأصل « كدم » // ١٢ انجردت : جُرِّدت – الديوان وص // وجريال النضير الدلامصا : وجريالاً يضيء دلامصا – الديوان // ١٦ الزغري البسها : الزغريّ زيّنها – المعـاني الكبير . العنزيّ زيّنها – ل (دلص) ، الزغريّ غشّاها – ل (زغر) .

من لون أحمر وغيره . قال : وأراد الأعشى الصفرة في قوله « وجريالَ النضير » .

(٦٤٠) وقد زعم بعض الرواة أنّ الجريال معرَّب وأصله فارسيّ وهو النَّشاسْتَج وتفسيره الذي سُكّن حتى تتقّن . قال : ولذلك سمّت العرب التِّقْن الغِرْيَل كأنّه يذهب (١٢٥ آ) إلى أنّ أصله كِرْيال . وزعم الأصمعيّ أن الجريال اسم روميّ عُرّب .

(٦٤١) وقال الكميت فجعل الجريال نفس الخمر ووصف امرأة بطيب الفم (من الكامل) :

وكأنّ رِيقَ النحل عُلَّ بريقها والمِسْكَ بعد سُلافةِ الجريالِ

(٦٤٢) وللعصفر شِيابان أحدهما القِلْي والآخر حبّ الرمّان ، والشِّباب ما يوقد لونه ويشدّه فيشبُّه كما تُشَبّ النار ، ومنه سمّي الشَّبّ لأنّه يشبّ الصبغ ، وقد يقال للكَتَم شِباب لأنّه يوقد الحنّاء ويشدّ لونه ، ومنه قالوا للرجل الجميل مشبوب . قال الشاعر (من الطويل) :

إذا الأروعُ المشبوبُ أضْحَى كأنّه على الرحل ممّا منّه السَّيْرُ أَحْمَقُ

(٦٤٣) وقال أبو الحسن اللحيانيّ : يقال قِلْي وقِلْو وأظنّ ذاك لأنّه يقال قَلَيْتُ وقَلَوْتُ .

(٦٤٤) وبالسراة (١٢٥ ب) شجرة تسمّى الحَلْق تنبت نبات الكرم

---

١٣ الأروع : في الأصل « الأورع » // أحمق : أخرق — ديوان ذي الرمّة // ١٦ الحلْق : في كتاب النبات بالتحريك وهو تحريف .

(٦٤٠) ل ١٣/١١٤ : ٢٤ « وزعم الأصمعيّ أن الجريال اسم أعجمي روميّ عرّب كان أصله كريال » .
(٦٤٢) ص ١١/٢١٠ : ١٩ « ومنه قيل للكتم ... ومنه قيل للرجل الجميل مشبوب » .
قال الشاعر : هو ذو الرمّة . ديوانه ٤٠٠ رقم ٥٢ : ٤٤ .
(٦٤٤) كتاب النبات ١٣٢ : ١٧ - ١٣٣ : ٤ . ص ١١/٢١٠ : ٢٠ « والحلق شجرة تنبت نبات ... في الشجر تطبخ ويجعل ماؤها ... من حبّ الرمّان » .

وترتقي في الشجر ، لهـا ورق حامض فيؤخذ ورقها فيُطبَخ ويجعل ماؤهـا في العصفر فيكون خيراً له من حبّ الرمّان . ويجفَّف ورقها فيُحمَل في البلاد لهذا من الشأن ، وحبّ الرمّان عندهم كثير ولا سيّما ما يكون منه بنواحي عُمان فإنّه في منتهى الجودة ، والرمّان هناك مستغِلّ مُفضِل .

(٦٤٥) وقال أبو محمّد التوّزيّ : الإحريض والبَهْرَم والعصفر .

(٦٤٦) وقال بعض الرواة : يقال للعصفر المخلَّص صبيب ، وأنشد (من الرجز) :

يبكين من بعد الدموع الغُزَّرِ دماً سِجالاً كصَبيبِ العصفرِ

والصبيب أيضاً من أشياء غير هذا سنذكره إن شاء الله .

(٦٤٧) ويقال للتي تلقط العصفر القابية . قال الشاعر ووصف قطـاً معصوصباً في الطيران (من الوافر) : (١٢٦ آ)

دَوامِكَ حين لا يخشين ريحاً معاً كبنان أَيْدي القابيـاتِ

(٦٤٨) ويقال عَصْفَرَ ثوبه إذا صبغه بصبيب العصفر ، ويسمّى صبيبه عصفراً كما يسمّى جناه ، وثُفْل كلّ ما صبغ به يقال له الغِرْيَل والغِرْيَن . روى ذلك اللحيانيّ .

(٦٤٩) وممّا يصبغ به الزعفران ، ولا أعلمه ينبت بأرض العرب وقد كثر

---

١٣ بصبيب : بصبيبة – ص .

(٦٤٦) ص ٢١٠/١١ : ٢١ « ويقال للعصفر المخلّص صبيب وأنشد دماً سجالاً كصبيب العصفر » .
ل ٦/٢ : ١٢ « والصبيب العصفر المخلّص وأنشد يبكون (البيت) » .

(٦٤٧) ص ٢١٠/١١ : ٢٥ « ويقال للتي ... القابية » . قال الشاعر : ل ٢٩/٢٠ .

(٦٤٨) ص ٢١٠/١١ : ٢٤ « وقد عصفر ثوبه ... كما يسمّى جناه » ، ٢١١ « وثفل ... والغرين » .

(٦٤٩) ص ٢١١/١١ : ٤ « أبو حنيفة وممّا يصبغ به الزعفران وقد زعفرت الثوب وأنشد في وصف الأسد أم السبع

مجيئه في كلامها وأشعارها ؛ وقد زعم قوم انه اسم عجميّ وقد صرّفته العرب فقالوا ثوب مُزَعْفَر وقد زَعْفَر ثوبه يُزَعْفِره زَعْفَرةً . قال الشاعر في وصف الأسد (من الطويل) :

أَمِ السَّبْعُ فاستنجوا وأين نَجاؤكُمْ فهذا وربِّ الراقِصاتِ المُزَعْفَرُ

وقال آخر في الزعفران (من الطويل) : (١٢٦ ب)

فقُلْتُ لها هاتي فقالت براحــةٍ ترى زعفراناً في أَسِرّتها وَرْدا

وقال الأعشى في وصف الخمر (من الطويل) :

سُلافٍ كأنّ الزعفران وعَنْدَماً يُصفَّق في راوُقها حين تُقطَبُ

(٦٥٠) ويقال له الكُرْكُم وهو عجميّ وقد صرّفته العرب ، فقالوا كَرْكَم ثوبَه كَرْكَمةً . وقال البعيث في وصف القطا (من الطويل) :

سَماوِيّةٌ كُدْرٌ كـأنّ عيونَهــا يُداف بها وَرْسٌ حديثٌ وكُرْكُمُ

(٦٥١) ويقال له الجاديّ والرَّيْهُقان والجِساد ، حكاهنّ الثقة . وقـال أبو النجم في الجاديّ ووصف نساءً (من الرجز) :

كأنّ لَوْنَ البَيْض في الأُدْحيّ منهنّ لولا صُفرة الجاديّ

(٦٥٢) وقال غيره : الجَسَد الزعفران ، قال : ومنه يقال للثوب إذا صُبِغ

(البيت) وقيل هو عجميّ معرّب » .

وقال آخر : كتاب النبات (٤٧٥) ، شرح المفصّل ٥٠٩ ، فهارس الشواهد ٧٨ ب ٢١ .

وقال الأعشى : ديوانه ١٣٧ رقم ٣٠ : ١٤ .

(٦٥٠) ص ٢١١/١١ : ٦ « ويقال له الكركم عجميّ وقد صُرّف فقيل كركم ثوبه قال البعيث في وصف القطا (البيت) » . وقال البعيث : البيت في ما مضى (٦٣٢) .

(٦٥١ -- ٦٥٣) ص ٢١١/١١ : ١٦ « أبو حنيفة ومن أسمائه الريهقان والعبير والخلوق والجادي قال أبو النجم ووصف نساء (البيتان) » ٢٠ « أبو حنيفة ثوب مجسد إذا كثر فيه الزعفران ومنه يقال للدم إذا جفّ جاسد وجَسِد » .

(٦٥٢) قال الشاعر : انظر فقرة (١٩٢) . قال الشاعر « منه نقيع وجاسد » : لعلّه أراد ما قال الطرمّاح

بالزعفران مُجْسَد وجمع المجسد مَجاسِدُ . قال الشاعر ووصف (١٢٧ آ) إبلاً أخصبت فحسُنت ألوانها (من الطويل) :

عِشاراً وكُوماً مُعْطِراتٍ كأنّهــا حَصا مَغْرةٍ ألوانُها كالمَجاسِدِ

وغير هؤلاء يقول : إنّما سمّي الثوب مُجْسَداً إذا كثر فيه الزعفران حتى يجفّ فيقوم قياماً ، ومنه قيل للدم إذا جفّ جاسِد وجسيد . قال الشاعر « منه نقيعٌ وجاسِد » يعني الدم .

(٦٥٣) والعبير عند العرب الزعفران والخَلوق . قال أبو ذؤيب (من الطويل) :

وسِرْبٍ تَطَلَّى بالعبير كأنّه دِماءُ ظبـاء بالنحور ذبيحُ

وقال الكميت ووصف ثور وحش حفر أصل ارطاة فاحمرّت أظلافه من مـاء عروقها (من الخفيف) :

واشِجاتٍ حُمْراً كأنّ بأظلا ف يَدَيه من مائهنّ عبيرا

(٦٥٤) وممّا يصبغ به قِرْف الأَرْطَى وقرف السدر وهو قشـور عروقهـا (١٢٧ ب) وهي حمر ، ولذلك قالت العرب « أتانا على جمل أحمر كأنّه عرق أرطاة » . قال الشاعر ووصف ثور وحش بات يحفر أصل أرطاة ليستكنّ فيه من المطر فقطع عروقها (من الخفيف) :

أحرَجَتْه من الليـالي رَجوسٌ ليـلةً هاجَهـا الشمالُ دَرورا
في أصولِ الأرطي ويُبْدِي عروقاً ثئداتٍ مِثْـلَ الأعنّة خُورا

---

٥ وجسيد : وجَنيد — ص

في ديوانه ١٥٤ رقم ٣٤ : ٣٠ « فراغ عواري الليط تكسي ظباتها سبائب منها جاسـد ونجيع » .

(٦٥٣) قال أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ٢٠/١ رقم ١٣ : ١٣ .

(٦٥٤) [قال الشاعر] : هو الأعلم الهذليّ ، أشعار الهذليين ٥٦/١ رقم ٢١ : ٧ .

واشِجاتٍ حُمراً كأنّ بأطْــلا فِ يَدَيه من مائهنّ عبيرا

وقال الراجز [... قال الشاعر] ووصف عيراً شديد الصحرة (من الكامل) :

خــاظٍ كعِرْقِ السِّدْر يَسْــ ــبِقُ غارةَ الخُوص النجائبْ

فإذا صبغ الثوب بقشور هذه العروق قيل صبغ ثوبه بقِرْف . روى ذلك الأصمعيّ وغيره .

(٦٥٥) وعروق الجِنْدِم نحو عروق الأرطي . وأنشد الفزاريّ في وصف إبل (من الرجز) :

حُمْراً ورُمْكاً كعروقِ الجِنْدِمِ (١٢٨ آ)

(٦٥٦) ومن العروق التي يصبغ بطبيخها الفُوّة ولا أعلمها تنبت بأرض العرب وإن كانوا قد ذكروها . قال الأسود أو غيره وذكر داراً مقفرة (من البسيط) :

جرَّت بها الريحُ أذيالاً مُظاهَرَةً كما تجرّ ثيابَ الفوّة العُرُسُ

العُرُس جمع عروس . وقال بعض أهل العلم : إذا صبغ الثوب بالفوّة قيل ثوب مفوًّى وإذا كثرت الفوّة بأرض قيل أرض مَفْواة ، وللفوّة ثمرة مدوّرة حمراء كأنّها خرزة عقيق لها ماء أحمر يكتَب به .

(٦٥٧) وممّا يصبغ به وقد كثر مجيئه في الشعر العَنْدَم وهو البَقَّم وليس من

---

١٢ الريح : في الديوان « الميث » .

(٦٥٥) وأنشد الفزاريّ : كتاب النبات (٣٢٥) ول ٥٢/١٣ .

(٦٥٦) ل ٢٦/٢٠ : ١٠ « (وأرض مفوّاة ذات فوّة) وقال أبو حنيفة كثيرة الفوّة » . قال الأسود أو غيره : البيت لأسود بن يعفر . ديوان الأعشى ٣٠٠ رقم ٣٠ : ٣ .

(٦٥٧) ص ٢١٢/١١ : ٤ « أبو حنيفة وممّا يصبغ به العندم وهو البقّم وهو خشب ... قال الأعشى في نعت الخمر (البيت) .

قال الأعشى : ديوان الأعشى ٢٠٠ رقم ٥٥ : ٢ و ٧ .

نبات أرض العرب ولكن يؤتون به ، وهو خشب يطبخ وليس بعرق . (١٢٨ ب)
قال الأعشى في وصف الخمر (من الطويل) :

فبِتُّ كأنّي شاربٌ بعد هَجْعةٍ سُخاميّةً حمراء تُحْسَب عَنْدَما

وقال بعد هذا البيت :

بكأسٍ وإبريقٍ كأنّ شرابَهُ إذا صُبّ في المِصْحاة خالَطَ بَقّما

فجاء بهما جميعاً . وقال العجّاج (من الرجز) :

كمِرْجَلِ الصبّاغ جاش بَقَّمُهْ

وقال أبو النجم ووصف بنان جارية (من الرجز) :

عُلّقَ في ذاك البنان عَنَمُهْ لاوٍ بـه حِنّاؤه وعَنْدَمُهْ

شبّه حمرة الخضاب بالعندم .

(٦٥٨) وقد زعم بعض الرواة أنّ النساء بالبحرين وتلك النواحي يختضبن بالعندم . وقال رؤبة :

صفراءُ زَجّتْ بالمِزَجّ العَنْدَما

أي جعلته على حاجبيها ولعلّه أراد الزعفران كما قال في موضع آخر : (١٢٩ آ)

تزدجّ بالجاديّ أو تَلَغَّمُهْ

أي تجعل الزعفران على حاجبيها وملاغمها ، والمَلاغِم زوايا الشفتين . وقال عنترة وذكر فرسه ووصف ما به من الدماء فشبّهه بالعندم (من الكامل) :

---

٧ بقّمه — الديوان : في الأصل « مرجله » (كذا) .

وقال العجّاج : ديوانه ٦٢ رقم ٣٧ : ٣٠ .

(٦٥٨) وقال رؤبة : البيت الثاني في ديوانه ١٥٠ رقم ٥٥ : ٢٤ (تضمخ بالجاديّ) .

وقال عنترة : البيت ٦٣ من معلّقته .

عَهْدي به شَدَّ النهارِ كأنما خُضِبَ اللبان ورأسه بالعَندمِ

(٦٥٩) وقد يخضب الصبيانَ بالدَّرْماء وذلك أنّ لها ورقاً أحمر . ذكر ذلك بعض الأعراب يعني بالورق ورق نورها . تقول العرب « كنّا في درماء كأنّها النار » .

(٦٦٠) وأخبرني بعض الحجازيّين انّ النساء يطبخن عصير النَّكَعة ، ويقال النُّكَعة ، حتى تعقد فتصير كالرُّبّ فيجعلنه طراراً كما يتطرّرون بالدودم .

(٦٦١) وممّا يصبغ به جِلّ الحَبّ بالحجاز والخُوص والهبيد والأَسَل (١٢٩ ب) والجريد للحُصُر والمَشاوِذ واللِّطاط والسُّخُب الحلمة ، ونَورها أحمر مثل نور الشقائق إلّا انّها أكثف وأقوى ، يطبخ نورها فيؤخذ ماؤها ، وربّما طبخت معه نكعة الطرثوث فتكون له شِباباً . ومن أمثال العرب إذا كان الرجل أحمر شديد الحمرة أن يقولوا « أحمر مثل النكعة » ، ويقولون ثوب نَكِعٍ إذا كان أحمر شديد الحمرة ، والنكعة هنة تخرج في رأس الطرثوث حمراء قانئة أشدّ قنوءاً من الحلمة .

(٦٦٢) ونورة الشَّقِرة دون نورة الحلمة في القنوء ولذلك يشبّه الدم بها . قال طرفة (من الرمل) :

وتَساقَى القومُ سَمّاً ناقِعاً وعلا الخيلَ دماءٌ كالشَّقِرْ

وقال آخر في مثله : بها من دِماءِ القوم كالشقراتِ . والشقرة تؤكل على الكراهة

---

١٧ سمّاً ناقعاً : كأساً مرّة - الشعراء الستّة .

(٦٥٩) ل ١٥/٨٨ : ٢٣ « قال أبو حنيفة لها ورق أحمر تقول العرب كنّا في درماء كأنّها النهار (كذا) » .

(٦٦٠) ل ١٠/٢٤٢ : ١٣ « وقال أبو حنيفة النُّكعة والنَّكعة » .

(٦٦١) ل ١٠/٢٤٢ : ١٣ « هنة حمراء تظهر في رأس الطرثوث » .

(٦٦٢) قال طرفة : الشعراء الستّة ٦٢ رقم ٥ : ٤٠ .

فيها ، ولا تؤكل الحلمة (١٣٠ آ) .

(٦٦٣) وإذا قُصِفت خيطان الحلمة تفصّدت بماء أحمر تنقّط به الجواري أيديهنّ ، ونور الدرماء نحو ذلك أيضاً .

(٦٦٤) ولدَمِ الغَزال عروق حمر كحمرة الأرطي تخطّط بمائها الجواري مَسَكاً في أيديهنّ ، وهي نبتة من الأعشاب وقد تؤكل ، وفيها حَزْوة أي حروفة .

(٦٦٥) ويصبغون بعض ما يخضّرون ممّا ذكرنا بعصير التنّوم .

(٦٦٦) وقد أخبرني بعض الأعراب ان بقلة تشبه الثّيّل لها نور أحمر مُظلِم يسمّى العَنْدَم ولم أسمع هذا من غيره .

(٦٦٧) فأمّا الشّيّان والأيْدَع فقد ذكرتهما في باب الصموغ .

(٦٦٨) وزعموا انّ الإرقان شجر له صبغ أحمر . وأنشدوا قول الهذليّ (من البسيط) :

التارِكُ القِرْنَ مصفرّاً أنامِلُهُ كأنّ في رَيْطتَيْهِ نَضْخَ إرقانِ

وقال غير هؤلاء : الإرقان الحِنّاء وسنذكره إن شاء الله (١٣٠ ب) .

(٦٦٩) وممّا يختضب به الرجال والنساء الحنّاء ، ومنابته بأرض العرب كثير ، ويعظم شجره حتى يكون كالسدر ، والحنّاء ممدود وهو جمع والواحدة حنّاءة ، وبه سُمّي الرجل حِنّاءة . وقال أبو الحسن اللحيانيّ : يقال للحنّاء اليَرَنّاء واليُرَنّاء ممدودان . قال : والعُلّام الحنّاء وكذلك الإرقان والرَّقون والرِّقان .

---

١٣ التارك : ويترك – الديوان .

(٦٦٨) قول الهذليّ : هو أبو المثلّم . أشعار الهذليين ٣٤/١ رقم ١٥ : ٧ .

(٦٦٩) قال مزرّد : المفضّليّات ١٦٠ رقم ١٧ : ٣ .

قال الشاعر : هو المرّار الفقعسيّ . كتاب النبات (١٨٥ . ٣٦٩) .

يقال جَنَّأَ الرجل لحيته يحنّئها تحنئةً وتحنيئاً إذا خضبها بالحنّاء وأصله الهمز . قال مزرِّد يصف الشيب (من الطويل) :

يقنّئه مـاءُ اليُرنّاء تحتـــه   شكيرٌ كأطرافِ الثَّغـامة ناصِلُ

الشكير الشعر الصغار ينبت في أضعاف الكبار ، والثغامة الحَلْيَة الجبليّة ، وهي أشبه شيء (١٣١ آ) بالشيب إذا جفّت وسيّما إن أمحلت ، ولذلك قال الشاعر (من الكامل) :

أَعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّد بعدمـــا   أفنانُ رأسكِ كالثغام المُخْلِسِ

(٦٧٠) وقال الفرّاء : اليُرنّاء والرَّقون والرِّقان كلّه الحنّاء ، وقد رقّن رأسـه وأرقنه إذا خضبه بالحنّاء ، ومن ذلك قيل للجارية إذا هي نقّطت وجهها بالزعفران ارتقنت . قال الراجز :

وارتقنت بالزعفران الوَرْدِ

والرَّقون مثل الخضوب وهو كلّما هيّأته لتختضب به ، والرِّقان مثل الخضاب ويقال ذلك أيضاً لما اختضبت به .

(٦٧١) ويجمع الحنّاء حُنّاناً . قال عمرو بن البراء أنشده أبو زياد (١٣١ب) (من الكامل) :

ولقد أروح بلِمّةٍ فَيْنـــانةٍ   سوداءَ لم تُخْضَبْ من الحنّانِ

يقال تحنّأت بالحنّاء ولا يقال تحنّيت .

---

١٤ حنّاناً : في الأصل وص بالضمّ وفي ل بالكسر .

(٢٧٠) ص ٢١٢/١١ : ١٧ « أبو حنيفة الرقون مثل الخضوب ... لتختضب به ومنه قيل للمرأة إذا نقّطت وجهها بالزعفران ارتقنت والرقان كالخضاب ويقال ... اختضبت به » . قال الراجز : البيت في ل ٤٤/١٧ .

(٦٧١) ص ٢١٢/١١ : ١٣ . ل ٥٥/١ : ١ « والجمع حِنّان عن أبي حنيفة وأنشد (البيت) » .

(٦٧٢) أبو مِسْحَل : ثَمَأَ لحيته يثمأ ثَمْئاً بالحنّاء إذا صبغها وكذلك ثمغها، وثمأت أنفه وثمغت إذا كسرته فسال دماً .

(٦٧٣) أبو عمرو : نَضْو الحنّاء باقي أثره وقد نضا ينضو نَضْواً . وأنشد (من الوافر) :

يُشَبِّهُ نَضوَ حِنّـاءٍ يمـانٍ　　بأيديهـنّ وَشْمَ الواشماتِ

وأنشد لكثيّر (من الوافر) :

بَذَرْنَ المَرْوَ حيث أصَبْنَ منـه　　كباقي النضو من أثَرِ الخضابِ

(٦٧٤) ويُشبَّب الحنّاء بالكَتَم ليشُدّ لونَه ويقنّئه ، فالكَتَم للحنّاء شِباب . وأخبرني بعض الأعراب قـال : لا ينبت الكتم إلّا في الشواهق ولذلك يقلّ . وقول الهذليّ شاهد لمـا قال فإنّه وصف وَعِلاً عاقلاً في شاهقة فقال (من البسيط) :

يأوي إلى مُشْمَخِرّاتٍ مصعِّـدةٍ　　شُمٍّ بهنّ فُروعُ القان والنَّشَمِ (١٣٢ آ)

ثمّ ينوش إذا آدَ النهارُ لـه　　بعد الترقُّب من نِيمٍ ومن كَتَمِ

يعني أنّه يستخفي نهاره كلّه خوف القُنّاص حتى إذا قصر النهار وآد أمِنَهم في ذلك الوقت يخرج للمرتع فرتع في نِيم وفي كَتَم .

(٦٧٥) وقد يُخلَط الوَسْمة أيضاً بالحنّاء فيكون له شِباباً ومسوِّداً والوسمة العِظْلِم .

---

٢ كسرته – ص: في الأصل « كسره » // ٣ نَضْواً : نُضواً – ص .

(٦٧٢) ص ٢١٢/١١ : ١٩ « ويقال ثمأ لحيته يثمأها ثمأً وثمغها صبغها بالحنّاء وثمأت أنفه ... دماً » .

(٦٧٣) ص ٢١٢/١١ : ٢١ « ونضو الحنّاء ... نضوًا » .

(٦٧٤) ل ٤١١/١٥ : ١٣ « وقال أبو حنيفة يشبّب ... ليشتدّ لونه قـال ولا ينبت الكتم إلّا ... يقلّ » .
قول الهذليّ : هو ساعدة بن جؤيّة . ديوان الهذليّين ٢/١٥ – ١٦ رقم ٢ : ٩ و ١٤ .

(٦٧٥ – ٦٧٨) ص ٢١٢/١١ : ٢١ « ومن شباب الحنّاء الخطر والسنا وهي من الأغلاث والعظلم وهو الوَسِمة والوَسْمة قال ولا أحسب العظلم سُمّي ... بالشاب » .

أخبرني بذلك غير واحد من أهل المعرفة ، فيجفَّف ويطبخ ويشبَّب به الحنّاء ، وربّما اختُضِب بالوسمة وحدها بعد الحنّاء ، والعظلِم شجرة النِّيلَنْج من عصيرها يتّخذ . قال ابن هرمة (من الكامل) :

ولقد رأيتُ بلحيتي مستحدَثــاً شَيْباً أُقاتِلُ لونــه بالعظلِمِ

قال أبو مسحل : أهل الحجاز يثقّلون الوسمة فيقولون الوَسِمة يكسرون السين ، ولا أحسب العظلِم سُمّي وسمةً إلّا من الوَسامة لأنّه يستر قبوح الشيب ويشبّه الشيخ بالشابّ .

(٦٧٦) وقد (١٣٢ ب) يُشَبّ الحنّاء بالخِطْر فيسوّد . أخبرني بعض الأعراب انّه شبيه بالكَتَم ، قال : وكثيراً ما ينبت معه . وأخبرني غيره انّ نبات الخطر نبات الحَبَق كأنّه هو . وقال البكريّ : الخِطْر والوسمة شيء واحد .

(٦٧٧) وزعم بعض الرواة انّ الحَلْق شِباب للوسمة يخلط بها فيقوّيهـا ، وقد وصفنا الحلق مع العصفر . وأخبرني أنّه له شباب ، وواحدة الحلق حَلْقة .

(٦٧٨) وأخبرني بعض الأعراب قال : إنّ السَّنا شباب للحنّاء ، إذا خُلِط به قوّى لونه وقنّأه ، والسنا شجيرة من الأغلاث .

(٦٧٩) وممّا يشُبّ الحنّاءَ ويقوّيه على التسويد الصَّبِيب ، وقد أكثروا فيه ،

---

٦ لأنّه يستر : لأنّها تستر -- ص .

(٦٧٦) ل ٥/٣٣٧ : ١٠ « قال أبو حنيفة هو شبيه بالكتم قال وكثيراً ما ينبت معه » .

(٦٧٨) ل ١٩/١٣١ : ٦ « وقال أبو حنيفة السنا شجيرة من الأغلاث تخلط بالحناء فتكون شباباً له وتقوّي لونه وتسوّده » .

(٦٧٩) ص ١١/٢١٣ : ١ « أبو حنيفة ومن شباب الحناء الصبيب وهو نقاعه » . « وقيل هو طبيخ شجيرة تشبه السذاب وقيل هو ماء شجرة السمسم وقيل هو نقاعة حنّاء تصبّ على حنّاء فتعجن بها » ، « والاختلاف فيه ... وما استلّ منه شتّى » . قول العجّاج : ديوانه ٦٢ رقم ٣٥ : ١٦٦ – ١٦٨ . قول أبي النجم : من أمّ الرجز ٤٧٤ : ٣ و ١٢ .

فزعم انّه نُقَاعـة أو طبيخ شجرة تكون بالحجاز (١٣٣ آ) يصبغ بها ، ولم يبيّنوا أكثر من هذا . وزعم آخرون انّه طبيخ شجرة تشبه السَّذاب . وزعم آخرون أنّه ماء شجرة السِّمْسِم . وزعم آخرون انه نقّاعة حنّاء تصبّ على حنّاء فتعجن بها . كلّ ذلك قد سمعت ؛ والاختلاف فيه ليس من قِبَل الصبيب ، هذه المياه كلّها صبيب ، ولكن من قبل الأشياء التي أُخِذ صبيبها فالصبيب واحد وما استُلّ منه شتّى . والشاهد على ذلك قول العجّاج ووصف فحلاً من الإبل فقال (من الرجز) :

في هامةٍ أَعْيَتْ صِدامَ الصُّدَّمِ كأن نَضْحاً من صبيب الحِمْحِمِ
حيث انتَهت من عُنُقٍ مورَّمِ

« حيث انتهت » يعني حيث انتهت الهامة ، يريد الذفري ، والفحل إذا صال أو خاطر فحلاً مثله وَشَلَت ذفراه بعَرَق ينحدر جعداً كأنّه الفلفل ، ومنه (١٣٣ب) قول أبي النجم ووصف فحلاً فقال (من الرجز) :

ينحطّ من ذفراه مثلُ الفلفلِ من عَرَقِ الغيرة والتذلُّلَ

فجعل العجّاج ماء الحمحم صبيباً وهو أسود .

(٦٨٠) ولذلك قال البعيث وعاب رجلاً بسواد العنق وزعم انّه زُغاويّ الأصل ، وزُغاوة قبيلة من السودان ، فقال (من الطويل) :

أَحَمُّ زُغاويُّ النِّجار كأنّما يُداف بِلِيتَيْهِ نُحاسٌ وحمحمُ

---

٢ شجرة : شجيرة — ص // ٨ صدام : نطاح : الديوان // ٩ انتهت : انتهى — الديوان // ١٣ عرق : زبد — الأرجوزة // والتذلّل : والتدلّل — الأرجوزة // ١٧ زغاوي ... وزغاوة : في الأصل ول بضمّ أوّله وفي معجم البلدان بالفتح // يداف : يلاث — ل .

(٦٨٠) ل ١٩/٧٥ : ٢٣ « زغاوة قبيلة من السودان حكاها أبو حنيفة وأنشد (البيت) » البيت أيضاً في كتاب النبات (٢٩٤)

والنُّحاس النَّوور وهو دخان الصُّهارة .

(٦٨١) وجعل غير العجّاج الصبيب سُلافة العصفر وهو أحمر فقال (من الرجز) :

يبكين من بعد الدموع الغُزَّرِ دماً سِجالاً كصبيبِ العصفرِ

(٦٨٢) ولما بيّنت لك قيل لما صبّته السحابة من المطر فاستنقع صبيب . قال الشاعر (من الوافر) :

كأنّ صبيبَ غاديةٍ بِلِصْبٍ تَشُجُّ بـه شآميةٌ شَمولُ (١٣٤ آ)

(٦٨٣) وقد زعموا أن الحِمْحِمِ والخِمْخِمِ واحد ، فإن يكن كذلك فإنّ هذا الصبيب هو ماء الشُّقّارَى لأنّ أبا زياد زعم أن الخمخم هو الشقّارى ، والشقّارى من جنس الشقائق ، وماء الشقائق ممّـا يستعمل في الخضاب الأسود ولا سيّما إذا كُبِس حتى يتمشّى فإنّه يكون شديد السواد يصبغ بـه الشعر وغيره ، وهذا معروف .

(٦٨٤) وزعم أبو زياد أنّ النساء يمتشطن بورق العِشْرِق فيسوّد الشعر ويُنبته .

(٦٨٥) وقال السُّلَيك في تشبيه الدم بالصبيب (من الطويل) :

---

(٦٨١) البيتان في ل ٦/٢ .

(٦٨٢) ص ١١/٢١٣ : ١ « قيل لما صبّته ... صبيب » .

(٦٨٣) ص ١١/٢١٣ : ٣ « وقيل الصبيب ماء الشقّاري » . ل ١٥/٥١ : ٦ « قال أبو حنيفة الحمحم والخمخم واحد » . ٨١ : ٢٥ « قال أبو حنيفة الخمخم والحمحم واحد وهو الشقّارى » .

(٦٨٥) قال السليك : الأغاني ١٨/١٣٦ .

وقال علقمة بن عبدة : الشعراء الستّة ١٠٦ رقم ٢ : ٢١ .

فضاربتُ أولى الخيل حتى كأنما أُسيلَ عليهم أيدَعٌ وصبيبُ (١٣٤ب)

وقال علقمة بن عبدة في تشبيه الماء الآجن الأصفر بالصبيب ووصف عيراً وآتُنه فقال (من الطويل) :

فأوردتُها ماءً كأنّ جِمامَـــهُ من الأجْن حنّاءٌ معاً وصبيبُ

(٦٨٦) والشَّبام مّما يخلط بالحنّاء لكي يسوّد .

(٦٨٧) وأخبرني انّ النساء عندهم يمتشطن بورق القان فيجعّد الشعر ويسوّده إلّا انه خبيث الريح جدّاً .

(٦٨٨) وللفِرْصاد صبغ في الأيدي والأفواه ولا يصبغ به ، وقد بلغني أنّه ينبت ببعض أرض العرب ، وقد جرى في أشعارهم قديماً . قال الأسود بن يعفر في نعت الخمر (من الكامل) :

يَسْعَى بها ذو تُومَتَين مشمِّرٌ قنأت أناملُهُ من الفرصـادِ

والقنوء أن يشاكه السواد .

(٦٨٩) والفِرْصاد هو التُّوت ، وقد جرى في كلام العرب بالثاء والنّحويّون يقولون التوت فيجعلون الثاء تاءً . قال الأصمعيّ : التوث بالفارسية وهو بالعربيّة التوت . وقد قال بعض الأعراب وهو شِعْر متداوَل (من البسيط) :

لَروضةٌ من رياض الحَزْن أو طَرَفٌ

من القُرَيّة جَرْدٌ غيرُ محروثِ (١٣٥آ)

---

٤ فأوردتها - الديوان : في الأصل « فأوردها » // ١١ يسعى ... مشمّر : أثبتنا ما في الديوان وفي الأصل « يعسى ... مقدّم » // ١٧ جرد : كذا في الأصل والحيوان ومعجم البلدان وفي كتاب النبات والخزانة « حزن » .

(٦٨٨) قال الأسود بن يعفر : ديوان الأعشى ٢٩٧ رقم ١٧ : ٢٣ .

(٦٨٩) كتاب النبات ٢١ : ٨ - ١٣ . وقد قال بعض الأعراب : كتاب النبات (١٦٥) .

أَحْلَى وأَشْهَى لعيني إن مَرَرْتُ به
من كَرْخِ بغداد ذي الرمّان والتوثِ

وقال بغداذ بالذال معجمة وكان الأصمعيّ لا يقولها يقول بغداد وهي بالفارسية بغداذ معجمة .

وهذا باب

جمعنا فيه ممّا حضرنا ذكره من الروائح الطيّبة والمنتنة وأسماء الرياحين البرّيّة والريفيّة التي تنبت بأرض العرب والتي كثر مجيئها في أشعارهم وإن لم تنبت عندهم والنبات الذفر ما استحسنّا وضعه في هذا الكتاب .

(٦٩٠) يقال ريح طيّبة وريح مُنتِنة ومِنْتِنة ، والكسرة (١٣٥ ب) في الميم عارضة والأصل الضمّ ، أهل الحجاز يقولون مُنْتِن بالضمّ وتميم تقول مِنْتِن فتُتبِع الكسر الكسر .

(٦٩١) والذَّفَر حدّة الريح طيّبة كانت أو منتنة ، فمن الطيّب قولهم مِسْك أَذْفَر . قال ابن أحمر (من الوافر) :

بجَوٍّ من قَسًى ذَفِرِ الخُزامَى تَداعَى الجِرْبياءُ به الحَنينا

(٦٩٢) ومن الخبيث تسميتهم الذفراء [ذَفْراءَ] ، وهي نبتة من دِقّ النبت خبيثة الريح ولذلك خُصّت بهذا الاسم . وأخبرني بعض الأعراب أنّ ريحها مثل ريح الفساء . قال : والإبل حِراص عليها ولا تُفسِد أَلبانها بذَفَرها ، فإنّ من النبات

---

١ أحلى وأشهى : أملا وأحلى – الحيوان ومعجم البلدان ، أشهى وأحلى – الخزانة .

(٦٩١) ص ٢٠٧/١١ : ٢٠ « أبو حنيفة الذفر حدة ... مسك اذفر وأنشد (البيت) » قال ابن أحمر : كتاب النبات (٣٨٦) .

(٦٩٢) ص ٢٠٧/١١ : ٢٣ « ومن الخبيث ... خصّت بهذا الاسم » . وقال أبو النجم : كتاب النبات (٣٠٥ ، ٤٢٣) .

الذَّفِر ما يفسد اللبن بذَفَره كالخِمْخِم وهو الشُّقَّارَى . ذكر ذلك أبو زياد الكلابيّ . وقال أبو النجم (من الرجز) :

في رَوْضِ ذَفْراءَ ورُغلٍ مُخْجِلِ (١٣٦ آ)

وإنّما خصّها لما ذكرنا من حِرْص الإبل عليها ، والرُّغْل من أكرم الحمض والمُخْجِل الحابس أي لا تبرحه .

(٦٩٣) فأمّا الدَّفْر فالنتن خاصّة ولذلك قيل للأمة إذا شُتِمت يا دَفارِ كما قيل يا لَخْناء ، وأصل اللخَن نتن السقاء ، سقاء اللبن ، إذا مسّه الماء فيقال لَخِنَ السقاءُ يلخَن لَخَناً ، ويقال عند السبّ « نَتْناً له ودَفْراً » .

(٦٩٤) وريح الشيء ورائحته سواء ، وإذا أدنيت الشيء من أنفك لتجتذب رائحته بالاستنشاء قلت تشمّمته تشمّماً واشتممته اشتماماً ، وكذلك استَفْتُه أَستافه استيافاً ، وكلّ شيء تَشَمَّمته فقد سُفْتَه تسوفه سَوْفاً ، فإن كان ممّا تُدخِله أَنْفَك قلت تَنَشَّقْتُه تنشّقاً واستَنْشَقْتُه استنشاقاً ونَشِقْتُه أَنْشَقُه نَشْقاً ونشيقاً ، والنَّشوق ما جعلته في أنفك منه ، (١٣٦ ب) ومنه قولهم « لَأُنْشِقَنّك نَشوقاً مُعْطِساً » .

(٦٩٥) قال أبو زيد : نَشِقْتُ ريحاً طيّبة أَنْشَقها نَشْقاً ، وتقول شَمِمْتُ الرائحة أَشَمُّها شميماً إذا وجدتها ، واستنشاء الرائحة مثل تشمّمها تقول استَنْشَيْتُ الرائحة أَسْتَنْشيها استنشاءً ، وتَنَشَّيْتُها تنشّياً .

(٦٩٦) وقال أبو زيد : نَشِيتُ منه ريحاً فأنا أَنْشاه نَشْياً ونَشْوَةً إذا شممت

---

(٦٩٤) ص ١١/٢٠٨ : ١٢ « أبو حنيفة إذا أدنيت الشيء ... قلت تشمّمته واشتممته » . ١٨ « الاستياف الاشتمام وكلّ شيء تشمّمته فقد سفته سوفاً فإن كان ... قلت تنشّقته واستنشقته ونشقته نشقاً ونشيقاً ... في أنفك ومنه قولهم ... معطساً » . ل ١٢/٢٣١ : ٦ « وقال أبو حنيفة إن كان المشموم ممّا تدخله أنفك قلت تنشّقته واستنشقته » .

(٦٩٦) ص ١١/٢٠٨ : ٢٢ « وقال نشيت منه ريحاً (وأنشيت . ٦٩٧) نشياً ونشوة شممت ريحاً طيّبة ونفس ...

منه ريحاً طيّبة ، ونفس الرائحة نَشْوة بفتح النون كالنشوة من السُّكْر . رواها غير واحد ، ونَشاة ونَشاً . وقال الشاعر (من الطويل) :

بآيةِ ما إنّ النَّقا طيّبُ النَّشا إذا ما اعتراه آخِرَ الليل طارِقُهْ

(٦٩٧) وروى أبو الحسن اللحيانيّ نِشْوة أيضاً بكسر النون وروى الفتح وقال : يقال أنشاني فلان إذا وجد ريحي . قال الراعي (من البسيط) :
(١٣٧ آ)

كأنّ نِشْوتَها والليلُ معتكـرٌ ذاتَ العِشاء وقد مالتْ بها الوُسُدُ

يروى بالفتح والكسر ، ويقال نَشِيت الرائحة أَنْشاها نَشْوةً ونِشْوةً وأَنْشَيتها في قول اللحيانيّ .

(٦٩٨) وقال بعض الرواة : النَّشا مقصور نسيم الريح الطيّبة ، تقـول استَنْشَيْتُ نَشَا ريح طيّبة . وقال الشاعر في « نَشِيتُ » (من الكامل) :

ونَشِيتُ ريحَ الموت من تلقائهـم ونَبَذْتُ بالبَـلَد العراء ثيــابي

وكلّ هذا يكون في النتن والطيب .

(٦٩٩) الأحمر : نَشَعْتُ الطيب أي شممت ، والفرخ يَنْشَع فاه للزَّقّ ، وإذا وجدت الرائحة فإنّ الكسائيّ يقول أَرَحْتُ الرائحة أُرِيحها ، وكذلك قال الفرّاء وأبو الحسن اللحيانيّ . قال الفرّاء : يقال رِحْت الرائحة أَريحهـا مثل

من السكر ونشاة ونشأ ونشوة وقال أنشاني فلان وجد ريحي » .
وقال الشاعر : ل ١٩٨/٢٠ .

(٦٩٨) وقال الشاعر : من شعر لأبي خراش ويروى لتأبط شرّا . ديوان المذليين ٧٣/٢ رقم ١٩ : ٢ - ٣ « فنشيت ... من تلقائهم ﻫ وكرهتُ كلّ مهنّد قضّاب . ورفعت ساقاً لا يُخاف عِثارها ﻫ وطرحتُ عنّي بالعراء ثيابي » .

(٦٩٩) ص ٢٠٩/١١ : ٢ « أبو حنيفة نشعت الطيب شممته وقـال أرحت الرائحة وأروحتها ورحتها » . « أبو حنيفة اروحني الصيد وجد ريحي » . ل ٢٣٢/١٠ : ٢٣ « قال أبو حنيفة قال الأحمر نشع الطيب شمّه » .

سِرْتُ الدابّةَ أسيرها . وقد يقال بإثبات الواو وأَرْوَحْتُ (١٣٧ ب) أُرْوِح إِرْواحاً مثل أَطْوَلْتُ أُطْوِل إطْوالاً . وقال الفرّاء : ويقال أَرْوَحني الصيدُ فنفر أي وجد ريحي .

(٧٠٠) وقال اللحيانيّ : استراح السَّبُع الريح واسْتَرْوَحَ وأراح وأَرْوَحَ إن وجدها . قال : وكذلك اسْتَرْوَحَ الفحل واستراح إذا وجد ريح أنثى ، وأَرْوَحَ الطعامُ يُرْوِح إرواحاً إذا تغيّرت ريحه . قال : وقال بعضهم راح إذا وجد الريح ، وهي قليلة . قال عمرو سيبويه : لم نسمعهم قالوا إلّا استروح . وقال أبو نصر مثل قول اللحيانيّ . وقال لبيد في الاسترواح (من البسيط) :

ولا أَضِنُّ بمعروفِ السنام إذا كان القُتار كما يُسترَوح القُطُرُ

وقال آخر (من المتقارب) :

إذا استَرْوَحَ العَطِراتُ القُتارَ كما استروح التَّفِلاتُ العبيرا

ولو قيل استراح كان صواباً . قال اللحيانيّ : وبعضهم يقول راح الرائحةَ وهي قليلة ، فهذا ممّا قيل (١٣٨ آ) فيه فَعَلَ وأَفعَلَ ، وهذان موجودان في هذا الحرف عن العرب ، فأمّا فَعِلَ فلم نجده .

(٧٠١) قال أبو زيد : يقال من الراحة « ما لك في هذا الأمر راحة ولا رويحة ولا رائحة » ومعناها واحد . وقال : سمعت هذه الأوجه عن العرب .

(٧٠٢) وقال الأصمعيّ : النَّفْحة الخفيفة والنَّفْحة الشيء الكثير . قال : وقال أبو عمرو : دخلت محراباً من محاريب الجاهليّة فنَفَحَ المسك في وجهي .

(٧٠٣) وممّا جاء عن العرب في فَعَلَ يفعَل قول الشاعر (من البسيط) :

---

(٧٠٠) ص ٢٠٩/١١ : ٤ « واستراح السبع الريح واستروح وأروح وأراح أي وجدها قال وقال سيبويه لم نسمعهم ... إلّا استروح » . قال لبيد : ديوانه ٥٦/١ .

(٧٠٢) ل ٣١/٤ : ٧ « قال أبو حنيفة النفحة الرائحة الخفيفة اليسيرة والنفحة (كذا) الرائحة الكثيرة » .

(٧٠٣) وقال الهذليّ : هو صخر الغيّ : أشعار الهذليين ٤٧/١ رقم ١٨ : ٢١ .

كأنَّ عَيْنَيَّ لمّا جَدَّ بينهما غُصْنٌ يراح من الطرفاء ممطورُ

وقال الهذليّ (من المتقارب) :

وماءٍ وَرَدتُ على زَورةٍ كمَشْيِ السَّبَنْتَى يراح الشفيفا

وقال آخر في راحَ وجد الريح ووصف جارية (من الطويل) :

تَعوجُ إذا ما أقبَلَت نحوَ مَلْعَب
كما انعاج غُصنُ البان راح الجنائبا (١٣٨ب)

(٧٠٤) فأمّا إذا أردت أنّ الريح أصابتهم فانّهم قالوا راحته الريح فهو مروح ومريح وراحٌ أيضاً . قال الشاعر في « راحَتْه الريح » (من الكامل) :

ويلوذ بالأرطي إذا ما شَفَّهُ قَطْرٌ وراحَتْهُ بليلٌ زَعْزَعُ

والبليل الريح التي كأنّها تنضح بالماء من بردها .

(٧٠٥) وقال آخر في « رِيحَ الشيءُ » ووصف دِرْعاً شبّهها بمتن غـدير (من الطويل) :

كمَتْنِ الغدير [حين ؟] رِيحَ وأُمطِرا

وقال آخر في مَريح ، والأصلِ مروح ، ووصف داراً (من الرجز) :

قد دَرَسَت غيرَ رمادٍ مكفورْ مكتئبِ اللون مريحٍ ممطورْ

قيل مريح كما قيل مدعيّ ومرضيّ ومسنيّ وكلّها من الواو .

(٧٠٦) قال الشاعر في رِيحَ وهو راحٌ أي مروح رواه أبو زيد (من الرجز) :

---

٨ ويلوذ : ويعوذ — الديوان .

وقال آخر : ل ٣/٢٨٢ عن أبي حنيفة .

(٧٠٤) قال الشاعر : هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ١/٣ رقم ١ : ٣٨ .

(٧٠٥) وقال آخر في مريح : البيتان في ل ٣/٢٨٢ على رواية « مروح ممطور» .

(٧٠٦) قال الشاعر : ل ٣/٢٨٤ ، وروى ابن السكّيت في ص ٨٣/٩ « رِيحَ ممطور » .

كأنّ قلبي والفِراقُ محذورْ (١٣٩ آ) غُصْنٌ من الطرفاء راحٌ ممطورْ

(٧٠٧) وقال اللحيانيّ : قالوا مريح بالياء وأصله من الواو كما قالوا مدعيّ ومرضيّ ، وحكى الكسائيّ عن أهل الحجاز مرضوّ ؛ ولذلك قيل ذريرة مروَّحة إذا طُيِّبت بمسك أو غيره .

(٧٠٨) وتُجمَع الريح رِياحاً وأرواحاً . قال : وبنو أسد يقولون أرياح على لفظ الواحد ؛ وكذلك قال من قال أراييح ؛ وقالوا في الفعل المستقبل على ما بيّنّا في الماضي ، فقالوا في الحديث المأثور « لم يَرَحْ رائحة الجنّة » بالأقوال الثلثة فقالوا لم يُرِحْ ولم يَرَحْ ولم يَرِحْ .

(٧٠٩) ويقال فاحت الريح تفوح فَوْحاً وقال أبو زيد : لا يقال فاحت الريح إلّا في الطيب خاصّة . وقال : فاحت القِدْر تفيح فَيْحاً وفَيَحاناً . وقال اللحيانيّ : فاح الطيب يفوح ويفيح فوحاناً وفيحاناً وسطع سطوعاً وفار (١٣٩ ب) فوراناً في معنى واحد .

(٧١٠) وتضوّع وتضيّع وضاع يضوع . قال الشاعر (من الطويل) :

تضوّع مسكاً بطنُ نَعْمانَ أن مَشَتْ   بـه زَيْنَبٌ في نِسْوةٍ عَطِراتِ

---

١ قلبي : عيني - ل // ٦ وكذلك : في الأصل « ولذلك » .

(٧٠٨) ص ٨٣/٩ : ١١ « (والجمع أرواح) أبو حنيفة وأرياح » .

(٧٠٩ -- ٧١٠) ص ٢٠٣/١١ : ١٣ « وفار وفوراناً وسطع سطوعاً وضاع يضوع ضوعاً وتضوّع وتضيّع وانضاع ويقال لطائر يصيح بالليل ضوع (وضيع) والضياع ضرب من الطيب ... الريح » .

(٧١٠) قال الشاعر : هو عبدالله بن نمير الثقفيّ . ل ٩٩/١٠ .

وقال الأعشى : ديوان الأعشى ٤٣ رقم ٦ : ١٣ .

قال الشاعر فريحان الخ : هو صخر الغيّ وينسب البيت لأبي ذؤيب . ديوان الهذليّين ٣٨/١ رقم ٥ .

وقال الأعشى في ضاع يضوع (من البسيط) :

إذا تقوم يضوع المِسْكُ أَصْوِرةً والعنبرُ الورد من أردانها شَمِلُ

والضوع والتضوّع السطوع ولذلك قيل ضاع إذا سطع ، وقيل لطائر يصيح بالليل ضُوَع ، وسُمّي ضرب من الطيب حديد الريح الضَّيّاع . قال الشاعر (من الطويل) :

فُرَيْخانِ ينضاعان في الفجر كلّما أَحَسّا دَوِيَّ الريح أو صَوْتَ ناعِبِ

(٧١١) وقال الأصمعيّ : أَصْوِرة المسك قِطَع الريح ونَفَحات منه ، يقال صُوار وصِوار ، وكذلك من البقر .

(٧١٢) وقال بعض الرواة : يقال فاحت الريح وفاخت كما قالوا نضحه بالماء ونضخه ورَحِمه ورَخِمه .

(٧١٣) وحكى بعضهم : فاح وفاج واحتجّ بقول أبي ذؤيب (١٤٠ آ) ووصف امرأة (من الطويل) :

عشيّةَ قامت بالفِناء كأنّها عقيلةُ سَبْيٍ تُصطفَى وتفوجُ
وصُبَّ عليها الطيبُ حتى كأنّها أَسِيٌّ على أُمِّ الدماغ حجيجُ

تفوج أي تسطع .

(٧١٤) يقال أَفاخ إذا خرجت منه ريح . قال جرير من الطويل) :

أَفاخ وأَلْقَى الدِّرْعَ عنه ولم أَكُنْ لأُلقِيَ درعي من كَمِيٍّ أُقاتِلُهْ

---

٢ والعنبر : في الديوان « والزنبق » // ٣ سطع : في الأصل « ضاع » // ٤ الضيّاع – ص : في الأصل « الصيّاح » // ١٧ عنه – النقائض : في الأصل « منّى » .

(٧١١) ص ١١/٢٠٤ « أبو حنيفة أصورة ... وصوار » .

(٧١٣) قول أبي ذؤيب : ديوان الهذليّين ١/١٧ – ١٨ رقم ١١ : ٢٣ – ٢٤ .

(٧١٤) قال جرير : البيت للفرزدق ، النقائض ٦٢٤ رقم ٦٣ : ٦١ .

(٧١٥) وقال أبو زيد : الخَمَرَة الريح الطيّبة وتقول ما أَخْمَرَ هذا الطيب أي ما أشدّ خمرته .

(٧١٦) وقال الفرّاء : الشَّذا ذكاء الريح ، وانشد (من الطويل) :

إذا ما مَشَتْ نادَى بما في ثيابها ... ذكيُّ الشَّذا والمَنْدَليُّ المطيَّرُ

المطيَّر ضرب من صنعته ، ونادَى سطع كما بيّنّا في ضاع ، ودلّ على نفسه ، وهذا كما قال الآخر (من المديد) :

وتَوَقَّ الطيبَ لَيْلَتَنا ... إنّه واشٍ إذا سَطَعا

ويكون السطوع في كلّ شيء ، والمَنْدَليّ من العود أجوده وهو منسوب إلى مَنْدَلَ بلد بالهند . قال ابن هرمة (١٤٠ ب) ووصف خيالاً طاف (من الوافر) :

كأنَّ الرَّكْبَ إذ طَرَقَتْك باتوا ... بمَنْدَلَ أو بقارِعَتَيْ قِمَارا

وقمار بلد بالهند عوده بعد عود مندل أجود العود . وقال كثيّر في العود المندليّ ووصف ناراً (من الطويل) :

إذا ما خَبَتْ من آخرِ الليل خَبْوةً ... أُعيدَ لها بالمندليّ فتَثْقُبُ

(٧١٧) والبَنّة الرائحة الطيّبة وربّما قيلت في غير الطيّبة . قال ذو الرمّة في الطيّبة ووصف كناس ثور وحش (من الطويل) :

أَبَنَّ به عَوْدُ المَباءة طيّبٌ ... نسيمَ البِنان في كناسٍ مظلَّلِ

والنسيم الرائحة الليّنة ، والبِنان جمع بَنّة ، ويقال للبعر أيضاً البنّة . وقال الراعي في البنّة لغير الطيّب ووصف راعياً تِرْعيّة تَفِلاً (من البسيط) :

---

١٦ كناس مظلّل : الكناس المظلّل — الديوان .

(٧١٦) وأنشد : البيت للعُجَيْر السلوليّ ، معجم ما استعجم ١٠٩٤ ، ل ١٩/١٥٥ .

قال ابن هرمة : البيت في معجم ما استعجم ١٠٩٤ ، معجم البلدان ٤/١٧٣ .

وقال كثيّر : ديوانه ١/٩٥ رقم ١٤ : ٤ .

(٧١٧) قال ذو الرمّة : ديوانه ٥٠٤ رقم ٦٧ : ١٢ .

ذَبَّ الغوالِيَ حتى ما يُطِفْنَ به   صابُ المَفارِق عن ذي بَنَّةٍ تَفِلِ

(٧١٨) والرَّيَّا الرائحة الطيِّبة خاصّة وهي مؤنّثة (١٤١ آ) ، تقول وجدتُ رَيّاً طيّبة ، وما أطيب رَيَّا هذه الروضة . قال جميل ووصف روضة ثم قال (من الطويل) :

بأطيَبَ من أردانِ بَثْنةَ مَوهِنــاً   ألا بل لِرَيّاها على الروضة الفضلُ

وقال عنترة (من الكامل) :

[و]كأنَّ رَيَّا فــأرةٍ هنــديّةٍ   سَبَقَت عوارضها اليك من الفَمِ

وقال ذو الرمّة ووصف بلدة عذاة (من الطويل) :

كأنَّ سحيقَ المِسْك رَيَا تُرابِــهِ   إذا هَضَبَتْه بالعشيِّ هواضِبُهْ

يعني انّه إذا مُطِر فاحت ريّاه .

(٧١٩) والنَّشْر طيب الرائحة خاصّة وهو الفوح الذي ينتشر منها . قال ذو الرمّة (من الطويل) :

فما روضةٌ من حُرِّ نَجْدٍ تهلّلــتْ   عليها سماءٌ ليــلةً والهَوَى يَسْرِي
بأطيَبَ منها نَكْهةً بعد هَجْعةٍ   ونَشْراً ولا وَعْساءُ طيّبةُ النَّشْرِ

وقال أبو النجم في مثله ووصف امرأة (من الرجز) (١٤١ ب) :

---

٧ ريّا فأرة هندية : فأرة تاجر بقسيمة -- الديوان // ٩ بالعشيّ : بالطلال -- الديوان // ١٣ والهوى يسري : والصبا تسري -- الديوان .

(٧١٨) ص ٢٠٣/١١ : ١٥ « والريّا الرائحة ... مؤنّثة قال جميل ووصف روضة (البيت) » .
وقال عنترة : الشعراء الستّة ٤٥ رقم ٢١ : ١٨ . وقال ذو الرمّة : ديوانه ٣٩ رقم ٥ : ٦ .

(٧١٩) ص ٢٠٣/١١ : ١٨ « والنشر طيب الريح ... ينتشر منها وقد نشر وانتشر تفشّى وأنشد كأنّها في نشرها إذا نشر »
قال ذو الرمّة : ديوانه ٢٦٦ رقم ٣٥ : ٣١ ، ٣٣ .

كأنّها في نَشْرِهـا إذا نَشَرْ فَغْمةُ روضات تَردَّين الزَّهَرْ

نَشَرَ تفشّى وانتشر .

(٧٢٠) الأصمعيّ : وجدتُ فَوْعة الطيب وفَغْمة الطيب ، وقد فَغَمَتْني إذا سدّت خياشيمك .

(٧٢١) والأَرَج توهُّج الرائحة . قال ذو الرمّة ووصف مكانس الوحش (من البسيط) :

إذا استهَلَّتْ عليه غَبْيَةٌ ارِجَتْ مَرابِضُ العِينِ حتى يأرَجَ الخَشَبُ

(٧٢٢) والعَرْف الرائحة الطيّبة ، هذا الأغلب في الكلام ، قال الله عزّ وجلّ ويُدْخِلهم الجنّة عرّفها لهم قيل طيّبها ، والدُّهْن المعرَّف المطيَّب ، وقد جاء في المثل « لا يعدم مسك سوء عَرْفَ سوء » فهذا في النتن ، ومنه قول أوس « من الخزير المعرَّفِ » أي المطيّب بالأبزار .

(٧٢٣) ويقال إنّه لَطيِّب البَنّة والأريجة والنَّشْر والعَرْف والريح بمعنى واحد، ويقال (١٤٢ آ) خَطَرتْ ريح شيء كقولك فاحت .

(٧٢٤) والسعيط والسُّعاط ذكاء الريح وحدّتها ومبالغتها في الأنف ،

---

(٧٢١) ص ١١/٢٠٤ : ٦ « أبو حنيفة الأرج والأريجة (٧٢٣) توهّج الرائحة » .
قال ذو الرمّة : ديوانه ٢٠ رقم ١ : ٧٧ .

(٧٢٢) قال الله : الآية ٦ من سورة محمّد ٤٧ .
قول أوس : العجز من بيت للأسود بن يعفر ، ملحق ديوان الأعشى ٣٠٣ رقم ٣٩ : ٧ .

(٧٢٤) ص ١١/٢٠٤ : ٢ - أبو حنيفة السعيط والسعاط ... والسعوط منه وقيل السعيط البان » . ل٩/١٨٧ : ٦ « وقال أبو حنيفة السعيط البان وقال مرّة السعوط (بضمّ السين) من السعط كالنشوق من النشق » .
وقال العجّاج : ديوانه ٤٦ رقم ٢٩ : ٤٧ – ٤٨ . قال عبيد : ديوان عبيد بن الأبرص ٥٧ رقم ١٩ : ١٤ .

والسَّعوط منه كالنَّشوق من النَّشْق . قال أبو عمرو : السعيط الرائحة الطيّبة من كلّ شيء . وقال العجّاج في وصف شعر امرأة (من الرجز) :

مُغْدَوْدِنٌ يُجيب غَسْلَ الغُسَّلِ   يُسْقَى السعيطَ في رُفاضِ الصَّنْدَلِ

قال أبو نصر : السعيط البان . قال عبيد ووصف روضة (من الكامل) :

وبَدَا لكوكبها سعيطٌ مثلما   كُبِسَ العبيرُ على المَلاب الأصْفَدُ

(٧٢٥) وذكاء الريح حدّتها طيباً كان أو نتناً ، وقد ذكت الرائحة تذكو ذُكوّاً كذكوّ النار . قال الراجز :

يُعْلَى بفأرِ الجُوَن الذكيِّ (١٤٢ ب)

الفأر جمع فأرة يعني فأر المسك وهي نوافجه التي يكون فيها ، سّميت بالفأر وليست بفأر إنّما هي سُرَر ظباء المسك . قال الشاعر (من الطويل) :

إذا التاجر الهنديّ وافى بفأرةٍ   من المسك أَصْحَتْ في مفارقهم تجري

وقال آخر في وصف امرأة (من البسيط) :

كأنّ فأرةَ مِسْكٍ في مقبّلها

وهي مهموزة ، فأرة وفأر ، وكذلك الفأر كلّه مهموز ، وبنواحي الهند فأر تُجلَب إلى أرض العرب أحياءً قد تأنّست وأُلفت تدور في البيوت تدخل بين الثياب

---

٣ يجيب – ديوان العجّاج : في الأصل « بحيث » // ٥ سعيط : صعيد – ديوان عبيد // كبس : ريح – الديوان // الأصفد : في الأصل بالجرّ // ٩ سمّيت – ص : في الأصل « شبّهت » // ١٥ أحياء – ص : في الأصل « أحياناً » .

(٧٢٥ - ٧٢٦) ص ١١/٢٠٤ - ٢٠٥ « أبو حنيفة فأرة الإبل مأخوذة من فأرة المسك ونوافجها التي تكون فيها واحدتها فأرة سمّيت ... قال الشاعر (البيت) » : ٧ « أبو حنيفة وبنواحي الهند ... تدور في البيوت فلا تلابس ... ولا تخرأ ولا تبول على شيء إلّا فاح ... في صرر يضعونها بين الثياب فتطيب وهي نحو بنات مقرض » .

فلا تلابس شيئاً ولا تدخل بيتاً ولا تخرأ على شيء ولا تبول عليه إلّا فاح طيباً ، وتجلب التُجّار خرءها فيشتريه الناس ويجعلونه في صُرَر ويضعونها بين الثياب فتطيّب .

(٧٢٦) وأخبرني من رآها انّها نحو بنات مِقْرَض ، وفأرة الإبل مأخوذة من هذا ، (١٤٣ آ) وهي الإبل التي ترعى أفواه البقول الطيّبة في العَذَوات العازبة ثم ترد الماء فتشرب ، فإذا رويت ثم صدرت فالتفّ بعضها ببعض فــاحت برائحة طيّبة .

(٧٢٧) قال الأصمعيّ : قلت لأبي مَهْدِيَّةَ : كيف تقول ليس الطيب إلّا المسك ، وهو يريد أن يعلم كيف يُعربه ، فقال أبو مهديّة له : فأين العنبر . فقال الأصمعيّ : فقُلْ ليس الطيب إلّا المسك والعنبر ، فقال : فأين أدْهان حَجْر ، فقال : فقُلْ ليس الطيب إلّا المسك والعنبر وأدهان حجر ، فقال : فأين فأرة إبل صادرة .

(٧٢٨) ومن هذا الجنس والضرب الذي ذكرنا الدُوَيبّة التي تسمّى الزَّباد وهي مثل السنّورة الصغيرة فيما ذُكِر لي تُجلَب من تلك النواحي وقد تأنس فتُقتنَى وتُحتلَب شيئاً شبيهاً بالزُّبْد يظهر على حلمته بالعصر كما يظهر على أنف الغلمان المراهقين فيُجمَع ، وله (١٤٣ ب) رائحة طيّبة البَنّة وقد رأيته يقع في الطيب ، وقد بلغني أنّ شحمه كذلك أيضاً .

(٧٢٩) وقد ذكر بعض الشعراء القُدُم بعض هذا وجعله أمعاء الدابّة وظنّ

---

(٧٢٦) ص ١١/٢٠٤ : « وفأرة الإبل هي التي ترعى ... برائحة طيّبة » .

(٧٢٨) ص ١١/٢٠٥ : ١٠ « ومن هذا الجنس الذي ذكرنا ... مثل السنّور الصغير ... وتحلب شيئاً ... وقد رأيته وهو يقع ... شحمه كذلك . ل ٤/١٧٦ : ٢٤ « والزباد مثل السنّور الصغير يجلب من نواحي الهند وقد تأنس ... بالعصر مثل ما يظهر على أنوف الغلمان المراهقين فيجتمع وله رائحة طيّبة وهو يقع في الطيب كلّ ذلك عن أبي حنيفة » .

(٧٢٩) ورد البيت في ل ٦/٤٦٦ منسوباً للراعي .

أنه إنّما طاب جوفه لأنّه يأكل الطيب فقال (من البسيط) :

يكسو المفارق واللبّاتِ ذا أَرَجٍ من قُصْبِ معتلَفِ الكافور درّاجِ

(٧٣٠) والأعراب لا يميّزون هذا ، وفي فأرة الإبل يقول الراعي (من الطويل) :

لها فأرةٌ ذفراءُ كلَّ عشـيّة كما فتق الكافورَ بالمسك فاتِقُهْ

ظنّ انّه يُفتَق به ، وكان الراعي أعرابيّاً قُحّاً ، والمسك لا يُفتَق بالكافور .

(٧٣١) ويقال توهّج الطيب وتوهّجت الرائحة إذا توقّدت وكذلك تأكّل الطيب إذا بولِغ في نعت ما أشبه هذا ، قيل تأكّل وأكل بعضه بعضاً ؛ ولذلك قال أوس في صفة سيف توقّد أثْره (من الطويل) (١٤٤ آ) :

إذا سُلَّ من جَفْنٍ تأكّل أُثْرُهُ على مثل مِصْحاةِ اللُّجَيْن تأكُّلا

وقال النمر في تأكّل الطيب (من الطويل) :

تَربَّبَها الترعيبُ والمَحْضُ خِلفةً ومسكٌ وكافورٌ ولُبْنَى تأكّلُ

والتوقّد والتوهّج والتأرّج والتأكّل شيء واحد

(٧٣٢) وإذا بقيت رائحة الطيب في شيء قيل قد عَبِقَت تعبَق عَبَقاً وعَباقةً وعَباقيةً . قال طرفة (من الرمل) :

---

١ طاب : في الأصل « طاف » // ٢ يكسو : تكسو – ل // ١٠ جفن : غمد – الديوان //

(٧٣٠) ص ٢٠٤/١١ : ١٧ « قال الراعي (البيت) قال ظنّ أنّه ... بالكافور » .

(٧٣١) ص ٢٠٤/١١ : ٧ « يقال توهّج الطيب إذا توقّد وكذلك تأكّل الطيب وأكل بعضه بعضاً وتلك أقصى المبالغة في نعته ونعت ما أشبهه وقال النمر في تأكّل الطيب (البيت) وقال أوس بن حجر في صفة سيف توقّد اثره (البيت) » .

قال أوس : ديوانه ٢٠ رقم ٣١ : ١٤ .

(٧٣٢) ص ٢٠٤/١١ : ١٣ « فإذا بقيت ... قيل عبقت عبقا ... قال طرفة (البيت) » .

قال طرفة : الشعراء الستة ٦٢ رقم ٥ : ٤٤ .

ثم راحوا عَبَقُ المِسْك بِهِمْ يلحفون الأرض هُدّابَ الأُزُرْ

(٧٣٣) وتقول في النتن هو النَّتْن والذَّفْر والصُّماح . وقال الشاعر في الصماح ووصف نساءً بخبث الرائحة (من الخفيف) :

يتضوّعن لو تضمّخن بالمسـ ـك صُماحاً كأنّه ريحُ مَرْقِ

والمَرْق الإهاب العَطِن وهو الذي أنتن في العِطان ، وجعل التضوّع في النتن كما جعله غيره في الطيب . قال امرؤ القيس (من الطويل) (١٤٤ ب) :

إذا قامتا تَضوَّع المسك منهما نسيمَ الصبا جاءت بريّا القَرَنْفُلِ

وتقول إنّه لذَفِرُ الريح خبيثها ، وإنّه لكريه الرائحة إذا كان فيه بعض النتن .

(٧٣٤) وقال أبو عمرو : وذَمَتْني الريح آذتني وأنشد (من الطويل) :

إنّي ذَمَتْني ريحُها حين أقبَلَتْ فكِدْتُ لِما لاقَيْتُ من ذاك أُصْعَقُ

(٧٣٥) والبَنّة الريح ما كانت منه ، ومنه قول عليّ عليه السلم لرجل « إنّي لأجد منه بنّة الغَزْل » .

(٧٣٦) والعَرْف يكون في الطيب والنتن ومنه المثل الذي قد مضى . وقال الشاعر (من الكامل) :

فلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذي الصُّماح كما عَصَبَ السِّفادُ بغَضْبَةِ اللَّهْمِ

---

٤ صماخاً : ضِماخاً – ل ٩٩/١٠ // ١٥ السفاد – أشعار الهذليّين : في الأصل « السفار » .

(٧٣٣) ص ٢٠٦/١١ : ١٨ « أبو حنيفة الصماخ النتن » . وقال الشاعر : ل ٣٥٠/٣ ، ٩٩/١٠ . قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٤٦ رقم ٤٨ : ٦ .

(٧٣٤) ص ٢٠٦/١١ : ١٨ « وقال ذمتني ... وأنشد (البيت) » . ل ٣١٧/١٨ : ١٩ .

(٧٣٦) وقال الشاعر : هو الأعلم الهذليّ . أشعار الهذليّين ٦٥/١ رقم ٢٤ : ٣ .

(٧٣٧) ابو زيد : الصَّيِّق الريح المنتنة .

(٧٣٨) الفرّاء : عَرِصَ البيتُ خبثت ريحه .

(٧٣٩) الأصمعيّ : سَنِخَ الدُّهن يسنَخ تغيّر ، يقال سَناخة وزَناخة وسَنِخَ وزَنِخَ . (١٤٥ آ) قال الهذليّ (من الكامل) :

فأتيتُ بيتاً غيرَ بيتِ سَناخـةٍ وازدرْتُ مُزْدارَ الكريم المُعْوِلِ

(٧٤٠) أبو مسحل : إنّ في طعامه لتَمَهة وتَماهة وزَخَمة وقَنَمة وشُمَخْريرة، وقد تَمِهَ الطعامُ تَمَهاً وتَماهة ، وزَخِمَ زَخَماً وزخامة ، وقَنِمَ قَنَماً ، واشمخرّ ، وزَهِمَ زَهَماً وزَهامة وزُهومة ، وصَنِخ وزَنِخَ إذا تغيّرت ريحه . الأمويّ : تَمِهَ الدهن تَمَهاً إذا تغيّر .غيره : نَسِمَ ونَمِسَ .

(٧٤١) الأمويّ : الثَّنِت اللحم المنتن ، وقد ثَنِتَ ثَنَتاً . قال : والمُوهِت مثله وقد أَنْهَتَ إنهاتاً .

(٧٤٢) وقال أبو زيد : نَتُنَ الشيء ينتُن نَتْناً ونُتونة ونَتانة . قال : وقال أبو الصقر : أنتن إنتاناً وهو مُنْتِن .

(٧٤٣) غيره : خَنِزَ اللحم يخنَز وكذلك خَزَنَ يخزُن وخَزِنَ يخزَنوهو أجود، وقد خمّ وأخمّ.

---

٥ فأتيت : في الديوان « فدخلت » .

(٧٣٩) ص ٢٠٦/١١ : « أبو حنيفة فيه زناخة وسناخة وأنشد (البيت) » .
قال الهذليّ : هو أبو كبير . شرح أشعار الهذليّين ١٠٧٩ البيت رقم ٤٧ .

(٧٤٠) ص ٢٠٦/١١ : ٢١ « وقال في طعامه تمهة وتماهة وتهمة (٧٥٠) » . ٢٠٧ : ٢ « أبو حنيفة في طعامه شمخريرة وقد اشمخرّ » : « وفيه زخمة وزخامة وقد زخم زخماً وقنمة وقد قنم قنماً ونمقة (٧٥٤) وزهامة وزهومة وقد زهم زهماً » .

(٧٤٤) الفرّاء : أَشْخَمَ اللحمُ ونشّم (١٤٥ ب) إشخاماً وتنشياً إذا تغيّرت ريحه من غير نتن ولكن كراهة .

(٧٤٥) أبو الجرّاح : تَمِهَ اللحم يتمَه مثل الزهومة تَمَهاً .

(٧٤٦) أبو عمرو : خَمَّ وأخمّ وصَلَّ وأصلّ ونَتُنَ وأنتن ؛ فمن قال نتُن قال مِنْتِن . وقال : ثَعِطَ ثَعَطاً أنتن .

(٧٤٧) أبو الجرّاح : لحم شَخِمٌ وخَشِم فيه رائحة ، وتَمِهٌ وتَهِمٌ .

(٧٤٨) الأحمر : خَمِجَ اللحم يخمَج وهو الذي يُغَمّ وهو سُخْن ، وبَسَلَ اللحمُ مثل خَمَّ ، والخَمّة الرائحة الكريهة من الندى إذا فسد ، ويقال للنبات إذا كثر عليه الندى وتراكب قد خمّ يخِمّ خموماً وانّي لأجد خمّة كريهة . قال الراجز :

وشَمّةً من شارفٍ مزكومِ قد خَمَّ أو زاد على الخُمومِ

(٧٤٩) ويقال خَمَّ اللحمُ وأخمّ تغيّر وهو شِواء وقدير ، وصَلَّ وأصلّ إذا تغيّر وهو نيّ .

(٧٥٠) ويقال (١٤٦ آ) في طعامك تَهَمة وتَمَهة وخزَن وزَخَمة وقنَمة أي تغيّر ، والتنشيم بدء النتن ، ومنه قول علقمة (من البسيط) :

وقد أُصاحِبُ فتياناً طعامُهُمُ خُضْرُ المزاد ولحمٌ فيه تنشيمُ

(٧٥١) والحَزْوة الرائحة الكريهة مع حدّة في الخياشيم .

(٧٥٢) والفَوْرة سطوع الرائحة طيّبة كانت أو منتنة .

---

(٧٤٨) ل ٨٦/٣ : ٦ « وقال أبو حنيفة خمج اللحم خمجاً وهو الذي ... سخن » قال الراجز : ل ٨١/١٥ .

(٧٥٠) قول علقمة : الشعراء الستّة ١١٣ رقم ١٣ : ٥٣ .

(٧٥١) ص ٢٠٧/١١ : ٩ . ل ١٨٩/١٨ : ١٧ .

(٧٥٣) والبَخَر النتن خاصّة ويكون في الفم وغير الفم ؛ ونبتة يقال لها البَخْراء ؛ وأرض بالشأم يقال لها البخراء لعفونة في تربتها ، ويقال للبَخور بخور ولا يقال في غير الطيب .

(٧٥٤) والخَمَج النتن وقد خَمِج خَمَجاً ، وكذلك القَنَمة وقد قَنِمَ قَنَماً ، ويقال فيه زَهْمَقة وقَنَمة ونَمَقة ونَمَسة ونَسَمة أي ريح منتنة ، والثَّتَن النتن وقد ثَتِن ثَتَناً .

(٧٥٥) وكلّ ريح طيّبة نَسِيم ولا يقال ذلك في النتن ، وأصل النسيم بدء كلّ ريح إذا بدأت بضعف (١٤٦ ب) وكذلك النَّسَم . وقال ذو الرمّة (من الطويل) :

بها نَسَمُ الأرواح من كلِّ مَنْسَمِ

(٧٥٦) قال عمرو سيبويه : إنّما قالوا مِنْتِن إتباعاً للكسرة الكسرة كما قالوا أنا أجوءك وأنبؤك . قال : ويقال فيه قَنَمة وسَهَكة وقد قَنِمَ قَنَماً وخَمِط خَمَطاً في ضدّ القنم ، وهو خَمِط وفيه خَمْطة .

(٧٥٧) فأمّا الرياحين الريفيّة والبرّيّة وسائر النبات الطيّب الريح فانّ ما ادُّخِر منها وأُعِدّ للطيب يسمّى الأفواه والواحد منها فُوه ، والأفواه في كلام

---

(٧٥٣) ص ٢٠٧/١١ : ١٠ « والبخر ... في الفم وغيره ونبتة ... يقال لها كذلك لعفونة تربتها » . ل ١١٠/٥ : ٢٢ « قال أبو حنيفة البخر ... في الفم وغيره » ١١١ : ٥ « والبخراء أرض بالشأم لنتنها بعفونة تربها » .

(٧٥٥) ص ٢٠٣/١١ : ١١ « أبو حنيفة كلّ ريح طيّبة نسيم وأصل النسيم ... النسم » . ل ٥١/١٦ : ١٤ « والنسيم ابتداء كلّ ريح (قبل أن تقوى) عن أبي حنيفة » . قال ذو الرمّة : ديوانه ٦٣١ رقم ٨١ : ٣٠ وصدر البيت « بوعساء دهناويّة الترب طيّب » .

(٧٥٦) ص ٢٠٦/١١ : « قال وقال سيبويه ... وأنبؤك » .

(٧٥٧) ص ١٩٣/١١ : ٢٠ « أبو حنيفة أفواه الرياحين ما ادّخر ... للطيب الواحد فوه وأصل الأفواه الأصناف ... شهر به وأنشد (بيت ذي الرمّة) » ديوانه ١٢٢ رقم ١٦ : ٣ .

العرب الأصناف والأنواع وإن كان الطيب قد شُهِر به . قال ذو الرمّة وذكر ربعاً (من الطويل) :

تردَّيْتَ من أفواهِ نَوْر كأنّهـا زَرابيُّ وارتَجَّتْ عليك الرواعِدُ (١٤٧ آ)

وقال جميل ووصف مكاناً مُعشِباً (من الطويل) :

به زَهَرُ الحَوْذان تَنْدَى وحَنْوةٌ ومن كلّ أفواهِ البقول به بَقْلُ
بأطيب من أردانِ بَثْنَةَ مَوْهِناً ألا بل لَرِيّاها على الروضة الفَضْلُ

كذا روى العلماء هذين البيتين والعامّة تروي « من الوان نَوْرٍ » وتروي « من كلّ أصنافِ » .

(٧٥٨) وكلّ نبتة طيّبة الرائحة فهي رَيْحانة ريفيّة كانت أم برّيّة . قال الراعي (من الطويل) :

ولا مُزنةٌ جادت فأسبَلَ وَدْقُها على روضةٍ ريحانُها قد تَخضَّرا
بأطيَبَ من ثَوْبَين تأوي اليهما سُعادُ إذا نجمُ السِماكين عَرَّدا

(٧٥٩) وقال أبو زياد : لم نجد نَفْحة شيء من النبات أطيب من نفحة الخُزامَى . وقال الأصمعيّ : هي خِيريّ البرّ ، ولولا انها كما وصف أبو زياد ما عدلت الأعرابيّة ريح الولد بريح الخزامى (١٤٧ ب) وليس وراء هذا شيء. قالت (من الرجز) :

يا حبّذا ريحُ الوَلَـدْ ريحُ الخزامى في البَلَدْ
أهكـذا ريحُ الوَلَـدْ أَمْ لم يَجِدْ وَجْدي أَحَدْ

---

٣ أفواه ... وارتجّت : الوان ... وانهلّت – الديوان // ٥ به زهر ... به بقل : بها قضب ... لها بقل – كتاب النبات .

وقال جميل : البيت الأوّل في كتاب النبات (٢٤٤) والثاني في ص ٢٠٣/١١ .

(٧٥٩) فقال (امرؤ القيس) : الشعراء الستّة ١٢٦ رقم ١٩ : ١٣ – ١٤ .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٥٧٣ رقم ٧٥ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ .

ولَما قرنها امرؤ القيس بالعود حين وصف طيب فم امرأة فقال (من المتقارب) :

كأنّ المدام وصَوْبَ الغَمام وريحَ الخزامى ونَشْرَ القُطُرْ
يُصَبُّ على بَرْدِ أنيابهـا إذا طَرَّبَ الطائر المستحِرْ

ولَما بدأ ذو الرمّة بالخزامى حين وصف طيب رائحةفم ميٍّ (من البسيط) :

كأنّمـا خالَطَت فاها إذا وَسِنَتْ بعد الرُّقاد فما ضَمَّ الخيـاشيمُ
مهطولةٌمن خزامى الخُرْج بَيَّتَهـا من ضَرْبِ ساريةٍ لَوْثاء تهميمُ

ثم ثنّى بالحَنْوة فقال :

أو نَفْحةٌ من أعالي حَنْوةٍ بَعَجَتْ فيها الصَّبا موهناً والروضُ مرهومُ

(٧٦٠) ولطيب ريح هاتين الريحانتين قال (١٤٨ آ) النمر بن تولب وشبّه جَمْرَةَ بميثاء أعشبت وأرهنت (؟) وفاحت ريحانها فقال (من البسيط) :

كأنّ جَمْرَةَ أو عزّت لها شَبَهاً في العين يومَ تلاقَيْنا بإرمامِ
ميثاءُ جـاد عليهـا وابلٌ هَطِلٌ فأمرعت لاختيالٍ فَرْطَ أعوامِ
كأنّ ريح خزاماها وحَنْوتِها بالليل ريحُ يَلَنْجوجٍ وأهضامِ

واليَلَنْجوج الذي يُتبخَّر به ، والأهضام جمع هِضْمة وهي ضرب من البخور معروف ، والعامّة تقول الهَضْمة بالفتح ، وأبو عمرو يقول هِضْمة ، وهو مأخوذ من الهَضْم وهو التكسير ، وأخلاط تُجمَع وتهضم ، وفي الأهضام يقول الأعشى

---

٣ يصبّ على برد : يُعَلّ به بردُ - الشعراء الستّة // ٥ فما : ثما - الديوان // ٦ الخرج بيّتها من ضرب : الرمل حرّكها من نفخ - الديوان // ٨ بعجت : معجت - الديوان .

(٧٦٠) قال النمر بن تولب : البيت الثالث في ل ٩٩/١٦ ، ٢٢٤/١٨ .
يقول الأعشى : ديوان الأعشى ١٧٤ رقم ٣٨ : ٢١ .

(من الخفيف) :

وإذا ما القُتـار شُبِّهَ بـالآ ◦ نُفِ يومـاً بشَتْوةٍ أهضاما

وقال أبو نصر : الحَنْوة هي الريحانة .

(٧٦١) وقال لي أعرابيّ : مِسْك البرّ أطيب من الخزامى ونباته فيما زعم نبات القَفْعاء ولها زهرة (١٤٨ ب) مثل زهرة المَرْو الجبليّ ؛ فإن كان كما ذكر فلا أظنّ أبا زياد عرفه ، ولم أسمع لهذا النبت في أشعار العرب بذكر .

(٧٦٢) ومن ريحان البرّ الضَّيْمُران وهو مثل الحَوْك . أخبرني بذلك غير واحدمن الأعراب . وزعم بعض الرواة انه الضيمران والضَّوْمران قال : ويقال له العُنْجُج وانه الشاهَسْفَرَم وانه الحوك هو الضَّوْمَر . وأما مشايخنا فإنّ الضيمران عندهم الشاهسفرم ، والشاهسفرم ريفيّ والقَوْل ما قال الأعراب .

(٧٦٣) ومن رياحين البرّ الأُقْحُوان . قال أبو زياد : هي طَيِّبة الريح . (١٤٩ آ) وأخبرني بعض الأعراب انّه أقحواننا هذا ، وأخبرني غيره انّه أطيب ريحاً ، وأخبرني غيرهما من الأعراب انّه البابونَج ، وكذلك هو عند الأصمعيّ وغيره من مشايخنا .

(٧٦٤) قال أبو زياد : وكذلك الحَنْوة هي طَيِّبة الريح . وقال سلامة في طيب ريح الحنوة والأقحوان (من الطويل) :

وما ريحُ روض ذي أقاحٍ وحَنْوةٍ وذي نَفَلٍ من قُلّةِ الحزن عازبِ

٢ القتار شبّه بالآنف : الدخان شبّهه الآنف – الديوان .

(٧٦٢) ص ١١/١٩٣ – ١٩٤ « ومن ريحان البرّ الضومران والضيمران وهو مثل الحوك ويقال له العنجج والشاهسفرم وقيل الضومر الحوك » . ل ٦/١٦٥ : ٤ « قال أبو حنيفة الضومر والضومران والضيمران من ريحان البرّ وقال بعض الرواة هو الشاهسفرم وقيل هو مثل الحوك سواء » .

(٧٦٤) وقال سلامة : البيتان للقطاميّ . ديوانه ٥٠ رقم ١٥ : ٨ ، ١٠ .

بأطيب من هِنْدٍ إذا ما تمايلت ... من الليل وَسْنَى جانباً بعد جانِبِ

(٧٦٥) وفي طيب ريح الأقحوان يقول جندل الطُّهَوِيّ ووصف امرأة (من الرجز) :

(١) لا بل كدَعْصاء نَقاها مُثْرِي ... قد جُلِّلَت بالأقحوان الجأْرِ(١٤٩ب)

(٣) وبالخزامى في عَدابٍ نَضْرِ ... وحرَّكتها في نَـدىً وفَتْرِ

(٥) من آخِرِ الليل جَنوبٌ تَسْرِي ... هَزَّت براعيمَ طِيـابِ النَّشْرِ

(٧) في جُشاةٍ من جُشَآتِ الفَجْرِ

(٧٦٦) وقال ابن الأعرابيّ : العَرارة كلّها كالبَهار ولها ريح طيّبة . وقال الأصمعيّ : هي بهار البرّ . وفي طيب ريحها يقول أعرابيّ وفارق نجداً فأسف عليها (من الوافر) :

تمتَّعْ من شميم عَرارِ نَجْـدٍ ... فما بعـد العشيّة من عرارِ

(٧٦٧) ومن رياحين البرّ الجَثْجاث ، وزعموا انّه شبيه بالقَيْصوم . وفي طيب رائحته ورائحة العرار يقول الشاعر ووصف طيب نشر امرأة (من الطويل) (١٥٠آ) :

فما روضةٌ بالحزن طيّبة الثرى ... يمُجّ النَّدَى جثجاثُها وعَرارُها

بأطيب من فيها إذا جئتُ طارقـاً ... وقد أوقِدتْ بالمِجْمَر اللَّدْنِ نارُها

(٧٦٨) وقال أعرابيّ (من الكامل) :

---

٤ قد جُلّلت : وكُلّلت : كتاب النبات و ل .

(٧٦٥) يقول جندل : الأبيات ١ – ٣ في كتاب النبات (٣٨٠) والبيت الثاني في ل ١٨٢/٥ . والسابع في ل ٤١/١ .

(٧٦٦) يقول أعرابيّ : من شعر للصمّة بن عبد الله القشيريّ وردت أربعة أبيات منه في ل ٢٣٥/٦ .

(٧٦٧) يقول الشاعر : هو كثيّر عزّة والبيتان في كتاب النبات (١٩٨) .

(٧٦٨) ل ٣٢٧/٧ : ١٣ « قال أبو حنيفة البسباس من النبات ... طيب الريح يشبه طعمه طعم الجزر » .

يا حبّذا ريح الجنوب إذا غدَتْ　　في الفجر وهي ضعيفة الأنفاسِ
قد حُمِّلَت برد الثرى وتحمّلت　　عَبَقاً من الجثجاث والبَسْباسِ

والبَسْباس أيضاً من النبات الطيّب الريح . وزعم بعض الرواة انّه النانخواه . فأمّا أبو زياد فقال : البسباس طيّب الريح نذكر به طعم الجِزَر وريحه .

(٧٦٩) وقال أبو زياد : يخلّص السمن بالبقلة الطيّبة وأطيب البقل لذلك عندنا البسباسة واليَنَمة والخزامى والحنوة . قال أبو عمرو : وهي الخُلاصة والخُلُصة . غيره : الخِلاص .

(٧٧٠) ومن النبات الطيّب الريح (١٥٠ ب) الغَرّاء ، وسمّيت الغَرّاء لشدّة بياض زهرتها . وقال المرّار (من الطويل) :

فيا لكِ من ريّا عَرارٍ وحَنْوةٍ　　وغَرّاءَ باتت يَشْمَلُ الريحَ طيبُها

(٧٧١) ومن النبات الطيّب الريح الحَوْذان وقد ذكره جميل لطيب الريح وقدّمنا قوله . وقال الأنصاري (من المتقارب) :

فما روضةٌ من رياض القطا　　كأنّ المصابيح حَوْذانُها

زعم لي بعض الرواة أنّ زهرتها حمراء في أصلها صفرة .

(٧٧٢) ومن رياحين البرّ القَيْصوم وهو ذكيّ الريح . قال جرير فيه وفي الجثجاث يريد طيبهما [...] (من الكامل) :

كم عمّةٍ لك يا خُلَيد وخالةٍ　　خُضْرٍ نَواجذُها من الكُرّاثِ
نبتتْ بمَنْبِته فطاب بشَمِّها　　ونأت عن القيصوم والجثجاثِ (١٥١ آ)

(٧٧٣) وقيل لأعرابيّ مَرِضَ في بعض القرى : ما تشتهي ، قال : شربة

---

١٥ طيبهما : بعده « الخليد عينين » (؟) .

وقال أعرابيّ : كتاب النبات (١٥٢ ، ٢٠٠) .

(٧٧١) وقدّمنا قوله : يعني في فقرة (٧٥٧) . وقال الأنصاريّ : كتاب النبات (٢٥٠) .

(٧٧٢) قال جرير : ليس في ديوانه شعر على هذه القافية .

ماء بات في شنّة خَلَق في غائط قيصوم . والشِّيح طيِّب الريح وليس في ذكوّ القيصوم . وقال بعض الشعراء (من البسيط) :

يا ليت شعري إذا عام السفين بنـا   هل أشربنّ بِنِهْيٍ فيه قيصومُ

(٧٧٤) ومن النبات الطيِّب الريح العَبَيْثُران وهو شبيه بالقيصوم غير أنّه أطيب من القيصوم ولذلك سُمّي الريحان البرّيّ . ذكر ذلك أبو الحسن اللحيانيّ وقـال : وهو العبيثران والعَبَوْثَران والواحدة بالهاء وهو حديد الريح . وقالي لي بعض الأعراب : هو أطيب من القيصوم ، وقال : في ريحه مشاكهة من ريح سنبل الطيب . وقال الراجز في وصف سقيه الإبل : (١٥١ ب)

يا ريِّها وقد بـدا صُنانِي   كأنّني جـانِي عبوثرانِ

وقد ظنّ قوم من أجل انه ذكر صُنانه أن العبوثران منتن وليس كذلك ولكنّه يعني أنّ صنانه عنده كأطيب الطيب بعد أن رويت إبله .

(٧٧٥) ومن رياحين البرّ فيما زعم بعض الرواة الفاخور وقال : هو المرو العريض الورق ، وقال : يقال له ريحان الشيوخ لأنّه يقطع السُّبات يعني انه يُجفِرهم .

(٧٧٦) ومن النبات ما هو هكذا يزعمون أنّ الحَبَق منه ، والحبق أيضاً من النبات الطيِّب الريح وفي طعمه حراوة . وأخبرني بعض الأعراب ان الحِصان من الخيل إذا تحصّن وغلب أصحابه أتوا به منبت الحبق فمرّغوه فيه فيذهب تحصُّنه ويسكن . وقد ذكر أبو النجم الخافور (١٥٢ آ) وهذا الرجل رواه

---

١٣ السبات : أثبتناه على ما في ل (فخر) وفي الأصل وص « الشباب » .

(٧٧٤) وقال الراجز : ل ٦/٢٠٧ و ١٧/١١٧ .

(٧٧٥) ص ١١/١٩٤ : ٢ « ومن رياحين البرّ الفاخور والخافور (٧٧٦) وهو المرو ... يقطع الشباب » .

(٧٧٦) ص ١١/١٩٤ : ٤ « ومن النبات ... الحبق منه » . وقد ذكر أبو النجم : كتاب النبات (٢٥٩ . ٣٨٥) .

الفاخور ، وأُراه غلط أو سمعه كذلك وقال(من الرجز) :

وأَتَتِ النملُ القُرَى بعِيرِهــا من حَسَكِ التَّلْعِ ومن خافورِها

(٧٧٧) ومن النبات الطيّب الريح الإِذْخِر والسَّخْبَر وهما متقاربان في الشبه ولهما ذفرة وحراوة .

(٧٧٨) ومنه الجَعْدة طيّبة الريح ليّنة المسّ جَبَلِيّة ، تُحْشَى بهــا المخادّ . وهذا عن الأعراب .

(٧٧٩) وأخبرني بعضهم ان للغَرْف إذا مُضِغ وقد جفّ رائحة طيّبة كرائحة الكافور .

(٧٨٠) وقال : النبات الذي يسمّونه الفَرَنْجَمُشْك هو بأرض العرب من أطراف اليمن كثير . قال : ويسمّونه أَصابِع القَيْنات .

(٧٨١) وقال الأصمعيّ : إنّ النُّدْغ صَعْتَر البرّ وهو الذي تجرسه النحــل وعسله طيّب جيّد .

(٧٨٢) والعَوْف نبات (١٥٢ ب) زعموا انّه طيّب . وقد قال النابغة في مرثية (من الطويل) :

ولا زال ريحانٌ وعوفٌ منوِّرٌ سأُتبِعُهُ من خير ما قال قائلُ

(٧٨٣) ومن النبات الطيّب الريح جداً العَبْهَر وهو النرجس وهو عندنا برّيّ

---

١١ الندغ : كذا في الأصل بالضمّ ، ل ١٠/٣٣٧ : ٢٠ بالفتح .

(٧٧٩) ل ١١/١٧٢ : ٩ « قال أبو حنيفة إذا جفّ الغَرَف (بالتحريك) فمضغته شبّهتَ رائحتَه برائحة الكافور وقال مرّة الغَرْف ساكنة الراء » (راجع ٤٧٩) .

(٧٨٠) ل ١٠/٥٩ : ٢٣ « وقال أبو حنيفة أصابع الْبُنَيَّات (كذا) نبات ينبت بأرض العرب من أطراف اليمن وهو الذي سُمّي الفرنجمشك » . راجع كتاب النبات ٤١ : ١ (أصابع القينات) .

(٧٨٢) وقد قال النابغة : الشعراء الستّة ٢٤ رقم ٢١ : ٢٧ – ٢٨ « ولا زال ريحان ومسك وعنبر ، على منتهاه ديمة ثم هاطل ، وينبت حوذاناً وعوفاً منوّراً ، سأتبعه الخ » .

(٧٨٣) ص ١١/١٩٤ : ١٢ « أبو حنيفة ومن النبات ... وهو عندنا برّيّ وريفيّ » .

وريفيّ وهو أيضاً بأرض العرب كثير برّيّ وريفيّ .

(٧٨٤) والفَغْو والفاغية ورد ما كان من الشجر طيّب الريح ، وفاغية الحنّاء مشهورة .

(٧٨٥) وقال أبو نصر : الزَّغْبَر المرو وهو بأرض العرب برّيّ كثير . وغيره يقول الزَّبْغَر وقال : هو المرو الدقاق الورق ، ولا أدري أهو المرو الذي يقال له مَرْوُ ماحوزَ أم غيره .

(٧٨٦) وأخبرني بعض الأعراب أنّ شجرة من الدِّقّ تكون بأطراف اليمن ترتفع قدر الذراع تنبت نبات (١٥٣ آ) السَّرْو ولها برمة صفراء ذكيّة جداً تأتيك ريحها من قبل أن تصل إليها تُدْعى الضال وليست بضال السِّدْر .

(٧٨٧) ومن العروق الطيّبة الريح السُّعْد ، وهو الجمع والواحدة سُعْدة ، وزعم بعض الرواة انّه يقال لنباته السُّعادَى ويجمع سُعادَيات ، والسعدة أرومة مدحرجة سوداء صلبة كأنّها عقدة .

(٧٨٨) والحَماحِم بأطراف اليمن كثيرة وليست ببرّيّة ، وتعظم عندهم وكذلك النَّمّام يعظم عندهم ولذلك يسمّونه الحابِيَ لحبوّه وعلوّه . كلّ ذلك

---

١٠ الطيّبة : في الأصل « الطيّب » .

(٧٨٤) ص ١١/١٩٤ : ١٦ .

(٧٨٥) ص ١١/١٩٤ : ١٧ « والزغبر والزبغر وهو المرو ... أو غيره » .

(٧٨٦) ص ١١/١٩٤ : ١٨ « والضال شجرة من الدقّ تنبت نبات السرو لها برمة صفراء ... تصل اليها (واحدته ضالة) وليست بضال السدر » . ل ١٣/٤٢٢ : ١٣ « وقال أبو حنيفة أيضاً الضال شجرة من الدقّ تكون ... اليها قال وليست بضال السدر » .

(٧٨٧) ل ٤/٢٠٠ : ٢٢ « وقال أبو حنيفة السعدة من العروق الطيّبة الريح وهو أرومة مدحرجة ... كأنّها عقدة (تقع في العطر وفي الأدوية) والجمع سعد قال ويقال لنباته ... سعاديات » .

(٧٨٨) ص ١١/١٩٤ : ٢٠ « والحماحم تنبت بأطراف اليمن ... وليست ببرّيّة ... وكذلك الثام (كذا) ولذلك ... وعلوّه » .

أخبرني به الأعراب .

(٧٨٩) ومِمّا لا ينبت بأرض العرب وقد جرى في كلامهم كثيراً المَرْزَجوش وهو عجميّ ، وربّما قالت المَرْدَقوش . (١٥٣ ب) قال ابن مقبل (من البسيط) :

يعلون بالمردقوش الوَرْدِ صاحيةً   على سعابيب ماء الضالة اللَّجِنِ

وإنّما جعله ورداً لأنّه إذا انتهت نِبْتَته منتهاها عَلَتها حمرة ، وعنى النساء أنّهنّ يمتشطن به [وهو يُجعَل في الغِسْلة وأراد بماء الضالة ماء الآس ، ونساء الحضر يمتشطن به ، شبّهه بمـاء السدر] لخضرته ، واللَّجِن المتلزّج وكذلك الغسلة متلزّجة ، والسعابيب ما امتدّ من الغسلة ومن الخَطْميّ إذا أُوخِف ، الواحد منها سُعْبوب .

(٧٩٠) ويقال للمرزجوش العَنْقَز . ذكر ذلك غير واحد وأنشد قول الأخطل يقول ليزيد (من المتقارب) :

[ألا] اسلَمْ سَلِمتَ أبا خـالدٍ   وحيّـاكَ رَبُّك بالعَنْقَـزِ

وهو السَّمْسَق في قول بعضهم .

(٧٩١) وزعم بعض الرواة أن المرزجوش يقال له العِتْر ولم أجد ذلك معروفاً ولكن العتر شجر صغار لها جراء (١٥٤ آ) نحو جراء الخشخاش وسنصفها في وصف أعيان النبات إن شاء الله .

---

٥ صاحية : ضاحية -- ص // ٧-٨ وهو ... بماء السدر -- ص : الكلمات ساقطة من الأصل .

(٧٨٩) ص ١١/١٩٤ : ٢٢ « ومِمّا لا ينبت بأرض العرب المرزجوش (والمرزنجوش) وربّما قالت العرب المردقوش وأنشد (البيت) وإنّما ... الواحد سعبوب » .

(٧٩٠ - ٧٩١) ص ١١/١٩٥ : ٨ « أبو حنيفة ويقال المرزجوش (السمسم) والعتر والعنقز والسمسق » .

(٧٩٠) قول الأخطل : ديوانه ٣٨٨ : ٦ .

(٧٩٢) ومن رياحين البرّ الطيّبة الخُزُنْباش وهو شبيه بالمَرْو الدقاق الورق .

(٧٩٣) وقال لي أعرابيّ من أهل السراة : عندنا الخُشَنْبَرَم وهو يشبه المرو وهو من رياحين البرّ .

(٧٩٤) قال : والضُّرْم طيّب الرائحة يُتشمَّم ، وكذلك دخانه طيّب ، ويُدلَك به أجواف الخلايا فتألفها النحل لعجبها به .

(٧٩٥) وممّا ارتفع عن الأعشاب فكان من الشجر الآس وهو ممّا ينبت بأرض العرب . قال بعض بني هذيل (من البسيط) :

تاللهِ يَبْقَى على الأيّام ذو حِيَدٍ ومُشْمَخِرٌّ به الظيّانُ والآسُ (١٥٤ب)

وزعم قوم أنه الرَّنْد وقد ردّه أبو عبيدة وأنكره وقال : هو شجر طيّب الريح .

(٧٩٦) وأخبرني شيخ من عرب الشأم أن الرَّنْد معروف عندهم وأنّه شجر الغار وأخلِقْ به لأنّ الشعراء قد ذكرت الوُقود بالغار وهو معروف بطيب الرائحة فذكروه مع الألوّة . فقال عديّ بن زيد (من المديد) :

رُبَّ نار بِتُّ أَرْمُقُها تَقْضَمُ الهِنْديَّ والغارا

ثم قال آخر رواه الفرّاء أنشده أبو الجرّاح العقيليّ (من الطويل) :

بساقَيْن ساقَيْ ذي قِضِين تحشّها بأعوادِ رَنْدٍ أو ألاويةً شُقْرا

وصف ناراً توقَد بالرند والعود كما وصف عديّ ففي هذا دليل على ان الرند هو الغار كما ذكر الشأميّ وكما قال عديّ ، (١٥٥آ) والألاوِية منسوبة إلى

---

٢ الخشنبرم : في الأصل « الخُشَنْرُم » .

(٧٩٣) كتاب النبات ١٦٦ : ٥ – ٦ .

(٧٩٤) ل ٢٤٨٠١٥ : ٢٣ « قال أبو حنيفة الضرم شجر طيّب الريح وكذلك دخانه طيّب » .

(٧٩٥) كتاب النبات ٢٥ : ١٧ – ٢٦ : ٩ .

(٧٩٦) كتاب النبات ١٨٥ : ٧ – ١٨٦ : ٤ .

قول الجعديّ : ديوانه ١٥٩ رقم ٢٨ : ٤ .

الألوّة وهو العود ، وشُقْر في ألوانها أي تحشّ أعواداً ألاويةً شقراً ، والحشّ الإيقاد ، ودليل آخر وهو قول الجعديّ في وصف نساء (من الخفيف) :

أَرِجاتٌ يقضَمْن من قُضُبِ الرنـ ... ـد بثغْرٍ عَذْبٍ كشَوْكِ السَّيالِ

فوصف استياكهنّ بالرند ، والآس ممّا يُتنكّب التسوّك به والتخلّل .

(٧٩٧) ومن الشجر الذي نوره ريحان ويربّب به الدهن بأرض العرب الظَّيَان وهو الياسمون البرّيّ وهو كثير بأرض العرب برّيّة وقَرَويّة جيّد .

(٧٩٨) وأكثر ما يربّبون بالرياحين الشُّوع وهو ثمر البان وهو عندهم كثير ، يعتصرونه كما يُعتصَر السمسم ويستعملون دهنه ، ومنه لمن ينبت ببلده شجر كثير .

(٧٩٩) وبعض العرب يجعل السَّمْسَق الياسمين (١٥٥ ب) وبعض المرزجوشَ .

(٨٠٠) وزعم بعض الرواة أن الياسمين يسمّى السِّجِلّاط . وقال أبو الحسن اللحيانيّ : السجلّاط ثوب يطرح على الهودج .

(٨٠١) ودهنه الزَّنْبَق ، كذلك تسمّيه العرب . وقال الأعشى (من الطويل) :

وكسرى شَهَنْشاهُ الذي سار ذِكْرُهُ ... له ما اشتهى راحٌ عتيق وزَنْبَــقُ

وأنشد الأصمعيّ (من المتقارب) :

ومنسدِلاً كمَثاني الحِبالِ ... تُوسِعُهُ زَنْبَقاً أو خِلاقـا

---

٨ ومنه : في الأصل « وفيه » // ٩ كثير : الأصل « كبير » // ١٥ ذكره : ملكه – الديوان // ١٧ ومنسدلاً – ل : في الأصل « ومنسحرا » .

(٧٩٧ - ٨٠١) ص ١١/١٩٥ : ١٧ « ومن الشجر ... الياسمين البرّيّ ويسمّى السجلّاط ودهنه الزنبق » .

(٨٠١) وقال الأعشى : ديوان الأعشى ١٤٥ رقم ٣٤ : ٦ .

وأنشد الأصمعيّ : البيت في ل ١١/٣٧٩ وصدره « ومنسدلاً كقرون العروس » .

(٨٠٢) ويقال ربّبت الدهن تربيباً فهو مربَّب . محكيّ عن العرب.

(٨٠٣) والياسمون هو الغِزْنِف . قال حاتم (من الطويل) :

رِواءٌ يسيل الماء تحت أصوله   يميل به غَيْلٌ بأدناهُ غِزْنِفُ

ومن رواه « غِزْيَف » أراد البرديّ . والعرب تقول هذا ياسمينٌ فيجعلونه واحداً ويجعلون الإعراب في النون ، ومنهم من يجعله جمعاً ويجعل واحده ياسِماً ثم يجمعه بالياء والواو وينصب النون (١٥٦ آ) على كلّ حال فيقولون ياسِمون وياسِمين . قال أبو النجم (من الرجز) :

من ياسِمٍ بِيضٍ وَوَرْدٍ أَحْمَرا

وإنّما قال بِيضٍ لأنّه يجعل الياسم اسماً للجنس كالورد ، فتكون الواحدة ياسمة مثل وردة .

(٨٠٤) ومن ذلك الجُلّ وهو الورد ، وكذلك تسمّيه العرب وهو بأرضهم كثير ، أبيضه وأحمره وأصفره ، فمنه جبليّ ومنه قَرَويّ ، ويقال للجبليّة العَبَال ، وزعم بعض الرواة انّ تورّد الورد كلّه يقال له الوَتِير والواحدة منه الوتيرة وهي الجُلّة .

(٨٠٥) فأمّا الحَوْجم فهو الأحمر ، الواحدة منه حوجمة . ذكر ذلك غير واحد .

٢–٣ الغزنف ... غزنف : في الأصل « الغِزْيَف ... غِزْيفُ » وأثبتناه على ما في ل و ت ٢٠٩/٦ : ٣ .

(٨٠٣) ص ١٩٥/١١ : ٢٢ « أبو حنيفة العرب تقول هذا ... واحداً ومنهم من ... بالياء والواو قال أبو النجم (البيت) وإنّما قال ... مثل وردة » . ل ١٧٣/١١ : ٩ « وأنشد أبو حنيفة لحاتم (البيت : غِزْيَفُ ») . ١٧٣ : ١٦ « الغِزْنِف بكسر النون عن أبي حنيفة الياسمون وروى بيت حاتم (: غِزْنِفُ) » . قال أبو النجم : ل ١٣٤/١٦ .

(٨٠٤) ص ١٩٦/١١ « أبو حنيفة ومن ذلك الجلّ وهو الورد أبيضه ... العبال ويقال لنور الورد الجلّة والوتير واحدته وتيرة » .

(٨٠٥ – ٨٠٦) ص ١٩٦/١١ : ٣ – ٤ .

(٨٠٦) وكلّ نورة وردة ثم خُصَّ هذا بالورد فصار اسماً له عَلَماً وأجناسه كثيرة وكذلك ألوانه .

(٨٠٧) ومنه شجر الحِنّاء ، وقد ذكرنا أسماءه في باب الخضاب ، وهو يعظم عندهم حتى يكون كالسدر وفيه فاغيته (١٥٦ ب) وهي نوره وهي طيّبة ، يُروَى أنّ النبيّ صلّى الله عليه كان يُعجِب فاغية الحنّاء ، وهي تخرج أمثال العناقيد وينفتح فيها نور صغار ، فيُجتنَى ويربّب به الدهن الذي يقال له دهن الحنّاء فيقال له الدهن المفغوّ وإنّما يُطحَن الحنّاء من ورقه .

(٨٠٨) والشَّيْعة شجرة لها نور أصغر من الياسمين أحمر طيّب تُعْبَق به الثياب .

(٨٠٩) ومن الشجر الطيّب الريح الجَفْن وقد ذكرته الشعراء . قال الأخطل (من البسيط) :

آلتْ إلى النصف من كلفاءَ أتْرَعَها عِلْجٌ ولثّمها بالجفن والغارِ

يعني خابئة الخمر ، ولثّمها عصب فم الخابئة بالجفن والغار لطيبها ، وهذا الجفن غير الجفن الذي من الكرم .

(٨١٠) ذلك ما ارتقى من الحَبَلة في الشجر فيُسمَّى الجَفْن لتجفُّنه في

---

٨ أصغر من — ل : في الأصل « أصفر مثل » .

(٨٠٨) ل ٥٩/١٠ : ١٠ « كذلك وجدناه تعبق بضمّ التاء وتخفيف الباء في نسخة موثوق بها وفي بعض النسخ تعبّق بتشديد الباء » .

(٨٠٩–٨١٠) ص ١٩٦/١١ : ٦ « أبو حنيفة ومن الشجر ... الجفن وأنشد (البيت) » . ل ٢٤٢/١٦ : ٩ « والجفن شجر طيّب الريح عن أبي حنيفة وبه فسّر بيت الأخطل المتقدّم قال وهذا الجفن غير الجفن من الكرم ذلك ما ارتقى ... لتجفّنه فيها » .

(٨٠٩) قال الأخطل : ديوانه ١١٧ : ٣ ، كتاب النبات (١٩٤) .

(٨١٠) قال النمر بن تولب : ل ٢٤٢/١٦ .

وقال متمّم بن نويرة : المفضّليّات ٧٤ رقم ٩ : ٢٩ .

الشجرة ، وقد ذكرت ذلك الجفن الشعراء أيضاً . (١٥٧ آ) قال النمر بن تولب وذكر امرأة حضريّة (من الوافر) :

سَقِيَّةُ بينَ أنهارٍ ودُورٍ   وزَرْعٍ نابتٍ وكُرومِ جَفْنِ

وقال متمّم بن نويرة وذكر الخمر ، خمر الجفن (من الكامل) :

جَفْنٌ من الغِرْبيبِ خالصُ لونِهِ   كدَمِ الذبيحِ إذا يُشَنُّ مُشَعْشَعُ

والغربيب الأسود وهو اسم للعنب الأسود معلوم إذا قيل غربيب عُرِف . وقال حميد بن ثور :

تُحسِي ضجيعاً ماءَ جَفْنٍ مَسَّهُ   عشيَّةَ البارقِ مشمولٌ ثَلِجْ

(٨١١) ومنه البَشام وهو شجر طيّب الريح ، واحدته بَشامة وبها سمّي الرجل بَشامةَ ، ويُدَقّ ورقه ويُخلَط بالحِنّاء للتسويد ، وقد ذكرناه في باب الخضاب .

(٨١٢) والزَّنْجَبيل ممّا ينبت ببلاد العرب في أرض عُمان ، وهو عروق تسري في الأرض وليس بشجر . وأخبرني من رآه (١٥٧ ب) قال : نباته نبات الراسَن ، وهم يأكلونه رطباً كما يؤكل البقل ويُستعمَل يابساً ، وأجود ما يؤتى به من بلاد الصين وأرض الزنج ، وقد أكثر الشعراء ذكره ونطق به القرآن .

(٨١٣) وكذلك القَرَنْفُل وقد كثر مجيء الشعر بوصف طيبه حتى قال امرؤ القيس (من الطويل) :

---

٣ سَقِيَّة : سُقْيَة - ل // ودور : عذاب - ل .

وقال حميد بن ثور : ل ٢٤٢/١٦ « تحسي الضجيع ماه جفن شابه ٥ صبيحة البارق مثلوج ثلج » .

(٨١١) ل ٣١٧/١٤ : ٢ « قال أبو حنيفة البشام يدقّ ورقه ... للتسويد » . وقد ذكرناه : ذكر المؤلف في باب الخضاب (٦٨٦) « الشبام » وذكر هذه الكلمة في باب أعيان النبات من كتابه كما دلّ عليه ما في ل ٢١٠/١٥ (شبام) .

(٨١٢) ص ١٩٦/١١ : ٩ « الزنجبيل عروق تسري ... وليس بشجر نباته نبات الراسن » .

(٨١٣) ص ١٩٦/١١ : ١٠ « أبو حنيفة القرنفل من النبات الطيّب الريح وأنشد كأنّ في أنيابها قرنفول

إذا قامتا تَضَوَّعَ المسكُ منهما　　نسيمَ الصَّبا جاءت برَيّا القَرَنْفُلِ

فقالوا : أخطأ لا يقال تضوّعَ المسك حتى كأنّه ريّا القرنفل ، إنّما كان ينبغي أن يقول تضوّع القرنفل حتى كأنّه ريّا المسك . وقد اتّبعه الراعي في ذلك فقال ووصف ظُعُناً (من الطويل) :

وخالَطَنا منهنّ ريحُ لطيمةٍ　　من المسك أدّاها إلى الحيّ رائحُ

عُلِينَ بها ذاتَ العشاء ورَشَّها　　عليهنّ في الكتّان والرَّيْطِ ناضِحُ(١٥٨آ)

كريحِ خُزامَى حرّكتها عشيّةً　　شمالٌ وبلّتها القِطارُ النواضِحُ

وقالوا في القرنفل قَرَنْفول ، روى بعض أهل العلم في صفة امرأة (من الرجز) :

خَوْدٌ أناةٌ كالمهاة عُطْبولْ　　كأنّ في أنيابها قَرَنْفولْ

وهذه الواو مقحمة للضمّة كالواو في قولهم « أنا أَنْظورُ إليك » . وقال : يقال طيب مُقَرْفَل ومُقَرْنَف .

(٨١٤) وقال هذا الرجل : إن العرب لا تقول في الدارَصينيّ إلّا دارَصِينِين ، وقال : هذا يُتكلّم به ، ولم يبلغني هذا عن غيره فإن كان سمعه من ثقة فذاك وجه وإلّا فإني أحسبه حمله على قول الأعشى « ومُسْتَقُ صِينِينِ » لأنّه مثله ، وما أقلّ ما يجري هذا الحرف في كلام العرب .

(٨١٥) والمَحْلَب مّما قد جرى في كلامهم (١٥٨ ب) ووُصِف بالطيب

وهذه الواو ... انظور إليك » . ١٦ « أبو حنيفة ويقال طيب مقرفل ومقرنف » . ل ١٤/٧٤ : ١٠ « وحكى أبو حنيفة مقرنف » .

قال امرؤ القيس : راجع (٧٣٣) .

روى بعض أهل العلم : البيتان في ل ٤/٧٤ (عن الأزهريّ) .

(٨١٤) قول الأعشى : ديوانه ٢٠١ رقم ٥٥ : ١١ .

(٨١٥) ص ١١/١٩٦ « أبو حنيفة المحلب نبات موصوف بالطيب » . ل ١/٣٢٣ : ٢٤ « قال أبو حنيفة لم يبلغني انّه ينبت بشيء من بلاد العرب » . وقال الجعديّ : انظر فقرة (١٠١٨) .

ولا يبلغني أنّه ينبت بشيء من أرض العرب . قال أبو وجزة (من البسيط) :

والرَّنْدُ والمحلب النديانُ خـالَطَـهُ ... طعمُ القرنفل يشفي ريقُهُ الدَّنَفا

وقال الجعديّ في وصف النحل (من المتقارب) :

وواحدهـا ثمّ يَغْشَى القِتـا ... لَ أصغرُ من حبّةِ المَحْلَبِ

(٨١٦) ومن الشجر الطيّب الريح الضِّرْو وهو جنس من الحبّة الخضراء وليس بها ، وله أيضاً علك أطيب من علك الحبّة الخضراء يقع في الطيب ولا يقع فيه علك البُطْم ، والبطم الحبّة الخضراء يقع في الطيب . وقد ظنّ قوم من أهل النظر أنه هو وليس به ، وعلكهما يفرق بينهما لمن عرفه . والضرو بجبال اليمن كثير ، ولم يبلغني أن البطم يلبث بشيء من أرض العرب .

(٨١٧) ومن الشجر الطيّب الريح الذي يُطيَّب به الدهن الكاذِي ، ومنابته ببلاد عمان ، وهو نخلة في كلّ شيء من جليّتها (؟) ، والذي يروّح به (١٥٩ آ) الدهن منها طَلْعها ، يقطَّع قبل أن ينفلق فيُلْقَى في الدهن فيطيب به الدهن .

(٨١٨) وسُيّاب النخل موصوف بالطيب منعوت في الأشعار . قال بعضهم ووصف فم امرأة (من البسيط) :

أيّامَ تَجْلُو لنا عن باردٍ رَتِلٍ ... تخال نَكْهتَها باللّيـل سُيّابا

وواحد السيّاب سُيّابة ويقال لها أيضاً سَيابة والجميع سَياب ، وبه سُمّي الرجـل سَيابة ، وهي البلحة الخضراء وهي من النخل بمنزلة الحِصْرِم من الكرم . قال

---

(٨١٧) ص ١١/١٩٦ « ومن الشجر الذي يطيّب به الدهن الكاذي » .

(٨١٨) قال بعضهم : ل ١/٤٦١ .

قال ابن هرمة : ل ٢/٢١٠ : ٩ « قال أبو حنيفة الأكربة ههنا شعاف (كذا) يسيل منها ماء الجبال واحدتها كَرْبة (بسكون الراء) » . « وقال مرّة الأكربة جمع كرابة وهو ما يقع من ثمر النخل في أصول الكرب » .

وفيه يقول الشاعر : البيت في ل ١١/٤٢٠ عن أبي عمرو .

ابن هرمة في السيّابة ووصف طيب فم امرأة (من البسيط) :

كأنّها مَضْمَضَتْ من ماءِ أَكْرِبــةٍ　　على سَيابةِ نَخْلٍ دونــه مَلَــقُ

الأكربة جمع كُرابة وهي ما يقع من ثمر النخل في اصول الكَرَب ؛ فإذا فرغ الناس من الجَداد تتبّعوا ما بقي في الكرب فأخذوه وذلك الفعل التكريب ؛ يقال خرج الناس يتكرّبون ، (١٥٩ ب) وما جمعوا من ذلك التمر فهو الكُرابــة ويزعمون أنه ليس فيما ينتبذ الناس نبيذ أطيب رائحةً من نبيذه . وفيه يقول الشاعر (من البسيط) :

له حليبٌ كأنّ المسك خالَطَه　　يَغْشَى الندامى عليه الجودُ والرَّهَقُ

والنساء يتّخذن [منه] سُخُفاً لطيب ريحه ؛ ويدخل في ضروب من صنعة الطيب كلّها تُنسَب اليه يقال لها البَلَحيّات . والتفسير الذي ذكرناه في قوله « من مــاء اكربة » تفسير بعض الرواة وهو غلط ، الأكربة هٰهنا شِعاب يسيل فيها ماء الجبال ، الواحدة منها كَرَبة وقد ذكرناه في غير هذا الموضع ، وممّا يدلّك على أنه خطــأ قوله « مضمضت من ماء أكربة على سيابة نخل » ثم قال « دونه مَلَق » ، والمَلَق جمع مَلَقة وهي الصخرة الملساء لا تُرتقَى يعني ان هذا الماء ممتنع في الجبل دونه ملق فالأيدي (١٦٠ آ) لا تناله فهو غضّ .

(٨١٩) ومن شجر الطيب الأُتْرُجّ سِحاآته طيّبة تُدّخَر للطيب كالأفواه وهو غضّاً ريحان رفيع . قال علقمة في وصف امرأة ظعنت (من البسيط) :

يحملن أُتْرُجّةً نَضْحُ العبير بهــا　　تخال نَكْهَتَها في الأنف تَطْيابا

وقوم يقولون في الأترجّ تُرُنْج وهي لغة مرغوب عنها وهم الذين يقولون في الأُرُزّ رُنْز وهو قبيــح ، وقد زعموا أنّه يُسمَّى المُتْك ، وهو بأرض العرب في أريافها كثير وليس ببرّيّ ، وكلّ شيء من شجرته ريحان ، ورقها وفُقّاحها وثمرتها وهو بعد فاكهة ،

---

(٨١٩) ص ١١/١٩٦ : ١٩ « ومن شجر الطيب الأترجّ والترنج وهي لغة مرغوب عنها وأنشد (البيت) » ؛ « قال أبو حنيفة ويسمّى الأترجّ المتك واحدته متكة » .

قال علقمة : المفضّليّات ٧٩٠ رقم ١٢٠ : ٦ .

وهو أجمع من كلّ ما كان مثله . وزعموا أنّ بعض الأكاسرة غضب على قوم من الفلاسفة فأمر بحبسهم ثم قال : خيّروهم أُدْماً من الآدام لا تزيدوهم عليه . فخُيِّروا فاختاروا الأترجّ فقيل لهم : لأيّ شيء قدّمتموه على سائر (١٦٠ ب) الآدام ، فقالوا : لأنّه في العاجل ريحان وقشره طيّب رفيع وطعمه فاكهة وحُمّاضه أُدْم وفي حبّه دهن . ونور الأترجّ ذكيّ شبيه بالنرجس في الخلقة إلّا أنّه الطف منه .

(٨٢٠) والسَّفَرْجَل والتُّفّاح أيضاً ببلاد العرب كثير وهما ريفيّان .

(٨٢١) ومن الشجر الطيّب الريح الشَّثّ وهو مع ذلك مرّ الطعم ، ولذلك قال بعض الشعراء في وصف النساء أنشده أبو الدُّقَيس الأعرابيّ (من الطويل) :

فمنهنّ مثل الشثّ يُعجِب ريحُهُ   وفي غِبّه سوءُ المذاقة والطعمِ

(٨٢٢) ومن الشجر الطيّب التُّوم وهو شجر عظام واسع الورق أخضر أطيب ريحاً من الآس فيما بلغني ، يُبسَط في المجالس كما يبسط الريحان .

(٨٢٣) ومنه الشَّذْن وهو شجر له سيقان خوّارة غلاظ ونور شبيه بنور الياسمين في الخلقة إلّا أنّه أحمر مُشْرَب . وقال لي بعض الأعراب: (١٦١ آ) هو أطيب من الياسمين وهو من نبات بلاد السراة .

(٨٢٤) ومن الشجر الطيّب الريح الخَلَص وله ورد كورد المرو طيّب ذكيّ .

---

١٠ يعجب : يعجبُك — ل .

(٨٢١) قال بعض الشعراء : ل ٢/٤٦٤ .

(٨٢٢) ص ١١/١٩٧ : ١ « أبو حنيفة ومن الشجر الطيّب ... واسع الورق (مع طول) أخضر ... الريحان » .

(٨٢٣) ص ١١/١٩٧ : ٣ « ومنه ... مشرب » . ل ١٧/١٠١ : ٨ « شجر له سيقان ... مشرب وأطيب من الياسمين » .

(٨٢٤) ص ١١/١٩٧ : ٤ « ومن ... كورد المرو » . « وهو طيّب ذكيّ » . ل ٨/٢٩٤ : ٢٤ « وله ورد ... طيب ذكيّ » .

(٨٢٥) ومن شجرهم الطيّب الريح الضُّرْم ، وكذلك دخانه طيّب ؛ ويُدلَّك به خلايا العسل لتألفها النحل ، والنحل آلفة للطيب نافرة من الأنجاس والأنتان ، وفي طيب رائحة العسل والشمع شاهد ، وهو بصرود العرب كثير وسنصفه في بابه وصفاً بليغاً إن شاء الله .

(٨٢٦) ومن الشجر الطيّب رائحة الورق مَشْرِتِهِ ومستحكَمِهِ شجرُ الجوز ، ويقال لما ينبت منه بالسراة الضِّبِر . قاله الأصمعيّ وزعم أنّه لا يربّى كما لا يربّى العُتُم ، وهو زيتون بلاد السراة ، وقد سألت عنه أعراب السراة فلم ينعتوه لي نَعْتَ شجر الجوز . وأمّا ما وراء (١٦١ ب) ذلك من صرود بلاد اليمن فينبت ويربّى .

(٨٢٧) ورأس الشجر كلّه الألُوّة وهي العود ليس في الشجر كلّه أطيب منه ، وليس ممّا ينبت بأرض العرب ولكن قد كثر مجيئه في كلامهم وفي أشعارهم ، والألوّة اسم أعجميّ الأصل وقد عرّبته العرب فقالوا آلوّة وأُلوّة ولِيّة . وأنشد أبو الحسن اللحيانيّ (من الرجز) :

إلّا بعُودِ لِيّةٍ ومِجْمَرِ

وقال : يقال أيضاً لُوّة .

(٨٢٨) قال اللحيانيّ : وتقول عودُ ألَنْجوج وهو من المضاف إلى نعته ، وهو اليَلَنْجوج واليَلَنْجُج . وقال غيره : وهو الأُنْجوج . قال النمر بن تولب في اليلنجوج ووصف روضة (من البسيط) :

---

(٨٢٥) ل ٢٤٨/١٥ : ٢٢ « قال أبو حنيفة الضرم شجر طيّب الريح وكذلك دخانه طيّب » .

(٨٢٦) كتاب النبات ٨٦ : ١٠ - ١٢ .

(٨٢٧) ص ١٩٨/١١ : ١٠ « والألوّة اسم أعجميّ ... وألوّة ولوّة وليّة قال الراجز (البيت) » . البيت في ل ٤٤/٢٠ وقبله « لا يصطلي ليلة ريح صرصر » .

(٨٢٨) ص ١٩٨/١١ : ١٣ « ويقال عود النجوج ... وهو لألنجوج واليلنجوج » .
قال النمر بن تولب : البيت في ما مضى (٧٦٠) .

كأنّ ريحَ خُزاماها وحَنْوَتِها بالليل ريحُ يَلَنْجوجٍ وأهضامِ

وقال حُمَيد :

وهي إذا ما قُصِرَتْ سُتورُها وشَمِلَ البيتَ يلنجوجٌ أَرِجُ (١٦٢ آ)

(٨٢٩) وهي أيضاً القُطُر ولذلك قيل للمِجْمَرة هي المِقْطَرة . قال المرقّش

[في] كلَّ يوم لها مِقْطَرةٌ فيها كِباءٌ مُعَدٌّ وحَميمْ

والكِباء العود الذي يُتبخّر به ويقال تَكَبَّى إذا تبخّر به . وقال طرفة في القطر (من الرمل) :

وتَنادَى القومُ في مجلسِهِمْ أَقُتارٌ ذاك أم ريحُ قُطُرْ

(٨٣٠) وقال ابن حسّان أو غيره في الألوّة وذكر بعض الملكات (من الخفيف) :

تُوقِدُ النَّدَّ والألوّةَ والعو دَ صِلاءً لها على الكانونِ

(٨٣١) ويقال لنفس العود المِجْمَر ومنه الخبر في أهل الجنّة أنّ مجامرهم الألوّة ، ويقال استجمرتُ بالمجمر أي تبخّرت بالعود، وأجمرت ثوبي إجماراً، ومنه فلان المُجْمِر كان يبخّر البيت .

(٨٣٢) وممّا قد جاءت به أشعارهم وإن لم ينبت ببلادهم السُّنْبُل واللُّبْنَى والزَّرْنَب (١٦٢ ب) والصَّنْدَل . قال العجّاج :

يُسْقَى السعيطَ في رُفاضِ الصَّنْدَلِ

---

٨ وتنادى القوم : حِين قال الناس – الشعراء الستّة .

(٨٢٩) ص ١٩٨/١١ : ٢٠ « أبو حنيفة وهو القطر والقطُر ولذلك ... مقطرة وأنشد (بيت المرقّش) » . قال المرقّش : المفضّليّات ٥٠٥ رقم ٥٧ : ٧ . وقال طرفة : الشعراء الستّة ٦٢ رقم ٥ : ٤٧ .

(٨٣٢) ص ١٩٧/١١ : ٨ « أبو حنيفة (ومن الطيّب الرائحة) السنبل والزرنب والصندل واللبنى وهي حلب ... لامتياعها وذوبها » . قال العجّاج : ديوانه ٤٦ رقم ٢٩ : ٤٨ وقدّمنا قوله : يعني في فقرة (٧٣١) .

وهو خشب ، يعني شعر امرأة ، وأمّا السنبل والزرنب فمن دِقّ النبت ، وأمّا اللبنى فحَلَب من حلب الشجر كالدُّوَدِم ، ولذلك سُمّيت المَيْعة لانمياعها وذوبها وهي أصناف ثلثة الميعة منها واحد . وقد ذكر النمر اللبنى وقدّمنا قوله .

(٨٣٣) وأمّا الزَّرْنَب فقد جرى فيه قولهم « المسّ مَسُّ ارنب والريح ريحُ الزرنب » .

(٨٣٤) وأمّا ذكر السُّنْبُل فكثير . منه قال (من المتقارب) :

كـأنّ المُدام ومـاء الثـلو ٭ جِ والقَرْقَفيّـةَ بالفلفلِ
وماءَ القَرَنْفُـل والزَّنْجَبِـ ٭ ـلِ شِيبَتْ به ثَمَرُ السُّنْبُلِ
يُصَبّ على بَرْدِ أنيابهـا ٭ قُبَيْلَ الصباح ولم يَنْجَلِ

(٨٣٥) ومن النبات الطيّب الريح (١٦٣ آ) والطعم التامول ، وهو ينبت نبات اللوبياء ، طعمه طعم القرنفل يُمْضَغ فيطيّب النكهة ، وهو ببلاد العرب من أرض عمان كثير ، واسمه أعجميّ .

(٨٣٦) وقد ذكر الأعشى ضروباً من الرياحين العربيّة والفارسيّة ، وقد كان يقدم على عظماء فارس فيكرمونه وينادمونه فعرفها فقال (من الطويل) :

وفتيانِ صِدْقٍ لا ضغائنَ بينهم ٭ وقد جعلوني الفَيْشَجاهَ المقدّما
لنا جُلّسانٌ عندهـا وبَنَفْسَجٌ ٭ وسِيسَنْبَرٌ والمرزجوشُ مُنَمْنَما
وآسٌ وخِيريٌّ ومَرْوٌ وسُوْسَنٌ ٭ إذا كان هِيزَمْنٌ ورُحْتُ مخشَّما
وشاهَسْفَرَمٌ والياسمون ونَرْجِسٌ ٭ تُصَبِّحنا في كلّ دَجْنٍ تَغَيُّما

---

١٥ الفيشجاه المقدّما : فيسحاها مكرّما – الديوان // ١٧ هيزمن : هنزمن – الديوان // ١٨ والياسمون : والياسمين – الديوان

(٨٣٥) ص ١٩٧/١١ : ١٠ « ومن النبات ... النكهة واسمه عجميّ » . ل ٨٤/١٣ : ١٩ « ينبت نبات ... كثير » .

(٨٣٦) ديوان الأعشى ٢٠٠ – ٢٠١ رقم ٥٥ : ١٢ ـ ٨ – ١٠ .

فالجُلَّسان قُبّة فيها كِواء يُطرَح فيه الورد فتمنعه الريح أن ينحدر بمرّة فلا تزال الورقة تسقط على الشَّرْب : يقال لهذه القبّة الجُلَّوْشَن ، (١٦٣ ب) والفَيْشَجاه بالفارسيّة صدر المجلس ، وقوله مُنمنَماً يعني الدَّسْتَنْبويات التي قد أُلِّفَت موشّاةً بالأنوار ، والهِيزَمْن عيد للفُرْس ، والمخشَّم المنتشي ، وبعض العلماء يرويه وشاذَسْبَرَم وإنّما هو شاهَسْفَرَم أي ريحان المَلِك وهو الضَّيْمُران ولنسبته خاصّة إلى الملك حديث ، وليس تعرف الأعراب كلّما ذكر . قال أبو نُخَيلة وذكر امرأة بدويّة (من الرجز) :

بَرِّيَّـةٌ لم تأكل المرقَّقـا ولم تَذُقْ من البقول الفُسْتُقا

وقال الأعشى (من المتقارب) :

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسَمـو نُ والمُسْمِعاتُ بقُصّابِهـا

(٨٣٧) فأمّا النبات الذَّفِر والكريه الرائحة فإنّ منه الذَّفْراء وقد ذكرناها ، ومنه الخِمْخِم . وقال أبو زياد : له ريح ذَفِرة توجد في طعم اللبن . قال : وكذلك الشُّقّارَى (١٦٤ آ) وهما متشابهان في النبات والنور . وفي الخمخم يقول عنترة (من الكامل) :

مـا راعَني إلّا حَمولةُ أهلهـا وَسْطَ الديار تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

(٨٣٨) وعن الأعراب : الحَزاء سَذاب البرّ وهو خبيث الرائحة . وتقول الأعراب إنّ الجنّ لا تدخل بيتاً يكون فيه ، واحدته حَزاءة وهو دواء وقد ذكرها أبو النجم في قوله في وصف الظليم (من الرجز) :

---

٨ برّيّة : دستيّة — ص ول // ١٠ الجلّ : الورد — ديوان الأعشى .

قال أبو نخيلة : البيتان في ص ١٣٩/١١ « وغلط به هميان فقال » وفي ل ١٨٤/١٢ « قال أبو حنيفة لم يبلغني أنه ينبت بأرض العرب وقد ذكره أبو نخيلة فقال ... سمع به فظنّ أنه من البقول » .

وقال الأعشى : ديوان ١٢١ رقم ٢٢ : ٢٠ .

(٨٣٧) يقول عنترة : الشعراء الستّة ٤٥ رقم ٢١ : ١٤ .

(٨٣٨) قول أبي النجم : من ثلثة أبيات وردت في كتاب النبات (٢٥٦) .

في بُرَقٍ يأكل من حَزائِهِ

(٨٣٩) ومن النبات الخبيث الريح السَّنْعَبق . ينبت في أعراض الجبال العالية حبالاً بلا ورق ، ولا يأكله شيء ، وله نور لا تجرسه النحل .

(٨٤٠) ومنه أُمّ كلب وهي شُجَيرة شاكة تنبت في غِلَظ الأرض وجبالها ، صفراء الورق خشناء ، فإذا حُرِّكت سطعت بأنتن رائحة وأخبثها . وأخبرني بعض الأعراب انّ الغنم ربّما (١٦٤ ب) حاكّتها فأنتنت حتى تُنحّى عن البيوت وحتى يتجنّبها الحُلّاب وليست بمرعى .

قد جمعنا في هذا الباب من هذه الأشياء ما حضرنا ذكره ، وما عزب عنّا هاهنا فسيمرّ في ذكر النبات نبتاً نبتاً وتحليته إن شاء الله .

وهذا باب

نجمع فيه ما حضرنا ذكره من الشجر الذي تُتّخذ منه المساويك وبعض ما نستحسن وضعه من وصف السياك والاستياك .

(٨٤١) يقال مِسْواك وسِواك وتُجْمَع مساويك وسُوُك ، وربّما هُمِز فقيل سُؤُك . قال الشاعر (١٦٥ آ) ووصف ثغر امرأة (من المتقارب) :

أَغَرُّ الثنايا أَحَمُّ اللّثا ... تِ تمنحه سُؤُكَ الإسْحِلِ

قال أبو زيد : أنشدنيه الخليل لعبد الرحمن بن حسّان .

(٨٤٢) والعرب تستحسن أن تكون في لثة المرأة وشفتيها حُوّة ، وهي حمرة إلى سواد يسير ، وإذا كانت كذلك فهي اللّعْساء واللّمْياء ، وتلك الحمرة لَعَس ولَمىً . قال ذو الرمّة في وصف امراة (من البسيط) :

---

(٨٣٩) ل ٢٤/١٢ : ٣ « ينبت في أعراض ... لا يجرسه النحل » .

(٨٤١) ص ١٩٢/١١ « أبو حنيفة مسواك وسواك وجمعه سُوُك وسؤك وأنشد اغرّ ... الإسحل » . ل ١٢/ ٣٣١ : ٩ « وقال أبو بنيفة وربّما همز فقيل سؤك » . « وأنشد الخليل بيت عبد الرحمن بن حسّان سؤك الإسحل بالهمز » .

(٨٤٢) قال ذو الرمّة : ديوانه ٥ رقم ١ : ١٩ .

لَمْياءُ في شفتيها حوّةٌ لَعَسٌ   وفي اللِّثات وفي أنيابها شَنَبُ

(٨٤٣) وكانت المرأة إذا لم تكن لعساء تكلّفت ذلك بالنؤور ، ولذلك قال النابغة في وصف شفتي جارية بالرقّة واللعس (من الكامل) :

تجلو بقادِمَتَيْ حمامةِ أيكةٍ   بَرَداً أُسِفَّ لِثاتُهُ بالإثمِدِ

وقال آخر في مثله (من الكامل) : (١٦٥ ب)

كَنُواحِ ريشِ حمامةٍ نجديّةٍ   ومَسَحْتُ بالشفتين عَصْفَ الإثمِدِ

(٨٤٤) ويقال له استاكَ بالسواك واستَنَّ به وساك به فاه وشاصَه وسَنَّه يسُنّه سَنّاً ويشوصه شَوْصاً وماصَه يموصه مَوْصاً .

(٨٤٥) ويقال نَكَثَ السواكَ إذا مضغه ليلين طرفه ويتشعّث وانتكثه ، وإذا أمرت من يفعل ذاك قلت انتكِثْ هذا القضيب ، وما انتكث منه فهو شَعَث المسواك . قال ذو الرمّة في وصف الثغر (من البسيط) :

من كلّ أشْنَبَ مَجْرَى كلِّ منتكِثٍ   يجري على واضحِ الأنياب مثلوجِ

الأشنب من الثغور العذب الخصر وذاك هو الشَّنَب .

(٨٤٦) وقال آخر في وصف امرأة (من الطويل) :

إذا مَضَغَت بعد امتناعٍ من الضُّحا   أنابيبَ من قُضْبِ الأراك المخلَّقِ

سَقَتْ شَعَثَ المسواك ماءَ غمامةٍ   فضيضٍ بخُرْطومِ المدام المروَّقِ (١٦٦ آ)

الأُنبوب من كلّ قضيب ما بين الأُبنتين منه كأنابيب القنا ، وفي المخلّق قولان:

---

(٨٤٣) قال النابغة : الشعراء الستّة ١٠ رقم ٧ : ٢٠ .

(٨٤٤) ص ١٩٢/١١ : ١٧ «أبو حنيفة استاك بالسواك وساك به فاه واستنّ به فاه» . «أبو حنيفة ماص به فاه موصاً وشاص به شوصاً» .

(٨٤٥) ص ١٩٢/١١ : ٢٠ «أبو حنيفة نكث السواك (ينكثه نكثاً) وانتكثه مضغه ليلين طرفه ويتشعّث وما انتكث ... المسواك» . قال ذو الرمّة : ديوانه ٧٢ رقم ٩ : ٩ .

(٨٤٦) وقال آخر : كتاب النبات (٣) .

يكون المخلَّق المملَّس الذي خُلِق حتى املاسّ وكلّ مملَّس مخلّق . ويكون المضمّخ بالخَلوق .

(٨٤٧) وكنّ يُعنَين بالاستياك والمساويك ويطيّبنها ، فلذلك قال الشاعر لامرأة تمتهن نفسها يغيّرها بأخرى فُنُقٍ (من الطويل) :

إذا أنتِ باكرتِ المنيّةَ باكَـرَتْ   قضيبَ اراكٍ بات في المسك مُنْقَعا

والمنيئة الجلد ما دام في الدباغ لم يُفرَغ منه .

(٨٤٨) وقال الراعي وذكر امرأة فجعلها هي التي تطيّب المسواك بريقها (من الطويل) :

إذا مَضَغَتْ مسواكها عَبِقَت به   سُلافٌ تَغالَتْها التجــارُ مريــحُ

(٨٤٩) وأشهر الشجر الذي تُتّخذ منه المساويك وتُحمَل في الآفاق الأراك فتؤخذ من عروقه وفروعه ومن صُرْعه ؛ (١٦٦ ب) وواحد الصُّرْع صريع وهو القضيب ينهصر إلى الأرض فيسقط عليها وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظلّ لا تصيبه الشمس فيكون ألين من الفرع لا يجرد اللثة جَرْد الفرع وربّما ركب الصريع التراب فإذا أزمن تحته صار عِرقاً وانتسغت منه نواسغ فيصير شجراً وإن أُخِذ قبل ذلك كان ألين من الصريع البارز ولا يكون له حروة العرق .

(٨٥٠) وقال الراعي في مثل هذا ووصف فم امرأة (من الطويل) :

وعَذْب الكَرَى يشفي الصَّدَى بعد هَجْعةٍ   له من عُروقِ المستظِلّة مــائحُ

---

(٨٤٧) قال الشاعر : قال حميد بن ثور « إذا أنت باكرت المنيئة باكرت « مداكاً لها من زعفران وإثمد » ، ل ١/١٥٥ .

(٨٤٩) ل ١٠/٦٧ : ٥ « ينهصر إلى الأرض ... الين من الفرع » .

(٨٥٠) وقال الراعي : البيت الأوّل في ل ٣/٤٤٨ وبعده « يعني بالمائح السواك لأنّه يميح الريق ... في الدلو » . والبيت الثاني في ل ٣/٢٦١ « قال أبو حنيفة الدوائح العظام والواحدة دوحة وكأنّه جمع دائحة (وإن لم يتكلّم به) » .
قول الآخر : ورد البيت في ل ٩/٦٠ منسوباً للنابغة .

غَذاهُ وحَوْليُّ الثرى فوق مَتْنِهِ ... مَدَبُّ الأَتِيِّ والأراكُ الدوائحُ
فلمّا جَلَتْ عنه السيولُ بَدَا له ... سَقِيٌّ خريفٍ شُقَّ عنه الأباطِحُ

يعني بالمائح السواك لأنّه يميح الريق كما يميح (١٦٧ آ) الذي ينزل في القليب فيغرف الماء في الدلو . ومنه قول الآخر (من الطويل) :

تَميح بعُودِ الضِّرْو إغريضَ بَغْشةٍ ... جَلَا ظَلْمَهُ ما دون أن يتهتّما

الإغريض هاهنا البَرَد ، والبَغْشة الدُّفْعة الخفيفة من المطر ، والتهتّم التكسّر والذوب ، يعني أنّه جلاه ولم يبلغ بالبَرَد أن يتكسّر ، والظَّلْم في الأسنان ما يُرَى فيها من الرِّيّ وكذلك في البرد إذا ظهر ماؤه ، والمستظِلّة أراكة بين الأراك لا تَضْحَى ، والأَتِيّ الجَدْوَل ، فجمع له الظلّ والماء ليكون أخور له وألين ، والدوائح العِظام ، الواحدة دَوحة ، وكأنّه جَمْع دائحة يريد شجرة عظمت فصارت دوحة ، وكلّ شجرة عظيمة واسعة فهي دوحة ، والخريف أمطار آخر السنة .

(٨٥١) ويروى أنّ النبيّ ﷺ (١٦٧ ب) كان يعجبه أن يستاك بالصرع . وفي الصريع يقول دريد (من الوافر) :

وأصفر من صريعِ النَّبْع فَرْعٍ ... به عَلَمانِ من عَقَبٍ وضَرْسِ

ولم يَخْتَره دريد ههنا للسواك ولا يصلح النبع للسواك وإنّما اختاره لقِداح الأيسار ، وإذا كان صريعاً قد تعفّر بالتراب ويداس بالأقدام كان أصلب له وأشدّ اندماجاً ، وليس يُختار للقداح إلّا أصلب العيدان وأعتقها فإذا كان صريعاً سقيّاً لا يداس كان أخور وأضعف . ولذلك قال الشاعر في وصف قوس (من الطويل) :

---

٥ تميح : يميح . ث .

(٨٥١) يقول دريد : في كتاب الأغاني ٢٤/١٠ : ٥ « وأصْفَرَ من قِداح النبع صُلْبٍ • خَفِيّ الوَسْم في ضَرْسٍ ولَمْسِ » .
قال الشاعر : هو راشد بن شهاب : المفضّليّات ٦١٢ رقم ٨٦ : ٦ (« وفرع هتوف ») .

وفِلْقٌ هَتوفٌ لا سَقِيٌّ ولا نَشَمْ

والنَّشَم شجر فيه خفّة فتجيء قسيّه خفافاً .

(٨٥٢) وفي اختيار السواك من الفروع لمن أحبّ ذلك يقول أبو النجم في وصف امرأة (من الرجز) :

تجلو بغُصْنٍ جاء من نَعْمـانِ عن بَرَدٍ أو نَوْرِ اقحوانِ

والثغر ممّا يشبَّه بالبَرَد وباللؤلؤ وبالإغريض ، (١٦٨ آ) وهو ما ينشقّ عنه الطلع ، وبالأقحوان يراد نوره ، وبشوك السَّيال يراد بياضه في خضرة الورق . قال الشاعر في وصف اللؤلؤة والأقحوان (من الطويل) :

كأنّ أَقاحِي الرمل مأشورُ ثغرها ودُرّاً جَـلاهُ في المنظَّم ناسِقُهْ

(٨٥٣) ومن الشجر الطيّب الذي تتّخذ منه السُّوُك البَشام ، الواحدة منها بَشامة ومنه سُمّي الرجل بَشامةَ ، ومنه يقول جرير (من الوافر) :

أتذكُرُ إذ تُودِّعُنا سُلَيْمَـى بفَرْعِ بشامـة سُقِيَ البشامُ

يعني أنّها أشارت بسواكها ولم تتكلّم خيفة الرقباء .

(٨٥٤) ومنه الإسحل وهو أشدّها استواءً وألطف ، ولذلك شبّهت الشعراء بنان المرأة بها . قال امرؤ القيس (من الطويل) :

وتعطو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كـأنّه
أَساريعُ ظَبْيٍ أو مساويكُ إسْحِلِ (١٦٨ ب)

وظَبْي وادٍ معروف ، والأساريع دوابّ تكون في البقل حسان منقَّطـة بكلّ لون

---

(٨٥٢) يقول أبو النجم : كتاب النبات (٢) .

وبشوك السيال يراد : العبارة في بيت الجعديّ فيما يأتي (٨٥٦) وفي ما مضى (٧٩٦) .

(٨٥٣) ص ١١/١٩٣ : ١ « ومن الشجر ... الواحدة بشامة » .

يقول جرير : كتاب النبات (١١٣) .

(٨٥٤) قال امرؤ القيس : كتاب النبات (٣٤) .

والواحدة منها أُسْروع ويُسْروع .

(٨٥٥) وأخبرني بعض الأعراب أنّ الإسْحِل شبيه الأَثْل ويغلظ حتى تتّخذ منه الرحال . قال العجّاج ووصف المطيّ(من الرجز) :

ينتِقن بالقوم من التزعُّلِ ميْسَ عُمانَ ورحالَ الإسْحِلِ

والنَّتْق النغض من النشاط وهو الزَّعَل ، والميس أيضاً شجر تتّخذ منه الرحال ، ومنه تتّخذ الزُّنْد وقد وصفناه في باب الطيب .

(٨٥٦) وقال الجعديّ في وصف نساء (من الخفيف) :

أرِجاتٌ يَقْضَمْن من قُضُبِ الرَّنْـ ـدِ بثَغْرٍ عَذْبٍ كشَوْكِ السَّيالِ

وقال أبو عبيدة : هو شجر طيّب الريح وأنكر أن يكون الآس .

(٨٥٧) ومنه الضِّرْو وهو (١٦٩ ب) شبيه بشجر البُطْم وليس به ، وهو أطيب الريح والطعم . وقال الجعديّ في وصف ثغر امرأة (من المنسرح) :

يُسَنُّ بالضِّرْو من بَراقِشَ أو هَيْلانَ أو ضامِرٍ من العُتُمِ

وبَراقِش وهَيْلان واديان كانا للأمم السالفة ، وأكثر منابت الضرو باليمن ، ومنه العُتُم وهو شجر يشبه شجر الزيتون ينبت بالسراة ، وهو الذي ذكره الجعديّ ، وأراد بضامره لطافه ، ويقال له الأُتُم أيضاً .

(٨٥٨) ومنه النُّعْض . قال رؤبة وذكر شبابه (من الرجز) :

في سَلْوةٍ عِشْنا بذاك أَبْضـاً خِدْنَ اللواتي يقتضبن النُّعْضا

أي يقطعنه من شجره للسُّوك .

---

(٨٥٥) قال العجّاج : كتاب النبات (٣٧) .

(٨٥٦) وقال الجعديّ : ورد البيت في ما مضى (٧٩٦) .

(٨٥٧) وقال الجعديّ : ديوانه ١٠٩ رقم ١٠ : ٥ .

(٨٥٨) قال رؤبة : ديوانه ٨٠ رقم ٢٩ : ١٢ — ١٣ .

(٨٥٩) وأخبرني بعض الأعراب انّ الشَّثّ ممّا تؤخذ منه المساويك ، وزعم أبو الدقيس أنّه مُرّ ولكنّه طيّب الريح . ولذلك قال الشاعر (١٦٩ ب) ووصف النساء ، أنشده أبو الدقيس (من الطويل) :

فمنهنّ مثل الشثّ يُعجِب ريحُهُ   وفي غَبْه سوءُ المذاقــة والطعمِ

(٨٦٠) وأخبرني بعض أعراب السراة أنّ أشدّ المساويك إنقاءً للثغر وتبييضاً له مساويك اليَسْتَعور ، ومنابته بالسراة وفيها شيء من مرارة مع لين . وقد ذكر عروة بن الورد اليستعور فقال (من الوافر) :

فطاروا في بــلادِ اليستعورِ

(٨٦١) وأخبرني أنّ عروق العَرْفَج جيّدة للمساويك ولها حرارة في الفم .

(٨٦٢) ومن الشجر الذي تؤخذ منه المساويك التَّوَم وهو شجر طيّب الريح سَرَويّ .

(٨٦٣) وأخبرني بعض الأعراب أنّ الدارِم شجر شبيه بالغَضا يستاك منه النساء فيحمّر لثاتهنّ وشفاههنّ حمرة شديدة وهو حِرّيف . وأنشدني بعضهم :

إنّما سَلَّ فؤادي   دارِمٌ بالشــفتين

ونساؤهم يعجبهنّ ذلك لعجب رجالهنّ ولذلك يستعملن مضغ الفَوفَل مع التامول لتحمرّ لثاتهنّ وشفاههنّ وإن كان يشدّ اللثة ويطيّب النكهة حتى انّ الرجــال

---

١٤ دارم : دَرَمٌ – ل

(٨٥٩) قال الشاعر : انظر (٨٢١) .

(٨٦٠) ص ١٩٣/١١ : ٩ « ومنها اليستعور وهو أشدّ ... وتبييضاً له مساويك (كذا) وفيها شيء من مرارة مع لين » . ل ١٦٤/٧ : ١٣ « ومساويكه أشدّ ... مع لين قال عروة بن الورد أطعت الآمرين بصرم سلمى . فطاروا الخ » .

(٨٦٣) ل ١٥/٨٨ : ٢٤ « والدارم شجر شبيه بالغضى (لونه أسود) يستاك به النساء فيحمّر لثاتهنّ وشفاههنّ تحميراً شديدا وهو حرّيف رواه أبو حنيفة وأنشد (البيت) » .

ليفعلون ذلك .

(٨٦٤) والتامول ورق شجرة ينفرش ، والفَوفَل ثمر نخلة وهو صلب كأنّه عقدة خشب .

(٨٦٥) وعراجين النخل جيّدة للسواك ليّنة وبخاصّة عراجين العُمْر وهو نخل السُّكَّر ، ويروى أنّ ابن أبي ليلى كان يستاك بعراجين العمر ، يقال العُمُر والعَمْر والضمّ أكثر . وقال المرّار العَدَويّ (من الرمل) :

عَبِقَ العَنْبَرُ والمسك بها فهي صفراء كعرجون العُمُرْ

(٨٦٦) وأخبرني بعض الأعراب قال : نأخذ المساويك من عشب الأشاء . قال : والأشاء عندنا (١٧٠ ب) يُدعى العَلَج . وأنشدنا (من الرجز) :

إذا اصطبحتَ فاصطبحْ مسواكا من عَلَجٍ ان لم تَجِدْ اراكا

وسمعت غيره يرويه « من عُرُفُط » وزعم أنّ عروق العرفط يُستاك بها وإن لم أسمع ذلك من غيره ، ولا العلج إلّا من الأوّل ، والأشاء صغار النخل ، وزعم أنّهم يسمّونها العَلَجان أيضاً ، هذا قول الأعرابيّ ، والعلجان عند أهل نجد شجر لا ورق له إنما هو خيطان جُرْد في خضرتها صفرة ، والواحدة منها عَلَجانة ، تأكله الحمير فتصفرّ أسنانها ، فيقال للأقلح كأنّ فاه فو حمار أكل علجاناً .

(٨٦٧) وقال أبو زياد : قد يستاك بورق الرُّخامَى وهي حلوة طيّبة .

---

(٨٦٤) ل ١٤/٥٠ : ١ « قال أبو حنيفة الفوفل ... كأنّه عود (كذا) خشب » .

(٨٦٥) ل ٦/٢٨٥ : ١٢ « وقال أبو حنيفة العمر والعُمر نخل السكّر والضمّ أعلى اللغتين » .
وقال المرّار العدويّ : المفضّليّات رقم ١٦ : ٨٤ .

(٨٦٦) ل ٣/١٥٢ : ١١ « قال أبو حنيفة العلج عند أهل نجد ... في خضرتها غبرة تأكله الحمير ... أسنانها فلذلك قيل للأقلح ... علجاناً واحدته علجانة » .

وهذا باب

جمعنا فيه ما حضرنا ذكره من أوصاف الحبال التي تتّخذ من النبات ومن أيّ نبات (١٧١ آ) بلاد العرب تتّخذ وما جرى منها في كلامهم ممّا لا ينبت في بلادهم .

(٨٦٨) كلّ حبل مَرَسة ، وكذا قال الأصمعيّ قال : والجميع مَرَس ، والأمراس جمع المَرَس . قال الشاعر وذكر قانصاً (من الطويل) :

يُروِّع في الأمراس كلَّ عَمَلَّسٍ

(٨٦٩) ويُجمع الحَبْل أَحْبُلاً وحِبالاً وحُبولاً ، ومن كلام العرب « جُعِلت حُبولهم على غوارِبهم » .

(٨٧٠) وكذلك الرِّشاء هو الحبل والجمع الأرشية . قال الراجز :

إنّي إذا ما القومُ كانوا أَنْجِيَهْ وشُدَّ فوق بعضهم بالأروِيَهْ
واضطرب القومُ اضطرابَ الأرْشِيَهْ

(٨٧١) وقال أبو خيرة : الرِّواء أغلظ الأرشية والجميع أَرْوِية ، والأروية حبال الحُمولة (١٧١ ب) والواحد رِواء ، يقال ارْوِ على حِمْلك أي اشدد

---

٧ يروّع في الأمراس : يوزّع بالأمراس – ديوان الطرمّاح // ١١ إذا – ل : ساقط من الأصل // ١٢ اضطراب – ل : في الأصل « اضطرب » .

(٨٦٨) قال الشاعر : هو الطرمّاح ، ديوانه ١٧١ رقم ٤٧ : ٤١ ، هذا صدر البيت وعجزه « من المطعمات الصيد غير الشواحن » .

(٨٧٠) قال الراجز : البيت الأوّل والثاني في ل ١٩/٦٦ والأوّل والثالث في ٢٠/١٧٩ .

(٨٧١) ل ١٩/٦٦ : ١١ « وقال أبو حنيفة الرواء أغلظ الأرشية والجمع الأروية » .

بحبل ، وقد رَوَيت عليه أروي رَيّاً ، ويقال أَرْوَيت أُروِي إرواءً . قال الشاعر يصف مزاود مُلئت وشُدِّدت على الإبل بالأروية (من الطويل) :

رَوَى فوقها راوٍ عنيفٌ وأُفضِيَتْ   إلى الحَنْو من ظهرِ القَعود المُداجِنِ

وأنشد أبو عمرو (من الرجز) :

وقُلُصٍ تَطْوِي البلاد طَيّا   قد شَدَّدَ القومُ عليها الرَّيّا

(٨٧٢) وقال : الرَّتْو ربط فوق الجهاز ليس بشديد ، يقال ارْتُ عليه . ومنه قول لبيد (من الرمل) :

فَخْمةٌ ذَفْراءُ تُرْتَى بالعُرا   قُرْدُمانِيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ

(٨٧٣) والرِّواء هو المِرار وقد يقال للمِرار مَرّ . أنشد أبو زيد (من الرجز) :

أَعْيا فنُطْناهُ مَناطَ الجَرِّ   ثم شَدَدنا فوقه بمَرِّ

ويجمع المِرار أَمِرّة . وقال الراعي في مثل (١٧٢ آ) معنى الأوّل (من الطويل) :

أَرَذّا وقد كان المِرارُ سِواهما

وقال الراجز :

أَمِرّةُ اللّيفِ وأصنافُ القَطَفْ

والمريرة والمِرار سواء والجميع مرائر . وقال الشاعر (من الطويل) :

أَشُدّ بأعناقِ النّوَى بعد هذه   مَرائرَ إن جاذَبْتَها لم تَقطّعِ

---

(٨٧٢) قول لبيد : ديوانه ١٥ رقم ٣٩ : ٥٩ .

(٨٧٣) أنشد أبو زيد : ل ٧/١٥ .

وقال آخر : هو لقيط الإيادي ، كامل المبرّد ٣١٩ « يكون متّبِعاً طوراً ومتّبَعاً ، حتى استمرّت على شزر مريرته » .

وقال آخر (من البسيط) :

حتى استقام على شَزْرٍ مريرتُـهُ   يكون مُتَّبِعاً يومــاً ومُتَّبَعــا

والشزر المنكوس الفتل هو عنده أشدّ له .

(٨٧٤) وكلّ رشاء حِمْلاج لأنّه حُمْلِجَ . قــال خُفاف ووصف فرســاً (من المتقارب) :

سمــين وتحسبه قــافِلاً   إذا اقوَرَّ حِمْلاجَ لِيف مُغــارا

(٨٧٥) والإمرار الفتل ، يقال أَمَرَّ حبله إذا فتله .

(٨٧٦) وقال أبو زياد : الأرشية كلّها أَمْساد (١٧٢ ب) والواحد مَسَد . قال : وأصل المسد ما كان من جلود الإبل ثم قيل لكلّ رشاء مسد . وقال الشاعر (من الرجز) :

وبَكْرَةً ومِحْوراً صَرّارا   ومَسَداً من أَبَقٍ مُغــارا

والأبَق هُدب الكتّان . وقال أبو خيرة : المسد من الجلد . وأنشد أبو عبيــدة والأصمعيّ :

ومَسَداً أُمِرّ من أَيانِقِ

قال : فهذه الآن من جلود . قــال أبو زيد : ويبلغ غِلَظ المسد من الجلود إذ كان البئر جَروراً حتى لا ينجرّ حبلها على الأرض إذا مدّدتها السواني فلا يتوتّر . وقال : يبلغ عمق البئر بالبــادية ثمــانين قــامة وتسعين قــامة أكثر مــا يبلــغ .

(٨٧٧) والجرير أيضاً الحبل والجميع أُجِرّة . ومثله الخطير والأَخْطِرة وكذلك

---

(٨٧٦) وأنشد أبو عبيدة : ل ٤/٤١٠ « فاجعلْ بغَرْبٍ مثل غَرْبِ طارق . ومسدٍ أُمِرّ من أيانق ، ليس بأنياب ولا حقائق » .

(٨٧٧) وقال العجّاج : ديوانه ٢٨ رقم ١٥ : ٧٣ . وقال آخر ووصف فرساً : ديوان العجّاج ٧٣ رقم ١ : ١ .

الكَرّ والجميع الكُرور . وقال أبو خيرة : هذا الغليظ من الحبال . (١٧٣ آ) وقال العجّـاج :

جَذْبُ الصَّراريّين بالكُرورِ

والصَّراريّون الملّاحون . وقـال الطوسيّ : الكَرّ حبـل من جلود ويكون من غير جلود . وقـال آخر ووصف فرساً فشبّهه في اندمـاج خلقـه بالكـرّ (من الرجز) :

كالكَرّ لا شَخْتٌ ولا فيه لَوَى

يقول ليس اندماجه من دقّة خلق ، واللَّوَى العَوَج في الخلقة . وقـال آخر في مثله (من الرجز) :

كالكَرّ داناهُ رفيقٌ يَفْتِلُـهْ

داناه لأمه .

(٨٧٨) وهو السَّبَب والجميع أَسْباب . قال الله عزّ وجلّ ﴿ فليمدد بسبب إلى السماء ﴾ أي بحبل إلى سماء البيت . وقال الفرزدق وذكر تدلّيه بحبل (من الطويل) :

فقُلتُ ارْفَعا الأسباب لا يشعروا بنا وأقبلتُ في أَعجازِ ليل نبادِرُهْ(١٧٣ب)

(٨٧٩) والسِّبّ الحبل أيضاً .والجمع سُبوب . قال الهذليّ يصف رجُـلاً تدلّى على وَقْبة عسل ليشتاره (من الطويل) :

تَدلَّى عليهـا بين سِبٍّ وخَيْطَـةٍ بجَرْداءَ مثلِ الوَكْفِ يكبو غُرابُها

والخَيْطة فيما ذكر أبو نصر الوتد . وقال آخر في مثله (من الكامل) :

---

(٨٧٨) وقال الفرزدق : ديوانه ٣٦١ : ٤ (وولّيتُ ... أبادِرُهْ) .

(٨٧٩) قال الهذليّ : هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليّين ١/٥ رقم ٢ : ٢٤ . وقال آخر : هو ساعـدة ابن جؤية ، ديوان الهذليّين ٢/٩ رقم ١ : ٣٤ .

صَبَّ اللهيفُ لها السُّبوبَ بطَغْيةٍ　　تُنْبِي العُقابَ كما يُلَطُّ المِجْنَبُ

(٨٨٠) والمِقاط الحبل والجميع المُقُط ، ذكره أبو عمرو ، وكذلك الشَطَن والقَرَن والجميع أشطان وأقران . وقال عنترة وشبّه الرماح بالأشطان (من الكامل) :

يدعون عَنْتَرَ والرِّماحُ كأنها　　أشطانُ بئر في لَبَانِ الأدْهَمِ

وقال بشْر في الأقران (من الوافر) :

كأنَّ ظِباءَ أَسْنُمةٍ عليها　　وفي الأقران أَصوِرةُ الرَّغامِ

(٨٨١) والرَّبَض الحبل والجميع أرباض . (١٧٤ آ) قال ذو الرمّة (من الطويل) :

إذا غَرَّقَت أرباضُها ثِنْيَ بَكْرةٍ　　بتَيْهاءَ لم تُصْبِحْ رَؤوماً سَلوبُها

(٨٨٢) وكذلك الرَّسَن والجميع الأرسان وأظنّه فارسيّة . وقال الأعشى (من المتقارب) :

وطاوعتُ ذا الحِلْمِ فاقتادني　　وقد كنتُ أمنعُ منه الرَّسَنْ

وقال آخر (من الكامل) :

كأنّها خيلٌ تجو ٠ لُ تُجرَّرُ الأرسانا

---

١٣ منه : في الديوان « منها » .

(٨٨٠) وقال عنترة : الشعراء الستّة ٤٨ رقم ٢١ : ٧٤ .
وقال بشر : صدر البيت من شعر لبشر بن أبي خازم ، المفضّليّات ٦٦١ رقم ٩٨ : ٧ وعجزه « كوانس قالصاً عنها المغار » .

(٨٨١) قال ذو الرمّة : ديوانه ٧٠ رقم ٨ : ٢٧ .

(٨٨٢) وقال الأعشى : ديوان الأعشى ١٤ رقم ٢ : ١٢ .

(٨٨٣) والثِّناية والمَثْناة الحبل . ذكر ذلك الأصمعيّ وغيره ، وتقول مِثْناة أيضاً بالكسر . وقال زهير (من البسيط) :

تَمْطو الرِّشاءَ وتُجري في ثِنايتِهِ   من المَحالة ثَقْباً رائداً قَلِقا

وقال الراجز :

والحَجَرُ الأَخْشَنُ ذو الثِّنايَهْ   أعددتُهُ لفِيكَ ذي الدُّوايَهْ

وجمع المثناة مَثانٍ . وقال الشاعر (من الكامل) : (١٧٤ ب)

جَعَلَ المثانِيَ أهلُهُنّ فِصالا

(٨٨٤) قال أبو نصر : والقَرْن ساكن الراء الحبل يُفتَل من لحاء الشجر ، فأمّا الأصمعيّ فإنّه قال : القَرْن الخُصْلة المفتولة من العِهْن .

(٨٨٥) فأمّا قول الشاعر « جعل المثاني أهلهنّ فصالا » يعني أنّهم استدرّوا هذه اللِّقَح بالعصب بالحبال وسُمِّيت مثناة من الثَّني لأنّها تُثْنَى .

(٨٨٦) والجديل أيضاً وهو مأخوذ من الجدل وكذلك الجديلة . قال الشاعر (من الكامل) :

خاظِي البضيعِ له زَوافِرُ عَبْلَةٌ   عُوجٌ ومَتْنٌ كالجديلة سَلْهَبُ

(٨٨٧) أبو مِسْحَل : الحِجاز حبل العِكْم الذي يُشَدّ به وتقول العرب إنّ لفلان عندي يداً ما تحجز في العكم أي ظاهرة ما تخفى .

---

٣ ثنايته : الشعراء الستّة « ثنايتها » .

(٨٨٣) وقال زهير : الشعراء الستّة ٨٤ رقم ٩ : ٧ .

وقال الراجز : ل ١٣١/١٨ « أنا سحيم ومعي مدرايهْ ، أعددتها لفتك (كذا) ذي الدوايهْ . والحجر الأخشن (بالنصب) والثنايهْ » .

(٨٨٦) قال الشاعر : هو ساعدة بن جؤيّة ، ديوان الهذليّين ٣/٢ رقم ١ : ٤٩ .

(٨٨٧) ل ١٩٨/٧ : « أبو حنيفة الحجاز حبل يشدّ به العكم » .

(٨٨٨) قال أبو عمرو : يقال للحبل الجيّد حبل ماتِعٌ ، فإذا ذهبت خُشْنة الحبل ولان من العمل قيل جَرَنَ يجرُن جُروناً وهو حبل جارِنٌ (١٧٥ آ) .

(٨٨٩) ذكر ذلك الأصمعيّ قال : وكذلك المَحِص من الحبال ما ذهب زئبره ولان وهو من الانمحاص وأنشد (من المتقارب) :

كما أفْلَتَ الظَّبيُ بعد الجريـ ٭ ـضِ من مَحِصِ الحبل مستأرَبُ

وقال : مَحِصَ الحبل يمحَص مَحَصاً .

(٨٩٠) وهو أيضاً حبل أخْلَقُ ، وليس من الخلوقة ولكن من الملوسة وكلّ ما املاسّ فهو اخلق ومخلَوْلِق ، وإذا كان من الخلوقة فهو خَلَق ومُخلِق وقد اخلق يُخلِق إخلاقاً وخَلَق يخلُق خلوقة .

(٨٩١) فإذا أخلق الحبل وذهبت قوّته فهو حبل مَنِين ، والمُنّة القوّة ، ويقال للرجل أيضاً منين إذا ضعف . وأنشد ابن الأعرابيّ (من الرجز) :

يا رِيَّها إن سَلِمتْ يَميني ولم تَخُنّي عُقَدُ المَنينِ

(٨٩٢) وإذا كان كذلك فقد رَثّ يرِثّ وأرثّ يُرِثّ . قال الشاعر (من الطويل) :

أَرَثَّ جديدُ الحبل من أمِّ مَعْبَدِ بعاقبةٍ وأخلفت كلَّ مَوْعِدِ (١٧٥ب)

(٨٩٣) وكذلك وَهَنَ يهِن مثل رثّ فهو واهِن ورَثّ وحبل موهون إذا انقطع بعض قُواه .

---

(٨٩١) وأنشد ابن الأعرابيّ : ل ٣٠٣/١٧ .

(٨٩٢) قال الشاعر : هو دريد بن الصمّة ، الأصمعيّات ٢٣ رقم ٢٤ : ١ .

(٨٩٤) وحبل أَرِضٌ أكلته الأرضة وكذلك مأروض . وقَضِىءَ الحبل يقضأ قَضَأً إذا بلى .

(٨٩٥) والمِزْوَل القطعة من الحبل الذي لا يُنتفع به ، والوثيل الحبل الخَلَق ، والمَنِين الذي ذهبت مُنّته . ذكر ذلك أبو نصر .

(٨٩٦) فإذا انقطع الحبل من الخلوقة قيل حبلٌ أقطاع وحبلٌ أحذاق وحبلٌ أرمام ورِمام وأخلاق وأرماث ورِماث ، وقد رَمَّ صار أرماماً ، كلّ ذلك إذا أخلق وتقطّع ، وقالوا تركتُ الحبل حُذاقاً وحِذاقاً أي قِطَعاً ، الواحد حِذْقة .

(٨٩٧) وقال أبو نصر : حبلٌ رِمْث وحبال أرماث ورِماث ، وكذلك ارْفَتَّ الحبلُ يرفتّ ارفتاتاً . قال الراجز :

أنزِعُها تبوّعاً ومَتَّا بالمَسَد المثلوثِ حتى ارفَتَّا

(٨٩٨) والجِذْمة القطعة من الحبل . قال الشاعر (من الكامل) . (١٧٦ آ)

هَلّا تُسلّي حاجةً عَرَضَت عَلَقَ القرينةِ حبلُها جِذْمُ

(٨٩٩) والرُّمّة أيضاً القطعة من الحبل الخَلَق . قال ذو الرمّة (من الرجز) :

أشعَثَ باقِي الرمّة التقليدِ

وبه سُمّي ذا الرمّة .

(٩٠٠) فإذا أردت أنّه انقطع وإن كان [جديداً] قيل حبل أقْطَع ، وقد

---

١٣ عرضت : علقت -- المفضّليّات .

(٨٩٨) قال الشاعر : هو المخبّل السعديّ ، المفضّليّات ٢١٦ رقم ٢١ : ٢١ .
(٨٩٩) قال ذو الرمّة : ديوانه ١٥٥ رقم ٢٢ : ٨ .
(٩٠٠) قال الشاعر : انظر قول عنترة (٩٠٢) .

انقطع الحبل ينقطع انقطاعــاً وانحذق ينحذق انحذاقــاً وانبتّ ينبتّ انبتاتاً وانبتر انبتاراً وانجذم انجذاماً ، وقد حذقه يحذِقه وبتّه يبُتّه بتًّا وجذمه يجذِمه جَذْماً وجدّه يجُدّه جَدّاً وجَذّه يجُذّه جَذّاً ، وهو حبل جذيذ اي مجذوذ مقطوع . قال الشاعر (من الوافر) :

وأمْسَى حبلُها خَلَقاً جذيذا

أي مقطوعاً ، وبتكه يبتِكه بَتْكاً وهذا حبل بَتْكٌ أي قِطَع وانبتك الحبل ينبتك انبتاكاً إذا انقطع ، وبَتّ الحبل نفسه يبُتّ بَتًّا إذا انقطع ، كلّ هذا يكون في الجديد والخَلَق .

(٩٠١) فأمّا الأرمام والأخلاق والأرماث فلا يكون إلّا في الخُلقــان . وقال تأبّط شرّاً في الأحذاق (من البسيط) :

إنّي إذا خُلّةٌ ضنّت بنائلهـا وأمسكت بضعيفِ الحبل احذاقِ

(٩٠٢) وقال المسيَّب في الأقطاع والأرمام (من الكامل) :

عن غير مَقْلية وإنّ حبالهــا ليست بأرمام ولا اقطــاعِ

وقال عنترة أيضاً في الرمام (من الوافر) :

نَـأَتْك رَقاشِ إلّا عن لِمـامِ وأمْسى حبلُها خَلَقَ الرِّمـامِ

(٩٠٣) وقال بعض الأعراب في الأخلاق (من الرجز) :

---

١١ الحبل : الوصل – المفضّليّات // ١٣ عن : من – المفضّليّات .

(٩٠١) وقال تأبّط شرّاً : المفضّليّات ٥ رقم ١ : ٣ .
(٩٠٢) وقال المسيّب : المفضّليّات ٩٢ رقم ١١ : ٢ .
وقال عنترة : الشعراء الستّة ٤٩ رقم ٢٣ : ١ .
(٩٠٣) ل ١١/٣٧٦ ، ١٥/٢١٥ .

جاء الشتاءُ وقميصي أخــلاقْ شَراذِمٌ يضحك منهــا التوّاقْ

(٩٠٤) وقال كثيّر في الرماث (من المتقارب) :

حِبالُ سُجَيْفَةَ أمْسَت رِثــاثــا فسَقْياً لهــا جُدُداً أو رِماثــا

وإنّما نعت هذا الواحد هذا النعت فجمع لكثرته فيه كما قالوا بُرْمة أعشارٌ إذا انكسرت ، أريدَ أنّ (١٧٧ آ) كسرها كثير .

(٩٠٥) وقال أبو زيد : هو حبل رَمَثٌ في حبال رِماث وأرماث وهي الخُلقان .

(٩٠٦) والرُّمّة القطعة من الحبل خَلَقاً كان أو جديداً .

(٩٠٧) وإذا انتشر طرف الحبل قيل قد تنسّر تنسّراً وانتسر انتساراً ونسّرته تنسيراً ونسرته نَسْراً .

(٩٠٨) وإذا نُقِض الحبل فهو نِكْث والجميع أنكاث .

(٩٠٩) وإذا كان الحبل جديداً فهو بديع ، وإذا كان مستعمَلاً فهو لبيس .

(٩١٠) أبو نصر : حبلٌ منين ذهبت مُنّته . ابن الأعرابي : وممنون أيضاً .

(٩١١) أبو زيد : كلّ حبل خليجٌ لأنّه يخلِج ما شُدّ به أي يجذبه .

(٩١٢) وإذا بُدئ غزل الحبل فهو سحيل وتَوّ وبَتّ وهو الفرد قبــل أن

---

١ منها : منه — ل (خلق) ، منّي — ل (شرذم) .

(٩٠٤) ديوان كثيّر : ٢٤٦/١ رقم ٧١ : ١ .

(٩١٢) قول زهير : الشعراء الستّة ٩٥ رقم ١٦ : ١٧ « يميناً لنعم السيّدان وجدتما على كلّ حــال من الخ » .

يُثْنَى ، فإذا ثُنِي وجُعِل طاقين ثم فُتِل مثنيّاً فقد أُبرِم إبراماً ، وتلك المَغازِل التي يُبرَم بها الغزل يقال لهـا المَبارِم ، وكذلك إن كان فتله بغير مغازل فهو إبرام إذا كان (١٧٧ ب) على مـا وصفنا ، وهو غَزْل سحيلٌ ومسحول ، وجمـع السحيل سُحُل ، ويقال سَحَلتُ الغَزْل وأسحلته ، وهو معنى قول زهير « مـن سحيلٍ ومُبْرَمِ » .

(٩١٣) فإن كان فَتْل الغزل يَسْراً فهو ميسور وإن كان شَزْراً فهو مشزور . وقال الأصمعيّ : إذا كان الفتـل إلى أسفل فهو يَسْر فإذا كان إلى فوق فهو شَزْر . وفسّره غيره فقـال : إذا لم يُقبِل إبهامُ يـد الفاتل اليُمنى عليه فذلك اليَمْن وهو أهون على الفـاتل ، والمنكوس من الغزل ما دارت فَلْكته فجاءت من قِبَل يمين الغـازل وذهبت قِبَل يساره وهو أصلب الغزل ، وكلّ غزل فُتِـل سحيله ضرباً من الفتـل فإنّه إذا أُبرِم فُتِل خـلاف الفتل الأوّل ولا يكون إلّا ذلك ، والشزر هو الفتل الذي يقـال له المنكوس وفتـله دَبِير (١٧٨ آ) وفتل اليسر قَبِيل . وقال أبو نصر : القبيل الذي قِبَل وجهك والدبير خلاف ذلك .

(٩١٤) وإذا أُبرِم الغزل على ما يحبّون ثم أرادوا أن يُدرِجوه حبلاً على مـا يريدونه من عَدَد الطاقات فكلّ طاقة منها قُوّة والجميع قُوًى وقِوًى أيضاً بالكسر . ذكر ذلك أبو زيد .

(٩١٥) وهي أيضاً الآسان الواحد إسان والجميع أيضاً أُسُن ، ومنه قيـل فلان على آسان من أبيه أي على خلائقـه وضرائبه . قـال الشاعر (مـن الطويل) :

وقد كنتُ أَهْوَى الناقميّةَ حِقْبةً فقد جَعَلَت آسانُ بَيْنٍ تَقطَّعُ

---

٢١ وقد : لقد – ل // فقد : وقد – ل // بين : وصل – ل .

(٩١٥) ورد البيت في ل ١٦/١٥٦ منسوباً لسعد بن زيد مناة وخبره بالناقميّة في الأغاني ١٢٩/٤ (٢/٥) .

والبين ههنا في معنى الوصل .

(٩١٦) وإذا كان من حبال الليف وما أشبه الليف فهو القِنّة والجميع القِنَن . ذكر ذلك الفرّاء [...؟] وغيرهما .

(٩١٧) وهي أيضاً الدُّسُر والواحـد دِسار إذا خُيِّطت به (١٧٨ ب) السفن . قال الله تعالى ﴿ على ذات ألواح ودسر ﴾ . وإذا كان ذلك من الخُوص فهو الشُّرُط والواحد شريط .

(٩١٨) وقال بعض الرواة : السِّلْك ما كان من قطن ، والنِّصاح ما كان من خيوط الصوف ، والجميع سُلوك ونُصُح .

(٩١٩) وقال أبو زيد : إذا أكثرت ثَلّة الحبل ، وثَلّته صوفه أو شعره أو وبره ، قيل هذا حبل شبيع وحبال شُبُع ، وإذا جُعِل ذلك حبالاً فإن فُتِل الحبل على قوّتين فهو حبل مَثْنِيّ ، ولا يكاد يُفْتَل على أقلّ من ثلث قُوىً ، وإن فُتِل على ثلث قيل حبل مثلوث ، وإن كان على أربع فهو مربوع ومخموس ومسدوس إلى العشر . قال رؤبة :

شَدَّ بعَشْرٍ حَبْلَهُ المخموسـا

وقال الراجز :

أَنْزِعُهـــا تَبُّعـــاً ومَتَّـــا بالمَسَد المثلوثِ حتى ارْفَتّـا (١٧٩ آ)

وقال الراعي (من الطويل) :

فما رَوِيَت حتى استبان سُقاتُهـا قُطوعـاً لمربوع من القَدّ حـادِرِ

---

١٨ لمربوع من القدّ : مجبوك من الليف – ل .

(٩١٩) قال رؤبة : ديوانه ٦٨ رقم ٢٥ : ٦ .
وقال الراجز : البيتان في (٨٩٧) .
وقال الراعي : ورد البيت غير منسوب في ل ٥/٢٤٥ .

وقال أبو زيد : حبل مثلوث وكذلك في غير الثلاث . قال : ولم يقولوه في الاثنين ، لا في الثمانية ولا في العشرة . ويقال خَمَسْتُ الحبلَ ورَبَعتُه ، وكذلك غيره ، وأنا أَثلِثه وأخمِسه وأسدِسه كلّه بالكسر إلا في الأربع والسبع والتسع فإنهنّ بالفتح أربَعه وأسبَعه وأتسَعه ثَلْثاً ورَبْعاً . ذكر عامّة ذلك الأصمعيّ وهو قول أبي زيد وغيره .

(٩٢٠) وإذا فتله فقد طواه وأدرجه وأدمجه ولواه وعواه وأمرّه وحملجه ورواه يرويه ريّاً . حكاها الطوسيّ .

(٩٢١) وكذلك أكدمه إذا فتله فتلاً محكماً ، ومنه بعير مُكْدَم وعير مكدم . ذكر ذلك الثقة .

(٩٢٢) وكذلك مَسَدَه يمسُده . قال الراجز : (١٧٩ ب)

يمسُد أعلى لحمِهِ ويأرِمُهْ

وأمّا المَسْد في غير ذا فالإطالة . قال ذو الرمّة :

وبَعْدَ مَسْدِ الطَّلَقِ المسودِ

ويقال ما به من المَسْد أي من الطول والأَزْم ، والأرم شدّة الفتل .

(٩٢٣) قال أبو زيد : أَزَمتُ الحبل بالزاي آزِمه أَزْماً ومنه الأزم العضّ وكذلك الأَزْمه من الجدب وشدّة الزمان .

(٩٢٤) قال أبو عمرو : أَرَمَ حبلَه يأرِمه إذا شدّ فتله ، وهو زِمام مأروم . قال : وأصل الأرم الجمع . قال الراجز :

---

١ في الاثنين : في الأصل ، ألا في الاثنين .

(٩٢٢) قال الراجز : ديوان رؤبة ١٨٦ رقم ٩٢ : ١١ .
قال ذو الرمّة : ديوانه ١٦١ رقم ٢٢ : ٦٠ .

(٩٢٤) قال الراجز : ل ١٥١/٦ ، ٥٣/١٣ .

تَرَى شؤونَ رأسه العَـوارِدا مأرومــةً إلى شَباً حــدائدا
ضَبْرَ بَراطيلَ إلى جلامِدا (١٨٠ آ)

(٩٢٥) وقال رؤبة في الحَمْلَج ووصف عيراً مُدْمَج الخلق (من الرجز) :

مُحَمْلَجٌ أُدرِجَ إدراجَ الطَّلَقْ

والطَّلَق قيد من جلود يقيّد به الفحول إذا استصعبت .

(٩٢٦) وإذا أُدرِج الحبل بالفتل جـاء مستديراً ، وإن ضُفِر ضَفْراً على غير استدارة جـاءت له حِرَفـة وذاك التحريد ، وقــد حَرَّد حبلَه تحريداً فهو حبل محرَّد . وقال المثقّب ووصف ناقة (من الوافر) :

يفُضّ تنفُّسُ الصُّعَداء منهــا قُوَى النِّسْعِ المحرَّدِ ذي الأُسونِ

(٩٢٧) وقال بعضهم : إذا لم تكن قُوَى الحبل مستوية وكان بعضها أطول من بعض فتعجّر الأطول فهو حبل حَرِدٌ وهو غير المحرَّد ، وإذا كان الحبـل كذلك فهو ضفير ، ومنه قول رسول الله ﷺ في الأمة « بِعْها ولو بضفير » . وقال الراجز :

حَبْلُ عجوز ضفرت سَبْعَ قِوَى

الضَّفْر على انحاء شتّى ، ومن الحبال (١٨٠ ب) المربَّع المتساوى الوجوه ، ومنها العريض وغير ذلك وكلّها محرَّدة إلّا ما ضُفِر على استدارة ، وربّما حُشِي جوف المستدير بحشو تقع القُوَى عليه فيكون الضفير أغلظ ، وقد يكون ذلك في حبال الجلود أيضاً .

---

١ رأسه ... مأرومة : رأسها ... مضبورة – ل // ٩ يفضّ ... المحرّد ذي الأسون : يجذّ ... المحرّم ذي المتون – المفضّليّات .

(٩٢٥) وقال رؤبة : ديوانه ١٠٤ رقم ٤٠ : ١٦ .

(٩٢٦) ل ١٢٣/٤ : ٢٢ « وحبل محرّد إذا ضفر فصارت له حروف لاعوجاجه وحرّد حبله ادرج فتله فجاء مستديراً حكاه أبو حنيفة » .

وقال المثقّب : المفضّليّات ٥٨٣ رقم ٧٦ : ٢٤ .

(٩٢٨) والجَدْل مثل الضفر والجديل ما جُدِلَ جدلاً . وقد يكون الجديل من المستدير أيضاً وإنّما هو شدّة مداخلة القوى بعضها في بعض .

(٩٢٩) وإذا أُجيدَ إدراج الحبل فقد أُحصِد إحصاداً وهو حبل مُحصَد وحَصِد . قاله الأصمعيّ وأنشد (من الرجز) :

انّ حبيب بنَ اليمان قد نَشِبْ في حَصِدٍ من الكَراث والكَنِبْ

(٩٣٠) وإذا لم تُحكَم صنعة الحبل فهو مُرَمَّق .

(٩٣١) وقد أُمِرّ الحبل إمراراً إذا شُدّ فتله ، وكذلك حُمْلِج حَمْلَجة وحِمْلاجاً ، وأظنّه مأخوذاً من القَرْن فإنّه يقال لقرن الظبي حِمْلاج (١٨١ آ) يعني به إدماجه ، وهو حبل مُمَرّ ومُحَمْلَج . وقال الشمّاخ (من الطويل) :

أَقَبَّ ترى عَهْدَ الفلاة بجِسْمِه كعَهْد الصناع بالجديل المُحَمْلَجِ

قال أبو عمرو : المحملج الشديد الفتل .

(٩٣٢) والمريرة الحبل وكذلك المرير وهو من الإمرار والجميع المرائر . قال الشاعر (من الطويل) :

إذا ما خرجتم عامدين لأرضنا بني عامر فاستمتِعوا بالمرائرِ

وكانوا خنقوا أنفسهم في وقعة كانت فقال يهزأ بهم إذا عاودتمونا فاحملوا معكم

---

١٥ خرجتم ... فاستمتعوا : غدوتم ... فاستظهروا – المفضّليات .

(٩٢٩) البيتان لأبي ذرّة الهذليّ : أشعار الهذليّين ٢٧٢/١ .

(٩٣١) وقال الشمّاخ : ديوانه ١٣ : ٢ .

(٩٣٢) ل ٧٦/١٢ : « الصنق الحلقة ... في طرف المرير والجمع أصناق عن أبي حنيفة وأنشد مرّة ... القطف » ، « والقطف ضرب ... منه الأصناق » .

قال الشاعر : هو سلمة بن الخرشب الأنماريّ ، المفضّليات ٢٩ رقم ٥ : ١ .

حبالاً تختنقون بها يعيّرهم ما كان ، وتجمع المرائر أمِرَة . ولأنّه مأخوذ من الإمرار قيل له مرير ممّا كان حتى من الليف . قال الراجز أنشدنيه بعض الأعراب :

أَمِرَةَ الليف وأصناقَ القَطَفْ (١٨١ ب)

والأصناق جمع صَنَق وهو الحلقة من الخشب تكون في طرف المرير ، والقطف ضرب من الشجر متين القضبان تتّخذ منه الأصناق .

(٩٣٣) وهو حبل مُلاحَم إذا شُدّ فتله ، فإذا كان رِخواً فهو مُعَتْلَب . قال الراجز :

مُلاحَمُ الغارة لم يُعَتْـلَبِ

وهو المتدجّر أيضاً ، وقد أُغير الحبل إغارة إذا شُدّ فَتله فهو حبل مُغار . وقال ذو الرمّة في وصف مطيّته (من الطويل) :

مُغارٌ ومشزورٌ بديعانِ فيهما شَناحٍ كصَقْبِ الطائف المتنخَّلِ

يعني زِماماً وخِطاماً ، والبديعان الجديدان ، وشَناحٍ عُنُق طويلة ، والصَّقْب العمود الطويل ، وأراد عموداً ممّا ينبت بالطائف .

(٩٣٤) وكلّ قوّة انطوت من الحبل على قوّة فذاك قَلْد والجمع أَقلاد وقُلود . ذكر (١٨٢ آ) ذلك بعض الرواة ، وأكثر ما سمعت به في السُّوَر الملويّة ، والمطويّ قَلْد ، وكلّ ما لَوَيْته فقد قلّدته . ولعلّ القِلادة أخِذت منه .

---

١٠ المتدجّر : المتدجر – ل .

(٩٣٣) ل ١٦/١١: ١٨ « وحبل ملاحم شديد الفتل عن أبي حنيفة وأنشد ملاحم ... لم يعتلب (كذا) » . والبيت في ل ٦٨/٢ : ٢٣ « ملاحم الغارة (كذا) لم يعتلب » . ل ٣٦٣/٥ : ٩ « وحبل متدجر رخو عن أبي حنيفة » .
وقال ذو الرمّة : ديوانه ٥١١ رقم ٦٧ : ٤٧ .

(٩٣٤) ل ٣٦٨/٤ : ١٣ « وكلّ قوّة ... وقلود » ، « حكاه أبو حنيفة » .

(٩٣٥) وإذا استوت قلود الحبل لاستواء قُواه في الغِلَظ فهو حبل ملتئم ولأْم وهو المتتابع ، وكلّ ما استوت صنعته فهو متابَع وقد تُوبع .

(٩٣٦) وإذا اختلفت فهو حبل مُقْوىً وقد أقواه فاتله إقواءً ، ومنه أخذ الإقواء في الشِّعر وهو اختلاف القوافي .

(٩٣٧) فأمّا التّرصيع فهو ما صُنع من الجلود فأولج بعض السيور في بعض ، وما صُنِع هكذا فهو الرصيع . قال الشاعر في وصف قوس (من الطويل) :

من المُرْزِمات المُلْسِ لم تُكْسَ جُلْبةً　　ولكن لها إطنابةٌ ورصيعُ

(٩٣٨) وإذا فُتِل الحبل من قُوّتين أو من قُوىً بِيض وسُود (١٨٢ ب) أو الخيطُ فذاك بريم ، ولذلك سُمّي الصبح أوّلَ ما يبدو بريماً لاختلاط بياضه بسواد الليل . قال الشاعر (من الطويل) :

على عَجَلٍ والصُّبْحُ تالٍ كأنّه　　بأدْعَجَ من ليلِ التِّمام بريمُ

وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ ، وليس هذا من الإبرام دون اللونين . وهو معنى قول الأخيليّة (من الكامل) :

يا أيّها السَّدِمُ المُلَوِّي رأسَهُ　　ليسوق من أهلِ الحجاز بريما

تريد غنيمة فيها من كلّ ضرب ضأن ومَعِز أو سود وبيض وإن كان كلّ مفتول بريماً وكلّ حبل بريماً . قال الراجز في وصف إبل سقاها :

---

١٢ تالٍ : بِنْ　ن ،، ١٦ ليسوق : ليقود ، حماسة أبي تمّام .

(٩٣٧) قال الشاعر : البيت للطرمّاح على ما في (١٠٩٦) وليس في ديوانه .
(٩٣٨) قال الشاعر : ل ٣١٠/١٤ .
قول الأخيليّة : حماسة أبي تمّام ٧٠٤ : ١ .

أكْرَعُها في حومةٍ حَويمِ بغَيْرِ لا دَلْوٍ ولا بريمِ

أي حبل .

(٩٣٩) وإذا كان الحبل من قُوىً مختلفة الألوان (١٨٣ آ) فهو حبل أَبْرَق والجميع بُرْق ، فأمّا ما يتّخذ منه فإنّما نقصد من ذلك لما كان من النبات خاصّة ، فممّا يتخذ منه لِحاء الشجر . وزعم أبو زياد الكلابيّ أنّ خير الشجر لذلك أربع شجرات من العضاه تُصنَع منها الأرشية التي يستقَى بها على الرُّكيّ ، الوَذَم والعُنُج والصِّرار ، وهي الطَّلْح والسَّلَم والعُرْفُط والسَّمُر ، وما سواهنّ من العضاه رديء اللحاء وربّما استمتعوا به .

(٩٤٠) وقد ذكر الأصمعيّ سوى هذا الكَراث والكَنِب وأنشد (من الرجز) :

انّ حبيب بن اليمان قد نَشِبْ في حَصِدٍ من الكراث والكَنِبْ

وفي الكنب يقول الطرمّاح (من البسيط) :

مُعاليات عن الأرياف مَسْكَنُها

أطرافُ نجدٍ بأرضِ الطَّلْح والكَنِبِ (١٨٣ ب)

وأخبرني بعض الأعراب أنّ الكنب شبيه بقتادنا هذا الذي ينبت عندنا وقد يُحصَف عندنا بلحائه ويُفتَل منه شُرُط باقية على النَّدَى ، وإذا دقّت سُوقه صارت كلّها أمثال السيور .

(٩٤١) فأمّا الكَراث فشجرة جبليّة لها خِطرة ناعمة ليّنة . وقال الهذليّ

---

١٣ الأرياف ... بأرض : الخنزير ... من أهل - ديوانه .

(٩٤٠) ل ٢/٢٢٤ : ٦ « قال أبو حنيفة الكنب (بغير ياء) شبيه ... على الندى » .
وأنشد : انظر (٩٢٩) .
يقول الطرمّاح : ديوانه ١٢٨ رقم ٧ : ١٢ .

(٩٤١) ل ٢/٤٨٦ : ١٤ « قال أبو حنيفة الكراث شجرة ... لينة » .

(من الطويل) :

فما ضَرَبٌ بيضاءُ يَسْقِي دَبوبَها   دُقاقٌ فعَرْوانُ الكراث فضِيمُها

(٩٤٢) وقال أبو نصر : إذا فُتِل الحبل من لحاء الشجر فهو القَرْن ، الراء ساكنة .

(٩٤٣) وأخبرني بعض الأعراب أنّ العُشَر يُلتحى ثم يفتل شُرُطاً ويُنسَج منها شباك عظام لسمك البحر فتكون جياداً .

(٩٤٤) وممّا تتّخذ منه الحبال من النبات المُصاص وحباله جياد ، والمُصاص نبات (١٨٤ آ) ينبت خيطاناً دقاقاً غير أنّ لها ليناً ومتانة ، وربّما خُرِز بها فتؤخذ فتُدقّ على الفرازيم بالمَواجِن وهي المَداقّ حتى تلين والواحدة مِيجَنة ، ويقال لمَداقّ القصّارين مَواجِن . قال الشاعر (من الوافر) :

رِقابٌ كالمواجن خاظِياتٌ   وأستاهٌ على الأكوار كُومُ

(٩٤٥) والفرازيم الجَبْء والواحد منها فُرْزوم وجَبْأة وهي عجز شجرة تُقَطّ كما يقطّ فرزوم الصائغ أو الحذّاء . وقال الجعديّ في وصف الفرس (من المنسرح) :

في مِرْفَقَيه تقاربٌ وله   بِرْكةُ زَوْرٍ كجَبْأةِ الخَزَمِ

وإنّما نسبها إلى الخَزَم لأنّ الخزم هو الغالب على ما تتّخذ منه الحبال

وقال الهذليّ : هو ساعدة بن جؤيّة ، ديوان الهذليّين ٢/١٢ رقم ٣ : ١ .

(٩٤٢) ل ١٧/٢١٢ : ٢٣ « والقرن الحبل من اللحاء حكاه أبو حنيفة » .

(٩٤٤) ل ٨/٣٦١ : ١ « وقال أبو حنيفة المصاص نبات ... على الفرازيم حتى تلين » .

قال الشاعر : ديوان عامر بن الطفيل ١٥٨ رقم ١٧ : ٢ .

(٩٤٥) وقال الجعديّ : كتاب النبات (٣٣٤) .

وقال آخر : هو أبو دؤاد الإياديّ ، جمع أشعاره ٢٧٥ رقم ٦١ : ١٦ .

بالحجاز ، وللخزّامين بالمدينة سوق يعرف بسوق الخزّامين يجلبون الخزم فيتّخذون منه الحبال . وقال (١٨٤ ب) آخر في مثله (من الخفيف) :

فُرِشَتْ كِبْدُها على الكَبِدِ السَّفْـ ° ـلَى جميعاً كأنّها فُرْزومُ

(٩٤٦) قال أبو زياد : الجَبْـأة خشبة تُقَطّ قَطّاً يُدَقّ عليها الخَزَم والأَسَل والثُّدّاء فيُصنَع ارشية ، والأسل هذه العيدان التي تنبت طوالاً دقاقاً مستوية لا ورق لها يعمل منها الحُصُر وهو الكَوْلان .

(٩٤٧) وأخبرني أعرابيّ أنّ نبات المُصاص نحو نبات الإذْخِر ، وهذه ضروبٌ متقاربة في الشبه أعني الإذخر والسَّخْبَر والثُّدّاء والأَسَل والكَوْلان والغَرَر ، وسترى ذلك مبيّناً في أوصافها إن شاء الله .

(٩٤٨) والمُصاص ييبس الثُّدّاء فيما زعم الأعراب فهو ثدّاء ما دام رطباً فإذا جفّ فهو مصاص ، وأنّ ما ينبت بناحيةِ كاظمةَ فهو العَيْشوم . وقال أبو زياد : للثدّاء ورق كأنّه ورق (١٨٥ آ) الكُرّاث وقضبان طوال يدقّها الناس ثم يتّخذون ارشية يسقون بها .

(٩٤٩) ومنه الخَزَم . أخبرني البكريّ قال : الخزم مثل الطُّفْى ، والطفى خوص الدَّوْم والدوم شجر المُقْل . وقال : يؤتَى به إلى المدينة من قُدْسَ وهو جبل العَرْج ، فيُنقَع في الماء فإذا ابتلّ دُقَّ على الفرازيم حتى يلين ويخلص من حشوه فينتثر منه ثم يُعمَل حبالاً على كلّ ضرب ، وحباله ليّنة باقية ما لم يشتدّ عليها الحرّ . قال : وهي في الأنداء خير من حبال الجلود . وأخبرني بعض الأعراب أنّ الخزم بالسراة كثير وأنّه مثل شجر الدوم سواء وله أقناء وبُسْر صغار يسوّد إذا ينع مُرّ عَفِص .

---

(٩٤٨) ل ٣٦١/٨ : ٣ « وقال مرّة هو ييبس الثدّاء » كتاب النبات ٧٧ .

(٩٤٩) كتاب النبات ١٤٤ : ٩ – ١٢ .

(٩٥٠) والغَضَف أيضاً له خوص جيّد متين تتّخذ منه القفاع التي يُحمَل فيها الجهاز كما يحمل في الغرائر تتّخذ أعدالاً فلها بقاء (١٨٥ ب) ونباتها نبات النخل ولكن لا يطول ، وتُخرِج في رؤوسها بُسْراً بَشِعاً لا يؤكل ، فإذا أُسِفّت من خوصه القفاع أُخِذت متون الخوص وهي الأوتار التي تمتدّ في وسط الخوص فبُلّت ودُقّت على الفرازيم وعُمِلت حبالاً وأجرّة جياداً باقية قويّة .

(٩٥١) وتتّخذ الحبال من كَرَب النخل تُدَقّ بالمواجن على الفرازيم وهي رطبة ثم تُشمَّس وهي رطبة وتُنفَض حتى ينتثر منها الحشو الذي في خلال الأوتار ثم يُرَشّ عليها الماء ويعاد إلى الدقّ لا يزال يفعل بها هذا حتى تنقى وتلين ثم تُفتَل شُرُطاً وتصنع تلك الشرط ارشية .

(٩٥٢) ويُفعَل هذا أيضاً بعُسُب الأشاء ويصنع منها حبال جياد . وهذه التي تتّخذ من الكرب والعسب ، وخوص النخل كلّها أمْساد والواحد منها مَسَد . قال الراجز : (١٨٦ آ)

يا مَسَدَ الخُوصِ تَعَوَّذْ منّي إن تك شيئاً ليّناً فإنّي
ما شئتَ من أَشْمَطَ مُقْسَئِنّ

هكذا ذكره بعض الرواة .

(٩٥٣) وقال أبو خيرة وأصحابه من الأعراب : المَسَد من جلد أو أَبَق ، والأبق القِنَّب أو من مُصاص وهو نبات كالكَوْلان أو من خُلُب والخلب واحده

---

١٤ شيئاً : لدناً – ل .

(٩٥٠) ل ١١/١٧٥ : ١٤ « قال أبو حنيفة الغضف خوص جيّد تتّخذ منها ... بقاء ونبات شجره كنبات النخل ... لا يؤكل » .

(٩٥٢) قال الراجز : ل ٤/٤٠٩ ، ١٧/٢٢١ .

(٩٥٣) قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٢٤ رقم ١٤ : ١٣ .

خُلْبة . قال امرؤ القيس في صفة الرمح (من المتقارب) :

ومُطَّرِدٍ كرِشــاءِ الجَــرو ۝ رِ من خُلُبِ النخلة الأجرِدِ

الأجرد من نعت الرشاء .

(٩٥٤) واللِّيف أيضاً يقال له الوثيل . قاله الأصمعيّ وقال : الوثيل أيضاً الحبل من الليف . وكذلك قال الفرّاء وقال : المَسَد الحبل من الليف ثم قيل في الحبل من الجلود .

(٩٥٥) وقال بعض الرواة : يقال للخُلُب ما دام في النخلة الغَلْفَق ، ولم أسمعه عن غيره .

(٩٥٦) وقال : السَّيف من الليف (١٨٦ب) ما كان لاصقاً بأصول العُسُب وهو أردأ الليف وأخشنه وأجفــاه ، وأنشد في وصف أذناب اللِّقــاح (من الرجز) :

كأنّمــا أُجْنِتْ على خُــلَّابِهــا ۝ نَخْلُ جُواثا نِيــلَ من أرطابِهــا

والسِّيفُ واللِّيفُ على هُدّابِهــا

(٩٥٧) وقال أبو عمرو : يقــال للّيف إذا انتُزِع هَمَل والواحدة هَمَلة .

(٩٥٨) وأجود الليف للحبــال الكِنْبار وهو ليف النارجيل ، والنــارجيل الرانَج وهو جوز الهند ، وأجود الكنبار الصينيّ وهو أسود شديد السواد ويسمّونــه القَطِيّا ؛ وليس يقوم لأمساد الكنبار شيء ولا يصبر صَبْرَها على ماء البحر شيء من

---

٢ ومطّرد : ومطّرداً - الشعراء الستّة // ١٢ أجنت : أجنُثْ . ل

(٩٥٦) وأنشد : الأبيات في ل ١١/٦٨ : ١٣ .

(٩٥٧) ل ١٤/٢٣٦ : ٦ « والهمل الليف المنتزع واحدته هملة حكاه أبو حنيفة » .

(٩٥٨) ت ٣/٥٢٩ : ٢٦ .

الأمساد ومنه تتّخذ حبال المراسي مراسي السفن سفن البحر ، وبلغني أنّ المسد منها إذا كان بالغاً بلغ ثمنه خمس مائة دينار وأكثر . أخبرني بذلك رجال (١٨٧ آ) من العرب ، ويقال لذلك المسد الخُراب ، وأُخبِرت أنّه يبلغ غِلَظه ألّا يلتقي عليه الكَفّانِ .

(٩٥٩) وممّا تتّخذ منه الحبال الجياد السَّلَب . وأخبرني من عرفه من الأعراب أنّه نبات يرتفع في مثل خلقة الشمعة التي يُستصبح بها إلّا أنّها غليظة طويلة ، وأنّهم يقطعونها من أصولها ثم يعمدون إلى أخدود في الأرض قد حفروه فيوقدون عليه حتى يحمى ثم يستخرجون جمره ورماده ثم يلقون ذلك السلب فيه حتى يغملوه بالورق والتراب فيتركونه حتى ينضج ثم يخرجونه إذا برد فيأتون به الماء فيغسلونه حتى ينقى ويذهب ما بين أوتاره من حشو وتُخلّص (١٨٧ ب) الخيوط كأنّها أذناب الخيل وقد لانت فيتّخذون منه ضروب الحبال الدقاق والغلاظ والأزمّة والخُطُم والحُزُم ثم تُحمَل في البلاد وهي أجود من حبال القنّب وأبقى ، وهي حبال أهل السروات والتهائم واليمن ومنابته التهائم . وأنشدني بعض اليمانيّين (من الرجز) :

إن تعجبوا منّا فما فينا عَجَبْ قومٌ يمانون حبالُنا السَّلَبْ

(٩٦٠) وقد تتّخذ الحبال من القُطْن ، والقطن ببلاد العرب كثير ، وما سمعت بحباله في شيء من كلامهم ولا أحسبهم يتّخذونها هناك ، وشجر القطن يعظم عندهم حتى يكون كالعضاه . وأخبرني من علمه من الأعراب أنه يبقى عشرين سنة يحمل ، قال : وأجوده الحديث ، قال : ويسمّى القَوْر ، قال :

---

(٩٦٠) ص ٤/٧٠ : ١ « أبو حنيفة ويقال للحديث من شجر القطن القور وهو أجوده وللعتيق القصم » - ٤/٦٩ : ٧ « أبو حنيفة القُطْن والقُطُن ... وقطنّة وأنشد (البيت) » . ل ١٧/٢٢٣ : ٩ « قال أبو حنيفة القطن يعظم عندهم شجره حتى يكون (مثل شجر المشمش) ويبقى عشرين سنة وأجوده الحديث » ، ٦/٤٣٧ : ٢٠ « والقور الحبل الجيّد الحديث من القطن حكاه أبو حنيفة » .
قال الشاعر : ل ١٧/٢٢٣ : ٨ « قطنّة من أجود القطنّ ورواه بعضهم من أجود القطنّ » .

فأمّا العتيق فشيء يسمّى القَصْم وقطنه كلّه خشن ، وهو القُطْن والقُطُن والقُطْنّ (١٨٨ آ) والواحدة قُطْنة وقُطُنّة . قال الشاعر (من الرجز) :

قُطُنَّة من أجود القُطُـنِّ

(٩٦١) والقطنة يقال لهـا العُطْبة والجميع عُطْب وعُطُب ، وهو البِرْس والطُّوط والكُرْسُف ، وحبّه الخَيْسَفوج فيما زعم بعض الرواة قال : ويُقلب فيقال الكُرْفُس . فأمّا ما تقدّم فرواه كلّه اللحياني .

(٩٦٢) وقال أبو مسحل : هو القُطن والبِرْس والخُرْفُع والعُطب والكُرْفُس والطُّوط ، وروى الخِرْفِع بالكسر وهو أيضاً الخُرْفُع ، والخرفع أيضاً شيء يكون في جراء العُشَر يشبه القطن وليس بقطن . قال ابن مقبل وشبّه بـه زَبَـد البعير (من البسيط) :

كأنَّ بالرأس منه خرفعاً نُدِفَـا

وقال ذو الرمّة في مثله (من الطويل) :

يُطير اللُّغـامَ الحَيّانَ كـأنّـه جَنَا عُشَرٍ تنفيه أشداقُها الهُدْلُ (١٨٨ب)

الحيّان المنتفش الخفيف .

(٩٦٣) وقال بعض الرواة : الطوط قطن البرديّ ، والبَيْلَم قطن القَصَب ، وما أعرفه . فأمّا الطوط فقد قال أميّة (من الكامل) :

---

١٣ يطير : تمجّ – ديوانه .

(٩٦٢) ص ٦٩/٤ : ١٨ « وقيل الخرفع شيء يكون ... وليس به وأنشد كأنّ ... ندفا » .
قال ابن مقبل : ل ٤٢٢/٩ « ويضحي على خطمها من فرطها زبد كأنّ الخ » .
وقال ذو الرمّة : ديوانه ٤٥٨ رقم ٦٠ : ٢٢ .

(٩٦٣) ص ٦٩/٤ : ١٢ « أبو حنيفة هو قطن البرديّ وأنشد (البيت) أغنّ ... جرو ويعضد يوشّى » .
« أبو حنيفة البيلم قطن القصب » .
فقد قال أميّة : ديوانه ٦٣ رقم ٢ : ٢ .

والطوطُ تزرعه أَغَنُّ جـــراؤه فيه اللباسُ لكلِّ حولٍ يُعضَـــدُ

أَغَنُّ ناعم ملتفّ ، وجراؤه جوزه والواحد جِرْو ، وقيل في يُعضَد يُوشَّى .

(٩٦٤) وقال الأفوه في البِرْس (من الكامل) :

دَبّوا كمنتشِرِ الجراد هَـوَى بالبطن في زرع وفي بِرْسِ

(٩٦٥) وتتّخذ الحبال من الأَبَق وهو القِنَّب ، والقَنَّب فارسيّ وقد جرى في كلام العرب . قال الجعديّ في نعت الفرس (من المتقارب) :

أُمِرَّت حواملُ ارساغِـهِ كما تستمرّ قُوَى القِنَّبِ

شبّه صلابة عصبه بقوى حبل القنّب . وقال رؤبة في الأبق (من الرجز) :

حُقْبٌ ثمانٍ مثل أمراسِ الأَبَقْ (١٨٩ آ)

ولم يبلغني أنّه ينبت بأرض العرب وهو نبات تُدَقّ سوقه حتى ينتثر حتاه ويخلص لَحاقه فيكون قنّباً .

(٩٦٦) والكتّان ما تتّخذ منه الحبال ، والأَبَق أجلّ من الكتّان وأقوى . وقد قال امرؤ القيس (من الطويل) :

كأنّ نجوماً عُلِّقَت في مَصامِـهِ بأمراسِ كتّان إلى صُمّ جَنْدَلِ

وصف فرساً فشبّه عصبه بأمراس كتّان وحوافره بالصخر .

(٩٦٧) ويُقال للكتّان الزِّير . وقـال الجعديّ ووصف راحلتـه (من المتقارب) :

---

٩ حقب : في ديوان رؤبة « قود » .

(٩٦٥) قال الجعديّ : لعلّ البيت من القصيدة الثانية ، ديوانه ١٦ – ٢٢ ، ومكانه بعد بيت ٢٦ .
وقال رؤبة : ديوانه ١٠٤ رقم ٤٠ : ٢٠ .

(٩٦٦) وقد قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٤٨ رقم ٤٨ : ٤٦ (كأنّ الثريّا علّقت في مصامها) .

(٩٦٧) وقال الجعديّ : البيت للحطيئة ، ديوانه ٢٢١/١ رقم ١٠ : ١٢ .

وإن غَضِبَت خِلْتَ بالمِشْفَرَين سبائخَ قُطْن وزِيراً نُسالا

شبّه اللغام بسبائخ القطن وهي قِطَعه المنفوشة ، والنُّسال المُشاقة ، والكتّان أيضاً تُدَقّ عيدانه حتى تلين ويذهب عنه تبنه ثم يستعمل ، وهو الكَتّان بالفتح . وأخبرني بعض أهل الحجاز من العرب انّه يُتّخذ بمكّة [...] يحملها (١٨٩ ب) الحاجّ هي منه .

تمّ هذا الباب ويتلوه العسل

---

١ وزيراً نُسالا : في الأصل « وزيراً حُفالا » وفي ديوان الحطيئة « ويرساً نسالا » .
٤ يحملها ... منه : في هامش الأصل « كذا في الأصل ولعلّ هذه تجب أن تكون » (كذا) .

هذا باب

نصف فيه العسل والنحل ، والعسل أحد أحياء النبات ، فأنا واصفه وواصف عوامله بأحسن ما يحضرني ذكره من غير اطناب ولا تقصير إن شاء الله .

(٩٦٨) العَسَل يذكّر ويؤنّث . قال الشمّاخ في وصف امرأة (من الطويل) :

كأنّ عيون الناظرين يشوقها ... بها عَسَلٌ طابت يَدَا من يشورها

فأنّث ، وليس تأنيثها من قبل قولهم هذه عَسَلة إنّما الهاء مراد بها الطائفة كقولهم لحمة ولبنة ، ويصغّر عُسَيلة على هذا ، وجاء في الأثر « حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها » ، وتجمع (١٩٠ آ) عُسولاً وأعسالاً وعُسْلاناً وعُسْلاً إذا أردت فِرَقاً منه أو ضروباً كما يقال التمور والحِنَط . قال الشاعر ووصف امراة (من البسيط) :

---

٥ يذكّر ويؤنّث : يؤنّث ويذكّر – س // ٨ الهاء : هذه الهاء – س (ص) // ١٠ وعسلاناً وعسلاً: وعسلاً وعسلاناً – س وص .

(٩٦٨) س ٢٣ ب . ص ٥/١٤ « قال أبو حنيفة ليس تأنيثهم من قبل ... إنما يراد بهذه الهاء الطائفة ... ولبنة » ، « وجمع العسل أعسال وعسول وعسل وعسلان وذلك إذا أردت ضروباً منه » . ل١٣/٤٧١ : ٥ « جاؤا بالهاء لإرادة الطائفة ... ولبنة وحكى أبو حنيفة في جمعه أعسال وعُسُل وعُسْل وعسول وعسلان وذلك إذا أردت أنواعه وأنشد أبو حنيفة بيضاء ... من عرم القلات جمع قلت والعرم جمع عرمة وهي الصخور ترصف ... لتكون ردّاً (كذا) للسيل » .

قال الشمّاخ : ديوانه ٣٩ : ٢ .

قال الشاعر : البيتان في س ٣١ آ – ب مع شرح لأبي عيدة .

كأنَّ فاها لمن تَوسَّنها أو هكذا مَوهِناً ولم تَنَمِ
بيضاءُ من عُسُلٍ ذِرْوةٍ ضَرَبٍ شِيبَت بماءِ القِلات من عَرِمِ

القَلْت النقرة يجتمع فيها الماء ، والعَرِم جمع عَرِمة وهي صخور تُرصف ويُقطع بها الوادي عرضاً لتكون رِدْءاً للسيل ، والبيضاء إن شئت جعلتها عسلاً وإن شئت جعلتها شهدة .

(٩٦٩) ويسمّى العسل الأَرْي . قال الأعشى (من المتقارب) :

كأنَّ جنيّاً من الزنجبيـ ـل بات بفيها وأرياً مشورا

وقال الجعديّ في مثله (من الطويل) :

فما نُطفةٌ كانت صبيرَ غمامةٍ على مَتْنِ صفوان تُزعزِعها الصَّبا
على مَجّةٍ من صَفْوِ أَرْيٍ أتى بها حريصٌ يرى في الحقّ أن يتكسّبا (١٩٠ب)

والصبير ههنا الماء المحتبس في السحاب إلى أن ينزل ، والصبير في غير هذا الموضع نفس السحاب . وقال أبو ذؤيب في مثله (من الطويل) :

فما الراحُ راحُ الشأم جاءت سبيئةً لها غايةٌ يَهدِي الكرامَ عُقابُها

---

٧ بات بفيها : خالط فاها – ديوان الأعشى // ٩ تزعزعها : تزعزعه – ديوانه // ١٣ فما : ولا – ديوان الهذليّين .

(٩٦٩) س ٢٣ ب « ويسمّى العسل ... وأرياً مشوراً وأصل الأري ... لغير عمل النحل الأري » . ص ١٥/٥ : ٣ و ل ٣٠/١٨ « (قال) أبو حنيفة أصل الأري العمل » ص « أرت النحلة أرياً (وتأرّت واتترت) عملت العسل » ، « ويستعمل الأري في غير عملها وأنشد بشمن ... العماء فجعل المطر ... واستخرجته » .
قال الأعشى : ديوان الأعشى ٦٨ رقم ١٢ : ٨ .
وقال الجعدي : ديوانه ١٥٢ رقم ٣ : ١ – ٢ وانظر فقرة (١٠٢٦) .
وقال أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ١/٥ رقم ٢ : ٨ ، ١٥ .
قال زهير : الشعراء الستّة ٧٥ رقم ١ : ٤ (حواجبها) .

بأرْيِ التي تهوي إلى كلِّ مَغرِبٍ إذا اصفرّ لِيطُ الشمس حان انقلابُها

فالأري في كلّ هذا العسل : وأصل الأري العمل يقال أرَتِ النحلة تأري أرياً إذا عملت العسل وبنت الشهد : وقد يقال لغير عمل النحل الأري . قال زهير ووصف وحشاً مُطِرت (من الوافر) :

يَشِمْنَ بُروقَه ويُرِشّ أرْيَ الجنـــوب على حواجبه العَمـاءُ

فجعل المطر أرياً للجنوب لأنّها جمعته واستخرجته .

(٩٧٠) وزعم بعض الرواة أنّ الإرة مأخوذة منه وهي مجمع النار .

(٩٧١) فسمّي العسل بمصدر الفعل ، وفي الأري أنّه عمل النحل يقول أبو ذؤيب في وصف النحل (من الطويل) : (١٩١ آ)

جَوارِسُها تأوي الشعوف دوائباً وتنصبّ ألهاباً مَصيفاً شِعابُها

الشعوف رؤوس الجبال ، فأراد أنها تجمع العسل من هناك فإذا كان الصيف هبطت في الألهاب ، وواحد الألهاب لِهْب وهي مهاوٍ في الجبال من شعاب ضيّقة يدوم ظلّها .

(٩٧٢) وقال الطرمّاح في مثل ذلك ووصف النحل (من الطويل) :

---

١ تهوي إلى : تأري لذى - ديوان الهذليّين // ٢ النحلة : النحل - س // ٧ وهي : وهو - س // ٩ في وصف النحل : - س // ١٠ شعابها : كرابها - الديوان .

(٩٧٠ - ٩٧١) س ٢٣ ب « وزعم ... تأرى وتتبع » . ص ١٥/٥ : ١٠ « وقيل الإرة التي هي مجمع النار مأخوذة منه » . « فسمّي العسل بالمصدر » .
يقول أبو ذؤيب : انظر (١٠٠٩) .

(٩٧٢) ص ١٥/٥ : ٨ « وأنشد (البيت) فجعل بناءها ... وهو الإتاعة أي القيء والاسم التيع ولذلك قيل للعسل مُجاج النحل ولعابها » .

إذا ما تأوّت بالخليّ بَنَتْ بــه شَرِيجَيْن ممّا تأتري وتُتِيعُ

فجعل بناها بالشمع ايتراءً ولذلك قال « شريجين » وهما الضربان فأحدهما البناء والآخر مجّ العسل فيه ، وهو الإتاعة وكلّ قيء إتاعة والاسم التَّيْع ، ولذلك قيل للعسل لُعاب النحل .

(٩٧٣) فالأري في هذه الأبيات عمل النحل ، وعلى هذا المعنى سمّي العسل المَزْج بفتح الميم لأنّه مزاج كلّ شراب حلو طُيِّب بـه فقيل مَزْج عـلى المصدر ومِزْج (١٩١ ب) إذا ذُهِب بـه إلى الاسم كما قيل الذَّبْح للفعل والذِّبْح للمذبوح نفسه وكذلك الطَّحْن والطِّحْن ونظائره . وقال أبو ذؤيب في المزج ووصف خمراً حملها صاحبها من الشأم حتى وافى بها الموسم ثم طلب بالموسم لمزاجها عسلاً فقال (من الطويل) :

فما فَضْلَةٌ من أَذْرِعاتٍ هَوَت بهـا مذكَّرَةٌ عَنْسٌ كهادِيَةِ الضَّحْلِ
فجاء بها كيما يوافي حَجَّــهُ نديمُ كرام غيرُ نِكْس ولا وَغْلِ
فبات بجَمْعٍ ثم تَمَّ إلى مِنىً فأصبح راداً يبتغي المزجَ بالسَّحْلِ
فجاء بمزجٍ لم يرَ الناسُ مثله هو الضحك إلّا انّه عَمَل النحلِ

---

١ تأوّت : تأرّت — الديوان // ١٢ يوافي : يوفّي — الديوان .

وقال الطرمّاح : ديوانه ١٥٢ رقم ٣٤ : ١٧ .

(٩٧٣) ص ١٧/٥ : ٢ « أبو حنيفة المَزْج والمِزْج العسل الفتح للمصدر مسمّى به والكسر للاسم وأنشد فجاء بمزج ... عمل النحل ، الضحك الثغر شبه الشهد في ... الأبيض وقيل الضحك الطلع وقيل هو الزبد إذا اشتدّ بياضه وقيل الضحك العجب » . ل ١٩٠/٣ : ١٦ « قال أبو حنيفة سمّي مزجاً لأنه مزاج ... طيّب به » .

وقال أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ١١/١ رقم ٦ : ١٩ ، ٢٥ – ٢٧ .

السحل نقد الدراهم ، والضَّحْك في قول الأصمعيّ : شبّه الشهد في بياضه بالثغر الأبيض . وقال غيره : الضحك الطلع وزعم أنّه يقال ضَحِك النخل إذا اطلع وانشقّت كوافيره عن بياض الوليع . وقال أبو مسحل : الضحك الزبد إذا اشتدّ بياضه ، قال : وقال آخرون : هو الضحك وهو العجب (١٩٢ آ) .

(٩٧٤) وعلى هذا المعنى سمّي العسل شَوْباً . قال الشاعر (من الطويل) :

تَناوَلَ شوباً من مُجاجاتِ شُمَّذٍ بأذنابِها قُبٌّ لِطافٍ خُصورُها

والشوب أيضاً كالوخط من الشيء ، وعنى بالشُّمَّذ النحل لأنّ من أخلاقها رفعها أعجازها كما تشمذ الناقة إذا عسرت بذنبها .

(٩٧٥) ويُقال للعسل أيضاً السَّلْوَى وهي مؤنّثة . قال أبو ذؤيب (من الطويل) :

وقاسَمَها بالله جهداً لأنتُمُ أَلَذُّ من السلوى إذا ما نشورُها

ونحسبها سّميت سلوى لأنّها تُسْلِي عن كلّ حلو إذ هي فوقه ، وقد قيل مثل ذلك في الطير الذي يسمّى السلوى ، وقد سّمت العرب حجراً يزعمون أنّه يشفي من الحُبّ فيُسلِي السُّلْوان . قال رؤبة (من الرجز) :

لو أَشرَبُ السلوان ما سَلِيتُ

---

٦ تناول -- الأصل وص : تناولن -- الديوان وفقرة (١٠٢٧) .

(٩٧٤) ص ١٧/٥ : ٧ « أبو حنيفة وعلى معنى المزج سمّي العسل شوباً وأنشد (البيت) ، الشوب كالوخظ ... رفع اعجازها كما تشمذ الناقة » .
قال الشاعر : هو الشمّاخ ، ديوانه ٣٩ : ٣ وانظر (١٠٢٧) .

(٩٧٥) ص ١٥/٥ : ١٤ « قال أبو حنيفة احسبها سّميت ... الطير التي تسمّى ... السلوان ومنه قولهم سقاني ... إذا ذهل عنه وسلا » .
قال أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ٣٢/١ رقم ٢٧ ب : ١٣ .
قال رؤبة : ديوانه ٢٥ رقم ١٠ : ٣٢ .

ومنه قول العرب « سقاني عنك الدهرُ سَلْوةً وسُلْوَاناً » إذا ذهل عنه وسلا . وكلّ هذا بعضه عن بعض .

(٩٧٦) ويسمّى (١٩٢ ب) العسل أيضاً الذَّوْب . قال الجعديّ في وصف امرأة (من الكامل) :

وكأنّ فاها بات مغتبِقاً بعد الكرَى من طيّب الخمرِ
شِرْكاً بماء الذوب تجمعه في طَوْدِ أيْمَنَ من قُرَى قَسْرِ

والطود الجبل يعني جبل السراة ، ويريد بأيمن اليمن ، والسراة من اليمن ، وقرى قسر من السراة ، وفي تسميتهم العسل ذَوْباً قولان ، فقيل سمّي ذوباً لأنّه ذاب في أبيات الشهد وحصل كما يقال ذاب لي على فلان ألف درهم أي حصل وثبت . وقال غير هؤلاء : لا يسمّى العسلِ ذوباً إلّا إذا زايل الشمع وجرى فهو حينئذ ذوب ، وكلّ جارٍ ذائب ولذلك يقال للعرق ذاب إذا جرى وكلّ مفارق لما هو فيه ناسل . سمعت هذا القول من بعض الأعراب ؛ ولكلّ القولين وجه .

(٩٧٧) وقال بعض الرواة : العسل يقال له النَّسِيل والنسيلة والذُّواب والذَّوب

---

٦ شركاً ... قرى قسر : في الديوان « شرقاً بماء الذوب أسلمه . بالطود أيمن من قرى النسر » .

(٩٧٦) ص ٥/١٧ : ١٠ « والذواب والذوب العسل وأنشد شركاً ... من قرى قسر . يعني بالطود جبل السراة ويريد بأيمن اليمن . قرى قسر من السراة ... قولان قيل سمّي بذلك لأنّه ... في أبيات الشهد أي حصل ... على فلان مال أي حصل وثبت وقيل لا يسمّى ذوباً إلّا ... وكلّ مفارق لما هو فيه جارٍ ذائب » .

قال الجعديّ : ديوانه ١٣٢ رقم ٣ : ١ - ٢ . والبيت الثاني في ل ١٢/٣٣٤ « قال المسيّب (ديوان الأعشى ٣٥٣ رقم ٩ : ٢٧) أو غيره » على رواية أبي حنيفة .

(٩٧٧ - ٩٧٨) ص ٥/١٧ : ١٦ « أبو حنيفة النسيل والنسيلة والطِّرْم والطرم العسل . يقال طرمت النحل ملأت ... عسلاً » . ل ١٤/ ١٨٤ : ٢١ « والنسيل والنسيلة جميعاً العسل عن أبي حنيفة » .

قال الهذليّ : هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليّين ١/١٨ رقم ١٢ : ٥ .

والطِّرْم ، ويسمّى العسل (١٩٣ آ) جَنَا النحل . قال الهذليّ (من الطويل) :

وإنّ حديثاً منكِ لو تبذُلينه   جَنَا النحل في أَلْبانِ عُوذٍ مَطافِلِ

وكذلك يقال له لُعاب النحل ورِيق النحل ومُجاج النحل وكلّ ذلك معناه واحد .
وقال الشاعر ووصف مشتار عسل (من الوافر) :

تَيمَّم وَقْبةً في ذات نِيقٍ   دُوَين الشمس ذات جَنًا أنيقِ
وكانت وقبةً أعيا جناها   على ذي النِّيقة اللَّبِقِ الرفيقِ

وقال الكميت (من الكامل) :

وكأنّ رِيقَ النحل عُلَّ برِيقها   والمِسْكَ بعد سلافة الجِرْيالِ

الجريال الخمر الحمراء .

(٩٧٨) ويسمّى العسل الطِّرْم ويقال الطَّرْم بالفتح والكسر ، وطَرَمَت النحل إذا ملأت مخاريب الشهد عسلاً .

(٩٧٩) أهل الحجاز يسمّون الشُّهْد بالضمّ وهم الذين يقولون السُّمّ والدُّفّ وغيرهم من العرب يفتح .

(٩٨٠) والعسل مختلف الألوان والطعوم والروائح والمتانة (١٩٣ ب) والرقّة والصفاء والكدر وكثرة الحلاوة وقلّتها ، وكلّ ذلك على قدر النبات الذي تجرسه النحل ، فعسل النَّدْغ والسِّحاء أبيض ناصع كأنّه زبد الضأن وهما شجرتان بيضاوا الزهر .

---

٥ تيمّم ... ذات : فيمّم ... رأس – الديوان .

وقال الشاعر : هو أبو ذؤيب : ديوان الهذليين ١/٢٦ رقم ٢٢ : ٥ – ٦ .
(٩٧٨) ص ٥/١٧ : ١٧ « والطِّرم والطَّرم العسل يقال طرمت النحل ملأت ... عسلاً » .

(٩٨١) وزعم الأصمعيّ أنّ النَّدْغ صعتر البرّ ، وقد روى عنهم أيضاً انّ السِّحاء صعتر البرّ ، وسألتُ عنه بعض الأعراب فأنكره وقال : ليس بصعتر وهو شبيه في منظره بالحَوْك ، ولا يرعاه شيء إلّا النحل فهو لها أبداً زاهر ، وأكثر منابته تهامة ترى الأرض مستحلسة منه . قال : والسحاء شوك قصار كثير الزهر كثير العسل . وروى الأصمعيّ أنّ سليمن بن عبد الملك حجّ فأتى الطائف فوجد ريح الندغ فكتب إلى والي الطائف : انظُرْ لي عسلاً من عسل الندغ والسحاء ، أخضر في السقاء أبيض في الإناء من حِداب بني شَبابَةَ . (١٩٤ آ) فأخبرني بعض الأعراب أنّه إذا كان في السقاء فنظرت اليه رأيته كأنّه اللبن المذرَّح فإذا أخرجت منه شيئاً قليلاً فجعلته في اناء رأيته أبيض ، وكذلك جميع العسل إذا كان كثيراً في وعاء عظيم رأيته [كأنّه اللبن المذرَّح فإذا أخرجت منه شيئاً قليلاً فجعلته في اناء رأيته أبيض وإذا كان كثيراً رأيته] أخضر فإذا أخرجت منه شيئاً تبيّن لونه إن كان أحمر أو أصفر أو غير ذلك ، والمذرَّح المَذِيق الذي أكثر عليه الماء ، وإذا أكثر الماء على اللبن اخضرّ ، ولذلك قال الشاعر (من الطويل) :

سَجاجاً كأقراب الثعالب أَوْرَقا

والسَّجاج والمذرَّح واحد ، وأقراب الثعالب وُرْق . وقال آخر (من الرجز) :

جاءوا بضَيْحٍ هل رأيتَ الذئب قطْ

---

٣ بالحوك : « والحوك الباذروج -- س // ٧ حِداب : في الأصل « حدب » // ٨ رأيته : -- س // ١٠ - ١١ كأنّه اللبن ... كثيراً رأيته -- س : هذه الكلمات ساقطة من الأصل // ١١ شيئاً : شيئاً يسيراً -- س // ١٢ المذيق : -- س .

(٩٨١) س ٢٨ آ .

وروى الأصمعيّ : الرواية في معجم ما استعجم ٤٢٩ (حداب بني شبابة) .

قال الشاعر : ل ٣/١١٩ « يشربه مَحْضاً ويسقى عياله ۰ سجاجاً الخ » .

والضَّيْح مثل السجاج فشبّهه في خضرته بلون الذئب .

(٩٨٢) وأخبرني انّ أصفا العسل عسل الشَّيْعة وهو شُجَيرة لها نور مُشْرَب ذكيّ (١٩٤ ب) .

(٩٨٣) وقال : عسل الضُّرْم لونه كلون الماء وهو أجود عسلهم والضرم أبيض النور ونباته شبيه بنبات النَّدْغ . هذا قول ابن الأعرابيّ .

(٩٨٤) فأمّا العسل الصَّعْتَريّ فمعروف وهو أشدّ العسل حروفة وأرقّه . وقد قال الأصمعيّ : إن الندغ الصعتر البرّيّ ، وقاله غيره من العلماء .

(٩٨٥) وكذلك العسل اللَّوْزيّ معروف كمعرفة الصعتريّ وليس من عسل أرض العرب ، وهو من أشدّ العسل اعتدالاً وفيه رائحة نور اللوز ، وأكثر ما يؤتى به من قَلَوْذيةَ من بلاد الجزيره .

(٩٨٦) وكلّ نبات كثُر ببلاد بها نحل فإنّ الغالب على عسلها يكون عسل ذلك الشجر ، وإذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبت بعينه ، وقد يُمِرّ العسل إذا جرست نحله النور المُرّ كعسل النبات الذي يسمّى الأَفْسَنْتين وليس من نبات بلاد العرب وفي عسله مرارة ، ولذلك (١٩٥ آ) صار عسل

---

١ والضيح : والضيح أيضا – س // ٢ وهو شجيرة : وهي شجرة – س // ٥ شبيه بنبات : يشبه نبات – س // ١١ كثر – س : في الأصل « كثير » // بها : فيها – س // يكون : – س // ١٢ نبت : نباته – س // ١٣ الافستين : « الروميّ والأفستين حشيش ينبت في بلاد الروم يطرح في الأدوية – س .

(٩٨٢-٩٨٤) س ٢٨ آ – ب .

(٩٨٥-٩٨٦) س ٣٨ ب .

السِّدْر قليل الحلاوة قليل المتـانة ، وأجود العسل عند العلماء بـه مـا طـابت ريحه وعَذُب طعمُه وصدقتْ حـلاوته ومتُن حتى إذا مددته امتدّ وشاكه لونه لون الذهب ، الذي إذا قطر على الأرض استدار واستجمع إلى نفسه كما يجتمع قاطر الزئبق . وقالوا : إذا أوعِيَ العسل في الجِرار علا أرقّه وسفُل أمْتَنُه وأجوده ، فأمّا ما شاكه السواد فرديء إذا لم يكن من تقادم فإنّ العسل إذا تقادم ضارع السواد ونقصت حلاوته .

(٩٨٧) وأمّا مـا ذكره الأصمعيّ في حديثه عن سليمٰن بن عبد الملك من حِداب بني شبابة فانّها من جبـال السراة ينزلهـا بنو شبابة من فَهْم بن مالك من الأزد وليسوا من فهم عَدْوانَ ، وهـذه الحداب وراء شِيحاطَ ، وشيحاط من الطائف ، وواحـد الحداب حَدَبَة ، وحداب (١٩٥ ب) بني شبابة أكثر السراة عسلاً وأجوده ، والغـالب على عسلهم عسل الضِّرْم، وكذلك أخبرني بعض الأزد وأخبرني أنّ العسل قِرَى أضيافهم لكثرته عندهم ، والسراة أكثر أرض العرب عسلاً وعنباً وتيناً وزبيباً ورُبّاً ، واليمن كلّها أرض عسل . وأنشدني في عسل الضرم والنَّدْغ في وصف امرأة (من الرجز) :

كأنّ فاها بعدَ نوم الهـادي ما تجمع النحل من الشِّهادِ
من ثَمَرِ الضهياء والقتـادِ والضرم النَّضْرِ ونَدْغٍ ثادِ

وكلّ هذه من الشجر الذي تجرسه النحل ، والثأد النديان وهو مهموز فترك الهمزة ،

---

٣ واستجمع : واجتمع — س // ٤ قاطر : قاطرة — س // ٧ عن سليمن بن عبد الملك : — س // ٨ من جبال السراة : جبال من السراة // بنو : وبنو — س // ١٠ الطائف : أرض الطائف — س // ١١ وكذلك : كذلك — س // ١٣ وتيناً وزبيباً وربّاً : وزيتاً وزبيباً وتيناً — س .

(٩٨٧) س ٢٨ ب : ٣٠ آ ، إلى « واليمن كلّها أرض ... » ٣١ آ من « ومن كـلّ الشـجر تجـرس النحل ... » .

ومن كلّ الشجر تجرس النحل إلّا أن يكون شجرة خبيثة الرائحة زهمة أو ذات سمّ مُضِرّةً فانّها لا تقرب من ذلك شيئاً ، وإحصاء ما تجرسه النحل غير ممكن إلّا أن هذه جُملته .

(٩٨٨) وقد ذكرت الشعراء (١٩٦ آ) من مشهوره أشياء فمنها المَظّ وهو رمّان البرّ ومنابته الجبال وهو ينوّر نوراً كثيراً ولا يربّى ولكن جُلّناره كثير العسل ، ويسمّى عسله المَذْخ والناس يتمذّخونه أي يمتصّون مذخه حتى يتملّأوا منه والإبل تأكله بقضبانه حتى تبطن والنحل تجرسه . وفيه يقول الهذليّ ووصف العسل (من الطويل) :

يمانيةٍ أحيا لها مَظّ مأبِدٍ وآلِ قُراسٍ صَوْبُ أَسْقِيَةٍ كُحْلِ

جعلها يمانية لأنّها من السراة ، ومأبد بلد من السراة ، وآل قُراس هضاب منها شديدة البرد ، ولذلك قيل لها آل قُراس والقَرْس البرد والسراة كلّها باردة ولذلك كثر بها النحل وقلّ النخل وكذلك عامّة بلاد اليمن ، والبلاد الباردة أوفق للنحل والنجود أوفق لها من الأغوار ، والأسقية من السحاب والواحد منها سَقِيّ ، والكُحْل السود ، (١٩٦ ب) وأُحْيَا سقي فنبت وأثمر .

---

٢ النحل : - س // ٤ الشعراء : العرب - س // ٥ ومنابته : منابته - س // جلّناره : له جلّنار - س // ٦ - ٧ ويسمّى عسله ... والنحل تجرسه : - س // ٩ أسقية : في الديوان « رامية » وفي هامش س « اسقية بالقاف رواه أبو عبيد وصوابه بالفاء » // ١٠ منها : - س // ١١ ولذلك ... البرد : - س .

(٩٨٨) س ١٣ ب . ل ٢١/٤ « المذخ بسكون الذال عسل يظهر في جلّنار المظّ وهو رمّان البرّ عن أبي حنيفة ويكثر حتى يتمذّخه الناس وتمذّخه الناس امتصّوه عنه أيضاً قال الدينوري يمتصّ الإنسان حتى يمتلئ وتجرسه النحل » ٣٤٤/٩٠ : ١٣ « قال أبو حنيفة منابت المظّ الجبال وهو ينوّر ... كثير العسل » .
يقول الهذليّ : هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ١١/١ رقم ٦ : ٢٨ .

(٩٨٩) وقال الجعديّ في ذكر ضروب من النبات الذي تجرسه النحل ووصف النحل (من الكامل) :

قُرْعُ الرؤوس لصوتها زَجَلٌ   في النبع والكحلاء والسِّدْرِ

وما لم نذكره ههنا من أسماء النبات المشهور بالعسل فسيمرّ بك في باب أوصاف النبات نبتاً نبتاً .

(٩٩٠) وإذا كان العسل متيناً صُلباً فهو ضَرَب وكذلك الشهد . وقال الأصمعيّ : يُقال استضرب العسلُ إذا صلُب واشتدّ . قال ساعدة (من الطويل) :

فما ضَرَبٌ بَيْضاءُ يسقى دَبوبَها   دُقاقٌ فعَرْوانُ الكَراثِ فضِيمُها

دَبوب اسم البلد الذي به هذه الضَرَب ؛ ودُقاق وعَرْوان وضِيم أسماء أودية والكَراث شجر والواحدة كراثة ، وقد يبلغ من شدّة العسل في بعض البلاد أن يُكسَر الشهد كسراً ، فامّا العسل المتقادم فإنّه كلّه يستضرب .

(٩٩١) وقال (١٩٧ آ) الأصمعيّ : إذا كان العسل متيناً قيل عسلٌ حَميت .

(٩٩٢) وقال الشاعر (من الطويل) :

---

٧ يقال : — س // ٩ فما ... دقاق فعروان : وما ... دفاق وعروان — الديوان .

(٩٨٩) ديوان الجعدي ١٣٢ رقم ٣:٣ .
(٩٩٠) س ٣١ آ « وإذا كان ... إذا صَلب ، وقد بلغ من شدّة ... يستضرب » .
قال ساعدة : انظر ٩٤١ .

(٩٩١) س ٣١ آ .
(٩٩٢) س ٣١ آ « قال الشاعر ... براق ونازل ، والطنف شيء يطلّ من الجبل وأصل الطنف الإفريز فيقال

وما ضَرَبٌ بيضاءُ يأوي مليكُها ... إلى طُنُفٍ أعيا براقٍ ونازلِ

وقد تُسكَّن الراء فيقال ضَرْب وذلك قليل .

(٩٩٣) وكذلك الجَلْس من العسل هو الشديد . قال الشاعر (من الطويل) :

وما جَلْسُ ابكارٍ اطاع لسَرْحها ... جَنَا ثَمَرٍ بالواديين وُشُوعُ

الوُشوع إذا ضممت الواو الضروب وكذلك وشائع النسج ضروب أصباغه . قال ذو الرمّة ووصف ربعاً قفراً (من الطويل) :

به مَلْعَبٌ من مُعصِفاتٍ نَسَجْنَهُ ... كنسج اليماني بُرْدَهُ بالوشائعِ

قال أبو عمرو : كلّ ضرب من الغزل ولونٍ وَشيعته . ومن فتح الواو فانّ الشَّوع شجر البان ، والضمّ أجود .

(٩٩٤) وإذا كان العسل رقيقاً فهو الوديس . ذكر ذلك بعض الرواة .

(٩٩٥) ويقال (١٩٧ ب) شُهْد وشَهْد والضمّ لغة أهل الحجاز ويجمع شِهاداً والواحدة شهدة بالضمّ والفتح .

(٩٩٦) فأمّا النحل فإنها أُنثى وتُصغَّر نُحَيْلاً بغير هاء . ذكر ذلك الفرّاء . وواحدتها نَحْلة .

ضَرْب وذلك قليل » .

وقال الشاعر : هو أبو ذؤيب ، انظر (١٠١١) .

(٩٩٣) س ٣١ ب « وكذلك الجلس ... بالواديين وشوع » يتلوه شرح لأبي عبيدة . ل ٧/٣٤١ : ١٦ « قال أبو حنيفة ويروى وُشوع وهي الضروب » .

قال الشاعر : هو الطرمّاح ، ديوانه ١٥٢ رقم ٣٤ : ١٥ .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٣٥٥ رقم ٤٨ : ٢ .

(٩٩٤ - ٩٩٧) س ٣١ ب . ص ٨/١٧٨ : ١ « أبو حنيفة النحل أنثى واحدتها نحلة » ، « أبو حنيفة واحد الخشرم خشرمة » .

(٩٩٧) ومن أسمائها الخَشْرَم . قاله الأصمعيّ وقال : الدَّبْر النحل ولا واحد لشيء من هذا . روى ذلك عنه أبو عبيدة ؛ وأمّا غيره فروى عنه أنّ الواحدة خشرمة .

(٩٩٨) فأمّا الدَّبر فواحدته دَبْرة . قال ذو الإصبع (من المنسرح) :

فنَبْلُهُ صيغة كخشرمِ خَشّاء إذا مُسَّ دبرُهُ لَكَعا

لَكَعَ لسع ؛ واللسع والوكع واللسب واحد ، يُقال لَسَبَتْه العقرب وأبرته ووكعته ولدغته ولم نسمع في الدبر ابر ولا لدغ ، والدبر عند من رأينا من الأعراب الزنابير ، وسمعتُ بعض الأعراب يقول الدِّبْر فوقفته عليه فزعم (١٩٨ آ) انّهم كذلك يسمّونه وأنكر أن يكون النحل ، والمشهور في الدبر أنّها الزنابير . وقد قال لبيد في تصداق قول الأصمعيّ (من الطويل) :

بأشهب من أبكار مُزْنٍ سحابة وأرْي دُبور شارَهُ النحل عاسِلُ

وقال الأصمعيّ : جميع الدبر دُبور . وقال الباهليّ : النحل الدِّبْر والجميع الدبور ،

---

٢ أبو عبيدة : أبو عبيد القاسم بن سلام — س // ٥ صيغة : في الأصل « ضيعة » // مسّ دبره : في الأصل « مَسَّ دبرةً » .

(٩٩٨) س ٣١ ب – ٣٢ آ « فامّا الدبر فالواحدة منه دبرة وقال لبيد (البيت) وقال أبو عبيدة مال دبر بكسر الدال كثير » ، وقال الأصمعيّ جمع الدبر الدبور بضمّ الدال وذكر بعض الرواة انه يقال لأولاد الجراد الدبر وأن قول العرب مال دبر بكسر الدال منه يراد لكثرته » . ص ١٧٨/٨ « أبو حنيفة واحد الدبر دبرة قال والدبر عند من رأينا ... الزنابير وأنكر أن يكون من النحل وجمع الدبر من النحل دبور وأنشد (بيت أوس) والجرجة ... من ادم والأدكن الزقّ » . ل ٥/٣٦٠ : ٦ « وقال أبو حنيفة الدبر النحل بالكسر كالدبر » .

قال ذو الإصبع : المفضّليّات ٣٢/١ رقم ٢٣ : ٣٦ « إمّا ترى نبله فخشرم خشّاء الخ » وفي هامش المخطوطة « ويروى ونبله صيغة الخ » .

وقد قال لبيد : ديوانه ٢٩ رقم ٤١ : ١٦ (« النحل » بالرفع) .

قول أوس : ديوانه ١٩ رقم ٢٩ : ٢٠ .

وأنشد قول أوس (من الطويل) :

ثلثةُ ابرادٍ جيادٍ وجُرْجةٌ وأدكنُ من أَرْيِ الدبور معسَّلُ

يعني بالأدكن الزقّ . والجرجة مثل الخُرْج من أدم . وذكر بعض الرواة أنّه يقال لأولاد الجراد الدِّبْر . وإنّ قول العرب مالٌ دِبْر يراد به الكثرة .

(٩٩٩) وقال الهذليّ في الخشرم ونعت القوس (من السريع) :

كالوَقْف لا وَقْرَ بها هَزْمُها بالشَّرْع كالخشرم ذي الأَزْمَلِ (١٩٨ب)

فالخشرم هاهنا يحتمل المعنيين جميعاً لأنّه إنّما أراد الدويّ فقط .

(١٠٠٠) ولكن قال أُميَّة بن أبي عائذ في وصف النبل (من المتقارب) :

تراح يداه بمحشورةٍ خَواظِي القِداح عِجاف النِّصالِ
كخشرمِ دَبْرٍ له أَزْمَلٌ أو الجَمْرِ حُشَّ بصُلْبٍ جِزالِ

فقيل الدبر هاهنا الزنابير لأنّه إنّما شبّه وقع النبل بلسع الزنابير ولذلك قال « أو الجمر » ولم يكن يشبّه بالأضعف مع قوله « أو الجمر » . وهذا كما قال الشاعر (من البسيط) :

والنبلُ تلسع فينا كالزنابيرِ

(١٠٠١) وقيل في بيت الأعشى (من المتقارب) :

سَلاجِم كالنحل أَنْحَى لها قضيبَ سراءٍ قليلَ الأُبَنْ

---

٣ وذكر — س : في الأصل « وذكر ذلك » // ٩ بمحشورة : في الديوان « لمحشورة » .

(٩٩٩) وقال الهذليّ : هو المتنخّل . ديوان الهذليّين ٢/٨٦ رقم ١ : ٢٤ .
(١٠٠٠) أشعار الهذليّين ١/١٩٢ رقم ٩٢ : ٥٥ — ٥٦ .
(١٠٠١) بيت الأعشى : ديوان الأعشى ٢١ رقم ٢ : ٧٢ .
قال أبو كبير الهذليّ : ديوانه ١٧ رقم ٢ : ١٦ .

إنّه إنّما شبّه مضيّ النبل بمضيّ النحل كما قال أبو كبير الهذليّ (من الكامل) :

يأوي إلى عُظْمِ الغريف ونَبْلُهُ كسَوام دَبْرِ الخشرمِ المتثوِّرِ (١٩٩آ)

أي تمضي كما تسوم النحل ، والسَّوْم المضيّ .

(١٠٠٢) قال الأصمعيّ : الدبر والخشرم من النحل [...] ووصف مِغْرَفة (من الكامل) :

ومُجَلْجِلٍ دانٍ زبرجــدُهُ حَدِبٍ كما يتحدّب النحلُ

شبّه صوته بدويّ النحل إذا تحدّبت على العسل . وهذا مثل قول الجعـديّ (من الطويل) :

كأنّ دَوِيَّ النحل صوتُ بناتها إذا قرعت سُمْرَ المتون ثمانيـا

الواحدة شِرْعة فلذلك أنّث .

(١٠٠٣) قال بعض العلماء : هي الدَّبْر والنُّوب والأَوْب والدَّبوب . قال : والخشرم ذكر النحـل ، وحَمِيُّ الدبر إنّما حمتـه الزنابير ، والزنابـير لا تكون من النحل فالدبر على هذا هو الجنسان جميعـاً . وقـال أبو خيرة وأصحابه : الدبر الزنابير .

(١٠٠٤) وقال الأصمعيّ : يقال للجماعة من النحل الثَّوْل ولا واحد له .

(١٠٠٢) قول الجعديّ : لم يرد البيت في ديوانه ولعلّه من القصيدة التي ورد بعض أبياتها في ديوانه ١٢١ – ١٢٥ ومكانه بعد بيت ١١ .

(١٠٠٣) ص ١٧٨/٨ : ٣ « والخشرم أيضاً ذكر النحل » .

(١٠٠٤) س ١٣٢ آ « وقال الأصمعي ... على نظائرها ونحسب انّها ... الثوّالة » . ص ١٧٨/٨ « قـال أبو حنيفة وأحسب الثول سمّيت بذلك لتثوّلها واجتماعها والتفافها . ومنه تثوّل القوم على فلان تجمّعوا عليه ... الثوّالة » .

يقول أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ٢٥/١ رقم ٢٢ : ١ .

وفي الثول يقول أبو ذؤيب ووصف عاسلاً (من الوافر) : (١٩٩ ب)

وأشعَثَ مالُهُ فَضَلاتُ ثـولٍ   على أركان مَهْلَكةٍ زَهوقِ

يقول : لا مال له إلّا ما يجني من العسل من رؤوس الجبال ، والزهوق التي طالت على نظائرها . وقال في مثله ساعدة (من الطويل) :

فما بَرِحَ الأسبابُ حتى وضعنه   لدى الثول ينفي جَنَّها ويؤمُها

ونحسب أنّها سّميت ثولاً لتثوُّلهـا وهو اجتماعها والتفافها ومنــه قيــل تَثوَّل القوم على فلان إذا تجمّعوا عليه والانثيال منه ، ومنه قيـل للجماعـة الكثيرة من الجراد الثَّوَّالة .

(١٠٠٥) ويقال للنحل أيضاً الأَوْب ، ذكر ذلك غير واحد ، لإيابها المباءة ، وهي لا تزال في مسارحها ذاهبــة وراجعــة حتى إذا جنح الليل آبت كلّهــا حتى لا يتخلّف منهــا شيء ، فسُمّيت بــه كما قيل للسارحة (٢٠٠ آ) سَرْح ، وفي شُهرة إيابها يقول أبو ذؤيب (من الطويل) :

بأَرْيِ التي تأوي إلى كلِّ مغربٍ   إذا اصفرّ لِيطُ الشمس حان انقلابُها

وقال آخر في وصف النحل (من الطويل) :

إذا مَرَّ جُلُّ القوم راحت وبعضُهـا   إلى الحيِّ بعضاً كالظِّلال يضوعُ

---

١ عاسلاً — س : ساقط من الأصل // ٥ جنّها : في الديوان « حنّها » .

وقال في مثله ساعدة : ديوان الهذليين ٢٢/٢ رقم ٣ : ٥ .

(١٠٠٥) س ٣٢ آ « ويقال للنحل ... منها شيء كما سّميت السارحة سرحاً وواحد الأوب آئب ... وصحب » . ص ١٧٨/٨ : ١٨ « والأوب النحل واحدها آئب سّميت بذلك لإيابها إلى المباءة ... فسمّيت بذلك كما ... سرح » . ل ٢١٤/١ : ١٨ « وقال أبو حنيفة سّميت أوباً لإيابها إلى المباءة قال وهي لا تزال... منها شيء » .

يقول أبو ذؤيب : راجع (٩٦٩) .

أي يحثّ بعضها بعضاً ، وواحد الأوب آئب كما قيل شارب وشَرْب وصاحب وصَحْب .

(١٠٠٦) وعلى مثل هذا التفسير سّميت نُوباً لأنّها تنوب في أعمالها ، وواحد النوب نائب مثل عائذ وعُوذ . هذا قول أهل العلم وزعم آخرون أنّ النوب من النحل التي فيها سواد تشبيهاً بالنُّوبة ومن النحـل سود وهنّ أصغر من الصُّفْر . وأخبرني بعض الأعراب ان هـذا الجنس أكثر ما يكون بالتهائم ، قال : والصفر أكثر من السود . وقـال أبو ذؤيب في النوب ووصف مشتار عسل (من الطويل) : (٢٠٠ ب)

إذا لَسَعَتْه النحل لم يَرْجُ لَسْعَها وحالَفَها في بيتِ نُوبٍ عوامِـلِ

عوامل دوائب لا تفتر ، ومعنى يرجو يخاف وهي لغة لأهل الحجاز ، أي لا يجزع من لسعها قد مرن على ذلك .

(١٠٠٧) وزعم أهل الخبرة بالنحل أنّ النحل تقسم الأعمال بينها ، فمنها ما يبني بالشمع ومنها ما يأتي بالعسل فيمجّه في أبيات الشهد ومنها ما يأتي بالماء فيُمِدّ العسل به ، ولا أعرف هذا الحرف عن العرب وهو من خبر العلماء القُدُم ، فأمّا بناء البيوت ومجّ العسل فيها فقد ذكرته العرب . قال الطرمّاح ووصف النحل (من الطويل) :

---

٩ وحالفها : في الديوان « وخالفها » // ١٢ أهل : بعض أهل — س // تقسم : تقتسم — س // ١٥ الطرمّاح : + بن حكيم — س .

(١٠٠٦) س ٣٢ آ « وعلى مثل هذا ... أصغر من الصفر قال أبو ذؤيب ... مرن على ذلك » . ص ١٧٨/٨ : ١٧ « أبو حنيفة واحد النوب ... وعوذ » .

وقال أبو ذؤيب : ديوان الهذليين ١٩/١ رقم ١٢ : ١٥ .

(١٠٠٧-١٠٠٨) س ٣٢ ب .

(١٠٠٧) قال الطرمّاح : راجع (٩٧٢) .

إذا ما تأوّت بالخليّ بَنَت به   شَرِيجَيْن مما تأتري وتُتِيــعُ

(١٠٠٨) وزعم العلماء بشأن النحل أنّ الغُبْر أصغرهـا والسُّود أوسطها والصُّفْر أعظمها . قالوا : والنحل والنمل أكسب الحيوان كلّه وأدأبه (٢٠١ آ) في عمله . قـالوا : والنحل الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللون . قالوا : والنحل المستطيل غير كريم ولا عَمول ولا مُتقِن لما يعمل ، والنحل الصغـار تُخرِج تلك الكبار من مباآتها وتطردها ، وإذا قويت النحل على ذلك فهو منتهَى كرم النحـل . وقـالوا : النحـل الصغير عُمّال وهي سود الألوان كأنّهـا محترقة ، فأمّـا النحـل الصافي النقيّ فإنّهـا تُشبّه بالنساء البطّـالات اللاتي لا يعملن . قالوا : والنحل تُخرِج ما كان بطّالاً وما لا يُشفِق على العسل .

(١٠٠٩) وفي وصف النحل الصغير المستدير يقول الهـذليّ (من الطويل) :

جَوارِسُها تأري الشعوفَ دوائبـاً   وتَنْقَضُّ أَلْهاباً مَصيفاً شِعابُها
إذا نَهَضَتْ فيه تصعَّد نَفْرُهـا   كقِتْرِ الغِلاء مستدِراً صِيابُها (٢٠١ب)

إذا نهضت فيه ، يريد في الجبل ، شقّ ذلك عليها ، ثمّ شبّهها بقِتْر الغِلاء ، والغلاء من المغالاة وهي الإبعاد في الرمي ، والقِتْر جمع قِتْرة وهي النصل الصغير المُدَمْلَك الذي يُرمَى بـه في الأهداف ، وصِيابها قواصدها ، ووصف ههنـا نحل الجبال .

---

٢ النحل : العسل – س // ٥ ولا عموق : – س // ٦ الكبار : الطوال – س // وإذا : قالوا وإذا – س // ١٢ تأري ... وتنقضّ ... شعابها : تأوي ... وتنصبّ ... كرابها – الديوان .

(١٠٠٩) يقول الهذليّ : هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليّين ١/٥ رقم ٢ : ١٧ – ١٨ .

(١٠١٠) وقد زعم العلماء أنّ النحل التي تسرح في الجبال أصغر من نحل السهل وأكثر عملاً . وفي نعت صغار النحل يقول الجعديّ (من المتقارب) :

وواحدُها ثم يَغْشَى القِتا ل أصغرُ من حبّةِ المَحْلَبِ

(١٠١١) وفي النحل اليعاسيب وهي ملوكها وقادتها والواحد يَعْسوب ، وعليه تأتلف النحل وتستقيم أمورها وتنتقل حيث انتقل وتقيم حيث يقيم وتُرِبّ به فهو فيها كالأمير المُطاع . وقال الهذليّ (من الطويل) :

وما ضَرَبٌ بيضاءُ يأوي مليكها إلى طُنُفٍ أعيا بِراقٍ ونازلِ
تَنَمَّى بها اليعسوب حتى أقَرّها إلى مألَفٍ رَحْبِ المباءة عاسِلِ (٢٠٢آ)

فأخبر أنّ اليعسوب مليكها وأنّه الذي بوّأ النحل هذا المألف الشاهق الوعر فتبوّأته واتّخذته مقاماً ، والعاسل الكثير العسل . والطُّنُف شيء يُطِلّ من الجبل وأصل الطنف إفريز البناء .

(١٠١٢) وزعم أهل الخبرة بالنحل من العلماء أنّ ملوك النحل لا تخرج خارجاً إن هي لم تخرج مع جميع النحل وأنّها لا تذهب للرعي وأنّه متى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملاً وأنه إن هلك يعسوب الخليّة أقامت

---

١ العلماء : ٥ بها — س // ٢ نعت صغار النحل : وصف النحل الصغير — س // ٥ اليعاسيب : (في الأصل « اليعاصيب ») : يعاسيب — س // ٦ أمورها ... انتقل : — س // ١٥ منها : — س .

(١٠١٠) س ٣٢ ب . يقول الجعديّ : لعل البيت من القصيدة ٢ ديوانه ١٦ — ٢٢ .
(١٠١١) س ٣٢ ب - ٣٣ آ . ص ١٧٨/٨ : ٢٤ « أبو حنيفة اليعاسيب ملوك النحل وقادتها » .
وقال الهذليّ : هو أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ١٩/١ رقم ١٢ : ١٠ و ١٢ .

(١٠١٢-١٠١٤) س ٣٣ آ - ب .

النحل بعده متعطّلةً لا تبتني ولا تُعسِّل وتهلك عاجلاً . وجثّة اليعسوب مثل جثّة نحلتين .

(١٠١٣) قالوا : وأجناس النحل كثيرة ، فأمّا اليعاسيب فهي جنسان أحدهما الأحمر اللون وهو أفضل اليعاسيب والآخر أسود مختلف اللون . وأخبرني بعض الأعراب من أهل العسل مثل ذلك فزعم أنّه إذا مات يعسوب (٢٠٢ ب) خليّة عطّلت النحل عملها واكتأبت لذلك وجعلت تطير مع وجه الأرض في التراب فنعلم أن قد مات اليعسوب فتطلب يعسوباً فتأتي به فتجعله في تلك الخليّة فتُراجع النحل عملها . قال : واليعسوب الذي يكون عندنا جثّته مثل جُثَث أربع نحلات وله حُمَة وهو أحمر السُّرْم ، يعني نصفه المؤخّر ، أسود الصُّدرة ، يعني نصفه المقدّم .

(١٠١٤) قال : وإنّما يكون في كل خليّة يعسوب واحد وربّما كانت عِدّة إذا كانت الخليّة كبيرة ، وإذا كانت أكثر من واحد صار مع كلّ يعسوب طائفة من النحل . قال : ولا يخرج اليعسوب من الخليّة و إن خرج تبعته النحل كلّها ، وهذا النعت كلّه موافق لما حكينا عن القدماء . وإذا كان اليعسوب عظيماً يسمّى جَحْلاً .

(١٠١٥) وزعم العلماء بالنحل أنّ (٢٠٣ آ) ملوك النحل لا تلذع ولا تغضب وانّ في هذا لَعِبْرة لأنّ هذا لو كان في واحد من عقلاء الإنس الذين فُضِّلوا على جميع الخلق لكان ذلك عجباً . ولذلك قال الله عزّ وجلّ

---

٤ الأحمر : أحمر س // أسود : - س // ٨ تلك : - س // ١١ كل خلية : الخليّة - س'' عدّة إذا كانت : - س // ١٢ كانت : كان فيها - س // ١٧ هذا : ذلك - س .

(١٠١٥ - ١٠١٧) س ٣٣ ب .

بعد ما قصّ علينا مـا ألهمه هــذا الحيوان على ضعفه ﴿إنّ في ذلك لآيـة لقوم يتفكّرون﴾ . ولذلك زعم بعض العلماء المتقدّمين أنّ النحل أشبه الحيوان في تدبير أمرها بالإنسان ، ثم قال : بل أمرهنّ شبيه بأمر من يسوس المدائن الكثيرة الأهل .

(١٠١٦) وزعموا أنّ النحــل تبني لملوكها بيوتاً على ذي حِـدَة تكون فيها ، وكذلك تبني لذكورها ، وزعموا أنّ الذكور لا تعمل شيئاً وأنّ العمــل للإناث وهي تقوت ملوكها وذكورها وأنّه ليس للنحــل أقوات إلّا العســل ، وزعموا أنّ الذكور أيضاً لا تكاد تخرج ، فإذا أحبّت أن تحرّك أبدانها لتخفّ فانها حينئذ تخرج (٢٠٣ ب) بأجمعها فترتفع في الهواء فتُدَوّي ثم ترجع فتدخل الخليّة .

(١٠١٧) وقالوا : إذا كان الزمان جدباً وقـلّ العسل قتلت النحــل ذكورها ، وكثيراً مـا تهرب الذكور إذا أحسّت بذلك فتُرَى واقعــة على ظهور الخلايا خارجــاً ، وهذا شاهد على مـا ذكروا من شحّ النحل على العسل وشفقتها عليه ، والشحّ على الادّخــار والأخــذ بالوثيقة عند سوء الظنّ مـع طيب النفــس والسّلَس عند رخـاء المـال وإمكان الكسب ، وانّ هذا لَخُلُق عجيب وفهم لطيف ، وكذلك مـا ذكروا من طردهـا ذوات البطـالة منها الكَسالَى المُتّكـلة على كسب غيرهـا والمعوّلة على ذخـائر سواهـا ،

---

٢ ولذلك : وكذلك — س // ٣ ثم قال : وقال — س // ٥ ذي : — س // ٧ وهي : — س // إلّا : غير — س // ٨ فإذا : إلّا إذا — س // ٩ فتدوّي : — س // ١١ وقالوا إذا : قـالوا وإذا — س // ١٣ ذكروا : ذكرنا — س // والشحّ : والحرص — س .

ولو انّا استعملنـــا مثل هـــذا التدبير في كَسالانا وبطّالينا كان أحزم لنـــا وأنفع لهم .

(١٠١٨) ومن الشاهد على أنّها لأنفسها ادّخرت مـــا في بيوتها ومـــا جمعت من كدّها لا لِغير ذلك شدّة شحّها (٢٠٤ آ) عليه وضنّها به وذبّها عنه وولهها إذا عُرِض له وإلقاؤها أنفسها في المهالك دونه ، فانّهم زعموا انها تقـاتل كلّ شيء عرض لذخائرهـــا ثم لا تهرب منه كائناً ما كان ، ولِما قـد عاينه الناس من ذلك منها قـــال النابغة الجعديّ وعيّر قوماً بالفسولة وإسلام الحوزة (من المتقارب) :

فلو كنتمُ مِثْـلَ آبائكـــم مَنَعتُم حِماكُمْ فلم يُقرَبِ
كما تمنع النحلُ بنيانَهـــا متى مـــا تَحدَّبْ له تَحْدَبِ
وواحدُها ثَمَّ يَغْشَى القِتـــا ء لَ أصْغَرُ من حَبّةِ المَحْلَبِ

(١٠١٩) وزعموا أنّها لا تهرب من شيء كما ذكرنا إلّا من أمثالهـــا من النحل ، فانّها ربّما أراد بعضها الغـــارة على بعض فاقتتلت حتى يقتل بعضها بعضاً أو يهزمه ، فإن المقهور منها حينئذ يهرب ويُسلِم حوزته . قالوا : وإذا قويت على شيء لسعته أبـداً حتى يموت أو يهرب ، ولذلك احتالت (٢٠٤ ب) لهـــا الشارة بالدخان حتى جلوها ثم وصلوا إلى العسل .

---

١ أنّا : -- س // كان : لكان -- س // ٥ وولهها : -- س // ٧ ذلك : ء ورآه -- س // ١٤ منها : -- س // ١٦ لها الشارة : الشارة لها -- س // بالدخان : الدخان -- س // جلوها : ٥ به -- س .

(١٠١٨-١٠١٩) س ٣٣ ب ؛ ٢٩ آ .

(١٠١٨) قال النابغة الجعديّ : لعلّ الأبيات من القصيدة الثانية ؛ ديوانه ١٦ - ٢٢ .

(١٠٢٠) وزعموا أنّها إذا لسعت شيئاً فَنَشِبَت حُماتها فيه ولم تستطع رَجْعَ حماتها ماتت ، عنوا بالحُمات الشعر الذي في أذنابها التي تلسع بها ، وهي إذا شاءت أخرجتها وإذا شاءت ردّتها ، وإنّما الحُمة في العربية السمّ إلّا أنّ العامّة تسمّي ذلك الشَّعر حُمات .

(١٠٢١) ومن الدليل أيضاً على ما وصفنا ما زعموا من انها إذا دُخِّن عليها فأحسّت بأنّه يؤخذ ما في بيوتها من العسل بادرت إلى أكله ، وزعموا أنّ صنفا من ذكورة النحل يخاتل النحل فتدخل بيوتها فتأكل العسل وتسمّى اللصوص ، وأنّ النحل إذا قدرت عليها أو ظفرت بها في مثاويها قتلتها . قالوا : ولا تخلو مثاويها إذا سرحت النحل من حَفَظة تكون فيها . قالوا : وإذا كان النحل كريماً (٢٠٥ آ) لم تترك في الخليّة هامة تُضِرّ بالشهد إلّا قتلتها وأخرجتها ، وأمّا النحل غير الكريم فإنّه يتوانى ويتغافل ويترك أعماله تفسد وتهلك . قالوا : وتعرض للخليّة من بطالة النحل وتهاونها رائحة مُنتنة جداً فتفسد .

(١٠٢٢) قالوا : وجنس النحل أنظف أجناس الحيوان كلّها ولذلك تكره كلّ رعي يكون مُنتِناً أو زَهِم الرائحة ولا تقرب الأنتان والأقذار ولا يُضرِرن بشيء من معايش الناس .

١-٢ فنشبت ... بالحمات : فتتّصل ماتت لأنّها إذا اتّصلت حماتها تموت والحمات -- س // ٢ التي ... بها : الذي به -- س // ٣ أخرجتها وإذا شاءت ردّتها : أخرجته وردّته -- س // وإنما -- س : في الأصل «وأمّا» // العربيّة : الحقيقة -- س // ٤ حمات : × وهو الإبرة -- س // ٥ وصفنا : ذكرنا من أنّ ادّخارها لأنفسها -- س // ١٢ للخليّة ... وتهاونها : من نكالة النحل وتساويها (؟) -- س // ١٣ فتفسد : فيفسد العسل -- س .

(١٠٢٠ -- ١٠٢١) س ٢٩ ب .

(١٠٢٣) وإذا سرحت النحل أو رعت قيل جرست تجرُس جَرْساً أخـــذت الشمع من الزهر أو العسلَ ، كلّ ذلك جَرْس . قال ساعدة بن جؤيّة في وصف النحل (من الكامل) :

منها جَوارِسُ للسَّراة وتحتوي   كَرَباتِ أَمْسِلة إذا تتصوّبُ

السَّراة ظهر الجبل ، والكَرَبات أعلى الشعاب الواحـــدة منهـا كَرَبـة ، وأَمْسِلة مسائل ضيّقة (٢٠٥ ب) جمع مَسَل ويُجمَـع أيضـاً مُسُـلاً ومُسْلاناً .

وكـأنّ ما جَرَسَتْ على أعضادها   لمّا استقلّ بها الشرائعُ مَحْلَبُ

فجعل الشمع ممّا تجرسه وشبّه مـا تحمل منـه على أعضادهـا [بالمحلب ، وكذلك النحل تجيء بالشمع على أعضادها] فترى النحلة مُثقَـلة بـه وذاك الشمع يابس ، منها قـد رأينا ذلك كثيراً ، وكذلك وصف العلماء جرسها الشمع

---

١ أو رعت : ورعت — س // أخذت : أي أخذت — س // ٤ وتحتوي : في الديوان « وتأتري »// ٥ أعلى : أعالي — س وص // ٦ وأمسلة : والأمسلة — س وص // جمع مسل : وهي جمع مسيل — س ، (والأمسلة) جمع مسيل — ص // ٨ لمّا : في الديوان « حين » // ٩ تجرسه : تجرس — س // تحمل منه : تحمل — س // على أعضادها : « منه — س // ٩ — ١٠ بالمحلب وكذلك النحل تجيء بالشمع على أعضادها — س : قـد سقطت هذه الكلمات من الأصل // ١٠ به : — س // وذاك : وكذلك — س // ١١ منها : — س // العلماء : المتقـدّمون من العلماء — س .

(١٠٢٣) س ٢٩ ب . ص ١٧٩/٨ : ١٤ « أبو حنيفة الجرس سرحها ورعيها إذا أخذت الشمع من الزهر أو العسل قال ساعدة منها جوارس ... تتصوّب ، السراة ... والأمسلة جمع مسيل وأنشد وكـأنّ ما جرست ... محلب فجعل الشمع ممّا تجرسه » .
قال ساعدة بن جؤية : ديوان الهذليّين ٢/٨ رقم ١ : ٢٨ و ٣٠ .

وزعموا جميعاً أنّ الناس قد أعياهم أخذ النحل الشمع . وكذلك أخبرني الأعراب انّ ذلك لا يُعلَم . وقد يظنّ قوم أنّه شيء يكون لاصقاً ببطون الأنوار كالغبار فيه لزوجة وقد وجدنا هذه الصفة في الأنوار . فيُرون أنّ النحل تحتّ ذلك بأعضادها وإن لم يكن عُوين ذلك . وامّا انها تجيء به على أعضادها فكذلك هو . وكذلك قال العلماء بأمر النحل انها تجيء بالشمع على أيديها المتقدّمة ثم تحتّه عنها بقوائمها المتوسّطة فإن عجزت (٢٠٦ آ) حتّته عنها بأرجلها المؤخّرة .

(١٠٢٤) فأمّا العسل فإنه يكون في أعماق الأنوار من لطيف غذاء النبات قد انتهى في النضج فحَلا وعذُب ، فالنحل تغمس ألسنتها في أعماق النور وتترشّف تلك الجناة . ومن اختبر ذلك عرفه فقد مصصنا كثيراً من الأنوار فوجدنا في أعماقها تلك الحلاوة . وذلك الترشّف هو جرسها العسل .

(١٠٢٥) وقد زعم بعض الرواة أنّ لحس البقرة ولدها جرس . وأنّه يقال جرست البقرة ولدها إذا لحسته . والجرس الأكل . يقال فلان مَجْرَس لأصحابه

---

١ أخذ : أن يعاينوا أخذ — س // ٢ الأعراب : بعض الأعراب — س // يظنّ : ظنّ — س // ٤ — ٥ وأما أنها ... فكذلك هو : — س // ٦ عجزت : بقيت على قوائمها المتوسطة شيء — س // ٨ فإنّه : ٥ شيء — س // ١٢ البقرة : البهيمة — س // ١٣ الأكل : ٥ أيضاً — س .

(١٠٢٣) س ٢٩ ب - ٣٠ آ . ص ١٧٩/٨ : ٢٠ « وترشّفها ما في أعماق النور من الحلاوة وهو جرسها العسل » .

(١٠٢٥) س ٣٠ آ ص ١٧٩/٨ : ٢١ « انّ لحس البقرة ولدها جرس » . ل ٣٣٤/٧ : ٢٣ « وقال أبو حنيفة فلان مجرس لفلان أي مأكل ومنتفع » .

أي مأكل لهم ومُنْتفَع . قالت أعرابيّة « أنتَ لي مَجْرَسٌ إذا . ما نَبَا كلُّ مجرس » .

(١٠٢٦) وألسنة النحل جُوف طوال حديدة الأطراف مهيّأة لهذا الشأن لا للصوت ؛ فإنّ النحل لا (٢٠٦ ب) تصوّت ولا شيء من الذبّان والنحلة ذبابة ، وبهذا العُضْو يُوصِل جميع أجناس الأذبّة والبعوض والبقّ الطعْمَ إلى أجوافها لأنّ طعمها ليس شيئاً سوى الرطوبات ؛ فبهذا العضو تمتصّها ثم تردّ ألسنتها تلك في أوعيتها من أفواهها ؛ وسُمِّيت السنةً وليست بألسنة ولا خراطيم ولكنّها بالألسنة أشبه ، وإذا ترشّفت النحل تلك الحلاوة من الأنوار والأزهار فجمعتها في صدورها أقبلت إلى الشهد فأتاعته في نخاريبه وهذا أمر مُعايَن وقد وصفته شعراء العرب قديماً وحديثاً . ومن ذلك قول الجعديّ في وصف طيب فم امرأة (من الطويل) :

فما نُطفةٌ كانت صبيرَ غمامةٍ على مَتْنِ صَفْوانٍ تُزعزِعه الصَّبَا
على مجّة من صَفْوِ أَرْيٍ أتى بها حريصٌ يرى في الحقّ أن يتكسّبَا
بأطيَبَ من فيها ولا طَعْمِ رِيقِها إذا النجم أَصْغَى للمَغيبِ وصَوَّبا

(٢٠٧ آ) فأخبر أنّ العسل مجّ النحل ، والحريص الذي ذكر مشتارُ العسل .

١ إذا ما : في الأصل « إذا » وفي الهامش بخطّ الناسخ « كذا في الأصل ويذكر أنّه وجده كذا وأحكم إذا ما نبا كلّ مجرس » // ٥ جميع : من جميع — س // والبعوض والبقّ : والبقّ والبعوض — س // ٦ شيئاً : — س // تلك : — س // ٧ وسمّيت وسمّيتها — س // بألسنة : السنة — س // ٨ والأزهار : — س // ١٠ ومن : من — س // في وصف : بصف — س .

(١٠٢٦) س ٣٠ آ .

قول الجعديّ : ديوانه ١٥٢ رقم ٣ .

(١٠٢٧) وقال الطرمّاح في وصف النحل (من الطويل) :

إذا ما تأوّت بالخليّ بَنَتْ بـــه شَرِيجَيْن ممّـا تأتري وتُتِيــعُ

تتيع وتمجّ سواء . وقال الشمّاخ (من الطويل) :

تَناوَلْنَ شوباً من مجاجاتِ شُمَّـــذٍ بأذنابهـا قُبٍّ لِطافٍ خُصورها

والمُـجاجة اسم ما يُمَجّ وهو هاهنا العسل .

(١٠٢٨) وأصل الجرس الأخذ والأكل . قال الأصمعيّ : يقال فلان مَجْرَس لفلان أي يأخذ منه ويأكل من عنده .

(١٠٢٩) وزعم العلماء بشأن النحل انّ النحلة إذا وقعت على ضرب من الزهر فلم تكتَفِ بمـا جرست منه انتقلت إلى مثله من جنسه ولم تنتقل إلى جنس آخر إلى أن تراجع الخليّة فتمجّ ما استوعبت ثم تعود إلى الرعي .

(١٠٣٠) وزعموا أنّ النحل إذا ملأت (٢٠٧ ب) بيوت الشهد من العسل ختمت على تلك النخاريب لينضج العسل وانها إن لم تفعل ذلك فسد الشهد وتولّد فيه دود يسمّى العنكبوت ، فان قويت النحل على تنقِيَته منها سلم الشهد وإلّا فسد كلّه .

(١٠٣١) وقالوا : إذا أزهرت الأعشاب عملت النحل الشمع . قـالوا : ولذلك ينبغي أن يؤخذ بعض الشمع في ذلك الإبّان إن احتيج اليه فانّها تعيده من ساعته . وقالوا : النحل تعمل عمل العسل في زمانين ، في الربيع والخريف ،

---

١٠ تراجع : ترجع إلى — س // ١٧ عمل : — س .

(١٠٢٧) س ١٣٠ آ « والمجاجة اسم ... العسل » .

وقال الطرمّاح : راجع (٩٧٢) . وقال الشمّاخ : راجع (٩٧٤) .

(١٠٢٨-١٠٣١) س ١٣٠ آ – ب .

والربيعيّ أجوده وأكثره ، وكذلك أخبرني بعض الأعراب من أهل العسل قال : النحل تتّخذ العسل في الربيع وفي الخريف إذا تروّح الشجر ونبتت الخِلْفة ولكن عسل الربيع أجود .

(١٠٣٢) والنحل تجيء إلى بيوتها بشيء آخر ليس بشمع ولا عسل ولكن بينهما كأنّه خبيص يابس فيه بعض اللين ، (٢٠٨ آ) وإذا غمزتَه تفرّق وليس بشديد الحلاوة ، ولا عذب ، شبّه العلماء حلاوته بحلاوة التين ، تجيء النحل به كما تجيء بالشمع على أعضادها وسوقها ؛ والعرب تسمّيه الإِكْبِر ، وقال أبو عمرو : هو الأكْبُر ؛ وقال : هو المُومِ ، وسمعتُ الأعراب يسمّونه العِكْبِر وقالوا : تجيء بـه النحل على أفخاذها وأعضادها ، ترى النحلة تطير وذاك العكبر متعلّق بها فتجعله في نخاريب الشهد مكان العسل . قالوا : ولا تكاد النحل تُكثِر منه إلّا في السنة المُجْدِبة . قالوا : وأكثر ما تأتي بالعكبر من السِّدر . والناس يأكلونه كما يؤكل الخبز فيُشبِع ويحملونه في المزاود إذا سافروا ، وهو مفسد للعسل ؛ فالناس يكرهونه ، والنحل تأكله إذا لم تجد غيره .

(١٠٣٣) قالوا : وللنحل نَجْو منتن . وأكثر ما تقذف بـه إذا كانت تطير ، فإن أنجت (٢٠٨ ب) في الخليّة انجت في موضع معتزل لا يختلط ببنيانها ولا يفسد من عملها شيئاً ، وهذا بعض ما يدلّ على قَزازتها .

---

١ الربيعيّ : الربيع - س // ٦ العلماء : القدماء - س // ٧ على : تحمله على - س // ٨ هو الأكبر وقال هو الموم : - س // الأعراب يسمّونه : العرب تسمّيه - س // ٩ النحل : النحلة - س // ١٠ متعلّق بها : معلّق منها - س // ١٥ تطير : طائرة - س // ١٦ بعض ما : - س .

(١٠٣٢-١٠٣٤) س ٣٠ ب ؛ ٢٤ آ .

(١٠٣٤) قالوا : وإذا ملأت نخاريب الشهد عسلاً ختمتها وتختم أيضاً ما يكون فيه فراخها من النخاريب بأرقّ الشمع ، والختم أن تسدّ أفواه النخاريب بشمع رقيق ليكون الشمع مُحيطاً بالعسل من كلّ وجه . وزعموا أنها ربّما لطخت الختام بعد الفراغ منه بشيء أسود شديد السواد حرّيف الريح شبيه بالشمع وأنّه من الأدوية الكبار للضرب والجرح وهو الذي يسمّى بالفارسيّة المُوميا وهو عزيز قليل .

(١٠٣٥) والشمع يخفّف ويثقّل فيقال شَمْع وشَمَع . والشهد يفتح ويضمّ فيقال : شَهْد وشُهْد وكذلك الواحدة ، وكلّ شهدة قُرْص والجميع قُروص .

(١٠٣٦) وإذا كانت مباءة النحل ، وهي مأواها وبيوتها ، في الجبال (٢٠٩ آ) فهي المباءة والوَقْبة والجبْح والجبْخ بالحاء والخاء والفتح والكسر ، والوَقْبة الجُحْر الغائر ، والجبح الشِقّ الضيّق . وقال الهذليّ في المباءة (من الطويل) :

تَنمّى بها اليعسوب حتى أقرَّها إلى مألَفٍ رَحْبِ المباءة عاسِلِ

وكلّ منزل مباءة وكلّ متّخذ مأوىً متبوّئ ، والعاسل الكثير العسل . وقال آخر

---

٢ بأرقّ الشمع ... النخاريب : – س // ٤ حرّيف الريح : – س // ٥ والجرح : والجروح – س // ١١ في المباءة : – س // ١٤ مباءة ... متبوّئ : متّخذ مباءة ومتبوّأ ومأوى (كذا) – س .

(١٠٣٦) س ٢٤ آ . ص ١٧٩/٨ : ٢١ « وإذا كانت ... رحب المباءة عاسل » .

وقال الهذليّ : هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليّين ١٩/١ رقم ١٢ : ١٢ .
وقال آخر وتّمي مباءتها : هو أبو ذؤيب أيضاً ، ديوان الهذليين ٢٦/١ رقم ٢٢ : ٥ .

وقال آخر في الجبح : انظر (١٠٣٩) .

وسمّى مباءتها وَقْبَةً ووصف عاسلاً (من الوافر) :

تَيمَّمَ وَقبـــةً في رأسِ نيقٍ   دُوَيْنَ الشمس ذاتَ جَنًا أنيقِ

وقال آخر في الجبح ووصف النحل (من الطويل) :

تَبيتُ بأجباحٍ ندى الحيِّ شَثْنَةٍ   وتُضحِي بحَرِّ الهَضْبِ وهي رَتوعُ

وقال آخر في الجبح (من البسيط) :

أبا الخرانيقِ نرجو أن ناديَن لـــكم   يابْنَ الشَّديخِ ضياعٌ بين أجباحِ

(١٠٣٧) وإذا عسلت النحل مما يتّخذ لها الناس من خشب (٢٠٩ ب) خاصّة فهي النحائت والواحدة منها نَحِيتة ، وإنّما سمّيت نحائت لأنها تُنتحَت بالفؤوس من سوق الشجر العظـام وأعرف ذلك الخَزَم والعَرْعَر والعُتُم ، وإنّمـا تتّخذ ممّا قـد نخِر منها ، فتوسّع بالمناحت حتى يدخلها الرجل ، وتسمّى

---

١ وسمّي ... عاسلاً : في الوقبة -- س // ٢ تيمّم : في الديوان « فيمّم » // ٣ - ٤ وقال آخر ... وهي رتوع : -- س // ٥ آخر : طرفة -- س // الخرانيق : الجرامق -- س // ٧ خشب : الخشب -- س // ٨ منها : -- س // وإنمـا سمّيت نحائت : -- س // ٩ سوق -- الأصل و س : مسوِّق -- ص // وأعرف ذلك ... مّما قد : -- س // ١٠ نخر : ينجر -- س // الرجل : الإنسان -- س .

وقال آخر (س : طرفة) : لعـلّ البيت من الشعر الذي ورد بعض أبيـاته في ديوان طرفة ١٥٠ رقم ٧ .

(١٠٣٧) س ٢٤ آ « وإذا عسلت النحل ... والأخثاء فهي خلايا » . ص ١٧٩/٨ - ١٨٠ « والنحائت ما يعسّل فيه النحل مّما يتّخذ له النـاس من الخشب خاصّة واحدتهـا نحيتة سمّيت بذلك لأنها تنتحت بالفؤوس ... العظـام » ، « أبو حنيفة أعرف النحـائت الخزم ... وتسمّى الخـلايا واحدتها خليّة » ، « أبو حنيفة وكذلك أيضاً هي من الطين والأخثاء وقد يسمّى ... في الجبـال خلايا » .

الخَلايا والواحدة منها خليّة وكذلك ما يُعْمَل لها من الطين والأخثاء فهي أيضاً خلايا وقد يسمّى ما تتبوّأه في الجبال أيضاً خلايا ؛ وخلايا الخزم أوفقها للنحل وشهدها أعظم لأنّها أوسع ، والنحل تكره خلايا العتم في الصيف خاصّة لأنها تحرّ عليها وتحبّها في الشتاء ويكون شهدها رقاقاً وقلّ ما تحتمله .

(١٠٣٨) أخبرني بذلك كلّه الأعراب قالوا : ومن الخلايا ما تنصبها في الحيطان ، وأكثر ذلك تنضّدها في المصانع ، وواحد المصانع مَصْنَعة وهي موضع يُعزَل للنحل منتبِذٌ عن البيوت ؛ فتُنضِّدها سافاً (٢١٠ آ) سافاً على نشز من الأرض ، وتُخالِف بين أبوابها تجعل أبواب ساف إلى أدبار ساف وكذلك حتى تُنضَّد جميعاً ، فربّما كان النضد منها مثل الدارة العظيمة ثم تُغطّى بنَجَب الشجر لتُكِنّها .

(١٠٣٩) وفي خلايا الجبال يقول الطرمّاح ووصف النحل (من الطويل) :

تبيت بأجباحٍ لدى الحيّ شَثْنَةٍ وتُضْحِي بحرِّ الهَضْب وهي رُتوعُ
إذا ما تأوّت بالخليّ بنت به شَرِيجَيْن ممّا تأتري وتُتِيعُ

(١٠٤٠) يقال للخليّة مَعْسَلة وقطف فلان معسلته إذا أخذ ما فيها من العسل .

---

١ والواحدة منها : الواحدة — س // لها : — س // أيضاً : — س // ٧ فتنضّدها : فتنضّد — س // سافاً سافاً : سافاً على ساف — س // ٨ تجعل : — س وص .

(١٠٣٨) س ٢٤ آ « قالوا ومن الخلايا ... ليكنّها » . ص ١٨١/٨ : ٤ « أبو حنيفة المصنعة موضع يعزل ... تنضّد جميعاً ثم تغطّى بنجب الشجر لتكنّها » . ل ٨٠/١٠ : ٧ « والمصانع مواضع تعزل للنحل متنبذة عن البيوت واحدتها مصنعة حكاه أبو حنيفة » .

(١٠٣٩) ديوان الطرمّاح ١٥٧ رقم ٣٤ : ١٦ – ١٧ .

(١٠٤١) والخلايا الأهليّة تسمّى عندنا الدّبّاسات ، ولا أعرفها في كلام العرب .

(١٠٤٢) وتسمّى أيضاً الكُوّارات وهي عربيّة والجميع كوائر والواحدة منها كُوّارة ، وقال الأعراب : الكوائر صغار الخلايا . وزعم أبو خيرة أنّ النحل إذا بنت بيتاً من غير أن يوضع لها (٢١٠ ب) فهو الكُوّارة بالضمّ .

(١٠٤٣) وقال بعض أهل العلم بشأن النحل من القدماء إنّ من لطيف معرفة النحل بما يصلحها انّهنّ قد علمن ضعفهنّ فهنّ يشيّدن عشاشهنّ ويحصّنّهـا بالضّيق والاعوجاج وإذا كان باب الخليّة واسعاً ضيّقنه .

(١٠٤٤) قالوا : ومن آفـات الخلايا دود يتولّد فيها صغار ثم تنبت لهـا أجنحة . وأخبرني بعض الأعراب انّ فراشة رقطـاء تدخل الخليّة فتأكل العسل حتى تربو فتصير نحو الفرّوج لها عينان واسعتان مثل عيني البومة أو السنّور فتضرّ بالنحل وبالعسل ولا تستطيع الخروج من وِلاج الخليّة لعِظَمها حتى تُفتَق الخليّة فتؤخذ وتذبح .

---

١ الدّبّاسات : كذا في الأصل و س بتشديد الباء // ٧ يشيّدن : يشدن – س .

(١٠٤١) س ١٢٤ آ . ص ٨/١٨٠ : ٨ « والخلايا الأهليّة تسمّى الدباسات (بالكسر) وليست عربيّة » . ل ٧/٣٧٨ : ٢٤ « والدباسات بتخفيف الباء الخلايا الأهليّة عن أبي حنيفة » .

(١٠٤٢) س ٢٤ آ – ب « وتسمّى أيضاً ... صغار الخلايا » . ص ٨/١٨٠ : ٩ « وتسمّى أيضاً الكوائر واحدتها كوّارة (بالضم) وكوّارة (بالفتح) وهي عربية وقيل الكوائر صغـار الخلايا وقيل الكوارة بالضمّ بيت تبنيه لم يوضع لها » . ل ٦/٤٧٤ : ٥ « والكوّارات (بالضمّ) الخلايا الأهليّة عن أبي حنيفة قال وهي الكوائر أيضاً » .

(١٠٤٣ – ١٠٤٥) س ٢٤ ب .

(١٠٤٥) قال : والسُّرْفة مُضِرّة بالخلايا وهي دودة رقطاء شعراء تأكل ورق الشجر وتنسج عليه وهي من آفات العسل .

(١٠٤٦) قالوا : ومن آفات النحل الدَّبْر تقتلها (٢١١ آ) وتذهب بها إلى بيوتها .

(١٠٤٧) قالوا : ومن آفاتها الخطاطيف والضفادع التي في النقائع فانّها تتلقّف النحل إذا وردت لتشرب . قالوا : ولذلك يقتل قُوّام النحل الضفادع التي تكون هناك ويخرّبون عششة الخطاطيف والدبر .

(١٠٤٨) ومن آفاتها الحراذين تكمن لها بقرب الخلايا وتتلقّفها ولا يقدر النحل لها على ضرر .

(١٠٤٩) قالوا : والنحل تمرض عن رعي الزهرة التي وقعت فيها القملة .

(١٠٥٠) قالوا : وإذا كان الربيع جَنوبيّاً مُمْحِلاً يسرع المَحْل إلى النحل ؛ عنوا بالجنوبيّ الحارّ الشبيه بالصيف في الحرّ وقلّة المطر .

(١٠٥١) قالوا : ويُعرَف خِصْب الخليّة بكثرة دويّ النحل فيها ودخولها وخروجها .

(١٠٥٢) وتسمّي عرب الشأم فراخ النحل الطَّرَد ، وقد ذكر أبو خيرة

---

٦ تلقّف : تتلف — س // ٧ هناك : هنالك — س // ٨ وتتلقّفها — وتلقفها — س // ١٣ فيها ودخولها وخروجها : وخروجها ودخولها — س .

(١٠٤٦) س ٢٤ ب « قالوا ومن ... تقتلها » .
(١٠٤٧-١٠٥٣) س ٢٤ ب — ٢٥ آ .

(١٠٥٢) ص ١٨١/٨ « واللوث والطرد فراخ النحل وجمعها طرود » . ل ٢٥٨/٤ : ١١ « والطرد فراخ النحل والجمع طرود حكاه أبو حنيفة » . ٨/٣ : ٢٣ « واللوث فراخ النحل عن أبي حنيفة » .

وأصحابه من أعراب نجد ذلك وقالوا : الجميع طُرود ويسمّونها اللُّوث أيضاً (٢١١ ب) .

(١٠٥٣) وزعم أهل الخبرة بها أنّ النحل تُودِع فراخها تخاريبَ الشهد وتختم عليها بالشمع ، فإذا آن لها أن تخرج شقّت الختام وخرجت . قالوا : وملوك النحل لا تُـرَى خارجاً إن لم يكن معه عنقود من عناقيد الفراخ ؛ وإذا خرج معها التفّت الفراخ به ؛ وإن كانت عدّة ملوك افترق الطَّرَد فصار مع كلّ واحد من الملوك فرقة من الطرد ، وإنّما قالوا عناقيدُ الفِراخ لأنّهم زعموا أنّ شكل الفراخ إذا خرجت من الخليّة شكل عنقود .

(١٠٥٤) وأخبرني بعض الأعراب انّ الفراخ إذا خرجت من الخليّة فلا بدّ من يعسوب يكون فيها ، فإذا سقطت على شجر أو غيره احتلنا لليعسوب حتى نأخذه فإذا أخذناه ألقيناه في خليّة أو زبيل أو نحوه فصار الفراخ كلّها معه حيث يصير . قالوا : ولو أنّ إنساناً أخذ يعسوب خليّة ثم ذهب به (٢١٢ آ) وإن أبعد لتبعه جميع نحل تلك الخليّة إرباباً به وحُبّاً له . وزعموا انّه إذا هلك الملك هلك جميع الطرَد ، وإن خرج الملك طلبه الطرد حتى تجده بمعرفة رائحته .

(١٠٥٥) وزعموا أنّ العمل الحسن عمل الفراخ لقلّة تجربته كأنّهم يذهبون إلى أنّها مبتدئة فلا تترك غاية . قالوا : وإذا خرجت الفراخ الحُدث ابتدأت بالعمل بعد ثلثة أيّام .

٤ أن تخرج : الخروج — س // ٨ الخليّة : « في الثفافيا » — س // ١٠ شجر أو غيره : شجرة أو غيرها — س // ١٢ - ١٣ وإن أبعد : وابعد — س .

(١٠٥٣-١٠٥٦) س ٢٤ ب — ٢٥ آ .

(١٠٥٣) ص ١٨١/٨ : ٢١ « أبو حنيفة عناقيد الفراخ ما يخرج من الجبح في شكل العنقود والثفافه » .

(١٠٥٦) وأخبرني بعض الأعراب انهم إذا أرادوا إدخال الفراخ الخليّة قالوا : دَلَكنا باطِنها بورق الضِّرْم فتألف الخليّة لعجبها بـه وهو طيّب الرائحة ، ويُدلَك بالثَّوَم أيضاً . والثوم أيضاً طيب الريح ؛ لأن النحل تعجب بالرائحة الطيّبة وتكره الرائحة المنتنة ، ولذلك زعم أهل الخبرة انها ربّما كرهت خليّتها وهمّت بتركها وان علامة ذلك أن يتعلّق بعضها ببعض ، وإذا رأى القُوّام عليها (٢١٢ ب) ذلك عرفوه فنضحوا داخل الخليّة بشراب حلو فتألفها . وزعموا أيضاً أنّ إنساناً لو دهن يده بدهن كريه الرائحة ثم أدنى يده إليها لسعته .

(١٠٥٧) وزعموا أنّ الفراخ أزعر من الأمّهات والأمّهات زُغْب .

(١٠٥٨) والعرب تسمّي النحل في حِدْثان ما تُخرِج فراخها المَراضيع وتسمّى الفراخ الرُّضَع ، وليس ثَمَّ رَضاع وهذا استعارة . وقال الهذليّ في صفة النحل (من الطويل) :

يَظَلُّ على الثمراء منها جَوارِسٌ   مَراضيعُ صُهْبُ الريش زُغْبٌ رِقابُها

يعني بالريش أجنحتها ، والنحل زُغْب الرقاب كما قال وقُرْع الرؤوس وفي رؤوسها

٢ قالوا دلكنا : دلكوا -- س // ٣ أيضاً طيّب الريح : طيّب الرائحة // ٤ خليّتها : الخليّة -- س // ٥ وانّ علامة : وعلامة -- س // ٦ فتألفها : فتألفه -- س // ٩ ازعر : يكون اذكر (كذا) -- س // ١١ وهذا استعارة : وهو مستعار -- س // في صفة النحل : -- س .

(١٠٥٧-١٠٥٨) س ٢٥ آ -- ب . ص ١٨١/٨ : ٢٢ « والعرب تسمّي ... المراضيع والفراخ الرضّع وليس ثمّ رضاع وأنشد يظلّ ... زغب رقابها يعني بالريش أجنحتها » .
قال الهذليّ : هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليّين ٥/١ رقم ٢ : ١٩ .
قال الجعديّ : ديوانه ١٣٢ رقم ٣ : ٣ .

قُبْح . ولذلك قال الجعديّ في صفتها (من الكامل) :

قُرْعُ الرؤوس لصَوْتها زَجَلٌ   في النبع والكَحْلاءِ والسِّدْرِ

وفي قبح رؤوسها يقول الطرمّاح (من الطويل) :

مخضَّرةُ الأوساط عاريةُ الشَّوَى   وبالهام منها نَظْرةٌ وشُنوعُ (٢١٣ آ)

النظرة القبح يقال في وجه فلان نظرة ورَدّة أي قبح وكذلك الشنوع .

(١٠٥٩) وإذا لحقت الفراخ فتمّت نحلاً فهي نحلٌ أبكارٌ إلى أن تُفرِخ ، ومنه كتاب الحجّاج إلى عامله بفارس أن ابعَثْ إليّ بعسل من عسل خُلّارَ من النحل الأبكار من المُسْتَفْشار الذي لم تمسه نار ، وسنذكر المستفشار فيما بعد إن شاء الله .

(١٠٦٠) وزعم أهل الخبرة بها أن النحل الكريم هو الذي يُتقِن عمله كما وصفوا من عمل الفراخ فتأتي بوجوه الشهد مُلْساً ، وإذا لم يكن كريماً جاء بالشهد قليل الاستواء منتفخ الختام ، وكأنّها تعمل أعمالها بالبخت كيف ما جاء .

(١٠٦١) وزعموا أن ذكور النحل أعظم جُثَثاً من إناثها وأنّها لا حُمات لها وهي بطاء قليلة الحركة . وزعموا أنّ النحل إذا كثرت الملوك في الخلايا (٢١٣ب) قتلتها لئلّا تكثر فتُشتِّت النحل لأنّ النحل تتفرّق على الملوك .

---

٦ وإذا لحقت ... فهي نحل أبكار : والفراخ إذا تمّت فهي أبكار – س // ١٢ منتفخ : سمج – س .

يقول الطرمّاح : ديوانه ١٥٢ رقم ٣٤ : ١٦ .

(١٠٥٩) س ٢٥ ب وص ١٨١/٨ : ٢٥ « وإذا لحقت ... إلى ان تفرخ » .

كتاب الحجّاج : معجم البلدان ٤٥٧/٣ (مادّة خلّار) « من الدستفشار الذي لم تمسّه النار » ل ٣٣٨/٥ : ٢٥ (« الدستفشار ») .

(١٠٦٠ – ١٠٦١) س ٢٥ ب .

يتلوه في الرابع « قالوا ويشار عسل الخلايا في السنة مرتين ، [مرّة] في الربيع وهو أجود الشيارين ، ومرّة في الخريف » .

والحمد لله ربّ العالمين وصلوته على محمّد النبيّ وآله وسـلامه

علّقه عبد الله بن سالم بن الخضر الماريني

سنة خمس وأربعين وستمائة هجريّة في صفرها

حامداً ومصلّيا

كِتَابُ النَّبَاتِ

النصف الأول من الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطـاهرين وسلّم

قال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري رحمه الله

ومن أنحاء صنعة القسيّ

(١٠٦٢) أتمّ القسيّ طولاً أن تكون ثلث أذرع ثم يزيدون اصبعاً استظهاراً وإحرازاً للثلث . قال الراجز :

أرْمي عليها وهي فرع أجمعُ   وهي ثلث اذرع وإصبعُ

وقال آخر :

ما لك لا ترمي وأنت أنزعُ   وهي ثلث اذرع وإصبعُ
وهي إذا انبضتَ فيها تسجـعُ   ترنُّمَ النحل أبى لا يهجَعُ

وقال أبو دؤاد فيما يروى له في صفة القوس (من الكامل) :

تَمَّتْ ثلثاً أو تزيد بنانـةً   بالسير ظاهِرُ متنها مكفوفُ (٢ آ)

وإذا كانت كذلك فوضع الرجل المعتدل القـامة ظُفُرها الأسفل بين قدميه على

(١٠٦٢) قال الراجز ... وقال آخر : الأبيات ١ - ٢ و ٥ - ٦ لحميد الأرقط . فهارس الشواهد ١٤٠ ب .
وقال أبو دؤاد : البيت غير موجود في ديوانه .
قال أبو زياد : ل ٢٦٧/٧ : ٢٣ « وقال أبو حنيفة قال أبو زياد الكزّة أصغر القياس » . ص ٣٩/٦ : ١٠ « إذا قصرت القوس فهي كزّة وهي أقصر القياس » .

الأرض وهو قائم كان ظفرها الأعلى بين حاجبيه ، فان زيد في طولها على هذا اضطربت ، وإن نُقِص منه فهي مقصِّرة . قال أبو زياد : إذا قصُرت فهي الكَزّة . قال : والكَزّة أقصر القياس . وقال الفرّاء : أنشدنيه أبو الجرّاح :

ما لك لا ترمي وأنت أنزعُ   وهي ثلث أذرع وإصبعُ

وقال : أراد مقدار الإصبع .

(١٠٦٣) وأتمّ القسيّ غلظاً ما ملأ عجسها القبضة ، فإن زاد فهي كَبْداء وإن نقص فهي مُلحَفة ، والتامّة على ما وصف أوس فقال (من الطويل) :

كَتومٌ طِلاعُ الكفّ لا دون مِلْئِها   ولا عَجْسُها من مقبض الكفّ أفضلُ

(٢ ب) وقال آخر في الإلحاف ووصف نفسه والمطايا (من الطويل) :

فَتىً ساهمٌ كالنصل وهي كأنّها   حنايا قسيّ النبع أُلْحِفَ خاشِبُهْ

(١٠٦٤) وقال الأصمعيّ : من القسيّ الفَجْواء والمنفجّة والفارج والفُرُج . قال : وكلّ ذلك القوس التي يبين وترها عن كبدها . قال : وإنما يصنع ذلك للقتال والصيد لئلّا يحتبس صاحبها بالتفويق . قال : وأمّا للأغراض بأن يلصق وترها بكبدها أجود .

(١٠٦٥) وقال أبو زياد : كلّ قوس يمانية صُنِعت باليمن فهي خفيفة

---

١٠ مقبض : موضع — ديوان اوس .

(١٠٦٣) ص ٣٩/٦ : ١١ « وأتمّ القسيّ ما ملأ مقبضه القبضة فإذا زاد ... فهي ملحفة وأنشد فتى ساهم (البيت) » . وصف أوس فقال : ديوان أوس بن حجر ٢١ رقم ٣١ : ٣٤ .

(١٠٦٤) ل ١٦٤/٣ : ٦ « الأصمعيّ من القياس الفجّاء والمنفجّة والفجواء والفارج والفَرْج (كذا) كلّ ذلك... عن كبدها » .

(١٠٦٥) قال ذو الإصبع : المفضليات ٣٢/١ رقم ٢٣ : ٣٥ .

منبسطة السِّيَتين . وكلّ قوس تنسب إلى الحجاز والمدينة فهي طويلة معطوفة السيتين عطفاً شديداً . والمعطوفة هي التي شبّهها الشعراء بالأهلّة والأضلاع . قال ذو الإصبع (من البسيط) :

إمّا ترى قوسه فبائنةَ الـ ◦ أرْز هتوفاً تخالها ضِلَعا (٣ آ)

فشبّه بها كما رأى امرؤ القيس الذي يناوِل النابل الريش فاستحسن سرعته فشبّه به .

(١٠٦٦) والزَّفَيان مثلها . قال الراجز :

زَوْراءُ تزفي كلّ قِدْح مِرْنانْ

زَفَت السهم تزفيه زَفْياً قذفته قذفاً سريعاً .

(١٠٦٧) وكذلك الجَفول والإجْفيل وأصله من النفار ، يقال نعامة إجفيل التي تنفر من كلّ شيء فتذهب في الأرض . وقال الشاعر في وصف قوس :

تَنْقادُ قسراً وإن وَلّت فإجفيلُ

يعني انه إذا نزع فيها لم تؤاتِ وإذا أسرعت وترها أسرعت إمراق السهم .

(١٠٦٨) والقَذوف مثل الطروح وهي المُبعِدة للسهم ، وهي أيضاً القِذاف

---

٤ فبائنة الأرز هتوفاً : فبيّنة النبع هتوفٌ — المفضليات .

فشبّه بها كما رأى امرؤ القيس : يعني في البيت الذي عجزه « كَرَّكَ لأمَيْن على نابِلِ » (الشعراء الستّة ١٥١ رقم ٥١ : ٦) . وورد خبر تفسير امرئ القيس نفسه لهذا البيت في ل ١٤/١٦٦ : ١١ « فقال مررتُ بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاماً وظهاراً فما رأيت أسرع منه ولا أحسن فشبّهتُ به » .

(١٠٦٦) ص ٦/٤١ : ٨ « والزفيان مثلها وقد زفت ... قذفا سريعا » .

(١٠٦٧) ص ٦/٤١ : ٨ « وكذلك ... النفار نعامة اجفيل تنفر ... في الأرض » .

(١٠٦٨) ص ٦/٤١ : ١٠ « أبو حنيفة القذوف والقذاف كالطروح وكذلك الناقة السريعة قذاف وأنشد (البيتين) » .

وكذلك الناقة قِذاف . وقال عمرو بن براء (من الرجز) :

أَرْمِي سَلاماً وأبا الغَرّافِ وعاصماً عن مَنْعةٍ قِذافِ (٣ب)

(١٠٦٩) وهي أيضاً الطَّحور لأنها تطحر السهم ، تُبعِده ، وهي المِطْحَر . قال كعب بن زهير (من الخفيف) :

شَرِقاتٍ بالسمّ من صُلَّبيٍّ ورَكوضاً من السَّراء طَحورا

وهي أيضاً المِبْعَد .

(١٠٧٠) وإذا كانت القوس طَروحاً ودامت على ذاك وصبرت فهي حاشكة . وقال الهذليّ في صفة قوس (من الطويل) :

كحاشيةِ المجدوف زَيَّنَ لِيطَها من النبع أَرْزٌ حاشِكٌ وكَتومُ

أرز قوّة . وقال آخر (من الطويل) :

فورَّكَ لَيْناً أَخلَصَ القينُ أَثْرَهُ وحاشِكةً يَحْصِي الشمالَ نذيرُها

يَحْصِي مثل يحصب يعني ضربها بالوتر شماله حين ينزع فيها ، وسمّي الوتر نذيراً وإنما النذير صوته ولكن لا يحصى يده إلّا مع التصويب .

(١٠٧١) والسَّمْحة ضدّ الكَزّة . وقال صخر الغيّ (من المنسرح) (٤ آ) :

---

٢ أرمي : ارم — ل .

ل ١١/١٨٥ : ٢٤ « والقذوف والقذاف من القسيّ كلاهما المبعد السهم حكاه أبو حنيفة قال عمرو ابن براء ارم ... منعة قذّاف » .

(١٠٦٩) ص ٦/٤١ : ١٣ « وهي أيضاً الطحور والمطحر لأنها تطحر السهم أي تبعده » . قال كعب بن زهير : ديوانه ١٠١ رقم ١٣ : ٥٤ .

(١٠٧٠) ص ٦/٤١ : ١٦ « إذا كانت ... حاشكة » . ل ١٢/٢٩٤ : ١٥ « قال أبو حنيفة إذا كانت ... حاشكة قال ساعدة بن جؤيّة الهذليّ فورّك ... نذيرها » . قال الهذليّ : هو ساعدة . ديوان الهذليين ٢/٣٢ رقم ٧ : ١٥ . وقال آخر : هو ساعدة : رقم ١٠ : ٢١ .

(١٠٧١) ص ٦/٣٩ : ١٠ « وضدّها السمحة والسهوة والعطوى » .

وقال صخر الغيّ : أشعار الهذليين ١/١٣ رقم ٣ : ١٣ .

وسَمْحةٌ من قسيّ زارةَ حمـ ۰ ـراءُ هَتوفٌ عِدادُها غَرِدُ

وكذلك السَّهْوة وكذلك العَطْوَى وكلّ ذلك المؤاتية السهلة . وقال ذو الرمّة في وصف صائد (من الطويل) :

قليلُ نِصابِ المال إلّا سِهامَهُ وإلّا زَجوماً سَهْوَةً في الأصابعِ

وقال في العَطْوَى وذكر صائداً (من الطويل) :

له نبعة عَطْوَى كأنّ رنينها بألْوَى تعاطته الأكفّ المَواسِحُ

(١٠٧٢) وأجود نعوت القسيّ أن يوصف بالإعطاء والمؤاتاة والإباء وهي التي رجعت إلى أَرْز في عودها ولِين وإلى مشاكلة في البَرْي للعود فجاد بريها وكَرُم عودها ، والأَرْز الشدّة وهو غير الأَزْر والأزر التقوية . قال زهير في وصف مطيّة (من الوافر) :

بآرزةِ الفقارة لم يَخُنْها قِطافٌ في الرِّكاب ولا خِلاءُ (٤ب)

والآرِزة المتداخلة الشديدة وكذلك هو في العود الشدّة والاكتناز ، ومن الأزر المؤازرة وهي التقوية والمعاونة وإذا أُحكِم عملها فهي ذات أَزْر أُيّدت بالصنعة ، وكذلك نعت بصراء الشعراء القسيّ الجياد . قال الشمّاخ بن ضرار في وصف قوس بالغ في نعتها (من الطويل) :

---

١ حمراء : صفراء — الديوان // ٩ التقوية : في الأصل « القوة » .

وقال ذو الرمّة : ديوانه ٣٦٧ رقم ٤٨ : ٥٠ . ١١٠ رقم ١١ : ٦٦ .

(١٠٧٢) قال زهير : ديوانه (ثعلب) ٦٣ : ١ ، (الأعلم) ١٥٣ .
قال الشمّاخ بن ضرار : ديوانه ٤٩ : ٤ .

فذاقَ فأعطته من اللِّين جانباً   كَفَى وَلَهاً أن يُغْرِق السهمَ حاجزُ

وقال أوس بن حجر في وصف قوس أطنب أيضاً فيها (من الطويل) :

وإن شَدَّ فيها النَّزْعَ أدْبَرَ سهمُها   إلى منتهىً من عجسها ثم أَقْبَلا

وقال كعب بن زهير وذكر صائداً (من المتقارب) :

تَنَحَّى بصفراءَ من نبعـة   على الكفّ تجمع أَرْزاً ولِينـا

وقال أبو دؤاد فيما يروى له (من الكامل) :

وإذا تَمَطَّى ذائقٌ ليذوقها   قَنَأَ البنانُ وأشرف الغُضْروفُ (٥ آ)

قال رؤبة وذكر صائداً (من الرجز) :

كأنّها في كفّه تحت الرَّوَقْ   وَفْقُ هِلالٍ بين ليـل وأُفُقْ

(١٠٧٣) قال أبو زياد : وقد تُصنَع هؤلاء كلّهنّ بمكّة فيشتري الأعراب وأهل اليمن تِيك القصار المنبسطة السيات لأنهـا قسيّ الصيد وأخفّ في مناكبهم وأخفى حين يطلبون الصيـد فأمّا هـذه القياس الحجازيّة المدينيّة فهي تيك الطوال ولا يُرْمَى عنها إلّا بالمَرامي الخفاف وذلك لأن أصحابها يرمون بين هذه الأهداف .

(١٠٧٤) قال أبو زياد : الفَجْواء التي تنفجى عن وِترها فيصير وترها بائناً

---

٣ شدّ : في الديوان بالبناء للمجهول .

وقال أوس بن حجر : ديوانه ١٢ رقم ٣١ : ٣٦ .

وقال كعب بن زهير : ديوانه ٥٩ رقم ٧ : ٢١ . وقال أبو دؤاد : البيت غير موجود في ديوانه .

قال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٩ - ١٣٠ .

(١٠٧٤) يقول الشاعر : هو امرؤ القيس . الشعراء الستّة ١٣٣ - ١٣٤ رقم ٢٩ : ١ - ٢ .

ص ٣٩/٦ : ٢٠ « أبو عبيدة (كذا) الباناة تباعد وترها وأنشد (البيتين قيل أراد بائنة (كذا) فقلب كما قيل باداة ... رجل باناة منحن » .

عنها فتسمّى فجواء ، ومن أجل ذلك يقول الشاعر (من المديد) :

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ مُخرِجٍ كفّيـه من سُتَرِهْ
عارِضٍ زَوْراءَ من نَشَمٍ غيرَ باناتٍ على وَتَرِهْ

وقال : والباناة تباعُد وترها عنها . قـال : وإذا (٥ ب) كانت كذلك قيل هذه قوس بائنٌ وترهـا وتسمّى الفجواء وذلك انّ كبدها انبسطت . قـال : وإذا كان ذلك حـادثاً فيها من غير صنعة فذالك استحالة فتُدفَع حينئذ حتى تعود إلى عطفها الأول فإن لصق وترها بكبدهـا لصوقاً شديداً فهي البانية وهي التي قد بَنَتْ على وترها . ذكر ذلك الفرّاء قال : والبائنة التي قـد بان وترهـا . وقال غيره : أراد بانية فقلب ثم قـال « باناة » كما قيل باداة للباديـة وناصاة للناصية وهي لغـة لطيّئ قال : وقد تكون الباناة من نعت الرامي وهو الـذي ينحني على وتره إذا رمي يقال رجل باناة أي منحنٍ ويقـال إذا لصق وتر القوس بكبدها كان أشدّ على الرامي وأبعد لذهاب السهم وإذا كانت بائنة وهي المنفجّة كان أهون على الرامي وأقلّ لذهاب السهم . وقال أبو عمرو : طيّئ (٦ آ) تقول قوس باناة . من نصب « غيرَ » وقال « باناتٍ » بالتاء جعله حـالاً للرامي ومن قال « غيرِ » فخفض جعله من نعت الرامي ورواه بالتاء ومن قال « بانات » نصب « غيرَ » لأنّه من نعت « الزوراء » وهي القوس وأن تجعل الباناة من نعت القوس أصوب لأنّ كلّ رام إذا رمى على القوس العربيّة فجنأ عليها لأنه يرمي عليها وهي مضجعة في شماله .

(١٠٧٥) وقال الهذليّ في انحناء الرامي عليها (من الطويل) :

---

٣ بانات : باناة – الديوان // ٧ البانية : في الأصل « البائنة » // ٩ بانية: في الأصل « بائنة » // ١٧ عليها : في الأصل « عليه » .

(١٠٧٥) وقال الهذليّ : نسب البيت لأسامة بن الحارث . ديوان الهذليّين ١١٢/٢ رقم ١١ : ٦ .

فمَدَّ ذراعيه وأجنأ صُلْبَهُ وفرّجها عِطْفَيْ مريرٍ مُلاكِدِ

(١٠٧٦) وإذا بُرِيت القوس برياً سخيفاً فجاءت ضعيفة إذا رُمي عليها اهتزّت فضرب وترها أبهرها فهي المرتهشة فإن أصاب وترها طائفها وهي أضعف من الأولى فهي الرهيش . ذكر ذلك الأصمعيّ .

(١٠٧٧) والمُحْدَلَة . ذكر بعض الرواة عن الأصمعيّ أنّه قال : هي التي حُدِرت سيتها ورُفِع طائفها . ولا أظنّ هذا (٦ ب) محفوظاً عنه ولا هو بممكن ليس بين الطائف والسية شيء فيمكن أن يرفع الطائف فيه وتحدر السية . والمعروف عن الأصمعيّ أنّه قال : هي التي إحدى سيتيها أوفى من الأخرى . رواه عنه الثقة وهو القول الصحيح . والقسيّ كلّها هكذا هي كلّها مُحْدَلَة لأنّها كلّها أتمّ أعالِيَ من الأسافل ، وقد بيّنّا العلّة في ذلك ولذلك ما صارت السية السفلى أقرب إلى عجس القوس من السية العليا فحَدِلت لذلك والحَدَل انخفاض أحد منكبي الإنسان وتطامنه فيكون المنكب الآخر أوفى منه وأتمّ يقال رجل أحْدَل وامرأة حَدْلاء . وأنشد الأصمعيّ في وصف امرأة حدلاء ضخمة البطن

---

١ عطفي مرير ملاكد : عَطْفَى ممرّ ملاكد – ل (لكد) ، عَطْفَى مريرٌ ملاكدُ – ل (عطف) //
٦ محفوظاً عنه : في الأصل « محفوظاً عنه ولا هو بممكن ليس بين سيتها ورفع طائفها ولا أظن هذا محفوظاً عنه » .

(١٠٧٦) ص ٦/٤٠ : ٥ « أبو حنيفة وكلاهما من سخافة البري والرهيش أضعف من المرتهشة » . ل ٨/١٩٧ : ١٧ « والمرتهشة من القسي التي إذا رمى عليها ... أبهرها » . « وقال أبو حنيفة إذا بريت برياً سخيفاً فجاءت ضعيفة » .

(١٠٧٧) ص ٦/٤٠ : ٦ « والمحدلة والحدلاء والحدال بيّنة الحدل والحدولة التي إحدى سيتيها أوفى من الأخرى والقسيّ كلّها محدلة لأنها ... من الأسافل وقيل المحدلة التي أحدرت سيتها ورفع طائفها قال ولا أظنّ هذا ولا هو ممكن ليس ... وتحدر السية » .
قال الهذليّ : هو ساعدة بن جؤيّة ، ديوان الهذليين ٢/١٦ رقم ٢ : ١٢ .
وقال آخر منهم : هو عمرو ذو الكلب ، أشعار الهذليين ١/٢٣ رقم ١٠٧ : ١٨ ، ١٩ .
ص ٦/٤٠ : ١٣ « أبو حنيفة وكلّ قوس قنواء وقعساء » .

(من الرجز) :

حَدْلاءُ كالوَطْب نحاه الماخِضُ

يقال قوس حَدْلاء (٧ آ) ومُحْدَلة وحُدال . قال الهذليّ ووصف وعلاً (من البسيط) :

حتى أُتِيحَ له رامٍ بمُحْدَلةٍ جَشْءٍ وبيضٍ نواحيهنّ كالسَّحَمِ

وقال آخر منهم (من الوافر) :

وصَفْراءَ البُراية عودَ نَبْعٍ كوَقْفِ العاجِ من وَرِكٍ حُدالِ

كوقف العاج في الملاسة والحسن . وقال أيضاً :

يسُلّون السيوف ليقتلوني وقد أبطنتُ محدلةً شِمالِي

وهي قوس حَدْلاء بيّنة الحَدَل والحُدولة ولذلك كلّ قوس هي قنواء وقعساء وقد فسّرناهما من قبل .

(١٠٧٨) ومن القسيّ الكَبْداء وهي التي أُغلِظت كبدها في البري ، ولا يستطيع أن ينزع في الكبداء إلّا كلّ شديد النزع . قال ذو الرمّة ووصف صائداً (من البسيط) :

وفي الشمال من الشَّرْيان مُطعِمةٌ كَبْداءُ في عودها عَطْفٌ وتقويمُ

وكذلك كلّ قوس في عودها عَطْف وتقويم .

(١٠٧٩) وإذا كانت القوس كذلك وشاكل سائرها (٧ ب) كبدها فهي

---

١٤ عودها : عجسها — الديوان .

(١٠٧٨) ص ٤٠/٧ : ١٣ « والكبداء التي أغلظت كبدها في البري » . قال ذو الرمّة : ديوانه ٥٨٧ رقم ٧٥ : ٨٠ .

(١٠٧٩) ص ٤٠/٦ : ١٤ « وإذا كانت ... ومضلوعة وأنشد (البيت) » . ل ٩٧/١٠ : ٧ « وقوس ضليع ومضلوعة في عودها عطف وتقويم وقد شاكل سائرها كبدها حكاه أبو حنيفة وأنشد للمتنخّل الهذليّ (البيت) » .

ضليع ومضلوعة . قال المتنخّل (من السريع) :

وأَسْلُ عن الحُبّ بمضلوعةٍ تابَعَها الباري ولم يَعْجَلِ

(١٠٨٠) فأمّا قول القائل « اشتريتُ قوساً كأنّها خَلِفة يخرج منها السهم كأنّه قطرة » فإنّه لم يشبّهها بالخلفة في خلقتها ولكن في حسنها لأن الخلفة أتمّ ما تكون وأحسن وأراد بالقطرة قطرة المطر إذا خرجت من السحاب يريد قصدها وسرعتها .

(١٠٨١) وضرب آخر من نعوت القسيّ في حال الرمي عليها إمّا من قبل البري وإمّا من قبل العيدان في الكزازة والسماحة والثقل والخفّة . قال أبو زياد : يقال قوسٌ كَزّة إذا كانت قصيرة ، ولكنها نَزّة أي سريعة السهم وذكر كلاماً للعرب تقول في نعت القوس « كَزّة نَزّة تُعجل الظَّبْيَ النَّفْزة » . (٨ آ) قال : ونَفْزته طمرته أي وثبته يقول يُعْجِله أن يطمر وإن سمع الإنباض أي سهمها أسرع من الصوت ولو كانت لباثاً بطيئة السهم لسبقه الصوت فنفز الظبي فذهب ، ولذلك قال الشاعر (من الخفيف) :

لم يَعِبْ ربُّها ولا الناسُ منها غَيْرَ إنذارها عليه الحميرا

وقال الراجز في الكَزّة :

لا كَزّةُ السهم ولا قَلوعُ

قال أبو عمرو : القَلوع من القسيّ التي إذا نُزِع فيها انقلبت .

---

٣ منها — ص : في الأصل « منه » // ١٤ منها — ل : منقوص في الأصل .

قال المتنخل : ديوان الهذليين ٢/٨٥ رقم ١ : ٢٣ .

(١٠٨٠) ص ٦/٤٠ : ٢٢ .

(١٠٨١) قال الشاعر : من شعر للكميت ورد بيتان منه في ل ٣/٢١٤ . وقال الراجز : ورد البيت في ل ١٠/١٦٦ .

ص ٦/٤٠ : ٢٥ « والقلوع من القسيّ ... انقلبت » .

(١٠٨٢) وضدّ اللُّباث العَجْلَى وهي السريعة السهم وهي أيضاً الزَّلّاء يَزِلّ السهم عنها زَليلاً من سرعة خروجه . قال الراجز :

مُقْبِلَةُ السهم زَلّاءُ السَّهَمْ

وقال الشمّاخ في المعنى الأوّل الذي تتمثّله العرب (من الطويل) :

قَذوفٌ إذ ما خالَطَ الظَّبيَ سَهْمُها ... وإن رِيعَ منها أَسْلَمَتْه النوافِزُ (٨ ب)

يقول الظبي وإن ريع من صوتها فانّ سهمها يسبق فيحول بينه وبين النفزان، والنوافز قوائمه .

(١٠٨٣) وضدّ هـذه الكزّة الطَّروح . قال أبو زياد : هي أبعد القياس موقع السهم . وقال : تقول العرب فيها طَروح مَروح تُعْجِل الظبي أن يروح وقال : المروح التي تمرح في إرسالها السهم كأنّ بها مَرَحاً من حسن طرحها السهم، والنَّزّ والمَرِح جميعاً النشيط الذي لا يستقرّ ولذلك شبّه الشمّاخ سهامها إذا خرجت عنها بذوائب جارية مِراح (من الطويل) :

مضرَّجةٌ من كلّ عَجْلَى كأنها ... ذوائب مِراحٍ نَفوحِ الغدائرِ

العَجْلَى القوس السريعة السهم فشبّه خروج السهام في اهتزازها بغدائر هذه المراح التي تهتزّ ذوائبها من مرحها فتفعل هذه القوس بالسهام ما تفعل هذه

---

٥ قذوف : هتوف — الديوان // النوافز : النواقز : الديوان .

(١٠٨٢) ص ٦/٤٠ – ٤١ « والزلّاء التي يزلّ سهمها ... خروجه » . وقال الشمّاخ : ديوانه ٤٩ : ٦ .

(١٠٨٣) ص ٦/٤١ : ١ « والطروح أبعد القياس موقع سهم تقول العرب ... ان يروح » . « أبو حنيفة (المروح التي يمرح من رآها عجباً بها إذا قلّبها وقيل) المروح التي تمرح في إرسال السهم كأن فيها مرحاً ... طرحها السهم والمرح النشيط ... جارية مِراح فقال (البيت) » . ل ٣/٣٦١ : ٣ « قال أبو حنيفة هي أبعد القياس موقع سهم قال تقول (كذا) طروح ... ان يروح » ؛ ل ٣/٤٢٨ : ١٣ « وقوس مروح (يمرح راؤوها عجباً إذا قلّبوها وقيل) هي التي تمرح في ارسالها السهم تقول العرب طروح ... ان يروح » .

شبّه الشمّاخ : من قصيدة سقطت من النسخ الخطّية من ديوانه .

المراح بغدائرها ورأى جارية هكذا (٩ آ) قنأ البنان اسودّ من نزول الدم فيهــا .

(١٠٨٤) وأشرفت كتف الذي ينزع فيها لامتناعها ويقال لها إذا كـانت كذلك مَنْعة . أنشد أبو زياد لعمرو بن بَراء الكلابيّ أخي الأعور (من الرجز) :

أرْمِي سـلاماً وأبا الغرّاف وعاصِماً عن مَنْعةٍ قِـذافِ

والقذاف البعيدة السهم أي منعة وهي مع ذلك قذاف . وقال أبو النجم وذكر صائداً (من الرجز) :

في كفّه ذاتُ خِطام أَمْنَعُ من أَرْزها واللّينُ ممّا تَجْمَـعُ

« من أرزها » أي من أجل أرزها ثم استأنف فقال « واللين مما تجمع » أي جمعت ذا وذا الأَرْزَ واللين . وقال آخر (من الرجز) :

في كفّه مُعطِيةٌ مَنوعُ

وقال الطرمّاح في وصف قوس (من الطويل) :

أَرَنَّت رنيناً يُذلِق السهمَ حَفْزُها إذا حان منه بالرَّمِيِّ وُقوعُ
فإن عاد فيها النزع تأبى بصُلْبهـا وتُقبِل من أطْرافها فتُطِيـعُ

(٩ ب) فهذا أجود نعوت القسيّ .

(١٠٨٥) وإذا لانت القوس جداً حتى يكون لِينها رخاوة فهي الغَلْفَق ولا خير فيها . قال الراجز في نعت قوس :

(١٠٨٤) أنشد أبو زياد : راجع (١٠٦٨) . وقال الطرمّاح : البيتان غير موجودين في ديوانه ولعلّهما من القصيدة التي رقمها ٣٤ ومكانهما بعد البيت ٢٩ .

(١٠٨٥) ص ٤١/٦ : ١٨ « وإذا لانت القوس ... ولا خير فيها وأنشد (البيت) ... وهو أرخى شيء » ل ١٦٨/١٢ : ١٧ « والغلفق القوس اللينة جداً حتى يكون لينها رخاوة ولا خير فيها قال الراجز تحمل فرع شوحط لم تمحق * لا كزّة .... بغلفق » .

لا كَزَّةُ العود ولا بغَلْفَقِ

وأصل الغلفق العَرْمَض الذي يكثف فيتغشّى وجه الماء وهو أرخى شيء .

(١٠٨٦) وإذا كانت القوس شديدة الدفع والحفز للسهم فهي ضَروح ورَكوض وحَفوز ودَفوع ومُرْكِضة ونَفوح ونَصوح وهَموز وهَمَزَي . قال أبو النجم وذكر صائداً (من الرجز) :

نَحَا شِمالاً هَمَزَي نَصوحا

شِمالاً عن يساره . وقال رؤبة في قوس (من الرجز) :

فهي ضَروحُ الركض مِلْحاقُ اللَّحَقْ

أي تُلحِق السهم بالرميّة . وقال أيضاً في وصف صائد :

بات يُعاطِي هَمَزَى زَجوما

الهمزى التي تهمز السهم تغمزه وتحفزه والزجوم (١٠ آ) الحنون . وقال الطرمّاح (من الطويل) :

أَرَنَّت رنيناً يُذلِق السهم حَفْزُها إذا حان منه بالرميّ وُقـوعُ

(١٠٨٧) وإذا كانت القوس خفيفة من قبل بريها أو جوهر عودها فهي

(١٠٨٦) ص ٤١/٦ : ٢١ « وإذا كانت ... فهي دفوع وحفوز وركوض ومركضة ونفوح ... وهمزى وأنشد نَحَّى ... نصوحاً شمالا عن يساره » . ل ٣٥٧/٣ : ٢٤ « وقوس ضروح شديدة الحفز والدفع للسهم عن أبي حنيفة » ؛ ٢٩٣/٧ « وقوس هموز وهمزى (على فعلى) شديدة ... للسهم عن أبي حنيفة وأنشد لأبي النجم ذكر صائداً نحا ... نصوحاً (وهَتَفَى معطية طروحاً) » ؛ ١٥٣/١٥ « وقال أبو حنيفة قوس زجوم حنون » . وقال رؤبة : ديوانه رقم ٤٠ : ١٣٢ . وقال أيضاً : البيت غير موجود في ديوانه وهو في ل ١٥٣/١٥ . وقال الطرمّاح : راجع (١٠٨٤) .

(١٠٨٧) ص ٤١/٦ – ٤٢ « والجشء الخفيفة ... جوهر عودها وأنشد ونميمة ... وأقطع » . قال الهذليّ : هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ٣/١ رقم ١ : ٢٩ . وقال آخر : راجع (١٠٧٧) .

جَشْء . قال الهذليّ (من الكامل) :

ونميمـــةٌ من قانص متلبِّب في كفّه جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطُعُ

جَشْء قضيب خفيف وأَجَشُّ أبحّ الصوت وأَقْطُع جمع قِطْع وهو ضرب من النصال . وقال آخر منهم وذكر صائداً طلب وعلاً (من البسيط) :

حتى أُتِيـحَ له رامٍ بمُحْدَلةٍ جَشْءٍ وبِيضٍ نواحيهنّ كالسَّحَمِ

يعني بالبيض النصال المجلوّة والسَّحَم شجر شبّه النصال في قدّها بورقه . وهذا مثل قول الطرمّاح ووصف ذئباً فقال (من الطويل) :

دَفَعْتُ اليه سَلْجَمَ اللَّحْي نَصْلُهُ كبادرةِ الحُوّاء وهو وقيـــعُ

والحوّاء ورقة طويلة ولها أيضاً عرض .

(١٠٨٨) وممّا تُحَلَّى بـه القوس (١٠ ب) الحِمالة وهي للقوس بمنزلـة حمالة السيف يلقيهـا المتنكّب في منكبه الأيمن ويُخرِج يده اليسرى منها فتكون القوس في ظهره قـد توشّحها توشُّحَ السيف ولذلك سُمّي السيف أُشاحة . قال الهذليّ (من الكامل) :

مستشعِراً تحت الرداء أُشاحةً عَضْباً غَموضَ الحدّ غـير مفلَّـــلِ

---

٨ كبادرة : كباردة — المعاني الكبير // ١٤ اشاحة : وشاحة — لاميّة أبي كبير .

قول الطرمّاح : ورد البيت في المعاني الكبير ١٠٦٣ غير معزوّ وهو ليس بموجود في ديوان الطرمّاح ولعلّه من القصيدة رقم ٣٤ وصف فيها ذئباً .

(١٠٨٨) ص ٤٣/٦ : ٢٢ « أبو حنيفة الحمالة وجمعها الحمائل من القوس بمنزلة ... ولذلك سميت اشاحة وأنشد مستشعراً ... مفلّل وربّما جعل ... ويقال لهذا الفعل التأبّط » . ل ١٨٩/١٣ : ١٨ « وقال أبو حنيفة الحمالة للقوس بمنزلتها للسيف ... فيكون القوس في ظهره » . ٢٠٠/١ : ٩ « وقال أبو حنيفة التأبّط أن يجعل الرجل حمال (كذا) القوس في صدره ويخرج منكبيه منها فيصير القوس على منكبيه (كذا) » . قال الهذليّ : من لاميّة أبي كبير ٧٣ رقم ٤١ .

وربّما جعل الحمالة في صدره وأخرج منكبيه منها فتصير القوس على كتفيه ويقال لهذا الفعل التأتُّب وربّما ألقاها في منكبه ولم يُخرِج يده منها وتُجمَع الحمالة حمائل ويُعْقَد طرفا الحمالة في زِمامين أو رصيعين من ادم توضع أطرافهما على كُلْيَتي القوس ثم يُلْوَى عليها عَقَبٌ رطب ثم تُثْنَى أطرافهما على العقب ويُلْوَى عليها أيضاً عقبٌ ثانٍ مُحْكَماً ويُترَك حتى (١١ آ) يجفّ فلا يُخاف عليهما زوال ولا انخلاع ثم تُعْقَد أطراف الحمالة فيهما وربّما جُعِل فيهما في وقت تركيبهما على القوس حَلْقتان في كلّ زمام ورصيع حلقة من صُفْر ثم تُشَدّ أطراف الحمالة في تينك الحلقتين . وفي الرصيع يقول الشاعر (من الطويل) :

رَمَيْناهُمُ حتى إذا اَربَتَّ أمرهُمُ وعاد الرصيعُ نُهْيَةً للحمائلِ

(١٠٨٩) وقد تُسَمَّى الحمالة العِلاقة . ذكر ذلك الأصمعيّ وقال : كَبِدُ القوس ما بين طرفي العلاقة .

(١٠٩٠) ومنه النَّعْلانِ وهما عَقَب تُلْبَسه ظهور السيتين بالغِراء . ذكر ذلك الأصمعيّ . وقال غيره : إنّما يُفعَل ذلك لأنّ السِّيتين إذا حُنِيَتا عند التقويس أحدثت التحنية فيهما شَعَثاً فيغطّى ذلك الشعث بالنعلين . فامّا أبو زياد فإنّه سمّى هذا الفعل القَمْجَرة وقال : (١١ ب) يُفعَل ذلك إذا خافوا على سيتيها أن يضعفا ثم يُغَشَّى بخِلّتين . وقال الأصمعيّ : الخِلَل هي الجلود التي تُلبَس بها ظهور السيتين . وقال غيره : هما جلدتان رقيقتان مصبوغتان عرضهما قدر عرض الشراك وطولهما قدر شبر ونصف وهي أيضاً تُلبَس جفونَ السيوف . وقال ذو الرمّة في وصف الطلول (من البسيط) :

---

٩ رميناهم : ضربناهم -- الديوان .

يقول الشاعر : هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليّين ١/٢٢ رقم ١٥ : ١٠ .

(١٠٩٠) ص ٦/٤٣ : ٦ « أبو حنيفة ويسمّى هذا الفعل القمجرة » . ل ٦/٤٢٨ : ٢٨ « قال أبو حنيفة والقمجرة رصف بالعقب والغراء على القوس إذا خيف عليها أن تضعف سياتها » .

وقال ذو الرمّة : ديوانه ٣ رقم ١ : ٨ .

إلى لوائحَ من أطلالِ أحْوِيَةٍ كأنّها خِلَلٌ موشيّة قُشُبُ

وهي التي يقال لهـا بالفارسية السَّلّ وإنّما تُلبَسها السيات لتُزيَّن بها وتستر ذلك العقب .

(١٠٩١) وتُوقَّف القوس في أسفل سيتيها عند أطراف النعلين استيثاقاً للسيتين والتوقيف عقب يُلْوَى رطباً على القوس حتى يكون كالحلقة وهو مأخوذ من الوَقْف وهو السِّوار من العاج ولذلك قيل للوعول موقَّفة للحلق السود في قوائمها . (١٢ آ) وقال الشاعر في وصفها (من المتقارب) :

موقَّفـــةٌ بأصولِ الشَّذا ترى بالمَذارع منها حُجولا

الحِجْل الخلخال .

(١٠٩٢) فأمّا أطراف السيتين فيُلْوَى عليها عقب يسمّى المَضائغ والواحدة منها مَضِيغة . وقال أبو زياد : ربّما زُيّنت القوس بعقب يجعل على طائفتيها وسيتيها [بينها و] بينه فُرَج قدر نصف الإصبع وربّما جعلوا ذاك من صدوعة فيها أو ضعف فيشدّها مع الزينة .

(١٠٩٣) والقوس مع هذا كلّه عاطِلٌ ما لم يُعلَّق عليها وترها فإذا عُلّق عليها وترها فهي حالية وزال عنها اسم العَطَل ومتى حُلَّ عنها وترها فهي عاطِل وقــد عطُلت فهي عاطل وعَطْلاء وعُطُل وقد عطِلت تعطل عَطَلاً وعُطولاً . وقال أبو ذؤيب في تعطيلها من الوتر (من الطويل) :

---

٢ السلّ : كذا في الأصل وفي ص « الشكّ » .

(١٠٩١) ص ٦/٤٤ : ١٦ . ل ١١/٢٧٨ : ٨ « (وقال) أبو حنيفة التوقيف عقب يلوى رطباً على القوس (ل : على القوس رطباً) ليّناً حتى يكون (ل : يصير) كالحلقة مأخوذ (ل : مشتقّ) من الوقف وهو (ل : الذي هو) السوار من عاج » .

(١٠٩٣) ص ٦/٤٧ : ٢٤ « أبو حنيفة قوس عاطل وعطلاء والجمع عواطل ... وعطل وقد عطلت عطولاً وعطِلت عطلاً وعطّلتها » . ٤٨ : ٢ « أبو حنيفة فإذا علّق ... فهي حالية » .

وحالت كحَوْلِ القوس طُلَّت وعُطِّلَت　سِنِينَ فَزاغَ عَجْسُها وظُهارُها (١٢ ب)

والجميع عواطل وعُطَّل وأعطال وعُطول وعُطُل . وقــال أبو النجم في وصف راحلته (من الرجز) :

عَنْسٌ كقوسِ الغَنَويّ العاطِــلِ

وقال كعب بن زهير في وصف آتُن وحش (من الخفيف) :

كالقسيّ الأعطالِ أفْرَدَ عنها　آتُناً قُرَّما ووَحْشاً ذُكـورا

وقال الراجز في وصف المطايا :

قد عَلِمَتْ سَواهِمُ المطيّ　المُشْبِهاتِ عُطَّلَ القسيِّ
أَنْ سوف يُصبِحْنَ بأرضٍ قِيِّ

وقال كثيّر (من المتقارب) :

بأحْسَنَ في الحَلْي إن حُلِّيَتْ　وعَزَّةُ أحسنُ منها عُطــولا

وهي أيضاً معطَّلة ما لم تُحَلَّ . قال أوس (من الطويل) :

فأزْعَجَهُ أن قيل شتّانَ ما تَرَى　اليك وعودٌ من سَراءٍ معطَّلُ

(١٠٩٤) وقال أبو عمرو : قوسٌ فِراغٌ إذا لم يكن عليها وتر . وقد ذكرنا الفراغ في غير هذا المعنى .

---

١ سنين فزاغ : ثلاثاً فأعيا -- الديوان // ٦ قرّماً : الديوان « قرّحاً » .

وقال أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ٩/١ رقم ٥ : ٢٩ . وقال كعب بن زهير : ديوانه ٩٧ رقم ١٣ : ٤٢
وقال كثيّر : ديوانه ١٥٤/١ رقم ٣٧ : ٨ « بأحسن منها وإن أدبرت ٭ فأرخ بحبّة تقرو خميلاً » .
قال أوس : ديوانه ١٩ رقم ٢٩ : ١٩ .
(١٠٩٤) ص ٤٧/٦ – ٤٨ « والفراغ كالعطل صفة » .

(١٠٩٥) وقال أبو زياد : إذا أريد توتير القوس (١٣ آ) جُعِلت في أحد طرفي الوتر حلقة بقدر فجُعِلت في حزّ السية اليمنى وهي السية السفلى ثم مُدَّ الوتر إلى السية اليسرى فأُلقِي في الحزّ الذي فيها وجُذِب حتى يتوتّر على ما يراد من الشدّة واللين وقد جُعِل تحت الوتر في الحزّ رُقَيْعة ليّنة تُسمّى الغِفارة لتَقِي الوترَ أن يُفْسِده عودُ القوس ثم يُدرَج فضل الوتر على الغِفارة في السية منحدراً إلى جهة الطائف في الوتر ، هذا سير يسمّى التَّبْلِغة يدرجونه على السية حيث انتهى طرف الوتر ثلث مرار أو أربعاً لكي يثبت الوتر ولولا السير لم يثبت الوتر ولا يُنْقَضَ سريعاً . وكذلك قال الأصمعيّ في الغِفارة .

(١٠٩٦) وقال غير واحد : يقال للسير الذي يكون في طرف الوتر الإطنابة وهو الذي سمّاه أبو زياد التَّبْلِغة . وإيّاه عنى النابغة بقوله وذكر الخيل (من البسيط) :

فهُنَّ مستبطِناتٌ بَطْنَ ذي أُرُكٍ يَرْكُضْنَ قد قَلِقَتْ عَقْدُ الأطانيبِ (١٣ب)

وقال الطرمّاح ووصف قوساً (من الطويل) :

من المُرْزِمات المُلْسِ لم تُكْسَ جُلْبةً ولكن لها إطنابةٌ ورصيعُ

الجُلْبة جلدة محرَّمة تُلَفّ على صدع يكون في القوس أي عيب وتُتْرَك حتى تجفّ عليها ، وربّما كانت ذَنَب وَرَل يُسلخ ثم يُدخَل القوس فيه حتى يبلغ موضع العُوار ثم يُقَرّ حتى يجفّ فيلزمها لزوماً شديداً .

(١٠٩٧) ويقال : وتَّر الرجل قوسه توتيراً فهي موتَّرة . وأنشد الأصمعيّ (من الرجز) :

---

١٢ أرك : في ل « أُرُل » .

(١٠٩٥) ل ٣٠٣/١٠ : ٧ « والتبلغة سير يدرج على السية ... لكي يثبت الوتر حكاه أبو حنيفة » .

(١٠٩٦) قول النابغة : البيت في ل ٤٩/٢ . وقال الطرمّاح : البيت غير موجود في ديوانه .

(١٠٩٧) ص ٤٥/٦ : ١٠ « أبو حنيفة وتّر الرجل قوسه يعني شدّ وترها وأنشد في كفه ... توتيرها » .

ووَتَّر الأساوِرُ القياسا

وقال أبو النجم وذكر صائداً (من الرجز) :

في كفّه اليسرى على ميسورِها نَبْعيَّةٌ قد شُدَّ من توتيرهـا

(١٠٩٨) وقال أبو زيد : إذا كان وتر القوس يزول عند الرمي عن موضعه قيل حـال وتر القوس وقـد أحالت القوسُ وَتَـرَها فأمّا حُوُول القوس فهو انقلابها وزيغها عمّا عُطِفت عليه وقد تقدّم وصفه (١٤ آ) .

(١٠٩٩) وإذا القى حلقـة الوتر في الكُظْر قيـل أعلَقَ الوتر في القوس إعلاقـاً وخَطَمها يَخطِمها خَطْماً وخِطاماً والخِطـام الوتر نفسه . قال ذو الرمّة (من الطويل) :

فلاةٌ يِنِزّ الرئمُ في حَجَراتها نزيزَ خطامِ القوس يُحْدَى به النبلُ

وقال العجّاج في وصف قوس (من الرجز) :

يَمْطو تَمَطِّيها الخِطامَ المِجْذَبـا

يمطو يمدّ والمدّ والمطّ واحد .

(١١٠٠) وهو أيضاً النُشّاب لنُشوبه في القوس .

(١١٠١) وهو الشَّنَق لأنّ القوس مُشْنَقة بـه . قـال رؤبة وذكر صائداً

(١٠٩٨) ص ٤٧/٦ : ١٣ « وإذا زال وتر القوس ... موضعه فقد حال واحالته القوس » .

(١٠٩٩) ص ٤٧/٦ : ١٤ « أبو حنيفة إذا ألقى ... قيل أغلق (كذا) الوتر في القوس وخطمها ... وأنشد فلاة ... به النبل » . ل ٧٧/١٥ : ٢٤ « أبو حنيفة خطم القوس بالوتر يخطمها خطماً وخطاماً علقه عليها واسم ذلك المعلّق الخطام أيضاً » . قال ذو الرمّة : ديوانه ٤٥٦ رقم ٦٠ : ١٤ . وقال العجّاج : انظر (١١٢٨) .

(١١٠٠ - ١١٠١) ص ٤٧/٦ : ١٨ « وهو أيضاً ... مشنقة به » .

(١١٠١) قال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٤ . وانظر فهارس الشواهد ١٥٨ آ : ١٨ .

(من الرجز) :

سَوَّى لها كَبْداءَ تَنْزو في الشَّنَقْ

(١١٠٢) وهو أيضاً الكِتاف . أنشد أبو زياد لعمرو بن بَراء (من الرجز) :

حنّانة تَرْمَح في الكِتافِ

(١١٠٣) وكلّ وتر شِرْعة والجميع شِرْع وشِرَع . (١٤ ب) وقال الأعشى (من البسيط) :

فكذّبوها بما قالت فصبَّحَهم ذو آل حَسّانَ تُزْجِي الموتَ والشِّرَعا

وقال ذو الرمّة في وصف الذئب (من الطويل) :

كأنّ نَساهُ شِرْعة وكأنّــه إذا ما تَمطّى قائماً نِضوُ مِحْمَلِ

شبّهه في ضُمْره ودقّته بمحمل سيف خَلَق . وقـــال الهذليّ في صفـــة قوس (من السريع) :

كالوَقْف لا وَقْرَ بها هَزْمُهــا بالشِّرْع كالخَشْرَم ذي الأزْمَلِ

الوَقْف السوار من عاج شبّهها في الملاسة والحسن، والوَقْر أثر حجر يصيب القضيب في منبته فيبقى أثره ، وهَزْمها صوتها شبّهه بدويّ النحل .

(١١٠٤) ويقال للوتر رَبَذيّ وإن كان لم يُعمَل بالرَّبَذة والأصل ما عُمِل

---

١٥ لم يعمل بالربذة – ص : في الأصل « للربذة » .

(١١٠٢) ص ٦/٤٧ : ١٨ .

(١١٠٣) وقال الأعشى : ديوانه ٨٣ رقم ١٣ : ٢٠ . وقال ذو الرمّة : البيت غير موجود في ديوانه .
وقال الهذليّ : هو المتنخّل : ديوان الهذليّين ٢/٨٦ رقم ١ : ٢٤ .

(١١٠٤) ص ٦/٤٥ : ١٨ « أبو حنيفة يقال للوتر ... ما عمل بها وأنشد (البيت) » . ل ٥/٢٦ : ١ « وقال أبو حنيفة الربذيّ الوتر يقال له ذلك ولم يصنع بالربذة وقال والأصل ما عمل بها وأنشد لعبيد بن أيوب (البيت) » .

بها بالربذة أوتار وسياط جياد . قال عُبيد بن أيّوب (من الطويل) :

ألم تَرَني حالفتُ صفراءَ نبعـةً لهـا رَبَذيٌّ لم تُفلَّلْ مَعـابِـلُهْ

(١١٠٥) وكلّ وتر مريرة وكذلك الحبل مرير ومريرة (١٥ آ) لأنّه أُمِرّ أي فُتِل .

(١١٠٦) وإذا كان ممتلئاً قويّاً قيل وترٌ حادِرٌ وقد حدُر حُدورةً . وقال أوس ووصف النبل (من الطويل) :

تُطرِّحها للوحش صفراءُ نبعةٌ لها رَنّة في مُدْمَجِ الطَّيّ حادِرُ

والطيّ الفتل ولا خير فيه إذا كان دقيقاً ولذلك شُبِّه من أجل حدورته وامتلائـه واستوائه بحلقوم القطاة . وقال ذو الرمّة في ذلك (من البسيط) :

يؤود من مَتْنها متنٌ وتجذِبـه كأنّه في نياطِ القوس حُلقومُ

[وقال الطرمّاح (من الطويل) :

هَتوفٌ عَوَى من طائفَيْها مُحَدْرَجٌ مُمَرٌّ كحلقومِ القطاة بديـعُ]

والبديع الجديد وعَوَى ثنى وهو مثل « يؤود » والمتن الأوّل متن القوس والمتن الثـاني الوتر سمّاه متناً لأنّ أكثر الأوتار من عقب المتون ونياط القوس معلّق الوتر فيها .

(١١٠٧) وأجود الأوتار ما عُمِل من عقب المتن وهو السِّرَعان لأنّه طويل تام .

---

١٠ وتجذبه : في الديوان « ويجذبه » // ١١ – ١٢ قد سقطت هـذه الكلمات من الأصل والبيت في (١١٣٠) .

(١١٠٥) ص ٦/٤٥ : ٢١ .

(١١٠٦) ص ٦/٤٥ : ٢١ « وإذا كان ... حدورة » . ل ٥/٢٤٥ : ٦ « قال أبو حنيفة إذا كان الوتر قويّاً ممتلئاً قيل وتر حادر » . وقال أوس : ليس في ديوانه شعر على هذه القافية . وقال ذو الرمّة : ديوانه ٥٨٨ رقم ٧٥ : ٨١ . وقال الطرمّاح : ديوانه ١٥٤ رقم ٣٤ : ٢٩ .

(١١٠٧) ص ٦/٤٦ : ١١ « أبو حنيفة السرعان مـا عمل من عقب المتن وأنشد (بيت ابن ميـادة) فسمّي الوتر ... يتخذ منه » . وقال ابن ميّادة أو غيره : ورد البيت غير معزوّ ل ١٠/١٦ .

قال الراجز في صفة قوس (١٥ ب) :

تُصْبِحُ في ذي أَرْبَعٍ مُجَلْجَلِ مُلاحَمٍ من سَرَعانٍ مُكمَلِ

يعني في أربع قُوىً ومُجَلْجَل متنقّى . وقال ابن ميّادة أو غيره (من الطويل) :

وعطّلتُ قوسَ اللَّهْو من سَرَعانها وعادت سِهامي بين أَحْنَى وناصِلِ

فسمّى الوتر سَرَعاناً باسم العقب الذي يُتّخذ منه .

(١١٠٨) وما صُنِع من عصب القوائم فليس بجيّد لأنه قصير فيجيء وتره موصّل العقب وأجود عقب المتون عقب متون البقر ثم عقب متون مَسانّ ذكور الإبل وبنيها ولذلك قال الشاعر وهو أبو النجم (من الرجز) :

نَبْعاً يغنّى سالِماً ممتوحا من مَتْنِ نابٍ لم تكن لَقوحا

واللقوح أرخى وأضعف ، ويزعمون أنّ عصب الظباء خاصّة طويل جيّد للأوتار والعصب ما يكون في القوائم خاصّة وزعموا أنّ أجود منه عصب النعامة فإنّه أطول من جميع العصب هو من فرسنها إلى منتهى (١٦ آ) فخذها . وقال الفرزدق (من الكامل) :

والنبلُ مُلجَمَة بكلّ مُحَدْرَجٍ من رِجْلِ خاضِبةٍ من الأوتارِ

وفي عصب القوائم يقول أوس بن حجر (من الطويل) :

وبِيضٍ عليهنّ الذُّرابُ وسَمْحةٍ يطرّفها من النواشر أَسْمَرُ

والنواشر عصب ظاهر الذراع .

(١١٠٩) وقال أبو زياد : العَقَب عقب المتنين من الشاة والبعير والبقرة .

---

٤ أحنى وناصل : أجنى (كذا) وأقوس — ص .

(١١٠٨) وقال الفرزدق : ديوانه ٣٧٥/١ : ٧ . يقول أوس بن حجر : البيت غير موجود في ديوانه .
(١١٠٩) ل ١١٤/٢ : ٣ « وقال أبو حنيفة قال أبو زياد ... والبعير والناقة والبقرة » .

(١١١٠) والعَلابيّ يُرصَف بها على الرماح والعِلْباء خير لرصاف السهم من العقب ولا يراش بالعلباء . قال : وأجود العلباء ما في الذراعين والكراعين ومن لا يعرف العَلابيّ يظنّ أنّها عقب .

(١١١١) وأجود الأوتار ما فُتِل على أربع قُوىً ويقال أيضاً قِوىً بالكسر وهو المربوع . قال كعب بن زهير في وصف قوس (من الطويل) :

إذا أطَّر المربوعَ منها ترنّمت كما أرزمتْ بِكْرٌ على البَوّ رائمْ (١٦ب)

البِكْر أوّل ما ولدت ولداً وهو أشدّ لحنينها . وقال أبو النجم ووصف صائداً (من الرجز) :

في كفّه ذاتُ خِطامٍ تمنعُ من أَرْزها واللينُ ممّا تجمعُ
يسوقها صُلْبُ القُوَى مربَّعُ

مربَّع مثل مربوع وكذلك مثلوث ومخموس إلى العشر وقد بيّنت ذلك في باب الحبال . والمثلوث من الأوتار أيضاً كثير .

(١١١٢) وإذا كان الوتر شديداً قيل وترٌ سَمْهَرِيّ كالسمهريّ من الرماح وهو الصلب العود وما اشتدّ فقد اسمَهَرّ . وقال رؤبة في وصف قوس (من الرجز) :

تجذِب مَتْنَ السمهريّ المتشَقْ

---

١٦ تجذب : يجذب – ص وفي ديوان رؤبة « تنثر » .

(١١١١) ص ٤٦/٦ : ١٥ ، (على أربع قوى) أبو حنيفة وكذلك إلى العشر قال كعب بن زهير : ديوانه ٨٣ رقم ١٢ : ٣٠ .

(١١١٢) ص ٤٦/٦ : ١٥ ، وإذا كان ... فقد اسمهرّ وأنشد (البيت) » . وقال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٦٦ .

المتشق الذي مُدّ بعد الفتل ومُشِق بمسح أو شيء خشن حتى استوى واندمج وذهب انتفاخه وانحلق زئبره .

(١١١٣) وإذا كان الوتر جيِّد الفتل فهو مُحْصَد ومُمَرّ وقد استمرّ واستحصد؛ وإذا كان رخواً (١٧ آ) فهو مُنْدَجِر وإذا كان مستوى القُوَى فهو متتابِع وتراً كان أو حبلاً وكلّ شيء أُحكِمت صنعته حتى جاء على إتقان فقد توبع . وقال الهذليّ في نعت القوس (من الكامل) :

وعُراضةُ السيتين تُوبِع بَرْيُها تأوِي طوائفُها لِعَجْسٍ عَبْهَرِ

(١١١٤) وإذا كان مختلف القوى فهو مُقْوىً ، وإذا كان بعض قواه أطول من بعض فتعجّرت الطولى منها فهو حَرِد وقد حَرِد حَرَداً . ذكر ذلك بعض الرواة .

(١١١٥) فإذا لم يشدّ توتير القوس قيل رَتاها يرتوها رَتْواً وكلّ تقصير من شيء رَتْو ، ويقال آرتُ من قوسك أي أَرْخِ من حزقها .

(١١١٦) فإذا بالغ في التوتير وضيّقه قيل حَظْرَبها حَظْرَبةً وكلّ مملوء مُحَظْرَب . زعموا انّ الضاد فيها لغة .

(١١١٧) ورُوِي عن أبي زيد طَمْحَرها مثل حظربها ويقال أيضاً طَحْمَرها وطحمر سِقاءه إذا زكّته (١٧ ب) وكذلك أَتأق القوس والإناء إذا لم يدع

---

٣ الفتل : في الأصل « النقل » // ١٣ بالغ - ص : في الأصل « بلغ » .

(١١١٣) ص ٤٦/٦ : ١٩ « وإذا كان رخواً ... وتراً كان أو حبلاً » . وقال الهذليّ : هو أبو كبير ، ديوانه ٢ : ١٥ .

(١١١٤ - ١١١٥) ص ٤٦/٦ : ٢٣ « أبو حنيفة إذا كان مختلف القوى ... من شيء رتو » .

(١١١٦ - ١١١٩) ص ٤٧/٦ : ٧ « أبو حنيفة فإذا بالغ ... وضيّقه فقد طمحرها وطحمرها وحظربها وكلّ مملوء محظرب والضاد فيها لغة وقال احظأبّت القوس اشتدّت » .

(١١١٧) وقال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٧ .

مزيداً . وقال رؤبة في وصف قوس (من الرجز) :

كأنّما عَوْلَتُها من التَّــأَقْ

وكلّ امتلاء تَـأَق .

(١١١٨) وإذا وتّرها توتيراً ينبو وترها عن كبدها قيل فَجَّها يفُجّها فَجّــاً وفَجاها يفجوها فَجْواً فهي منفجّة وفَجْواء .

(١١١٩) وقال أبو عمرو : يقال للموتّر حَظْرِبْ أي شُدّ وقد احظأَبّت أي اشتدّت وهي محظئبّة مهموزة أي مشتدّة .

(١١٢٠) وإذا اختلج المستذيق الوتر ، وخَلْجه نَتْره والمستذيق الذي يذوقها ، فينظر كيف حَزْق الوتر واسترخاؤه وإنّما يختلجها بمثل عَقْد سبعين من اصبعيــه وكذلك إن نزع فيها لينظر ما مقدار إعطائها وكيف ارزها فهو أيضاً مستذيق وذائق وسابر ، وهو السَّبْر . وقال الشمّاخ (من الطويل) :

فذاق فأعطته من اللّين جانبــاً كَفَى وَلَهاً أَن يُغرِق السهمَ حاجزُ (١٨ آ)

وقال أوس بن حجر في صفة القوس (من الطويل) :

فجاء بها صفراءَ ذاتِ أَسِرَّة فلأياً إذا ما ذاقها المرءُ تُرسَــلُ

أي لا يرسلها استلذاذاً لها فيعاود ، ومثله قول الهذليّ (من الطويل) :

وصفراءَ تلتذّ اليدان بِشارَها بَغاها رجال حاصِنٌ لم تُذَوَّقِ

---

١٦ بغاها : بغيّ — الديوان .

(١١٢٠) ص ٤٧/٦ : ٩ « والمستذيق والسابر الذي يختلج الوتر أي ينتره لينظر كيف حزقه واسترخاؤه وما مقدار اعطائها وكيف ازرها (كذا) وأنشد وذاق ... حاجز » .

وقال الشمّاخ : راجع (١٠٧٢) .

وقال أوس بن حجر : البيت غير موجود في ديوانه .

قول الهذليّ : هو ربيعة بن الكودن . أشعار الهذليين ٢٨٩/١ رقم ١٣٤ : ١٢ .

أي لم يتمكّن منها أحد .

(١١٢١) إلّا أن النزع في القوس العربيّة هو بالأصابع الثلث : السبّابة والوسطى والبنصر . وكذلك النزع هو بهنّ . ويُجعَل فُوق السهم بين السبّابة منهنّ والوسطى وتُحنَى الثلث على الوتر وتُبسَط الإبهام والخنصر ويعرض الرامي القوس عرضاً مع بعض التحريف ذات اليمين ولا ينصبها كما ينصب الرامي عن القوس الفارسيّة . وقال الشاعر في هذا الوصف وذكر رامياً (من الخفيف) :

وثلثٍ بين اثنتين بها يُـرْ ° سَلُ أَعْمَى بما يكيد بصيرا(١٨ب)

بما يكيد بما يحاول يعني القدح يصوب إلى حيث يقصد به الرامي . وقال آخر (من الطويل) :

إذا اختلجَتْها مُنْحَياتٌ كأنَهـا صُدورُ عَراقٍ ما بهنَّ قُطـوعُ

شبّه أصابعه في طولها وقلّة لحمها بصدور عَراقي الدلو وما بهنّ قطوع لأنّها لا تُعتمَل هي من أيدي الشُّراة .

(١١٢٢) والقسيّ الفارسيّة هي العَتَل الواحدة عَتَلة . قال أبو الصلت الثقفي (من البسيط) :

يرمون عن عَتَلٍ كأنّها غُبُطٌ بزَمْخَرٍ يُعْجِل المرميَّ إعجـالا

---

٧ وثلث : وثلاثاً — المعاني الكبير // ١٢ الشراة : في الأصل « السَّراة » .

(١١٢١) وقال الشاعر : ورد البيت غير معزوّ في المعاني الكبير ١٠٤٤ .
وقال آخر : ل ٨٠/٣ « أنشد أبو حنيفة (البيت) شبّه أصابعه ... بصدور عراقي الدلو » .

(١١٢٢) قال أبو الصلت الثقفي : من شعر ورد ١٠ أبيات منه في الأمالي الشجرية ١٦٩ — ١٧٠ والبيت في ص ٥٣/٦ ول ٤٤٩/١٣ . يقول امرؤ القيس : راجع (١٠٧٤) . قال عياض الهذليّ : الشاعر هو أميّة بن أبي عائذ . أشعار الهذليين ١٩٣/١ رقم ٩٢ : ٥٧ .

وفي عَرْض الرامي القوسَ إذا رمى يقول امرؤ القيس ووصف صائداً (من المديد) :

عارِضٍ زوراءَ من نَشَمٍ غيرَ باناةٍ علـى وَتَـرِهْ

وقال أبو النجم ووصف صائداً (من الرجز) :

في قُتْرةٍ لَجَّفَ من تحفيرِهـا لِمِعْرَضِ القوس ومستديرِها

وقال عياض الهذليّ (من المتقارب) :

على عِجْسِ هَتّافةِ المِذْرَوَيـ ـنِ زوراءَ مُضْجَعةٍ في الشمالِ (١١٩ آ)

زَوْراء محنوّة إلّا أن يرمى شيئاً عالياً فلا ينحني على القوس ، والعجم تنصب قسيّها إذا رمت نَصْباً وتنزع بمثل عقد ستّين وتضع النُّشّاب على أباهيمها اليسر .

(١١٢٣) وإذا أصات القوسَ ذائق أو منفّر سَبُعاً قيل أَنْبَض فيها وعنها إنباضاً ونَبَّض تنبيضاً وأَنْضَب إنضاباً مقلوب . قال أبو عمرو : وأنبضتُ القوس وأنضبتُها جذبت وترها لتصوّت . وقال اللحيانيّ : الإنباض أن تمدّ وتر القوس ثم ترسله فتسمع له صوتاً وذلك الصوت يقال له القضيض . وقال أوس بن حجر في صفة قوس (من الطويل) :

إذا ما تَعاطَوها سَمِعتَ لصوتها إذا انبضوا فيها نئيماً وأَزْمَـلا

وقال العجّاج في الإنباض ووصف قوساً (من الرجز) :

تُرِنّ إِرْناناً إذا ما أَنْبَضـا (١٩ب)

---

١٤ فيها : عنها — الديوان .

(١١٢٣) ص ٦/٤٨ : ١١ « أبو حنيفة أنبض ونبّض وأنضب وكذلك الصوت يقـال له القضيض » . ل ٩/١٠٢ : ٢٣ « قال اللحياني الإنباض ... فتسمع له صوتاً » ، ٩/١٠٣ : ١ « وقال أبو حنيفة أنبض في قوسه ونبّض أصاتها وأنشد لئن نصبت لي ... غير تنبيض » .

قال أوس بن حجر : ديوانه ٢٢ رقم ٣١ : ٣٥ . وقال العجّاج : ديوانه ٧٥ رقم ٢ : ٥٣ . وقـال آخر : ل ٩/١٠٣ وفهارس الشواهد ١٣١ ب : ٥ . قال الشمّاخ : ديوانه ٤٩ : ٥ .

وزعموا أنّه لم يقله أحد غيره . وقال آخر في التنبيض (من البسيط) :

لئن نَصَبْتَ لِيَ الرَّوْقَيْن مُعترِضاً لأرْمِيَنّك رَمْياً غير تنبيضِ

أي لا يكون نزعي تنبيضاً وتنفيراً أي لا يكون توعُّداً بل إيقاعاً . ويقال للرامي أيضاً أَنْبَض . قال الشمّاخ (من الطويل) :

إذا أنبَضَ الرامون فيها ترنّمت ترنُّمَ ثَكْلَى أوجَعَتْها الجنائزُ

(١١٢٤) وكلّما كان [ما] انبض أشدّ كان الصوت أرفع وأدناه [...] والحنين والنئيم يقال أَحَنَّ المُنبِض القوس فحنّت حنيناً ولذلك سُمِّيت حنّانة اسماً لها عَلَماً . قال الراجز :

حنّانة من نَشَمٍ أو تَأْلَبِ

قال قوس من نشم أو تألب . وقال آخر (من الطويل) :

وفي مَنْكِبِي حنّانةٌ عودُ نَبْعةٍ تَخيَّرها لي سوقَ مكّة بائعُ (٢٠ آ)

كأنّه قال وفي منكبي قوس .

(١١٢٥) وكذلك المِرْنان اسم لها عَلَم . وأنشد أبو زياد (من الرجز) :

حنّانة تَرْمَح في الكِتافِ أَفواقَ نَبْلٍ مُحُصٍ خِفافِ

كِتافها وترها .

---

٦ وأدناه [..] : سقط ههنا كلمات دلّ على بعضها ما في ص من هذه الفقرة .

(١١٢٤) ص ٤٨/٦ : ١٣ « أبو حنيفة وأدنى صوتها عند الإنباض النئيم » . ل ٢٨٨/١٦ : ٦ « وقال وفي منكبي حنّانة ... بائع أي في سوق مكّة وأنشد أبو حنيفة حنّانة من نشم أو تألب قال أبو حنيفة ولذلك سميت القوس حنّانة اسم لها علم » (ونقده ابن بري) .

(١١٢٥) وأنشد أبو زياد : البيتان لعمرو بن براء ، راجع (١١٠٢) .

(١١٢٦) وقد سمّت العرب صوت القوس في أنحائه من اللين والشدّة والجفاء والجهارة بأسماء كثيرة وشبّهوه بأشياء شتّى وبالغوا في تجهيره حتى تجاوز الشعراء فيه إلى الإفراط ولم يفعلوا ذلك إلّا لأنّ صلابته وجهارته دليل على ارزها وشدّة متنها وكرم عودها وإذا كانت القوس ضئيلة الصوت لم تُحمَد ، ولذلك قالوا للضعيف « ما بـه حَبَض ولا نَبَض » وإذا خفي صوتها جدّاً سمّيت الخَرْساء وسنذكر ممّا قالت فيه شعراء العرب طرفاً ممّا تستحسن ذكره فقد تواطأوا فيه وأحسنوا وصفه .

(١١٢٧) قالوا حنّت القوس (٢٠ ب) تحِنّ حنيناً وهو أحسن أصواتها في لين وامتداد كإرزام الناقة على ولدها إذا مدّت سجعها وطرّبت وبه سمّيت حَنّانة فصار اسماً لها عَلَماً ، ويقال أحَنّها المُنبِض حتى حنّت . قال ذو الرمّة ووصف المطيّ (من البسيط) :

يَسْمو إلى الشَّرَف الأعلى كما نَظَرَتْ   أُدْمٌ أَحَنَّ لهنّ القـانِصُ الوَتَـرا

وقال الهذليّ في الحنين (من المتقارب) :

بها مَحِصٌ غيرُ جافي القُوَى   إذا مُطْيَ حَنَّ بوَرْكٍ حُـدالِ

مُطْيَ مُدّ يعني الوتر .

(١١٢٨) وقالوا أيضاً أَرَنّت تُرِنّ إرناناً وهو فوق الحنين وقيل لها المِرْنان

(١١٢٦) ص ٤٨/٦ : ١٦ « وإذا خفي صوت القوس جدّاً سمّيت خرساء » .

(١١٢٧) ص ٤٨/٦ : ١٤ « وكذلك الحنين وقد أحنّها وحنّت تحنّ وهو أحسن أصواتها كحنين الناقة وبذلك سمّيت حنّانة » .
قال ذو الرمّة : ديوانه ١٩٠ رقم ٢٥ : ٢١ .
وقال الهذليّ : هو أميّة بن أبي عائذ . أشعار الهذليين ١٩٣/١ رقم ٩٠ : ٥٨ .

(١١٢٨) ص ٤٨/٦ : ١٥ « والمرنان المُرِنّة والرنين فوق الحنين وقد أرنّت » . ل ٤٧/١٧ : ١٥ « وقال أبو حنيفة أرنّت القوس وهو فوق الحنين » .
قال الشمّاخ : الشعر غير موجود في ديوانه .

اسماً عَلَماً كما قيل الحنّانة . قال الشمّاخ وذكر نبلاً وقوساً وصائداً (من الطويل) :

تَروض يداه صَعْبَها وذَلولَها ... على عَجْس مِرْنانِ الضُّحَى والهواجرِ

هما وقت الصيد . وقال الراجز (٢١ آ) :

وفي شِمالي سَمْحةٌ من شِرْيانْ ... ذاتُ عويلٍ صادِقٍ وإرْنانْ

وقال العجّاج :

تُرِنَ إرْناناً إذا ما أُنْضَبا ... يمطو تَمَطِّيها الخِطامَ المِجْذَبا

وقالَ أوس بن حجر (من الطويل) :

يُخفِّضُ من وِرْدِ الحمير نذيرُها ... لها رَنّة فوق اليدين وأزْمَلُ

وقال ذو الرمّة (من الطويل) :

له نبعة عَطْوَى كأنّ رنينها ... بألْوَى تَعاطَتْه الأكُفُّ المَواسِحُ

الألْوَى الوتر فُتِل فهو الوى . قال الشمّاخ (من الطويل) :

تُطرِّحها للوحش صَفْراءُ نبعةٌ ... لها رَنّةٌ في مُدْمَجِ الطَّيِّ حادِرُ

المُدْمَج الوتر الشديد الفتل والطيّ الفتل والحادر الغليظ . قال ذو الرمّة (من الطويل) :

تَوجَّسْنَ رِكْزاً من خفيٍّ مكانُهُ ... وإرنانَ إحدى المُعْطِيات الموانِعِ

وقال العجّاج : ديوانه ٧٥ رقم ٢ : ٥٣ (إرناناً محزونٍ إذ تحوّبا) .

وقال أوس بن حجر : لعلّ البيت من الشعر الذي رقمه ٢٩ في ديوانه .

وقال ذو الرمّة : ديوانه ١١٠ رقم ١١ : ٦٦ .

قال الشمّاخ : ليس في ديوانه .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٣٦٧ رقم ٤٨ : ٤٩ .

(١١٢٩) وقالوا نَأَمَت تنئم والنئيم صوت خفيّ يقال نأم الفرخ ينئم . وقال أوس بن حجر (من الطّويل) :

إذا ما تَعاطَوها سَمِعتَ لصوتها　　إذا أَنْبَضوا فيهـا نئيماً وأَزْمَـلا

(٢١ ب) والأزمل صوت عالٍ .

(١١٣٠) وقالوا هَتَفَتِ القوسُ هَتْفاً والاسم الهُتاف وهو صوت عالٍ وهي قوس هَتوف . قال اليشكريّ (من الطويل) :

ونَبْلٌ قِرانٌ كالسُّيور سَلاجِـمٌ　　وفِلْقٌ هَتوفٌ لا سَقيٌّ ولا نَشَمْ

وقال صخر الغيّ (من المنسرح) :

وسَمْحَــةٌ من قِسيِّ زارةَ حَمْـ　　ـراءُ هَتوفٌ عِدادُهـا غَرِدُ

وقال الطرمّاح ووصف صائداً (من المديد) :

يَلْحَسُ الرَّصْفَ لـه قَبْضَــةٌ　　سَمْحةُ المَتْن هَتوفُ الخِطامْ

وقال أيضاً (من الطويل) :

هَتوفٌ عَوَى من طائفَيْها مُحَدْرَجٌ　　مُمَـرٌّ كحلقوم القطاة بـديـعُ

---

٧ وفلق : وفرع - المفضّليّات // ١١ قبضة سمحة : قبضة سمحج - الديوان .

(١١٢٩) ص ٤٨/٦ : ١٤ « وقد نأمت تنئم » .

وقال أوس بن حجر : راجع (١١٢٣) .

(١١٣٠) ص ٤٨/٦ : ١٨ « أبو حنيفة هتفت ... قوس هتوف » .

قال اليشكريّ : المفضّليّات ٦١٢ رقم ٨٦ : ٦ .

وقال صخر الغيّ : راجع (١٠٧١) .

وقال الطرمّاح : ديوانه ١٠٩ رقم ٤ : ٧٢ .

وقال أيضاً : ديوانه ١٥٤ رقم ٣٤ : ٢٩ وراجع (١١٠٦) .

وقال أبو النجم ووصفِ قوساً (من الرجز) :

كَبْداءُ قَعْساءُ على تأطيرِها هَتّافةٌ تُخفِض من نذيرِها

(١١٣١) وقالوا قوس ذات أَزْمَلٍ وذات أَزامِل وذات أُزْبيّ وهو الصوت العالي .

قال ذو الرمّة في وصف عير وآتُن (من البسيط) : (٢٢ آ)

باتت يُقَحِّمها ذو أَزْمَلٍ وسَقَتْ له الفرائشُ والسُّلْبُ القيادِيدُ

وقال عمرو في وصف قوس (من المتقارب) :

وذاتُ عِدادٍ لها أَزْمَلٌ بَراها رُماةُ بني وابِشٍ

وقال صخر في الأُزْبيّ (من المنسرح) :

كأنّ أُزْبِيَّها إذا رُزِمَتْ هَزْمُ بُغاةٍ في إِثْرِ ما وَجَدوا

وقال أوس (من الطويل) :

يُخفِّضُ من وِرْدِ الحمير نذيرُها لها رَنّة فوق اليدين وأَزْمَلُ

وقال عبد مناف بن رِبْع (من البسيط) :

وللقسيّ أزاميلٌ وغَمْغَمةٌ حِسَّ الجَنوب تسوق الماءَ والبَرَدا

---

٥ باتت : راحت – الديوان // ٧ براها : برتها – الأصمعيات // ٩ ازبيّها إذا رزمت : إرنانها إذا رُدِمَت – الديوان // في أثر ما وجدوا : في الديوان « في أثرها (كذا) فقدوا » .

(١١٣١) قال ذو الرمّة : ديوانه ١٣٧ رقم ١٧ : ٢٦ .

وقال عمرو : هو عمرو بن معدي كرب ، الأصمعيات ٣٧ رقم ٣٩ : ٣ .

وقال صخر : أشعار الهذليين ١/١٣ رقم ٣ : ١٤ والبيت في (١١٤٠) على هذه الرواية .

وقال أوس : راجع (١١٢٨) .

وقال عبد مناف بن ربع : أشعار الهذليين ٢/٣ رقم ١٣٩ : ١٠ .

وقال آخر : هو أبو قلابة ، أشعار الهذليين ٢/١٥ رقم ١٥٤ : ٩ .

وقال آخر (من الكامل) :

وشَريجــةٌ جَشّاءُ ذاتُ أَزامِـلٍ يُخْطِي الشمالَ بها مُمَـرٌّ أَمْلَسُ

(١١٣٢) وقالوا تَرَنَّمت القوس تَرَنُّماً وتَهزّجت تَهزّجاً ورجّعت ترجيعــاً وغرّدت تغريداً وعَزَفت (٢٢ ب) عَزْفاً وعزيفاً وكلّ هذا من الصوت إذا مُدّ .

قال صخر الغيّ (من المنسرح) :

وسَمْحةٌ من قسيّ زارةَ حمـ ـراءُ هَتوفٌ عِدادُهــا غَرِدُ

وقال أوس في العَزْف (من الطويل) :

على ضالةٍ فَرْعٍ كأنّ نذيرهــا إذا لم يُخفِّضه عن الوحش عازِفُ

وقال الكميت (من الخفيف) :

لم يَعِبْ رَبُّها ولا الناسُ منهــا غيرَ إنذارهــا عليه الحميرا
بأهازِيجَ من أغانيِّها الجُـ ـشّ وإتْباعِها الحنينَ الزفيرا

وقال الشمّاخ (من الطويل) :

إذا أَنْبَضَ الرامونَ فيها ترنّمــت تَرَنُّمَ ثَكْلَى أوجعَتْهــا الجنائزُ

وقال كعب (من الطويل) :

إذا أُطِّرَ المربوعُ منها ترنَّمــت كما أَرْزَمَت بِكْرٌ على البوّ رائمُ

وقال ذو الرمّة (من الطويل) :

(١١٣٢) قال صخر الغيّ : أشعار الهذليين ١٣/١ رقم ٣ : ١٣ .
وقال أوس : ديوانه ١٦ رقم ٢٣ : ٤٨ .
وقال الكميت : البيتان في ل ٢١٤/٣ (« وإتباعها النحيب الزفيرا ») .
وقال الشمّاخ : راجع (١١٢٣) .
وقال كعب : ديوانه ٨٣ رقم ١٢ : ٢٠ .
وقال ذو الرمّة : ديوانه ٣٦٧ رقم ٤٨ : ٤٨ .

يحاذِرْنَ أن يسمعن ترنيمَ نبعــة حَدَتْ فوقَ حَشْرٍ بالفريضة واقِعْ

وقال بعض الرجّاز : (٢٣ آ)

تَعِجّ في الكفّ إذا الرامي اعتَزَمْ تَرنُّمَ الشارفِ في أُخرى النَّعَمْ

(١١٣٣) وقالوا أعولَت القوس إعوالاً وزَفَرت زفيراً وعَجَّت عجيجاً كلّ ذلك في جهارة الصوت . قال كعب بن زهير في وصف قوس (من الخفيف) :

ذاتَ حِنوٍ مَلْساءَ تسمع منها تحت ما تقبِض الشمالُ زفيرا

ذُكِر عن رِياح الأعرابيّ انّه قال : لا يُرِنّ من القوس إلّا كبدها. وليس كذلك ولكن كبدها أبقاها رنيناً بعد ما يسكن طائفاها . وفي إرْنان [القوس] جميعاً قال الشاعر (من الطويل) :

لِما بين ظُفْرَيْها وموضعِ عَجْسِــها رَنينٌ إذا مــا حرّكتْه الأنامِــلُ

وإنّما قال رياح ما قال من أجل بيت كعب ظنّاً ظنّه .

(١١٣٤) ومرجع جميع القوس إلى العَجْس عليه بُنِيت . قال أبو كبير في صفة القوس (من الكامل) :

وعُراضةُ السِّيَتَيْن تُوبِعَ بَرْيُهــا تأوِي طوائفهــا لعَجْسٍ عَبْهَرِ

عَبْهَر ممتلئ . وقال آخر فجعل عجسها (٢٣ ب) مَعْقِلها ووصف نبلاً وقوساً

(١١٣٣) ص ٦/٤٨ : ٢١ ، أبو حنيفة أعولت (كهتفت وهي العولة) وزفرت زفيراً وعجّت تعجّ عجيجاً ،
قال كعب بن زهير : ديوانه ١٠١ رقم ١٣ : ٥٥ .

(١١٣٤) قال أبو كبير : راجع (١١١٣) .
وقال آخر : هو الداخل بن حرام . أشعار الهذليين ١ . ٢٦٨ رقم ١٢٤ : ١٥
قال عياض : هو أميّة بن أبي عائذ : راجع (١١٢٢) .
قول عنترة : الشعراء الستّة ٤٠ رقم ١٥ : ٨ .
قال رؤبة : راجع (١١١٧) .

(من الوافر) :

تُقَرِّبها لمُطْعَمِها هَتوفٌ طِلاعُ الكفِّ مَعْقِلها وَثِيجُ

وفي مثل معنى كعب قال عِياض الهذليّ (من المتقارب) :

على عِجْسِ هَتّافةِ المِذْرَوَيْـ ـنِ زَوْراءَ مُضْجَعَةٍ في الشمالِ

ومِذْرَواها ناحيتا عجسها كمذروي أَلْيَتي الإنسان وقد وصفناها . ومثله قول عنترة (من الطويل) :

بكلّ هَتوفٍ عَطْفُها رَضَوِيّةٍ وسَهْمٍ كسَيْرِ الحِمْيَريّ المؤنَّفِ

وقوله « طلاع الكفّ » تملأ الكفّ عن عَبالة عَجسها والوثيج الكثيف . قال رؤبة في الإعوال ووصف قوساً (من الرجز) :

كأنّما عَوْلَتُها من التَّأَقْ

والتَّأَق الحَظْرَبة . وقال الراجز في العجيج :

وفي الشمال سَمْحةٌ من النَّشَمْ تَعِجّ في الكفّ إذا الرامي اعتَزَمْ

(١١٣٥) وقالوا أَنَّتْ تئنّ أَنيناً في لِين صوتها ومدّه . قال رؤبة (٢٤ آ) :

تئنّ حين تجذب المخطوما أَنِينَ عَبْرَى أَسْلَمَتْ حميما

(١١٣٦) وقالوا زَجَمَت القوس وهي قوس زَجوم والزَّجْمة الكلمة تسمعها

(١١٣٥) ص ٤٨/٦ : ٢٢ « وقالوا أنّت ... ومدّه » . ل ١٦٩/١٦ « وأنّت القوس تئنّ أنيناً الانت صوتها ومدّته حكاه أبو حنيفة وأنشد قول رؤبة تئنّ ... حميماً » .

قال رؤبة : ديوانه ١٨٥ رقم ٩٠ : ٢٦ - ٢٧ .

(١١٣٦) ص ٤٨/٦ : ٢٣ « ويقال زجمت القوس وهي زجوم ... تسمعها » . ل ١٥٣/١٥ : ٢٢ « وقال أبو حنيفة قوس زجوم حنون » .

وقال ذو الرمّة : راجع (١٠٧١ : في الأصابع) .

وقال رؤبة : البيت غير موجود في ديوانه ، وانظر (١٠٨٤) .

يقال ما سمعت له زَجْمة أي كلمة . وقال ذو الرمّة ووصف صائداً (من الطويل) :

قليلُ نِصابِ المال إلّا سِهامَهُ وإلّا زَجوماً سهوةً في الأنامِلِ

سَهْوة سهلة . وقال رؤبة ووصف صائداً .

بات يُعاطِي هَمَزَى زَجوما

(١١٣٧) وقالوا هَزَمَت تهزِم هَزْماً وتهزّمت تهزُّماً وسمعت لها هَزْمة وهي الصوت كالدويّ ومنه هزمة الرعد . قال الهذليّ في وصف قوس (من السريع) :

كالوَقْف لا وَقْرٌ بها هَزْمُها بالشِّرْع كالخَشْرَم ذي الأزْمَلِ

وهو مثل قول الآخر (من البسيط) :

وسَمْحةٌ من فُروعِ النبع كاتِمةٌ مثلُ السبيكة لا نِكْسٌ ولا عُطُلُ

وكقول الآخر في وصف نبل (من الوافر) : (٢٤ ب)

قَرَنتُ بها مَعابِلَ مُرْهَفاتٍ مُسالاتِ الأغِرّة كالقِراطِ

شبّهها في الحسن بالقراط . ومثله قول أبي كبير (من الكامل) :

وجَمالُ وَجْهٍ لم تَحُلْ أَسْرارُهُ مثلُ الوذيلة أو كشَنْفِ الأَنْضُرِ

والوذيلة السبيكة الصافية النقيّة .

(١١٣٨) وهذا ممّا قد تواطأوا عليه في التشبيه أعني تشبيه رنّة القوس بدويّ

---

١٠ فروع : قسيّ – الديوان .

(١١٣٧) ص ٤٨/٦ : ٢٣ « وقال هزمت تهزم هزماً وسمعت ... هزمة الرعد » . ل ٩١/١٦ : ٢٣ « وهزمت القوس تهزم هزماً وتهزّمت صوّتت عن أبي حنيفة » . قال الهذليّ : راجع (١١٠٣) .

قول الآخر : هو أبو المثلّم ، أشعار الهذليّين ٢٦/١ رقم ٩ : ٤ .

وكقول الآخر : هو المتنخّل ، ديوان الهذليّين ٩٣/٢ رقم ٣ : ٣٤ . انظر (١٢٨٢) .

قول أبي كبير : ديوانه ٢ : ٨ .

النحل . ومنه قول الآخر (من الطويل) :

كما هَيَّجَ السامِي المُعَسِّلُ خَشْرَما

(١١٣٩) وشبّهوه أيضاً برنين القوافز وإعوال الثكالى .. فقال الشمّاخ (من الطويل) :

إذا أنبَضَ الرامون عنها ترنّمتْ تَرَنُّمَ ثَكْلَى أوجَعَتْها الجنائزُ

وقال رؤبة :

كأنّما عَوْلَتُها من التَّأَقْ عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَتْ بعد المَأَقْ

وقال أيضاً ووصف صائداً :

بات يُعاطِي هَمَزَى زَجوما تَئِنّ حين تجذِب المخطوما

أنِين عَبْرَى فَقَدَتْ حَميما وهي تُبَكِّي بِأَبا وأَبْنِيما (٢٥ آ)

وقال الهذليّ (من الوافر) :

كأنّ عِدادَها إرْنانُ ثَكْلَى خِلالَ ضُلوعها وَجْدٌ وَهِيجُ

وقال ذو الرمّة ووصف صائداً (من الطويل) :

---

٧ ثكلى : عبرى – ديوان رؤبة // ١٠ أنين ... وابنيما : في ديوان رؤبة « أنين عبرى أسلمت حميما بكاه ثكلى فقدت حميما فهي ترنّى بأب وابنيما » .

(١١٣٨) قول الآخر : هو الأعشى ، ديوانه ٢٠٢ رقم ٥٥ : ٢٣ ب .

(١١٣٩) فقال الشمّاخ : ديوانه ٤٩ : ٥ .

وقال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٧ – ١٢٨ .

وقال أيضاً : البيت الأول في ل ١٥/١٥٣ وليس في ديوان رؤبة ، والأبيات ٢ – ٤ في ديوانه ١٨٥ رقم ٦٠ : ٢٧ – ٢٩ .

وقال الهذليّ : هو الداخل بن حرام : أشعار الهذليّين ١/٢٦٨ رقم ١٢٤ : ١٦ .

وقال ذو الرمّة : ديوانه ١١٠ رقم ١١ : ٢٦ – ٢٧ .

له نَبْعةٌ عَطْوَى كأنّ رنينهـا بألْوَى تَعاطَتْه الأكُفُّ المَواسِحُ
تَفجُّعُ ثَكْلَى بعد وَهْنٍ تَخرَّمَتْ بَنيهـا بأمْسِ المُوجِمات القَرائحُ

وقال الكميت في نحو هذا التشبيه إلّا أنّه أفرط فقال (من الخفيف) :

لم يَعِبْ رَبُّها ولا الناسُ منهـا غيرَ إنذارِها عليـه الحميرا
بأهازيــجَ من أغانيّها الجُـ ـشِّ وإتباعِها الحنينَ الزفيرا
كبَغِيٍّ في الشرب ترفع بالمِزْ هَرِ صوتـاً يُنَبِّه المخمورا

(١١٤٠) وممّا شبّهوا فيه أصوات القسيّ إذا كَثُرت واجتمعت قول أبي ذؤيب (من الطويل) :

كأنّ ارتجازَ الخَثْعَميّاتِ وَسْطَهُمْ نَوائحُ يَشْفَعْنَ البُـكا بالأزامِلِ

فجعل أصوات القسيّ ارتجازاً ثم شبّهها بأصوات (٢٥ ب) النوائح . وقـال عبد مناف (من البسيط) :

وللقسيّ أَزاميــلٌ وغَمْغَمــةٌ حِسَّ الجَنوب تسوق الماءَ والبَرَدا

فشبّه أصواتها بخفيف الريح إذا هاجت بمطر وبَرَد . وقد شبّهوا بمثل هــذا في الواحدة . قال ساعدة (من الطويل) :

وصَفْراءَ من نَبْعٍ كأنّ عِدادَهـا مُزَعْزِعةٌ تُلْقِي الثيابَ حَطومُ

---

٩ الخثعميّات : الجِعْثِميّات — الديوان .

وقال الكميت : راجع (١١٣٢) .
(١١٤٠) قول أبي ذؤيب : ديوان الهذليين ١/٢٢ رقم ١٥ : ٨ .
وقال عبد مناف : راجع (١١٣١) .
قال ساعدة : ديوان الهذليين ٢/٣٢ رقم ٧ : ١٤ .
وقال صخر : راجع (١١٣١) .

فشبّه صوتها بخرير ريح تحطم كلّ شيء وتطير بثياب الناس . وقال صخر (من المنسرح) :

كأنَّ أُزْبِيَّها إذا رُزِمَتْ هَزْمُ بُغاةٍ في إثْرِ ما وَجَدوا

رُدِمَت (!) أُنبِض فيها فشبّه أزْبِيّها وهو صوتها بأصوات قوم وجدوا ضالّة فهُم يستهلّون فَرَحاً وفي هذه الأوصاف إفراط .

(١١٤١) ويقال لصوت القوس العِداد . قال آخر (من الوافر) :

كأنَّ عِدادها إرْنان ثَكْلَى خِلالَ ضلوعها وَجْدٌ وَهِيجُ

وقال عمرو (من المتقارب) : (٢٦ آ)

وذاتُ عِدادٍ لها أَزْمَلٌ بَراها رُماةُ بني وابِشٍ

(١١٤٢) وقال أبو عمرو : والحِضْب أيضاً صوتها وجمعه أَحْضاب .

(١١٤٣) ويقال له النذير لأنّه يُنذِر الرميّة ، ولذلك قال الشاعر في وصف القوس (من الخفيف) :

لم يَعِبْ رَبُّها ولا الناسُ منها غيرَ إنذارها عليه الحميرا

وقال أوس في النذير (من الطويل) :

على ضالةٍ فَرْعٍ كأنَّ نذيرها إذا لم يُخفِّضها عن الوحش عازِفُ

وقال أبو النجم ووصف صائداً (من الرجز) :

(١١٤١) قال آخر : راجع (١١٣٩) .

وقال عمرو : راجع (١١٣١) .

(١١٤٣) ص ٤٩/٦ : ٢ « أبو حنيفة يقال لصوتها النذير ... بالرميّة وأنشد هتّافة تخفض من نذيرها » .

قال الشاعر : راجع (١١٣٢) .

وقال أوس : ديوانه ١٦ رقم ٢٣ : ٤٨ ، ١٩ رقم ٢٩ : ١٤ .

في كفّه اليسرى على ميسورِها هتّافةٌ تَخفِض من نذيرهـا

وقال أيضاً (من الطويل) :

وصفراءَ من نَبْعٍ كأنّ نذيرها إذا لم تُخفِّضْه عن الوحش أَفْكَلُ

(١١٤٤) وأصوات القسيّ جُشّ ولذلك قيل لها الجَشّاء والجُشّة في الصوت غِلَظ . وقال أبو ذؤيب (من الكامل) :

ونَميمــةٌ من قانِصٍ متلبِّبٍ في كفّه جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطُـعُ

فقال « أَجَشّ » فذكّر لأنّه اراد العود والأَقْطُع (٢٦ ب) ضرب من النصــال واحده قِطْع ، والجَشْء الخفيفة من القسيّ . وروى أبو عبيدة « وهَماهِمـا من قانص متلبّب » . فزعموا أنّ الأصمعيّ خطّأ هذه الرواية وقال كيف يُهَمْهِم وهو يُخْفِي حِسّه ما استطاع ، وأنشد قول رؤبة في وصف الصائد (من الرجز) :

في الزَّرْب لو يَمْضَغُ شَرْياً ما بَصَقْ

وإليه ذهب الأصمعيّ وهو معنى صحيح وليس الذي قال أبو عبيدة بخطـأ . قد قال ذو الرمّة مثله ووصف حميراً وردت وصائداً كما وصف رؤبة فقــال (من الطويل) :

وقد أَسْهَرَت ذا أَسْهُم بات جاذِلاً له فوق زُجَّيْ مِرْفَقَيْه وَحــاوِحُ

والوَحاوِح أجهر من الهماهم . وقد قال رؤبة في صفة هذا الصائد :

---

١٥ جاذلا : طاوياً — الديوان .

(١١٤٤) ص ٤٩/٦ : ٥ « وأصوات القسيّ ... والجشّة غلظ في الصوت » . ل ١٦١/٨ « وقال أبو حنيفة الجشّاء من القسيّ التي في صوتها جشّة عند الرمي قال أبو ذؤيب (البيت) » .

وقال أبو ذؤيب : ديوان الهذليّين ٣/١ رقم ١ : ٢٩ .

قول رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٤١ .

قد قال ذو الرمّة : ديوانه ١٠٩ رقم ١١ : ٦٥ .

وقد قال رؤبة : ديوانه ١٠٨ رقم ٤٠ : ١٥٣ .

وَسْوَسَ يدعو مُخلِصاً رَبَّ الفَـلَقْ

والوَسْواس هماهم : وفي رواية الأصمعيّ « ونميمة » (٢٧ آ) شاهد أنّه قد كان من الصائد شيء نَمَّ عليه حتى ارتاب به الوحش ولذلك قال (من الكامل) :

فشَرِبْنَ ثمّ سَمِعْنَ حِساً دونــه   شَرَفُ الحِجاب ورَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ
ونميمــةً من قانصٍ متلبِّبٍ   في كفّه جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ

ألا ترى أنّها قد سمعت من ناحيته شيئاً رابها . ولكلٍّ من الشيخين مذهب ذهبته العرب .

(١١٤٥) ويقال ضَبَحَت القوس تضبَح ضُباحاً تشبيهاً بضُبــاح الثعلب . أنشد أبو زياد (من الرجز) :

حَنّـانةٌ من نَشَمٍ أو تألَبِ   تَضْبَحُ في الكفّ ضُباحَ الثَّعْلَبِ

وقال آخر (من الرجز) :

تَضْبَحُ في مُحَدْرَجٍ مُغارِ   أَسْمَرَ ضَبّاحٍ من الأوتــارِ

(١١٤٦) وقال أيضاً هَرَّت تَهِرّ هريراً .وأَطَّت أطيطــاً . قــال الشاعر (من الطويل) :

(١١٤٥) ص ٦/٤٩ : ٥ « ويقال ضبحت ... بضباح الثعلب وأنشد حنّانة ... الثعلب » . ل ٣/٣٥٤-٣٥٥ « أنشد أبو حنيفة في وصف قوس حنّانة ... الثعلب » .

(١١٤٦) ص ٦/٤٩: ٨ « وقال هرّت ... أطيطا » . ل ٧/١٢٢: ١٣ « وهرّت القوس هريراً صوّتت عن أبي حنيفة وأنشد مطلّ ... أناملُهْ » .

وأنشد أبو عمرو لأبي الهيثم التغلبيّ : البيت الأوّل في ل ٣/٤٣٤ « قال أبو الهيثم الثعلبي(كذا) والثاني في ل ٩/١٢٥ « قال أبو الهيثم الهذليّ » والأوّل والثاني في ل ١٢/١٩٢ : ١٦ « وحكى أبو عمرو في الجزء الثالث من نوادره بعد أن أنشد لابي الهيثم التغلبي يصف قسيًّا ... قــال الفُيُق جمع مُفيق وهي التي يرجع إليهــا لبنهــا بعد الحلب » . والبيت الثاني في ل ٢٢/١٩٤ « فسّر الفُيُق بأنّها الابل التي يرجع اليها لبنها بعد الحلب قال والواحدة مفيق » .

مُطِلٌّ بمُنحاةٍ لها في شِمالِـهِ هريرٌ إذا ما حَرَّكَتْها أَنامِلُهْ (٢٧ب)

وأنشد أبو عمرو لأبي الهيثم التغلبيّ (من البسيط) :

لنا مَسائحُ زُورٌ في مَراكِضها لِينٌ وليس بها وَهْيٌ ولا رَقَقُ
شُدَّتْ بكلّ صُهابيّ تئطّ به كما تئطّ إذا مـا رُدَّتِ الفُيَقُ
عُودٌ بأجْرَعَ مِعْشابٍ أَكِمَّتُهُ صُمْعٌ فأحْدَلُ لم تُفْتَقْ ومُنْفَتِقُ

المَسائح القسيّ الجياد واحدتها مَسِيحة والفُيَق من الإبل التي يرجع اليها لبنها بعد الحَلْب الواحدة مُفِيق . قال أبو عمرو : وإذا حُلِبت النـاقة تركوها حتى تُفِيق بدِرّتها يرجع اليها لبنها يقال قد أفاقت فاْحلُبْها وذلك قدر ساعتين يقال فِيقـة وفُيَق وفِيَق .

(١١٤٧) تتبُّع هذا النحو يطول وفيما ذكرنا منه كافٍ ودليل على مذاهب الشعراء فيه لمن أحبّ عِلْم مذاهبها ومعاني أوصافها التي عليها بَنَتْ وأخذها بعضهم عن بعض وهو أنفع ما عُنِي به من أراد أن يفقه عنها كلامها .

(١١٤٨) فإذا سمعتَ للوتر صوتاً كأنّه صوتُ تقطُّع فذاك القَضِيض وقـد قَضَّ يقِضّ قضيضاً . ذكره أبو عمرو (٢٨ آ) .

ومن صفات النبل

(١١٤٩) قال أبو زياد : هي النَّبْل وهي السِّهام وواحدها السَّهْم . قال : وليس للنبل واحد إلّا السهم فيقال نَبْل ونَبْلانِ ونِبال ولا يقال نَبْلة . وقـد قاله

(١١٤٩) ص ٥٢/٦ : ٢٢ « وليس للنبل واحد من لفظه ويقال نبل ونبلان ونبال وقد حُكيت للنبل واحدة وإذا قيل مع الرجل نبله ... قوسه وجفيره ولو أتانهم ... لم يسمّوه نابلاً قـال وقـال الفرّاء النبل ... ويصغّر بطرح الهاء » . ل ١٤/١٦٥ : ١ « قال أبو حنيفة وقـال بعضهم واحدتها نبلة والصحيح انه لا واحد له إلّا السهم » ؛ ٧ « وقال الفرّاء النبل بمنزلة الذود يقال هـذه النبل وتصغّر بطرح الهاء » .

غيره والذي قـالـه أبو زياد أعرف . وقال : إذا قيل مع الرجل نبله فقد دخلت فيه قوسه وجفيره . قال : ولو أتاهم وليست معه القوس لم يسمّوه نابلاً ولم يقولوا جاء بنبله إلّا أن يقولوا جاء بجفيره وسهامه . وقال الفرّاء : النبل بمنزلة الذَّود يقال هذه النبل وتُصغّر بطرح الهاء فيقال نُبَيْل .

(١١٥٠) قال أبو زياد : وكلّ شيء صُنِعَت منه قداح النبل من الشجر سوى النبع فلا خير فيه وإنّما يتّخذ القدح من غير النبع من اضطُرّ ولم يجـد (٢٨ ب) نبعاً فيتّخذ حينئذ من الأَثْل والطَّرْفاء والسَّواس والعَوْسَج . قـال : وليس ممّا سُمِّيت بعد النبع خير قداحـاً من العوسج ، والعوسج متين العود ليّنه ولذلك تتّخـذه نساء العرب مَغازِل . قـال الشاعر وتزوّج امرأة لهـا بنـات (من البسيط) :

مُجْرِيَةٌ ٥ للعَوْسَجِ اللَّدْنِ في أبياتها زَجَلُ

مُجْرِية لها بنات فهنّ يغزلن . وقال الشمّاخ (من الطويل) :

ولم تغتزِلْ يوماً على عُودِ عَوْسَجِ

(١١٥١) وقال أبو زياد : أعجب ما اتّخذ نساء الأعراب المغازل منه النبع لغزل السحيل . قال : فأمّا المبارم وواحدها المِبْرَم وهو مغزل ضخم يُبْرَم عليه فانّهن يتّخذنها من السَّلَم .

(١١٥٢) ولا يقال للنبل نُشّاب ولا للنشّاب نبل والنشّاب سهام العجم ولكن يقال لكلّ واحد منهما سهم ولنشّاب العجم زَمْخَر لأنّه قَصَب وكلّ أجوف زمخر (٢٩ آ) قال أبو الصلت الثقفيّ (من البسيط) :

---

١٤ منه : في الأصل « منهنّ » .

(١١٥٠) وقال الشمّاخ : ديوانه ٦ : ٣ وأوّله « منعّمة لم تلق بؤس معيشة » .

(١١٥٢) قال أبو الصلت الثقفيّ : راجع (١١٢٢) .

يرمون عن عَتَلٍ كأنّها غُبُطٌ بزَمْخَرٍ يُعجِل المرميَّ إعجالا

وقد استعاره بعض العرب فقال [و] وصف قوسه (من الوافر) :

إذا ما الماءُ جاوز منكبيه وقانَى نَبْلَ فارِسَ بالجبينِ

(١١٥٣) وقد ذُكِر عن اليَرْبوعيّ الأعرابيّ قال : تُتّخذ القداح من القَضْب وهو خالص النبع . قال : وتُتّخذ من السَّراء وهو أجود النبع . كذلك قال إلّا انّه أسرعُ القداح تعوُّجاً حين يصيبه النَّدَى . وأنشد لعوف بن الأحوص (من الوافر) :

فلا تتعوّجوا في الحُكْم عَمْداً كما يتعوّج القِدْحُ السَّراءُ

وتُتّخذ القداح من الشَّوْحَط وهو أجود من النبع لأنّ النبع كثير العُقَد والشوحط قليل العقد ، وتُتّخذ من التَّنْضُب وهو عود خوّار أبيض إلّا أنه طويل الأغصان تتّخذ من الغصن ثلثة أقدُح وأمّا النبع فلا تتّخذ منه إلّا قدح واحد والشوحط يتّخذ من (٢٩ ب) عوده اثنان وربّما اتّخذ منه ثلثة ، وتُتّخذ من الشِّرْيان وهو صلب لا يكاد يعوجّ وتتّخذ من الشَّقَب وهو جيّد إذا لم يكن فيه جَوَف وتتّخذ من السَّواس وهو سريع الانكسار والسواس عود خوّار . قال أبو زياد : وهو شبيه بالمَرْخ ولذلك يتّخذ منه الزند كما يتّخذ من المرخ والزناد لا تتّخذ من العيدان العُتُق . وقد بيّنّا ذلك في بابه . وتتّخذ من القَنا وقلّ ما يرغب فيها أهل البوادي لأنّها خفاف وإن كان مَداها أبعد .

(١١٥٤) وقداح أهل البوادي غِلاظ طوال يقال عِراض الحدائد فهي قويّة إذا نَشِبت في الصيد فعَضّها لم تنكسر وكانت جراحاتها واسعة لأنّهم أصحاب صيد وحرب . وقال أبو النجم في بيان ذلك ووصف صائداً (من الرجز) :

---

٨ القدح : العود – المفضّليّات .

(١١٥٣) وأنشد لعوف بن الأحوص : المفضّليّات ٣٤٣ رقم ٣٥ : ٨ .

واجتَسَّ في الجَعْبة من نِبالِها فاختار تحت الليل من ثِقالِهـا
وَرْقاءَ قد أَرهَفَ من صِقالِهـا

(١١٥٥) وسهام القَنا (٣٠ آ) سُود الألوان وإيّاها عنى الشاعر بقوله (من البسيط) :

قالت أُمامةُ لمّا جئتُ زائرَهـا هَلّا رميتَ ببعض الأَسْهُم السُّودِ

(١١٥٦) وسهام العُتُق من العيدان صُفْر وحُمْر وبيض وإذا اقْتُطَّت العيدان للقداح مُظَّعَت أيضاً ماءَ لحائها فتُرِكت في قشورها حتى تجفّ فهو أصلب لها وأرزن وأجدر ألّا تتشقّق فإذا بلغت شُذِبت عنها الأغصان وقُطِّعت على مقادير النبل التي يريدون من الطول والقِصَر فهي حينئذ قِداح وكلّ قطعة منها قِدْح ثم تُخرَج من قشورها وتُنحَت النحتَ الأول على مقاربة وعلى ما فيها من عَوَج وهي حينئذ خُشُب والواحد منها خَشِيب وقد بيّنا ذلك في وصف القسيّ ثم تُصَلّى حين تلين فتُثقَّف في الثِّقاف حتى يُقام أَوَدها وهو التَّصْلية والضَّهْب والضَّبْح والضَّبْو والضَّبْي والتلويح (٣٠ ب) وهو مُصَلًّى ومَضْهوب ومَضْبوح ومَضْبوّ ومَضْبيّ كلّ ذلك إذا لُوِّح على النار وأُسْخِن . وقال ذو الرمّة (من الطويل) :

---

٥ زائرها ... ببعض : في الديوان « آتيها ... بباقي » .

(١١٥٥) عنى الشاعر : هو رجل من بني سليم اسمه الجموح قائد سليم يوم نبط وكان في كنانة الجموح نبل معلّمة بسواد حلف ليرمينّ بها جمعاء قبل رجعته وهذا ما قال لامرأته وهي تلومه ؛ أشعار الهذليين ٦١/٢ رقم ٢٣٢ : ١ .

(١١٥٦) ص ٤٩/٦ : ١٦ « أبو حنيفة إذا بلغت العيدان المقتطّة فشذبت ... على مقادير النبل فهي حينئذ قداح ... منها قدح » ؛ « فإذا أخرجت من قشورها ونحتت النحت الأوّل على مقاربة على ما فيها من عوج فهي حينئذ ... خشيب » ؛ « أبو حنيفة فإذا صلّيت بالنار حتى تلين فتلك التصلية والضهب والضبو والضبي التلويح والضبح .
قال ذو الرمّة : ديوانه ٢٦١ رقم ٣٥ : ٦ ؛ ٢٧٠ رقم ٣٥ : ٤٧ .

وصِبْحاً ضَبَتْه النارُ في ظاهِرِ الحَصَى كباقيةِ التنوير أو نُقَطِ الحِبْرِ

وقال أيضاً :

مُكِلّين مضبوحِي الوجوه كأنّنا بنو غِبٍّ حُمَّى من سُهومٍ ومن فَتْرِ

(١١٥٧) فإذا استوت واعتدلت وعمّها النحت وُضِعت عليها الطرائد وأخذتها المَباري وهي سكاكين البَرّايين فلم يزل يؤخذ منها برِفْق وتأمُّل فيُنحِي المِبْراة وهي في الطريدة على ما ينبغي أن يُقَدّ من القدح حتى يدقّ ويجافيها عمّا ينبغي أن يغلظ فيه حتى يجيء على الهيئة التي يريد من صنعة القدح وسنبيّنها فيما بعد إن شاء الله .

(١١٥٨) وإذا استغنى القدح عن المبراة والطريدة خُلِّق بعد ذلك بالسَّفَن . قال أبو زياد : وهو قطعة خشناء من جلد (٣١ آ) ضَبّ أو جلد سمكة يُسحَج بها القدح حتى يذهب عنه آثار المبراة ثم صُقِل بما هو ألين من السفن حتى يأخذ ماءً وصقالة .

(١١٥٩) وقال الأصمعيّ : إذا نُحِت القدح فهو مخشوب وخشيب فإذا لُيِّن فهو مخلَّق فإذا فُرِض فُوقه فهو فريض . قال أوس في صفة خيل (من الطويل) :

فجَلْجَلها طورين ثم أفاضها كما أُرسِلَت مخشوبةٌ لم تُقوَّمِ

---

٣ غبّ - الديوان : في الأصل « غمّ » // ١٦ فجلجلها ... أفاضها : أحلجها ... أمرّها - الديوان .

(١١٥٨) ل ١١ /٧١ : ١٨ ، وقال أبو حنيفة سفن قطعة ... آثار المبراة .

(١١٥٩) ل ١/٣٤١ « (قال أبو حنيفة) وقدح مخشوب وخشيب منحوت قال أوس في صفة خيل (البيت) » .

قال أوس : ديوانه ٢٦ رقم ٤٣ : ٤ .

ويروى تُقرَّم أي تُعلَّم .

(١١٦٠) فإذا قُوِّم القدح وبُرِي البَرْيَ كلَّه فهو بَرِيّ وهو نَضِيّ ما لم يُنصَّل ويُرَشْ ويُعقَّبْ فإذا فُعِل ذلك به فهو السهم وما عُرِّي من عوده وهو سهم فهو أيضاً نضيّ . قال الأعشى وذكر عيراً رُمِي (من الطويل) :

فمَرَّ نَضيُّ السهم تحت لَبانِهِ وجال على وَحْشِيِّه لم يُعتِّمِ

وقال أوس في مثله (من الطويل) :

فمَرَّ النضيُّ بالذِّراع ونَحْرِهِ وللحَتْف أحياناً عن النفس صارِفُ

(٣١ ب) وقال في النضيّ الذي لم يُنصَّل ولم يُرَشْ (من الطويل) :

تُخُيِّرْنَ أَنْضاءً ورُكِّبْنَ أَنْصُـــلاً كجَمْرِ الغَضا في يومِ ريحٍ تَزَيَّلا
فلمّا قَضى في الصُّنْع منهنّ نَهْمــةً فلم يَبْقَ إلّا أن تُراش وتُصقَــلا
كساهنّ من ريشٍ يَمانٍ ظواهِرٍ سُخاماً لؤاماً لَيِّنَ المَسّ أَطْحَــلا

فسمّاها أَنْضاءً وهي أعراء وجعل اختيارها في تلك الحال من قبل أن يستره بشيء أو تُزيَّن بــه وكلّ مجرَّد من غطائه نضيّ ويقال نَضا عنه ثوْبَه إذا ألقاه .

(١١٦١) وإذا خُفِّف القدح فحُمِل عليه في البري ليدقّ قيــل مُشِقَ مَشْقاً ويقال للدقيق إنّ فيه لمَشْقة . وقال ذو الرمّة « وإلّا مَشْقةً في القوائمِ » .

---

٥ يعتّم : يشمّم — الديوان // ١٠ نهمة ... تراش : فهمه ... تسنّ — الديوان .

(١١٦٠) ص ٦/٥٠ : ٥ « أبو حنيفة البري المكمل البري » ، « أبو حنيفة هو نضيّ ما لم يرش ويعقّب وينصّل وجمعه أنضاء » . ل ٢٠/٢٠٤ : ٩ « قال أبو حنيفة وهو نضيّ ما لم ينصّل ويريّش ويعقّب قال والنضي أيضاً ما عري من عوده وهو سهم قال الأعشى (البيت) » . ديوان الأعشى ٩٣ رقم ١٥ : ٢١ .
قال أوس : ديوانه ١٦ رقم ٢٣ : ٥١ . ٢٢ رقم ٣١ : ٣٨ — ٤٠ .

(١١٦١) وقال ذو الرمّة : ديوانه ٦٢٢ رقم ٧٩ : ٤٥ « هي الشبه الا مدريبها وأذنها سواء والا » الخ .

(١١٦٢) وإن جاء بها غِلاظاً جافيةً قيل أنْبَلها إنبالاً . ورُوِي عن أبي زيد أن النَّجْف بَرْي القَدح وقد نَجَف قداحه ينجِفها نَجْفاً والقدح منجوف. والنجيف عند الأصمعيّ النصل العريض الواسع الجرح . (٣٢ آ) قال : ويقال غارٌ منجوف إذا كان واسعاً وأنشد قول أبي كبير في وصف النصال (من الكامل) :

ومَعابلاً صُلْعَ الظُّبات كأنّها جَمْرٌ بمَسْهكةٍ تُشَبّ لمُصْطَلِي
نُجُفاً بَذَلتُ لها خوافِيَ ناهِضٍ حَشْرِ القوادِمِ كاللِّفاع الأطْحَلِ

وقال كعب بن مالك (من الطويل) :

ومنجوفةٌ حِرْمِيّةٌ صاعِدِيّةٌ يُذَرّ عليها السمُّ ساعةَ تُصْنَعُ

وصاعِدٌ نبّال نسبها اليه وكذلك نسبه أبو ذؤيب اليه في قوله (من الكامل) :

فرَمَى فألحَقَ صاعِدِيّاً مِطْحَراً بالكَشْح فاشتمَلَت عليه الأضلُعُ

المِطْحَر الذي أُلزِق قذّه أي استُقصِي جداً .

(١١٦٣) وذُكِر عن أبي عبيدة أنّه قال : التشذيب العمل الأوّل والتهذيب الثاني .

(١١٦٤) فإذا جاء الباري [به] مستديراً قيل جاء به ملموماً والقدح

(١١٦٢) ص ٥١/٦ : ٤ « أبو حنيفة فان جاء ... قيل أنبلها » . ل ١٦٦/١٤ : ٢٣ « وأنبل قداحه جاء بها غلاظاً جافية حكاه أبو حنيفة » . ٢٣٧/١١ : ١ « قال أبو حنيفة هو العريض الواسع الجرح والجمع نُجُف قال أبو كبي نُجُفٌ ... الأطحل » .
وأنشد قول أبي كبير : اللاميّة ٤٢ – ٤٣ .
نسبه أبو ذؤيب اليه في قوله : ديوان الهذليين ٣/١ رقم ١ : ٣٣ .

(١١٦٣) ص ٥١/٦ : ٥ « قال والتشذيب العمل الأوّل والعمل الثاني التهذيب » . ن ٤٦٨/١ : ٢٤ « وقال أبو حنيفة التشذيب في القدح العمل الأوّل والتهذيب العمل الثاني » .

(١١٦٤) ص ٥١/٦ : ٦ « والملموم القدح المستدير بيّن اللَم » . ل ٢٤/١٦ : ٢٤ « وقدح ملموم مستدير عن أبي حنيفة » .

ملموم بيّن اللمّ .

(١١٦٥) وجَدَلَه يجدِله جَدْلاً فهو مجدول وحَمْلَجه حَمْلَجة (٣٢ ب) فهو مُحَمْلَج . قال ابن مقبل في وصف قدح (من الطويل) :

غَـدَا وهو مجدول وراح كأنّه من الصَّكّ والتقليب بالكفّ أَفْطَحُ

(١١٦٦) وإذا لم يكن مستديراً وكان فيه عِرَض فهو أَفْطَح وقـد فَطَحَه يفطَحه فَطْحاً وهو أيضاً المُصْفَح وقد أُصْفِحه بمنزلة الأفطح وهو العريض . قـال الشاعر (من الطويل) :

فأهْوَى اليها من ذوات جفيره بلا حَظْوةٍ منها ولا مُصْفَحٍ جَبِلْ

جَبِل غليظ جافٍ .

(١١٦٧) وإذا جاء به غليظـاً حادِراً فهو خاظٍ وإذا جاء به دقيقاً فهو نِضْو ومشيق وممشوق ، وملحوف وأَعْجَف .

(١١٦٨) وإذا جاء به قصيراً فهو نِكْس وإذا جاء به طويلاً فهو جَلْس . قال الهذليّ في وصف سهم (من الوافر) :

(١١٦٥) ص ٥١/٦ : ٦ « وهو المحملج والمجدول جدله يجدله جدلاً » .

قال ابن مقبل : البيت في ص ٥١/٦ (عن أبي عليّ) .

(١١٦٦) ص ٥١/٦ : ٩ « أبو حنيفة وإذا لم يكن ... فهو المصفح والأفطح وقد فطحه يفطحه فطحاً وأنشد البيت المتقدّم » . ل ١٠٣/١٣ : ٢٣ « الجبل من السهام الجافي البري عن أبي حنيفة وأنشد للكميت في ذكر صائد وأهدى اليها ... جبل » .

(١١٦٧) ص ٥١/٦ : ١٢ « أبو حنيفة إذا جاء به ... خاظ » . ل ٢٥٥/١٨ : ٢٣ « وقدح خاظ حادر غليظ حكاه أبو حنيفة » ، ٢٠٤/٢٠ : ٦ « وقدح نضو دقيق حكاه أبو حنيفة » .

(١١٦٨) ص ٥١/٦ : ١٣ « وإذا جاء به ... نكس » ، « قال وإذا جاء ... جلس » . ل ١٢٨/٨ : ٢١ « وقال أبو حنيفة النكس القصير » .

قال الهذليّ : هو الداخل بن حرام ، أشعار الهذليين ٢٦٧/١ رقم ١٢٤ : ١٤ .

قال الحطيئة : ديوانه ٢٠ : ١٨ .

كمَتْنِ الذئب لا نِكْسٌ قصيرٌ فأُغرِقُه ولا جَلْسٌ عَموجُ

فالعَموج الذي يلتوي في ذهابه وأصل النكس السهم (٣٣ آ) الذي ينكسر فُوقه فيُنْكَس فيُجعَل أعلاه أسفله فإذا فُعِلَ ذلك به جاء قصيراً ومنه قيل للرجل الضعيف المقصِّر نكس والجمع أنكاس . قال الحطيئة في انكاس القداح (من البسيط) :

قد فاخَروك فسلّوا من كِنانتِهِمْ مَجْداً تليداً ونَبْلاً غيرَ أنكاسِ

(١١٦٩) وإذا أجاد النابل بَرْيَ القداح قيل هَذَّبها وحَبَّرها . قال الهذليّ ووصف ذئاباً (من الكامل) :

يَنْسِلْنَ في طُرُقٍ سَباسِبَ حَوْلَهُ كقِداحِ نَبْلٍ محبَّرٍ لم تُرْصَفِ

(١١٧٠) وإذا لم يُحكِم الباري بَرْيَ قدحه فلم يلُمّه قيل «رُمَّ قِدْحَك فإنّه مسترِمّ» أي أصلح عيوبه فإذا أصلحه فقد لمّه . قال عديّ بن زيد في وصف قوس (من الرمل) :

مُدْمَجٌ كالقدح لا صَدْعَ به فيُرَى فيه ولا عَيْبَ أَبَنْ
رَمَّه الباري فسوَّى دَرْءَهُ غَمْزُ كَفَّيه وتخليقُ السَّفَنْ

(٣٣ ب) وقال كعب بن زهير في وصف صائد (من الخفيف) :

ثاوِياً ماثِلاً يقلِّب زُرْقاً رَمَّها القَيْنُ بالعيون حُشورا

---

١٣ تخليق : تحليق — ل .

(١١٦٩) قال الهذليّ : هو أبو كبير ، ديوانه ٣ : ٦ .

(١١٧٠) ص ٥١/٦ «فإذا لم يحكمه ولم يلمّه قيل له رمّ ... عيوبه» .

قال عديّ بن زيد : البيت الثاني في ل ٧٢/١٧ .

وقال كعب بن زهير : ديوانه ١٠٠ رقم ١٣ : ٥٣ .

قول رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١١٩ .

قوله « بالعيون » أي سوّى دَرْءَهنّ بعينه إذا نظر بإحدى عينيه أين الأود . وهذا كقول رؤبة :

كَسَّرَ من عينيه تقويمُ الفُـوَقْ

والقَيْن في بيت كعب النبّال وكلّ صانع عند العرب قين وإذا أُقيم أَوَده وهو عَوَجه وهو دَرْؤه فقد عُدِّل وقُوِّم واعتدل القدح واستقام .

(١١٧١) وإذا كان في القدح عَوَج قيل قِدْح عَصِل وأوِد وقد عَصِل عَصَلاً وأَوِدَ أَوَداً وعَوِج يعوج عَوَجاً ولَوِي أيضاً يلوى لَوىً فهو لَوٍ ولا يكاد اللَّوى وإن قُوِّم يثبت لأنّ ثباته يكون على التواءٍ .

(١١٧٢) فإذا فُرِغ من بَرْي القدح فهو بَرِيّ . قال حميد بن هلال يصف فرخ حمامة (من الطويل) (٣٤ آ) :

ومَدَّ اليها خشيةَ الموت جِيدَه　كهزّك بالكفّ البَرِيَّ المقوَّمـا

(١١٧٣) وممّا في القدح من أسماء طوائفه قـال الأصمعيّ : في السهم فُوقه وهو موضع الوتر وفي الفُوق شَرْخاه وهما جانبا الفوق اللذان بينهما مدخل الوتر وفيه الحَقْو وهو موضع الريش وهو مستدَقّه من مؤخّره : قال : وما وراء ذاك من السهم فهو الزافِرة وما وراء ذاك من وسطه فهو المَتْن فإذا تقدّم عن ذلك واستدقّ فهو صَدْره ، ولاستدقاق صدره شبّهته بسَيْر الخارِز لأنّه هكذا يُقَدّ . قال عنترة (من الطويل) :

بكلّ هَتوفٍ عَجْسُها رَضَوِيّـةٍ　وسَهْمٍ كسَيْر الحِمْيَرِيّ المؤنَّفِ

(١١٧٢) قال حميد بن هلال : هو حميد بن ثور والبيت غير موجود في ديوانه ولعلّه من الشعر الذي يصف فيه الحمامة وفرخها . ديوانه ٢٤ – ٢٧ رقم : ٧٨ – ٩٥ .

(١١٧٣) قال عنترة : راجع (١١٣٤ : عطفها رضويّة) .

وقال اليشكريّ : راجع (١١٣٠) .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٥٧٩ رقم ٧٥ : ٤٨ .

الخرّازون في حِمْيَر كثير والمؤنّف الذي (٣٤ ب) دُقّق طرفه . وقال اليشكريّ (من الطويل) :

وَنَبْلٌ قِرانٌ كالسُّيور سَلاجِـمٌ وفِلْقٌ هَتوفٌ لا سَقِيٌّ ولا نَشَمْ

قِران أشباه وأشكال ويقال أيضاً لشُعْبَتَيِ الرحل اللتين يُقعَد بينهما . قال ذو الرمّة ووصف رفيقه (من البسيط) :

كـأنّه بـين شَرْخَيْ رَحْلِ ساهِمةٍ حَرْفٍ إذا ما استرقَ الليلُ مأمومُ

(١١٧٤) والرُّعْظ مدخل النصل في القدح . وقال أبو زياد : ما ولي النصل من القدح فهو صَدْر السهم ومقدَّمه وما ولى الفوق فهو عَجزُ السهم ومؤخَّره . ولذلك قال الشاعر (من الكامل) :

أطْرافُهنّ مَشاقِصٌ حَجْرِيَّةٌ وعلى تَوالِيهنّ حَشْرٌ مَنْكِبُ

فجعل موضع الريش تالية السهم .

(١١٧٥) قال : ومَتْن القدح ما بين الرِّصاف وبين السَّرَعان (٣٥ آ) عنده هو العَقَب الذي يجمع أطراف الريش ممّا يلي الزافرة وهي أذناب الريش والرِّصاف هو العقب الذي يُدرَج على الرُّعْظ .

(١١٧٦) وقال غيره : إذا عُمِل فُوق القدح قيل فَوَّقه فهو مفوَّق . وقـال امرؤ القيس في نعت الفرس (من الطويل) :

وأصْبَحَ زُهلولاً يُزِلّ غُلامَنَــا كقِدحِ النضيّ باليدين المفوَّقِ

(١١٧٧) قال أبو عمرو : إذا كسرتَ فُوق السهم قلْت : فُقْتُه أفوقـه ، فإن عملت له فوقـاً قلْت : فَوَّقته تفويقـاً . قال الكسائيّ : فإن وضعـه في

(١١٧٦) وقال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٤٢ رقم ٤٠ : ٣٦

الوتر ليرمي بـه قال أَفَقْتُ السهم وأَوْفَقتُه . قال الأصمعيّ : أَوْفَقت بالسهم بالباء .

(١١٧٨) وجماع الفُوق أَفْواق وفُوَق ويُقلَب أيضاً فيقال فُقىً . قال ذو الإصبع (من المنسرح) : (٣٥ ب)

تَرِّصَ أفواقَهـا وقَوَّمَهـا أَنْبلُ عَدْوانَ كُلِّها صَنَعا

وقال آخر في الفُقَى (من الهزج) :

ونَبْلِي وفُقاها كـ ـه عَراقيبِ قَطاً طُحْلِ

وقال رؤبة في الفُوَق ووصف صائداً :

كَسَّرَ من عينيه تقويمُ الفُـوَقْ

قال أبو نصر : من قال فُوَق فالواحدة فُوقة ومن قال فُقىً فكأنّ الواحدة فُقْوة ومن جعل الفُوق واحداً فجمعه أَفْواق .

(١١٧٩) ويقال فَوَّقَ نَبْلَه أو افرضها وجعل لها أفواقاً وقد أَوْفَقَ إيفاقاً إذا جعل الوتر في الفوق فقُدِّمت الواو على الفاء فإذا انكسر الفوق قيل انفاق السهمُ والسهم الأَفْوَق المنكسر الفوق يقال في مثل « رجع بأفْوَقَ ناصلٍ » والناصل الذي سقط نصله .

(١١٨٠) وربّما كانت الفوقة من غير القدح وربّما كانت من عظم أو شيء

---

٥ ترّص ... وقوّمها : توّم ... وترّصها – المفضّليّات .

(١١٧٨) قال ذو الإصبع : المفضّليّات ٣١٤ رقم ٢٩ : ٩ .
وقال آخر : من شعر ورد بعض أبياته في ل ٣٨٨/٧ والبيت في ص ٥٤/٦ و ل ٨٤/٢ .
وقال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١١٩ .
قال أبو نصر : ص ٥٤/٦ : ٦ « قال وقيل إنّ الفُوَق جمع فوقة والفُقا جمع فقوة وقد يجعل الفُوق واحداً ويجمع أفواقاً » .

آخر يُركَّب في القدح .

(١١٨١) وإذا حُدِّد (٣٦ آ) طرفا شَرْخَيِ الفوق قيل أُلِّل تأليـــلاً

قال الراجز :

رُكِّبَ حَوْلَ فُوقِهِ المؤلَّــلِ

وهو مأخوذ من الألَّة ويقال أُذْن مؤلَّلة إذا كانت دقيقة الطرف . قــال خطــام في صفة الأذن :

أُلَّتا كالقُذَّتَين حَشْرَيْنْ

وقال آخر في نعت ناقة (من البسيط) :

[قَنْواءُ] في حُرَّتَيها للبصير لهـا عِتْقٌ مُبِينٌ وفي الأُذْنَيْن تأليــلُ

(١١٨٢) وإذا لم تكن مؤلَّلة فهي فوقة ممسوحة وهي المستديرة وإذا اشتدَّت استدارته فهو فوق مُحَدْرَج فان جُعِل في ظاهر شَرْخَيِ الفوقة عَيْرانِ بطول الشرخين فهي فوقة مربوعة . ذكر بعض الرواة أنّه يقال لما بين أصل الفوق وبين الريش المَذْبَح . قال : ويقال له أيضاً الخَصْر .

---

٩ الأذنين تأليل : الرواية المعروفة « الخدّين تسهيل // ١٢ ذكر : في الأصل « ذكر ذلك » .

(١١٨١) ص ٥٤/٦ : ٩ « أبو حنيفة إذا حدّد ... قيل ألّل مأخوذة من الألّة » .

قال الراجز : انظر (١١٨٩) .

قال خطام : من أرجوزة وردت قطــع وأبيات شتّى منها في كتب الشواهد ، فهارس الشواهد ٢٥٨ – ٢٥٩ .

وقال آخر : من بانت سعاد لكعب بن زهير ، ديوانه ٨ رقم ١ : ٢٣ .

(١١٨٢) ص ٥٤/٦ : ١٠ « وإذا لم يكن كذلك فهي ممسوحة أي مستديرة وإذا اشتدّت ... محدرج وإن جعل في ظاهر شرخي الفوق عيران ... مر بوعة ويقال لمـا بين أصول الفوق وما بين الريش المذبح والخصر » . ل ٣٢٣/٥ : ١٩ « والخصر من السهم مـا بـين أصل الفوق وبـين الريش عن أبي حنيفة » .

(١١٨٣) وإذا انشقّ فُوق السهم وانكسر (٣٦ ب) فهو سَهْمٌ أَفْوَقُ . قال الشاعر (من الطويل) :

فلا شَرِبًا إلّا بلَزْنٍ مصرَّدٍ ولا رَمَيا إلّا بأفْوَقَ ناصِلِ

ويقال انفاق السهمُ إذا انشقّ فوقه . وزعم بعض الرواة أنّه يقال أَفاق السهمُ يُفيق فهو سهم أَفْوَق .

(١١٨٤) وممّا يُحمَل على القدح فمنه الريش . قال الأصمعيّ : في السهم قُذَذه والواحدة قُذّة وهي ريشه . قال : وفي الريش اللُّغاب واللؤام وبعض العرب يقول رِيشٌ لَغْب فإذا التقى بطن قذّة وظهر أخرى فالريش لؤام وهو أجود ما يكون وإذا التقى ظهران أو بطنان فالريش لُغاب ولَغْب .

(١١٨٥) وقال أبو عبيدة في اللؤام مثل قول الأصمعيّ وقال : اللُّغاب الفاسد الذي لا يُحسَن عمله . قال : وأمّا الظُّهار فما جُعِل من ظهر عسيب الريشة والبُطْنان (٣٧ آ) ما كان من تحت العسيب . وكذلك قال الفرّاء .

(١١٨٦) وقال الكسائيّ : لَأَمتُ السهم على فَعَلتُ جعلت له لؤاماً . قال : وكذلك قَذَذته جعلت له القُذَذ . غيره : لَأَم سَهْمَه على فَعَل وقَذّه فهو ملؤوم ومقذوذ فأمّا قَذَّذه فغير هذا وسنذكره إن شاء الله .

(١١٨٧) وقال الأصمعيّ : سهم لَأْمٌ عليه ريش لؤام ومنه قول امرئ القيس (من السريع) :

كرِّك لَأمَيْنِ على نابلِ

وقد ذكرنا فيما مضى لهذا البيت تفسيراً غير ذا .

(١١٨٧) قول امرئ القيس : الشعراء الستّة ١٥١ رقم ٥١ : ٦ راجع (١٠٦٥) .

(١١٨٨) وقال أبو زياد : من الريش الذي يراش بـه النبل الظُّهْران وهو الريش الذي يلي الشمس والمطر من الجناح ، وكلّ ذلك يجد فيه النبّال جيّداً ورديئاً . قال : ومن الريش البُطْنانُ ريش الجناح وهو الذي يلي الأرض إذا وقع الطـائر (٣٧ ب) أو جَثَمَ على بيضه أو فراخه فهو الذي يلي البيض والفراخ وفي كلّ ذلك جيّد ورديء .

(١١٨٩) قال : ومن الريش الدُّخَّل بين الظُّهْران والبُطْنان وهو أجود الريش لأنّه لا تصيبه الشمس ولا تنكُث أطرافه وهو الذي قال فيـه الشـاعر (من الرجز) :

رُكِّبَ حَوْلَ فوقه المؤلَّـلِ جَوانِـحٌ سُوِّينَ غيرَ مُيَّـلِ
من مستظِلّاتِ الجناح الدُّخَّلِ

(١١٩٠) قال : ومن الريش اللَّغْب وذلك أن تؤخـذ قُذّة من عقـاب وأُخرى من نسر وأُخرى من غراب أو رخمة فيريش بهنّ صاحب النبل سهماً من نبله وإنّمـا اضطُرّ إلى ذلك لأنّه لم يجـد غيره . وأنشد (من الطويل) :

رَمَيْتَ بمِرْماةٍ من اللَّغْب رِيشُها فدَنَّتْ كما دَنَّى أبوك وفُلَّتِ

دَنَّتْ قصّرت وفُلَّت كسُر فوقها أصابها حجر . أصل اللغب الفاسد ومنه يقـال لَغَبْتُ على القوم (٣٨ آ) الغَب لَغْباً إذا أفسدتَ عليهم .

(١١٨٨) ص ٥٧/٦ : ١٧ « أبو حنيفة الظهران الذي يلي ... من الجناح والبطنان الذي يلي ... أو جثم » . ل ١٩٧/٦ : ١٤ « الظهران الريش الذي ... من الجناح » .

(١١٨٩) ص ٥٧/٦ : ١٨ « والدخّل الريش بين ... تنكث أطرافه » . ل ٢٥٧/١٣ : ٢٠ « والدخّل من الريش ما دخل بين الظهران والبطنان حكاه أبو حنيفة قال وهو أجوده لأنه لا تصيبه الشمس ولا الأرض قال الشاعر (الأبيات) » .

(١١٩٠) ص ٥٧/٦ : ١١ « وقيل اللغب أن تؤخذ ريشة من عقاب ... أو رخمة فيراش بهنّ وأصل اللغب الفاسد ومنه لغبت ... لغباً أفسدت عليهم » .

(١١٩١) قال أبو زياد : والريش اللؤام ما كان على وجه واحد . قال : وإذا راش الرجل بالقُذّات فكان بعضهنّ على ظهره وبعضهنّ على بطنه اختلفن فلا يكنّ ملتئمات على وجه واحد ، فيستقبل ظهر القذّة بطن الأخرى . وقول أبي زياد في اللؤام وفي اللغب أوضح الأقاويل .

(١١٩٢) قال أبو زياد : وإذا كانت القذّة محدَّدة فهي حَشْر .

(١١٩٣) قال : والمقزَّع من السهام الذي ريش بريش صغار . قال : والقَزَع أصغر ما يكون من القُذَذ . قال : والقزع من الإبل صغارها وذلك إلى الرِّباع وبنات المخاض . قال : والقَزَع من السحاب سحاب صغار تطاير في السماء .

(١١٩٤) وقال غير هؤلاء : يقال راشَ سهمَه يريشه رَيْشاً والرِّيش نفس الريش . وقال الراجز (٣٨ ب) :

أبو سليمٰن وريشُ المُقْعَدِ

والمُقْعَد ريّاش معروف اراد أنا أبو سليمن . ويقال أيضاً رَيَّشها وارتاشها ارتياشاً . قال امرؤ القيس (من المديد) :

راشَهُ من رِيشِ ناهِضةٍ ثم أَمْهاه على حَجَرِهْ

وقال ابن ميّادة (من الكامل) :

(١١٩١) ص ٥٧/٦ : ٧ « أبو حنيفة الريش اللؤام واللأم ما كان على وجه واحد » .

(١١٩٢) ص ٥٧/٦ : ٢٢ « أبو حنيفة إذا كانت ... حشر » .

(١١٩٣) ص ٥٧/٦ : ٢٤ « أبو حنيفة المقزّع الذي ... أصغر ما يكون من القذذ » .

(١١٩٤) ص ٥٦/٦ : ١٣ « أبو حنيفة راشه وريّشه وارتاشه وأنشد وارتشن ... بغير قداح وأنشد أيضاً إذا ريّشن ... كإحداهنّ رامي ريش السهم ... جمع الجمع » .

قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٣٤ رقم ٢٩ : ٦ .

قال ابن ميّادة : خزانة الأدب ٢/٢٩٤ ، ل ١٩٩/٨ ، فهارس الشواهد ٥٢ ب ١ ، ٥٣ آ ٧ .

وارتَشْنَ حين أَرَدْنَ أن يَرْمِينَنا   نَبْلاً مقذَّذةً بغير قداحِ

أي هو نظر بالعيون وليس بنبل . وقال أبو حيّة (من الوافر) :

إذا رَيَّشْنَ أَعْيُنَهنّ يوماً   فلم يوجد كإحداهنّ رامِ

وهو رِيش السهم ورِياشه والواحدة رِيشة والأرياش جمع الجمع .

(١١٩٥) وقال بشر في اللُّغاب (من الوافر) :

فإن الوائليّ أصاب قلبي   بسَهْم لم يكن يُكْسَى لُغابا

واللَّغْب واللُّغاب واحد . قال طفيل (من الطويل) :

ولو كنتَ سهماً كنتَ أَفْوَقَ ناصِلاً   له قُذَذٌ لَغْبٌ وليس له نَصْلُ (٣٩ آ)

(١١٩٦) وإذا راش سهمه بلَغْب قيل لَغَبَه يلغُبه لَغْباً . قال الشاعر (من الكامل) :

ليت الغراب رَمَى حماطةَ قلبه   عمرو بأسهمه التي لم تُلغَبِ

(١١٩٧) وهي أيضاً القُذَذ والقِذاذ وقُذَّة وقُذّات واللؤام واللأم سواء كاللُّغاب .

(١١٩٨) وقال بعضهم : اللَّغْب أن يكون ريشَتانِ من ظهور الريش والثالثة من البطن فلا يزال السهم مضطرباً . قال : ولا يفعل هذا من له علم بتقذيذ السهام . قال : واللؤام أن يريش من ثلث ريش بالظُّهران وأنشد (من الطويل) :

---

٦ لم يكن يكسى لغابا : ريش لم يكس اللغايا (ويروى لم يكن نكساً لغابا) — ل .

(١١٩٥) وقال بشر : ل ٢٣٩/٢ .

قال طفيل : البيت ليس في ديوانه ولعلّه من الشعر الذي ثلثة أبيات منه في ديوانه ٦٢ رقم ٣١ .

(١١٩٦) ص ٥٧/٦ : ١١ « وقد لغب سهمه يلغب لغباً » . البيت في ل ٢٣٩/٢ (عن ثعلب) .

(١١٩٧) ص ٥٦/٦ : ٢١ « أبو حنيفة قذّة وقذذ وقذاذ » .

(١١٩٨) ص ٥٧/٦ : ١٠ « أبو حنيفة اللغب واللغب (بالتحريك) أن تكون ... مضطرباً » .

رقيقـــةُ حدّاد وقَبْضةُ شَوْحَطٍ وريشٌ لؤامٌ من ظُهار من النَّسْرِ

(١١٩٩) قال : والمضطرّ يريش بمـا وجد . قال : وربّما راش المضطرّ بواحدة . وأجود الريش على مـا نعت أوس قـال في وصف القداح (من الطويل) (٣٩ ب) :

كساهنَّ من ريشٍ يمانٍ ظواهِراً سُخاماً لؤاماً لَيِّنَ المَسِّ أَطْحَـلا

وكذلك الريش أجوده ما كان ليِّناً وهو السُّخام وكان من ريش عتاق من الطير وإذا كان من العتاق لم يكن شديد السواد . وقال رؤبة :

كُسِينَ أرياشاً من الطير العُتُقْ

وأمّا قول أوس « من ريش يمان » فإنّ ما كان منها بتهامة فهو ألين ممّا يكون بنجد . ولفضل اللّيّن من الريش قال امرؤ القيس في وصف قدح (من المديد) :

راشَهُ من ريشِ ناهضةٍ ثم أَمْهاهُ على حَجَـرِهْ

والناهضة من الفراخ حين نهضت فطارت فهي ألين ريشاً وأنعم من الكبار .

(١٢٠٠) وقال أبو زياد : أجود الريش وأغلاه ثمناً ريش النسور . قال : (٤٠ آ) ويخالط سواده حمرة . وأكثر مواضع النسور الحجاز وإذا كان آخر الشتاء ظهرت إلى نجد تتحيّن نتاج الغنم تأكل الأسلاء والأغراس . قال : ويراش النبل بريشهنّه من الجناحَيْن والذّنابَى . وأطول الريش يسمّى القوادم .

(١٢٠١) قال : وما برز للشمس من الريش وأصابه المطر فإنّـه يسمّى الظُّهران وما استكنّ من الشمس والمطر وولى الأرض حين يجثم الطائر فإنّه يسمّى

---

٨ كسين : يكسين — الديوان .

(١١٩٩) أوس قال : ديوانه ٢٣ رقم ٣١ : ٤٠ .

قال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٣ .

قال امرؤ القيس : راجع (١١٩٤) .

(١٢٠١) راجع (١١٨٩) .

البُطْنان . قال : وبين البطنان والظهران من الجناح الدُّخَّل وهو أجود الريش وذلك أنّه لا يمسّ الأرض ولا تصيبه الشمس ولا المطر وهو الذي يقول القائل وهو ينعت سهمه (من الرجز) :

رُكِّبَ حَوْلَ فُوقــه المؤلَّــل جَوانِــح سُوِّينَ غيرَ مُيَّــلِ

من مستظِلّاتِ الجناح الدُّخَّلِ

قال : المؤلَّل المحدَّد وأُذن الفرس مؤلَّلة (٤٠ ب) .

(١٢٠٢) قال : وإنّما يراش من القوادم بأحد الشِقَّين وهو العريض ، والدواخل مستور ريشها عراض فيها لين ورقّة عن غِلَظ القوادم وهنّ في الجناح تحت القوادم ، والبُطْنان أسفل منها ممّا يلي التراب والدُّخَّل بين البُطْنان والظُّهْران . قــال : والنسر من عتاق الطير . قال : وكذلك العقاب هي من عتاق الطير وفيها من الريش مثل الذي ذكرت في النسر . قال : ومن العقبان عقبان تسمّى عِقْبــان الجِرْذان وليست بسُود ولكنّها كُهْب والكُهْبة الغبرة ولا يُنتفَع بريشها إلّا ان يرتاش بها الصبيان الجماميحَ والجماميح سهام يرمي بها الصبيان وواحدها الجُمّاح يريش الصبيّ الجمّاح بريشتين وهو من أدنى شجرة يجدها وأكثرها من الثُّمام وبها يتعلّم صبيان أهل البادية الرمي أوّل شيء ، (٤١ آ) وقوس الجمّــاح عود يثنّيه ثم يوتّره مثل قوس الندّاف إلّا انها أصغر ، فإذا شبّ الغلام وأطاق الرمي ترك الجمّاح وقوس الجمّاح وأخذ في النبل . قال : وليس عقاب الجِرْذان من عتاق الطير [ولا] الصقورة . قال : والبُزاة عندنا من الصقورة ولا يُنتفَع بريش شيء منها . قــال : وفي الغراب أربع ريشات قد عرف الريّاشون موضعهنّ ، في كلّ جناح ثنتان يزعمون أنّهم لم يرتاشوا النبل بأفضل منهنّ . قــال : ويُرتاش بقوادم الرخم النبل وهو جيّد لأنّ القوادم منها سُود وهنّ ستّ ريشات في كلّ جناح ثلث .

(١٢٠٢) ل ٣/٢٥١ « وقال أبو حنيفة الجمّاح سهم الصبيّ » .

(١٢٠٣) وظواهر الريش غير الظُّهران وبواطنه غير البُطْنان ، الظواهر جمع ظاهر وهو ما فسّر أبو زياد فقال : هو ما ظهر للشمس والمطر وكَنَّ مـا تحته ، وكذلك البواطن (٤١ ب) جمع باطن وهو ما بطن فاستكنّ بالظواهر ، والبواطن هي الخوافي لأنّها بطنت فخفيت أَخْفَتْها الظواهر . وهي التي فسّرها أبو زياد فقال : هي التي تلي البيض إذا حضن الطـائر ودُخَّل الريش ما نبت بين الظواهر والبواطن كما فسّر أبو زياد ولذلك سُمّيت دُخَّــلاً لأنّها انغلّت بـين الريش كما سُمّي الدُخَّـل من الطير دُخَّــلاً لتدخّله في الشجر وهو من صغار الطير كالتّمامر .

(١٢٠٤) فأمّا الظُّهْران من الريش فهو ظُهور الريش من كلّ الريش والبُطْنان بطونه ، فالظهران جمع ظَهْر والبطنان جمع بَطْن ، وظهر الريشــة هو الجانب الأقصر من جانبيه وهو أكثفهما ريشاً وأجنؤهما وبطن الريشة جانبهـــا الأوفى وهو أرقّ ريشاً وأنعم ، والظهران تركب البطنان إذا ضمّ الطائر جناحيــه فيسترهما فلذلك هو ألين (٤٢ آ) وأطول ، وللجناح عظمان أحدهمــا بمنزلة ذراع الإنسان وهو أدقّهما والآخر بمنزلة عضده وهو أغلظهما والقوادم ثابتــة في الأدقّ منهما والخوافي كلّها والأباهر والمناكب ثابتة فيه وفي الآخر والأباهر بـين الخوافي والمناكب ، ولظهران الريش وبطنانها ظهور وبطون فظهورها ما يلي ظاهر الجناح وبطونها ما يلي باطنــه ، والظهور منها أشبع لوناً والبطون أرقّ لوناً وأقرب إلى البياض ، ولكلّ ريشة قَصَبَة فيها منبت ريش ظهرها وبطنها وهي عسيب الريشة بمنزلة عسيب السَّعَفة وهو أيضاً عصا الريشة . قال الشمّاخ في وصف حمير وحش (من الوافر) :

كأنّ مُتونهنّ مَولّيــاتٌ عِصِيُّ جناحِ طالبةٍ لَموعِ

(١٢٠٣) ص ٥٧/٦ : ٢٠ « وسمّيت دخّلاً لأنها انغلّت ... كالتّمامر » .

(١٢٠٤) قال الشمّاخ : ديوانه ٦٠ : ٥ .

وقال الشاعر : من شعر لابن هرمة ، الأغاني ١٠٧/٦ : ١٢ .

وقال رؤبة : ديوانه ١٠٠ رقم ٣٧ : ٣١

وظهر كلّ قصبة أيضاً أشبع لوناً من بطنها (٤٢ ب) لأنّه يلي الشمس وفي كلّ قصبة منها انحناء على بطنها ؛ فالظهران من الريش ما ينبت على ما احدَوْدَب من العسيب والبطنان ما ينبت تحت تقويسها ، وريش أطراف الجناحين يقال لها القوادم والقُدامَيات والقُدامَى والواحدة منها قادمة . وقال الشاعر (من الوافر) :

وَجَدنا غالِباً خُلِقَتْ جناحاً وكان أبوك قادِمَةَ الجناحِ

وقال رؤبة (من الرجز) :

نُبِتُّ من جناحِكَ الغُدافِ من القُدامَى لا من الخَوافِي

وقال آخر (من الوافر) :

ثلثٌ من ثلثِ قُدامَياتٍ من اللاتي يكُنّ من الصَّقيعِ

(١٢٠٥) وقد ذكرنا ما قال من زعم انّها أبلغ من كلّ جناح وما قال من زعم انّها خمس والخمس أكثر وكذلك الخوافي . من العلماء من يزعم أنّها خمس أيضاً من كلّ جناح وهي بعد القوادم ، ومنهم (٤٣ آ) من يجعل ما بعد القوادم كلّها خَوافِيَ وهي من جهة الخفاء خَوافٍ ؛ ولكنّ القول الأوّل أكثر وأصحّ لأنّ ما بعد الريشات العشر الأولى من كلّ جناح تخالف في النبتة ما قبلها وتُقبِل رؤوسها قِبَل ضَبْع الطائر ، والخمس من الخوافي الأُوَل التي على أثر القوادم تتبع في النبتة القوادمَ والريشة الأولى من القوادم أقصر من سائرها وأرقّ وكذلك التي تليها ؛ والقوادم أَجْسَأ الجناح ريشاً ولا سيّما ظهرانها . ولذلك قال أبو زياد إنّه لا يُرتاش

---

٨ نبت : ركبت — الديوان .

(١٢٠٥) قال امرؤ القيس : راجع (١١٩٤) .
وقال لبيد : ديوانه ١٦ رقم ٣٩ : ٧٢ .
وقال أوس بن حجر : ديوانه ١٦ رقم ٢٣ : ٤٧ .
قول ابن مقروم : المفضليّات ٣٥٨ رقم ٣٨ : ١٨ .

بها النبل ولا خير فيما جَسَأ من الريش وجَفَا ، ولذلك اختيرت الخوافي والدُّخَّل وفُضِّل ريش النواهض على ريش المَسانّ . قال امرؤ القيس (من المديد) :

راشَهُ من ريشِ ناهضةٍ   ثم أَمْهاهُ على حَجَرِهْ

وقال لبيد في مثله ووصف سهاماً (من الرمل) :(٤٣ ب)

رَقَمِيّاتٍ عليها ناهِضٌ   تُكْلِحُ الأَرْوَقَ منهم والأَيَلْ

والرقميّات ما عُمِل بالرَّقَم وهو بلد من ناحية خَيْبَر ، وقيل الرقميّات من صنعة رجُل يُقال له أَرْقَم مُتقِن . وقال أوس بن حجر في اختيار المناكب وذكر صائداً (من الطويل) :

فأرسَلَ سهماً راشَهُ بمَناكِبٍ   ظُهارٍ لؤامٍ فهو أَعْجَفُ شارِفُ

والأعجف المشيق منها غير الخاظي والشارف القديم وإذا كان السهم مُطْعِماً تُبُرِّك به فحُفِظ وقوله شارِفٌ مثل ما قال الآخر (من الرجز) :

مَعابِلٌ زُرْقٌ وقوسٌ شَنَّهْ

وإنّما الشَّنَّة القِرْبة الخَلَق فأراد انّها متقادمة ، ومثله قول ابن مقروم في وصف قدح (من المتقارب) :

وأَعْجَفُ حَشْرٌ تَرَى بالرِّصا   فِ ممّا يُخاسِف منها عَصِيما

يُخاسِف يخالط منها يعني من الحمير والعصيم أثر الدماء . وقال أبو كبير في اختيار ريش (٤٤ آ) الناهض ووصف نبلاً (من الكامل) :

نُجُفاً بَذَلْتُ لها خوافِيَ ناهِضٍ   حَشْرِ القوادم كاللِّفاع الأَطْحَلِ

واختار مع انّه ريش ناهض أن جعله من قوادمه ، وأطحل في لونه إلى الحمرة كما

---

٩ فأرسل : فيرسل — ديوانه // ١٥ يخاسف : يخالط — المفضّليّات .

وقال أبو كبير : من لاميّته ٤٣ . راجع (١١٦٢) .

قال أوس وفسّره أبو زياد .

(١٢٠٦) وقال أبو الحسن اللحيانيّ : يُقال لأربع ريشات من مُقدِم الجناح القَوادِمُ ولأربعٍ تليهنّ المَناكِبُ ولأربع بعد المناكب الخَوافِي ولأربع بعد الخوافي [الأُباهِرُ] . وفي العدول عن القوادم إلى الخوافي قال كعب بن زهير (من الطويل) :

ويقلِّب حَشْراتٍ كساهنّ نابِـلٌ من الريش ما التَفَّتْ عليه القـوادِمُ

والقوادم تلتفّ على الخوافي . وقال الهذليّ فاختار الأباهِر وهي وراء الخوافي (من الوافر) :

عليـه من أَباهِرَ لَيِّنــاتٍ يَزِنَّ القِدْحَ ظُهْرانٌ دُمــوجُ

ولمّا كانت من الخوافي اختار ظهرانها لأنّ ظهران الخوافي أَلْيَن من بطنان القوادم وأراد قوّة (٤٤ ب) ظهرانها إذا كانت قد جمعت مع ذلك اللِّين كما اختار أوس الظواهر لمّا كان الريش ليِّناً ناعماً فقال (من الطويل) :

كَساهنّ من ريشٍ يَمانٍ ظواهِـراً سُخاماً لؤاماً لَيِّنَ المَسّ أَطْحَلا

وقوله أطحل لأنّه من نسر ، وقد أخبر أبو زياد أنّ في ريش النسر حمرة فلذلك قال أطحل ، فكلّ هذه الاختيارات طلبٌ لما لانَ من الريش ونعُم مع قوّة .

(١٢٠٧) فأمّا اللؤام فهو مـا قال أبو زياد الملتئم المتّفق في التركيب عـلى وجه واحد ولا يكون اتّفاقها إلّا أن تكون قُذَذ السهم كلّها من ظُهْران أو بُطْنان

---

١٣ كساهنّ : ويختار — ديوان أوس .

(١٢٠٦) ل ٥/١٥٠ : ٢٣ « قال اللحيانيّ يقال لأربع ... الأباهر » .
قال كعب بن زهير : ديوانه ٨٢ رقم ١٢ : ٢٧ انظر (١٢٢١) .
وقال الهذليّ : هو الداخل بن حرام ، أشعار الهذليين ٢٦٧/١ رقم ١٢٤ : ١٣ .
قال أوس : راجع (١١٩٩) .

فإنّها حينئذ يلي ظَهْر كلّ قذّة منها بَطْنَ القذّة التي تليها وإلّا فلا .

(١٢٠٨) وأمّا اللَّغْب واللُّغاب من الريش فكلّ رديء منه وكذلك الرديء من التركيب كما قال أبو زياد ، وكان أبو زياد عالماً بالقسيّ والنبل وكان رامياً : يُقال لَغْب (٤٥ آ) ولَغَب ولُغاب . وهذا تفسير كافٍ في هذا إن شاء الله .

(١٢٠٩) وتركيب الريش على القدح تركيب منكوس يُجعَل رأس القذّة ممّا يلي مؤخَّر السهم وهو فُوقه ويُجعَل ذَنَبها ممّا يلي صدر السهم وهو ناحية النصل وكذلك ينبغي أن يكون التركيب لينسلّ السهم في الهواء انسلالاً ولا يتلقّاه تلقّياً كمستقبَل الجرية .

(١٢١٠) وإذا سُحِي الريش عن عسيبه ثم قُطِع على المقادير فكلّ قطعة منها ريشة وقُذّة وإذا رُكّبت على السهم فهي آذانه . قال الأصمعيّ : المَرِيخ سهم طويل له أربع آذان . وقال الراجز : « ما ذو ثلث آذانْ يسبق الخيل بالرَّدَيانْ » .

(١٢١١) والقُذَذ تُركَّب على نحوين فمنهم من يركّبها بالغِراء ومنهم من يركّبها بالعَقَب يُدرجه على لِيطة الريش إدراجاً يتخلّل به الريش (٤٥ ب) . وزعم بعض الرواة أنّه يُقال له اللِّحاظ أعني الليطة التي تنسحي من العسيب مع الريش وعليها منبت الريش .

(١٢١٠) ص ٥٦/٦ : ٢٢ « قال وإذا سحي ... فكلّ قطعة منه قذة وريشة » ، ٥٧/٦ : ٢٠ « أبو حنيفة إذا ركّبت على السهم فهي آذانه » . ل ١٤٩/١٦ : ١٤ « وقال أبو حنيفة إذا ركّبت القذذ على السهم فهي آذانه » .

(١٢١١) ل ٣٣٩/٩ : ١٨ « وقال أبو حنيفة اللحاظ الليطة التي تنسحي من العسيب مع الريش عليها منبت الريش » .

(١٢١٢) فأمّا العَقَب الذي يُدرَج على اللِّيط فاسمه الشَّرِيجة . ذكر ذلك الأصمعيّ وغيره ، وقال الأصمعيّ : ويُسمّى أيضاً السَّلَبة ولا بُدَّ من عقب يُدرَج على أذناب الريش يضبطها على أيّ نحوٍ ما كان التركيب ويُقال لذلك العقب الكِظامة .

(١٢١٣) وزعم بعض الرواة أنّه يُلَفّ على أطراف الريش ممّا يلي الفُوق أيضاً عقبة تسمّى الطُّنْبة .

(١٢١٤) وإذا أُلزِق الريش بالغِراء فهو مغروّ ومغرًّى وقد غراه يغروه غَرْواً فهو غـارٍ وغرّاه يغرّيه تغرية ومنه المثـل « أَنْزِلْني ولو بأحد المغروَّين » يعني السهم ، والغِراء ممدود . قال ذو الرمّة في وصف قَعْب (؟) (من الطويل) :

تَدَهْدَى فخَرَّتْ فِلْقةٌ من صَميمِـهِ فلُزَّتْ بأُخرى بالغِراء وبالشَّعْبِ (٤٦ آ)

ويقول قوم الغَرا فيفتحون ويقصرون وليست بجيّدة وأصله الواو . وقال أبو النجم (من الرجز) :

أَثْبَتُ من ريشٍ على غِرائِهِ

(١٢١٥) ويقال للغِراء الذي يُلزَق بـه الريش الرُّومة ، وربّمـا جُعِـل مكان الغراء دم الحَلَم أو دم الظبي فيكون جيّداً وقـد يُلزَق بالصمغ فيكون أيضاً جيّداً [ا] .

---

١٠ فلقة : في الديوان « ثلمة » // فلزّت : في الديوان « فلُزّ » .

(١٢١٢ - ١٢١٣) ص ٥٥/٦ : ٢٠ « أبو حنيفة السلبة والطنبة عقبـة تلفّ ... ممّا يلي الفوق » . ل : ٤٢٦/١٥ : ٢ « وقـال أبو حنيفة الكظامة العقب الذي يدرج ... ما كان التركيب » .

(١٢١٤) ص ٥٦/٦ : ٤ « أبو حنيفة غروت الريش غرواً وغرّيته ومنه المثل أرِحْني (كذا) ولو ... والغراء ممدود وقد يفتح ويقصر وليست بجيّدة » . ل ٣٥٧/١٩ : ٢٣ « وقال أبو حنيفة قوم يفتحون الغرا فيقصرون وليست بالجيّدة .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٥٣ رقم ٦ : ١٢ .

(١٢١٦) ويُدرَج على أصل الفوق أيضاً بين يدي الريش عَقَب يحفظ الفوق كيلا يشقّه الوتر ويسمّى ذلك الأطْرة . ذكر ذلك الأصمعيّ وغيره . وقال طفيل في صفة النبل (من الطويل) :

كأنّ عراقيب القطا أطرٌ لها حديثٌ نواحيها بوَقْعٍ وصُلَّبِ

(١٢١٧) وأكثر النبل يراش بثلث قُذَذ وتراش المراريخ منها بأربع قـذذ . قال الأصمعيّ : المِرّيخ سهم يُغلَى به له أربع آذان . وقال غيره من الأعراب : (٤٦ ب) المرّيخ كأنّه نُشّابة من طوله وجماعه المراريخ .

(١٢١٨) وإذا رُكِّب الريش على القدح فهو مَريش وإذا لم يكن عليه ريش فهو أَقَذّ ، ومن أمثالهم « ما جاء بأَقَذَّ ولا مَريشٍ » .

(١٢١٩) وإذا وُفِّر ريشه فلم يحسر فهو مُعْبَر وعَبِر بمنزلة الشاة المعبرة وهي التي لم تُجزّ أو تُحلَق عامَها . ومنه قول المرّار العَدَويّ (من الرمل) :

أو بمِرّيخٍ على شِرْيانةٍ حَشَّهُ الرامي بظُهْرانٍ عَبِرْ

حَشَّهُ قوّاه على صوبه ومنه قولهم حَشَّ قِدْرَه إذا قوّى غَلَيانها بالحطب وكأنّه من حَشِّ الدابّةَ وهو طرح الحشيش لها وقالوا حشّ رَحْلَه بناقة ناجية إذا حمله وأعانه على سفره وليس المُعْبَر بحسن ، فإن قُصّ حتى يحسن قيل قذّذه تقذيذاً ومنه قيل للمشمّر مقذّذ .

(١٢٢٠) وإن زاد في تقذيذه وتخفيفه قيل (٤٧ آ) قزّعه تقزيعاً فهو مقزّع كما يقزّع الفرس إذا خُفِّف من عُرْفه وناصيته .

---

١٢ عبر : حشر – المفضّليّات .

(١٢١٦) وقال طفيل : ديوانه ١٣ رقم ١ : ٥٨ .

(١٢١٩) ص ٥٧/٦ : ٢٥ « والمعبر والعبر الموفّر الريش بمنزلة الشاة المعبرة » .

قول المرّار العدويّ : المفضّليّات ١٤٨ رقم ١٦ : ٢٤ .

(١٢٢١) والمحشور نحو المقزَّع وقد حَشَر سَهْمَه يحشِره حَشْراً وحشَّره تحشيراً . قال الشاعر (من الطويل) :

فأعجَلَها بادِي الأشاجعِ ساهِمٌ بقَنْواءَ تَحْدو ذا رِصافٍ محشَّرا

وهو سهمٌ حَشْر وحَشِر وسهامٌ حُشُور ومحشورة ومحشَّرة وحَشْرة وحَشِرة وحَشْرات .
قال كعب بن زهير ووصف صائداً (من الطويل) :

يُقلِّب حَشْراتٍ كَساهنَّ نابِـلٌ من الريش ما التَفَّتْ عليه القوادِمُ

وقال الشاعر في وصف قدح (من الرمل) :

حَشَّهُ الرامي بظُهْرانٍ حَشِرْ

وقال ذو الإصبع (من المنسرح) :

القوسَ والترسَ والكِنانةَ والـ ـرُمْحَ ونَبْلاً محشورةً صُلُعـا

والصُّلْع المُـلْس النصال البرّاقةُ . وقال ابن مقروم (من المتقارب) (٤٧ ب) :

وأعجَفُ حَشْرٌ تَرَى بالرِّصـا فِ ممّا يُخاسِف منها عَصِيما

وقال كعب أيضاً ووصف صائداً (من الخفيف) :

ثاوِياً ماثِلاً يقلِّب زُرْقـاً رَمَّها القينُ بالعُيون حشورا

---

٦ كساهنّ : ويختار — الديوان // ١٠ السيف والرمح والكنانة والنبل جياداً محشورة صُنُعـا — المفضّليّات .

(١٢٢١) قال كعب بن زهير : ديوانه ٨٢ رقم ١٢ : ٢٧ .
وقال الشاعر : هو المرار العدويّ ، راجع (١٢١٩) .
وقال ذو الإصبع : المفضّليّات ٣١٤ رقم ٢٩ : ٨ .
وقال ابن مقروم : راجع (١٢٠٥) .
وقال كعب أيضاً : ديوانه ١٠٠ رقم ١٣ : ٥٣ .
وقال صخر الغيّ : أشعار الهذليين ٣٣/١ رقم ١٤ : ٢ ب (بالصنع) .
وقال عياض بن خويلد : البيت لأميّة بن أبي عـائذ ، أشعار الهذليين ١٩٢/١ رقم ٩٢ : ٥٥ .
قال الشاعر : هو النمر بن تولب وقيل هو امرؤ القيس ، ل ٢٦٦/٥ ، ٢١/٧ ، ٢٢٩/٩ .

وقال صخر الغيّ (من الرجز) :

وأرموهُمُ بالصِّيَغِ المحشورَهْ

وقال عِياض بن خويلد (من المتقارب) :

تَـراحُ يَـداهُ لمحشورةٍ خَواظِي القداحِ عِجافِ النِّصالِ

وقال ابن أحمر وذكر مُصاب عينه (من البسيط) :

أهْوَى لها مِشْقَصاً حَشْراً فشَبْرَقَهـا وكنتُ أدعو قَذاها الإثْمِدَ القَرِدا

ويقال أيضاً أُذنٌ حَشْرة إذا كانت لطيفة دقيقة الطرف . قال الشاعر في نعت فرس (من المتقارب) :

وأُذْنٌ لهـا حَشْرةٌ مَشْرةٌ كإعْليطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

(١٢٢٢) فإن الصق فَصَّه جدّاً قيل أَطْحَره فهو مُطْحَر . وقال أبو ذؤيب وذكر صائداً (من الكامل) (٤٨ آ) :

فرَمَى فألحَقَ صاعِديًّا مُطْحراً بالكَشْح فاشتمَلَت عليه الأضلُعُ

ومنه قيل أَطْحَر خِتانَه إذا استقصاه رواه الأصمعيّ . وقال آخر (من الطويل) :

بأزرَقَ حَجْريٍّ بَراهُ وراشَـهُ مَناكِبَ حتى عاد حَشْراً مقزَّعا

(١٢٢٣) وإذا كانت الأذن طويلة مسترخية فهي غَضْفاء وكذلك القذّة إذا كانت مُعْبَرة طويلة الريش فهي غضفاء . قال أبو النجم (من الرجز) :

آزَرَهُ خشيةَ أن يَطيحـا غُضْفاً حَوالِي فُوقِهِ جُنوحا

الجُنوح المائلة لطولها وقيل الثابتة المعتمدة على القدح ، ويطيح بطيش فلا يقصد .

(١٢٢٢) ل ١٦٨/٦ « وقال أبو حنيفة أطحر سهمه فصّه جداً وأنشد بيت أبي ذؤيب صاعدياً مُطحَراً بالضمّ » .
البيت في ديوان الهذليين ٣/١ رقم ١ : ٣٣ (مِطْحَراً) .

(١٢٢٤) وقال أبو زياد : في السهم الفُوق وعليه عَقَبة تسمّى الأُطْرة ولولا هِيَهْ لانشقّ السهم حين يحفزه الرمي . قــال : والفُوق له فوقَتانِ وكلتاهما محدَّدة مؤلَّلة يقع بينهما الوتر . وأسفل (٤٨ ب) من الأُطرة الريش ، وتبلغ الأُطرة أطراف الريش وتكاد تبلغ الفوق . قال : وهنّ ثُلث ريشات وهنّ القُذَذ وإحداهنّ القُذّة ، والعَقَبة التي تجمع بينهنّ على القدح تسمّى السِّرعان تُدرَج على كلّ قذّة تُدخَل في جوفها حتى تُلزِم القذّةَ القدحَ . ثم يُدرَج ما فضل منها على أطراف القذذ التي تلي مقدَّم السهم يُرصف بها على أطراف الريش . قال : وإنّما سُمّيت قُذَذاً لأنّهم قصّوا أطراف الريش وسوّوه وهو القَذّ لذلك العمل ، وربّما قذّه بسكّينه أو بالجَلَمين . قال : وأكثر ما يقذّ به أهل البادية سكّين أحدهم وهو المِقَذّة وهي حديدة قصيرة ولها نِصاب على ذاك يقذّ بها الريش والقَذّ هو القصّ . قال : وله سُكَيْكين آخر يسمّى المِبْراة يبرى بها القداح ويفوّق بها النبل ، وإذا ركّب الريش على السهم قال (٤٩ آ) قذذته أقُذّه قَذّاً وهو سهم مقذوذ ، فإذا قصّه وألطفه قال قـذّذته تقذيذاً فهو مقذَّذ ، فان لم يكن له قُــذَذ فهو أَقَــذّ ، فإن كان قد كانت له قُذَذ إلّا أنّها ذهبت فهو سهمٌ أمْرَط والجميع مُرْط ومِراط ويُقال للواحد أيضاً سهمٌ مُرُط بالتثقيل ، والأَمْلَط أيضاً مثل الأمرط ، وقد مَلِط السهمُ ومَرِط وتمرّط وتملّط إذا سقط ريشه . قال الهذليّ (من الوافر) :

قَليــلٍ وِرْدُهُ إلّا سِباعاً يَخِطْنَ المَشْيَ كالنبل المِراطِ

الوَخْط [العدو ؟] الخفيف . وقال الشاعر في وصف سهم (من الكامل) :

---

١١ يفوّق بها : في الأصل « يفوق به » .

(١٢٢٤) ص ٥٥/٦ : ٢١ « ويقال للعقبة التي تجمع الفوقين وما بينهما السرعان » . ل ١٦/١٠ : ١٤ « وقال أبو حنيفة السرعان العقب الذي يجمع أطراف الريش مما يلي الدائرة » .

قال الهذليّ : هو المتنخّل ، ديوان الهذليين ٩٢/٢ رقم ٣ : ٢٦ .

وقال الشاعر : من قصيدة لابن نفيع الفقعسي وردت ٢٣ بيتاً منها في ل ٢٧٦/٩ – ٢٧٧ ، وهذا البيت هو العشرون منها ونسب أيضاً للبيد ، ديوانه ٤٩ رقم ١٠ : ٣ وانظر فهارس الشواهد ١٢ آ : ١٠ .

مُرُطُ القِذاذ فليس فيه مَصْنَعٌ   لا الريشُ ينفعه ولا ٱلتعقيبُ

وإذا كان السهم أَمْرَطَ ولم يكن رِيشَ بعدُ ثم رُمِيَ به اضطرب في ذهابه وذلك أراد الشاعر في تشبيه السباع في عدوها بالنبل المِراط (٤٩ ب) لأنّ الذئاب تعسل في عدوها تضطرب فيه ، ومنه قول أبي كبير (من الكامل) :

يَنْسِلْنَ في طُرُقٍ سَباسِبَ حَوْلَـهُ   كقِداحِ نَبْلِ مُخَبَّرٍ لم تُـرْصَفِ

يقول لم يُفَرَغ منها وهي تضطرب في ذهابها .

(١٢٢٥) والسهم الأَصْمَع مثل الحَشْر . قال صخر (من البسيط) :

مُشَمَّرٌ وله بالكفّ مُحْدَلَـةٌ   وأصمَعٌ نَصلُهُ في الكفّ معتدِلُ

هذا غير الأصمع الذي لزق ريشه من الدم ، ذلك معنى قول أبي ذؤيب (من الكامل) :

فرَمَى فأنفذ من نَحوصٍ عائطٍ   سهماً فخَرَّ وريشُهُ متصمِّـعُ

(١٢٢٦) يقال أَطَرتُ السهم آطِره أَطْراً إذا لففت عليه الأُطْرة وأطرتُ القوس آطِرها إذا عطفت عودها عند الصنعة .

(١٢٢٧) ويعقَّب القدح في طرفه الذي يُجعَل فيه النصل بعَقَب يُلاث عليه في طول سِنْخ النصل وأكثرَ ويملَّس بالمِرْصَفة وهي قَصَبات من قصب الريش في قدر الأصابع (٥٠ آ) منظومةٌ في خيطين يُجعَل القدح فيها ويُثَنى عليه ويدار فيها وهي تُغمَز عليه حتى يملاسّ العقبُ ويلزم القدحَ وإنّما يُفْعَل ذلك ليُحفَظ القدح من سنخ النصل إذا أُدخِل فيه ورُدِع أو أصاب السهم حجراً أو عظماً فلا ينشقّ .

قول أبي كبير : راجع (١١٦٩) .

(١٢٢٥) قال صخر : البيت من شعر لأبي المثلّم أجـاب بـه صخراً ، أشعار الهذليين ١/٢٦ رقم ٩ : ١٠ .

قول أبي ذؤيب : ديوان الهذليين ١/٣ رقم ١ : ٣١ .

(١٢٢٦) ص ٦/٥٥ : ١١ « أبو حنيفة أطرت ... أطراً لففت عليه الأطرة » .

(١٢٢٨) يقال رَصَفَ سهمَه يرصِف رَصْفاً واسم العقبة الرِّصاف والواحدة رَصْفة ورَصَفة والجميع رَصْف ورِصاف وأرصاف . قال الشاعر ووصف صائداً (من المديد) :

يَلْحَسُ الرَّصْفَ له قَضْبَـــةٌ سَمْحَجُ المتن هَتوفُ الخِطامْ

وإنّما تلحسها إذا تشعّثت لتبتلّ فتلزق . وقال ابن مقروم في وصف سهم (من المتقارب) :

وأعجَفُ حَشْرٌ تَرَى بالرِّصا ، فِ ممّا يخاسِف منها عَصيما

يقول ترى أثر الدماء على رِصافه ممّا يخالط أبدان الحمير . قال أوس ووصف صائداً (من الطويل) (٥٠ ب) :

قَصِيٌّ مَبِيتِ الليل للصيد مُطعَمٌ لأسْهُمِهِ غـــارٍ وبارٍ وراصِفُ

وقال آخر (من البسيط) :

وإنْ أولائك لا تعدِلْ بنَصْرِهِمُ لا تصلح النبلُ إلّا ذاتَ أَرْصافِ

(١٢٢٩) فإذا جفّ الرِّصاف ثُقِب في القدح مَدْخَلُ السنخ ، والسِّنْخ سيلان الحديدة وهو ذَنَبها الذي يدخل في القدح وجماعة السنخ أَسْناخ وسُنوخ واسم ذلك الثقب الرُّعْظ ، وإذا غاب السهمُ من رعظه قيل سهمٌ رَعِظ .

---

٤ يلحس : في الأصل « تلحس » // ٧ يخاسف : في الأصل « يخاشف » .

(١٢٢٨) ص ٦/٥٥ : ١٦ « أبو حنيفة رَصْفة ورَصَفة والجمع رصف ... وأرصاف » .

قال الشاعر : هو الطرمّاح ، ديوانه ١٠٩ رقم ٤ : ٧٢ .

وقال ابن مقروم : راجع (١٢٠٥) .

قال أوس : ديوانه ١٦ رقم ٢٣ : ٤٦ .

(١٢٣٠) وإذا انشقّ رصافه فانّ بعض الرواة زعم أنّه يقال له سهمٌ رَهيش وهذا غير الرهيش إذا أُريدت الخفّة ذاك ليس بعَيْب وهذا عيب . قال امرؤ القيس في الخفيف ووصف صائداً رمى حُمُر وحش (من المديد) :

فرَماها في فَرائصِها من إزاءِ الحَوْض أو عُقُرِهْ
برَهِيشٍ من كِنانتِهِ كتَلَظّي الجَمْر في شَرَرِهْ

وإذا انشقّ رِصاف السهم ارْتَهَش ومنه ارتهاش يد (٥١ آ) الدابّة .

(١٢٣١) وقال أبو زياد : يقال لذلك الفعل القَدْح وقد قَدَح في القِدْح إذا ثقب فيه لمدخل السنخ . قال : ويجعل القدح أضيق من السنخ لأنّه إذا أكرهه فيه عضّ به ولا بدّ عند ذلك من أن يردعه والرَّدْع أن يضرب بالسهم على خشبة تقع عليها قُرْنة النصل ليغرق السنخ فينشب في القدح فلا يخرج .

(١٢٣٢) ويقال للرُّعْظ المَقْدَح وبعضهم يسمّيه الفَتْح ويُجْمَع الفُتوح .

ومن أسماء السهام

(١٢٣٣) قال الأصمعيّ : منها السَّهْم والمِرْماة والمِعْبَلة والمِشْقَص والمِرّيخ كلّ هذا اسم للسهم وقال : والغالب على المِرْماة سهم الهَدَف والغالب على المِرّيخ الذي يُغْلَى به وهو سهم طويل له أربع آذان . هذا قول الأصمعيّ .

(١٢٣٤) وقال أبو زياد : المِرّيخ سهم يصنعونه (٥١ ب) إلى الخفّة

(١٢٣٠) ل ١٩٧/٨ : ١٢ « قال أبو حنيفة إذا انشقّ رصاف السهم فإنّ بعض الرواة ... سهم رهيش وبه فسر الرهش من قول امرئ القيس ٥ برهيش من كنانته ٥ قال وليس هذا بقويّ » .
قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٣٤ رقم ٢٩ : ٤ – ٥ .

(١٢٣١ – ١٢٣٣) ص ٥٤/٦ : ١٧ « أبو حنيفة ويقال للرعظ الفتح وجمعه الفتوح وكذلك المقدح وقد قدح في القدح ثقب المدخل السنخ والردع ان يضرب ... فلا يخرج » .

(١٢٣٤) ص ٥١/٦ : ١٩ « أبو حنيفة المِرّيخ سهم ... ونصله هيّئ للغلو » . ل ٢٢/٤ : ٢٨ « وقال

قدحه ونصله وإنّما هيّأوه للغَلْوة وأكثر ما يغلون به لإجراء الخيل إذا استبقوا وإذا كان ذلك نظروا أشدّهم نزعاً في القوس الشديدة فغَلَا نحو البلد الذي يريدون أن يُجْروا منه الخيل فغلا ثم اتّبع السهم حتى يأخذه من حيث وقع ثم يضع قدميه على المكان الذي أخذه منه ثم يغلو قُدُماً فيفعل ذلك به حتى يستوفي العدّة من الغلو التي يريدون أن يُجْروا منها ، ولكلّ سِنّ من الخيل غلو قد عرفوه فأسفل الغلو وأقلّه ثلثون غلوة وهي للجِذاع وأعلى الغلو وأرفعه مائة وهي للقُرّح . قال : وهو معنى قول قيس بن زهير « تَرَكَ الجذاعَ من أَجْرَى من مائة » وأنشد لمزاحم العقيليّ (من الطويل) :

إذا ما الجيادُ الأعوجيّةُ ضَمَّها حِفاظٌ وغَلْوٌ بالمراريخ مُكمَلُ

(٥٢ آ) وأنشد في المرّيخ ووصف الذئب (من الطويل) :

فأدْبَرَ مَلَّازٌ أَزَلُّ كأنّه على الشأو مِرّيخٌ به قَزَعاتُ

قال : والقَزَعات الريشات التي على السهم .

(١٢٣٥) وتجمع الغَلْوة غَلْواً وغِلاءً ، والغلوة مقدار ذهاب المِغْلاء وهو المرّيخ . قال الهذليّ ووصف النحل (من الطويل) :

كقِتْرِ الغِلاء مستدِرّاً صِيابُها

وقال الراجز :

قَذْفَ المُغالين على الشرائجِ

ووصف سَيْر المطيّ . وقال : غَلَا بالسهم يغلو به وغالَى به فهو مُغالٍ إذا باعد به طاقته وجمع المِغْلاء مَغالٍ .

أبو حنيفة عن أبي زياد المرّيخ سهم يصنعونه آل (كذا) الخفّة وأكثر ما ... استبقوا » .

وأنشد لمزاحم العقيلي : البيت غير موجود في ديوانه .

(١٢٣٥) قال الهذليّ : هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١/٥ رقم ٢ : ١٨ ب راجع (١٠٠٩) .

(١٢٣٦) وقال بعض الرواة : إذا رُكِّب في السهم نَصْلٌ سُمِّيَ باسم ذلك النَّصْلَ فإن رُكِّبت فيه مِرْماة سُمّي مِرْماة وإن رُكِّبت فيه الحديدة التي تُدْعَى نصلاً سُمّي نصلاً . وكذلك المِشْقَص (٥٢ب) وكذلك المِعْبَلة وهذه كلّها أسماء للحدائد وقد دُعِيت السهام بأسمائها ، وقولي الحدائد كلام عربيّ . قال ابن مقروم (من الكامل) :

يَحْذون نُشّاباً سريعاً وِرْدُهُ   فيه حدائد من يُخالِط يَقْتُلِ

وربّما قالت العرب حَدائدات فجمعت الحدائد . قال الراجز :

فهنّ يَعْلُكْنَ حدائداتِها

ومن تسميتهم السهام بأسماء حدائدها قال الشاعر في نعت نصل (من الطويل) :

حديدٌ وَقيعٌ لم تُفَلَّلْ شَباتُهُ   من النبل حَجْريٌّ لِقَلْبِيَ قاسِمُ

فوصف النصل ثم قال « من النبل » ثم قال « حجريّ » فرجع إلى صفة النصل . ومنه قول طفيل في وصف النبل (من الطويل) :

كأنّ عراقيب القطا أُطُرٌ لها   حديثٌ نواحيها بوَقْعٍ وصُلَّبِ

فقوله « لها » يعني القداح ثم قال « نواحيها » يعني (٥٣آ) النصال خاصّة وقد جعلها في الوصف للنبل . وقال آخر (من الطويل) :

بأزْرَقَ حَجْريٍّ بَراهُ وراشَهُ   مَناكِبَ حتى عاد حَشْراً مقزّعا

فالأزرق النصل خاصّة ثم قال « براه وراشه » فرجع إلى القدح لدخول بعضها في الذكر على بعض . وقال أبو كبير (من الكامل) :

ومَعابِلاً صُلْعَ الظُّباتِ كأنّها   جَمْرٌ بمَسْهكةٍ تُشَبُّ لمُصْطَلِي

(١٢٣٦) قال ابن مقروم : لعلّ البيت من قصيدة لربيعة ورد بعض أبياتها في خزانة الأدب ٣/٥٦٥ – ٥٦٦ .
قول طفيل : راجع (١٢١٦) .

فالمعابل ههنا النصال ولذلك قال « صلع الظباة » وشبّهها بالجمر ثم قال :

نُجُفاً بَذَلْتُ لها خوافِيَ ناهِضٍ حَشْرِ القوادم كاللِّفاع الأطْحَلِ

والنجيف من النصال العريض الواسعُ الجُرْحِ ، ثم قال « بذلت لها خوافِيَ ناهضٍ » يعني الريش. والنصل لا يراش إنّما يراش القدح فلأنّ المعبلة تكون اسماً للنصل وللسهم قال ذلك . وقال ذو الرمّة (من الطويل) (٥٣ ب) :

وقد بات ذو صَفْراءَ زَوْراءَ نَبْعَــةٍ وزُرْقٍ حديثٍ ريشُـها ونِصالُهـا

فالزُّرْق النصال خاصّة وقد قال « حديثٍ ريشُها » والريش لا يكون للنصال إنّما هو للقداح ولكن قال ذلك لدخول بعضها على بعض في الأسماء . وقال كعب (من الخفيف) :

ثاوِيـاً ماثِلاً يُقلِّب زُرْقـاً رَمَّها القَيْنُ بالعُيون حُشورا

فذكر الزُّرْق وهي النصال ثم قال « حُشوراً » يعني السهام . وقال رؤبة :

حَجْرِيّةٌ كالجَمْرِ من سَنِّ الذَّلَقْ

فالحَجْرِيّة النصال خاصّة ، ثم قال :

يُكْسَيْنَ أَرْياشاً من الطير العُتُقْ

و « يكسين » للقداح لا للنصال ولكن بعضها مسمًّى باسم بعض وملتبس بـه ، والسهم يجمع ذلك كلّه .

(١٢٣٧) وقال أبو زياد : مَثَلٌ تضربه العرب إذا رأوا كثرة المرامي في جفير

---

٦ ونصالها : وصقالها – ديوانه // ٧ لا يكون : في الأصل « لا يكون إلّا » .

وقال آخر : راجع (١٢٢٢) .
وقال أبو كبير : راجع (١١٦٢) .
وقال ذو الرمّة : ديوانه ٥٣٤ رقم ٦٨ : ٤٨ .
وقال كعب : راجع (١١٧٠) .
وقال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٢ – ١٢٣ .

(١٢٣٧) ل ٥٣/١٩ : ١٣ « وقال أبو زياد مثل للعرب إذا رأوا ... أكثرها المرامي قيل معنـاه ان الحرّ ...

الرجل قالوا « ونبل العبد أكثرها المرامي » . (٥٤ آ) وقال غيره : المعنى أنّ الحُرّ يغالي بالسهام فيشتري المِعْبَلة والنصل لأنّه صاحب صيد وحرب والعبد إنّما يكون راعياً فيُقنِعه المرامي لأنّها أرخص أثماناً إن اشتراها وان استوهبها لم يكن أحد يجود له إلّا بمرماة لهُونها . ولذلك قال النبيّ ﷺ « يَدَع أحدهم الصلاة وهو يُدْعَى اليها فلا يجيب ولو دُعِي إلى مرماتين لأجاب » .

(١٢٣٨) وقد قال أبو زياد في الجُمّاح ما قد ذكرناه . وقال غيره : الجُمّاح سهم الصبيّ تجعل في طرفه تمراً معلوكاً بقدر عِفاص القارورة ليكون أهدى له . وقال غيره : لئلّا يعقر به قال : وليس له ريش وربّما لم يكن له أيضاً فُوق والصبيّ يرمي به عن قوسه . وأنشد أبو عبيدة (من الهزج) :

أَصابت حبّةَ القَلْب ولم تَرْمِ بجُمّاحِ

أي رمت بسهم نافذ يعني امراة استهوته بنظرها . (٥٤ ب) وجمع الجُمّاح الجماميح وجمامِح وليس هذا بردّ لقول أبي زياد ، هذا جمّاح وذاك جمّاح غير أنّ هذا بالجمّاح أشهر .

(١٢٣٩) والذي قال أبو زياد بالحِظاء أشهر ، والحِظاء نبل الصبيان وهي نبل صغار واحدتها حَظْوة وتُجمَع حَظَوات وحِظاء وتكون من أدنى شجرة كما قال أبو زياد . وقال غيرهُ : ربّما عملوها من البَرْديّ وجعلوا نصالها السُّلاء .

(١٢٤٠) فأمّا الذي يُجعَل في رأسه [فهو] تمر أو طين وربّما جُعِل عظم يُدْخَل طرف العود في خرق العظم فهو بالجُمّاح أشهر وربّما رمى به الغلام بغير

صاحب حرب وصيد والعبد ... فتقنعه ... لم يجـد له أحد إلّا بمرماه » : « ومنه قول النبي ... لأجاب » .

(١٢٣٨) ص ٥٢/٦ : ٢٠ « والجمّاح سهم الصبيّ يجعل ... أهدى له وقيل لئلّا يعقر به وليس له ريش ... أيضاً فوق » . ل ٢٥١/٣ : ٢٠ « وقال أبو حنيفة الجمّاح سهم الصبيّ يجعل ... أهدى له أملس وليس له ريش ... أيضاً فوق قال وجمع الجمّاح جماميح وجمامح » .

وأنشد أبو عبيدة : البيت في ل ٢٥١/٣ (فلم تخطئْ) .

قوس ولكن قذفا بيده فيصوّب ويُبْعِد في الذهاب، ومن أجل ما يُجعَل على رأسه من التمر أو الطين شبّه الشعراء عُنق الظليم في دقّته وطوله وإيعاء رأسه عليه مــع صِغَره به . قال أبو النجم ووصف داراً قفــاراً ليس بها (٥٥ آ) إلّا الوحوش والنعام (من الرجز) :

وكلّ صَعْلِ الرأسِ كالجُمّــاحِ خَلّ الذُّنابَى أَجْدَفِ الجنــاحِ

الخَلّ القليل الريش والأَجْدَف القصير .

(١٢٤١) فأمّا الحِظاء فيُرْمَى بها إذا كانت بمنزلة النبل الصغار رمى بهــا الغلام عن قوس كقسيّ الرجال إلّا أنّها صغيرة وإذا كانت كذلك زكأت ولذلك زعموا فيما يتكلّمون به على أَلْسُن الأشياء انّه قيل للذئب « ما تقول في غُنَيْمة فيها جُوَيْرية » فقال « شَحْمة في قَلْعِي » والقَلْع كِنْف الراعي فقيل له « فما تقول في غُنَيْمة فيها غُلَيِّم » فقال « شَعْراء في إِبْطِي أَخْشَى إحدى حُظَيّاته » والحُظَيّة تصغير حَظْوة وهي سهم الصبيّ والشَّعْراء ذُباب الكلب أي أخشى مَعَرّته كما أخشى معرّة الشعراء . وقال الطرمّاح ووصف ثور وحش (من المديد) :

بينما ذلك هاجَتْ بــه جُوَّعٌ مِثْلُ حِظاءِ الغلامْ (٥٥ب)

يعني بالجُوَّع الكلاب شبّهها في خفّتها ومضيّها بالحِظاء . وقال الكميت ووصف صائداً (من الطويل) :

فأَهْوَى اليها من ذواتِ جفيره بلا حَظْوةٍ منها ولا مُصْفَحٍ جَبِلْ

أي بسهم تامّ ليس من سهام الصبيان . وقال أيضاً يتوعّد كندة ويقصّر بهــا (من الطويل) :

---

١٤ جوّعٌ ... حظاء : في الديوان « اكلب ... خطاء » (كذا في الشرح أيضاً) .

(١٢٤١) قيل للذئب : ورد القول في ص ٥١/٦ – ٥٢ . ل ١٦٥/١٠ (مادّة قلع) .
وقال الطرمّاح : ديوانه ١٠٥ رقم ٤ : ٥١ . —
وقال الكميت : انظر (١١٦٦) .

أَرَهْطَ امرئِالقيس اَعِبّوا حَظَوَاتِكُمْ   لحَيٍّ سِوانا قَبْلَ قاصمةِ الظَّهْـــرِ

يقول إنّما نبلكم حِظاء فأرْفَعوها لغيرنا فإنّا لا نرهب الحظاء وإذا قُصِّر بالرجل وعُيِّر بالضعف قيل إنّما نبلك حظاء وكلّ غصن شجرة حَظْوة . قـال أوس ووصف قوساً تعلّمها القوّاس في منبتها وهي قضيب دقيق فتركه وتعهّده إلى أن أدرك (من الطويل) :

تَعَلّمها في غِيلها وهي حَظْـوة   بوادٍ بـه نَبْعٌ كثير وحِثْيَـلُ

ولذلك قيل لسهم الصبيّ حَظْوة لأنّه يتّخذه من أدنى (٥٦ آ) غصن .

(١٢٤٢) ومن كلام العرب « ما رمي فيها فلان بكُتّاب » أي بسهم . وقـال بعض رواة البصريّين الكُتَّب والكُتّاب سواء وهما السهم . قال أبو عمرو : ما رمي بكُتّاب وهو السهم الصغير .

(١٢٤٣) ويقال « ما في كنانته أَهْزَعُ » أي ما بقي فيها سهم وقـد زعموا أنّ الأهزع آخِرِ سهم في الكنانة . ذكر ذلك أبو عبيدة وأنشد قول النمر (من المتقارب) :

فأرسَلَ سَهْماً له أَهْزَعـاً   فشَكَّ نَواهِقَـه والفَمـا

وزعم غيره أنّ الأهزع السهم الخيار الجيّد وأنشد قول الكميت في ذكر الصائـد

---

١٥ فأرسل : وأخرج — رواية العيني .

ص ٥١/٦ : ٢٢ « أبو حنيفة سمّي بذلك لأنّه اتّخذ من أدنى غصن وكلّ غصن شجرة حظوة وإذا حُقّر الرجل وعيّر بالضعف قيل إنّما نبلك حظاء » .

قال أوس : ديوانه ١٩ رقم ٢٩ : ١٥ .

(١٢٤٢) ص ٥٢/٦ : ١٩ « أبو حنيفة هو الكتّاب والكتّب » .

(١٢٤٣) ص ٥٢/٦ « أبو حنيفة الأهزع خيار السهام وأنشد بأهزع حنّان ... ولا عصل » .

قول النمر : من قصيدة للنمر بن تولب روى العينيّ بعض أبياتها ، على هامش خزانة الأدب ٥٧٤/١–٥٧٥ ، والبيت في ل ٢٥٠/١٠ .

(من الطويل) :

فأهْوَى اليها من ذوات جفـيره   بلا حَظْوةٍ منها ولا مُصْفَحٍ جَبِلْ
بأهْزَعَ حَنّانٍ إذا مـا أَدَرَّهُ   بلا أَوَدٍ فيـه يُعابُ ولا عَصَلْ

وقال أيضاً (من البسيط) :

فاستلَّ أَهْزَعَ حنّاناً يعلّـله   عند الإدامة حتى يرنوَ الطَّرِبُ

يُقال « نَفِّزْ سهمك وأَدِمْه » والدُّوامة منه . فنفى عنه (٥٦ب) العيوب فقال ليس بحظوة وليس بمُصْفَح وهو الذي لم يُجدَل به ولم يُدمَج فجاء عريضاً وليس بجَبِل وهو الجافي البَرْي وليس بأوِدٍ وهو المعوجّ وليس بعَصِل وهو الملتوي ولكنّه أَهْـزَعُ حنّان والحنّان الذي إذا أُدِرّ بالأنامل على الأباهيم حَنَّ لعِتْق عوده والتئامه .

(١٢٤٤) والنبل الكريمة توصف بجودة الصوت إذا أُدِرّت على الأباهيم ، وإدرارها أن يوضع السهم على ظُفر إبهـام اليد اليسرى ثم يدار بإبهام اليد اليمنى وسبّابتها ، فإذا دار دَوَراناً جيّداً فقد دَرَّ دُرور الخذروف وإذا دَرَّ خار في دَوْره وحنّ حنيناً ولا يكون ذلك إلّا من اكتناز عوده وحسن استقامته والتئام صنعته ويقال لذلك الإدرار الإنفاز والتنفيز وهذا يفعل من أراد اختيار النبل . وقد بالغ الشعراء في نعت ذلك فقال أوس في وصف نبل (من الطويل) (٥٧آ) :

يَخُرْنَ إذا أُنفِزْنَ في ساقِطِ النَّـدَى   وإن كان يوماً ذا أهاضِيبَ مُخْضِلا
خُوارَ المَطافيلِ الملمَّعةِ الشَّـوا   وأطلائها صادَفْنَ عِرْنانَ مُبْقِـلا

---

١٢ دوره : درروه — ص // ١٧ وأطلائها صادفن : في الديوان « وأطلاؤها صارفن » .

(١٢٤٤) ص ٦/٥٢ : ١١ « الإدرار أن يوضع السهم على ظفر اليد ... فقد درّ درورا وإذا درّ ... والتئام صِيغته (كذا) يقال لذلك الإدرار الإنفاذ والتنفيذ (كذا) » . ل ٥/٣٦٧ : ٢١ « ودرّ السهم درورا دار دوراناً جيّداً وأدرّه صاحبه وذلك إذا وضع السهم ... ثم أداره بإبهام ... وسبّابته حكاه أبو حنيفة قال ولا يكون درور السهم ولا حنينه إلّا من ... والتئام صنعتـه » . ٥/٣٤٥ – ٣٤٦ « قـال

يقول إذا أُنفِزت خــارت خُوار هــذه الوحش المطافيل التي تثغو إلى أَطْلائهــا وخوارَ أطلائهــا التي تخور إلى أمّهاتهــا وقــد أنشطها المرعى المُخصب وعِرْنانُ وادٍ معروف يقول فهذه النبل هكذا وإن أُنفِزت في يوم مطر مُخضِل والنَّــدَى السريع إلى الغِراء والغِراءِ والعقبِ والعيدانِ والأوتار وإذا نديت استرخت فذهبت أصواتها واعوجّت يقول فلهذه النبل فضل من أجل إحكام الصنعة وكَرَم العيدان وقد قال هذا :

وحَشْوِ جفيرٍ من فُروعٍ غرائــبٍ   تَنطَّــع فيهــا صانعٌ وتَنبَّلا

تنبّل ترفّق والنابل الرفيق بالأمر الحاذق .

(١٢٤٥) وقال (٥٧ ب) الكميت في وصف النبل وجعلها بَناتٍ للقوس (من الخفيف) :

وبَناتٍ لها وما وَلَـدَتْهـ ـنّ إناثاً طوراً وطوراً ذُكورا
هَزِجاتٍ إذا أُدِرْنَ على الكـ ـفّ يُطَرِّبْنَ بالغِنـاء المُديرا

قوله « إناثاً طوراً وطوراً ذكوراً » لأنّه يقال مرّة سهم فهو ذكر ومرّة مِعْبَلة فهو أنثى وكذلك مِشْقَص ومِرْماة ونحو هذا .

(١٢٤٦) وقال آخر وجعلها بنين (من الوافر) :

وَجَدتُ هشاشةً ووجدت خَوْفـاً   فوَقْرني يمـانيــةٌ هَتــوفُ

أوس بن حجر (البيتين) يقول إذا نظرت السهام خــارت ... إلى اطلائها وقــد أنشطها المرعى المخصب » .

فقال أوس : ديوانه ٢٢ رقم ٣١ : ٤١ – ٤٢ ، ٣٧ .

(١٢٤٦) وقال الشمّاخ : من قصيدة سقطت من النسخ الخطيّة وورد البيت الثاني منهما في المعــاني الكبير ١٠٤٦ (إذا نفّزوها) .

وقال الطرمّاح : ديوانه ١٦٣ رقم ٤٦ : ٩ – ١٠ .

وقال الهذليّ : هو أبو المثلّم ، أشعار الهذليين ١/٢٦ رقم ٩ : ١١ .

ومثله : البيت للداخل بن حرام ، أشعار الهذليّين ١/٢٦٦ رقم ١٢٤ : ١٢ .

وأبْنــاءٌ لهــا زُرْقٌ حِــدادٌ تَمورُ من المَقاتل أو تَجوفُ

تَمور تُنفَذ وتجوف تصير إلى الجوف ، وقال الشمّاخ ووصف صائــداً (من الطويل) :

له رَقَميّاتٌ تَخورُ عدورهــا إذا القوم ذاقوها خُوار الجآذرِ
إذا أنْفَزوها بالأباهيم جَرْجَرَت عجيجَ الروايا من عُروكِ الكراكِرِ

وقال الطرمّاح في مثل معنى أوس (من السريع) (٥٨ آ) :

تخور بالأيدي إذا استُعجِلَــت عَدْواً على خِفّةِ أجسامِهــا
خُوارَ غِـزْلانِ لِوَى هَيْثَمٍ تَذَكَّرتْ فِيقَــةَ أرْآمِهــا

وهَيْثَم رملة معروفة . وقال الهذليّ في وصف قدح (من البسيط) :

يكاد يدرُج دَرْجاً أن يحرّكه مَسُّ الأنامل صاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ

كأنّه لا يستقرّ . ومثله (من الوافر) :

شديدُ العَيْر لم يَدْحَضْ عليه الـ ـغِرارُ فقِدْحُهُ زَعِـلٌ دَروجُ

(١٢٤٧) وإذا أُتقِن عمل القدح وأُحكِم قيل قِدحٌ أريب . ذكر ذلك الفرّاء .

(١٢٤٨) وإذا كانت السهام من عمل يد واحدة فهي صِيغة وهي أيضاً قِران أي أشباه . وقال العجّاج في الصيغة :

وصِيغةً قد راشها ورَكّبا

(١٢٤٨) ص ٥٢/٦ : ١٥ «أبو حنيفة وهي الصيغ ويقال رمى بعشرين ... وطرقة يد والقران كالصيغ واحدها قرين» .

وقال العجّاج : ديوانه ٧٤ رقم ٢ : ٥١ ، ٤٧ رقم ٢٩ : ١٠٤ – ١٠٥ .

وقال صخر الغيّ : أشعار الهذليين ٣٣/١ رقم ١٤ : ٢ ب (بالصنع) .

وقال الهذليّ : الشاعر هو اليشكريّ ، المفضّليّات ٦١٢ رقم ٨٦ : ٦ (وفرع هتوف) .

وقال ذو الإصبع : المفضّليّات ٣٢/١ رقم ٢٣ : ٣٦ .

وقال صخر الغيّ (من الرجز) :

وَٱرْمُوهُمُ بالصِّيَغِ المحشورَهْ

والصِّيَغ جمع صيغة . وقال الهذليّ في القِران (من الطويل) (٥٨ ب) :

فَنَبْلٌ قِرانٌ كالسُّيور سَلاجِمٌ   وفِلْقٌ هَتوفٌ لا سَقِيٌّ ولا نَشَمْ

وقال العجّاج :

كأنَّ أرياشَ الحمام النُّزَّلِ   عليه وُرْقانُ القِران النُّصَّلِ

وقال ذو الإصبع في الصيغة (من المنسرح) :

فَنَبْلُهُ صِيغةٌ كخَشْرَمِ خَـ   ـشّاءِ إذا مُسَّ دَبْرُهُ لَكَعا

وقال أبو مسحل : رمى بعشرين سهماً صِيغةَ يدٍ وطُرْقةَ يدٍ . وذُكِر عن الأصمعيّ : واحد القِزان قَرين .

(١٢٤٩) قد بيّنتُ تسمية العرب السهام بأسماءِ حدائدها فيما مضى فأذكر الآن أسماء الحدائد وصفاتها . منها المِعْبَلة وهي حديدة مُصْفَحة لا عَيْر لها والعَيْر من كلّ حديدة أن يُترَك وسطها غليظاً ناتئاً وتُرقَّ الناحيتان فذلك الناتئ هو العير وربّما كان شاخصاً كالجدار ، ومنه عَيْر الكَتِف وهو الشاخص في وسطها وناحيتا المِعْبَلة الغراران وعَيْر كلّ (٥٩ آ) ورقة هو القضيب الذي في وسطها . وقال الراعي وذكر صائداً (من الوافر) :

---

٨ فنبله ... مسّ : أما ترى نبله فخشرم خشّاء إذا مسّ – المفضّليّات .

(١٢٤٩) ل ٤٤٨/١٣ : ٩ « وقال الأصمعي من النصال المعبلة وهو أن يعرّض النصل ويطوّل وقال أبو حنيفة هي حديدة مصفّحة (بالتشديد) لا عير لها » .

وقال الراعي : البيت في ل ٢٩٩/٦ .

وقال رؤبة : ديوانه ١٠٨ رقم ٤٠ : ١٥٥ .

وقال الشاعر : من ثلثة أبيات منسوبة لعليّ بن أبي طالب . ل ٢٤٦/٥ ؛ ٤٨/٦ .

فصادَفَ سهمُهُ أَحجارَ قُفٍّ كَسَرن العَيْر منه والغِرارا

وقال رؤبة وذكر صائداً :

فَآرتازَ عَيْرِيَّ سَنْدَرِيّ مختلَقْ

يعني أنّه جَسَّ في ظلمة الليل النصال ليأخذ منها ما يريد والمختلَق التامّ وكذلك الرجل المختلق وهو التامّ الخلق، والسَّنْدَريّ زعموا أنّه النصل الأزرق وقال قوم : العرب تقول في المبالغـــة سندريّ كما يقولون عَبْقَريّ وقال الشاعر (من الرجز) :

أَكِيلُهُمْ بالسيف كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

وقال الأصمعيّ : المِعْبَلة النصل الذي عُرِّض وطُوِّل .

(١٢٥٠) وقال أبو زياد : كلّ حديدة من حدائد السهم نَصْل فإذا كان نصلاً تامّاً فجانباه شَفْرتاه ووسطه عَيْره وطرفه ظُبَته وما يدخل في القدح (٥٩ ب) من النصل السِّنْخ وجميعه الأسناخ وما دخل فيه السنخ من القدح الرُّعْظ .

(١٢٥١) قال أبو عمرو : هذا نصل مُعْيَر وهو الذي فيه عَيْر وقد أعْيَرته وأنا أُعِيره إعياراً إذا جعلت له عَيْراً وهو الناتئ في وسطه وعير الكتف الناتئ في وسطها .

(١٢٥٢) قال أبو زياد : والمِعْبَلة على هيئة الحربة وجميعها المعابل . قال : وما سمّيتُ لك في النصل من الشفرتين والظبة والسنخ فهو في المعبلة وليس لهـا عير

---

٣ مختلق : في الأصل « مخترق » // ٧ أكيلهم : أكيلكم – ل .

(١٢٥١) ص ٦٠/٦ – ٦١ « أبو حنيفة أعيرته جعلت له عيراً وكلّ ناتئ في وسط حديدة عير ومنه عير الكتِف والورقة » . ل ٣٠٠/٦ : ١ « وقال أبو حنيفة قال أبو عمرو نصل معير فيه عير » .

(١٢٥٢) ص ٥٨/٦ : ١٥ « أبو حنيفة المعبلة على هيئة الحربة وقال مرّة المعبل والمعبلة النصل لا عير له إنّما هي حديدة ملساء مسطوحة » .

[إنّما هي حديدة] ملساء ممسوحة والغِراران هما حدّ الشفرتين من كلّ نصل فيقال حِداد الغِرارين وهما الشَّفْرتان شفرتا النصل اللذان بينهما العير .

(١٢٥٣) وكلّ ما كان فيه عَيْر فإنّه يسمّى المِشْقَص وجميعها المَشاقِص ونبل أهل البادية مشاقص ومعابل .

(١٢٥٤) قال الأصمعيّ : طرف النصل ورأسه قُرْنته ..

(١٢٥٥) قال أبو عمرو : إذا كان النصل غير ذي عَيْر فهو مِعْبَل (٦٠ آ) ومِعْبَلة .

(١٢٥٦) قال : النصل العُفاريّ الجيّد من نصال السهام .

(١٢٥٧) قال أبو زياد : والمَرامِي على نوعين فمن المرامي القُطْبة وجميعها القُطْب والقُطَب عن غيره . قال أبو زياد : وذلك أن تكون القطبة محرَّفة أربع حروف ومن هذا القطب ما يكون قدر البُعَيْرة بعيرة الشاة إلّا انها محدرَجة فيها أربعة حروف ومنها ما يكون أطول من ذلك شيئاً والطويلة هي أدقّ .

(١٢٥٨) قال : ومن المَرامي السِّرْوة والسروة كأنّها مِخْيَط أو مِسَلّة إلّا انها أطول من القُطْبة ليست لها حروف ولا شفرة وهي حديدة سِنْخها مثل ما يظهر منها من القدح . وقال الشاعر وهو مَثَل تضربه العرب إذا أرادوا كثرة المرامي في جفير الرجل (من الوافر) :

وَنَبْلُ العبد أكثرها المَرامِي

(١٢٥٩ وقال الأصمعيّ : المِشْقَص منها الطويل وليس (٦٠ ب)

---

١ انّما هي حديدة : أثبتناه على ما في ص // ممسوحة مسطوحة – ص .

(١٢٥٦) ص ٥٩/٦ : ١٤ « أبو حنيفة النصل العفاري الجيّد » .

(١٢٥٧) (١٢٥٧) ص ٥٩/٦ : ٩ « أبو حنيفة جمعه القُطْب والقُطَب » .

(١٢٥٨) ص ٥٩/٦ : ٦ « أبو حنيفة السروة كأنّها ... مسلّة ليست لها ... من القدح » . ل ١٠٠/١٩ : ٢٢ « وقال أبو حنيفة السروة نصل كأنّه مخيط أو مسلة » .

بالعريض . قال : والقِطْع هو القصير العريض والسِّرْية والسِّرْوة وهو المدوَّر والمُدَمْلَك لا عرض له .

(١٢٦٠) قال أبو عمرو : والمِرْماة مثل السِّرْوة في الإدماج والقِتْر نحوه .

(١٢٦١) وقال الأصمعيّ : القُطْبة هو نصال الأهداف والقِتْر والعَيْر هو المرتفع في وسطه ، والغِراران الشفرتان منه .

(١٢٦٢) وكُلْيَته حيث عرُض ممّا يلي الرِّصاف . وفسّره الباهليّ فقال : هي ما فوق الثُّلُثين من النصل . وقال أبو نصر : هي ما عن يمين وشمال أصل النصل . وقال ساعدة في صفة نصل (من الوافر) :

وَقيعُ الكُلْيَتَيْنِ له شفيفٌ يؤمّ بقِدْحه عَيْرٌ شديدُ

له شفيف من رقّته يكاد يُرَى ما وراءه .

(١٢٦٣) وقال الأصمعيّ : والرِّهاب النصال الرِّقاق واحدها رَهْب والرهيش مثله .

(١٢٦٤) وقال غير هؤلاء : إذا كانت الحديدة مُصْفَحة ليس في وسطها ارتفاع فهي (٦١ آ) مِعْبَلة . قال : وإذا كانت حديدة السهم شاخصة الوسط فهي نَصْل . والقول في النصل ما قال أبو زياد . وقال : المِشْقَص والنصل شيء واحد .

(١٢٦٥) والغَرّانِ من النصل غير الغِرارين ، الغِراران ما ذكرنا ، والغَرّان

---

٤ نصال : في الأصل « النصال » // ٩ شديد : في الديوان « سديد » .

(١٢٦٢) ص ٦١/٦ : ٦ « أبو حنيفة كليته حيث ... الرصاف وقيل ما فوق الثلثين من النصل » . ل ٢٠/٩٥ « والكليتان ما عن يمين النصل وشماله » .

وقال ساعدة : هو ساعدة بن العجلان ، أشعار الهذليّين ٧١/١ رقم ٢٧ : ٣ .

(١٢٦٥) ص ٦١/٦ : ٣ « والغرّان خطّان ... من جانبيه وهما غير الغرارين » . ل ٣٢٤/٦ : ٨ « وقال أبو حنيفة الغرّان خطّان ... من الوتر انقطاع » .

خطّان يكونان في أصل العَيْر من جـانبيه . قال ابن مقروم وذكر صائـدا (من الوافر) :

فأرسَلَ نافِذَ الغَرَّينِ حَشْراً فخيَّبَـهُ من الوتر انقطـاعُ

وكلّ تَثَنٍّ في جلد غَرّ والجمع غُرور وهي الطرائق .

(١٢٦٦) وزعم بعض الرواة أنّ شَفْرَيِ النصل يقال لهـما الخَلْوتان الواحدة خَلْوة وطُرّتاه حدّاه وإذا كان النصل حديد الطرّتين قيل سهمٌ طرير . قـال ذو الرمّة (من الطويل) :

وأسمَعُ منها نَبْـأةً فكأنّمـا أصاب بها سهمٌ طريرٌ فؤادِيا

وقال الهذليّ في وصف صائد (من الطويل) :

له أَسْهُمٌ قـد طَرَّهنّ سَنِينةٌ ومفروجةٌ تمتدّ فيها السواعِدُ

(٦١ ب) السنينة المحدّدة على السِّنان وهو المِسَنّ .

(١٢٦٧) والحَليف مثل الطرير . وقال ساعدة (من الكامل) :

---

٣ نافذ : مرهف – المفضّليّات // ١٠ سنينة ومفروجة : في الديوان « سنينه وحاشكة » .

قال ابن مقروم : المفضّليّات ٣٨١ رقم ٣٩ : ٣٠ .

(١٢٦٦) ص ٦٢/٦ : ٣ « أبو حنيفة نصل طرير حديد » . ل ٢٦٦/١٨ : ٧ « وقال أبو حنيفة الخلوتان شفرتا النصل واحدتها خلوة » .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٦٥٢ رقم ٨٧ : ٢٠ .

وقال الهذليّ : البيت معزوّ لأسامة بن الحرث ، ديوان الهذليين ١١١/٢ رقم ١١ : ٤ .

(١٢٦٧) ص ٦٢/٦ : ١٩ « أبو حنيفة الحليف الحديد » .

وقال ساعدة : هو ساعدة بن العجلان ، أشعار الهذليين ٧٧/١ رقم ٣٠ : ٧ .

وَلَحَفْتُهُ منها حليفاً نَصْـلُهُ حَدٌّ كحَدِّ الرمح ليس بمِتْزَعِ

وزعموا أنّ المِتْزَع الحديدة التي لا سِنْخ لها إنّما هي أدنى حديدة تؤخذ فتُدخَل في الرُّعْظ لا خير فيها .

(١٢٦٨) وزعم بعض الرواة أنّه يقال لقُرْنة النصل بادِرَته وزعم أنّ من النصال المِرْدَعة . قال : وهي مثل النَّواة . قال : ومنها المِزْراق وهي حديدة طويلة . قال : ومنها السُّلاءة وهي طويلة ويسمّى هذا الضرب من النصال الدِّرْعيّة لأنّها تنفذ في حلق الدرع . وقال : يقول الهذليّ (من الوافر) :

وفي قَعْرِ الكنانة مُرْهَفـاتٌ كأنّ ظُباتِها شَوْك السَّيالِ

وشَوْك السَّيال حِداد طوال في خِلقة السُّلاء . وقال : المِغْلاة والمِرْماة والقُطْبة حدائد صغار على مثال (٦٢ آ) حدائد النصال التي يرمي بها أهل الحضر بين الأهداف وتجمع المَرامي والمغالي والقُطَب .

(١٢٦٩) وقال أبو ذؤيب في صفة النحل (من الطويل) :

كقِتْرِ الغِلاء مستدِرّاً صِيابُهـا

والقِتْر مثل القُطب والواحدة قِتْرة وهي كما وصفنا صغار مدملَكة ولذلك شبّه بها النحل وإن كان أراد مع ذلك سرعة مضيّها .

(١٢٧٠) وإن كان النصل عريضاً واسع الجُرْح فهو نصلٌ فريغ والجميع فِراغ وفريغة وفُرُغ . وقال امرؤ القيس (من الكامل) :

(١٢٦٨) يقول الهذليّ : هو عمرو ذو الكلب ، أشعار الهذليين ١/٢٣٥ رقم ١٠٧ : ٢٠ .

(١٢٦٩) وقال أبو ذؤيب : ديوان الهذليين ١/٥ رقم ٢ : ١٨ ب وصدر البيت « إذا نهضت فيه تصعّد نفرها » .

ل ٦/٣٨١ : ١٤ « وقال أبو حنيفة القتر من السهام مثل القطب واحدتها قترة » .

(١٢٧٠) وقال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٤٥ رقم ٤٦ : ٣ .

ونَحَتْ له عن أَرْزِ تألَبـــةٍ فِلْقٍ فِراغَ مَعـــابلٍ طُحْلِ

وقال الهذليّ وذكر رجلاً (من الوافر) :

فراغَ وزَوَّدوه ذاتَ فَرْغٍ لها نَفَذٌ كما قُـدَّ النصيفُ

(١٢٧١) وإذا كان غِرارا النصل عريضَيْن قيل نصلٌ فتيقُ الغِرارين كان واسع الجُرْح فريغاً (٦٢ ب) . وقـال أبو خراش ووصف صائداً رمى حمار وحش (من الطويل) :

وكان هو الأدنى فخَلَّ فؤادَهُ من النبل مفتوقُ الغِرار طميلُ

والطميل المضمَّخ بالدم . وقال كعب بن زهير ووصف صائداً (من المتقارب) :

مُعِدّاً على عَجْسها مُرْهَفـــاً فتيقَ الغِرارين حَشْراً سَنِينا

سَنِين أُحِدّ بالسِّنان .

(١٢٧٢) ومن النصال السَّلْجَم وهو الطويل العريض وكذلك كلّ سلجم والجميع السلاجم . وقال الأعشى في وصف النصال (من المتقارب) :

سَلاجِمَ كالنحل أَنْحَى لها قضيبَ سَراءٍ قليـــلَ الأُبَنْ

شبّهها بالنحل في سرعة ذهابها . وقال الطرمّاح وذكر ذئباً رماه (من الطويل) :

---

٧ طميل : بجيل -- الديوان // ١٠ سنين : في الأصل « حديد » .

وقال الهذليّ : هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ٢٧/١ رقم ٢٣ : ١٥ .

(١٢٧١) وقال أبو خراش : ديوان الهذليين ٥١/٢ رقم ١ : ١٧ .

وقال كعب بن زهير : ديوانه ٦٠ رقم ٧ : ٢٢ .

(١٢٧٢) ص ٦٠/٦ : ٨ « أبو حنيفة من النصال ... وكذلك كلّ طويل (كذا) » . ل ١٩٣/١٥ : ١٩ « قال أبو حنيفة السلجم من النصال الطويل العريض » .

قال الأعشى : ديوانه ٢١ رقم ٢ : ٧٢ .

وقال الطرمّاح : راجع (١٠٨٧) .

دفعتُ اليه سَلْجَمَ اللَّحْيِ نَصْلُهُ كبادِرةِ الحوّاءِ وهو وقيعُ

ولَحْيه غِراره وشبّهه في طوله وعرضه (٦٣ آ) بالبادرة من ورَق الحوّاء وبادرتها أطولها ، والحوّاءة تشبه ورقتها ورقة الهِنْدِباء . ومثله في التشبيه بالورق في الخلقة قول الهذليّ ووصف وَعِلاً (من البسيط) :

حتى أُتِيحَ له رامٍ بمُحْدَلةٍ جَشْءٍ وبِيضٍ نواحيهنّ كالسَّحَمِ

والسَّحَم شجر طويل الورق ، والوقيع الذي وُقِعَت شفرتاه حتى رقّتا والوَقْع الطرق بالمِطْرَقة أو بحجر يقال له « وَقِّعْ حديدتَك » وقد وَقَعَها فهو يَقَعها وَقْعاً والنصل وقيع إذا فُعِل به ذلك .

(١٢٧٣) وإذا لم يُفتَق غِرارا النصل وخُفِّف فهو أَحَذُّ . قال العجّاج :

أورَدَ حُذّاً تسبِق الأبصارا

وقال الحطيئة في بعض مَن مدحه (من الطويل) :

وقُساً إذا ما شاء حِلْماً ونُهْيَةً وإن كان أَمْضَى من أحَذَّ وَقيعِ

وإنّما قيل للقطا حُذّ لخفّة أذنابها ، والوقيع ما (٦٣ ب) فسّرناه والأنثى حَذّاء . قال الشاعر في صفتها (من البسيط) :

سَكّاءُ مُقبِلةً حَذّاءُ مُدبِرةً للماء في الحَلْق منها نَوْطةٌ عَجَبُ

(١٢٧٤) وقال طفيل في الوَقْع ووصف نبلاً (من الطويل) :

---

١٥ الحلق : النحر — الشعراء الستّة .

قول الهذليّ : راجع (١٠٨٧) .

(١٢٧٣) ص ٦/٦٠ : ٩ « والأحذّ النصل الخفيف ومنه قيل للقطا حذّ » .

قال العجّاج : ديوانه ٢٤ رقم ١٢ : ٩٥ .

وقال الحطيئة : ديوانه رقم ٥٨ : ٩ .

قال الشاعر : البيت منسوب للنابغة ، الشعراء الستّة ١٦٥ رقم ٩ : ١ .

(١٢٧٤) قال طفيل : راجع (١٢١٦) . وقال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٣٨ رقم ٣٥ : ١٣ .

كأنّ عراقيبَ القطا أُطُرٌ لها حديثٌ نواحيها بوَقْعٍ وصُلَّبِ

والصُلَّب حجارة المَسانّ . وقال امرؤ القيس وهو بعَيْنها ووصف الفرس (من الطويل) :

يُبارِي شَباةَ الرمح خَدٌّ مذلَّقٌ كحَدِّ السِّنان الصُلَّبيِّ النحيضِ

(١٢٧٥) والسِّنان والمِسَنّ واحد مثل السِّراد والمِسْرَد واللِّحاف والمِلْحَف يقال سَن النصل يسُنّه سَنّاً إذا أحدّه على السِّنان . قال رؤبة :

حَجْرِيَّة كالجَمْر من سَنٍّ الذَّلَقْ

(١٢٧٦) والذَّلَق الحدَّة وكذلك الذَّرَب الحدّة ونصلٌ مـذرَّب محدَّد وكذلك مذروب ومسنون ويجمع (٦٤ آ) السِّنان أَسِنَّة . وقال كعب في نعت النصال (من الطويل) :

صَدَرْنَ رِواءً عن أَسِنَّةِ صُلَّبٍ يَقِئْنَ ويقطُرن السِّمامَ سَلاجِمُ

رِواء قد امتَهَيْن حِدّة وسمّاً .

(١٢٧٧) وإذا أُحِدّ على حجارة الماء فقد أُمْهِيَ وأُمِيهَ فهو مُمْهىً ومُماه . قال امرؤ القيس (من المديد) :

راشَهُ من ريشِ ناهِضـةٍ ثم أَمْهـاهُ عـلى حَجَرِهْ

أي أحدّه بالماء .

---

٦ السنان : في الأصل « اللسان » .

(١٢٧٥) قال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢٢ .

(١٢٧٦) ص ٦٢/٦ : ٩ « أبو حنيفة وهو المذلّق والذلق الحدّة » ، « الذرب الحدّة » .

وقال كعب : ديوانه ٨٣ رقم ١٢ : ٢٨ .

(١٢٧٧) قال امرؤ القيس : راجع (١١٩٤) .

(١٢٧٨) وكذلك طَرَّه يطُرّه طَرّاً إذا أحدّه فهو مطرور وطرير وأَرْهَفَه يُرهِفه إرهافاً فهو مُرْهَف والإرهاف أيضاً الإرقاق وقد أرهف النصل إذا أرقّه ومنه معنى قول الهذليّ (من الوافر) :

كأَوْبِ الدَّبْر غامِضةً وليست بمُرْهَفةٍ النصال ولا سِلاطِ

السِّلاط الطوال .

(١٢٧٩) ويقال أَحَدَّ نصله يُحِدّه إحداداً فهو مُحَدّ وحدّده فهو محدَّد والنصل حديد وحُداد (٦٤ ب) .

(١٢٨٠) وإذا كان النصل طويلاً قليل العرض غليظ المتن فهو مِغْوَل . قال الشاعر ووصف صائداً (من البسيط) :

أَهْوَى لها مِغوَلاً مثل الشهاب فلـم يُقصِدْ وقد كاد يَلْقَى حَتْفَهُ العَضِـدُ

(١٢٨١) وإذا كانت النصال ذواتَ عُيور شاخصة مرتفعة في أوساطها فتلك تُطبَع على المُثُل ، والواحدة منها مِثال وهو قالَب يدخل عَيْرُ النصل في خَرْق في وسطه ثم يُطرَق غَرّاه حتى ينبسطا أو يقال لذلك المثال الغرار وهو معنى قول الهذليّ (من الوافر) :

شديدُ العَيْر لم يدحض عليه الـ ـغِرارُ فقِدْحُـهُ زَعِـلٌ دَروجُ

لم يَدْحَض لم يَذْلَق أي لم يَزْلَق المِثال في وقت الطبع فيعوجَّ أو ينقص .

---

١٣ ينبسطا – ل : في الأصل « ينبسط » .

(١٢٧٨) قول الهذليّ : هو المتنخّل . ديوان الهذليّين ٩٤/٢ رقم ٣ : ٣٥ .

(١٢٧٩) ص ٦٢/٦ : ١٣ « أبو حنيفة وهو المحدّد » .

(١٢٨٠) ل ٢٤/١٤ : ١٢ « وقال أبو حنيفة المغول نصل طويل قليل العرض غليظ المتن » .

(١٢٨١) ل ١٣٤/١٤ : ٢١ « أبو حنيفة المثال قالب يدخل عين (كذا) النصل ... يطرق غِراره حتى ينبسطا » .

قول الهذليّ : راجع (١٢٤٦) .

(١٢٨٢) وإذا كانت الأغرّة طوالاً تامّة قيل أُسِيلَت إسالة وهذا نصلٌ مُسال الغِرار . قال الشاعر وذكر قوساً (من الوافر) (٦٥ آ) .

قَرَنْتُ بها مَعابلَ مُرْهَفـاتٍ مُسالاتِ الأغِرّة كالقِراطِ

كالقِراط في الحسن . ثم قال :

كأوْبِ الدَّبْر غامِضةً وليست بمُرْهَفَـةِ النصال ولا سِلاطِ

والمُرْهَفة في البيت الأوّل الحِداد وفي البيت الثاني الرِّقاق والسِّلاط الطوال الدقاق أي ليست كذلك ولكنّها عِراض حِداد مِتان كأوب الدبر في السرعة إذا آبت إلى مثاويها بالعشيّ .

(١٢٨٣) وإذا كان النصل عريضاً طويلاً رقيقاً فهو سَيْحَف وكذلك الأَثْجَر العريض الواسع الجُرْح ، والجميع ثُجْر . قال الهذليّ وذكر رجلاً احتمى بنبله (من الطويل) :

وأحْصَنَهُ ثُجْرُ الظبات كأنّهـا إذا لم يغيّبها الجفيرُ جَحِيمُ

(١٢٨٤) وإذا عُرض النصل قيل فُطِح يُفطَح فَطْحاً فهو مفطوح وأفْطَح ولا يكون للأفطح غَيْر . وقال أبو النجم (من الرجز) :

أَلْقَى عليها مُرْهَفاً مفطوحا (٦٥ب) آزَرَهُ خشيةَ أن يَطيحـا
غُضْفاً حوالى فُوقه جُنُوحـا

ألقى على القوس .

(١٢٨٥) وإذا أُرِقّ النصل قيل نُحِض فهو منحوض ونحيض وكلّ قليل

---

٣ قرنت : شنقت – الديوان .

(١٢٨٢) قال الشاعر : هو المتنخّل ، ديوان الهذليين ٢/٩٣ – ٩٤ رقم ٣ : ٣٤ – ٣٥ .

(١٢٨٣) قال الهذليّ : هو ساعدة بن جؤيّة ، ديوان الهذليين ٢/٣٢ رقم ٧ : ١٦ .

(١٢٨٥) ص ٦/٦٢ : ٧ « أبو حنيفة والنحيض والمنحوض النصل المرقّق المحدّد وكلّ قليل اللحم منحوض والأعجف كالنحيض » .

اللحم منحوض . وهو معنى قول الشاعر ووصف قوساً ونبلاً (من السريع) :

من قَلْبِ نَبْعٍ وبمنحوضـــةٍ بيضٍ ولَيْنٍ ذَكَرٍ مِقْصَلِ

وكذلك الأعجف مثل النحيض . قال عياض بن خويلد يصف صائداً(من المتقارب) :

تَـراحُ يَـداه بمحشـورةٍ خَواظِي القداح عِجافِ النصالِ

يقال قداحها ممتلئة ونصالها زقاق ، تَراح ترتاح كأنّهما يختالانِ . وقال أسامـة في المنحوض ووصف حمار وحش (من الطويل) :

وشَقّوا بمنحوض القِطاع فؤادَهُ لهم قُتَراتٌ قد بُنِينَ مَحاتِـدُ

القطاع جمع قِطْع وقد وصفناه والمَحاتِد القديمة غير المستحدَثة أي لم تزل تُرْمَى فيها الوحش ويُجمَع القِطْع مَقاطِيع ولا يقال للواحد مِقْطَع . (٦٦ آ) وقال ساعدة في وصف أُرْوِيّة (من الطويل) :

وشَقَّتْ مَقاطيعُ الرماة فؤادَها إذا تسمع الصوتَ المغرِّدَ تَصْلِـدُ

(١٢٨٦) والرَّهِيش مثل الرَّهْب .

(١٢٨٧) ويقال نَصَّلتُ القدح جعلت فيه نَصْلاً فهو منصَّل . قال أوس (من الطويل) :

---

١٢ وشقّت ... فؤادها ... تسمع ... تصلد : وشقّت ... فؤاده ... يسمع ... يصلد – الديوان .

قول الشاعر : هو المتنخّل ، ديوان الهذليين ٢/٨٦ رقم ١ : ٢٥ .

قال عياض بن خويلد : راجع (١٢٢١) .

وقال أسامة : ديوان الهذليين ٢/١٠٩ رقم ٣ : ٢١ .

وقال ساعدة : ديوان الهذليين ٢/٣٧ رقم ٨ : ٢١ .

(١٢٨٧) ص ٦/٥٨ : ١٠ « أبو حنيفة نصل ينصل نصولاً فارق القدح وقال نصّلت القدح جعلت فيه نصلاً وأنصلته نزعت منه ومنه قيل لرجب ... وأنشد (بيت الأعشى) » .

أَصَمَّ رُدَيْنِيّاً كأنَّ كُعوبَــهُ ... نَوَى القَسْب عَرّاصاً مُزَجّاً مُنَصَّلا

فإن نزعت نصله قلت أَنصَلته إنصالاً ، ومن ذلك قيل لرجَب مُنصِل الأسِنّة . قال الأعشى (من الطويل) :

تَداركَهُ في مُنصِلِ الألّ بعد ما ... مَضَى غيرَ دأداءٍ وقد كاد يَعْطَبُ

وزعم الكسائي أنّه يقال أنصلته بالألف جعلت له نصلاً . قال : ويقال عَبَلتُ السهم ركّبت فيه مِعْبَلة وإذا فارق النصل مكانه فخرج من الرعظ قيل نَصَل ينصُل نُصولاً فهو ناصِل (٦٦ ب) والجميع نَواصِل ونُصَّل . قال العجّاج :

عليه وُرْقانُ القِرانِ النُّصَّلِ

وقال الآخر (من الطويل) :

وعَطَّلتُ قوسَ اللهو من سَرَعانها ... وعادت سِهامي بين أَحْنَى وناصِلِ

والسَّرَعان عَقَب المتن يُتّخذ منه الأوتار فسُمّي الوتر سَرَعاناً . وقال أبو خراش ووصف ثور وحش (من الطويل) :

تَرَى النبلَ منه زاهقاتٍ كأنّهــا ... خطاطيفُ ضَحْلٍ بين أَحْنَا وناصِلِ

(١٢٨٨) ويقال نصلٌ أبيض إذا كان مبروداً . قـال أوس بن حجـر (من الطويل) :

---

٤ يعطب : يشجب – ص .

قال أوس : ديوانه ٢٠ رقم ٣١ : ٨ .
قال الأعشى : ديوانه ١٣٨ رقم ٣٠ : ٢٠ .
قال العجّاج : ديوانه ٣٧ رقم ٢٩ : ١٠٥ .
وقال الآخر : هو ابن ميّادة أو غيره ، راجع (١١٠٧) .
وقال أبو خراش : البيت غير موجود في ديوانه .
(١٢٨٨) قال أوس بن حجر : راجع (١١٠٨) .

وبِيضٍ عليهنّ الذُّرابُ وسَمْحةٍ   يطرّفها من النواشر أسْمَـرُ

وقال المتنخّل (من السريع) :

من قَلْبِ نَبْعٍ وبمنحوضةٍ   بِيضٍ ولَيْنٍ ذَكَرٍ مِقْصَـلِ

وقال آخر (من البسيط) (٦٧ آ) :

حتى أُتِيحَ له رامٍ بمُحدَلـةٍ   جَشْءٍ وبِيضٍ نواحيهنّ كالسَّحَمِ

(١٢٨٩) فان جُلِيَ بعد ذلك وصُقِلَ فهو أَزْرَقُ للونه وأصْلَعُ لملاسته وبَريقه .

قال ذو الرمّة في وصف الصائد (من الطويل) :

وقد بات ذو صَفْراءَ زَرْقاءَ نَبْعـةٍ   وزُرْقٍ حديثٍ رِيشُها وصِقالُها

وقال أيضاً في مثله (من البسيط) :

مُعِدُّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرةً   مُلْسَ المُتون حَداها الريشُ والعَقَـبُ

وقال أبو كبير في الصُّلْع (من الكامل) :

ومَعـابِلاً صُلْعَ الظبات كأنّها   جَمْرٌ بمَسْهَكةٍ تُشَبّ لمُصْطَلِي

المَسْهَكة مخترَق الريح . وقـال رؤبة :

حتى إذا توقّدت من الزَّرَقْ

---

٨ زرقاء : زوراء - ديوانه // ١٠ المتون : البطون - ديوانه .

وقال المتنخّل : ديوان الهذليين ٢/٨٦ رقم ١ : ٢٥ .

وقال آخر : هو ساعدة بن جؤيّة : راجع (١٠٧٧) .

(١٢٨٩) ص ٦/٦٠ : ١٣ « فان جلي ... فهو ابرق (كذا) للونه ... وبريقه » .

قال ذو الرمّة : ديوانه ٥٣٤ رقم ٦٨ : ٤٨ ، ١٥ رقم ١ : ٥٨ .

وقال أبو كبير : راجع (١١٦٢) .

وقال ر ؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم ٤٠ : ١٢١ .

وقال امرؤ القيس (من الطويل) :

ومسنونةً زُرْقاً كأنيابِ أغْوالِ (٦٧ ب)

(١٢٩٠) فان بُرِدَت أو جُليت ثم لُوِّحَت بعد ذلك على الجمر حتى تخضرّ فهي وُرْق ، نصلٌ أَوْرَقُ ومعبلة وَرْقاء والجميع وُرْق ووُرْقان . قال العجّاج :

عليه وُرْقانُ القِران النُّصَّلِ

وقال الشمّاخ (من الطويل) :

وقِرْفةُ يَسْقِي كلَّ وَرْقــاء جَوْنــةٍ   دَمَ الجوف عن خُوطٍ من النبع ضامرِ

(١٢٩١) وإذا حُمِل عليها في التلويح صارت جَوْنة . وقال أبو النجم ووصف صائداً (من الرجز) :

فاختار تحت الليل من ثِقالِهـا   وَرْقاءَ قد أرهَفَ من صِقالِهـا

(١٢٩٢) وإذا اشتدّ سواد الأورق فهو أَطْحَلُ . قال امرؤ القيس (من الكامل) :

ونَحَتْ له عن أَرْزِ تألَبةٍ   فِلْقٍ فِراغَ مَعابلٍ طُحْــلِ

---

٢ ومسنونة زرقا : في الديوان بالرفع .

وقال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٥٣ رقم ٥٢ : ٢٩ ب .

(١٢٩٠) ص ٦٠/٦ : ١٤ « فان برد وجلي ثم لوّح ... يخضرّ فهو أورق » . ل ٢٥٧/١٢ : ٦ « وقال أبو حنيفة نصل أورق برداً وجلي ثم لوّح ... حتى اخضرّ قال العجّاج (البيت) » ، ديوان العجّاج ٤٧ رقم ٢٩ : ١٠٥ .

وقال الشمّاخ : البيت غير موجود في ديوانه .

(١٢٩٢) ص ٦٠/٦ : ١٤ « فإذا اشتدّ سواده فهو أطحل » . ل ٤٢٤/١٣ : ٧ « وأرى أبا حنيفة حكى نصل أطحل » . قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٤٥ رقم ٤٦ : ٣ .

(١٢٩٣) وإذا بُرِد بَرْداً خفيفاً فلم يذهب سواده كلّه فهو نصلٌ أَشْهَبُ ومعبلة شَهْباء . قال الراجز (٦٨ آ) :

وفي اليد اليُمْنَى لمستعيرها شَهْباءُ تُرْوِي الريشَ من بَصيرها

يعني أنّها تَغِل في الرميّة حتى يشرب ريش السهم الدم ، والبصيرة الطريقة من الدم والجميع بصير وبصائر وهذا مثل قوله (من الرجز) :

يَشْرَبُ بالريش إذا لم يَمْرُقِ

يقول إن لم يُنفِذ الرميّة فيمرق منها غـاب حتى يبتلّ ريشه بالدم . ومثـله (من الطويل) :

مَضَتْ واستَقَتْ أرياشها من نجيعةٍ مَقَرَّ دمِ الأجوافِ فهو خِضابُهـا

(١٢٩٤) وأجود الحدائد ما عُمِل بحَجْر هي المقدَّمة في الجودة . قـال الراعي ووصف صائداً (من الوافر) :

تَوخّى حيث قال القَلْبُ منه بحَجْريٍّ ترى فيهِ اضطِمارا

وقال رؤبة :

حتى إذا توقَّدَتْ من الزَّرَقْ حَجْرِيَّةٌ كالجَمْر من سَنِّ الذَّلَقْ

(١٢٩٥) وزعم بعض الرواة في قول الأعشى (من الكامل) :

(١٢٩٣) ص ٦/٦٠ : ١٥ « وإذا برد ... أشهب » . ل ١/٤٩٠ : ٢٢ « ونصل أشهب برد ... سواده كلّه حكاه أبو حنيفة وأنشد وفي اليد اليمنى ... من بصيرها يعني ... السهم الدم » .
قال الراجز : البيتان في ل ٥/١٣٤ عن أبي حنيفة أيضاً .

(١٢٩٤) ص ٦/٦٠ : ١٥ « قال وأجود ... بحجر » .
وقال رؤبة : ديوانه ١٠٧ رقم : ١٢١ - ١٢٢ .

(١٢٩٥) ل ١/٢٩٩ : ٩ « زعم بعض الرواة أن المراد باليثربيّ السهم ... لا يعمل بها النصال قال أبو حنيفة وليس كذلك لأنّ النصال تعمل بيثرب ... من أرض الحجاز » .

مَنَعَتْ قِسِيُّ الآخِنِيَّة رأسَهُ   بسِهامِ يَثْرِبَ أو سهامِ الوادِي

(٦٨ ب) وفي قول الآخر (من الطويل):

وما هو إلّا اليَثْرِبيُّ المقطَّعُ

إنّ المراد باليثربيّ السهم لا النصل وأنّ يثرب لا يُعمَل بها النصال وليس كذلك يُعمَل النصال بيثرب وبوادي القُرَى وبالرَّقَم وبغيرهنّ من الحجاز . قال الطرمّاح ووصف نصول يثرب وذكر ماءً (من الوافر):

كأنّ قوادمَ القُمْريِّ غَدْواً   على رَجَوَيْ مَراكِضِها الأجونِ
سَلاجِمُ يَثْرِبَ الأُولَى عَلَتْها   بيَثْرِبَ كَبْرةٌ بعد الجُرونِ

يقول تقادمت فذهب بريقها لأن أرياش الحمام صُهْب . وقال الكميت ووصف صائداً (من البسيط):

نَبْعُ المَواسِمِ لا الطَّرفاءُ أسهُمُهُ   واليَثْرِبيّاتُ كالأكتاف لا القُطَبُ

قال الفرّاء : يقال نصل يَثْرِبيّ وأَثْرَبيّ منسوب إلى يثرب وأنشد (من الرجز):

وأَثْرَبيٌّ سِنْخُهُ مرصوفُ (٦٩ آ)

وأنشد أيضاً (من الرجز):

تَعَلَّمَنْ يا زَيْدُ يا بن زَبْنِ   لأَكْلَةٌ من أَقِطٍ وسَمْنِ
وشَرْبتانِ من عَكِيِّ الضأنِ   ألْيَنُ مَسّاً في حَوايا البَطْنِ
من يَثْرِبيّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ   يرمي بها أَرْمَى من ابن تِقْنِ

٨ الأولى : في الديوان « اللاتي » .

قول الأعشى : ديوانه ٩٨ رقم ١٦ : ١٧ « منعت قياس الماسخيّة رأسه ، بسهام يثرب أو سهام بلاد » .

قال الطرمّاح : البيت الثاني منهما في ديوانه ١٨٠ رقم ٤٩ : ٣٢ .

قال الفرّاء وأنشد : ل ١/٢٢٩ : ١١ . وأنشد أيضاً : ل ٢٢١/١٦ .

وقال الشاعر في تفضيلها (من الطويل) :

يكلّفني الحجّاج دِرْعاً ومِغْفَــراً وطِرْفــاً كريماً رابِعاً بثــلاثِ
وسِتّينَ ســهماً صيغةً يثربيّةً وقوساً طَروحَ النبل غيرَ لُباثِ

واللُّباث البطيئة وكذلك القياس يجاد بَرْيها بالمدينة وقد ذكرنا ذلك فيما مضى .

(١٢٩٦) وقال بعض الرواة : يقال نَبَلتُ على القوم إذا لَقَطتَ لهم النبل ثم دفعتها اليهم ليرموا بها . وقال : استَنْبَلَني فأَنْبَلته أي طلب منّي نبلاً فأعطيته . وذُكِر لي عن أبي زيد : أَنْبَلت الرجل إنبالاً إذا وهبتَ له نبلاً أو سهماً واحداً . وقال غيره : نَبَلت بسهم واحد (٦٩ ب) أي رميت بسهم، ونَبَلَه رماه بالسهم . وزعموا أنّه يقال للرامي بالنبل نابِل وأنشد قول امرئ القيس (من السريع) :

نَطْعَنُهم سُلْكَى ومخلوجــةً كَرَّكَ لأمَيْن على نابِــلِ

وقد تقدّم في هذا تفسير غير ذا . وأنشد بعضهم (من الرجز) :

كأنّما صوتُ ظؤورٍ مُطفِلِ رَنّتُها بين أكُفِّ النُّبَّــلِ

النُّبَّل الرماة واحدهم نابِل . وقال الزفيان (من الرجز) :

والأَزْدُ قد صَبَّحَ ثُكْلاً ثاكِلا فتَرَكَ الحابِلَ منهم نابِــلا

أي اختلط أمرُهم ومنه المثل « ثار حابِلُهم على نابِلهم » إذا أوقدوا بينهم الشرّ . النبّال الذي يعمل النبل والنبّال الذي معه النبل . قال امرؤ القيس (من الطويل) :

وليس بذي رُمْحٍ وليس بنبّالِ

أمّا ما في ذكر الشجر الذي يُتّخذ منه القسيّ والنبل ووصفُ صنعتهمــا من ابتدائهما إلى كمالهما فقد أتينا على أحسن ما حضرنا ذكره منه وأمّا (٧٠ آ) ذكر

(١٢٩٦) قول امرئ القيس : الشعراء الستّة ١٥١ رقم ٥١ : ٦ ، وفي تفسير البيت راجع (١٠٦٥).
وقال الزفيان : ديوانه ٩٧ رقم ٩ : ١٤ – ١٥ .
قال امرؤ القيس : الشعراء الستّة ١٥٣ رقم ٥٢ : ٣٠ب .

الكنائن والمصاون والقُرَب والأغراض والرمي فله موضع غير هذا الكتاب .

قد أتينا فيما قدّمنا من أبواب كتابنا هذا على ما استحسنّا تقديم ذكره قبل ذكر النبات نبتاً نبتاً فلم يبق إلّا ذكر أعيان النبات ، ونحن آخذون في تسميتها ومُحلُّوا كلّ واحد منها بما انتهى الينا من صفته أو شاهدناه وإن كان في شيء من ذلك اختلاف ممّا نُرَى أنّه ينبغي أن يُذكر ذكرناه إن شاء الله ونعتمد من تجنيسها والصفات التي تعمّ الكلّ على [ما] قد فرغنا منه في الأبواب التي قدّمنا إلّا أن يجري من ذلك شيء خفيف في اضعاف الأوصاف إذا عرضت اليه حاجة لبيان ليكون ذلك تذكيراً به لأنّا إنّما قدّمنا لئلّا يُحتاج إلى تكرير ذلك عند ذكر كلّ نبت (٧٠ ب) .

فمن أجل انّا مستغنون عن ذلك نرى أن نجعل تصنيف ما نذكر منها على أوائل حروف أسمائها وان اختلط جِلّ الشجر فيه بدِقّه واختلط أيضاً الشجر بالأعشاب وبقلها وجَنْبتها وغير ذلك من أصنافها التي قد جنّسناها فيما سلف وصنّفناها لأنّ وَصْفنا إيّاها نبتاً نبتاً سيُلحِق كلّ واحد منها بجنسه عند من فهم عنّا ما قدّمنا وما أخّرنا ونجعل تصنيف ذلك على توالي حروف المعجم كما تُواليها العامّة إن شاء الله وتصنيفها على حروف أوائلها أحبّ إليّ من تصنيفها على حروف أواخرها وإنّما آثرنا هذا التصنيف لأنّه أقرب إلى وجدان المطلوب وأهون مؤونة على الطالب من كلّ تصنيف سواه فيما نُرَى وبالله التوفيق للإصابة وإليه الرغبة في حسن المعونة على الحقير الدقيق والجليل الكبير فانّها كلّها عنده في القدرة سواء (٧١ آ) وكذلك حاجتنا اليه فيها أيضاً سواء لأنّه لا يكون إلّا ما يشاء كونه ولا يكون منّا ما نشاء كونه إلّا بقوّة من عنده فهل هو إلّا التفويض اليه والتبرّؤ من الحول والقوّة إلّا به هذا قول من عرفه حقّ معرفته ووحّده حقّ توحيده وسلّم الأمر كلّه اليه ثم رغب اليه في خير ما يقضي وتعوّذ به من شرّ ما يقدّر وأيقن أنّه لا حول ولا قوّة إلّا به لا يُهدَى من يُضِلّ ولا يَضلّ من يهتدى له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين وربّ العالمين.

هذا آخر الجزء السابع من أجزاء القاضي أبي سعيد السيرافيّ
رحمه الله والحمد لله ربّ العالمين وصلوة على سيّدنا
محمّد وآله الطاهرين وسلامه

الفهارس

- فهرست اللغة
- فهرست الأشعار
- فهرست الأرجاز
- فهرست الرواة
- فهرست الشعراء

فهرست اللغة

فهرست الأشعار

رميت	–	وقُلَّتِ	ط	١١٩٠	نام	–	مذبوحُ	ب	٣٩٣
دوامك	–	القايباتِ	و	٦٤٧	بأرض	–	أجْلَحُ	ط	٣٢٥
يشبّه	–	الواشماتِ	–	٦٧٣	غدا	–	أفْطَحُ	–	١١٦٥
حبال	–	رِمانا	متقا	٩٠٤	وهاجرة	–	يَرْمَحُ	–	٢٨٩
لروضة	–	محروثِ	ب	٦٨٩	وخالطنا	–	رائحُ	–	٨١٣
أحلى	–	والتوثِ	–	–	علين	–	ناضِحُ	–	–
يكلفني	–	بثلاثِ	ط	١٢٩٥	كريح	–	النواضِحُ	–	–
وستّين	–	لَباثِ	–	–	وعذب	–	مائح	–	٨٥٠
كم	–	الكرّاثِ	ك	٧٧٢	غذاه	–	الدوائحُ	–	–
نبتت	–	والجثجاث	–	–	فلمّا	–	الأباطِحُ	–	–
تحسي	–	ثَلِجْ		٨١٠	له	–	المواسِحُ	–	١٠٧١/
لها	–	فُروجُ	ط	٤٠٨					١١٢٨/
عشيّة	–	وتفوجُ	–	٧١٣					١١٣٩
وفي	–	بَعِيجُ	و	٥٧٩	تفجّع	–	القرائحُ	–	١١٣٩
شديد	–	دَروجُ	–	١٢٤٦/	وقد	–	وحاوِح	–	١١٤٤
				١٢٨١	وسرب	–	ذبيحُ	–	٦٥٣
عليه	–	دُموجُ	–	١٢٠٦	إذا	–	مريحُ	–	٨٤٨
كمتن	–	عَموجُ	–	١١٦٨	وإنّي	–	شحاحا	متقا	٥٣٠
تقرّبها	–	وَثِيجُ	–	١١٣٤	كتاركة	–	جناحا	–	–
كأنّ	–	وَهيجُ	–	١١٣٩/	ينؤون	–	مُمَلَّحِ	ط	١١٢
				١١٤١	(تملّح)	–	المتملّحِ	–	٩
فمن	–	تأجّجا	ط	٥٥٨	وارتشن	–	قداحِ	ك	١١٩٤
يكسمو	–	دَرّاجِ	ب	٧٢٩	أصابت	–	بجمّاحِ	هزج	١٢٣٨
من	–	مثلوجِ	–	٨٤٥	وجدنا	–	الجناحِ	و	١٢٠٤
اقبّ	–	المُحَمْلَجِ	ط	٩٣١	ابا	–	أجباخِ	ب	١٠٣٦
(منعّمة)	–	عَوْسَجِ	–	١١٥٠	أهوى	–	العَضِدُ	–	١٢٨٠
تركت	–	ومُنْتَجِ	–	٥٠٠	كأنّ	–	الوُسُدُ	–	٦٩٧

باتت	– القياديدُ	ب	١١٣١	تنفي	– الغَرَدَهْ	ب	٣٢٨
شهابي	– أسْوَدُ	ط	٦١٧	خضبت	– وعَرادَها	ك	١٩٩
وشقّت	– تَصْلُدُ	–	١٢٨٥	الواهب	– اللَّبَدِ	ب	١٠٥
تردّيت	– الرواعِدُ	–	٧٥٧	وداراً	– بالخُدَدِ	–	٥٧٠
له	– السّواعِدُ	–	١٢٦٦	قالت	– السودِ	–	١١٥٥
يمسّحن	– العوابدُ	–	١٠٥	يحجّ	– كالمغاريدِ	–	٣٢٨
وشقّوا	– محاتِدُ	–	١٢٨٥	ارثّ	– موعِدِ	ط	٨٩٢
والطوط	– يُعْضَدُ	ك	٩٦٣	متى	– مُوقِدِ	–	٦١٧
فحبسن	– حَرودُ	–	٩٢	ونار	– الصوارِدِ	–	٦٠٦
وسمحة	– غَرِدُ	منس	١٠٧١/	جربن	– القواعِدِ	–	٤٠٢
			١١٣٠/	هجاناً	– كالمجاسِدِ	–	١٩٠ /
			١١٣٢	عشاراً	– –	–	٦٥٢
كأنّ	– وَجَدوا	–	١١٣١/	فمدّ	– مُلاكِدِ	–	١٠٧٥
			١١٤٠	كنواح	– الإثمِدِ	ك	٨٤٣
فلأياً	– العمودُ	و	٥٨٧	تجلو	– بالإثمِدِ	–	٨٤٣
وقبع	– شديدُ	–	١٢٦٢	يسعى	– الفرصاد	–	٦٨٨
وخصيف	– زُنُدُهْ	خ	٥٠٠	منعت	– الوادِي	–	١٢٩٥
بأرض	– ولُبودُها	ط	٢١٤	فكأنما	– جرادِ	–	٢٦٧
أهوى	– القَرِدا	ب	١٢٢١	ومطّرد	– الأجْرَدِ	متقا	٩٥٣
صابروا	– لُبَدا	–	٢٧٥	عضاريط	– الزنادِ	و	٥٠٤
وللقسيّ	– والبَرَدا	–	١١٣١/	وجدت	– ازنادِها	متقا	٥٢٨
			١١٤٠	نأتك	– جذيذا	و	٩٠٠ /
تحسب	– منقودا	خ	٢٩٤				٩٠٢
فقلت	– وَرْدا	ط	٦٤٩	ثمّ	– الأُزُرْ	رمل	٧٣٢
ولا	– تخضّدا	–	٧٥٨	عبق	– العُمُرْ	–	٨٦٥
بأطيب	– عَرَّدا	–	–	(او)	– حَثِرْ	–	١٢٢١
اناخا	– فَعَرَّدا	–	١٠٢	أو	– عَبِرْ	–	١٢١٩

هزِجاتِ	– المُديرا	خ	١٢٤٥	اطار	– صغارا	و	١٥١
ذات	– زفيرا	–	١١٣٣	كأنّ	– قمارا	–	٧١٦
شرقات	– طحورا	–	١٠٦٩	فصادف	– والغرارا	–	١٢٤٩
ومربوعة	– سَفْرا	ط	٣٥٦	باتت	– دَعِرِ	ب	٥٧١
بساقين	– شُقْرا	–	٧٩٦	همّت	– بأسيارِ	–	٤٨٢
وسقط	– وَكْرا	–	٥٠٨	أو	– مبكارِ	–	١٩٧
مشهَرة	– قَسْرا	–	–	آلت	– والغارِ	–	٨٠٩
أخوها	– عَقْرا	–	–	وضبحاً	– الحِبْرِ	ط	١١٥٦
قد	– بِكْرا	–	–	(–)	– الحُمْرِ	–	١٩١
فلمّا	– شِبْرا	–	–	أتاني	– الصَّبْرِ	–	٣٩٠
وقلت	– قَدْرا	–	–	ارهط	– الظَّهْرِ	–	١٢٤١
وظاهِر	– سِتْرا	–	–	رقيقة	– النَّسْرِ	–	١١٩٨
فلمّا	– خَضْرا	–	–	كساهنّ	– بالقِدْرِ	–	٥٨٤
وانّي	– اغْبرا	–	١١٣	إذا	– تَجْرِي	–	٧٢٥
كأنّ	– الصَّنَوْبَرا	–	٤٠٩	يقلقل	– صِفْرِ	–	٥٢٤
فأعجلها	– محشَّرا	–	١٢٢١	لعمري	– غُمْرِ	–	٥٣١
(–)	– وأُمْطِرا	–	٧٠٥	مكلّين	– فَتْرِ	–	١١٥٦
ومدفَع	– صرارا	ك	١٠٨	فما	– يَسْرِي	–	٧١٩
بأجود	– احمِرارا	متقا	١٨٥	بأطيب	– النَّشْرِ	–	–
إذا	– العبيرا	–	٧٠٠	تفصّد	– عَزْعَرِ	–	٤٠٤
زنادك	– عَفارا	–	٤٨٩	وكانت	– البواكِرِ	–	١١١
كأنّ	– مشورا	–	٩٦٩	له	– الجآذِرِ	–	١٢٤٦
ولها	– تقصارا	مديد	٥٥٣	إذا	– الكراكِرِ	–	–
ربّ	– والغارا	–	٧٩٦	مضرّجة	– الغدائرِ	–	١٠٨٣
توخّى	– اضطمارا	و	١٢٩٤	فأبصر	– النواظِرِ	–	٦٠٦
ومنجوب	– الشوارا	–	٤٢١	إذا	– بالمرائرِ	–	٩٣٢
وذات	– قفارا	–	١١٥	فما	– حادِرِ	–	٩١٩

قد	– والبَسْباسِ	ك	٧٦٨	(–)	– المقطَّعُ	ط	١٢٩٥
رفع	– بسَديسِ	–	١١٠	ومنجوقة	– تُصنَعُ	–	١١٦٢
في	– وَريسِ	–	٦٣٤	وقد	– تقطَّعُ	–	٩١٥
وأصفر	– وضَرْسِ	و	٨٥١	الم	– تقمَّعُ	–	٢١٦
وذات	– وابِشِ	متقا	/١١٣١	ويوقدها	– وأشْبَعُ	–	٦٠٤
			١١٤١	وفي	– بائعُ	–	١١٢٤
تجنى	– القَصيصْ	س	٣٠٢	يحاذرن	– واقِعُ	–	١١٣٢
ككنانة	– الدُّلامِصْ	ك	٦٣٩	هتوف	– بديعُ	–	/١١٠٦
ذعرت	– دليصُ	ط	٦٣٩				١١٣٠
منابته	– يفيضُ	–	٣٩٧	تبيت	– رتوعُ	–	/١٠٣٦
إذا	– الدلامِصا	–	٦٣٩				١٠٣٩
عوازب	– الحَمْضُ	–	١٨	إذا	– ونتيعُ	–	/ ٩٧٢
وقوسك	– الغَضا	متقا	٦١٤				/١٠٠٧
لقد	– عريضا	و	٨٧				/١٠٢٧
لئن	– تَبْيضِ	ب	١١٢٣				١٠٣٩
(انَّ)	– تَبْيَضِضِّي	خ	٦٣١	إذا	– قطوعُ	–	١١٢١
لا	– بالإحْماضِ	–	٣٣	تقمّع	– قموعُ	–	٢١٦
بياري	– النحيضِ	ط	١٢٧٤	من	– ورصيعُ	–	/ ٩٣٧
ابعير	– غاضِ	ك	٤٧				١٠٩٦
تعلّ	– الغريضِ	و	٣٩	مخضَّرة	– وشنوعُ	–	١٠٥٨
قليل	– المراطِ	–	١٢٢٤	وما	– وشوعُ	–	٩٩٣
كأنّ	– زياطِ	–	٢٢٨	ارنّت	– وقوعُ	–	/١٠٨٤
كأوب	– سلاطِ	–	/١٢٧٨				١٠٨٦
			١٢٨٢	فان	– فتيطيعُ	–	١٠٨٤
قرنت	– كالقراطِ	–	/١١٣٧	دفعت	– وقيعُ	–	/١٠٨٧
			١٢٨٢				١٢٧٢
جونيّة	– وتَدِعُ	ب	٣٢٩	إذا	– يضوعُ	–	١٠٠٥

فرمى	– الأصْلَعُ	ك	١١٦٢/	فنبله	– لَكَعا	–	٩٩٨ /
			١٢٢٢				١٢٤٨
ويلوذ	– زَعْزَعُ	–	٧٠٤	ومن	– والقِقَعَهْ	ب	٣٢٦
فرمى	– متصبِّعُ	–	١٢٢٥	أشدّ	– تقطَّعِ	ط	٨٧٣
جفن	– مشعشع	–	٨١٠	قليل	– الأصابعِ	–	١٠٧١/
قاظت	– وتودَعُ	–	١٠٠				١١٣٦
فشربن	– يُقْرَعُ	–	١١٤٤	يذبّبن	– المقامعِ	–	٢١٧
ونميمة	– واقطعُ	–	– /	توجّسن	– الموانعِ	–	١١٢٨
			١٠٨٧	وقساً	– وقيعِ	–	١٢٧٣
فأنفذ	– انقطاعُ	و	١٢٦٥	ولحفته	– بميترعِ	ك	١٢٦٧
تراها	– نقيعُ	–	٥٩٥	عن	– اقطاعِ	–	٩٠٢
اما	– ضِلَعا	ب	١٠٦٥	فبينا	– راعِي	و	٥٣٤
فهم	– والسَّلَعا	–	٢٠٤	كنار	– السميعِ	–	٥٧٤
فكذّبوها	– والشِّرَعا	–	١١٠٣	ثلث	– الضقيعِ	–	١٢٠٤
حتى	– ومتّبعا	–	٨٧٣	كأنّ	– لموعِ	–	١٢٠٤
إذا	– أجْرَعا	ط	٧٠	رواه	– غُرَيّفُ	ط	٨٠٣
وغملى	– تَزَلَّعا	–	– /	يراقب	– يَطْرِفُ	–	٦١٧
			٤٣١	فأرسل	– شارِفُ	–	١٢٠٥
ضعيف	– إصْبَعا	–	١٠٩	فمرّ	– صارِفُ	–	١١٦٠
بازرق	– مقزَّعا	–	١٢٢٢/	على	– عازِفُ	–	١١٣٢/
			١٢٣٦				١١٤٣
اسفّ	– مُنْقَعا	–	١٩٣	قصيّ	– وراصِفُ	–	١٢٢٨
إذا	– مُنْقَعا	–	٤٦٤ /	وإذا	– الغضروفُ	ك	١٠٧٢
			٨٤٧	تمّت	– مكفوفُ	–	١٠٦٢
وتوقّ	– سَطَعا	مديد	٧١٦	فراغ	– النصيفُ	و	١٢٧٠
القوس	– صُلُعا	منس	١٢٢١	وجدت	– هتوفُ	–	١٢٤٦
ترّعن	– صَنَعا	–	١١٧٨	وأبناء	– تجوفُ	–	–

والرند	–	النَّدَفا	ب	٨١٥
(يضحى)	–	نُدِفا	–	٩٦٢
وان	–	ارصافِ	–	١٢٢٨
أمسى	–	بالغَرَفِ	–	٤٧٩
بكلّ	–	المؤتَفِ	ط	١١٣٤/ ١١٧٣
ينسلن	–	تُرْصَفِ	ك	١١٦٩/ ١٢٢٤
له	–	والرَّهَقُ	ب	٨١٨
لنا	–	رَفَقُ	–	١١٤٦
شدّت	–	الفَيْتَقُ	–	–
عود	–	مُنْفَتِقُ	–	–
كأنّها	–	مَلَقُ	–	٨١٨
إذا	–	أحْمَقُ	ط	٦٤٢
أنّى	–	أصْعَقُ	–	٧٣٤
لعمري	–	تحرَّقُ	–	٥٤٢ / ٥٦٥
(وماء)	–	يَنْصُقُ	–	٢٥٩
قلاص	–	مُطْلَقُ	–	٧٧
وكسرى	–	وزَنْبَقُ	–	٨٠١
أمحمّد	–	مُعْرِقُ	ك	٥٠٢
بآية	–	طارِقَهْ	ط	٦٩٦
لها	–	فاتِقَهْ	–	٧٣٠
كفاني	–	معانِقَهْ	–	٢٩٣
كأنّ	–	ناسِقَهْ	–	٨٥٢
تمطو	–	قَلِقا	ب	٨٨٣

(–)	–	أوْرَقا	ط	٩٨١
ومنسدلاً	–	خِلاقا	متقا	٨٠١
يعدو	–	السُّحُقِ	ب	٤٠٨
أنّى	–	أخْذاقِ	–	٩٠١
يتضوّعن	–	مَرْقِ	خ	٤٣٨ / ٧٣٣
إذا	–	المخلَّقِ	ط	٨٤٦
سقت	–	المروَّقِ	–	–
وأصبح	–	المنوَّقِ	–	١١٧٦
وصفراء	–	تذوَّقِ	–	١١٢٠
أنّى	–	الأزْرَقِ	ك	٢١٣
من	–	المُحرَّقِ	–	٥٧٣
تيمّم	–	انيقِ	و	٩٧٧ / ١٠٣٦
وكانت	–	الرفيقِ	–	–
وأشعث	–	زهوقِ	–	١٠٠٤
وفوق	–	الأوارِكُ	ط	٤١
الا	–	الأوارِكِ	–	١٤٥
ومسترجف	–	الأوارِكِ	–	٢١
(شددت)	–	الأوارِكِ	–	٢٩
فخمة	–	كالبَصَلْ	رمل	٨٧٢
رقميات	–	والأيَلْ	–	١٢٠٥
ويل	–	الشليلْ	س	٥٥١
فأهوى	–	جَبَلْ	ط	١١٦٦/ ١٢٤١/ ١٢٤٣
بأهزع	–	عَصَلْ	–	١٢٤٣
(بميث)	–	والحَيْهَلْ	متقا	٧٣

خوار	– مُبْقِلا	ط	١٢٤٤
وحشو	– وتَنَبَّلا	–	–
اصمّ	– منصّلا	–	١٢٨٧
إذا	– وأزْمَلا	–	١١٢٣/ ١١٢٩
عواسر	– وحَنْظَلا	–	٣٩٣
متوضّع	– مشكولا	ك	٥٩٩
كدخان	– مبلولا	–	–
موقّفة	– حجولا	متقا	١٠٩١
وان	– نسالا	–	٩٨٧
بأحسن	– عُطولا	–	١٠٩٣
وجزّيت	– فِيلا	–	٦١٧
فلمّا	– وقالا	و	١٧٦
وسبيئة	– جريالَها	ك	٦٣٩
ذبّ	– تَفِلِ	ب	٧١٧
همّت	– بأوصال	–	٤٨٢
ارجات	– السيالِ	خ	٧٩٦ / ٨٥٦
كالوقف	– الأزْمَلِ	س	٩٩٩ / ١١٠٣/ ١١٣٧
من	– مِقْصَلِ	–	١٢٨٥/ ١٢٨٨
واسل	– يَعْجَلِ	–	١٠٧٩
نطعنهم	– نابلِ	–	١١٨٧/ ١٢٩٦
فما	– الضَّحْلِ	ط	٩٧٣
فجاء	– وَعْلِ	–	–

فبات	– بالنُّحْلِ	ط	٩٧٣
فجاء	– النَّحْلِ	–	–
يمانية	– كُحْلِ	–	٩٨٨
وأوقدت	– يُصْلِني	–	٥٦٠
وتعطو	– إسْحِلِ	–	٨٥٤
إذا	– القَرَنْفُلِ	–	٧٣٣ / ٨١٣
مغار	– المتنخّلِ	–	٩٣٣
غداة	– تُسَلَّلِ	–	٣١٢
كأنّ	– جَنْدَلِ	–	٩٦٦
كأنّ	– مِحْمَلِ	–	١١٠٣
ابنَ	– مظلَّلِ	–	٧١٧
على	– مُهْيلِ	–	٤٠٣
كأنّ	– الجخافِلِ	–	١٩٨
كأنّ	– بالأزامِلِ	–	١١٤٠
إذا	– عوامِلِ	–	١٠٠٦
رميناهم	– للخمائِلِ	–	١٠٨٨
وانّ	– مطافِلِ	–	٩٧٧
فلا	– ناصِلِ	–	١١٨٣
وما	– ونازِلِ	–	٩٩٢ ١٠١١
تنمّى	– عاسِلِ	–	١٠١١/ ١٠٣٦
وعطّلت	– وناصِلِ		١١٠٧/ ١٢٨٧
ترى	– وناصِلِ	–	١٢٨٧
(ليقتلني)	– اغوالِ	–	١٢٨٩

(وليس)	– بنبّالِ	ط	١٢٩٦
ويجشّ	– تَغْلِي	ك	٦٢١
ونحت	– طُحْلِ	–	٢٢٩٢
ومعابلاً	– لمصطلِي	–	/١١٦٢
			/١٢٣٦
			١٢٨٩
نجفاً	– الأطْحَلِ	–	/١١٦٢
			/١٢٣٦
			١٢٠٥
فأتيت	– المُعْوِلِ	–	٧٣٩
مستعشراً	– مفلّلِ	–	١٠٨٨
يحدون	– يَقْتُلِ	–	١٢٣٦
ورقيق	– الجِرْيالِ	–	٦٣٩
وكأنّ	– الجريالِ	–	٦٤١ /
			٩٧٧
والخيل	– بالجريالِ	–	٦٣٩
اغرّ	– الإسْحِلِ	متقا	٨٤١
كأنّ	– بالفلفلِ	–	٨٣٤
وماء	– السنبل	–	–
يصببْ	– يَنْجَلِ	–	–
تراح	– النصالِ	–	/١٠٠٠
			/١٢٢١
			١٢٨٥
كخشبرم	– جزالِ	–	١٠٠٠
على	– الشمالِ	–	/١١٢٢
			١١٣٤
بها	– جدالِ	–	١١٢٧

ونبلي	– طُحْلِ	هزج	١١٧٨
وفي	– السيالِ	و	١٢٦٨
وصفراء	– حُدالِ	–	١٠٧٧
يسلّون	– شِمالِي	–	–
(–)	– مقيَّلِها	ب	٧٢٥
(لقلّ)	– بأجذالِها	متقا	٦٢١
في	– وجَميمْ	ب	٨٢٩
ونبل	– نَشَمْ	ظ	/١١٣٠
			/١١٧٣
			١٢٤٨
يلحس	– الخطامْ	مديد	/١١٣٠
			١٢٢٨
بينما	– الغلامْ	–	١٢٤١
القائد	– الزَّهِمُ	ب	١٢٩
كأنما	– الخياشيمُ	–	٧٥٩
مهطولة	– تهميمُ	–	–
أو	– مَرْهومُ	–	–
إذ	– الشغاميمُ	–	٧٨
وقد	– تنشيمُ	–	٧٥٠
يؤود	– حلقومُ	–	١١٠٦
يا ليت	– قَيصومُ	–	٧٧٣
كأنه	– مأمومُ	–	١١٧٣
يضحى	– مخطومُ	–	٢٩٠
معروريًا	– تدويمُ	–	–
كأنّ	– ترنيمُ	–	–
يظلّ	– مخذومُ	–	٢٠٥
حتى	– مدمومُ	–	١٨١

وطاوعت	– الرَّسَنْ	–	٨٨٢	توقد	– الكانونِ	خ	٨٣٠
كأنَّ	– شيَّانُ	ب	٣٧٦	(–)	– وَهَجانِ	–	٥٦٠
ومثل	– إرينُها	ط	٥٨٠	إنما	– بالشفتَيْنِ	رمل	٨٦٣
فما	– حَوْدانُها	متقا	٧٧١	كظهر	– الشواجنِ	ط	٥٣٦
وعاتق	– تَلْوِينا	ب	٥١٨	يروّع	– (الشواجنِ)	–	٨٦٨
العاطفين	– وشيَّانا	–	٣٩٥	روى	– المُداجنِ	–	٨٧١
كأنها	– الأرْسانا	ك	٨٨٢	وقد	– الرَّجوانِ	–	٦١٢
وماء	– السفينا	متقا	٧٠٣	وخيل	– نفيانِ	–	٢٦٩
معدًّا	– سنينا	–	١٢٧١	ولقد	– الحنّانِ	ك	٦٧١
تنحى	– ولينا	–	١٠٧٢	سقيّة	– جَفْنِ	و	٨١٠
(–)	– إرينا	و	٥٨٠	فما	– منجنان	–	٢٦٠
بجوّ	– الحنينا	–	٦٩١	كأنّ	– الأُجونِ	–	١٢٩٥
تفقأ	– جنونا	–	٢٢٦	سلاجم	– الجُرونِ	–	–
مشعشعة	– سخينا	–	٦٣١	يفضّ	– الأسونِ	–	٩٢٦
(–)	– عطينا	–	٤٣٦	إذا	– بالجَبينِ	–	١١٥٢
يرى	– والظبينا	–	٥٢٣	وأخرج	– الجنينِ	–	٥٠٢
(–)	– بُرْخَنَهْ	متقا	٥٤٣	كأنّ	– ثمانيا	ط	١٠٠٢
التارك	– إرْقانِ	ب	٦٦٨	تمشّى	– طاليا	–	٤٠٣
يعلون	– اللجنِ	–	٧٨٩	اغنّ	– طاويا	–	١٢١
ثم	– زَنَنِ	–	٧	وأسمع	– فوّاديا	–	١٢٦٦
لم	– الخُطْبانِ	خ	٣٦٤	(–)	– واديا	–	٢

فهرست الأرجاز

فهرست الرواة

فهرست الشعراء

(الذي بين القوسين يوجد في الحواشي)

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق هلموت ريتر ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م ، الطبعة الثانية .

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن أحمد بن إياس الحنفي .

قسم ٢ : تحقيق محمد مصطفى ، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م .

قسم ٣ : تحقيق محمد مصطفى ، ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م ، الطبعة الثانية .

قسم ٤ : تحقيق محمد مصطفى ، ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠ م ، الطبعة الثانية .

قسم ٥ : تحقيق محمد مصطفى ، ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١ م ، الطبعة الثانية .

قسم ٦ : تحقيق پاول كاله ، محمد مصطفى ، مورتس سوبرنهايم ، رتّبت الفهارس آ. شمّل ١٩٤٥ م .

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفدي .

قسم ١ : من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، تحقيق هلموت ريتر ، ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م ، الطبعة الثانية .

قسم ٢ : من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسين بن محمد ، تحقيق س. ديدرينغ ١٩٤٩ م .

قسم ٣ : من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله ، تحقيق س. ديدرينغ ١٩٥٣ م .

قسم ٤ : من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود ، تحقيق س. ديدرينغ ١٩٥٩ م .

قسم ٥ : من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان ، تحقيق س. ديدرينغ ١٩٧٠ م .

قسم ٦ : من إبراهيم بن سهيل إلى أحمد بن طولون ، تحقيق س. ديدرينغ ١٩٧٢ م .

قسم ٧ : من أحمد بن الطيّب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة ، تحقيق إحسان عباس ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م .

قسم ٨ : من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحق الأندلسية ، تحقيق محمد يوسف نجم ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .

جزء ١٥ سوانح لأحمد غزالي ، تحقيق هلموت ريتر ، ١٩٤٢ م .

جزء ١٦ مجموعة في الحكمة الإلهية لشهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي .

قسم ١ : تحقيق هنري كوربين ، ١٩٤٥ م .

جزء ١٧ ديوان عبد الله بن المعتز ، صنعة أبي بكر الصولي .

قسم ٣ : تحقيق ب. لوين ، ١٩٥٠ م .

قسم ٤ : تحقيق ب. لوين ، ١٩٤٥ م .

جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة ، تحقيق هانس وير ، ١٩٥٦ م .

جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي .

قسم ١ : تحقيق إيڤا ڤاغنر ، ١٩٥٨ .

قسم ٢ : تحقيق إيڤا ڤاغنر ، ١٩٧٢ .

جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى المرتضى ، تحقيق سوسنّه ديڤلد ڤلزر ، ١٩٦١ م .

جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار ، تصنيف محمد بن حبّان البُستي ، تحقيق م. فلايشهمر ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م .

جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد ابن عمران المرزباني ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري ، قسم ١ : تحقيق رودلف زلهايم ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي ، تحقيق مصطفى غالب ، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م .

جزء ٢٥ مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق جيمز ا. بلمي ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLANDISCHEN GESELLSCHAFT

HERAUSGEGEBEN VON
ALBERT DIETRICH

BAND 26

THE BOOK OF PLANTS
PART OF THE MONOGRAPH SECTION

BY

ABŪ ḤANĪFA AD-DĪNAWARĪ

EDITED
BY
BERNHARD LEWIN

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH . WIESBADEN
1974

Gedruckt mit Unterstützung des Statens Humanistiska Forskningsråd, Schweden
und des Orient-Institituts des Deutschen Morgenländischen Gesellschaft,
Beirut, in der Dar Al-Qalam Press, Beirut

INTRODUCTION

ABŪ ḤANĪFA AḤMAD IBN DĀWŪD AD-DĪNAWARĪ was of Iranian origin as is indicated by the name of his grandfather, Wanand. In spite of the great value attached to his work by later authors very little has been handed down about his life except a short notice by Ibn an-Nadīm (Fihrist, 78), copied by Yāqūt with additional notices (Iršād, i: 123-127, cf. aṣ-Ṣafadī, al-Wāfī, vi: 377-379). According to various sources, his death is said to have fallen in 281 or 282/894-5 or before 290/902-3. That he lived in Dīnawar is corroborated by what is said by the astronomer ʿAbd ar-Raḥmān aṣ-Ṣūfī, who saw the house in Dīnawar that served him as an observatory. His philological studies he prosecuted in ʿIrāq, where he learned both from Basran and Kufan teachers, especially from the grammarians as-Sikkīt and Ibn as-Sikkīt.

In the field of philology, Dīnawarī's main work was the Book of Plants. His purpose in this work was lexicographical, to collect all tradition available in poetry and in the sayings and writings of the *ruwāt* about words and terminations in the field of plants and plant life, including also the role of plant material in the economy of men and for the life of animals. To philologists, lexicographers and writers on botanical and pharmacological matters, the Book of Plants was the main source of knowledge about the botanical nomenclature of Classical Arabic. In the great dictionaries, from Ibn Sīda on, are to be found also numerous quotations from Abū Ḥanīfa, drawn in fact from the Kitāb an-nabāt, which do not seem to have had a place in a book of plants, including philological commentaries upon verses of poetry.

The aspect of the work may be illustrated by a short summary of the subjects dealt with in the part published here; cf. Contents of chapters.

On pasture. In this chapter Dīnawarī treats of the rich Beduin terminology of pasturage; of observations made by them concerning illnesses caused in camels and sheep by over-eating different kinds of plants, and the terminology of these illnesses; of the terminology of watering; of licit and illicit grounds; of the nutritional conditions of the camel; of opinions held by the Arabs concerning the reddish colour of the ostrich observed in spring; of flies affecting beasts and dogs.

On locusts. In this zoological chapter dealing with the worst damage affecting vegation, Dīnawarī treats of the stages of evolution of the locust from the egg to the flying insect and the names given to those stages. In the text of this chapter, Abū Ḫaira al-'Adawī is quoted, who is known to have written a Book of Insects (Ibn an-Nadīm, Fihrist, p. 45).

On truffles. On the rich terminology of mushrooms, their characteristic features, the kinds of ground where they grow.

On different kinds of exudation of trees and herbs growing in the country of the Arabs, including also objects of foreign origin. In Beduin diet, the sweet juice that flows out in summer from certain kinds of trees and shrubs plays a considerable part. The author treats of the terminology of this juice, its colour and flavour; about the construction of the kiln for extraction of tar and about the kinds of wood from which it was extracted, the purposes for which it was used etc.

On the terminology and the methods of tanning current among the Beduins.

On the method and terminology of firemaking and the different kinds of fuel used by the Arabs of the desert.

On dyestuffs of botanical origin produced in Arabia or imported. This chapter was often quoted by the pharmacologists.

On the aromatic plants growing in Arabia or imported from other countries and mentioned in poetry.

On the toothpick and the kinds of trees from which it was taken.

On the terminology of cordage and the materials and methods of rope-making.

On the honey and the bee. Dealing with the biology of the bee, the author points out that he obtained his information from 'scholars of the past' (al-'ulamā' al-qudum). This term, which occurs several times in the work is here clearly opposed to Dīnawarī's Arab informants and its meaning can be established with full evidence from this passage; 'People who have knowledge about the bees assert that separate detachments of them are detailed for diverse operations; some of them build (the combs) of wax, others carry honey and pour it into the combs, others carry water and dilute the honey with it.' The source of this passage is Aristotle's Historia animalium, Book IX, 40 (625b:15).

On bow and arrows. The quotations taken from this chapter by the authors of the dictionaries was used by F.W. SCHWARZLOSE, Die Waffen der Alten Araber. Leipzig 1886.

As can be seen from the text, the work was essentially a compilation of earlier collections in the field. In the case of at least some of these collections it can be demonstrated by literary evidence that they existed in a written form. In the chapter on the locusts, a set of descriptions by Aṣma'ī of the larval stages is quoted in the same order also by Cāḥiẓ (see paragr. 229-248) and clearly points to a written source common to both authors. Quoting (about a hundred times) the well-known Beduin informant Abū Ziyād al-Kilābī, the author

evidently keeps orthographic peculiarities characteristic of his source (e.g. paragr. 1073).

The Book of Plants was made the subject of a study by B. SILBERBERG (Zeitschrift für Assyriologie, 24-25. 1910-1911) who tried to reconstruct the outlines of the work. Starting from chapters in Ibn Sīda's al-Muxaṣṣaṣ containing quotations attributed to Abū Ḥanīfa, Silberberg inferred that the Book of Plants was made up of monographs largely corresponding to these chapters. The real character of the work became known through MS A 4716 of the University Library of Istanbul containing, according to the title of the book, the fifth part of the Kitāb an-nabāt. In the text of this part, the author tells the reader that he had divided his work into two sections: a monograph section containing 'chapters' on different subjects which he 'considered appropriate to mention before mentioning the plants once after another', and a section in which plants were described under their names arranged in an alphabetical order according to the first letter of the name. The Istanbul manuscript happened to contain the last part of the first section and the first part of the alphabetical one. This part was edited by me in The Book of Plants of Abū Ḥanīfa ad-Dīnawarī. Part of the Alphabetical Section (ا-ز) Uppsala & Wiesbaden (Uppsala Universitets Årsskrift 1953:10.)

The existence of another manuscript of the Kitāb an-nabāt was made known to me by a letter from Dr. L. Nemoy of the Yale University Library, who kindly informed me that the third part of the work was contained in Cod. Salisbury 77 of that library (see also L. NEMOY, Arabic manuscripts of the Yale University Library. Transactions of the Connecticut Academy of Arts and Sciences, Vol. 40. 1956, p. 158, No. 1497.) This manuscript belongs to a collection of Arabic manuscripts purchased by E.E. Salisbury at the sale of the private library of Silvestre de Sacy and presented to Yale in 1870. A note about its existence in Europe was in fact to be found in Bibliothèque de M. le baron Silvestre de Sacy, T. iii, Paris 1842, p. 15, No. 80.

So far then, two full parts, the third and the fifth, of Dīnawarī's work have come down to us. Concerning the

number of its parts there is a note in Xizānat al-adab of 'Abdalqādir al-Baġdādī, Vol. i, p. 11, that the author read a copy of it in six large volumes. From the fact that the part of the alphabetical section which is contained in P. v comprises one third of the alphabet, we may infer that the division of the work represented by our manuscripts is the same as that represented by the copy known to 'Abdalqādir. This division was made by the copyist who wrote our manuscripts, both of them completed in the year 645/1247. The manuscript copied by him was written, in ten parts, by the philologist Abū Sa'īd as-Sīrāfī (280/893-368/979); see my publication mentioned above, pp. 14-16.

In the present publication the reader will find what has come down to us of the Monograph Section of the Book of Plants, that is to say the 'chapters' contained in PP. iii and v. Apart from the Yale MS and the Istanbul MS, I had the opportunity to use also the Madina fragments of Dīnawarī's work found by Dr. M. Hamidullah, who generously put at my disposal his copy of them; see my previous publication, pp. 1-2.

The text of the chapter On the honey and the bees of P. iii (§ § 968-1061) was compared with that of a treatise called Kitāb al-'asal wa-n-naḥl wa-n-nabāt allaḏī taġris minhu li-Abī 'Umar. This treatise, written by the philologist Abū 'Umar Muḥammad ibn 'Abdalwāḥid az-Zāhid al-Muṭarriz, also called Ġulām Ṯa'lab, d. 345/956-7, is contained in an ancient Andalusian manuscript, Cod. Escorial Legajo 1898. It was studied by the late Professor J. KRAEMER (Legajo-Studien zur altarabischen Philologie. ZDMG, Bd 110. 1961, pp. 252-300) who rightly identified the text of the treatise as being taken from the Book of Plants. A full analysis of it is given in the Arabic written introduction of this publication.

The reader will notice that some orthographic peculiarities adopted by Oriental printers against the standard of ancient manuscripts have been left uncorrected by the editor.

Finally I wish to express my deep gratitude to Dr. STEFAN WILD of the Orient-Institut der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Beirut for this generous and unfailing help in seeing the book through the press. I have to acknowledge also

valuable assistance from Dr. WADAD EL-KADI. She looked through my Arabic introduction and kindly suggested important corrections.

Bernhard Lewin

Göteborg, September 1973